
فصول من تاريخ المدينة المنورة
علي حافظ

علي حافظ

فصول من تاريخ المدينة المنورة

الطبعة الثالثة
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم




فصول من تاريخ
المدينة المنورة

الإهداء

– إِلَى شَجَرَتَي الفُلِّ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُظَلِّلُنَا بِأَوْرَاقِهَا، وَتَحْتَضِنُنَا بِأَغْصَانِهَا وَتُنْعِشُنَا بِأَرِيجِ عِطْرِهَا.



سيدي الوالد
السيد عبد القادر حافظ

– إِلَى الزَّهْرَتَيْنِ الفَوَّاحَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَمْ نَشْبَعْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا، وَلَا مِنْ أَرِيجِ طِيبِهِمَا،

– إِلَى القَمَرَيْنِ اللَّذَيْنِ كُنَّا نَرَى بِضَوْئِهِمَا، وَنَسْرِي وَنَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ بِنُورِهِمَا الوَهَّاجِ،

– إِلَى اللَّذَيْنِ عِشْنَا فِي ظِلِّ رِضَائِهِمَا وَرَضَعْنَا لِبَانَ حُبِّهِمَا، وَشَهْدَ عَطْفِهِمَا وَحَنَانِهِمَا،

– إِلَى اللَّذَيْنِ سَهِرَا لِنَنَامَ، وَتَعِبَا لِنَرْتَاحَ، وَضَحَّيَا لِنَنْعَمَ وَنَسْعَدَ،

– إِلَى اللَّذَيْنِ تَرَعْرَعْنَا فِي كَنَفِهِمَا وَسَعِدْنَا بِدُعَائِهِمَا، وَتَفَيَّأْنَا ظِلَالَ تَوْجِيهِهِمَا وَإِرْشَادِهِمَا،

– إِلَى وَالِدَيَّ العَزِيزَيْنِ،

– إِلَى أَبَوَيَّ الكَرِيمَيْنِ،

السَّيِّدِ عَبْدِ القَادِرِ عُثْمَانَ حَافِظ وَالسَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ صَادِقِ السَّعِيدِي.

أُهْدِي هَذَا الكِتَابَ.

علي حافظ

مقدمة الكتاب

ليس هذا الكتاب تاريخا شاملا للمدينة المنورة يبحث عن آثارها كاملة ، ويسجل تطوراتها السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، انما هو « فصول » من هذا التاريخ الحافل لهذه المدينة الخالدة بدأتها برحلة عبر هذا التاريخ المجيد ، وحرصت على تسجيل التطورات التي حدثت في المسجد النبوي والحجرة الشريفة المطهرة ، وعلى تسجيل تاريخ الأماكن الأثرية الاسلامية التي يزورها المسلمون وأتيت على موجز من قصة معركتي أحد والخندق (الأحزاب) فقد وقعتا في المدينة المنورة وكانتا من أروع وأهم وأخطر المعارك الاسلامية الحاسمة ، وكان النصر فيهما نصرا حاسما للاسلام والمسلمين .

ثم انتقلت للمدينة في الوقت الحاضر فكان من أبرز معالم اليوم هذا التبدل العمراني والانشائي والاداري والزراعي والاقتصادي الشامل .

ولقد كنت بدأت من زمن في كتابة تاريخ للمدينة ، وكنت أنشر ما أكتبه تباعا في جريدة المدينة ، ولكني وجدت ـ عندما فرغت لاعداد هذه الفصول ـ أن ما ينقص تاريخ المدينة (اليوم) هو كتاب يجمع من القديم والحديث ويقدم بالكلمة والرسم والصورة فاقدمت على ذلك لعلي أقدم خدمة لهذه المدينة المعظمة الخالدة التي تمتلىء قلوب المسلمين بمحبتها وتقديسها ، والحنين إليها ، والتي تضم الجسد الطاهر لنبي الله وخير خلقه صلى الله عليه وسلم .

وقد توخيت تبسيط البحوث وتقريبها للقاريء ، وحاولت الأخذ بالراجح من الأقوال ، وعلقت على بعض مارأيت أنه يحتاج الى تعليق ، واستطعت بمساعدة بعض الاخوان الفنيين أن أقتبس مخططا أثريا وحديثا للمدينة من الصورة الجوية الحديثة للمدينة .

وأرجو بعد ذلك أن أكون قد وفقت في مهمتي والله ولي التوفيق .

علي حافظ



الفصل الأول

المدينة المنورة عبر التاريخ



أول من سكن المدينة

روي أن أول من سكن المدينة (يثرب) بعد الطوفان قائنة بن مهلا بيل ابن عبيل وينتهي نسبه إلى نوح عليه السلام .

وروي أيضا أن أول من عمر الدور والآطام وغرس وزرع فيها العماليق بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام وكان منهم في يثرب (المدينة) بنو هف وبنو مطرويل .

حدود المدينة : أسماؤها

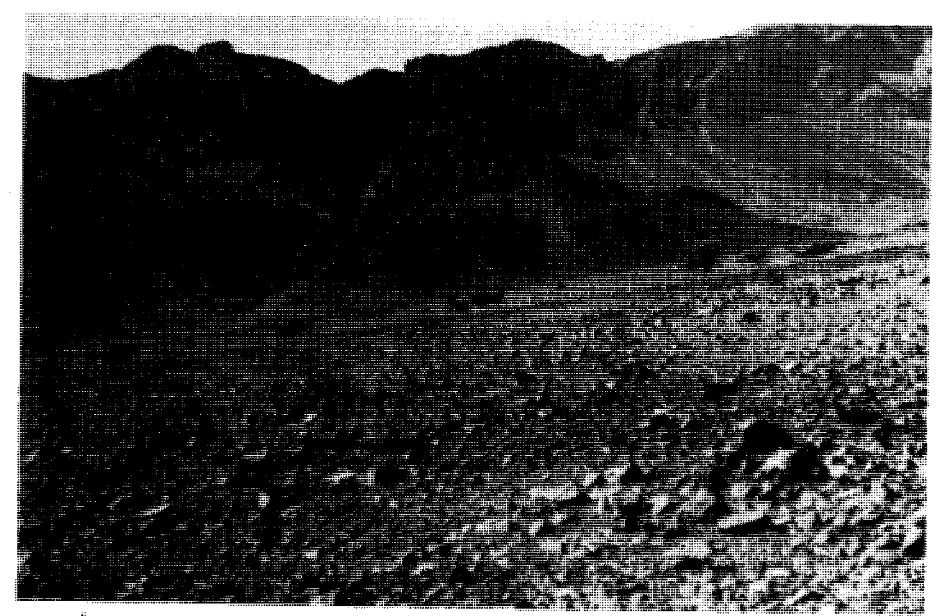
تقع المدينة في واحة خصبة ، وفي الشمال الغربي منها جبل سلع ،ويحتضنها جبلان وواديان من الجنوب جبل عير ووادي العقيق ، ومن الشمال جبل أحد ووادي قناة (أحد) ويخترق المدينة مارا بوسطها وادي بطحان (أبو جيدة) بعد أن ينضم إليه وادي رانوناء في قباء[١]

ويحدها من الجنوب جبل عير ومن الشمال جبل ثور ومن شرق اللابة (الحرة الشرقية) ومن الغرب اللابة (الحرة الغربية)[٢] ويبعد جبل ثور عن المسجد النبوي بنحو (٨) كيلو مترات ويبعد جبل عير عن المسجد النبوي بنحو (٨) كيلو مترات أيضا وقال بعض مؤرخي المدينة ان اللابتين داخلتان في المحدود « المدينة المنورة » بخلاف الجبلين لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في الحرة الشرقية ـ جهة العريض ـ في منازل بني حارثة وانه قال لهم « أراكم يابني حارثة قد خرجتم عن الحرم » ثم التفت فقال « لا : بل انتم فيه » وروت بعض الأحاديث ان حدود حرم المدينة بريد في بريد ـ والبريد أربعة فراسخ ، والفرسخ أربعة

---

(١) أقول فى الطبعة الثانية انه في الاصلاحات السعودية الجديدة قفل هذا الوادي وتحول مجراه الى جهة أخرى واستعمل المجرى طريقاً سفلت .

(٢) اللابة الحرة السوداء ، وجبل عير معروف في ذي الحليفة ، محرم الحاج ، وجبل ثور جبل مستدير يصفه بعض المؤرخين (بأنه مثل الخيمة ولونه يميل الى الحمرة) ويقع شمال جبل أحد ويراه السالك طريق المطار اذا وصل مقعد مطير وتركه خلف ظهره واتجه غربا في الطريق المؤدية الى العيون والجرف جاعلا جبل أحد في يساره .. ومقعد مطير جبل صغير بنيت تحته محطة للعين الزرقاء لتزويد المدينة بالماء .



١ ـ جبل ثور حد المدينة من الشمال وقد ظهر في شكل الخيمة كما وصفه بعض المؤرخين وظهر خلفه من الجنوب جبل أحد .

٢ ـ جبل عير وهو حد المدينة من الجنوب وقد ظهر مثل السيف الممتد كما وصفه بعض المؤرخين ويرى هذا الجبل من كل مكان في المدينة وما حولها .

كيلو مترات والمسافة من جبل ثور الى جبل عير نحو (١٦) كيلو مترا والمسافة من المدينة إلى البحر الأحمر (ينبع) نحو (٢٧٥) كيلو مترا ومنها إلى جدة نحو ٤٢٥ كيلو مترا ومنها إلى مكة نحو (٤٩٧) كيلو مترا ومنها إلى دمشق بنحو (١٣٠٣) كيلو مترات وإلى حدود الأردن نحو (٨٤٤) كيلو مترا وترتبط بمكة وجدة وينبع بخطوط اسفلتية ، وترتبط بعمان ودمشق بخط حديدي بني في آخر عهد الأتراك ودمر إبان ثورة العرب على الأتراك .

وبالنسبة لخطوط العرض والطول للكرة الأرضية فانها تقع على (٣٩) درجة و(٣٦) دقيقة وثانية واحدة و(٦١) من المائة من خطوط الطول .. وعلى (٢٤) درجة و(٢٨) دقيقة و(٥) ثوان و(٣٥) في المائة من خطوط العرض وترتفع عن سطح البحر بنحو (٥٩٧) مترا إلى (٦٣٩) مترا .

وجو المدينة حار شديد الحرارة والسموم في الصيف معتدل لطيف منعش في الخريف والربيع وبارد محتمل في الشتاء وفي بعض الأيام يحتاج الناس الى تشغيل الدفايات مع قفل النوافذ شتاءا .. وكان عدد نفوس المدينة سنة ١٣٤٥هـ نحو (٥٠) ألف نسمة ويقدر عدد نفوسها اليوم بنحو (٥٠٠) ألف نسمة .

وللمدينة المنورة (٩٥) اسما منها طابه ـ وطيبة ، العاصمة ، قرية الأنصار ، قبة الاسلام قلب الايمان ، المؤمنة ، المباركة ، المختارة ، مدينة الرسول ، المسلمة المحببة ، دار الايمان ، حرم رسول الله ، دار الأبرار ، دار الأخيار ، دار السنة ، دار السلام ، دار الفتح ، الدرع الحصينة ، ذات الحرار ، ذات النخل ، سيدة البلدان ، بيت رسول الله ، آكلة البلدان ، البارة ، الجابرة .

اليهـــــود :

ولابن المنذر قال : سمعت حديث تأسيس المدينة من سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر قال : وجمعت حديثهما لقلة الاختلاف فيه قال : بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج حج معه أناس من بني اسرائيل فأتوا المدينة في انصرافهم فرأوا صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بأنه خاتم النبيين فنزلت طائفة منهم في موضع سوق قينقاع (ومنازل بني قينقاع كانت عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهناك كان سوقهم) .

ولبعضهم عن أبي هريرة أن بني اسرائيل لما أصابهم ما أصابهم من بختنصر تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم الانجيل وانه يظهر في بعض القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من أرض الشام جعلوا يعبرون كل قرية من القرى التي بين الشام واليمن ويبحثون عن القرية التي يوافق نعتها نعت يثرب حتى وجدوها فنزلت طائفة منهم من بني هارون فيها ممن حملوا التوراة وماتوا وهم يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام وحثوا أبناءهم على اتباعه والايمان به عند خروجه فأدركه من أدركه من أبنائهم ولكنهم كفروا به ولم يكتفوا بالكفر بل خانوا ورشوا ونقضوا العهد وتآمروا على رسول الله للفتك به والقضاء على دينه حسدا منهم وخوفا على سلطانهم الذي فرضوه على المدينة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم أبرم معهم عهدا أقرهم فيه على حرية دينهم وأموالهم ولو لم ينقضوا العهد لعاشوا في أمان مع المسلمين وبنقضهم العهد نالوا جزاءهم من رسول الله وصحابته ولم يكن اليهود وحدهم في المدينة فان ابن زبالة نقل ما حاصله : ان ممن كان مع اليهود في يثرب قبل الانصار- بنو هيف حي من بلى ، ويقال بقية من العمالقة أيضا وقالوا انه كان لبني هيف في قباء أموال وآطام منها البلاد القائم المعروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا وهي بستان فيها أشجار الفواكه والنخيل وذكروا ان قبائل اليهود كانت تنيف على العشرين قبيلة وان آطامهم ومن نزل معهم من العرب تزيد على السبعين .

الأنصـــــار :

ولما انهار سيل العرم في اليمن في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وقبل الاسلام بنحو سبعة قرون وانهار سد مأرب نزحت قبائل اليمن منها واختارت كل قبيلة منزلا في أنحاء الجزيرة العربية واختار الأوس والخزرج المدينة (والأوس والخزرج هم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهما أبناء حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن ماء السماء وينتهي نسبهم إلى قحطان كما أشار إلى ذلك المؤرخون .

ولما نزل الأوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها وسافلتها ومنهم من نزل مع اليهود في قراهم وكان اليهود مسيطرين على المدينة وفي يدهم ثروتها واقتصادها فتحالف معهم الأوس والخزرج ليكتفوا شرهم ثم عملوا حتى أثروا وصار لهم مال وآطام فخافهم اليهود ونقضوا

عهدهم وحلفهم فخافوا أن يجلوهم عن المدينة لأن في يدهم القوة المسلحة والقوة الاقتصادية وأخذ الأوس والخزرج يستعدون لذلك .

عدوان يهودي قذر

وكانت لاتهدى عروس لزوجها في المدينة من الحيين الأوس والخزرج حتى تدخل على ملك اليهود الفيطون يفتضها وهذا النوع من الاذلال والمهانة لا يمكن أن يحتمل .. ولما تزوجت أخت مالك بن عجلان الخزرجي ـ وكان فتى شجاعا نجيبا شهما عزيز النفس ـ صعب عليه تقديم أخته لملك اليهود فاستل سيفه ودخل مع النساء وقتل الفيطون واستنصر الأوس والخزرج بقبائلهم وبني عمومتهم من الشام فنصروهم على اليهود وقتلوا اليهود فدالت دولتهم ـ وقد روى هذه القصة ياقوت الحموي في معجمه[1] ثم عزت الأوس والخزرج وبلغ عدد ما بنوا من الآطام(١٢٧) أطما ثم صارت الحروب بينهم وكانت الحرب سجالا واستمرت طويلا حتى جاء الاسلام وآخى بينهم كما آخى بينهم وبين المهاجرين وانتهت الحرب الأوسية الخزرجية .

وهكذا كانت المدينة بعد الطوفان حتى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرحا للفوضى والجهل والقتل والظلم والنهب والاستغلال .

المدينة في العهد الاسلامي

هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة المنورة هو وأصحابه من المهاجرين في سنة ٦٢٢م بعد أن تعاقد وتعاهد مع الأنصار (الأوس والخزرج) على حمايته ونصرة دينه وفعلا نصروه وأيدوه وآزروه وبايعوه مضحين بأموالهم وأرواحهم في سبيل الله ونصرة دينه في سرهم وعلنهم .

وصارت المدينة معقلا للاسلام وقلعة حصينة له ومشعلا يشع منه نوره على الآفاق وانتشر

---

(١) وأقول في الطبعة الثانية : ان الاستاذ حسن عواد رحمه الله ناقش وضع هذا الخبر في الكتاب وقال انه لا يعقل ولم يقع هذا وهذا الخبر كما رواه ياقوت الحموي في معجم البلدان في الجزء الخامس صحيفة ٨٥ كذلك رواه السيد السمهودي في صحيفة ١٧٨ـ١٧٩ في الجزء الأول من وفاء الوفاء . وايضاً رواه صاحب عمدة الأخبار في مدينة المختار احمد بن عبد الحميد العباسي بصحيفة ٣٤ـ٣٥ ورواه غيرهم ممن ارخ للمدينة المنورة ، وانا لا أقول ان هذه الروايات كافية لاثبات صحة الخبر فلابد من مناقشته ولكني لا استبعد حدوثه لأن الطغيان ، والظلم والجبروت اذا تحكم في نفس الانسان تسول له ارتكاب افظع الجرائم ولا اعتقد ان الخبر مختلق فجرائم اليهود افظع من ان توصف وتعد .

الاسلام منها إلى كل الدنيا .

وفي السنة الثانية من الهجرة سنة ٦٢٤م انطلق من المدينة المنورة الجيش الاسلامي بقيادة رسول الله إلى بدر وخاض أول معركة دامية مع الشرك والضلال وانتهت باندحار المشركين . وقد قتل المسلمون من المشركين سبعين من سادتهم منهم أبو جهل واسروا سبعين .

وبالقرب من المدينة المنورة وفي ضواحيها انتصر الاسلام وانهزم المشركون في معركتين حاسمتين ضاريتين شنها الكفر بكل قواه وعتاده وخيله ورجاله ودروعه وعجزوا عن أن ينالوا من الاسلام والمسلمين شيئا والمعركتان هي :

١ ـ معركة أحد على بعد نحو أربعة كيلو مترات من المدينة في السنة الثالثة من الهجرة وقد استشهد فيها سبعون صحابيا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ٦٤ أنصاريا وستة من المهاجرين .

٢ ـ معركة الخندق (الأحزاب) على بعد نحو كيلو متر ونصف من المدينة في غرب وشمال جبل سلع في السنة الخامسة من الهجرة .

وفي السنة الثامنة من الهجرة انطلق الجيش الاسلامي بقيادة رسول الله إلى مكة المكرمة فدخلها مؤيدا منصورا من الله عز وجل في شهر رمضان المبارك .

وفي نفس السنة خاض الاسلام معركة حنين وانهزم المسلمون أولا ثم انتصروا وكللت المعركة بالنصر المبين .

وبعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم والجيش الاسلامي للمدينة قلعة الاسلام وحصنها الحصين أخذ العرب يدخلون في الاسلام ـ بعد أن رمت قريش سلاح المقاومة وانضووا تحت لواء دين الله ـ وتوافدوا على رسول الله يمثلون قبائلهم ويدخلون في الاسلام زرافات ووحدانا ومن كل جهة ومكان في الجزيرة العربية .

وبعد هذه الانتصارات لم يهاجم المسلمون في عقر دارهم في المدينة وصارت جيوش الاسلام تتجه شرقا وشمالا وغربا وجنوبا تدعوا إلى الله وتنشر دينه القويم وتوطد أركان الاسلام في الدنيا .

فمن أعظم الأحداث في تاريخ المدينة المنورة ، بل ومن أعظم الأحداث في تاريخ العالم

بأسره هذه الهجرة النبوية لهذا البلد المقدس . فلم يقتصر أثرها الطيب على المدينة وجزيرة العرب فحسب بل تجاوزها إلى الدنيا كلها .

وان كل ما نراه من حضارة وعدالة ونور في الدنيا هو من اشعاع هذه الهجرة التي رحبت أول ما رحبت بها طيبة (المدينة المنورة) .

وأول ما وصل صلى الله عليه وسلم وصل (العصبة) في أعالي قرية قباء (وتوجد بلاد (بستان) في قباء تعرف بهذا الاسم حتى اليوم) .

ثم أنتهى إلى قباء عند مسجدها ثم إلى المدينة .

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا مادعا لله داع

ولقد طلع البدر على الدنيا كلها بطلوعه على المدينة فأنارها وشع منها النور على العالم أجمع .

المدينة في عهد الخلفاء الراشدين

وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمل أعباء الخلافة خليفته أبو بكر الصديق بعد أن بايعه المسلمون في المدينة في سقيفة بني ساعدة سنة ١١ للهجرة فحمى الاسلام وقاتل المرتدين والذين منعوا الزكاة ووطد دعائم الاسلام في الجزيرة ووجه الجيش الاسلامي بعدئذ للعراق والشام لنشر دين الله .

وتوفى أبو بكر وتحمل أعباء الخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٣هـ وقد عهد له أبو بكر بها فتوسعت آفاق الاسلام في عهده واجتازت جيوشه الاسلامية حدود الجزيرة العربية فثلت عروش فارس والروم ووصل الجيش الاسلامي لمصر حاملا مبادىء الاسلام والعدل والطهر والسلام وكانت المدينة المنورة تستقبل بشائر الانتصارات نصرا بعد نصر وتوفيقا بعد توفيق ونجاحا بعد نجاح وينشره أهل المدينة على سكان الجزيرة العربية .

وخطط عمر بن الخطاب من المدينة للدولة الاسلامية الحديثة ووضع كثيرا من النظم والأسس الادارية والمالية المنبثقة عن تعاليم الاسلام وأنشأ المعسكرات للجنود التي صارت بعدئذ مدنا رفعت منار العلم كالكوفة والبصرة والفسطاط واتخذ ديواناً لضبط المال وعمل احصاءا للمسلمين وفرض لهم العطاءات وأبرز تعاليم الاسلام في أقشب حلة حتى أخذ الناس

يرحبون به - حيث ما اتجه وينضوون تحت لوائه وينعمون بعدله وأمانه ورفقه ، ومن وصايا عمر بن الخطاب للجيوش الاسلامية الزاحفة شرقا وغربا وشمالا عدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان والرهبان وعدم هدم المباني والبِيَع والكنائس اقتداءا برسول الله في وصيته لزيد ابن حارثة عندما بعثه للشمال في غزوة مؤتة كل ذلك كان مصدره ومنبعه ومشعه المدينة المنورة .

ثم جاء عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان منتخبا من مجلس الشورى الذي اقترحه ابن الخطاب قبل وفاته سنة ٢٤هـ واستمرت الفتوحات الاسلامية في عهده عبر الجزيرة العربية وعبر البحار حيث استولى المسلمون في زمن خلافته على قبرص .

وكانت الفتنة وقتل رحمه الله في داره قرب المسجد النبوي سنة ٣٦هـ

وتولى علي بن أبي طالب الخلافة بعده حيث بايعه المسلمون بها في المدينة وكانت نار الفتن التي اندلعت بقتل عثمان تتغلغل في أوساط المسلمين من قريب وبعيد ولم يلبث علي بن أبي طالب طويلا حتى نشبت معركة الجمل في تخوم العراق وقد تزعمت السيدة عائشة رضى الله عنها الجيش المناوىء لعلي بن أبي طالب وتلت هذه المعركة المعارك التي بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وبينه وبين الخوارج إلى أن استشهد غيلة في الكوفة سنة ٤٠هـ .

وبايع أهل الكوفة بعد وفاة الامام علي كرم الله وجهه ... بايعوا الحسن ابنه فحقن دماء المسلمين بالصلح مع معاوية .

المدينة في العهد الأموي

وتولى على المسلمين بعد الصلح معاوية بن أبي سفيان في ربيع الثاني سنة ٤١هـ وجعل مقره دمشق وبانتقال قيادة المسلمين للعراق في عهد علي وللشام في العهد الأموي قلت أهمية المدينة المنورة السياسية وتقلص ظل سلطانها السياسي وانكمشت وصارت لها أهميتها وقداستها الدينية وعلومها القريبة العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ..

العين الزرقاء

وفي زمن معاوية أجرى مروان بن الحكم واليه على المدينة العين الزرقاء ولها بحث مستفيض في هذا الكتاب وكان أهل المدينة في الجاهلية إلى صدر الاسلام يستقون من آبارها الشهيرة بعذوبة مائها مثل بئر السقيا وبضاعة وأريس ورومة والغرس والبصّة ، وجريان هذه

العين من أهم الأحداث في المدينة زمن بني أمية .

عدم مبايعة الحسين ليزيد بن معاوية

ومن أبرز أحداث المدينة في العهد الأموي عدم مبايعة الحسين بن علي ليزيد ابن معاوية وسفره لمكة هو وعبد الله بن الزبير ثم سفره للعراق بعد أن طلبه أهل الكوفة وبايعوه على يد مبعوثه مسلم بن عقيل بن أبي طالب واستشهاده وكان ذلك عام ٦١هـ .

معركة الحرة الشرقية

ومن أبرز أحداث المدينة أيضا أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ لشربه الخمر وإتيانه بعض القاذورات وولوا عليهم عبد الله بن مطيع القرشي على المهاجرين وعبد الله بن حنظلة الأنصاري على الأنصار وعلى اثر ذلك كانت معركة الحرة المشهورة فقد أرسل لهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزني الغطفاني في نفس السنة ٦٣هـ وهو شيخ كبير مجرم وأرسل معه جيشا عرمرما من أهل الشام وحمص ، والأردن ، وفلسطين ، وقنسرين ولما قرب الجيش من المدينة أشار عليه بعض بني أمية بمهاجمة المدينة من الحرة الشرقية لتكون الشمس في وجه أهل المدينة وصارت المعركة بين أهل المدينة وجيش يزيد فى الحرة الشرقية وانتصر جيش يزيد لكثرته وكثرة عتاده واستباح الجيش المدينة ثلاثة أيام ارتكب فيها كل كبيرة وكل محرم علنا وقتل من المهاجرين والأنصار وخيار التابعين نحو (٧٠٠) سبعمائة شهيد وقتل من أهل المدينة أيضا نحو (١٠٠٠) ألف شهيد .

المدينة في عهد عبد الله بن الزبير

بعد معركة الحرة في المدينة توجه جيش مسلم بن عقبة لمكة ليقاتل عبد الله ابن الزبير بن العوام وحاصر مكة ثم توفى يزيد فانسحب جيش مسلم الى الشام وتولى الحكم بعد يزيد ابنه معاوية ، وكان ضعيفا ولبث نحو أربعين يوما ومرض وتوفى ولم يستخلف أحدا فرجحت كفة ابن الزبير عند المسلمين فبايعه أهل الحجاز والكوفة والبصرة وخراسان ومصر والشام واستناب على المدينة المنورة أخاه عبيد الله بن الزبير ، ثم خرج الخوارج وانتقضت عليه بعض هذه المقاطعات كما بايعت الشام عبد الملك بن مروان الأموي كل ذلك سنة ٦٤هـ

ونشبت الفتن بين المقاطعات المؤيدة لابن الزبير والمناوئة له وبين المطالبين بدم الحسين بن علي والأمويين والخوارج ... فتن فى كل مكان .

محاولة الأمويين استرجاع المدينة

والمدينة المنورة لم تكن بمنأى عن تلك المشاكل في هذا الظرف الحرج فلما شعر عبد الملك ابن مروان بالقوة أراد تصفية المقاطعات الاسلامية فوجه جيشا للمدينة بقيادة حبيش بن دلجة لاسترجاعها سنة ٦٥هـ كما وجه جيشا للعراق لاستعادته ولما وصل جيش عبد الملك للمدينة دخلها واحتلها لهروب عامل ابن الزبير منها وهو جابر بن الأسود بن عوف بن أخى عبد الرحمن بن عوف فاستنفر ابن الزبير جيشا من البصرة - وكانت ماتزال تحت حكمه - لقتال حبيش ابن دلجة وعزز هذه القوة بقوة أخرى بقيادة عباس ابن سهل بن سعد ، ولما سمع حبيش خرج بجيشه من المدينة ليلاقي قوات ابن الزبير .

وفي الربذة على بعد نحو أربعة أيام من المدينة في الطريق الشرقية إلى مكة جرت المعركة بين قوات ابن الزبير بقيادة ابن سهل وقوة عبد الملك بن مروان بقيادة ابن دلجة ، وقتل زيد بن سياه حبيش بن دلجة كما قتل كثيرا وأسر كثيرا من جيشه وانهزم الباقون للشام وتحصن منهم في المدينة حوالي (٥٠٠) ثم نزلوا على حكم عباس بن سهل فقتلهم صبرا .

الطيب في ثياب ودابة قاتل حبيش

ودخل ابن سياه قاتل حبيش المدينة - راكبا برذونا أشهب فما لبث أن اسودت ثيابه ودابته من كثرة ماصب عليه من الطيب والمسك لقتله حبيشا قائد مروان وكان ذلك سنة ٦٥هـ .

محاولة ثانية لاسترجاع المدينة

لقد فشلت محاولة عبد الملك بن مروان الأولى في استعادة المدينة لحكمه ، وحاول استعادتها مرة ثانية - وهو أكبر منافس لعبد الله بن الزبير - فانتدب ابن عمه عبد الملك بن الحارث بن الحكم على رأس جيش آخر لاستعادة المدينة - وكانت المدينة مركز الثقل عند حكام المسلمين - وهذه المرة استعان ابن الزبير بالمختار الذي استولى على الكوفة وماحولها بدعوى الأخذ بثأر الحسين بن علي وقتل قاتليه فأرسل جيشا من الكوفة يساعد ابن الزبير

ظاهرا وباطنا للاستيلاء على المدينة ثم التوجه لمكة لضرب ابن الزبير ـ وقد خاف ابن الزبير من المختار وشك في اخلاصه فبعث عباس بن سهل بقوة للدفاع عن المدينة وأفضى له بما في نفسه عن المختار وجيشه واتصل جيش عباس بجيش المختار قبل وصوله للمدينة في مكان يسمى بالرقيم وعرف ابن سهل خبث نوايا جيش المختار فاحتال وقتل قائد جيش المختار وأسر كثيرا منهم وانهزم الباقون للكوفة ولم تنجح محاولة عبد الملك الثانية في الاستيلاء على المدينة أيضا وكان ذلك سنة ٦٦هـ .

جلد ابن المسيب

من عمال ابن الزبير على المدينة عبد الرحمن الأشعث وقد جلد العالم الفقيه الورع سعيد ابن المسيب (٦٠) ستين جلدة لأنه امتنع عن بيعة ابن الزبير .

استيلاء الأمويين على المدينة

ولم يستطع عبد الملك الاستيلاء على المدينة المنورة الا في عام ٧٢هـ السنة التي أرسل فيها الحجاج بن يوسف بجيش ضخم لقتال ابن الزبير في مكة .. ولم يمر الجيش بالمدينة فقد سلك طريق العراق الشرقي وحاصر ابن الزبير في الحرم وقتله وصلبه وأثناء الحصار استسلمت المدينة لعبد الملك وكان عامل ابن الزبير وقتئذ عليها طلحة بن عبد الله بن عوف .

رواية دفن ابن الزبير في المدينة

روى ان الحجاج لما أنزله بعد الصلب دفنه في مقابر اليهود وروى انه دفن بالحجون في المكان الذي صلب فيه وقيل ان أمه أسماء غسلته بعد أن قطعت مفاصله وحنطته وطيبته وكفنته وصلت عليه وحملته إلى المدينة المنورة ودفنته في دار صفية بنت حيي بن أخطب زوج رسول الله ، وقد دخلت هذه الدار في توسعة المسجد النبوي أيام الوليد بن عبد الملك . هذه هي الأحداث وهذا هو الدور الذي مر بالمدينة في عهد عبد الله بن الزبير موجزا .

واستمرت المدينة في يد بني أمية يتعاقب عليها ولاتهم حتى آخر عهدهم وانتعشت بعد هدوء الفتن أدبيا واجتماعيا وزراعيا وكان لوادي العقيق في عهدهم ازدهار عظيم وتغنى به الشعراء ومما قيل في العقيق البيت الذي سارت به الركبان .

القصر فالنخل فالجماء بينهما ∴ أشهى على القلب من أبواب جيرون

(والقصر هو قصر سعيد بن العاص الموجودة آثار أنقاضه اليوم داخل سور القصر الملكي في عرصة العقيق الغربية والجماوات الجبال الحمر الممتدة من ذي الحليفة على وادي العقيق في الغرب منه) .

ومن أهم الأحداث في العهد الأموي توسعة وعمارة المسجد النبوي في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ ـ ٩١هـ .

المدينة في العهد العباسي

وبعد العهد الأموي انتقل الحكم في المدينة للعباسيين سنة ١٣٢هـ ومكثت المدينة في فترة اضطراب سياسي وتوتر نفسي (لا يقل عن التوتر الذي حصل لها في أيام يزيد بن معاوية إلى أن كانت معركة الحرة وإلى أن قتل عبد الله بن الزبير) واستمر ذلك الاضطراب والتوتر حتى قتل العباسيون جميع من بالمدينة من الأمويين وحتى قتلوا محمد بن عبد الله بن الحسن المسمى بالنفس الزكية .

قتل الأمويين للنفس الزكية

وقصة ذلك ان العباسيين خافوا من وجود الأمويين في المدينة ... أو هو نوع من الحقد والانتقام ـ لأن الأمويين بعد ابادتهم في دمشق والعراق لا يمكن أن تقوم لهم قائمة أو يخشى منهم ـ فقتلوا جميع من كان من الأمويين بالمدينة سنة ١٣٣هـ على يد داوود عم السفاح مؤسس الدولة العباسية .

كما ان آل علي بن أبي طالب يرون انهم أحق بالأمر والحكم من غيرهم حتى بعد أن بايعوا وقد تغيب عن المدينة محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية وأخوه ابراهيم وصارا يتحينان الفرص للوثوب للحكم وفي وقت الحج يحجان ويكمنان في المدينة ، ولـم يستطع العباسيون القبض عليهم رغم حرصهم وحرص ولاتهم الشديد على ذلك ورغم الاغراء المالي والرقابة التي لا تنام فقد كانت لهم محبة ومكانة في النفوس فلم يوش بهما ولم يخبر عنهما أحد ... وأخيرا سجن العباسيون أباهما عبد الله ومكث ثلاث سنوات في السجن ثم سجنوا جميع آل حسن ثم نقلوهم مكبلين بالحديد والأغلال في أعناقهم إلى سجن العراق وبقوا في السجن إلى أن مات أكابرهم .

ولما رأى النفس الزكية وأخوه ابراهيم ما صنع بأبيهما وأهل بيتهم خرجا على أبي جعفر المنصور العباسي .. خرج النفس الزكية بالمدينة واستولى عليها مع أنصاره وبايعه أهلها بالخلافة إلا القليل وألف الدولة وأسند القضاء والشرطة والديوان لمن يثق بهم من أهل المدينة المنورة من أبناء الصحابة وكان ذلك في رجب سنة ١٤٥ .

فجهز المنصور العباسي له جيشا عظيما بقيادة عمه عيسى بن موسى ونزلوا على بعد ميل من المدينة وكان النفس الزكية قد تحصن في المدينة وحفر بينه وبين جيش المنصور خندقا في ناحية الخندق الذي حفره رسول الله في معركة الأحزاب ولكن جيش عيسى بن موسى كان ضخما ومستعدا فاقتحم عليه الخندق ونشبت المعركة .

واستمرت للعصر وما بعده وتفرق جيش النفس الزكية ونزل عن فرسه وعقره وأخذ يقاتل هو ومن بقي معه حتى قتل في رمضان سنة ١٤٥ عند أحجار الزيت (ومحلها في المناخة) قرب مشهد (سيدنا مالك بن سنان) ولم يقتل حتى قتل خلقا كثيرا من جيش عيسى كما أن أخاه ابراهيم خرج على المنصور في البصرة وقتل هو أيضا .

والمتواتر عن أهل المدينة أن النفس الزكية دفن في شرق جبل سلع شمال منهل العين الزرقاء وروى بعض المؤرخين ان أخته وابنته واريتاه في البقيع .

الاستقرار والهدوء

وهدأت المدينة واستقرت في العهد العباسي بعد قتل النفس الزكية والقضاء على الأمويين وانتهاء الفتن وازدهرت إلى أن ضعف أمر العباسيين وأخذت دولتهم في الانهيار .

ومن أبرز الحوادث في عهد العباسيين توسعة المسجد النبوي وسعه المهدي العباسي سنة ١٦١ ـ ١٦٥هـ .

المدينة في عهد ما قبل العثمانيين

ولما دالت دولة العباسيين وصار حكمهم صوريا في بغداد وصار أمرهم في يد غيرهم ، صارت كل ولاية أو مقاطعة يثب إلى الحكم فيها القادرون ولا يملك حاكم بغداد المسمى بالخليفة إلا أن يبارك ذلك في مصر والشام والأردن وحتى في الحجاز وحلب وغير ذلك وكان الذي يتولى الحكم في المدينة في هذه الفترة الأشراف الحسينيون غالبا ومنهم الجمامزة وقد بلغ ضعف

العباسيين منتهاه حوالي سنة ٣٣٥هـ وفي هذه الحقبة من الزمن مرت بالمدينة أحداث هامة نذكر منها .

محاولة سرقة جسد الرسول عليه السلام

وفي عهد ضعف الدولة العباسية وتعدد الدول الاسلامية وتنوع أجناسها وتنافسها وتزاحمها ، وغزو النصارى لبعض الدول الاسلامية في عهد الفوضى حدث كما رواه المؤرخون سنة ٥٥٧هـ ان النصارى اتفقوا على أن ينقلوا جسد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره فأرسلوا رجلين منهم دخلا المدينة في زي المغاربة وادعيا انهما من أهل الأندلس ونزلا في الناحية التي تلي الحجرة المطهرة من القبلة خارج المسجد عند دار آل عمر وهي المعروفة (بديار العشرة) وقد أزيلت في توسعة ما حول المسجد أثناء التوسعة السعودية وقال الأسنوي نزلا في رباط قرب الحجرة .

وقد اظهرا الصلاح والتقوى بالصلة والبر والصلاة وزيارة البقيع وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم . هكذا كان ظاهرهما أما الباطن فقد كانا يحفران سردابا ينتهي للحجرة المطهرة وصارا ينقلان التراب قليلا قليلا فتارة يرميانه في بئر لديهما في الرباط وتارة ينقلانه في محفظة من جلد ـ ويوهمان الناس بزيارة البقيع ويرميان التراب فيه ومكثا على هذه الحالة مدة حتى توهما أنهما قربا من غايتهما ووصلا إلى قرب قبر الشريف وأخذ المجرمان يفكران في كيفية نقل الجسد المطهر وظنا أن ذلك قريب المنال !!! ولكن الله لهما بالمرصاد .

فقد رأى السلطان نور الدين محمود بن زنكي .. رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول يامحمود أنقذني من هذين فاستيقظ منزعجا وصلى ونام فرأى المنام بعينه ثلاث مرات فلما استيقظ في الثالثة دعا وزيره جمال الدين الموصلي وكان وزيرا عاقلا دينا ورعا وقص عليه الرؤيا فقال له هذا أمر حدث بالمدينة المنورة أخرج الآن للمدينة النبوية واكتم ما رأيت فتجهز بقية ليلته وخرج على رواحل في عشرين رجلا ومعه الوزير ومال كثير وقال مجد الدين المطري معه ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك وقطع المسافة من الشام للمدينة في ستة عشر يوما وصلى في الروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟ قال نعم فقال الوزير لأهل المدينة وقد اجتمعوا في

المسجد إن السلطان معه أموال للصدقة فاكتبوا الذين عندكم من المحتاجين واحضروهم وكل من حضر يأخذ نصيبه وكان السلطان يتأمل الذين يحضرون فلم يجد فيهم أحدا صفته صفة الشخصين اللذين رآهما في المنام .

فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ فقالوا لم يبق إلا رجلان مغربيان لا يتناولان شيئا وهما صالحان فقال علي بهما فأحضرا فاذا هما الرجلان اللذان أشار إليهما صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لهما من أين أنتما ؟ فقالا اننا من المغرب جئنا حاجين واخترنا المجاورة هذا العام فقال لهما أصدقاني وقررهما فأصرا على كلامهما فتركهما وذهب لمحل سكناهما في الرباط مع بعض أهل المدينة فوجدوا مالا كثيرا ومصحفين وكتبا فوق الرف ولم يجدوا شيئا آخر وجعل السلطان يطوف بالمحل ثم ألهم الله السلطان نور الدين فرفع خسفة في المحل فوجد تحتها لوحا من الخشب فرفعه فوجد السرداب محفورا ومتجها للحجرة الشريفة ومخترقا جدار المسجد فذهل أهل المدينة وكانوا يعتقدون فيهما الصلاح والتقوى فضربهما السلطان ضربا مبرحا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما ملوك النصارى في زي حجاج مغاربة وأملوهما بأموال عظيمة وأمروهما بالتحيل في إخراج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من قبره ونقله لبلادهم فلما ظهر حالهما واعترفا بجريمتهما أمر بضرب عنقهما عند الشباك في شرقي الحجرة الشريفة ثم أحرقا آخر النهار بالنار .

صب الرصاص حول الحجرة

ثم أمر السلطان نور الدين بحفر خندق حول الحجرة إلى الماء وأمر باحضار رصاص كثير وأذيب وصب في الخندق حتى ملأه ثم عاد إلى الشام .

روى القصة جمال الدين الاسنوي وجمال الدين المطري ونقل عنهما السيد السمهودي كما نقل ذلك السيد البرزنجي ولا نستبعد حدوث ذلك فلو نسب لأحد السلاطين أو لأحد الملوك من المسلمين وقتئذ لقلنا ان التنافس والتناحر حدى بهم لتشويه سمعة من ينسب اليه ذلك ثم ينقله المؤرخون الذين لا يعتنون بالتحقيق والتمحيص كأنما هي حقائق .. أما وقد نسب للنصارى فقد لا يستنكر على ان الخبر لم يذكر ملوك النصارى الذين فعلوا هذا وربما انه لم يكن في الامكان معرفة مثل هذا السر ولو ذكره المجرمان الاثنان لسجله المؤرخون مع

الحادث . ثم شيء واحد قد يجعلنا نقف قليلا عند الحادث وهو هل بلغ بملوك النصارى الحمق والعمى والتغفيل إلى حد أنهم يظنون ان باستطاعتهم ومن السهولة بمكان تنفيذ مثل هذا المخطط على يد رجلين يبعثونها لذلك ؟ أم هل بلغت الاستهانة بالمسلمين وضعفهم تلك الأيام إلى هذا الحد ؟

مهما كان الأمر فان هذه العملية انتحارية ولا يمكن أن تأتي بغير النتيجة التي أودت بالمغامرين المجرمين على يد نور الدين الشهيد رحمه الله .

وحادثان آخران نذكرهما على سبيل تسجيل الفوضى والضعف والانهيار الذي ألم بالمسلمين وقتئذ في تفكيرهم وفي أهدافهم وفي حياتهم وفي سلوكهم .

نقل الرسول وصاحبيه

ونقل السيد السمهودي في خلاصة الوفا ان ابن النجار نقل في تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة أشاروا على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إلى مصر ليشد الناس رحالهم ويسافرون إليها وانه بعث أبا الفتوح لجس النبض واجراء عملية النقل وانه لما وصل المدينة وعلم أهل المدينة بنواياه ثاروا عليه وماجوا وأرادوا قتله ومن معه لولا ان البلاد كانت لهم وأن أبا الفتوح لما رأى ذلك خاف وعدل عن التنفيذ .

نقل صاحبي رسول الله

ونقل أيضا السيد السمهودي في خلاصة الوفا عن شيخ خدام المسجد النبوي شمس الدين صواب اللمطي ان قوما من أهل حلب جاؤوا للمدينة وبذلوا لأميرها أموالا كثيرة ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فأجابهم لذلك وأرسل الأمير له وأمره بفتح الأبواب لهم وعدم اعتراضهم وعاد وصار يبكي بعد أن عرف هدف الحلبيين قال : وانهم جاؤوه في الليل ودقوا باب المسجد عليه ففتحه لهم فدخل أربعون رجلا كان يعدهم عدًّا ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر وقصدوا الحجرة وماكادوا يصلون المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم .

والحلبيون كانوا من الشيعة كما ان أمراء المدينة كانوا من الشيعة ومهما كان من أمر فان هذه

القصة هي رواية واحد فقط والله أعلم بصحتها ... ننقلها كما رويت .

أما العبيديون فان بعض المؤرخين طعنوا في نسبهم لعلي بن أبي طالب وألحقوهم باليهود والمجوس وقالوا أيضا انهم باطنيون زنادقة يدعون إلى مذهب التناسخ ونسبهم البعض إلى الغلو في الرفض وقالوا عنهم انهم كانوا جبارين في الأرض ظلمة وانهم أنحس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة وإن المظالم والمنكرات ظهرت في دولتهم وكثر فيها الفساد .

فهل بلغ بأحدهم الحمق والغرور والانحراف إلى مثل ما روي عنهم ؟ من نقل النبي وصاحبيه أم أن المنافسات على الحكم أذاعت عنهم مثل هذا الحادث للزيادة في تشويه سمعتهم .. ألله أعلم .

نار الحجاز : ثورة البركان

ومن أهم أحداث المدينة المنورة ثورة البركان الذي ثار في الحرة الشرقية بالنسبة للمدينة المنورة وذلك سنة ٦٥٤هـ وقد تحدث الرسول الكريم عن نار هذا البركان .

قال : كما روي في الصحيحين

« لا تقوم الساعة حتى تظهر نار في الحجاز.. وروي البخارى نار في أرض الحجاز تضيء أعناق الابل في بصرى » .

وعن رافع بن بشر السلمي عن آبيه مرفوعا « يوشك نار تخرج من حبس وسيل تسير سير مطية الابل تسير النهار وتقيم الليل (وحبس بالضم والسكون بين حرة بني سليم والسويرقية) (وحرة بني سليم تحت قاع حمى النقيع شرقاً) (والنقيع هو في أعلى وادي العقيق) .

وثار هذا البركان ثورانا عنيفا وقد وصفه المؤرخون وقالوا انه سبق ثوران البركان زلزال عنيف تردد في يوم واحد (١٨) مرة واهتزت له المنابر وسمع لسقف المسجد صرير عظيم .

وقال القسطلاني ـ وهو غير شارح البخاري ـ فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشى الأفق سواده فلما تراكمت الظلمات وأقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمة .

وقال القرطبي (وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة

الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة ٦٥٤هـ واستمرت إلى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار قال : وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليها شراريف وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وأزرق وله دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار إلى قرب المدينة المنورة) وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر .. قال القرطبي وقال لي بعض أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال البصرى وقال القسطلاني : ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد أشرقت بهما الشمس . ونقل أبو شامة انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع : وروى أبو شامة أيضا انه أخبره من يثق به انه بلغه أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب .

وقال العماد بن كثير : أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي عن والدة الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم على ضوء تلك النار .

ثوران البركان ثلاثة شهور

وقد استمر ثوران البركان مدة ثلاثة شهور كما رواه المؤرخون يسكن مرة ويثور أخرى حتى همدت ناره نهائيا .

وقد زحفت نار البركان متسنمة ظهر الحرة الشرقية للمدينة حتى وصلت إلى قرب جبل وعيرة واستمر زحفها عبر وادي قناة (سيدنا حمزة) محاذية جبل أحد من شرقه إلى أن قربت من حرة العريض فانطفأت .

قال القسطلاني ان طرفها الشامي الذي يلي الحرم ـ حرم المدينة ـ اتصل بجبل وعيرة على قرب من شرق جبل أحد وانها مضت في زحفها في وادي الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة حتى استقرت تجاه حرم النبي فوقفت وانطفأت . قال السيد السمهودي وهذا أولى بالاعتماد .. ونقل أبو شامة ان سيل هذه النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل أحد وكادت النار تقارب حرة العريض وانطفأت هناك ورجعت تسير في الشرق .. وقال بعض المؤرخين انها

سالت سيلا ذريعا في وادي طوله أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب ويتجمع في آخر وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة حتى سدت الوادي بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنـار .. وأقـول ان سيل وادي قنـاة (الشظاة) قد سد وحجز خلفه آلاف الأطنان من الماء ويسمي أهل المدينة ناحية السد والماء المحجوز خلفه بالعاقول ويمكن مشاهدته بالسير على خط اسفلتي على بعد نحو ٢٢ كيلو مترا عن المدينة .. ومن جبل مقعد مطير حيث تجثم في سطحه محطة مائية للعين الزرقاء ذات خزانين سفلي وعلوي لتزويد المدينة بالماء يمكن مشاهدة الحجارة المصهورة على بعد نحو ٨ كيلو مترات عن المدينة .

ورواية المؤرخين كلها لا تختلف إلا لفظا وكلها تدل على هول هذه النار وزحفها صوب المدينة . وقد حمى الله منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

احتراق المسجد النبوي

ومن أحداث المدينة الهامة في هذه الحقبة من الزمن احتراق المسجد النبوي مرتين :

المرة الأولى سنة ٦٥٤هـ

ثار بركان نار الحجاز في جمادي الأولى سنة ٦٥٤هـ وفي أول شهر رمضان من نفس السنة ٦٥٤ احترق مسجد رسول الله فقد دخل فراش المخزن الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على قفص القناديل فاشتعلت النار فيه وعجز عن إطفائها وعلقت ببساط وغيره مما في المخزن وصعد اللهب حتى علق بالسقف فامتدت النار واتجهت للقبلة وتواثب الناس لاطفائها ونزل أمير المدينة وأكثر أهلها فلم يقدروا على اطفاء النار . فاستولت على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه المسجد من منبر وأبواب وخزائن وصناديق ومقاصير وكتب ومصاحف وكسوة للحجرة ولم تبق خشبة واحدة كاملـة وأزالت النار الزخارف التي في المسجد ولم يسلم من الحريق إلا القبة التي كانت في وسط صحن المسجد التي بناها الناصر لدين الله سنة ٥٧٦هـ لحفظ ذخائر المسجد مثل المصحف العثماني وعدة صناديق كبار أثرية صنعت في سنة ٣٠٠هـ وبقيت سواري المسجـد كأنها

جذوع نخل اذا هبت الريح تمايلت وهذه العمارة التي احترقت هي عمارة الوليد الأموي والمهدي العباسي .

المرة الثانية سنة ٨٨٦هـ

وفي سنة ٨٨٦هـ في شهر رمضان تلبدت الغيوم في السماء وكان رئيس المؤذنين شمس الدين ابن الخطيب يؤذن في المنارة الشرقية الجنوبية (المسماة الريسية اليوم المجاورة للقبة الخضراء) وبرق البرق وهدر الرعد القاصف وسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب وانشق رأس المنارة وتوفى الريس المؤذن صعقا وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد النبوي الأعلى عند المنارة فعلقت النار فيه وفي السقف الأسفل ففتحت الأبواب وتجمع الناس في المسجد النبوي وصعد أهل النجدة بالمياه للسقف لاطفاء النار وقد أخذ لهيبها يزحف نحو الشمال والغرب وعجز الناس عن اطفائها وكانت سريعة في سيرها وكادت تدرك الناس فهربوا من سطح المسجد وذهبوا بما كان معهم من حبال إلى شمال المسجد ونزلوا من هناك .

مات أكثر من عشرة في الحريق

وسقط بعضهم فمات وقد أحصي من مات في الحريق فبلغ أكثر من عشرة أنفس وعظمت النار واستولت على سائر السقف وما في المسجد من مستودعات وخزائن وكتب وربعات ومصاحف عدا ما أمكن إخراجه مما هو موجود في القبة التي في صحن المسجد التي عمرها الناصر لدين الله العباسي المذكورة سابقا كما احترق المنبر الشريف والمحراب وأبواب المسجد وسقط علو المنارة الرئيسية وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر . وتطاير الشرر على البيوت المجاورة للمسجد ولكن لم يصبها أذى وذعر من فيها وتركوها فارين وعلقت النار في السقف الذي قرب الحجرة الشريفة وذاب الرصاص من القبة واحترقت أخشابها كما احترق الشباك الدائر على الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وسقط من ذلك على القبة السفلى ، ولما طلع الصبح أخذ الناس يطفئون ما سقط على القبة وسلم الله القبة وسقط كثير من الاسطوانات لما ذاب الرصاص الذي فيها ، وأكثر عقود المسجد .

وبعد الحريق الأول عمر المسجد عدد من الملوك والحكام المسلمين وبعد الحريق الثاني عمر

المسجد السلطان قايتباي كما أشير إلى ذلك في هذا الكتاب في الفصل الأول عند الكلام على زيادة السلطان قايتباي في المسجد النبوي .

المدينة في العهد العثماني

أول العهد العثماني في المدينة كان بعد أن استولى السلطان سليم العثماني على مصر سنة ٩٢٢هـ فقد أرسل شريف مكة وأميرها الشريف بركات .. أرسل ابنه بمفاتيح الحرمين الشريفين وسلمها له في مصر ففرح بذلك وثبت الشريف بركات على إمارة مكة والمدينة المنورة وجعل ابنه شريكا مع والده في الحكم .

وقد جعل العثمانيون الأتراك في المدينة أربع سلطات .

١ ـ سلطة القضاء الشرعي .

٢ ـ سلطة البوليس وتتولى قيادة هذه السلطة المحافظة على الأمن الداخلي .

٣ ـ سلطة الحاكم العسكري وتتولى هذه السلطة المحافظة على الأمن الخارجي ويسمى قائد هذه السلطة محافظ المدينة .

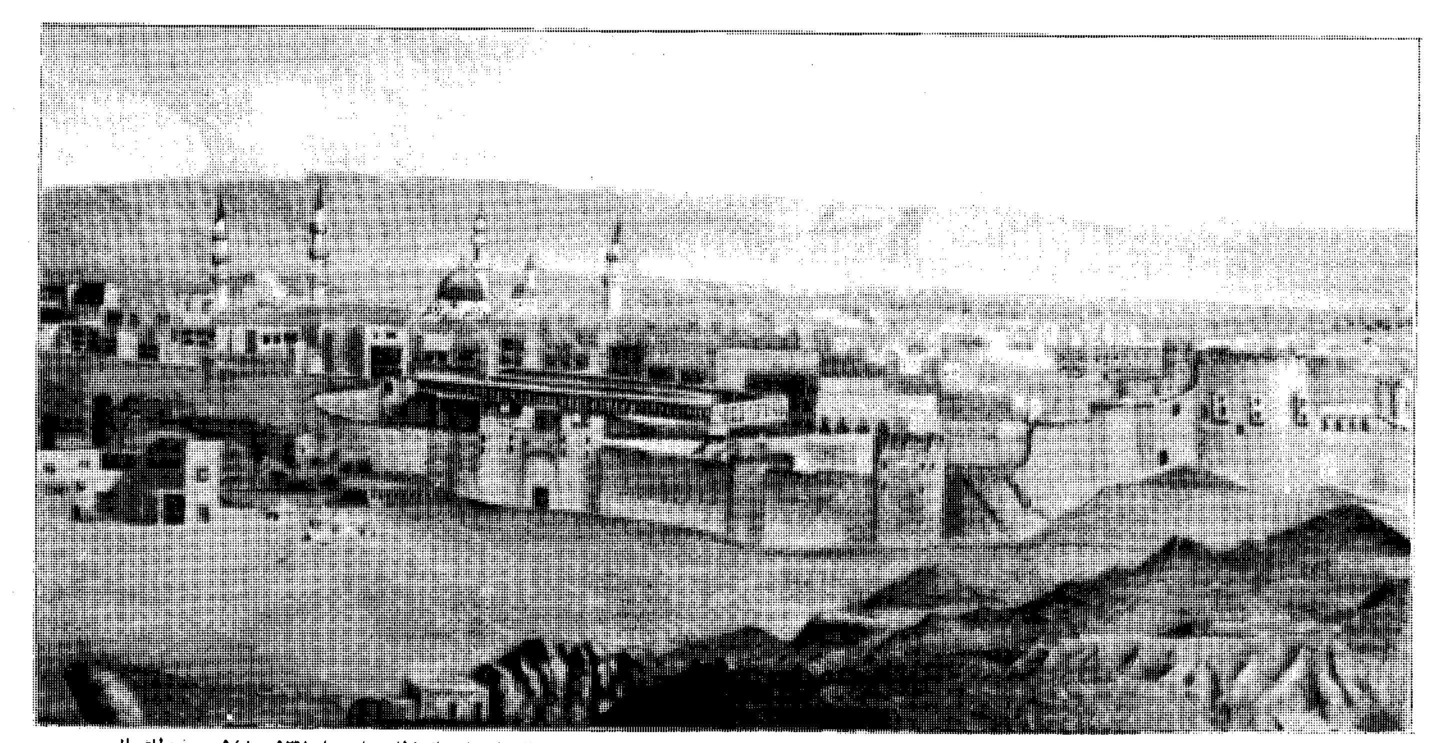
٤ ـ سلطة شيخ الحرم الشريف النبوي وهي السلطة العليا التي ترتبط بها السلطات وهي التي تتصل بالأستانة . ويشترط في القاضي أن يكون تركيا ولمدة سنة ثم يبدل ، ويشترط في شيخ الحرم أن يكون من العلماء الذين اشتغلوا في القضاء وعمل في مشيخة الاسلام في استانبول وأن يكون تركيا .

وفي كل يوم جمعة يعقد شيخ الحرم في داره مجلس الادارة وأعضاؤه محافظ المدينة وقائد البوليس ورئيس البلدية ومفتي المذاهب الأربعة وعدد من رجال الرأي في المدينة لدراسة وحل مشاكل البلدة .

وقد أغدق العثمانيون المال والهبات على أهل المدينة فراجت سوق الأدب المحلي وسوق العلوم كما راجت سوق التنافس بين بيوتات أهل المدينة .

سور المدينة

وفي هذا العهد بني سور المدينة الضخم الذي تراه في الصورة المنشورة في الكتاب بدأ عمارته السلطان سليمان ابن السلطان سليم العثماني سنة ٩٣٧هـ وانتهت سنة ٩٤٨ وبنى القلعة



هذه الصورة التاريخية التقطت في عام ١٣٠٠ هـ تمثل المدينة المنورة وسورها الشامخ الكبير الذي بناه السلطان سليمان العثماني ابن السلطان سليم عام ٩٣٧ ـ ٩٤٨ هـ وينطلق السور من القلعة غربا حتى يصل باب المجيدي شرق المسجد النبوي ثم حارة الأغوات ثم دروان ثم غرب الشونة ومقعد بني حسين ثم باب المصرى ثم الحماطة ثم القلعة مرة أخرى . ويبدو سور المدينة بشموخه ومتانة بنيانه ، وقد زودني بالصورة الصديق الأستاذ غالب حمزة أبو الفرج رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة .

المتصلة به والتي تسللت مع برجها إلى قمة جبل سليع في الغرب الشمالي لمباني القلعة .. ومساحة السور الطولية كما ذكره السيد البرزنجي في النزهة ٣٠٧٢ ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ذراع عمل وذراع العمل ٧٥ سانتيا وقيل ان مساحته الطولية مابين أبراج وتجاويف ٤٠٠٠ أربعة آلاف ذراع عمل وقال السيد السمهودي انه صرف على بنائه (١٠٠) مائة ألف دينار وجاء في كلمة أخيرة كذيل لتاريخ العباسي عن مجموعة عمر بن محمود حيدر المدني وبخط السيد جعفر ابن السيد حسين هاشم سنة ١٣٠٤ جاء في هذه الكلمة ان الذي صرف على السور والقلعة سبعون ألف دينار ذهبا و(١٤٠٠٠) وأربعة عشر ألف أردب قمح وأرز وفول وشعير وذلك عدا الخشب والحديد والحبال والرصاص والدهانات وما يحتاجه عمل السور . والسيد السمهودي رحمه الله لم يذكر القلعة في عمارة السور فيما نص عليه .

وكان لهذا السور أبواب هي باب الجمعة ينفذ للبقيع ، وباب القلعة (باب الشامي) ينفذ لطريق الجرف وسيدنا حمزة والباب الصغير ينفذ للمناخة للقادم من الشمال بعد دخوله من الباب الشامي وباب المصري ينفذ للمناخة للقادم من المسجد النبوي من سوق الحدرة . وأحدث في عهد السلطان عبد المجيد زمن عمارته للمسجد النبوي أحدث باب المجيدي ينفذ لبئر (حاء) وجهة الصدقة وأحدث في عهد الأتراك أيضا باب الحمام وينفذ لداروان وشارع العوالي وباب بصري وينفذ لشارع السحيمي ومحلة باب المجيدي . وباب القاسمية وينفذ من المناخة للشونة . قام بفتح باب الحمام آل بافقيه . كما قام بفتح باب القاسمية آل المدني .

وهو سور ضخم شاهق قوي البناء أنشىء بالحجارة (وليس) بالجص والنورة وقد أحكم تشييده ، وسمكت جدرانه وأسسه وعلت شرفاته وصار كالجبل الأشم محتضنا المدينة المنورة .

وقد أزيل هذا السور والقلعة لتوسعة الشوارع ولتقريب المواصلات في العهد السعودي ولأن الأسوار أصبحت لالزوم لها ولامفعول ولم يبق من السور إلا أجزاء بسيطة منزوية عن الأنظار ولم يبق من القلعة غير برجها المنافس للجبل الذي بني على جبل (سليع) ، وبقي من الأبواب باب المصري وهو خرب الآن وجزء من باب الجمعة .

والذين بنوا أسوارا على المدينة أو جددوا ما خرب منها هم إسحاق بن محمد الجعدي سنة

٢٦٣ ، وعضد الدولة بن بويه في زمن الطائع لله العباسي سنة ٣٦٠ وجمال الدين محمد بن أبي المنصور الاصفهاني سنة ٥٠٠ ونور الدين الشهيد محمود بن زنكي حوالي سنة ٥٥٧ والصالح ولد الناصر بن قلاوون سنة ٧٥٥ والأشرف قايتباي حوالي سنة ٨٨٠ .

وهذه الأسوار كانت تتسع وتضيق أحيانا وتبنى باللبن والحجارة وأحيانا توسع وتخرب وتعمر إلخ وآخر سور وأضخم سور وأعلا سور وأقوى سور هو الذي بناه السلطان سليمان العثماني المتقدم ذكره .

وبني بعد بناية سور السلطان سليمان سور غربي المدينة محيط بالبيوت التي في خارج السور في غربه وجنوبه بدأ من البقيع واتجه جنوبا إلى قبا فالعنبرية فالقلعة بباب الشامي إلى السور الكبير الذي بناه السلطان سليمان العثماني وجعلوا لهذا السور خمسة أبواب بابان عند البقيع هما باب العوالي وباب السد ويسمى باب البقيع وباب قبا ويؤدي إلى مسجد قبا وباب العنبرية ويؤدي إلى جدة ومكة ويدخل الحجاج منه ويخرجون لمن يصل عن طريق البحر ومن الجنوب . وباب الكومة غرب القلعة ، وقد بني باللبن وأسفله بالحجر وبنيت له أبراج .

وعاشت المدينة داخل هذين السورين زمنا طويلا حتى جاء عهد السيارات والطائرات وتوارى عن الأنظار عهد الجمال والبغال والحمير ، وحتى جاء عهد الدبابات والصواريخ وتوارى عهد الخيل والمدافع . ولما جاء هذا العهد والعهد السعودي معه أصبحت الأسوار ليست بذات موضوع فوسعت بها الطرق وأزيلت أكثر أبواب هذه الأسوار .

العمارة المجيدية للمسجد النبوي

ومن أهم الأحداث في المدينة المنورة في العهد العثماني عمارة السلطان عبد المجيد العثماني للمسجد النبوي سنة ١٢٦٥ ـ ١٢٧٧ وسيأتي الكلام عنها .

الخط الحديدي الحجازي ، والمسجد والكلية

ومن أبرز أحداث العهد العثماني التركي في المدينة انشاء الخط الحديدي الحجازي من دمشق للمدينة . وبوصوله ارتبطت المدينة بالخارج وباستانبول وغيرها .

وقد فرغ من إنشائه في سنة ١٣٢٦هـ وكان مخطط الخط الحديدي انه يصل لمكة المكرمة



محطة السكة الحديدية التي بنيت سنة ١٣٢٥هـ زمن الأتراك وكانت تدار فيها أعمال السكة الحديدية .

فاليمن واستمر الخط عاملا بين دمشق والمدينة المنورة نحو تسع سنوات ينقل الحجاج من دمشق والأردن وفلسطين والعراق وتركيا وأوربا إليها ومنها إلى تلك الأماكن وينقل زوار المدينة من تلك الجهات في مواسم الزيارة ويعيدهم وقد ازدهرت المدينة اقتصاديا بعد وصول الخط وتحسنت التجارة صادرا وواردا .

وفي عام ١٣٣٥هـ عند قيام الثورة العربية دمر العرب الخط الحديدي بنسف أجزاء كثيرة منه .

وطول الخط من المدينة لدمشق ١٣٠٣ كيلو مترات ومن المدينة إلى الأردن لمعان ٨٤٤ كيلو مترا .

وقد اتفقت الحكومات الثلاث التي يمر الخط بأراضيها وهي : السعودية ، والأردن وسورية على إعادة بناء الخط والعمل يجري الآن في إعادة بنائه وربما انتهى في السنة القادمة .

وبني للخط محطات لممارسة أعماله الادارية على طول الطريق بين دمشق والمدينة كما بنيت له محطة في المدينة كما في الصورة المنشورة تشرف على ميدان العنبرية وذلك سنة ١٣٢٥هـ كما

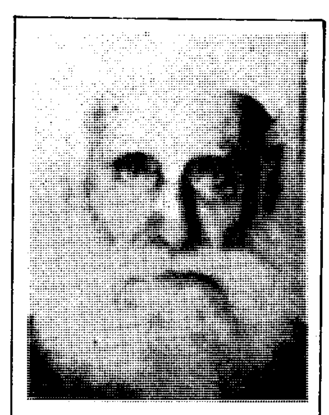
بني مسجد المحطة على نفس الميدان سنة ١٣٢٦هـ وبوشر في بناء الكلية الاسلامية على نفس الميدان أيضا ولم يتح للكلية الاسلامية أن يتم بناؤها ولم يكمل الطابق الأول . وفي العهد السعودي أكمل بناء الطابق الأول وبني الطابق الثاني ، واتخذت مدرسة ثانوية ، وهي مستمرة في أداء رسالتها .

سجن ٤٢ من أهل المدينة و٤٠ ضابطا في قلعة الطائف

ومن الأحداث الهامة في العهد التركي العثماني سجن (٤٢) شخصا من أعيان المدينة المنورة و(٤٠) ضابطا في قلعة الطائف ... ولسجن هذا العدد الضخم من أهل المدينة مع الضباط قصة ولنترك للسيد حسين جمل الليل وهو أصغر المسجونين سنا .. لنتركه يقص علينا هذه القصة :

فقد زرته وهو مريض في داره بقباء حوالي شهر شوال ١٣٨٦ على أثر انقلاب سيارته وسألته عن هذا الحادث وكان مضجعا فجلس ومسك عصى اعتاد حملها دائما في يده وتحدث فقال :

عين الأتراك العثمانيون حوالي ١٣٢٤هـ علي باشا مرمحين (محافظا) حاكما على المدينة المنورة وكان شديد الغطرسة والكبرياء والاستبداد والتهور وقد أهان بعض أهل المدينة وفرض ضرائب رسوم على أهلها فثار عليه أهل المدينة وتزعم الحركة السيد أنور عشقي وكان محتسبا (رئيس بلدية) يومئذ وحاولوا قتل مرمحين في المناخة وهو خارج من مقر الحكم في باب الصغير أحد أبواب سور المدينة الكبير وأطلقوا عليه الرصاص وطاردوه فلجأ إلى عشة المحتسب (مقر رئاسة البلدية) المبنى الذي هدم في العهد السعودي لتوسعة الطريق واختبأ فيها وتوصل لدخول مبنى البلدية الشيخ تاج الدين الياس وأطل على المجتمعين وحاول التدخل بالصلح فأطلق عليه الرصاص أو على جهته وضرب (البورزان) البوق



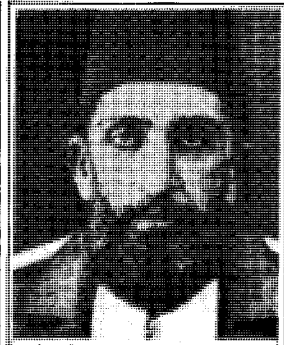
السيد حسين جمل الليل
أحد المسجونين في قلعة الطائف وأحد الذين حوكموا وحكم عليه وهو الذي زود المؤلف بأحداث سجن أهل المدينة في قلعة الطائف

وجاءت العساكر من كل مكان بضباطها وامتنع الضباط من ضرب أهل المدينة وأخيرا ذهب علي باشا مرمحين بحراسة قوية من العسكر . وكان الذين يطاردونه يغنون « مرمحين ياوجه القملة : من قالك تعمل دي العملة » . ثم ذهب أهل المدينة على التلفون وطلبوا السلطان عبد الحميد فكلمهم سكرتيره والصدر الأعظم فلم يقبلوا إلا الكلام مع السلطان فكلمهم فقالوا له المدينة لا يؤخذ منها رسوم ـ وكان المحافظ فرض الرسوم على المدينة ورجوا السلطان عزل المحافظ فأجاب طلبهم ورفع الرسوم وعزل علي مرمحين وسافر لاستانبول وأرسلت الحكومة العثمانية حسن حسني باشا فصار شغب عليه ولم يمكث طويلا فعينت الحكومة شيخ الحرم عثمان فريد باشا محافظا للمدينة مع مشيخة الحرم . وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب .

وحدث أن صار خلاف بين عدد من عوائل المدينة على تركة محمد علي حجار وتركة أبي السعود مفتي وتدخل المحاميان عثمان أبو الطاهر وعبد الرحمن الياس واشتعلت نار الخلافات بين الأسر المختلفة على هاتين التركتين بشكل عنيف حتى أشيع أن عثمان باشا شيخ الحرم والمحافظ أمر بقتل عدد من أعيان المدينة فثار أهل المدينة وذهبوا للمفتي عثمان داغستاني للتفاهم مع مجلس الادارة لعمل قرار بطلب عزل عثمان باشا وامتنع المجلس من إصدار هذا القرار واختفى عثمان باشا وصار معتكفا في بيته وحبس أهل المدينة أعضاء مجلس الادارة في المجلس وهو الصالون الذي كان على الباب الصغير المطل على المناخة على انهم لا يخرجون حتى يقرروا عزل عثمان باشا وتفازع أهل المدينة وذهبوا لدار عثمان باشا (دار شيخ الحرم) قرب المسجد النبوي عند ركنه الجنوبي الشرقي .

وكان أهل المدينة قسم في صف عثمان باشا ومنهم جيرانه وقد شهروا سيوفهم مدافعين عنه وبلغ الحماس حده بين المناوئين لعثمان باشا والمدافعين عنه ، وقبل أن يصلوا لعثمان باشا وقبل أن يصطدموا مع بعض وصلت قافلة حجاج فتفرق من كان محاصرا لعثمان باشا وذهبوا لخدمة الحجاج .. وبقي عثمان باشا في داره مختفيا ورفع للسلطان عبد الحميد يشتكي أهل المدينة وينوه بخطرهم وشغبهم ويحرض عليهم .

قال : السيد حسين وفي هذه الأثناء أبرق (٤٥) شخصا من أهل المدينة برقية للسلطان



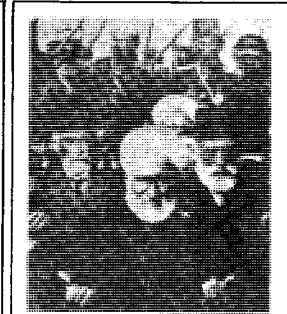
السلطان عبد الحميد العثماني
الذي أصدر الأمر بسجن
أهل المدينة المنورة



عثمان باشا فريد
محافظ المدينة المنورة الذي اشتكى للسلطان عبد الحميد وأوغر صدره على أهل المدينة فأرسل ٢٥) ألف جندي للمدينة



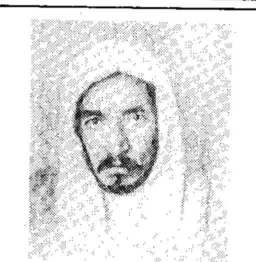
الشريف عون الرفيق أمير مكة المكرمة
الذي تشفع في أهل المدينة



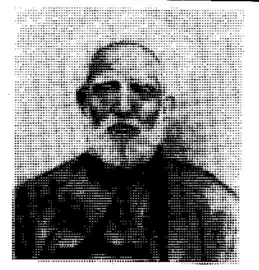
الشيخ يحيى دفتردار
من المسجونين في قلعة الطائف وهذه الصورة له وهو يخطب في افتتاح الخط الحديدي عند وصوله للمدينة



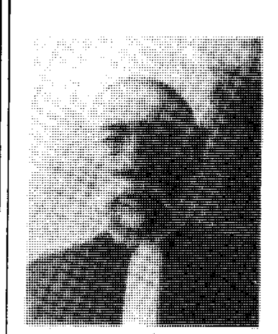
الشيخ محمد زاهد بن عمر زاهد
من المسجونين في قلعة الطائف



الشيخ إبراهيم عمر زاهد
من الذين نجوا من المحاكمة والسجن



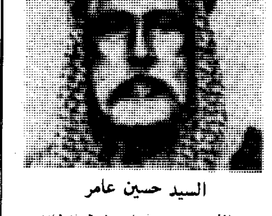
الشيخ طاهر سنبل
من الذين سجنوا في قلعة الطائف



السيد أنور عشقي
من الذين سجنوا في قلعة الطائف



السيد حمزة غوث
من الذين نجوا من المحاكمة والسجن حيث سافر هاربا من المدينة قبل المحاكمة وقبل الحكم



السيد حسين عامر
من الذين سجنوا في قلعة الطائف

بعض هذه الصور وغيرها من الصور النادرة زودني بها الصديق الأستاذ جعفر فقيه ، والأخوان زاهد محمد زاهد ومحمد إبراهيم زاهد فلهم الشكر . (١)

(١) انظر صورة تاريخية فيها عثمان باشا في صحيفة ٥١

عبد الحميد في استانبول بتوقيعي ـ توقيع السيد حسين جمل الليل ـ مضمونها طلب عزل عثمان باشا أو يلجأ أهل المدينة لأناس آخرين ، فجاء الجواب للسيد حسين (باخبار الخمسة والأربعين شخصا بأن العزل والتولية بيد أمير المؤمنين وأنه تعينت هيئة للنظر في القضية) وكان هذا الجواب بتوقيع الصدر الأعظم وهو لم يخاطب ولماذا يجاوب ؟ وعلى أثر ذلك طلب السلطان عبد الحميد قوات من اليمن والشام بصورة مستعجلة فوصلت خلال ١٥ يوما وتقدر بـ ٢٥ ألف جندي ونقلوا الضباط الذين كانوا في القشلة (الثكنة العسكرية) في المدينة بالعنبرية[1] نقلوهم لخارج المدينة لأنهم كانوا مؤيدين أهل المدينة وبينهم وبين أهل المدينة مصاهرة ورحم وأسرهم مختلطة بأسر أهل المدينة .. ولما وصل الجنود أمكن لعثمان باشا أن يخرج من داره محروسا بصفين من الجنود يمر بينهم عثمان باشا في فيتونه (عربة بحصانين) إلى مقر الحكم .

ولما تمركز الجنود وسيطروا على الموقف طلبوا أهل المدينة الذين قاموا بالحركة لابلاغهم أمر السلطان فلم يذهبوا فأرسلت الحكومة لكل واحد ضابطا وجنودا مسلحين فمسكوهم وأدخلوا في السجن حوالي ١١٨ شخصا رهن التحقيق وجرت محاكمتهم فبريء ٧٦ واستمر بالسجن ٤٢ شخصا وأربعون ضابطا ونجا من أهل المدينة من الحبس والمحاكمة كل من السيد حمزه غوث وعباس سطيح وابراهيم زاهد فقد سافروا هاربين حال سماعهم بالأمر قبل القبض على من قبض عليه وقبل المحاكمة . وقال السيد حسين انه لما جاء دوره في المحاكمة ارتبك واحتار وقال انه كان أصغرهم سنا وكان جريئا وإن البرقية التي رفعها بتوقيعه وجواب البرقية وقعهما ولم يقرأ ما بهما كتبهما عبد الرحمن الياس . وقد حذرته والدته وكانت من السيدات الشريفات المعروفات بالعقل والشجاعة بأن لا يقول انه لم يقرأ البرقيات ولا يعلم ما بها مهما ترتب على ذلك من أحكام فلما دخل للمحاكمة وسأله الحاكم عن البرقيات أعترف بها وسألوه عن السبب في رفع البرقيات فقال ظلم عثمان باشا وإهانته لأهل المدينة وسألوه عن الناس الاخرين الذين قال ان أهل المدينة يلتجئون إليهم فقال من الأسرة المالكة العثمانية في استانبول .

---

(١) في هذا العام هدمت هذه التكنة وستبني فيها الحكومة السعودية مجمعا حكوميا تجتمع فيه جميع مصالح الحكومة لتسهل المراجعات . وفي في الطبعة الثانية للكتاب ان المجمع بنى وهو الان مقر لامارة المدينة ومكاتبها .

وقال ان ممن جلد أثناء المحاكمة عبد الرحمن الياس وحسين علي عامر وعيد بنا وعبد الكريم كراني وعثمان أبو الطاهر والباقون يحاكمون ويعادون إلى السجن وهو معهم .

وقال ان ممن فر ونجا من السجن حسين بن عبد الجليل براده ذهب لاستانبول واشتكى عثمان باشا وواصل الشكاوي إلى أن عزل عثمان باشا ثم مرض عثمان باشا وقطعت أرجله وتوفي .

قال السيد حسين وقد مكثنا في السجن ٧٢ يوما حتى رفعت نتائج التحقيق لاستانبول وصدر الأمر بتسفيرنا وسجننا في قلعة الطائف فسفرونا في شقادف والحديد في أرجلنا من ست أوقات إلى نحو من عشرين أوقة ، ومعنا حرس يقدر بـ ١٠٠ جندي مسلحين وتحت كل شقدف أربعة جنود تحافظ على الشقدف ولما وصلنا للمسيجيد منع الأحامدة مرورنا وهددوا بالضرب وقالوا ردوهم للمدينة فردونا ومررونا من ريع النقب على الحمراء فينبع وركبونا سنابيك من ينبع لجدة بعد أن مكثنا أربعة أيام في ينبع ومعنا الحرس وكانت السنابيك كبيرة وقطعنا الطريق في يوم وليلة .

ولما وصلنا جدة خف أهل جدة لمساعدتنا ورفعوا للسلطان ملتمسين فك الحديد .. وصدر الأمر بفكه وعرضوا علينا المساعدة لكل من هو محتاج ، وفي اليوم الثاني من وصولنا لجدة سافرنا لمكة محروسين أيضا .

وفي مكة سجنونا في القشلة سبعة أيام ثم نقلونا إلى الطائف عن طريق السيل وسجنونا في قلعة الطائف ومكثنا في سجن القلعة (١٨) شهرا وخصصت الحكومة لنا أرزاقا لاعاشتنا أما الأفرشة فلم تعطنا الحكومة فراشا وكل سجين أخذ معه فراش نومه .

وضيفنا أهل مكة وأهل الطائف (٧٢) يوما يذبح في كل يوم (١٢) خروفا مع ما يتبعهم .

وقد توسط الشريف عون لاطلاق سراحنا فلم يوفق وتوفي قبل خروجنا من السجن .

وكان من المسجونين عبد القادر أدهم وكان رجلا فلكيا فحسب لنا فظهر ان الذين يخرجون من القلعة (٨١) شخصا ثم توفي الضابط عبد الله أفندي فخرجوا من السجن (٨١) شخصا ٤١ من أهل المدينة و٤٠ ضابطا كان ذلك سنة ١٣٢٧هـ .

وقد طلبت من السيد حسين ذكر أسماء المسجونين من أهل المدينة فقال : أذكر لك من أتذكر وهم (أنور عشقي ، عبد القادر بري ، عبد الرحمن كشميري ، عثمان عفان ، عبد الرؤوف كردي ، عبد الله حبشي ، زين بري ، محمد زاهد ، ابن عمر زاهد ، محمد دشيشة أمين درندري ، عبد القادر أدهم ، درويش كردي ، حسين براده ، المفتي عثمان داغستاني ، يحيى دفتردار ، محمد حمودة وابنه ، طاهر سنبل ، أحمد أبو الجود ، عيد بنا ، قاسم طيار ، محمد عطاس ، منصور زيله لي ، حسين جمل الليل ، حسن جمل الليل ، عثمان أبو الطاهر ، عبد الرحمن الياس واثنان من أغوات الحرم والباقون من الضباط .

وقال السيد حسين جمل الليل ان هؤلاء كلهم توفوا ولم يبق إلا أنا .

وشاء الله أن يتأخر طبع الكتاب حتى توفى على اثر مرضه الذي طال بعد انقلاب سيارته به في شهر شعبان الماضي رحمه الله رحمة واسعة . وسجل الشعر الحادث فقد نظم السيد أنور عشقي قصيدة مطولة فيه وهو من شعراء المدينة ـ منها هذه الأبيات .

نساق للسجن لا جرم ندان به	إلا تلافيق زور من ذوي فتن
كنا نطالب بالعدل الذي حرمت	منه المدينة دار العدل والمنن
أي الذنوب اللواتي نستحق بها	هذا العقاب سوى الأغراض والاحن
ماضرنا غير قول الشامتين لنا	ذوقوا جزاءكم في السجن والوهن
قضت علينا الدواهي وهي ظالمة	بعدا عن الأهل والاخوان والوطن
قاض تهور في أحكامه فقضى	بما يصوره الواشون من درن
فكيف يقضي بما تملي غباوته	ألا يفرق بين الخمر واللبن
ماكان بالحكم الترضى حكومته	ولا على السر والنجوى بمؤتمن

هذه قصة سجن أهل المدينة في القلعة بالطائف كما قصها السيد حسين جمل الليل بالاملاء وليس لي فيها إلا قليل من التصرف والسبك الذي لا يخل بالمعنى .

الحسبة .. رآسة البلدية

ومن الأحداث التي جرت في العهد التركي العثماني تبديل اسم (الحسبة) برآسة البلدية واسم المحتسب برئيس البلدية ، كان ذلك حوالي سنة ١٣٢٨هـ في زمن محافظ المدينة (علي

رضا باشا الركابي) وأول رئيس بلدية أطلق عليه هذا الاسم هو الشيخ محمد حسن سمان رحمه الله ، وهو الذي شيد مبنى البلدية في المكان المسمى بعشة المحتسب في المناخة وهدم هذا المبنى في الاصلاحات السعودية وتوسعة الشوارع وبني بدله للبلدية مبنى فخم في المناخة في شرق مبنى الشرطة والمواصلات في الموقع الذي كان سوق لحوم وخضار سابقاً .

والمحتسب كان يقوم بالأعمال التي يقوم بها رؤساء البلديات اليوم يضاف إلى ذلك قيامه بأعمال تماثل أعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالمحافظة على الأخلاق والآداب العامة . وللمحتسب نفوذ واسع فهو يستطيع أن يحقق ويقرر وينفذ ويعين العقاب والجزاءات في الجنايات والجرائم وكل ما يخالف الآداب والأخلاق ويأمر بالضرب والسجن .

ولنذكر بهذه المناسبة أسماء الذين تعينوا في الحسبة رآسة البلدية ممن أمكن معرفة أسمائهم من عهد الأتراك حتى الآن .

في زمن الأتراك : علي ديري ، يوسف شصلي ، محمد داغستاني ، حسن عطار ، محمد حموده ، أحمد صافي ، خالد خاشقجي ، أنور عشقي ، محمد حسن سمان ، زين العابدين مدني ، ذياب ناصر ، حمزه غوث وشريف بك،جمال بك،القائمقام محمد علي بك ، نور الدين بك ، السيد جعفر حبشي ، الشيخ صالح شقلبها .

وفي زمن الأشراف : عبد الله عطاس ، حسن داغستاني ، محمود عبد الجواد ، محمود حلواني .

وفي الزمن السعودي : ذياب ناصر في جمادي الأول سنة ١٣٤٤هـ ، ثم محمد حسن سمان في ربيع أول سنة ١٣٤٦هـ ثم عبد القادر غوث ثم مصطفى عطار في رمضان سنة ١٣٦١هـ ثم أمين مدني في ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ ثم محمد عبد الجواد في رمضان سنة ١٣٧٥هـ ثم صالح الميان في جمادي الأولى سنة ١٣٧٨هـ ثم علي حافظ في ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ . ثم انتقل إلى أعماله الخاصة في شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ .

حصار المدينة في العهد التركي

ومن أهم الأحداث في العهد التركي العثماني (في آخره) محاصرة المدينة المنورة إبان الثورة العربية على الأتراك مدة تزيد على السنتين : فقد اتخذوها قاعدة عسكرية في قلب

الجزيرة العربية لحماية ممتلكاتهم وجعلوا قيادتها وحكمها للقائد العسكري عمر فخري باشا وعززوا قواتهم فيها بجيش وعتاد وملأت الأسلحة المساجد بما فيها المسجد النبوي كما حجز فخري باشا كل ما يؤكل من تمر وأرز وحنطة وغير ذلك في مستودعات الجيش فلا يعطى لأهل المدينة منه شيء إلا بطريق التهريب من الجنود وبأثمان مرتفعة ويتعرض كل من يعثر عليه بائعا شيئا من ذلك لأشد العقاب هو والمشتري وبلغ الحصار قمته سنة **١٣٣٦**هـ وسنة **١٣٣٧**هـ .



فخري باشا القائد التركي الذي التزم الدفاع عن المدينة رغم صدور الأمر له بالانسحاب حتى حوصر وأسر وسلم للاشراف

ولكي يضمن فخري باشا الهدوء داخل المدينة ويتفرغ للعمل الحربي ـ لأن المجاعة تسبب قلقا ـ أبعد أهل المدينة عنها وسفرهم إلى سورية ولبنان وتركيا وسافر بعضهم إلى مكة جعلهم لاجئين بما في هذه الكلمة من معنى اليوم : سفرهم حتى لم يبق إلا من يعد على أصابع اليد وحتى سميت تلك السنة سنة (سفر برلك) وقد كانوا يغرون أهل المدينة على السفر ويخيرونهم في البلد التي يريدون السفر له ثم صار التسفير بالجبر والاكراه ، وأكثر أهل المدينة سفروا لسورية وحلب وتركيا وسافر بعضهم لمكة ، فقد كانوا يشحنون شحنا في القطارات ، والمجاعة من جهة أخرى تسوقهم سوقا للسفر وبلغ من قسوة الحصار كما روى من جلس في المدينة أن أكل البعض القطط والكلاب وجثث الموتى وهم لا يعرفونها باعها عليهم بعض المجرمين الذين لا يخافون الله واشتراها من لا يعرفها من الجوع الذي عم البلد وبعض الناس سفر بتهم سياسية وهي التعاون مع الأشراف ولم يخيروا لا في وقت السفر ولا في البلد وقد عينوا للمسافرين رواتب وأرزاق لاعاشتهم . وقاسوا في منفاهم الجماعي أنواع الشدة ومات منهم الكثيرون في الغربة .

وقد بلغ أيضا من قسوة الحصار وهوله وهوان الأموال ان باع انسان من أهل المدينة دارا بكيس أرز وكنت أعرف اسم البائع واسم المشتري ونسيتهما وكنا صغارا أثناء هذا الحصار ورحلنا لسورية قبل أن يشتد الحصار في الأفواج الأولى وأذكر ان الوالد رحمه الله كان يتحصل على الحنطة بأثمان خيالية وكنا نطحنها في الدار على رحى ويضعها الوالد رحمه الله في أماكن في الدار لا يعرفها أحد بين الرواشين خوف العثور عليها عند التفتيش ولكن الله سلم حتى سافرنا .

ولما أحس الأتراك بحرج الموقف أمروا القائد فخري باشا بالانسحاب إلى سورية في الخط الحديدي مع الاحتفاظ بالقوة ولكنه رفض وأصر على البقاء والحصار واعتصم بالمسجد النبوي ثم باغته كبار ضباطه وهو نائم وأسر وسلموه للأمير علي بن الحسين في جمادي الأولى سنة ١٣٣٧هـ وقد فني الجيش التركي في المدينة وأطرافها من الجوع والمرض .

المدينة في العهد الهاشمي

وفي شعبان سنة ١٣٣٤هـ أعلن الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة الثورة على

الأتراك ـ بعد ظهور (جمعية الاتحاد والترقي) لاستقلال البلاد العربية وللحيلولة بين الأتراك وبين تنفيذ مخططهم تتريك العرب حيث كانوا قرروا تهجير العرب من الجزيرة العربية لتركيا وتهجير ونقل الأتراك من تركيا للبلاد العربية وضايقت الثورة العربية الأتراك في الحجاز وفي سورية ولبنان والأردن وفلسطين حتى جلوا عن البلاد العربية . وقد تحالفت الثورة العربية ، في الحرب العالمية الأولى مع بريطانيا لضمان النصر فلم يكن العرب وقتئذ من القوة والخبرة بحيث يضمنون الانتصار .. وذلك بعد أن أخذوا العهود منها على استقلال البلاد العربية وبعد إحراز الحلفاء النصر على الأتراك والألمان ومن في صفهم نقضوا العهد الذي قطعوه للعرب وتقاسموا تركة الأتراك العثمانيين وجعلوا بلاد العرب كمنطقة نفوذ لهم واستعمروا العراق وسورية ولبنان والأردن وفلسطين وكانت مصر قبلهم ضمن الاستعمار الانكليزي وكذلك فعلوا في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

عودة أهل المدينة لها

ومن أبرز الأحداث في المدينة في العهد الهاشمي عودة أهل المدينة بعد التشريد وبعد أن كانوا لاجئين كما وضحنا في الكلام عن حصار المدينة .. وقد ساعدتهم الحكومة الهاشمية وقتئذ على العودة كما كانت تصرف لهم مساعدات نقدية شهرية منذ استيلائها على سورية حتى عادوا للمدينة بعد أن ضعفت حالهم وذهب مالهم وتضعضعت قواهم وتبلبلت أفكارهم وأخذوا يعملون في هذا الجو لبناء حياة جديدة ، وكان عدد سكان المدينة آخر زمن الأتراك نحو (٨٠) ألف نسمة ولم يعد منهم سوى (١٥) ألف نسمة تقريبا .

وكان الأمير علي بن الحسين أميرا للمدينة حتى صار ملكا في جدة وكان الأمير أحمد بن منصور وكيلا لأمير المدينة وكان الشريف شحات من أشراف بني حسين قائمقام المدينة مدة حكم الأشراف .

قلعة المدينة المنورة الكبرى تحترق
وتنطلق منها القنابل والنيران
فتهدم البيوت سنة ١٣٣٨

يوجد في المدينة المنورة عدة قلاع قديمة من عهد الأتراك العثمانيين وأتذكر منها واحدة في طريق قباء على يمين الذاهب لمسجد قباء ، والثانية في طريق عروة ـ المدينة على يسار الذاهب لعروة ، والثالثة في غرب جبل أحد على أحد أكماته وكل هذه القلاع خربة ومتصدعة وقلعة رابعة في قمة جبل سلع وهي قلعة عامرة .

القلعة والسور

أما القلعة التي إحترقت واشتعلت فيها النيران وانطلقت منها القنابل (الدانات) كما يسمونها وقتئذ فهدمت البيوت وروعت أهل المدينة المنورة ، فهي أكبر قلاع المدينة المنورة وأقواها وأعلاها وأمنعها ، وقد بنيت في عهد السلطان سليمان بن السلطان سليم العثماني .. بناها مع بناء سور المدينةالعملاق الضخم الذي بلغ طوله مع الأبراج والتجاويف ومع سور القلعة نحو (٤٠٠٠) أربعة آلآف ذراع عمل وذراع العمل مقداره (٧٥) سانتيا فيكون طول السور (٣٠٠٠) مترا طوليا . اما ارتفاعه فيقدر بـ ١٥ مترا مع الشرفات وعرضه مع منطقة المرور عليه حوالي (٣) أمتار في بعض المناطق وكانت الأبراج وهي كثيرة ومتباعدة في السور بعضها يرى البعض في أسوار القلعة وجميع السور يدعم بالأبراج العالية والأبراج أعلى من السور كما انها بارزة في البناء عن السور ، كما هو في الصورة والخارطة المنشورة هنا ، وتبلغ مساحة القلعة الكلية حوالي (١٥٠٠٠) متر مسطح .

بني السور وبنيت القلعة وأبراجها بالحجارة السوداء والجير والنورة البيضاء وظل السور قويا مبيض الاهاب شامخا الى أن هدم في العهد السعودي في توسعات وتنظيمات الشوارع وبني مكانها عمارات شاهقة ، واستغرقت عمارة السور والقلعة حوالي (١٢) سنة فقد بـدىء في العمل عام ٩٣٧ هـ وانتهى العمل في عام ٩٤٨ هـ .

هذه الخريطة مقتبسة من خريطة للمدينة المنورة قديمة وتبدو القلعة فيها وتقدر مساحتها بـ : (١٥) الف متر مسطح تقريبا .

صورة ملحقة لصور الذين سجنوا من أهالي المدينة المنورة في قلعة الطائف .

ونختم هذه الصور بصورة تاريخية التقطت في حوالي سنة ١٣٢٤ هـ في احدى الحفلات الرسمية التي كانت تقام في عهد الأتراك . ويتوسطها عثمان باشا الذي تسبب في حبس أهل المدينة بالطائف وهي من اليسار (١) السيد عبد الكريم برزنجي ، (٢) السيد عبد الله مدني ، (٣) السيد درويش مدني ، (٤) السيد عبد الله أسعد ، (٥) قاضي المدينة المنورة التركي ، (٦) عثمان باشا محافظ المدينة ، (٧) الشيخ تاج الدين الياس . هذا ما أمكن معرفته في هذه الصورة لقدمها حيث مر عليها نحو ٨٠ سنة . وهذه الصورة تمثل لباس أهل المدينة المنورة بالجبة والعمامة وقد كنا نلبسها انا واخي السيد عثمان حافظ

موقع القلعة :

وموقع القلعة المحترقة والتي تفجرت بالنيران في شمال المناخة ، وفي غرب شمال المسجد النبوي ، وفي غرب منفذ شارع الساحة ومباني السلطانية وفي جنوب حي باب الشامي ، والجنوب الشرقي لجبل سلع ، وبعض بنائها وهو الغربي بني على جبل (سُلَيْع) وهو جزء من جبل سلع ومتصل به من الجنوب الشرقي ، وتشتمل القلعة على مسجد عند بابها وعلى مساكن للجنود والضباط وتشتمل ايضا على مستودعات (للجبخانة) الذخيرة وللأسلحة والرصاص وما شاكل ذلك كما تشتمل على الحبس ويسمى الحبس الكبير وعلى القاعة التي يجلس فيها الحاكم التركي محافظ المدينة يوميا للحكم وتقع في علو الباب الصغير وما جاوره وتشرف على المناخة . وكانت القلعة ملآنة بالذخيرة والقنابل والرصاص فقد بعث الأتراك الكثير من ذلك لحماية المدينة من الأشراف حتى كانوا يخزنوها في المسجد النبوي وبعض المساجد الأخرى خوفا عليها من الطائرات أثناء حصار المدينة المنورة من الأشراف .

ساعة الحريق والأنفجار :

هذه القلعة العملاقة المملوءة ذخيرة وقنابل (دانات) ورصاصا وأسلحة فاجأت أهل المدينة المنورة في الساعة التاسعة بعد الظهر بالتوقيت الغروبي من يوم السبت الموافق ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ فاجأتهم بانفجار يدوي كالرعود القاصفة ونيران لها لهيب يتأجج ودخان يصعد الى عنان السماء ، وقنابل تنطلق بكثرة وسرعة ومتوالية بعضها خلف بعض وبعضها فوق بعض بصورة عشوائية تكتسح وتهدم كلما كان في طريقها .

ظل هذا حال القلعة من الساعة التاسعة بعد الظهر حتى هزيع من الليل فدمرت البيوت وهرب أهل المدينة للقرى والبساتين خارج المدينة بأولادهم وبعض أمتعتهم من الخوف والرعب ، وسكت القصف في آخر الليل وبقيت النيران تلتهب .

وفي يوم الأحد غرة ذي الحجة ١٣٣٨ هـ في نفس الساعة التاسعة بعد الظهر ثار الحريق مرة أخرى ودوى الأنفجار وانطلقت القنابل عشوائيا ودمرت وهدمت كاليوم الأول واست

حتى الهزيع من الليل ثم سكتت .

وفي اليوم الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ عاود القصف والأنفجار في نفس الساعة التاسعة بعد الظهر وظل حتى الليل والقنابل تنطلق عشوائيا ولكنه ليس بعنف اليومين السابقين . والمناطق التي تعرضت للقصف العشوائي والهدم هي القريبة من القلعة ، منها حي باب الكومة وحوش سرقان وحوش العبيد ومناخة ريرو وغيرهم . ومن الدور التي هدمت دار الشيخ دياب ناصر ودار الحكيم ، ودار المفتي ودار الرفاعي ودار السيد علوي سقاف جد السيد عمر سقاف ولما هدمت من القصف دار السيد علوي سقاف كان بها وحماه الله فقد وقفت أخشاب السقف تحمل عنه عنف الهدم وأخرج سليما ، ولم تهدم دار آل عشقي وهي في المناخة ومن حولها هدمت بعض الدور ، وأخبرني السيد الدكتور أنور ماجد عشقي أن بناء الدار كان قويا وكان في أعمدتها الرصاص وأن رجلا إسمه (الشيخ عبد الله الأنصاري) كان مدفونا في الدار في فنائها وكان نساء الدار يستغثن به من هول أخطار الأنفجار فقال لهم والده السيد ماجد هذا لا يجوز ، استغيثوا بالله ولم ينته الحوار حتى سقطت قنبلة على قبر الشيخ عبد الله فصار النساء يبتهلن الى الله ويستعن به ، ولم يخرج أحد من بيت العشقي الى القرى كما فعل غيرهم .

من فجر القلعة وحرقها ؟؟

اتهم في ذلك بعض الضباط بأنهم أخذوا الكثير من الأسلحة والذخيرة والرصاص ثم فجروا القلعة وحوكم بعض الضباط ولم يثبت شيء . وهنا رأي عسكري وفني يقول : (ان القنابل) (الدانات) عندما تظل طويلا في مكان جاف وفي الحرارة الشديدة تنفجر . وان الأتراك لما بنوا مستودعات الذخيرة أوجدوا سراديب بجانبها يتسلل لها ماء دائم مع التهوية اللازمة وإن الأشراف عندما استولوا على المدينة المنورة أهملوا هذه الناحية في القلعة وكانت تلكم الأيام الحرارة على أشدها وكان الوقت صيفا وكان جبل سلع وحجره أسود يحفظ الحرارة بجانب القلعة ويطل عليها كما أن جزءا من القلعة وهو الغربي بني مع برجه على جبل (سُلَيْعْ) وهو من سلع ومتصل به ، ويقول هذا الرأي أن الأنفجار وقع من الحرارة بدليل أن الأنفجار يحصل في ثلاثة أيام وفي وقت شدة الحر بعد الظهر ، وأنا أميل لهذا الرأي وهو رأي

الدكتور السيد أنور عشقي وهو رجل عسكري وخبير بمثل هذه الأحداث لأنه لو كانت يد عاملة في الأنفجار لما كان يحصل في وقت واحد بعد الظهر في شدة الحرارة في الأيام الثلاثة . ومن لطف الله ان الأنفجار صار في شدة الحر في الصيف بعد الظهر وأهل المدينة جميعهم في القياع والدواوين في أسفل دورهم يتلمسون البراد ، ولم يكن أحد منهم في علو الدور وهذه عادة أهل المدينة قبل المكيفات والبناء بالأسمنت وهذا خفف من خسائر الأرواح .

خسائر الأنفجار :

وكانت خسائر الأنفجار المذكور باهظة وعظيمة أما ما كان في القلعة من الذخيرة والقنابل فيقدره الخبراء العسكريون ولم يحصل تقدير ولم يسمع به وأما خسائر أهل المدينة فكانت ثلاثة أنواع :

١ ـ البيوت التي هدمت وهي كثيرة ولم يجر جرد ولا تقدير لها ولا تعويض .

٢ ـ الوفيات تحت الأنقاض ومن الهدم فقد قالوا ـ وهو مؤكد ـ أن خمسة جنائز خرجت من بيت واحد من الدور المهدومة ، وهناك وفيات أخرى ، ولم يجر احصاء لها وممن هرب الى المسجد النبوي الحاج محمد المغربي فقد وصل المسجد وذهب للمواجهة في مواجهة القبر الشريف واهتزت نافذة من نوافذ المواجهة من القصف وسقطت عليه وتوفي في الحال .

٣ ـ الرعب والخوف الذي ظل مع أهل المدينة طويلا .

هذه قصة ثوران القلعة وانفجارها وحريقها ومصادرها هي الذاكرة والأستاذ محمد حسين زيدان وأخي السيد عثمان حافظ ، والشيخ عبد الحميد عباس ، والشيخ جعفر فقيه فشكرا لهم جميعا .

المدينة في العهد السعودي

ولم تطل مدة حكم الأشراف في المدينة فقد نشب خلاف بين الملك الحسين ابن علي والملك عبد العزيز آل سعود على الحدود وعلى قريتي (خرمة وتربة) وكان أميرهما من قبل الملك حسين الشريف خالد بن لؤي وبرغبته انفصل عن الملك حسين وضم القريتين للحكم السعودي ، ولم يحصل وفاق بين الملك حسين والملك عبد العزيز واستفزت المحادثات الجارية بينهما الملك عبد العزيز كما استفزه منع الحسين حج أهل نجد ، وكان من نتيجة ذلك استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز فقد استسلمت مكة في ١٤ ربيع الأول ١٣٤٣هـ ، ثم استسلمت جدة في ٤ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٤هـ .

أما المدينة المنورة فقد حاصرها الدويش ورجاله من الجنوب ، والنشمي ورجاله من الشمال ولما اشتد الحصار انتدب أهل المدينة الشيخ ذياب ناصر والشيخ مصطفى عبد العال وسافرا إلى الرياض وقابلا الملك عبد العزيز رحمه الله وبلغاه استعداد المدينة للتسليم لأحد أولاده فانتدب الأمير محمد بن عبد العزيز وعينه أميرا للمدينة فحضر وتسلم المدينة من حاكمها وقتئذ الشريف أحمد بن منصور ومن قائد حاميتها القائد عبد المجيد باشا وكان ذلك في ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٤٤هـ وبعد تسلمه للمدينة واستقرار الأمر عاد للرياض وظلت إمارة المدينة باسمه بصفته أول من تسلم المدينة ودخلها وكل من جاء بعده يعين وكيلا لأمارة المدينة مع تمتعه بسلطات الامارة . وتعين الأمير ابراهيم السبهان وكيلا لأمير المدينة من ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٤٤هـ إلى نهاية جمادي الآخرة سنة ١٣٤٥هـ وفي هذا التاريخ عين الأمير مشاري بن جلوي وكيلا لأمارة المدينة إلى ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ وتعين السيد حمزه غوث معاونا لأمارة المدينة مدة امارة الأمير ابراهيم السبهان وامارة الأمير مشاري بن جلوي .

ثم تعين وكيلا لأمارة المدينة الأمير عبد العزيز ابراهيم في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ وانتقل من المدينة في صفر ١٣٥٥هـ وفي الشهر نفسه تعين الأمير عبد الله السديري وكيلا لإمارة المدينة وبقي في إمارة المدينة نحو ٢٤ سنة إلى أن توفى سنة ١٣٧٥هـ وقام بعده بالوكالة عن امارة المدينة ابنه الأمير عبد الرحمن السديري إلى عام ١٣٨٥هـ ثم لأول مرة أسندت إمارة المدينة للأمير عبد المحسن بن عبد العزيز في ربيع الثاني ١٣٨٥هـ وتعين في سنة

١٣٨٧هـ الأمير سعد الناصر ابن سعد السديري وكيلا لامارة المدينة وباشر العمل في المدينة المنورة .

علماء الاسلام والفقهاء في المدينة

المنبع الثر الوحيد ، والمصدر الاول لتعاليم الاسلام وللفقه الاسلامي وللهدي الاسلامي هو المدينة المنورة فقد كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الأستاذ الأكبر والمعلم الأول فيها وكان صحابته الأجلاء رضوان الله عليهم من أنصار ومهاجرين هم تلامذته النجباء الأمناء الواعون المخلصون ، فالعلماء والفقهاء والمرشدون الذين تخرجوا من مدرسة رسول الله اكثر من أن يعدوا وأعظم من أن يحصوا من الرجال الأبطال الأتقياء والنساء التقيات الفاضلات وكل عالم وفقيه وكل عالمة وفقيهة يعمل ، وتعمل بكتاب الله وسنة رسوله منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا أو ما بعده هو تلميذ لرسول الله في مدرسة المدينة المنورة .

ولا بدع فان النبع الفياض بالعلم والفقه والعدل والورع والتقوى ، والزهد والهدى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والجداول التي تتدفق كانت تجري منه مترعة ، وكان الشاربون النهمون المرتوون هم أهل المدينة من أنصار ومهاجرين .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المشعل الوضاء الذي غمر المدينة بنور العلم والفقه والهدى وتغلغل اشعاع هذا النور متوهجا فغمر الجزيرة العربية ثم شع على الدنيا بأسرها فأنار الكون بنوره المتلألىء ولن تنطفىء جذوة هذا النور ولن تخبو شعلته ان شاء الله .

فمن الفوج الأول من تلامذة رسول الله مصعب بن عمير مبعوثه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لتعليم الأنصار أمور دينهم قبل الهجرة وأبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وأبو هريرة وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب واضرابهما من السيدات العالمات الفقيهات المثقفات والعلماء والفقهاء الورعين الأمناء .. ثم جاء الفوج الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس الخ ، ومنهم عروة بن الزبير ، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، علي بن عبد الله بن عباس ، محمد بن علي بن الحسين ، عامر بن عبد الله بين الزبير ، سعيد بن المسيب ، محمد بن شهاب

الزهري . محمد بن المنكدر ، جعفر الصادق ، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، مالك بن أنس إمام المذهب ، وكان للامام مالك تلامذة كثيرون منهم الذين نقلوا مذهبه للأندلس والمغرب ، ويحيى بن يحيى الليثي الذي نقل المذهب المالكي للأندلس من تلامذة مالك رحمهم الله . والامام مالك درس وتفقه في المدينة ولم يخرج منها مدة حياته إلا للحج ولد سنة ٩٤هـ في ذي المروة شمال المدينة وتوفى سنة ١٧٦هـ ودفن في المدينة المنورة في بقيع الغرقد . وكان من تلامذته الامام الشافعي رحمه الله .

وقد بذل رسول الله كل جهده في توعية المسلمين وتعليمهم وتهذيبهم وإعدادهم للجولة الاسلامية الكبرى بعد وفاته في نشر الاسلام حتى أعلن في حجة الوداع قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) ولم يقصر تلامذته في أداء رسالته وتحمل أعبائها وارساء قواعدها في أمانة ونزاهة وإخلاص وقد ضمت المدينة المنورة جيشا عرمرما من العلماء والفقهاء والرواد وتوارث أهلها العلم وتدارسوه وبلغوه ، وكان المجال الواسع الذي فيه يتدارسون ويحققون ويتناقشون ومنه ينهلون وفيه يحلون أعوص مشاكل الحياة التي تصادفهم بشريعة رسول الله هو (الجامعة الاسلامية الكبرى) المسجد النبوي وكانت دور العلماء تشبه الكليات فقد كان الطلبة يؤمون دار (ابن هرمز) ودار (ابن شهاب الزهيري) وغيرهم .. كانوا يجلسون على عتبة دار ابن شهاب حتى يفتح ويتزاحمون على درجة السلم ويتدافعون إذا دخلوا حتى يسقط بعضهم على بعض ، وكان الامام مالك يذهب إلى دار ابن هرمز مبكرا فلا يخرج منها حتى الليل ولم يجلس مالك للفتوى حتى شهد له سبعون شيخا من أهل العلم وكان ابن شهاب يعتبر من رأس المدونين للحديث ومن واضعي أسس علمه .. وانتقل عدد كبير من علماء المدينة إلى الأقطار الاسلامية لتفقيه الناس في الدين والتف حولهم الناس ينهلون من معينهم .

ولم يكن العلماء والفقهاء هم خريجوا هذه الجامعة فحسب بل تخرج منها القضاة والوعاظ والمرشدون والسياسيون والمصلحون وبناة الحضارة الذين وضعوا قواعد الدولة الاسلامية على أسس قويمة لم يسبق إليها أعظم الأمم حضارة ، كما خرجت الأدباء والقراء والكتاب الذين دونوا الدواوين ونظموا وقننوا على قواعد الدين وتعاليم الاسلام وأطلقوا للعقل حرية البحث

والتفكير في خلق السماوات والأرض وقاد العلم والعقل الأمة الاسلامية إلى مجتمع إسلامي حسدنا عليه أعداء الاسلام فشغلوا معاولهم في هدمه .

ورغم الهزات التي صادفت المدينة في مدى الثلاثة عشر قرنا الماضية فانها تعتز بالحفاظ على مكانتها العلمية حتى الآن فقد كان طلاب العلم يقصدونها لينهلوا العلم من مناهلها ويعودون مرتوين .

ولم يخلُ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلقات العلم منذ عهده عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا وكانت تضم الكثير من طلاب العلم الذين يدرسون علوم الدين الاسلامي وعلوم اللغة العربية والرياضيات وعلوم الفلك والتاريخ وما إلى ذلك وأذكر أيام دراستنا في المسجد النبوي تدريس هذه العلوم في نحو(٢٠) عشرين حلقة يتوسطها فطاحل العلماء من بعد الفجر حتى بعد العشاء . هكذا كان مجتمع المدينة العلمي وإلى هذا الحد وصل في الحفاظ على العلم والدين .

وقد ترجم الأستاذ محمد سعيد دفتردار لكثير من علماء المدينة المنورة وفقهائها والأدباء والقراء ممن أدركنا أكثرهم ودرس ودرس في جامعتها الكبرى (المسجد النبوي) وكثيرهم الذين تغذوا فيه من لبان علومها الصافية وأفادوا واستفادوا من هؤلاء المشايخ الأساتذة ، عبد الجليل برادة ، عبد المحسن أسعد ، أنور عشقي ، حسن أسكوبي ، محمد العمري ، أحمد برزنجي ، ابراهيم بري ، زكي برزني ، فالح الظاهري ، محمد زاهد عمر زاهد ، يحيى دفتردار ، عثمان بن عبد السلام داغستاني ، السيد محمد المنتظر الطرابزوني ، ابراهيم اسكوبي ، محمد مدني ، محمد الطيب الأنصاري ، عبد الحي أبو خضير ، رشيد أحمد ، عبد الرحمن الافريقي ، محمد علي التركي ، عمر بري ، عبد القادر شلبي ، محمد محمود التركي الشنقيطي ، محمد الخضر الشنقيطي ، عبد الرؤوف عبد الباقي ، ملاسفر ، محمود شويل ، عبد الباقي الأيوبي ، الفاهاشم ، حسن الشاعر ، سعيد صديق ، محمد العايش ، يس خياري ، حبيب الرحمن ، محمد العربي ، أحمد صقر ، محمد صقر ، حمزه ملا ، حميده الطيب ، جعفر هاشم ، محمد صادق ، حسين أحمد ، أحمد الفيض أبادي ، محمد الزغيبي ، ابراهيم الكوراني عمر كردي ، أحمد عباس ، أحمد شمس ، جعفر الكتاني ، عمر حمدان ، عبد الحق رفاقت على .

وقد ترجم الأستاذ الدفتردار لنحو ٣٠٤ أشخاص من أعلام المدينة بما فيهم الفقهاء والعلماء والأدباء الذين ذكرت بعضهم ولديه نحو (٢٥٠) ترجمه تحت الدرس والتبييض وقد نشر في جريدة المدينة المنورة ترجمة (٥٧) شخصا في ١٠٤ اعداد ونشر في المنهل (١٠) أشخاص في ٢٦ عددا ونشر في صحف أخرى أيضا بعض التراجم .

وكل ما نشر عنه ممن لم يكن موجودا على قيد الحياة أما ألتراجم التي أصحابها موجودون فلم ينشر منها شيئا .

هذا في جيلنا وقد أدركنا بعضهم أو أكثرهم . أما الأجيال السابقة فقد كانت المدينة تذخر بمثل هذا العدد وأكثر من متخرجي المسجد النبوي الشريف .

وكان أهل المدينة يفتحون دراستهم بحفظ القرآن وفك الحرف في الكتاتيب ثم ينتقلون إلى المنسجد النبوي لمواصلة الدراسة وقد تبدأ الدراسة من حفظ القرآن في المسجد النبوي .

ولقد أخذت أهمية الدراسة في المسجد النبوي تتضاءل من بعد الحرب العالمية الأولى بسبب انتشار المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم الدراسة الجامعية .

ولوحظ أخيرا انصراف الناس عن دراسة العلوم الدينية الى العلوم الاخرى فحرصت الحكومة على إكمال هذا النقص فأسست الجامعة الاسلامية وجعلت مكافآت لطلابها وفتحت أبوابها لجميع المسلمين فأمها الطلاب من جميع بلدان المسلمين كما فتحت معاهد دينية كان لها أحسن الأثر في أنحاء من المملكة العربية السعودية[1] .

هذه لمحة تاريخية عن المدينة المنورة عبر التاريخ أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها في هذا الشريط الذي يمثل فصولا من تاريخ المدينة المنورة .

---

(١) وفي الطبعة الثانية أن الحكومة السعودية فتحت جامعة اسلامية أخرى في الرياض وهي (جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية) ومديرها اليوم هو معالي الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي الذي نهض بها نهوضا يذكر ويشكر .



الفصل الثاني

المسجد النبوي خلال ١٤ قرناً

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما في الصحيحين :

« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » .

« صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .

موقع المسجد النبوي

يقع المسجد النبوي الشريف على (٢٤) درجة و(٢٨) دقيقة و(٥) ثوان و(٣٥) من مائة من خطوط العرض للكرة الأرضية .

وعلى (٣٩) درجة و(٣٦) دقيقة وثانية واحدة و(٦١) في المائة من خطوط الطول .. على نفس الخطوط الطولية والعرضية للكرة الأرضية التي ذكرتها في تحديد المدينة قبلا في الفصل الأول .

ويرتفع عن سطح البحر (٥٩٧) مترا .. ويتوسط المدينة المنورة كما تتوسط البدر هالته والجوهرة عقدها ، فهو عين المدينة المبصرة وقلبها الخفاق ، ومصدر النور ، ومشع الاسلام .

أرض المسجد النبوي

كانت أرض المسجد النبوي مربدا لتجفيف التمر لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة الأنصاري وهما سهيل وسهل ابنا نافع بن عمر بن ثعلبة بن النجار ، وقد ابتاعها عليه الصلاة والسلام لبناء مسجده عليها .. وكان في هذا المربد نخل وقبور للمشركين وخرب فأمر صلى الله عليه وسلم بالنخيل فقطع وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت حتى صار المربد أرضا مستوية صالحة للاستعمال .

بناء المسجد الشريف في عهد رسول الله

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف مرتين .

الأولى : بعد الهجرة فورا في السنة الأولى منها وجعل مساحته نحو (٧٠) في (٦٠) ذراعا بذراع اليد .

والثانية : بعد فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة لزيادة المسلمين .

بناه وعمره وزاد فيه فجعله نحو ١٠٠×١٠٠ ذراع[١] وجعل أسسه من الحجارة وجدره من اللبن وأعمدته من جذوع النخل ، وارتفاع سقفه خمسة أذرع في العمارة الأولى وسبعة أذرع في العمارة الثانية ، وسقفه بجريد النخل والخوص كهيئة العريش ليس عليه كثير طين واذا نزل المطر سال .

وقد اشترك صلى الله عليه وسلم في عمارته مع أصحابه وكان ينقل الحجر واللبن معهم .

حدود المسجد النبوي

لا يعرف الزائر الآن حدود مسجد رسول الله الذي عمره بيده الكريمة بعد التوسعات والعمارات الضخمة التي نشاهدها ، وسأحرص على أن أعرف القاريء والزائر بهذه الحدود بتعيين موقع حوائط مسجده صلى الله عليه وسلم .

الحائط الجنوبي « القبلي »

موقعه بعد نحو (٥٠) سانتيا من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحراب النبوي ممتدا الحائط من شرق إلى غرب .

والدرابزينات الصفر الآخذة من شرق إلى غرب التي تبعد عن المنبر النبوي بذراع أو أكثر قليلا هي في موضع جدار المسجد القبلي الذي بناه صلى الله عليه وسلم .

الحائـط الشمالي

موقعه في موقع الأساطين الشمالية في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني المشرف على رحبة المسجد النبوي الآخذة هذه الاساطين من شرق إلى غرب المسامتة لعضادة باب المسجد النبوي المسمى بباب النساء .[٢]

(١) الذراع اذا ذكر في هذا المؤلف يعني ذراع اليد وهو يساوي نحو (٤٥) سانتيا تقريبا .

(٢) أقول في الطبعة الثانية والآن التحمت العمارة والتوسعة السعودية بالعمارة المجيدية من الشمال والرحبة المشار اليها موجودة واصبحت ايضا رحبة للعمارة السعودية .

الحائط الشرقي

موقعه بعد أربعة أذرع من الاسطوانة الخامسة من يمين المنبر الشريف جهة الشرق ويوازي القناديل الآخذة من قبلة إلى شام داخل الشباك الحاجز للحجرة المطهرة .. وإذا تأملت مكانه وبحثت عنه تجده .

الحائط الغربي

موقعه في موضع الأساطين الممتدة من الشمال للجنوب المكتوب في علوها « حد مسجد النبي عليه السلام » داخل عقد مذهب منحوت .. وهذه الأساطين تسامت الاسطوانة الخامسة بعد المنبر الشريف جهة الغرب وهي واضحة لكل باحث من الزائرين .

كل ما يزاد في المسجد هو من المسجد النبوي

بينا حدود المسجد النبوي الذي بناه عليه الصلاة والسلام كما بينا مساحته ووصفنا شكله وقد نقلت تواريخ المدينة المنورة ما يدل على ان كل ما يزاد في المسجد النبوي هو من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد روى ابن شبه ويحيى الديلمي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لو مد هذا المسجد إلى صنعاء فهو مسجدي » .

وروى ابن شبه ويحيى عن ابن أبي عمرة قال :

« لو زدنا حتى نبلغ به الجبانة[1] كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

أبواب المسجد النبوي في عهد رسول الله

والأبواب التي يشاهدها الزائر اليوم في البناء الحديث في المسجد النبوي ليست هي التي كانت في عهده عليه الصلاة والسلام ويمكن تعيين مواقع الأبواب التي كانت في عهده صلى الله عليه وسلم .

فالرسول عليه الصلاة والسلام لما بنى مسجده كما ذكر كانت الصلاة فيه إلى الشمال لبيت المقدس وقد جعل له ثلاثة أبواب .

---

(١) الجبانة البقيع ـ وهو بقيع الغرقد مدفن أهل المدينة .

١ ـ باب في الشرق .

٢ ـ وباب في الغرب .

٣ ـ وباب في الجنوب « القبلة » .

ولما تحولت الصلاة إلى الكعبة فتح للمسجد باب في الشمال وسد الباب القبلي وفيما يلي أعين موقع هذه الأبواب في العمارة المجيدية .

الباب الشرقي

يسمى باب آل عثمان ، ويسمى « باب النبي » لأن النبي كان يدخل منه ، ويسمى باب جبريل ، ويطلق على هذا الباب الآن : باب جبريل .

فاذا دخل الانسان من باب جبريل وسار مستقيما إلى الأمام لجهة الغرب فسيمر بالدكة التي عليها الدرابزين الصفر التي أمام دكة الأغوات ، فاذا بقي بينك وبين البترة الكبيرة بضعة أذرع وحاذيت القناديل المعلقة فوق حد الجدار الشرقي المتقدم ذكره وأنت في الدكة التي عليها الدرابزين الصفر كنت في موضع باب آل عثمان الشرقي في عهده صلى الله عليه وسلم .

الباب الغربي

هذا الباب كان يسمى باب عاتكة قديما ويسمى الآن باب الرحمة ، وإذا دخل الانسان من باب الرحمة وسار إلى الشرق مستقيما ووقف بحذاء آخر اسطوانة مكتوب عليها في أعلاها كما تقدم « حد مسجد النبي عليه السلام » كان واقفا في موضع باب عاتكة الذي فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده في الجدار الغربي لأن الباب الموجود الآن جعل بحذاء الباب السابق تماما ولأن الاسطوانات المكتوب عليها « حد مسجد النبي عليه السلام » قائمة في موضع الجدار الغربي .

الباب القبلي « الجنوبي »

اسمه باب آل عمر ويقع في الجدار القبلي في القسم الشرقي منه الواقع بين مصلى رسول الله والحجرة المطهرة وقد يكون في مكان الزاوية الغربية الجنوبية لشباك الحجرة اليوم كما وصفه المؤرخون .

وقد سد هذا الباب وفتح بدله باب في الشمال عند تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة .

الباب الشمالي

ذكرت عن الباب القبلي انه كان في مكان الزاوية الغربية الجنوبية للشباك الدائر على الحجرة الشريفة والباب الشمالي فتحه رسول الله بحذاء الباب القبلي في الجدار الشمالي للمسجد الذي سبق وصفه .

المحراب النبوي (مصلى الرسول الكريم الى الكعبة)

قال الله تعالى في كتابه العزيز.

« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولِ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

لا يوجد محراب في المسجد النبوي في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد خلفائه الراشدين .. وأول من أحدث المحراب المجوف في المسجد النبوي هو عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي سنة ٨٨ـ٩١ كما نقله الجلال السيوطي في أوائله ونقل في نزهة الناظرين للسيد البرزنجي .

والمحراب الموجود الآن هو من عمارة الأشرف قايتباي ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للكعبة يقع في الطرف الغربي لتجويفة المحراب فاجعل التجويفة في يسارك وقف بينك وبين المنبر الشريف مقدار (١٤) ذراعا وشبرا تكن في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

هذا المكان الذي وصف لك هو مصلى الرسول الكريم بالمسلمين إلى الكعبة المشرفة فاذا صليت فيه فأنت تصلي وتقف في المحل الذي كان النبي عليه السلام يصلي فيه بالمسلمين إماما إلى الكعبة .

وقد كتب في جانب المحراب في نفس الموضع « هذا مصلى النبي عليه السلام » فأغتنم الفرصة وصل فيه وادع ربك إنه سميع مجيب وانه القائل (ادعوني أستجب لكم) . وقال جل وعلا (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي

وليؤمنوا لعلهم يرشدون) .

مصلى النبي الى بيت المقدس في المسجد النبوي

صلى عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس مدة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان صرف القبلة إلى الكعبة قبل معركة بدر بشهرين وعن الحافظ ابن حجر « ان أول صلاة صلاها صلى الله عليه وسلم بعد تحويل القبلة كانت في بني سلمة في المسجد المعروف بمسجد القبلتين وهي صلاة الظهر وأول صلاة صلاها عليه الصلاة والسلام بعد تحويل القبلة في المسجد النبوي هي صلاة العصر .

موقع مصلى النبي لبيت المقدس في المسجد النبوي

ليس في المسجد اليوم موضع يعرف بمصلاه عليه السلام إلى بيت المقدس ونحرص أن نعين ذلك إن شاء الله : ضع اسطوانة السيدة عائشة[1] خلف ظهرك وسر باستقامة جهة الشمال فاذا حاذيت باب آل عثمان (باب النبي) (باب جبريل) ـ ويعرف بباب جبريل اليوم ـ إذا حاذيت هذا الباب وكان على منكبك الأيمن فقد وقفت في مصلى النبي الكريم إلى بيت المقدس حسبما ذكره المؤرخون .

مصلى النبي عند اسطوانة السيدة عائشة

قبل أن يتقدم النبي الكريم إلى مصلاه الدائم عند المحراب الذي وصفناه صلى ـ بعد تحويل القبلة إلى الكعبة ـ المكتوبة بالمسلمين إلى اسطوانة السيدة عائشة بضعة عشر يوما ثم تقدم إلى مصلاه عند المحراب وسيأتي تعيين موقع اسطوانة السيدة عائشة .

وبهذا تعين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمسلمين إلى الكعبة وإلى بيت المقدس .

---

(١) سيأتي الكلام عنها بعد هذا البحث .

أساطين في المسجد النبوي
دخلت التاريخ

السواري ـ الأساطين ـ التي في المسجد النبوي الشريف في القسم القبلي منه أقيمت في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني في مكان السواري التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل فقد تحروا عند البناء مواقعها وإذا أطلق اسم على سارية فالمقصود بذلك مكانها .

وفي المسجد النبوي (٨) سواري اسطوانات دخلت التاريخ فقد كان لكل واحدة منها قصة حظيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصيب .. وفيما يلي نذكر هذه الأساطين بشيء من الايجاز .

١ ـ الاسطوانة التي هي علم على مصلاه الشريف : وتعرف بالاسطوانة المخلقة (المطيبة المعطرة) وكان مسلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عندها ، ولما سئل قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها وقال مالك : أحب مواضع التنفل حيث العمود المخلق ، وأما الفريضة ففي أول الصفوف وقد جرى تقديم هذه الاسطوانة لجهة القبلة قليلا وإدخال بعضها في المحراب النبوي وكتب عليها الاسطوانة المخلقة .

٢ ـ اسطوانة السيدة عائشة : وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبر ، والثالثة من القبلة وتعرف باسطوانة المهاجرين . فقد كانوا يجتمعون عندها وتسمى اسطوانة القرعة .. روى الطبراني في الأوسط عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ماصلوا فيها إلا أن تطير لهم قرعة فسألوا عائشة عنها فأبت أن تسميها فأصغى إليها عبد الله بن الزبير فسارته بشيء ثم قام فصلى إلى التي يقال لها اسطوانة عائشة وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى المكتوبة بالمسلمين إليها بضعة عشر يوما بعد تحويل القبلة ثم تقدم إلى مصلاه في المحراب وكان أبو بكر وعمر وابن الزبير وعامر بن عبد الله يصلون إليها .

٣ ـ **اسطوانة التوبة** : وهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة ، وتعرف باسطوانة أبي لبابة لأنه ربط نفسه فيها بضع عشرة ليلة بعد الذي أفضى به لحلفائه بني قريظة وبعد أن أنبه ضميره على ما فعل من ذنب حتى كاد لا يسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحل رباطه إذا حضرت الصلاة وإذا أراد أن يذهب لحاجة ثم يعود فترده في الرباط وحلف أن لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن نزلت توبته في القرآن الكريم سحرا في بيت أم سلمة وحلف أن لا يطأ بني قريظة أبدا .. وما أفضى به لبني قريظة هو إشارة إلى حلقه ـ يعني الذبح إذا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وروي أنه ربط نفسه لتخلفه عن رسول الله في غزوة تبوك وربما انه أتى الأمرين وربط نفسه من أجل ذلك حتى تاب الله عليه .

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي نوافله إلى هذه الاسطوانة ، وينصرف إليها بعد صلاة الصبح ويعتكف وراءها مما يلي القبلة ويسبق إليها الضعفاء والمساكين وضيوف رسول الله والمؤلفة قلوبهم ومن لابيت له إلا المسجد فينصرف إليهم النبي من مصلاه ويتلو عليهم ما أنزل عليه في ليلته ويحدثهم ويحدثونه .

٤ ـ **اسطوانة السرير** : وهي الاسطوانة اللاصقة بالشباك تلي اسطوانة التوبة (أبي لبابة) من جهة الشرق وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفة يوضع قرب هذه الاسطوانة يضطجع عليه وكان السرير يوضع أيضا عند اسطوانة التوبة .

٥ ـ **اسطوانة المحرس** : وتقع خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال وتسمى اسطوانة علي ابن أبي طالب فقد كان مصلاه رضى الله عنه إليها ، وكان يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب بيت رسول الله يحرسه وكان أمراء المدينة يصلون عندها .

٦ ـ **اسطوانة الوفود** : وتقع خلف اسطوانة المحرس من الشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته .. وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم .

٧ **اسطوانة مربعة القبر** : ويقال لها مقام جبريل ، وتقع في حائز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية إلى الشمال بينها وبين اسطوانة الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وقد

روى سليمان بن مسلم ان باب بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها في المربعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضاديته ويقول : السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

٨ ـ اسطوانة التهجد : وموقعها وراء بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب إذا توجه المصلي إليه كانت يساره إلى جهة باب عثمان المعروف بباب جبريل وكان رسول الله يخرج حصيرا كل ليلة إذا انكفأت الناس فيطرحه وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا فالتفت فاذا بهم كثيرون فأمر بالحصير فطوي ثم دخل فلما أصبح جاؤوه فقالوا يارسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال : اني خشيت أن تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها .

وإنه ليحلو للمرء أن يصلي إلى هذه الاسطوانات التي عاشت مع رسول الله وأن يتوجه لله بالدعاء عندها وان كان مسجد رسول الله كله هو وأساطينه جميعها محل تعبد وصلاة ودعاء وقد حرصت على تعيين هذه الاسطوانات في المخطط الخاص بالمسجد النبوي المشتمل على الزيادات التي جرت فيه .

المنبر النبوي الشريف

روي في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » . وللبخاري مثله وزاد (ومنبري على حوضي) .

وروى أحمد برجال الصحيح « منبري على ترعة من ترع الجنة » .

وروى النسائي برجال ثقات عن أبي أمامة بن ثعلبة مرفوعا « من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرىء مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » .

وفي سنن أبي داود من حديث جابر مرفوعا « لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له » .

كيف كان المنبر وكيف تطور

في مسند الامام الدارمي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب قام فأطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه قائما للنبي فكان إذا خطب فأطال القيام استند فاتكأ عليه فبصر به رجل ورد المدينة فقال لمن يليه من الناس لو أعلم أن محمدا يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس وإن شاء قام فبلغ ذلك للنبي فقال ائتوني به فأتوه به فأمره أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع فوجد صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق الجذع وعمد إلى هذه التي صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة .. وروي أن المنبر صنع من خشب الأثل من الغابة .

حنين الجذع

وفي كتاب يحيى عن أبي سعيد « أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حن الجذع حنين الناقة إلى ولدها نزل إليه النبي فضمه فسكن وأمر النبي أن يدفن ويحفر له » .

وفي كتاب ابن زبالة ان الخشبة (الجذع) دفن تحت المنبر وقال بعضهم دفنت شرقي المنبر .

شكل المنبر المصنوع

في صحيح مسلم ما يدل على ان المنبر الذي صنع لرسول الله من ثلاث درجات وقال الكمال الديري ان المنبر من ثلاث درجات غير الدرجة التي تسمى المستراح .

وكان صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثالثة وهو يخطب فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى ولما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض فلما ولي عثمان فعل مثل عمر ست سنوات ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم .

معاوية زاد في المنبر

ولما انتقل الأمر إلى معاوية ابن أبي سفيان زاد في المنبر فجعله ست درجات وقال المطري إن المنبر الذي زاده معاوية تهافت على طول الزمان وان بعض خلفاء بني العباس جدده .

منبر المظفر صاحب اليمن

ولما احترق المنبر في حريق المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ أرسل المظفر صاحب اليمن منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع المنبر النبوي وبقي عشر سنوات يخطب عليه .

منبر الظاهر بيبرس

وفي سنة ٦٦٤هـ أرسل الظاهر بيبرس البندقاري منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ونصب منبر الظاهر محله وخطب عليه حتى سنة ٧٩٧هـ فبدأ فيه أكل الأرضه .

منبر الظاهر برقوق

وأرسل الظاهر برقوق منبرا سنة ٧٩٧هـ فقلع منبر الظاهر بيبرس ووضع محله .

منبر المؤيد شيخ

ثم أرسل المؤيد شيخ منبرا سنة ٨٢٠هـ ووضع محل منبر الظاهر برقوق بعد قلعه .

منبر أهل المدينة

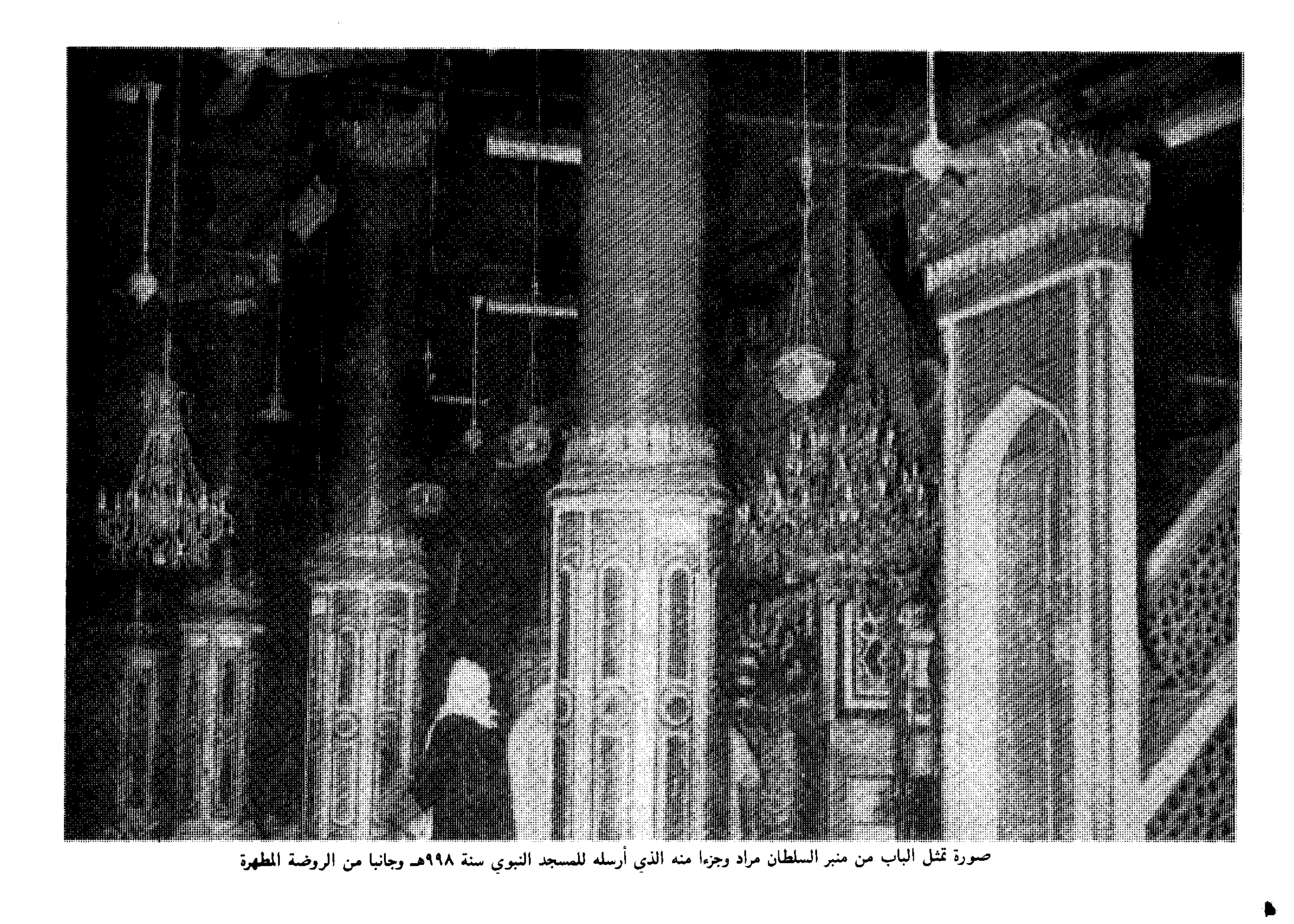
وفي سنة ٨٨٦هـ احترق المسجد النبوي فاحترق منبر المؤيد شيخ معه فبنى أهل المدينة منبرا بالآجر طلي بالنورة في محله ظنا منهم صواب وضعه .

منبر الأشرف قايتباي

وأرسل الأشرف قايتباي منبرا من الرخام وأزيل المنبر الذي بناه أهل المدينة ووضع مكانه وقد حرص المؤرخ السيد السمهودي بأن يجعل هذا المنبر في موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوفق وأخيرا وضع مقدما إلى القبلة عشرين قيراطا من ذراع الحديد وزحف إلى الشرق في الروضة خمسة أصابع وذلك سنة ٨٨٨هـ .

منبر السلطان مراد العثماني

وأرسل السلطان العثماني سنة ٩٩٨هـ منبرا مصنوعا من الرخام أبدعوا في صنعه غاية الابداع حتى صار أعجوبة من عجائب الدنيا في وقته كما قال المؤرخون - وطلي بالذهب بحيث لا يوجد مثله على شكله فنقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء ووضع منبر السلطان مراد



صورة تمثل الباب من منبر السلطان مراد وجزءا منه الذي أرسله للمسجد النبوي سنة ٩٩٨هـ وجانبا من الروضة المطهرة

مكانه وهو الموجود الآن المشاهد في المسجد النبوي كما ان منبر قايتباي موجود في مسجد قباء الآن .

خلاصة

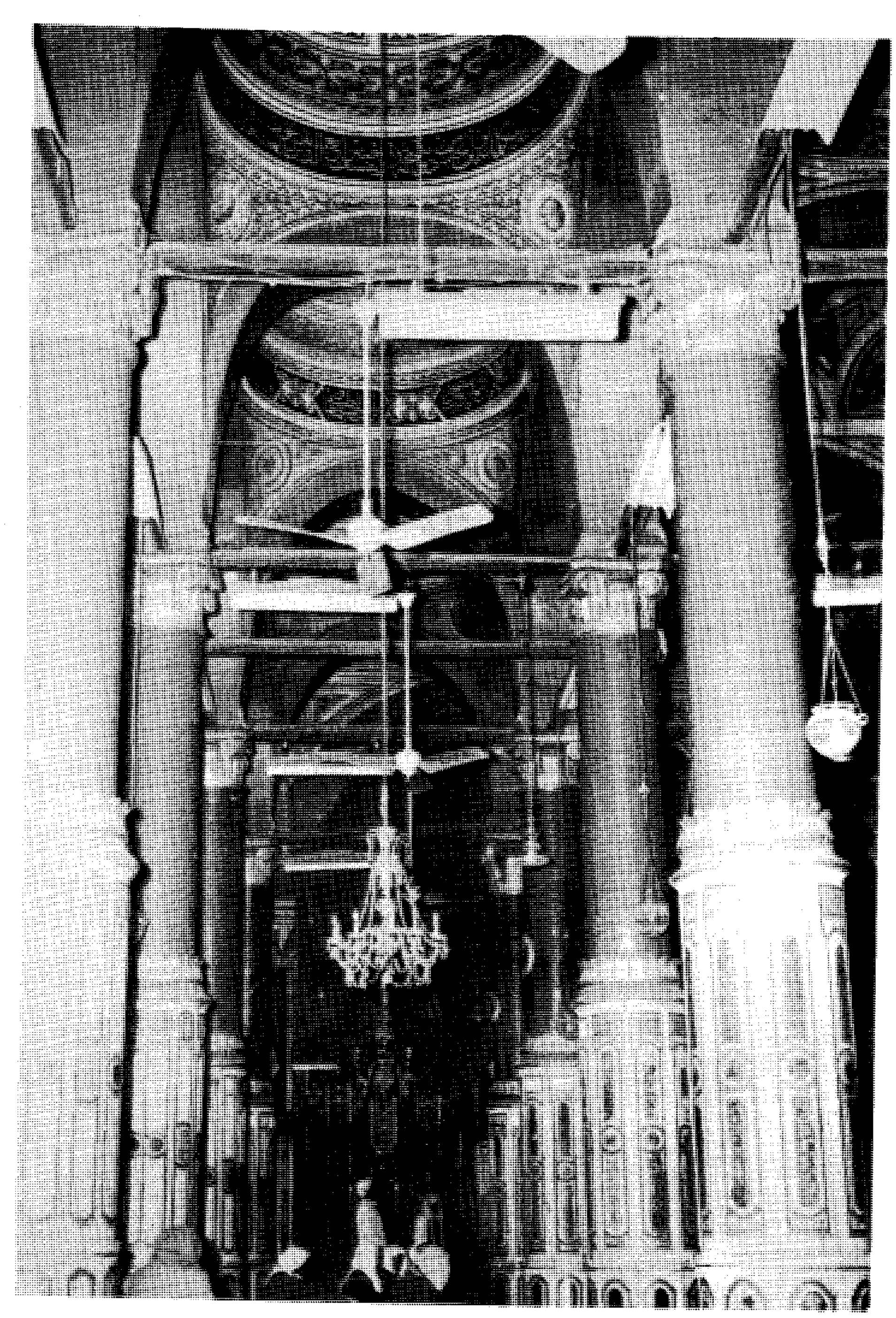
هذه خلاصة عن تاريخ المنبر النبوي ولا تتوهم من تقديم المنبر للقبلة وزحفه للشرق فمنبر مراد الذي تراه يقوم على بقعة من الأرض كان منبر النبي الكريم عليها أو على بعضها .

الروضة المطهرة

« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » حديث شريف روي في الصحيحين .

اعتمد المؤرخون واتفق أكثر العلماء في ظاهر كلامهم ان الروضة المطهرة هي البقعة الواقعة بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو بيت السيدة عائشة أيضا ـ وبين المنبر الشريف .. ووردت أقوال في تحديدها .

وقال صاحب نزهة الناظرين ان الأولى بالاعتماد وظاهر ما عليه غالب العلماء ان (الروضة) وهي فيما يسامت المنبر من مقدم المسجد جهة القبلة (الجنوب) وان لم يسامت الحجرة وفيما يسامت الحجرة من جهة الشمال وإن لم يسامت المنبر كما جاء في خلاصة الوفا .



صورة تمثل رواقا من الروضة المطهرة متجها من الغرب للشرق وقد ظهر أحد الشبابيك المحيطة بالحجرة المطهرة

السلطان سليم العثماني يزخرف أعمدة الروضة

وقال السيد البرزنجي في نزهة الناظرين ان السلطان سليم المتوفي سنة ٩٤٥هـ رخم



صورة للسلطان سليم العثماني الذى رخم وزخرف اسطوانات الروضة

بالرخام الأبيض والأحمر إلى حد النصف من الأساطين التي في الروضة المطهرة وذهبها وانه في العمارة المجيدية عندما أزيل سقف الروضة احتفظوا بالرخام ورأوا إعادته في الأساطين الجديدة إبقاءا لأثر السلطان سليم وإنهم أعادوه وزادوا في تصقيله وتحليته وبقيت بعض الأساطين بدون ترخم لأن بعض الرخام تكسر لتقادم الزمان فنقشوا في الأساطين الباقية نقشا

على هيئة الرخام اشارة إلى أن هذه الأساطين كانت مرخمة . وفي الصورة المنشورة عن الروضة يبدو التلبيس الرخامي المنقوش .

وقال السيد البرزنجي رحمه الله ان الاسطوانات الملبسة بالرخام الأبيض والمنقوشة حصلت بها علامة لطيفة لحد الروضة من جهة الشمال . والأساطين التي رخمها وذهبها السلطان سليم قبل عمارة السلطان عبد المجيد هي من عمارة السلطان قايتباي .

المنابر .. مآذن المسجد النبوي

لم يكن للمسجد النبوي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهـد خلفائـه الراشدين منابر (مآذن) يرقى المؤذن عليها فيؤذن منها .

أول من أحدث المنابر في المسجد

وأول من أحدث المنابر في المسجد النبوي عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة المنورة من قبل الوليد بن عبد الملك الأموي أثناء عمارته وتوسعته للمسجد النبوي ٨٨ـ٩١هـ فقد بنى للمسجد أربع منابر في كل ركن من أركانه منارة ثم فشى بناء المنابر في المساجد روى ذلك المؤرخون والسيد البرزنجي في نزهة الناظرين .

المنابر في العمارة المجيدية

وقد كان في عمارة المسجد النبوي في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني قبـل العمارة والتوسعة السعودية خمس مآذن هي :

١ ـ المنارة الشامية الغربية :

وتسمى الشكيلية والخشبية والمجيدية وموقعها في الركن الشمالي الغربي للمسجد وقـد جددت في عهد السلطان عبد المجيد العثماني ثم أزيلت في العمارة السعودية مع ما أزيل وبني بدلها على أجمل وأحدث طراز .

٢ ـ المنارة الشامية الشرقية :

وتسمى السنجارية ، والعزيزية لعمارة السلطان عبد العزيز العثماني لهـا زمـن سلطنتـه وموقعها في الركن الشمالي الشرقي وقد أزيلت في العمارة السعودية مع ما أزيل وبني بدلها على طراز حديث وشكل رائع مع القوة والمتانة .

٣ ـ المنارة الجنوبية الشرقية :

وتسمى بالمنارة الريسية وتحمل هذا الاسم للآن وهي المنارة المجاورة للقبة الخضراء والتي تظهر دائما في الصورة معها وموقعها في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد .. عمرها الأشرف قايتباي ثلاث مرات سنة ٨٨٦هـ وسنة ٨٨٨هـ وسنة ٨٩٢هـ ونزل في أساسها للماء واتخذ لها أحجاراً سوداء متقنة وزاد في طولها إلى ١٢٠ ذراعاً نحو ٦٠ متراً وهي الآن على عمارة قايتباي ، وصورة القبة الخضراء والمنارة الرئيسية يتخذها أهل المدينة هذه الأيام كشعار للمدينة وأول من اتخذها هو جريدة المدينة المنورة عند صدورها سنة ١٣٥٦هـ .

٤ ـ منارة باب السلام الغربية الجنوبية :

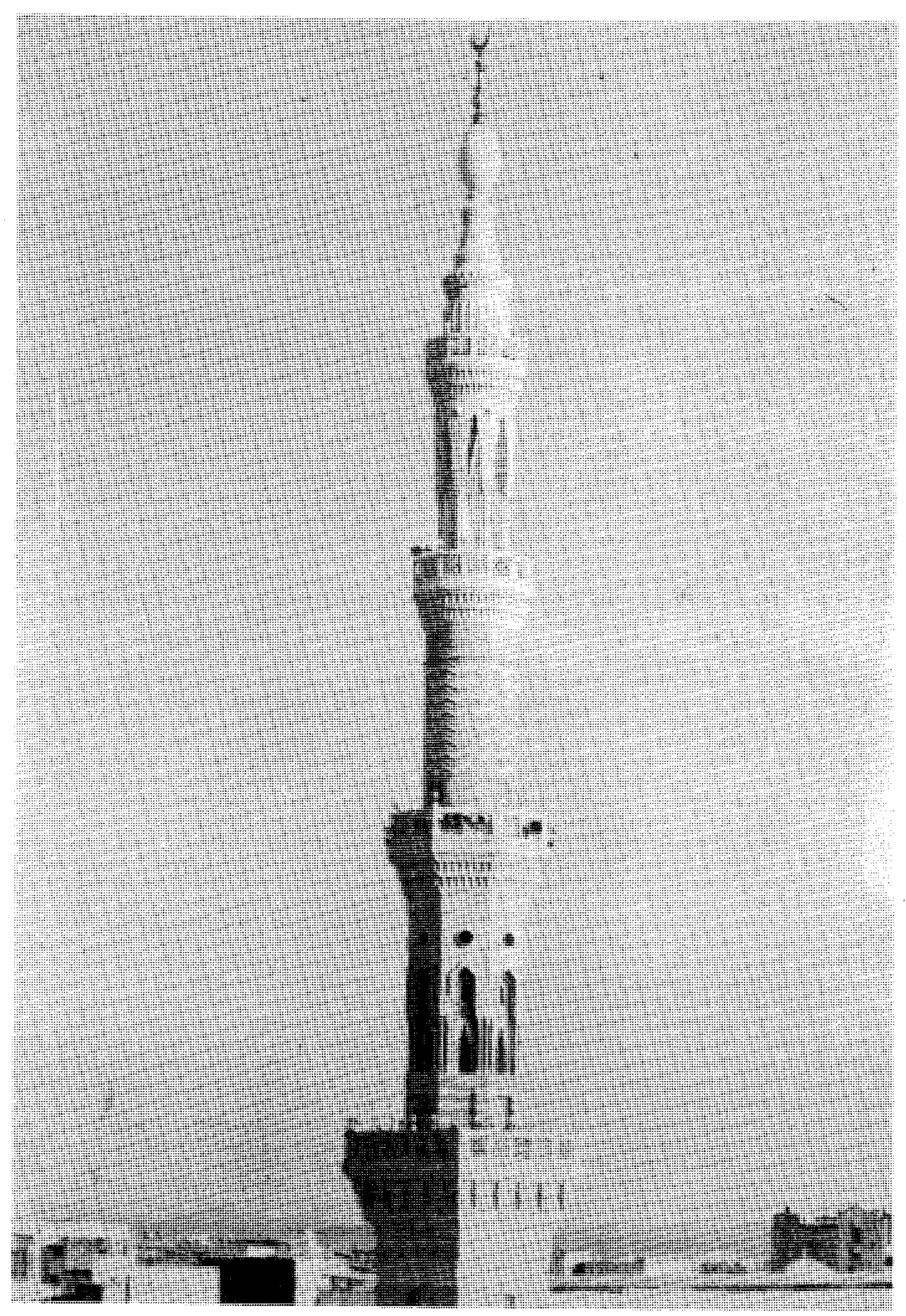
تسمى بمنارة باب السلام وهي الموجودة الآن وهي من عمارة الناصر محمد ابن قلاون سنة ٧٠٦ كما رواه المطري أما ابن فرحون فقد قال : ان الذي أنشأها شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري من قناديل الذهب والفضة وأرسل الصناع الأمير بن سلال وبكير بن سكندر وحفر أساسها إلى الماء ووجدوا بعد حفر قامة برنية[1] فخار مزججة ملآنة دراهم مظفرية ثم وجدوا تحصيب المسجد النبوي أيام مروان بالرمل الأسود يشبه أن يكون من جبل سلع كما رواه السيد البرزنجي ولا تزال المنارة على بنائها الذي بناه شيخ الخدام رحمه الله .

٥ ـ المنارة الغربية :

وتسمى منارة باب الرحمة عمرها الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ وبنيت خارج جدران المسجد النبوي ضمن الدار الملاصقة للمسجد قرب باب الرحمة وهي الدار التي كانت مخصصة لسكنى مدرسي المدرسة المحمودية وقد أزيلت في العمارة والتوسعة السعودية مع الدار والمدرسة لتوسعة ما حول المسجد النبوي وعمل الميدان الموجود الآن . وشكل المنارة الرئيسية ومنارة باب السلام تظهر في صورة الواجهة الشمالية للمسجد النبوي وفي صور أخرى وشكل المناير الشكيلية والعزيزية وباقي مناير المسجد التي كانت في عمارة السلطان عبد المجيد ظهرت في صورة سور المدينة بصفحة ٣٢ .

---

(١) البرنية تطلق على وعاء فخار يشبه الجرة .



صورة لمنارة من المنارتين اللتين عمرتا في العمارة السعودية بشكلها الجميل الجذاب وقد ظهرت المصابيح الكهربائية في شرفات أطواف المأذنة

المناير السعودية

وفي العمارة والتوسعة السعودية أزيلت المنارتان الشرقية الشمالية ، والغربية الشمالية ومنارة باب الرحمة كما تقدم وبنى بدلهم منارتان عمق أساس كل منارة ١٧ مترا وارتفاع كل منارة (٧٠) مترا وأضيئتا بالأنوار الكهربائية المزئبقة وطوقت الأضواء مطاف المنارتين ـ الموضع الذي يطوف فيه المؤذن عند الأذان ـ فبدت جميلة جذابة ومنظرها ليلا كأنها أعمدة من نور توغل في السماء ، وكان البناء على أحدث طراز وأحسن شكل .

الذين زادوا في مساحة المسجد النبوي

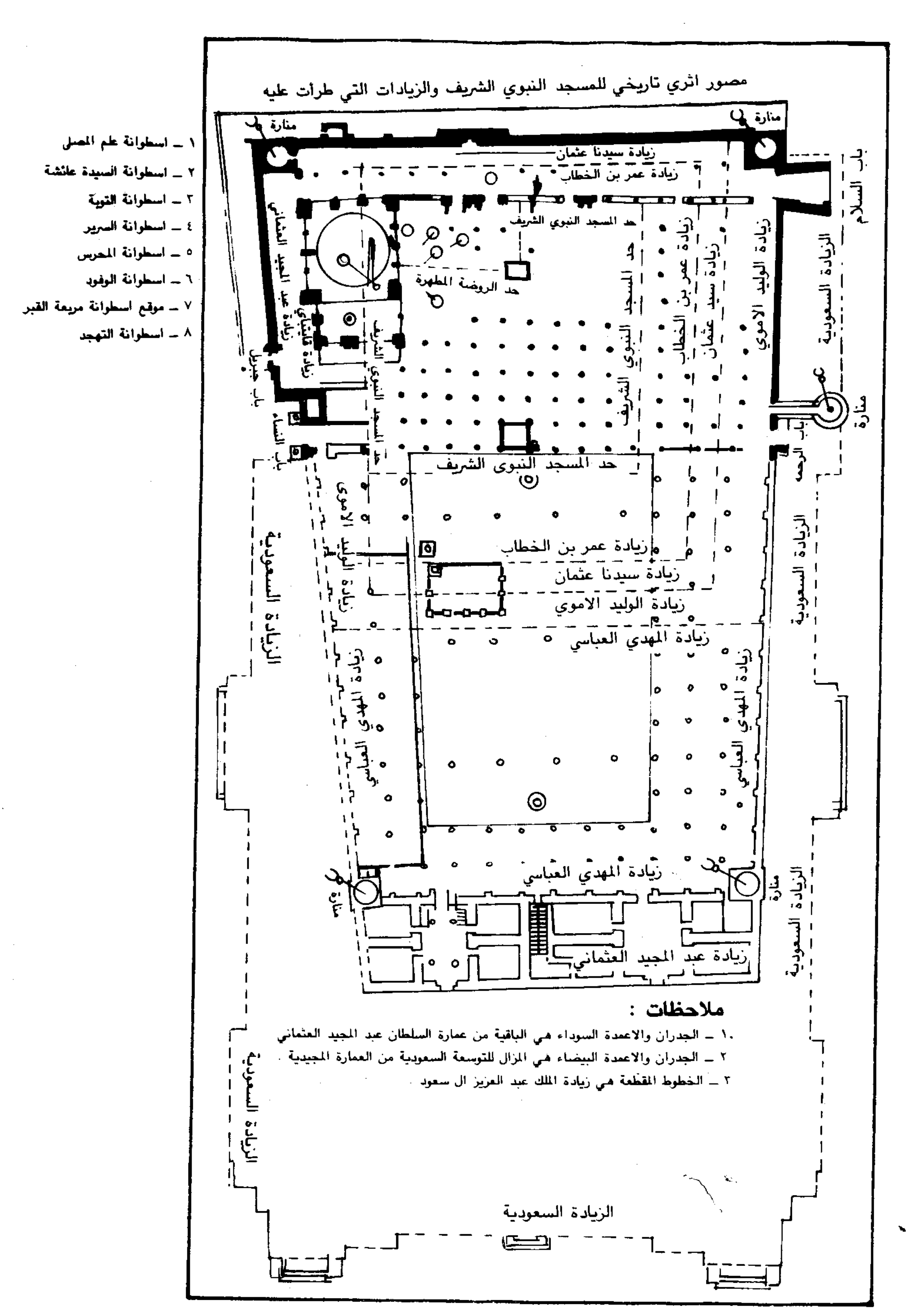
بعد الزيادة النبوية .. زاد في مساحة المسجد النبوي الخليفتان عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان ثم الوليد بن عبد الملك ثم المهدي العباسي ، ثم الأشرف قايتباي ثم السلطان عبد المجيد العثماني ، ثم الملك عبد العزيز آل سعود رحمهم الله تعالى وإلى جانب الزيادة عمروا وأحسنوا جزاهم الله خيرا .

زيادة عمر بن الخطاب وعمارته

في سنة ١٧هـ زاد عمر بن الخطاب في المسجد النبوي من الناحية القبلية بمقدار اسطوانة ، ومن الغرب بمقدار اسطوانتين وزاد في الشمال نحو ثلاثين ذراعا فصار طول المسجد (١٤٠) ذراعا وعرضه (١٢٠) ذراعا وبناه كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد والسعف وجذوع النخل وجعل ارتفاع سقفه (١١) ذراعا وجعل له سترة بارتفاع ذراعين أو ثلاثة . وقدر مكتب توسعة المسجد النبوي السعودية زيادة عمر بن الخطاب بـ ١١٠٠ متر مربع .

زيادة عثمان بن عفان وعمارته

وفي سنة ٢٨ـ٣٠هـ زاد فيه عثمان بن عفان في جهة القبلة قدر اسطوانة وفي جهة الغرب قدر اسطوانة أيضا وفي جهة الشمال نحو عشرة أذرع ووهم من قال انه زاد في الشمال خمسين ذراعا ولعله ـ كما قالوا ـ ضم زيادة عمر على زيادة عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل في أعمدته قضبانا من الحديد بالرصاص وسقفه بالساج .. وقدر مكتب توسعة المسجد النبوي السعودية زيادة عثمان بـ ٤٩٦ مترا مربعا .



مخطط أثري تاريخي يمثل المسجد النبوي منذ بني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيادات التي طرأت عليه حتى يومنا هذا ويعين الاسطوانات المأثورة في المسجد .

زيادة الوليد بن عبد الملك الأموي

وفي سنة ٨٨ـ٩١هـ زاد فيه الوليد بن عبد الملك الأموي وقيل أنه بدأ العمارة سنة ٨٨ وانتهى نهاية ٩٣هـ وقام بالعمارة في عهده عمر بن عبد العزيز واليه على المدينة وأحدث في العمارة المنابر والمحراب والشرفات وأدخل في المسجد حجرات أمهات المؤمنين بعد أن هدمها وكانت زيادته في الشرق والغرب والشمال وقال بعض المؤرخين ان مساحة المسجد بلغت بعد زيادة الوليد .. (٢٠٠) ذراع طولا وعرضه في المقدمة ٢٠٠ ذراع وفي المؤخرة (١٨٠) ذراعا .. وقدر مكتب توسعة الحرم الشريف النبوي زيادة الوليد بـ ٢٣٦٩ مترا مربعا .

وقد استعان الوليد بملك الروم فبعث له على رواية ابن قدامة (٤٠) عاملا روميا و(٤٠) عاملا قفطيا و(٤٠) ألف مثقال ذهبا وفسيفساء .. وعمره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل سواريه بالحجارة المطابقة وحشيت بعمد الحديد والرصاص ، وجعل حيطانه كلها من داخلها مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء وذهب الأساطين وجعل لها أكفا مذهبة وكذلك ذهب أعتاب الأبواب .

رأي سعيد بن المسيب في حجرات أمهات المؤمنين

ولنذكر هنا ما روي عن سعيد بن المسيب فان عطاءا قال سمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها ـ يعني حجرات أمهات المؤمنين ـ على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم قادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والفخر .. ترى ؟ هل هذه اشارة من سعيد بن المسيب أحد أعلام الفقه والحديث في الاحتفاظ بالآثار التاريخية التي لها معنى العظة والعبرة ؟. أقول مع سعيد ليتهم فعلوا .

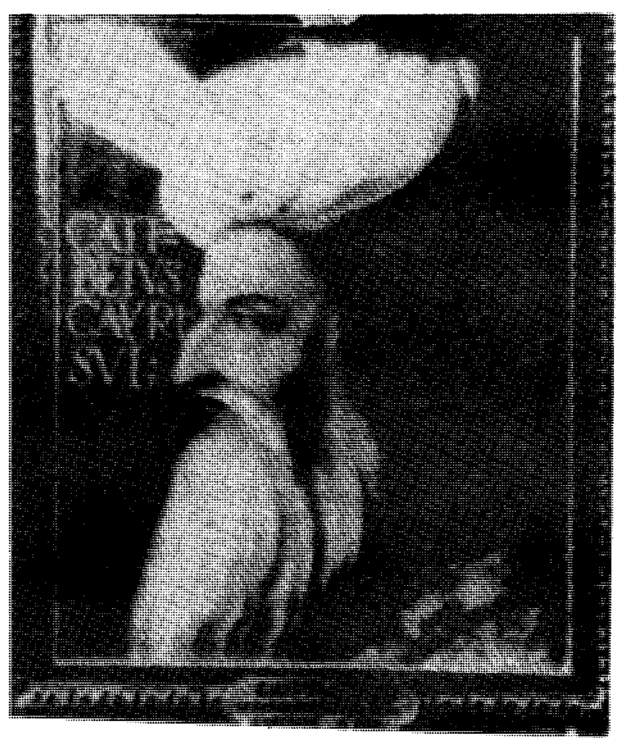
زيادة المهدي العباسي

وفي سنة١٦١ـ١٦٥هـ زاد في المسجد النبوي المهدي العباسي في الجهة الشمالية فقط وقالوا ان الزيادة كانت مائة ذراع وقال بعض المؤرخين انه بهذه الزيادة صار طول المسجد النبوي (٣٠٠) ذراع وعرضه (١٨٠) ذراعا وقد أدخل فيه دار مليكه وكانت لعبد الرحمن بن عوف ودار شراحبيل بن حسنة ، ودار عبد الله بن مسعود ودار المسور بن مخرمة وعمره وزخرفه

بالفسيفساء وأعمدة الحديد في سواريه كما فعل الوليد .. وقدر مكتب توسعة الحرم النبوي السعودية زيادة المهدي بـ ٢٤٥٠ مترا مربعا .

زيادة الأشرف قايتباي وعمارته

احترق المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ ثم احترق مرة أخرى سنة ٨٨٦هـ وقد تعرضت لهذين الحريقين في الفصل الأول من الكتاب فبعد الحريق الأول ساهم في عمارة المسجد النبوي عدد من الملوك والرؤساء المسلمين وأول من ساهم المستعصم بالله فأرسل من بغداد المؤن والصناع وبديء في العمل من سنة ٦٥٥هـ ثم استولى التتار على بغداد فتبارى ملوك ورؤساء المسلمين في عمارة المسجد وهم صاحب مصر المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك الصالحي ، وصاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول ، وصاحب مصر الظاهر ركن الدين بيبرس البندقاري ، والناصر محمد بن قلاوون الصالحي ، والأشرف برسباي ،والظاهر جقمق والسلطان قايتباي وكان ذلك حوالي سنة ٨٧٩هوقد كملت عمارة



صورة تمثل السلطان قايتباي الذي عمر المسجد سنة ٨٩٠

المسجد في أواخر القرن التاسع ثم كانت اصلاحات وتوسعات في السقوف وما إلى ذلك .. كانت هذه العمارة بدون توسعة بعد الحريق الأول .

وبعد الحريق الثاني كتب أهل المدينة للأشرف قايتباي صاحب مصر فأرسل المؤن والعمال وكل المواد والنقود وعمره وتم تسقيف المسجد سنة ٨٨٨هـ وتمت العمارة حوالي سنة ٨٩٠هـ وبنى للمصلى النبوي محراباً ، كما بنى المحراب العثماني في الزيادة القبلية .

وعند بناء القبة الخضراء على الحجرة المطهرة ظهر ضيق جهة الشرق فخرجوا بالجدار الشرقي بنحو ذراعين وربع ذراع فيما حاذى ذلك وهذه التوسعة هي آخر توسعة جرت إلى العهد العثماني المجيد والعهد السعودي .. وقد قدر مكتب توسعة الحرم الشريف السعودية مساحتها بـ (١٢٠) متراً .

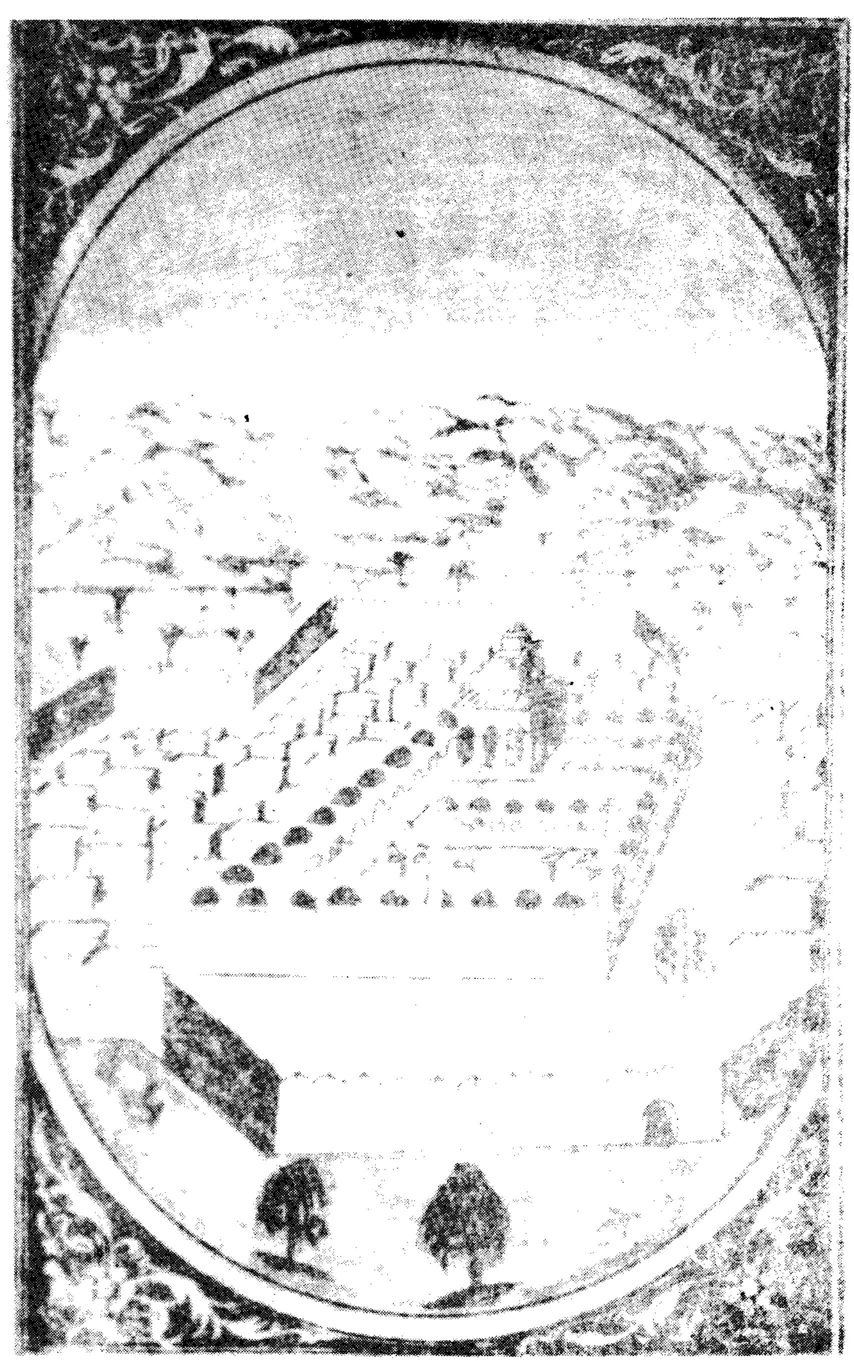
وصف عمارة قايتباي

وصف السيد البرزنجي في نزهة الناظرين عمارة قايتباي ـ وهو يتحدث عن هدمها بعد أن طرأ عليها الخراب ـ عند العمارة المجيدية التي عاصرها فقال :

بأن المسجد النبوي كان أكثره سقوفا على عَبَّارات خشب وعقود من الآجر وأساطين من الحجر الأسود المنحوت قطعاً ململمة موضوعة انثى في ذكر بأعمدة الحديد مفرغاً بينها الرصاص مضخمة بتلبيس الجص والنورة متقاربة بعضها من بعض .

اختلاف في المساحات

قال السيد البرزنجي رحمه الله في النزهه ، بأن ما تقدم من الذرع ـ عند الكلام على زيادة المهدي ـ وما يقرب منه من الأقوال تقريبي ناشيء عن اختلاف في الزيادات واختلاف في الذراع وان الذي تحرر وتقرر أن عرضه في مقدمته في الجهة القبلية (١٦٥) ذراعاً وقال السيد البرزنجي ان هذا هو الذي حررناه واستقر عليه الأمر فلم يزد فيه أحد حتى كانت سنة ٨٨٦هـ التي زاد فيها الأشرف قايتباي ذراعين وربع عند ابتنائه القبة الزرقاء ـ الخضراء ـ فخرجوا بالجدار كما تقدم ثم خروج السلطان عبد المجيد خمسة أذرع جهة الشرق بسبب الضيق أيضاً وقال انه ذرع المسجد بعد ذلك طولاً وعرضاً فوجد عرضه في المقدمة (١٧٥) ذراعاً وفي المؤخرة (١٣٥) ذراعاً الخ ..) وهذه الذرعة مقاربة لذرعة السمهودي رحمه الله .



هكذا أراد الرسام أن يرسم صورة لعمارة المسجد النبوى فى زمن قايتباى تحصلت على هذه الصورة ١٣٧٨هـ من المكتبة الظاهرية بدمشق ومحرر عليها انها رسمت سنة ٩٩٢هـ

والظاهر ان بعض المؤرخين لم يتحر في الذرعة وأدخل زيادة في زيادة ، ويبدو ان الإلتباس وقع بعد توسعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه والشيء المؤكد ان عمر ابن الخطاب وسع في الجنوب والغرب والشمال وكذلك فعل عثمان بن عفان وان الوليد زاد في الجهات الأربع - وان المهدي زاد في الشمال فقط وان الذرعة المحققة بعد تلكم التوسعات هى التي حققها السيد البرزنجي المذكورة .

زيادة السلطان عبد المجيد وعمارته

مرت على عمارة السلطان قايتباي للمسجد النبوي بعد الحريق الثاني نحو (٣٨٧) سنة وهذه المدة كافية لأن تجعل كثيراً من أجزائه يعتورها الخراب وقد آلت بعض سقوفه للسقوط



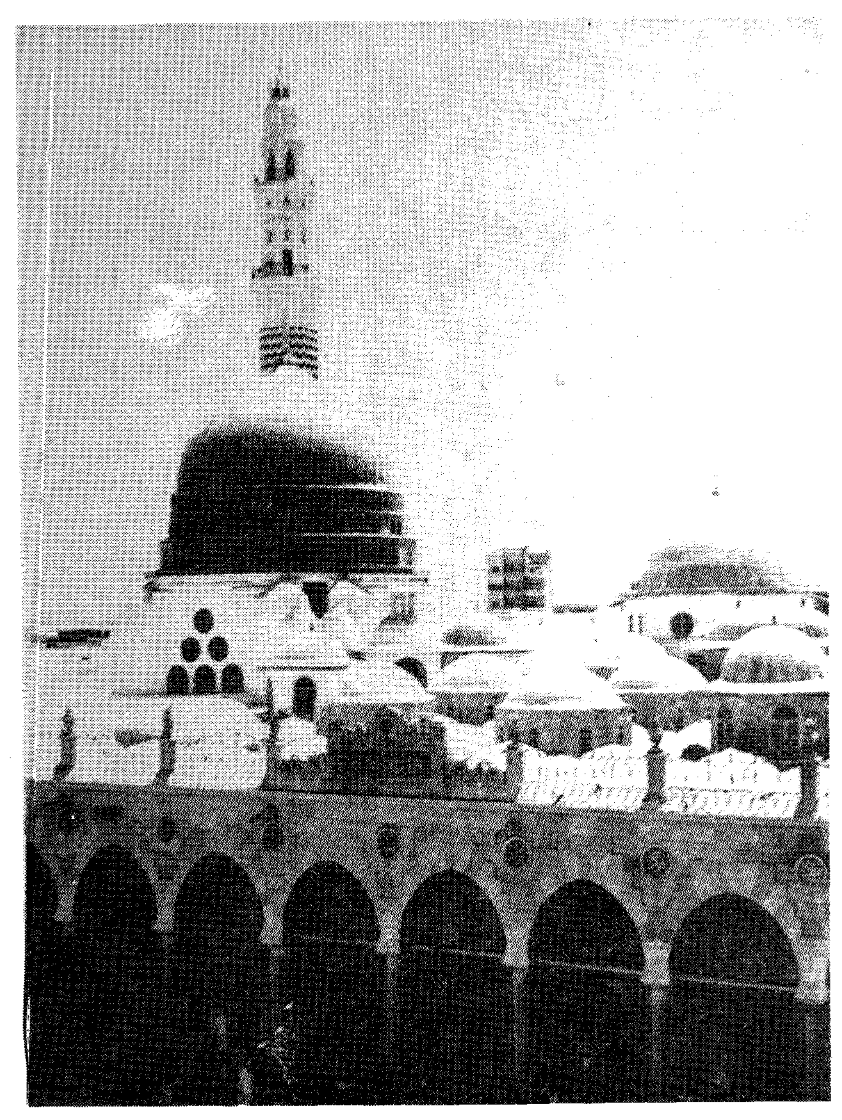
السلطان عبد المجيد العثماني



صورة تمثل السلطان عبد المجيد العثماني
معمر المسجد النبوي سنة ١٢٦٢ـ١٢٧٧هـ

فرفع شيخ الحرم وقتئذ داود باشا الأمر للسلطان عبد المجيد خان العثماني في استانبول سنة ١٢٦٣هـ فاهتم بالأمر كثيراً وبعد أن أمر بالكشف وتحقق من الخراب صدر أمره بإرسال المهندسين والخبراء والنجارين والصناع والمؤن وبعد اعداد ما يلزم بدأت العمارة لكامل المسجد في سنة ١٢٦٥ وانتهت في سنة ١٢٧٧هـ واستغرقت العمارة نحو (١٣) سنة وكانت العمارة من الحجر الأحمر من جبل في غرب الجماوات بذي الحليفة والجبل معروف اليوم وبه آثار تدل على ما أخذ من أحجار للمسجد النبوي الكريم .. وكانت من أضخم العمارات التي جرت في مسجد رسول الله وأتقنها وأجملها وقد بقي منها بعد العمارة السعودية الجزء القبلي ويبدو هذا الجزء حتى الآن قوياً متماسكاً جميلاً رائعاً وقد سقف بالقباب بدل الخشب وزينت بطون القباب بصور طبيعية جذابة كما كتبت في جدار المسجد القبلي سُوَرٌ من القرآن الكريم وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك بخط جميل بقلم الثلث الممتاز وذُهِّبت الحروف بالذهب الوهاج وبنيت أبوابه بشكل جميل جذاب أبدعت يد الفن في إنشائها وأبواب القسم القبلي الباقية هي باب جبريل ، باب السلام ، باب الرحمة ، وهدم في القسم الشمالي باب المجيدي وباب مخزن الزيت .

وقد لوحظ في العمارة أن يكون بناء أعمدة السقف القبلي في موضع جذوع النخل التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الصرف على بنائه بكل سخاء وقد ذكر السيد البرزنجي انه أنفق على العمارة (١٤٠) كيساً ذهباً وكل كيس كناية عن خمس ذهبات مجيدية وكل ذهبة (١٣٠) قرشاً رائجة في ذلك الزمن . وقد زاد السلطان عبد المجيد في المسجد الكتاتيب لتعليم القرآن والمستودعات في الجهة الشمالية كما زاد في الشرق نحو خمسة أذرع وربع من المنارة الرئيسية إلى ما يلي باب جبريل لضيق المسجد في ذلك المحل وبلغت توسعة السلطان عبد المجيد بالأمتار ١٢٩٣ متراً مربعاً .. كما قدرها مكتب توسعة المسجد النبوي السعودية .



صورة تمثل العمارة المجيدية وقد ظهرت القبة الخضراء والمنارة الرئيسية
وتمثل الجزء القبلي الباقي حتى الآن من العمارة المجيدية

توسعة الملك عبد العزيز آل سعود وعمارته

وشعر الناس بضيق في المسجد النبوي لا سيما أيام المواسم : بعد توسعته من العهد العثماني وفي حوالي ١٣٦٥هـ لوحظ تصدع في بعض العقود الشمالية وتفتت في بعض حجارة الأعمدة في تلك الجهة بشكل يلفت النظر .

دور جريدة المدينة في التوسعة السعودية

وقد نشرت جريدة المدينة المنورة في عددها الصادر برقم ٦/٢٩٧ شعبان ١٣٦٨هـ .. نشرت افتتاحية التمست فيها من جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله توسعة المسجد النبوي لضيقه فتلقت البشرى من جلالته بالموافقة ونشر ذلك في عدد ١٣٦٨/٥/٩/٣٠١هـ وفيما يلي ننشر نص الافتتاحية ونص ما نشر عن الموافقة .

في افتتاحية العدد ٢٩٧ في ١٣٦٧/٨/٦هـ من هذه الجريدة التمسنا من صاحب الجلالة

المدينة المنورة

الى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

اليهود يتحدون لجنة التوفيق في لوزان

صورة بالزنكغراف للمقال الافتتاحي الذي نشرته جريدة المدينة بشأن توسعة المسجد النبوي المرفوع لجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله .

مولانا الملك المعظم اضافة حسنة كبرى إلى حسناته العديدة في هذه البلاد ، بتفضله بتوسعة المسجد النبوي لأن الزوار اذا كثروا لا يجدون مكاناً للصلاة فيه ، ورجونا من جلالته صدور الإرادة المطاعة بدرس المشروع وتقدير تكاليفه وانفاذه تخليداً لذكراه المجيدة في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

نص الالتماس

إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم :

منذ أن بنى السلطان عبد المجيد العثماني المسجد النبوي - وهى العمارة التي نشاهدها الآن وقد توسع فيه قليلاً - والمسلمون يشعرون بأن المسجد الشريف في حاجة إلى التوسيع ويحسون بذلك عندما يفدون للزيارة بعد الحج وقبله في كل عام . وقد كتبت عدة توصيات ومقترحات لتوسعته في العهد العثماني وسارت في طريق الدرس للتنفيذ ولكن القلاقل الداخلية ، والحروب الخارجية حالت دون تنفيذ هذا المشروع العظيم . ولم يكن السلطان عبد المجيد العثماني وحده هو الذي نال مكرمة توسعة المسجد وعمارته فقد تبارى في ذلك الخلفاء الراشدون والسلاطين المسلمون وساهم كل بقسطه في سبيل خدمة المسلمين بتوسعة حرم نبيهم الكريم وعمارة مسجده الشريف . وأول من عمر المسجد من الصحابة الأجلاء عمر بن الخطاب ثم عثمان رضى الله عنهم ثم الوليد الأموي ثم المهدي العباسي ثم سلاطين مصر نذكر منهم الظاهر بيبرس وقايتباي فمنهم من وسع في المسجد ومنهم من عمر فقط . وقد خلد التاريخ أعمالهم العظيمة . والمسجد اليوم لايزال في حاجة إلى التوسيع فالمسلمون يجتمعون فيه كل عام بمآت الألوف فلا يجدون مكاناً فيه للصلاة :

فإلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم عبد العزيز آل سعود نرفع رجاءنا وضراعتنا ملتمسين التكرم بتوسعته ليضم إلى حسناته هذه الحسنة الكبرى التي لا يمكن أن تقدر بثمن ما والمسجد النبوي قابل للتوسعة من الجهة الشمالية حيث يجري ضم الشرشورة وخرابات الأوقاف والطريق له . كما انه يمكن توسعته من الجهة الغربية بضم المدرسة المحمودية وعمارة العين الزرقاء وخرابة الأوقاف إليه ويقدر ما يضم للمسجد من هاتين الجهتين بنصف أو ثلث المسجد الحالي تقريباً .

فالجريدة تؤمل أن ينال هذا الرجاء مكانه في نفس حضرة صاحب الجلالة بصدور إرادته المطاعة بدرس المشروع وتقدير تكاليفه وانفاذه تخليداً لذكراه المجيدة في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أدام الله حضرة صاحب الجلالة ووفقه لما يحبه ويرضاه .



المدينة المنورة

رمضان

صورة بالزنكغراف للافتتاحية التي نشرت عن توسعة المسجد النبوي بعد صدور أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بالموافقة والنظر في ذلك

هذا هو ملتمسنا وهذا هو رجاؤنا الذي تشرفت الجريدة برفعه لمولانا صاحب الجلالة ، وما أن وصلت الجريدة إلى يد جلالته حتى أصدر إرادته الكريمة برقم ٢٧ـ٤ـ٢ـ١٣٧٨هـ في ١٢ شعبان سنة ١٣٦٨هـ « بأن جلالته ـ أمد الله في عمره ـ اطلع على ملتمسنا المنشور في العدد ٢٩٧ من الجريدة وانه بمناسبة حلول موسم حج هذا العام فان الوقت لا يساعد على درس مثل هذا المشروع العظيم ، وان جلالته سينظر في أمر توسعة المسجد النبوي الشريف بعد الموسم ان شاء الله .

وقد تفضل معالي وكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديري فبلغنا الارادة الملكية الكريمة شفهياً على ملأ من الناس ، ـ والسرور والبشر يطفح على وجهه ـ ثم تحريرياً برقم ٦٠ في ٢٣ شعبان سنة ١٣٦٨هـ ، وضمن هذا التبليغ تهنئة الجريدة بهذا العطف الملكي عليها .

ولا تفخر جريدة المدينة لأنها بحثت هذا المشروع العظيم على صفحاتها ونال الرضاء والاستحسان من حضرة صاحب الجلالة فحسب لأنها ما تشك في أن هذا المشروع إذا عرض على جلالته بالطرق الرسمية سينال رضاه وعطفه . ولكنها تفخر وتعتز لأنها شعرت « اليوم » أنها اداة حية ستشق طريقها واسعاً إلى الكفاح والجهاد وستواصل جهودها في سبيل الإصلاح وخدمة البلاد السعودية العزيزة ، بقدم ثابتة ونشاط مضاعف وإيمان قوي في ظل حارس الصحافة والعلم ونهضات البلاد العامة مولانا الملك المعظم وتحت رعايته وفي ظلال عطفه واحسانه . وتفخر لأنها تحمل في هذا العدد للمسلمين في جميع أقطار الدنيا ، في هذا الشهر المبارك « بشرى توسعة المسجد النبوي السعودية » المحققة انشاء الله وانها ستقوم بإبلاغ العالم الإسلامي خطوات هذه التوسعة من يوم الابتداء حتى تنتهي ومن حق الصحافة السعودية جميعها أن تفخر وتعتز بما وصلت إليه مكانتها في الوسط السعودي وان تترقب مستقبلاً باسماً يرفع من مستواها في دنيا الصحافة العالمية .

وبعد فهل تستطيع الصحافة السعودية ، وهل يستطيع القائمون بها وأصحابها أن يؤدوا واجبهم نحو هذا المليك العظيم والقائد المخلص والمرشد المؤمن المسلم الغيور فهو ينصب ليستريح شعبه ، ويسهر ليحرسه ، ويواجه أعظم المشاكل ليدفع عنه الشر ، ولن تستطيع

الصحافة مهما أوتيت من بيان أن تسجل جميع نهضات البلاد العمرانية والثقافية والعسكرية وجميع أعماله الخالدة في كل نواحي الحياة انها لأعجز من أن تستوعب هذا البحر الخضم ولكنها تقوم (بجهد المقل) ويبرر قصورها اخلاصها ووفاؤها .

فإلى صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم شكر الصحافة على عطفه العظيم وجزاه الله عن شعبه وأمته خير الجزاء .

البدء في توسعة المسجد النبوي السعودية

وأخذت الدراسة مكانها في المشروع مدة ثم صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على



الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله باني وموسع الحرم النبوي الشريف

المعلم محمد بن لادن بإجراء العمارة والتوسعة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرف مايحتاجه المشروع من نفقات دون قيد أو شرط مع توسيع الطرق التي حول المسجد وأخذ المعلم محمد بن لادن يعد العدة ويستقدم المهندسين والخبراء والفنيين ومواد البناء ويرسل ذلك للمدينة وبعد استكمال ما يلزم للمشروع بديء في التنفيذ في ٥ شوال سنة ١٣٧٠هـ وانتهت العمارة والتوسعة سنة ١٣٧٥هـ وهي العمارة التي نشاهدها الآن للجزء الشمالي من المسجد المتصلة بالباقي من عمارة السلطان عبد المجيد والمشرف العام على أعمال العمارة والتوسعة المعلم الشيخ محمد بن لادن والمدير العام لمكتب مشروع التوسعة هو سعادة الشيخ محمد صالح قزاز ورأى المهندسون الفنيون ازالة ذلك وعمارته واجراء التوسعة في هذه المنطقة الشمالية ، كما



المعلم محمد بن لادن المشرف العام والمفوض من قبل الملك عبد العزيز رحمه الله في عمارة وتوسعة المسجد النبوي وتوسعة ما حوله من الطرق



الشيخ محمد صالح قزاز المدير العام لمكتب مشروع توسعة الحرم الشريف النبوي ومشاريعه .

وسع من جهة الشرق والغرب قليلاً وقد أزيلت المباني في مناطق التوسعة ومما أزيل في الجهة

الغربية المدرسة المحمودية التي كانت متصلة بالمسجد النبوي ومبنى ادارة العين الزرقاء وغير ذلك مما أدخل في ميدان المسجد النبوي الغربي كما أزيلت مباني أخرى في الشمال والغرب والشرق لتوسعة الطرق حوله .

وكانت العمارة قوية جميلة رائعة بالإسمنت المسلح والمزايكو وقد أسس المعلم محمد بن لادن مصنعاً خاصاً بصنع المزايكو الممتاز في آبار علي لتموين العمارة ومونها كأنجح مصنع لأنبل غرض وكان المهندسون الذين يديرونه ايطاليين ومكان المصنع في آبار علي خارج حرم المدينة .

أضخم العمارات وأضخم التوسعات

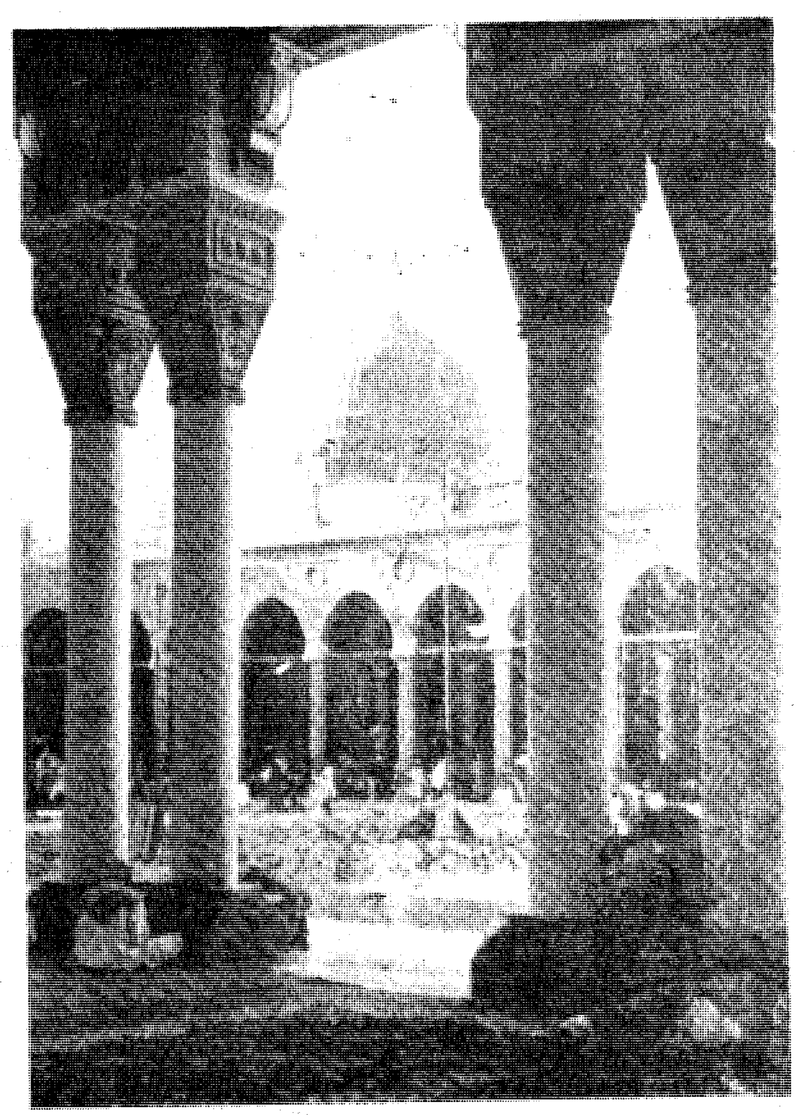
وأضخم العمارات التي تمت في المسجد النبوي هي عمارة السلطان عبد المجيد العثماني وعمارة الملك عبد العزيز آل سعود رحمهما الله .

وأضخم وأعظم توسعة جرت فيه هي توسعة الملك عبد العزيز آل سعود وهاتان العمارتان موجودتان الآن تتحدثان عن نفسهما تحتل العمارة المجيدية القسم القبلي للمسجد النبوي وتحتل العمارة السعودية القسم الشمالي منه .

أرقام هامة عن العمارة السعودية

وقد اتصلت العمارة والتوسعة السعودية مع عمارة السلطان عبد المجيد الباقية وشكل هذا الاتصال منظراً رائعاً مشرقاً يدل على حسن نية الملِكين الموفقين وبراعة المهندسين .

والقسم الذي أزيل من العمارة المجيدية مساحته ٦٢٤٧ متراً وعمر مع المساحة التي وسع بها المسجد وقدرها ٦٠٢٤ متراً ، وإذا أضفنا المساحة التي أزيلت وعمرت على المساحة التي زيدت في المسجد وعمرت تبلغ جميع العمارة السعودية (١٢٢٧١) متراً مسطحاً . أما الذي بقي من عمارة السلطان عبد المجيد وهو القسم القبلي المسقوف فمساحته (٤٠٥٦) متراً مربعاً حسب نشرة مكتب توسعة الحرم الشريف النبوي وفي هذا القسم الحجرة المطهرة وعليها القبة الخضراء ومصلى رسول الله والمنبر الشريف والروضة المطهرة والاسطوانات الأثرية وفيها المنارة الريسية ومنارة باب السلام ومصلى الرسول لبيت المقدس وقد نشر مكتب توسعة الحرم



صورة تمثل العمارتين السعودية والمجيدية وقد تعانقتا في شكل جميل جذاب

النبوي بياناً مساحياً عن مساحة المسجد النبوي الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوسعات التي جرت فيه بالمتر المسطح وهو كالآتي :

متر مربع	
٢٤٧٥	مساحة المسجد النبوي حينما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٧هـ بعد فتح خيبر.
١١٠٠	زيادة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ
٤٩٦	زيادة عثمان بن عفان سنة ٢٩ـ٣٠هـ
٢٣٦٩	زيادة الوليد بن عبد الملك الأموي سنة ٨٨ـ٩١هـ
٢٤٥٠	زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١ـ١٦٥هـ
١٢٠	زيادة الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨
١٢٩٣	زيادة السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٦٥ـ١٢٧٧هـ
٦٠٢٤	زيادة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٧٠ـ١٣٧٥هـ
١٦٣٢٧	

احصاءات عن العمارة السعودية

كما نشر المكتب احصاءا عن العمارة السعودية هو :

عـــدد	
٤٧٤	عمود مربع متصل بجدار التوسعة
٢٣٢	عمود مستدير
١٢٨	متر طولى للجدار الشرقي
١٢٨	متر طولي للجدار الغربي
٩١	متر طولى للجدار الشمالي
٥	الأروقة الشمالية
٣	الأروقة الشرقية
٣	الأروقة الوسطى
٣	الأروقة الغربية
٢	(الحصاوى) رحبتا المسجد المحصبة (١)
٦٨٩	العقود

(١) أقول في الطبعة الثانية انه جرى تبليط الرحبه بالرخام الممتاز.

عـــدد	
٤٤	النوافذ
٥	أمتار عمق أساسات الجدران والأعمدة
٢	المآذن
٧٠	متر ارتفاع كل مأذنة
١٧	متر عمق أساس كل مأذنة

الاضاءة

وان عدد المصابيح التي أثبتت في أعلا الأعمدة هي (١٠١١) مصباحاً و١٤٠٠ مصباح دائري في زوايا العقود و١٦ مصباحاً أيضاً في زوايا العقود وشكلها عربي جميل جذاب .

ما صرف في العمارة

وفي حديث لمدير عام مكتب توسعة الحرم النبوي الشيخ محمد صالح قزاز ان الذي صرف على عمارة وتوسعة المسجد النبوي هو ٣٠ مليونا من الريالات . وكان حديثه والعمارة على وشك الإنتهاء وان ما صرف على التعويضات لنزع ملكيات الدور ولإحداث الشوارع الجديدة حول المسجد النبوي نحو (٤٠) مليون ريال سعودي .

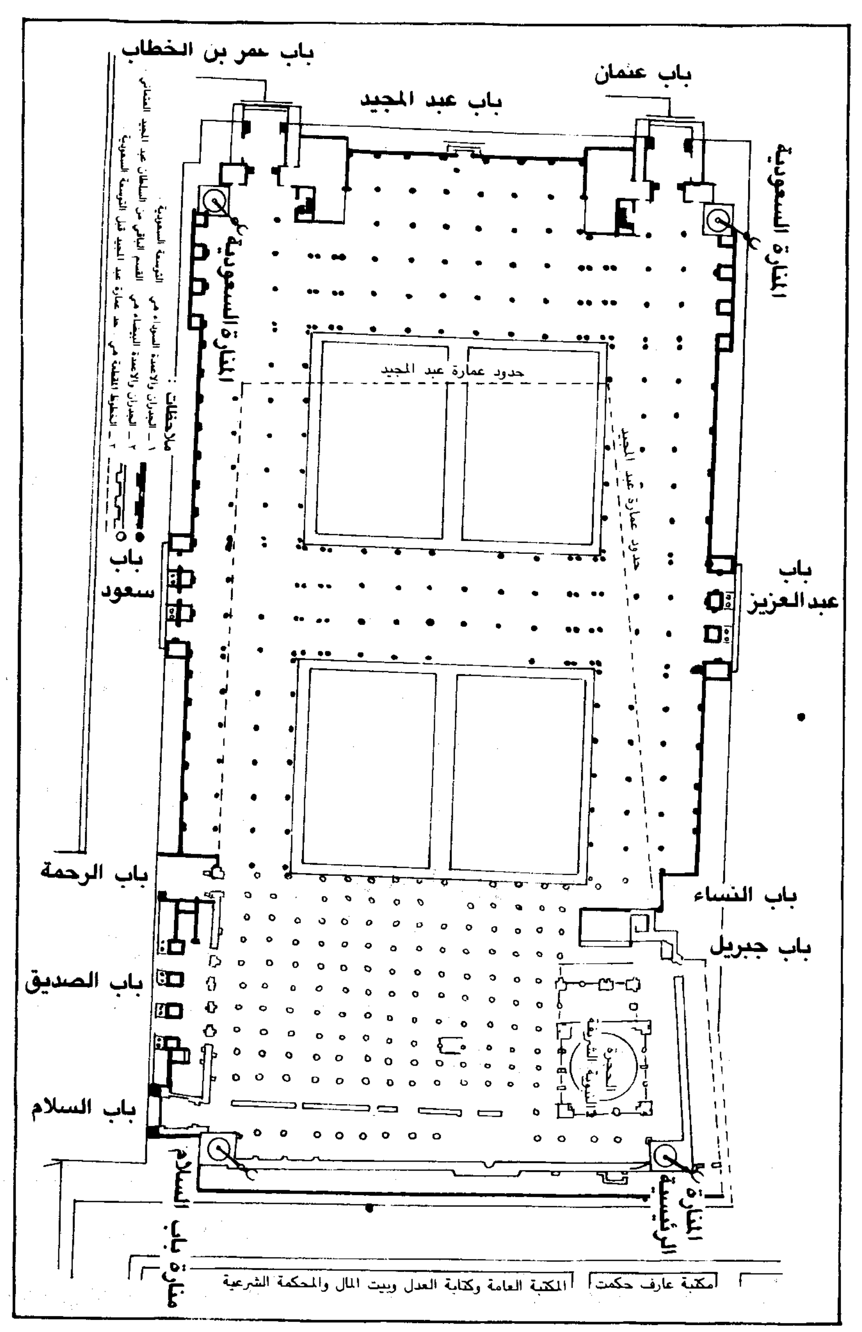
العمارة الموجودة حاليا في المسجد النبوي

١ ـ القسم القبلي « الجنوبي » مما يلي باب الرحمة وباب النساء فجنوباً هي عمارة السلطان عبد المجيد العثماني عام ١٢٦٥ـ١٢٧٧هـ .

٢ ـ القسم الشمالي مما يلي البابين المذكورين فشمالاً هي عمارة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود سنة ١٣٧٠ـ١٣٧٥هـ .

٣ ـ الشبابيك الدائرة حول الحجرة الشريفة من آثار الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٨هـ والملك زين الدين كتبغا سنة ٦٩٤هـ .

٤ ـ ومباني الحجرة المطهرة وقواعد القبة الخضراء وأعمدتها من عمارة السلطان قايتباي في سنة ٨٨٧هـ .



مخطط يمثل الباقي من العمارة المجيدية وما أزيل للتوسعة السعودية والطرقات التي احدثت حول المسجد النبوي في توسعة وزيادة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله

٥ ـ علو القبة الخضراء وأول من صبغها بالأخضر السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٣٣هـ .

٦ ـ والمحراب الحنفي ويعرف بالمحراب السليماني الواقع يمين المنبر الشريف بناه الأشرف اينال سنة ٨٦٠هـ .

٧ ـ والمحراب العثماني الذي في الجدار القبلي للمسجد من آثار السلطان قايتباي حوالي سنة ٨٨٨ـ٨٩٠هـ .

٨ ـ اسطوانة باقية من عمارة قايتباي التي جدد بها المسجد سنة ٨٨٨هـ عن يمين الخارج من باب المنارة الريسية ليس عليها حمل أو ثقل وهي ظاهرة للعيان .

٩ ـ المحراب النبوي من آثار قايتباي حوالي سنة ٨٨٨ـ٨٩٠هـ .

أبواب المسجد النبوي في الوقت الحاضر

للمسجد النبوي اليوم عشرة أبواب خمسة في عمارة السلطان عبد المجيد وخمسة في العمارة السعودية كما يأتي :

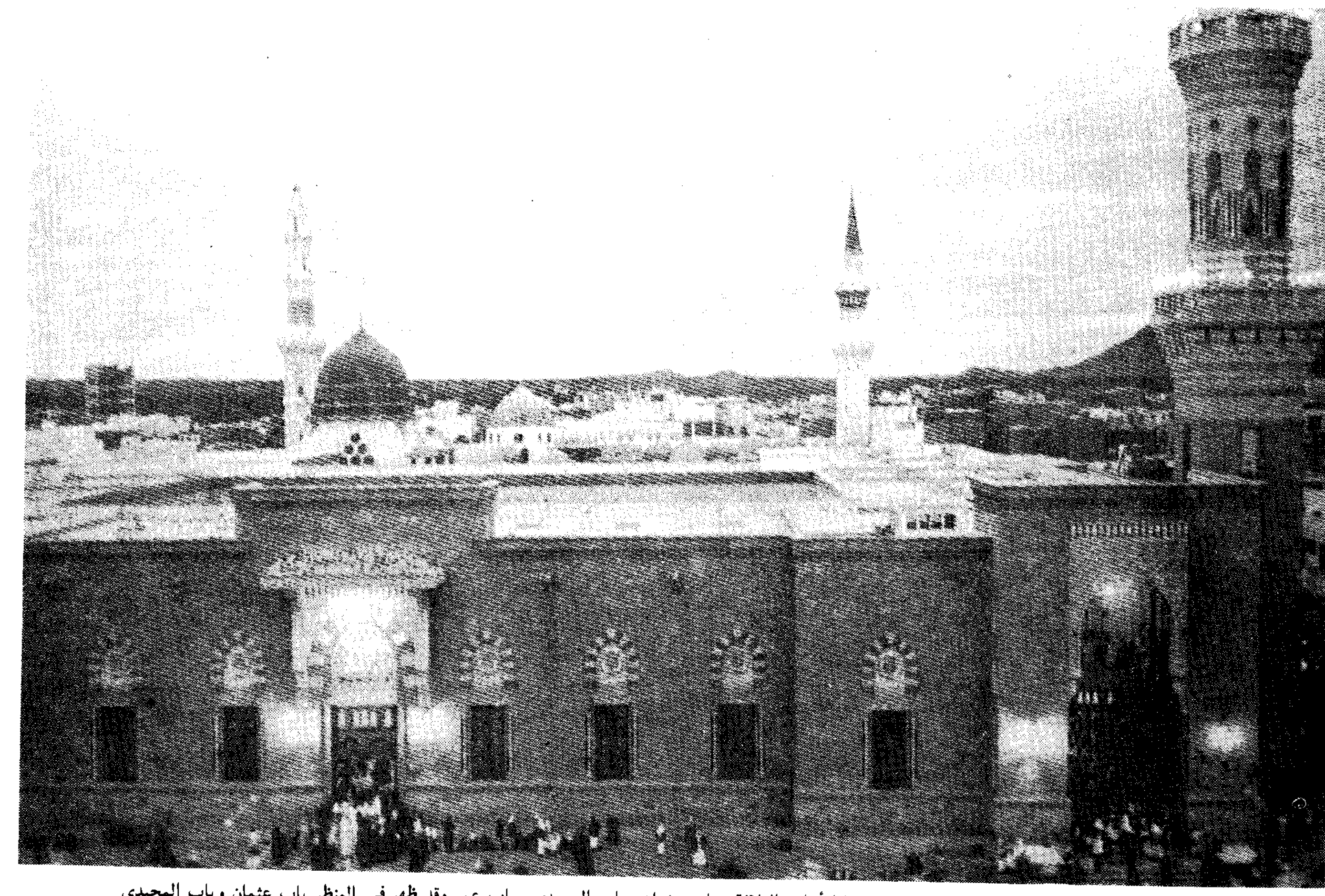
أبواب العمارة المجيدية

١ ـ **باب السلام** : يقع في ركن المسجد النبوي الغربي الجنوبي بحذاء الباب الذي أحدثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في زيادته للمسجد النبوي .

٢ ـ **باب الرحمة** : واسمه باب عاتكة سمي بهذا الاسم بعد عهد رسول الله عليه الصلاة والسلام : يقع في الجدار الغربي للمسجد ويقابل باب النساء وهو بحذاء الباب الذي فتحه رسول الله في الجهة الغربية في عمارته للمسجد الشريف وقد غلبت تسميته بباب الرحمة على تسميته باب عاتكة .

٣ ـ **باب جبريل** : ويسمى باب آل عثمان وباب النبي ويقع في جدار المسجد الشرقي بعد حاجز الحجرة الشريفة وفي شمالها الشرقي وهو بحذاء الباب الذي فتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد غلبت تسميته باب جبريل على بقية التسميات .

٤ ـ **باب النساء** : يقع في جدار المسجد الشرقي ويأتي بعد باب جبريل من جهة الشمال وبينهما دكة الأغوات ويأتي بعده القسم الشرقي المخصص للنساء من العمارة السعودية وهو



هذه الصورة تمثل واجهة المسجد النبوي الشمالية وفيها الأبواب الثلاثة : باب عثمان وباب المجيدي وباب عمر وقد ظهر في المنظر باب عثمان وباب المجيدي

[illegible] والمنارة الرئيسية والقبة الخضراء ومنارة باب السلام

بحذاء الباب الذي فتحه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في عمارته وزيادته للمسجد النبوي .

٥ ـ باب الصديق : روي في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أَمَنَّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوَّة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد الا باب أبي بكر » وفي رواية مسلم « لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة[1] أبي بكر » .

كانت خوخة أبي بكر الصديق رضى الله عنه في جدار المسجد الغربي الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هي مفتوحة على المسجد .. وكانوا في كل زيادة يبنون باباً بحذاء الخوخة ليدل على مكانها ، وفي العمارة المجيدية فعلوا ذلك وكتبوا على الباب المحاذي للخوخة (خوخة أبي بكر الصديق) وكان الباب يفتح على مستودع لا ينفذ للشارع .

وفي العمارة السعودية أحدثوا بوابة بثلاثة أبواب بين باب الرحمة وباب السلام وفتحوا ثلاثة منافذ في عمارة السلطان عبد المجيد منها منفذ الخوخة وهذه المنافذ تؤدي للمسجد النبوي وسموا هذه البوابة باب الصديق .

الأبواب في العمارة السعودية

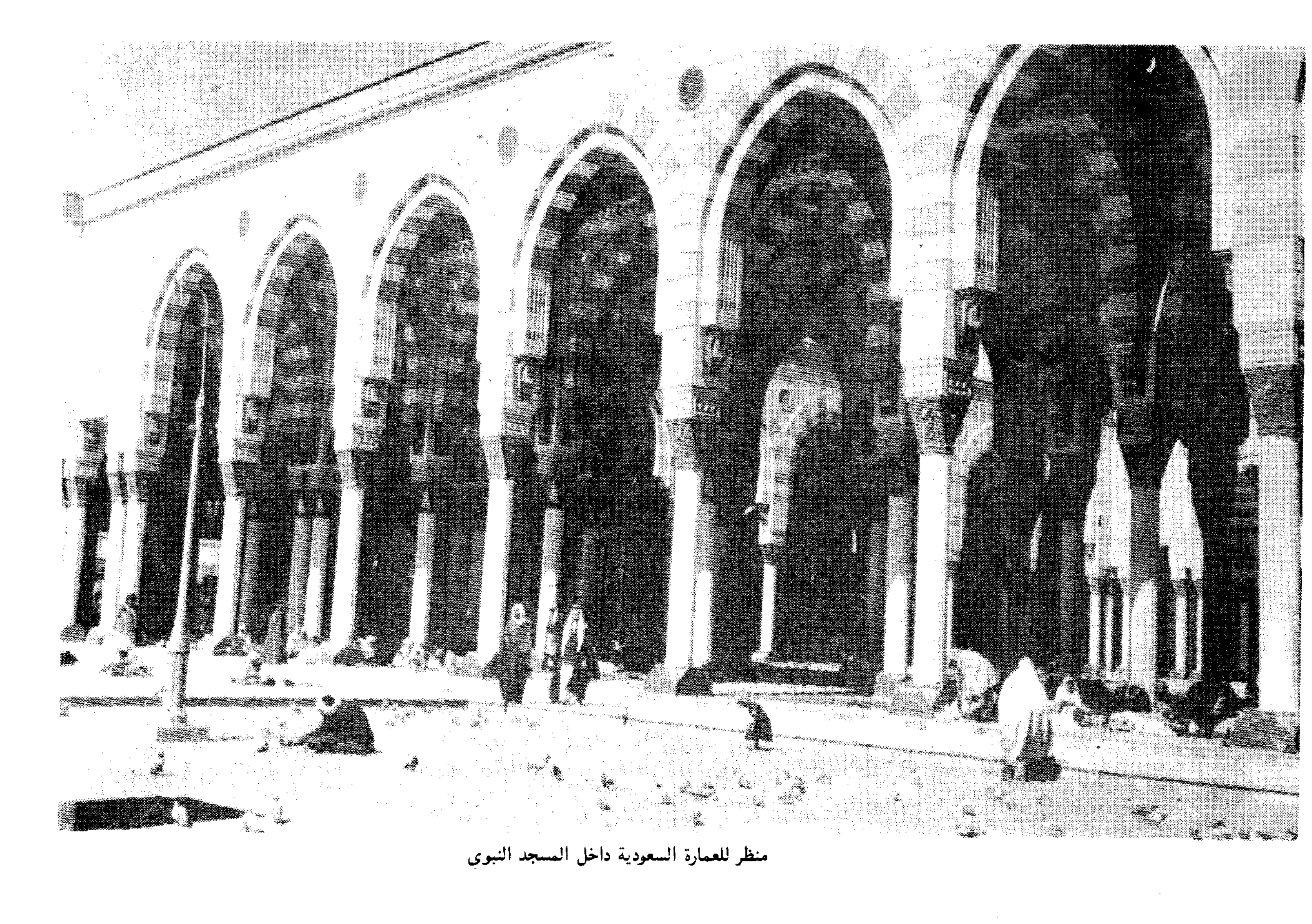
فيما تقدم ذكرت الأبواب الموجودة في العمارة المجيدية وعددها وفيما يأتي نذكر الأبواب التي أحدثت في العمارة السعودية ليتم ذكر جميع الأبواب التي في المسجد النبوي .

٦ ـ باب عبد العزيز : يقع بعد باب النساء في الجدار الشرقي وهو عبارة عن ثلاثة أبواب متجاورة واسعة وأمامها الشارع المنطلق من غرب إلى شرق المسمى (بشارع عبد العزيز) .

٧ ـ باب عثمان بن عفان : يقع في ركن المسجد الشمالي الشرقي وهو باب واحد وقد سمي بهذا الإسم .

٨ ـ باب المجيدي : يقع في وسط الجدار الشمالي الشرقي وهو باب واحد وقد سمي بهذا

(١) الخوخة تفتح في الجدار للضوء واذا كانت في السفل يمكن المرور منها (قاموس) .



منظر للعمارة السعودية داخل المسجد النبوي

الإسم وقد كان في شمال المسجد باب يسمى بباب المجيدي في عمارة السلطان عبد المجيد فأعيد اسم هذا الباب في جهته في العمارة السعودية لما للسلطان عبد المجيد من أثر خالد في عمارة المسجد النبوي .

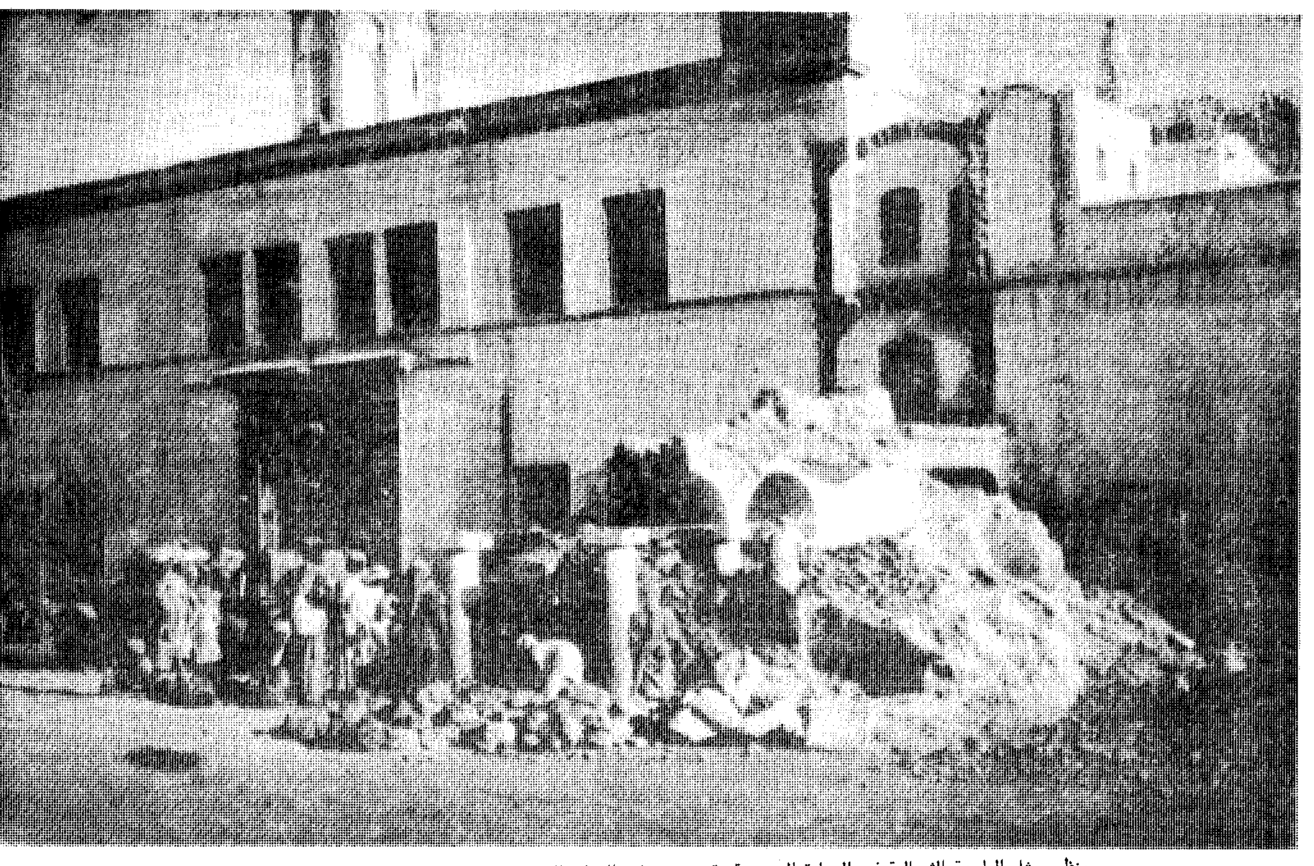
٩ ـ **باب عمر بن الخطاب** : ويقع في ركن المسجد الشمالي الغربي وهو باب واحد وسمي بهذا الإسم .

١٠ ـ **باب سعود** : ويقع في الجدار الغربي ويتوسط هذا الجدار تقريباً ويقع بعد باب الرحمة في جهة الشمال وهو عبارة عن ثلاثة أبواب واسعة ويواجه باب عبد العزيز تماما من غرب .

هذه هي أبواب المسجد النبوي اليوم وعددها عشرة خمسة في العمارة المجيدية وخمسة في العمارة السعودية : منها ثلاثة كل واحد عبارة عن ثلاثة أبواب وهي باب الصديق وباب عبد العزيز وباب سعود .

السنين التي مرت بين العمارات والتوسعات التي جرت في المسجد النبوي

عدد السنين ـ بالتقريب	
١٠	بين عمارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر وعمارة عمر بن الخطاب .
١٣	بين عمارة وتوسعة عمر بن الخطاب وعمارة وتوسعة عثمان بن عفان .
٦٣	بين عمارة وتوسعة عثمان بن عفان وعمارة وتوسعة الوليد بن عبد الملك .
٧٢	بين عمارة وتوسعة الوليد بن عبد الملك وعمارة وتوسعة المهدي العباسي .
٧٢٤	بين عمارة وتوسعة المهدي العباسي وعمارة الملوك والحكام المسلمين الذين تعاونوا عليها بعد الحريق الأول .
٠٢١	بين عمارة الملوك والحكام المسلمين وعمارة وتوسعة السلطان قايتباي بعد الحريق الثاني .
٣٨٧	بين عمارة وتوسعة قايتباي وعمارة وتوسعة السلطان عبد المجيد العثماني .
٠٩٨	بين عمارة وتوسعة السلطان عبد المجيد وعمارة وتوسعة الملك عبد العزيز آل سعود رحمهم الله تعالى .



منظر يمثل الواجهة الشمالية في العمارة المجيدية وقد هدمت في العمارة السعودية . وقد ظهر فيها باب المجيدي ونوافذ غرف الكتاتيب العلوية كما ظهرت أعمال الهدم في المباني المقابلة للواجهة الشمالية . التقطت هذه الصورة أثناء الهدم

ولا شك ان الزمن الذي يمر بين عمارة وأخرى وتوسعة وأخرى كانت تتخلله عمارات واصلاحات وترميمات في المسجد النبوي يقوم بها ملوك وحكام المسلمين . فقد أشارت كتب التاريخ الى ذلك والى المزيد من العناية بمسجد رسول الله وادخال التحسينات عليه واجراء كل ما يحتاجه .

الذين عمروا في المسجد النبوي ولم يزيدوا في مساحته

والذين عمروا وجددوا في المسجد النبوي دون زيادة كثيرون نذكر منهم ، الخليفة أبا بكر الصديق ، والناصر لدين الله ، والمعتصم العباسي ، ومحمد بن قلاون الصالحي ، والمنصور صاحب مصر نور الدين علي بن المعزايبك ، وصاحب اليمن المظفر شمس الدين أبا يوسف ابن المنصور سيف الدين محمود ، وصاحب مصر الظاهر بيبرس ، والظاهر جقمق البندقاري ، والأشرف برسباي ، والأشرف شعبان بن حسين ، والسلطان سليم العثماني ، والسلطان مراد العثماني ، والسلطان سليمان العثماني ، والسلطان محمود الأول العثماني .

وصف العمارات والتوسعات التي جرت في المسجد النبوي

العمارات في المسجد النبوي كلها منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عهدنا الحاضر هي عبارة عن جدران المسجد الأربعة والأعمدة والسقف وبناء بعض الحجر البسيطة في بعض جوانب المسجد في بعض العمارات .

وكانت العمارة في عهد النبي وفي عهد أبي بكر الصديق وفي عهد عمر بن الخطاب باللبن وجذوع النخل والجريد والسعف .

ولما وسع عمر المسجد أعاد بناءه جميعه مجدداً حيث رفع سقفه الى (١١) متراً بينما كان في عهد رسول الله (٧) أمتار وهذا التحويل لا يأتي إلا بعد إزالة المباني السابقة وربما زاد في عمارة جدرانه .

وكذلك فعل عثمان بن عفان فقد بناه بالحجر والقصة ووضع أعمدة الحديد والرصاص في أعمدته المثقوبة وهذا لا يأتي إلا بعد إزالة مباني اللبن والجريد والسعف وقد نص على ذلك المؤرخون .

أما عمارة الوليد فقد كانت مكملة لعمارة ابن عفان لأن مادة العمارة والتصميم كانت واحدة ولا داعي لازالة عمارة عثمان كلياً .

وكذلك عمارة المهدي العباسي فمادتها وتصميمها كما يبدو واحد وتنسجم مع عمارة الوليد فكانت مكملة لعمارة الوليد وعمارة عثمان .

ثم جاءت العمارة التي قام بها ملوك ورؤساء المسلمين بعد الحريق الأول ، ثم جاءت بعدها عمارة قايتباي بعد الحريق الثاني فهذه أيضاً اعتمدت على ما خلَّفه الحريق من الجدران والأعمدة الصالحة للاستعمال .

وعمارة عبد المجيد العثماني لم تعتمد على العمارات السابقة لأن مادتها وطرازها وتصميمها كان حديثاً وتختلف عن العمارات التي سبقتها .

والعمارة السعودية أزالت جزء من العمارة المجيدية في الشمال وبنتها مع التوسعة السعودية في شكل حديث جميل وفي شكل وحدة متماسكة مجاورة لما بقي من العمارة المجيدية وهي وان كانت تختلف عن العمارة المجيدية شكلاً وتصميماً ومادة ولكنها انسجمت معها لما جاورتها .

الطريق الى المدينة المنورة ـ فالمسجد النبوي

يصل الزائر للمدينة المنورة من أربعة طرق هي :

الطريق الجنوبي

وهو طريق رئيسي هام بل هو أهم طرق المدينة المنورة للقادمين من جدة وينبع ومكة والجنوب ويمر بذي الحليفة محرم الحاج في المدينة[1] فعروة فميدان العنبرية حيث يدخل الزائر المدينة من شارع العنبرية .

رؤية مآذن المسجد النبوي

وإذا مررت بالمفرحات[2] وأنت قادم من طريق جدة وبقي بينك وبين المدينة نحو

(١) ذو الحليفة حد المدينة المنورة من الجنوب . فالمدينة يحدها جنوبا جبل عير وهو على يمين القادم على هذا الطريق لدى وصوله لذي الحليفة وفي هذه المنطقة محطة كهرباء المدينة واذا تجاوز القادم المحطة بنحو خمسين متراً على خط الأسفلت دخل المدينة المنورة من جنوب وهو يسامت جبل عير .

(٢) المفرحات جبل أحمر على بعد نحو (٢٢) كيلومترا من المدينة يمر الطريق بمرتفع منه وسمي بالمفرحات لأن الزائر يفرح بوصوله هذه المنطقة القريبة من المدينة ورؤيته لها .

(١٨) كيلو متراً ترى مآذن المسجد النبوي بيضاء ناصعة نهاراً تبدو وتختفي مرات حتى تراها مع مباني المدينة وأنت سائر في الطريق .. وفي الليل تضاء المآذن وتتوهج نوراً كأنما هي أمواج مستديرة من نور تتصاعد للسماء موجة خلف موجة .. ترحب بزوار المدينة .

وهذا المنظر يدخل السرور والفرح والحبور على قلوب الزائرين ويطلق ألسنتهم بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكثيراً ما يدخل المدينة الزائرون وهم يبكون سروراً بزيارة مدينة الرسول والإسلام والجهاد والوحي .. البلد الذي شع منه نور الاسلام على الدنيا ، والبلد الذي أنبت أنصار رسول الله وأنصار دينه القويم .

ولارتفاع المآذن تراها بهذا الجمال من أي طريق تمر به قاصداً المدينة من طرقها بنفس البعد المذكور في هذا الطريق أو أكثر أو أقل منه .

الطريق الشمالي

وهو طريق رئيسي هام للقادمين من سوريا والأردن وتركيا على خط تبوك الاسفلتي ويتصل عند المطار بالطريق الشرقي للقادمين من نجد وحائل وبريده وعنيزه والعراق وكل هذه الطرق تتجمع في طريق المطار حيث ينطلق للمدينة ماراً بمسجد أبي ذر فالمستشفيات ويدخل المدينة وإذا وصلت المطار تظهر لك مآذن المسجد النبوي والمدينة ومبانيها ومآذن تبدو وتختفي حسب منحنيات الطريق حتى تدخل المدينة .

الطريق الثالث طريق العلا

وهو طريق لم يسفلت بعد وليس هو من الأهمية كطريق تبوك وطريق جدة ويصل القادم من هذا الطريق إلى طريق سلطانة (الجامعة الإسلامية) المسفلت عبر الجرف ثم يصل لباب الشامي في وسط المدينة وإذا وصل القادم الجرف ووادي العقيق يرى مآذن المسجد النبوي والمدينة ومبانيها تبدو وتختفي حسب منحنيات الطريق .

الطريق الرابع طريق الخط الحديدي

وطريق الخط الحديدي يربط المدينة بدمشق والأردن وهو في يد التعمير الآن وهذا الطريق إذا تم فستكون له أهمية الخطوط الحديدية العالمية ويمر الخط الحديدي بوادي العقيق وتبدو

المدينة من هناك بجمالها الأخاذ(١) .

الطرق الى المسجد النبوي

تكلمنا عن طرق المدينة الرئيسية لنصل منها إلى الطرق المؤدية للمسجد النبوي وهي عشرة .

١ ـ شارع باب السلام ـ في جنوب المسجد النبوي تصل إليه من المناخة فشارع العوالي (درب الجنائز) سابقاً فشارع باب السلام فالمسجد النبوي .

٢ ـ شارع الملك عبد العزيز في شرق المسجد النبوي ويتصل بشارع أبي ذر قرب البقيع .

وبين شارع باب السلام وشارع الملك عبد العزيز أزقة تنفذ إلى طرق المسجد هي زقاق من ذروان يمر بغرب مكتبة عارف حكمت وزقاق الحمزاوي ، ويمر من شرق هذه المكتبة ، وزقاقين من الحارة واحد يمر من شمال دار أبي أيوب الأنصاري وواحد من شمال الاستراحة .

٣ ـ شارع السنبلية ـ في شرق شمال المسجد النبوي ويتفرع عن شارع أبي ذر ويوصل لباب عثمان وباب عبد المجيد وباب عمر في الميدان الشمالي للمسجد النبوي .

٤ ـ شارع باب المجيدي ـ في شمال المسجد النبوي ويتفرع عن شارع المطار ويوصل لميدان المسجد النبوي الشمالي .

وبين شارع السنبلية وشارع باب المجيدي زقاقان يتفرعان عن منطقة بئر حاء .

٥ ـ شارع السحيمي ـ في غرب شمال المسجد النبوي تصل إليه من باب الشامي وشارع المناخة ويتصل بشارع باب المجيدي عند مدخل ميدان المسجد الشمالي .

٦ ـ شارع الساحة الحديث ـ في شمال غرب المسجد النبوي وتصل إليه من شارع المناخة ويوصل إلى ميدان المسجد النبوي الشمالي .

٧ ـ شارع العينية ـ في غرب المسجد النبوي وهو للمشاة الآن فقط وتصل إليه من شارع المناخة ويوصل لباب السلام وباب الرحمة .

---

(١) وأقول في الطبعة الثانية هذه ولم يبت في تسيير الخط الحديدي حتى الآن .

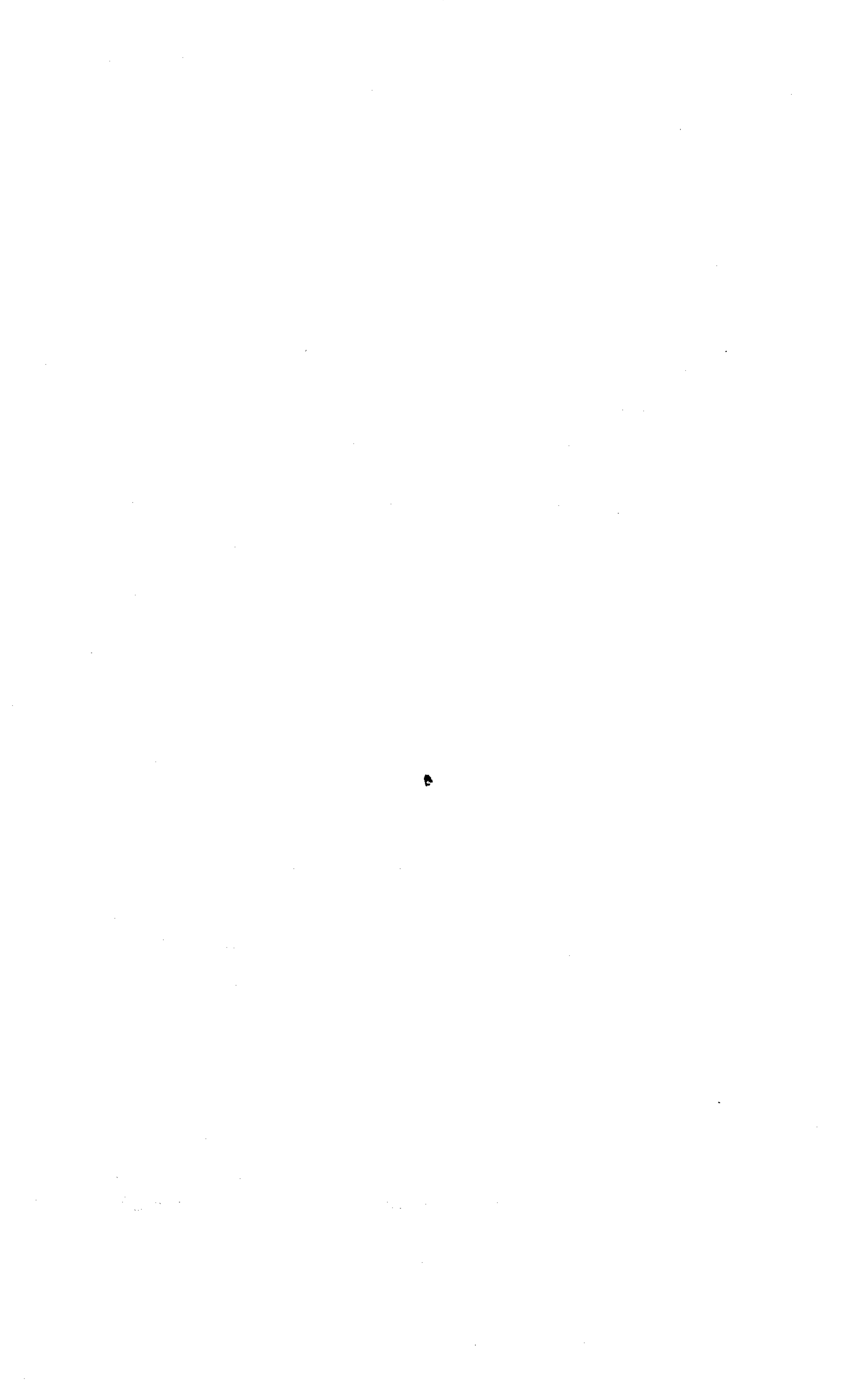
وبين شارع الساحة وشارع العينية زقاقان أحدهما ينفذ لشارع سعود من شمال الميضأة والثاني شارع باب الرحمة يؤدي إلى ميدان باب السلام وباب الرحمة غرب المسجد النبوي .

٨ ـ شارع سويقة ـ في غرب المسجد النبوي وهو للمشاة فقط ويتفرع من المناخة وسوق الحبان وتصل إليه من الشونة أيضاً وهذا الشارع يسمى بشارع جوه المدينة وشارع الحدرة وأوله من باب المصري المسمى قديماً باب المدينة وباب سويقة[1] .

٩ ـ شارع الشونة ـ غرب جنوب المسجد النبوي وهو للمشاة ويتفرع من المناخة جهة البلدية ويوصل لباب السلام عبر سقيفة الرصاص وشارع باب السلام للمتجه شرقاً .

١٠ ـ شارع أبي ذر ـ في شرق المسجد النبوي يبدأ من مسجد أبي ذر وتصل إليه من طريق المطار ومن شارع العوالي (درب الجنائز) ويوصل للمسجد النبوي من شارع عبد العزيز وشارع السنبلية .

(١) شارع سويقه ابتداء من باب المصري احترق في الحريق الكبير الذي شمله وما جاوره من اسواق صغيرة في سنة



الفصل الثالث

بيت النبي «الحجرة المطهرة»

قال الله تعالى : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .

يعبر المسلمون عامة وأهل المدينة خاصة « بالحجرة المطهرة » عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يسكنه مع السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم .

مساحة البيت المطهر

ذرع السيد السمهودي رحمه الله الحجرة المطهرة فبلغت طولاً من الشرق للغرب جهة القبلة (الجنوب) عشرة أذرع وثلثي ذراع وجهة الشام عشرة أذرع وربع ذراع وسدس ذراع وعرضاً من الشمال للجنوب جهة الشرق والغرب سبعة أذرع ونصف وثمن ذراع بذراع اليد[1] وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان إلا الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمن ذراع .

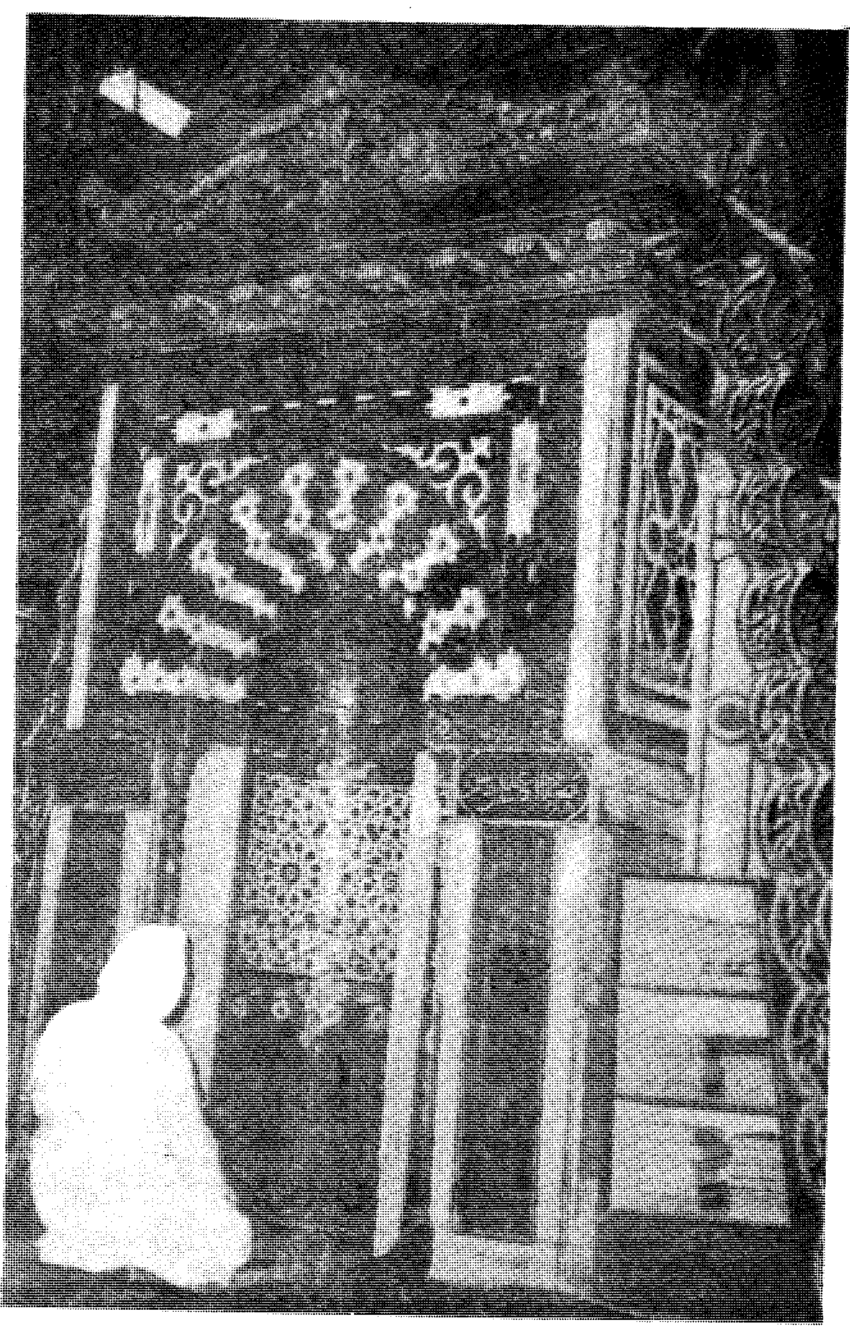
حدود البيت المطهر (الحجرة)

من الشمال :ـ يتصل بعضه بدار السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيتها كوة وكان إذا قام عليه الصلاة والسلام للمخرَج اطلع من الكوة إلى السيدة فاطمة فعلم خبرها وقد دخلت السيدة عائشة من المخرج مرة جوف الليل فجرى بينها وبين السيدة فاطمة كلام من هذه الكوة فسألت السيدة فاطمة النبي أن يسد الكوة فسدها ويتصل أيضاً من شام بالطريق حيث كان للبيت باب من هذه الجهة كما جاء في الخلاصة .

من قبلة « الجنوب » :ـ طريق يفصل بين بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله

---

(١) سبق أن ذكر أن الذراع اذا اطلق في هذا المؤلف يعني ذراع اليد وأن ذراع اليد يساوي نحو (٤٥) سانتيماً .



صورة تمثل المحراب النبوي مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

اقرأ في صفحة ٥٧و٥٨ عن المحراب النبوي ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

عنهما وبين الحجرة الشريفة ، وكانت السيدة عائشة تتهادى وإياها الكلام وهما في منزليهما ، وتقع دار السيدة حفصة في موقف زائرِ النبي عليه الصلاة والسلام الآن داخل مقصورة الحجرة وخارجها .

من الشرق :- الموضع المعروف بمحل مصلى الجنائز الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز فيه ويقع الآن داخل الشباك الشرقي بالنسبة للحجرة المطهرة .

من الغرب :- المسجد النبوي وقد كان صلى الله عليه وسلم يكشف سجف باب البيت وينظر للمسجد النبوي وترجل السيدة عائشة شعره وهو في معتكفه في المسجد وهي في بيتها .

وصف البيت المطهر : وبناؤه

بنى النبي صلى الله عليه وسلم بيته الشريف المتواضع مثل بنائه للمسجد باللّبن وجريد النخل على المساحة الصغيرة التي تقدم ذكرها ضمن تلك الحدود المحيطة به وجعل له حجرة مستورة بمسوح الشعر مربوطة في خشب العرعر وسقفه ينال باليد وروي أن له بابين أحدهما جهة الغرب شارع في المسجد والثاني جهة الشمال وليس لأبوابه حلق بل يقرع باليد والباب من عرعر أو ساج بمصراع واحد ولم يكن على الباب غلق مدة حياة السيدة عائشة رضى الله عنها .

هذه هي صفة بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عاش فيه حتى اختاره الله .

قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

دفن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انتقل إلى الرفيق الأعلى في حجرة بيته المتواضع وقد جعل رأسه الشريف إلى المغرب ورجلاه إلى المشرق ووجهه الكريم إلى القبلة وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط ، وبينه وبين الجدار الغربي قدر ذراعين .

قبر أبي بكر الصديق

وفي الحجرة الشريفة وبالقرب منه صلى الله عليه وسلم دفن صاحبه وصديقه ورفيقه في الغار خليفته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد جعل رأسه الى المغرب خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة وكان دفنه فيها بوصيته رضى الله عنه وموافقة السيدة عائشة .

قبر عمر بن الخطاب على رواية نافع

أرسل عمر بن الخطاب الى السيدة عائشة رضى الله عنها يسألها أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي فلما توفى دفن في الحجرة المطهرة بجوار صاحبيه وقد جعل رأسه للمغرب خلف منكب ابي بكر رضى الله عنهما ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة وعلى رواية القاسم محمد بن ابي بكر الصديق فإن رأسه جعل للغرب جهة رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاه الى الشرق لجدار الحجرة المطهرة .

هذه صفة القبور الثلاثة وقال السيد السمهودي رحمه الله أن رواية نافع ابن أبي نعيم هي التي عليها الأكثر .

قبر عمر بن الخطاب على رواية القاسم

وقال القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق : انه دخل على السيدة عائشة رضى الله عنها وقال لها : أكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت له عن الثلاثة قبور فرأى :

١ ـ رسول الله مقدما .

٢ ـ وابا بكر رأسه بين كتفي رسول الله .

٣ ـ وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال السمهودي في وفاء الوفاء (وقد صحح الحاكم اسناد هذه الرواية) وروى بعض المؤرخين سبع روايات في وصفة القبور الثلاثة .

أرجح رواية القاسم

وأنا لا أرجح الرواية الأولى رواية نافع التي عليها الأكثر وأرجح الرواية الثانية التي رواها القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وصحح اسنادها الحاكم لما يلي :

١ ـ لأنه ورد في صحيح البخاري « انه لما سقط الحائط زمن الوليد أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ماهي إلا قدم عمر » .

٢ ـ لأن المؤرخين قالوا ان الجدار الذي سقط هو الجدار الشرقي .

٣ ـ ان السيدة عائشة لما بنت جدارها الآتي ذكره قسمت به الحجرة الشريفة قسمين قسم

(مصورة تقريبي)

شكل القبور الثلاثة على رواية نافع بن أبي نعيم

جدار الحجرة الشمالي طول ٥٢٥ سم

٤٣ سم

قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٦٠ سم

٢٠ سم

قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٦٠ سم

٢٠ سم

قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٦٠ سم

٢٠ سم

عرض ٣٤٣ سم جدار الحجرة الغربي

٣٤٣ سم جدار بيت عائشة

٣٤٣ سم جدار الحجرة الشرقي

جدار الحجرة الجنوبي طول ٤٨٠ سم

الشمال

شكل القبور الشريفة

على رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

طول جدار الحجرة الشمالي ١١ ذراعا وربع (كل ذراع ٤٦,٥ سم) = ٥٢٥ سم

طول جدار بيت عائشة نحو ٥٠٤ سم

قبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٧٠ سم

قبر النبي صلى الله عليه وسلم ٩٠ سم

٩٠ سم

١٧٠ سم

قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عرض جدار الحجرة الغربي ٧ أذرع ونصف وعشر ذراع = ٣٤٣ سم

عرض جدار الحجرة الشرقي مثل الغربي

طول جدار الحجرة الجنوبي ١٠ أذرع وعشر ذراع × ٤٦,٥ = ٤٨٠ سم

صورة شكل القبور الثلاثة على رواية نافع التي لم ترجح عندي وعلى رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التي رجحتها

جنوبي وفيه القبور وقسم شمالي سكنت فيه .

٤ ـ فلو أخذنا بالرواية الأولى فإنه لا يعقل أن تظهر قدما عمر ولا قدم غيره عند بناء الجدار لأن القبور الثلاثة تكون بعيدة عن الجدار الشرقي وقدما عمر تكون في الحجرة بعيدة عن الجدار الشرقي .

أما الرواية الثانية فمن المعقول أن تكون قدما عمر قرب أساس الجدار أو ملاصقة له أو في الأساس كرواية عبد الله بن عبيد الله الذي قال ان قدما عمر ضاق بهما البيت فحفر لهما في الأساس . وهناك رواية تقول انه كان يوجد في الحجرة مكان قبر رابع وان السيدة عائشة عرضت على عبد الرحمن بن عوف أن يدفن فيه وانها أذنت للحسن بن علي أن يدفن فيه ومنعه بنو أمية . وهذا لا يتحقق إلا بالرواية الثانية إذا لوحظ جدار السيدة عائشة وسيأتي الكلام عن مكان القبر الرابع .

لذلك فأنا أرجح الرواية الثانية رواية القاسم لقربها من الواقع وقد رسمت مخططين تقريبيين لكل رواية مخطط لتظهر وجهة النظر في الرواية الثانية واضحة .

وفي المخططين التقريبيين المنشورين هنا وضع القبور الثلاثة على الرواية الثانية التي رجحتها وهي رواية القاسم بن محمد أبي بكر الصديق ، ووضعها على رواية نافع بن نعيم التي قال السيد السمهودي ان عليها الأكثر .

وقد وضعت بيانين لمقاسات تقريبية أحدهما يظهر منه عدم امكان تطبيق رواية نافع والثاني لترجيح ما رجحتُه وهو رواية القاسم وفيما يلي هذين البيانين بمقاسات مفترضة .

بيان لعدم امكان تطبيق رواية نافع

سنتيم	
٢٠	فضاء بين القبر الشريف وبين الجدار الجنوبي
٨٠	عرض القبر المطهر
٢٠	فضاء بين قبر أبي بكر والقبر الشريف
٨٠	عرض قبر أبي بكر
٢٠	فضاء بين قبر أبي بكر وقبر عمر

سنتيم

٨٠ عرض قبر عمر

٣٠٠

في الرسم عرض الحجرة نحو ٣٤٣ سانتيماً فيتعذر تطبيق رواية نافع .

بيان لترجيح رواية القاسم

٩٠ فضاء بين القبر الشريف والجدار الغربي

١٧٠ طول القبر الشريف

٩٠ فضاء بين القبر الشريف وقبر عمر

١٧٠ طول قبر عمر

٥٢٠

فعلى هذه المقاسات يمكن ترجيح رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وفي الإمكان أن تظهر قدما عمر بن الخطاب عند انهدام الجدار الشرقي ويمكن وجود محل قبر رابع .

محل قبر رابع في الحجرة

يوجد في الحجرة المطهرة محل قبر رابع ويروى ان السيدة عائشة عرضت على عبد الرحمن ابن عوف أن يدفن فيه وانها أذنت للحسن بن علي رضى الله عنه أن يدفن فيه ومنعه بنو أمية من ذلك .. ويظهر انها رضى الله عنها رجعت عن رأيها عندما توفى عمر بن الخطاب فقد أوصت عبد الله بن الزبير أن لا يدفنها معهم بل يدفنها مع صويحباتها في البقيع ، وكانت تريد موضع قبر عمر لنفسها فلما مات عمر وأذنت بدفنه أوصت بدفنها في البقيع .

وقيل لعمر بن عبد العزيز لو أتيت المدينة وأقمت بها فإذا مت دفنت في محل القبر الرابع فقال : والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب إلا النار أحب إلى من أن يعلم أنني أرى نفسي أهلاً لذلك . وفي الرسم التقريبي المنشور هنا رسم للحظار وللقبور الثلاثة على رواية القاسم بن أبي بكر الصديق التي رجحتها .

أول عمارة في الحجرة

أبدل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجريد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم جداراً فكان أول من بنى عليه جداراً وروى أن الجدار كان قصيراً فبناه عبد الله بن الزبير.

جدار السيدة عائشة في الحجرة ـ وباب القبر

وبنت السيدة عائشة بينها وبين القبور جداراً فقسمت بذلك البيت المطهر قسمين قسم قبلي وفيه القبور الثلاثة وقسم شمالي لسكناها. وقد كانت تدخل حيث القبرين فضلاً فلما دفن عمر رضى الله عنه لم تدخل إلا وهي جامعة عليها ثيابها وروي عنها انها قالت: (مازلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً).

وروي ان الناس كانوا يأخذون تراب القبر للتبرك فأمرت السيدة عائشة بجدار فضرب على القبور منعاً لسريان ذلك بين الناس وانه كان في الجدار كوة يأخذون التراب منها فأمرت بسدها.

هدم الحجرة وعمارتها في زمن الوليد

كتب الوليد بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ـ بعد أن اشترى حجرات أمهات المؤمنين رضى الله عنهن ـ بهدمها وتوسيع المسجد بها فقعد عمر في ناحية وأمر بهدمها فلما هدم البيت الأول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهار.

اصلاح القبور

وأراد عمر بن عبد العزيز أن يصلح القبور بنفسه ثم أمر مولاه مزاحما بإصلاحها وروى عبد الله بن محمد بن عقيل قال: خرجت في ليلة مطيرة حتى اذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رائحة لا والله ما وجدت مثلها قط فجئت المسجد فبدأت بالقبر فإذا جداره قد انهدم من المشرق فدخلت فسلمت فلم ألبث أن سمعت الحس فإذا عمر بن عبد العزيز قد أمر به فستر بالقباطي.

ولما أصبح دعى وردان البنا فدخل الحجرة وقال لا بدلي من رجل فكشف عمر بن عبد العزيز ساقه وكشف قاسم بن محمد وسالم بن عبد الله عن سوقهما فقال عمر لهما مالكم فقالوا

ندخل معك فقال : لا والله لا نؤذيهم بكثرتنا ، وأمر مزاحماً مولاه بالدخول لمناولة وردان .

وروي انه أمر وردان بالكشف عن الأساس فبينما هو يكشف عنه وإذا به يتنحى واجماً . فقام عمر فزعاً فقال عبد الله بن عبيد الله لا يروعنك فتانك قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنهما فحفر لهما في الأساس فقال لوردان غط ما رأيت .

وروى هشام بن عروة انه لما سقط الجدار زمن الوليد أخذوا في بنائه فبدت لهما قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا أحداً يعلم ذلك . فقال عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي إلا قدم عمر .. وتؤيد هذه الرواية ما ورد في حديث صحيح البخاري .

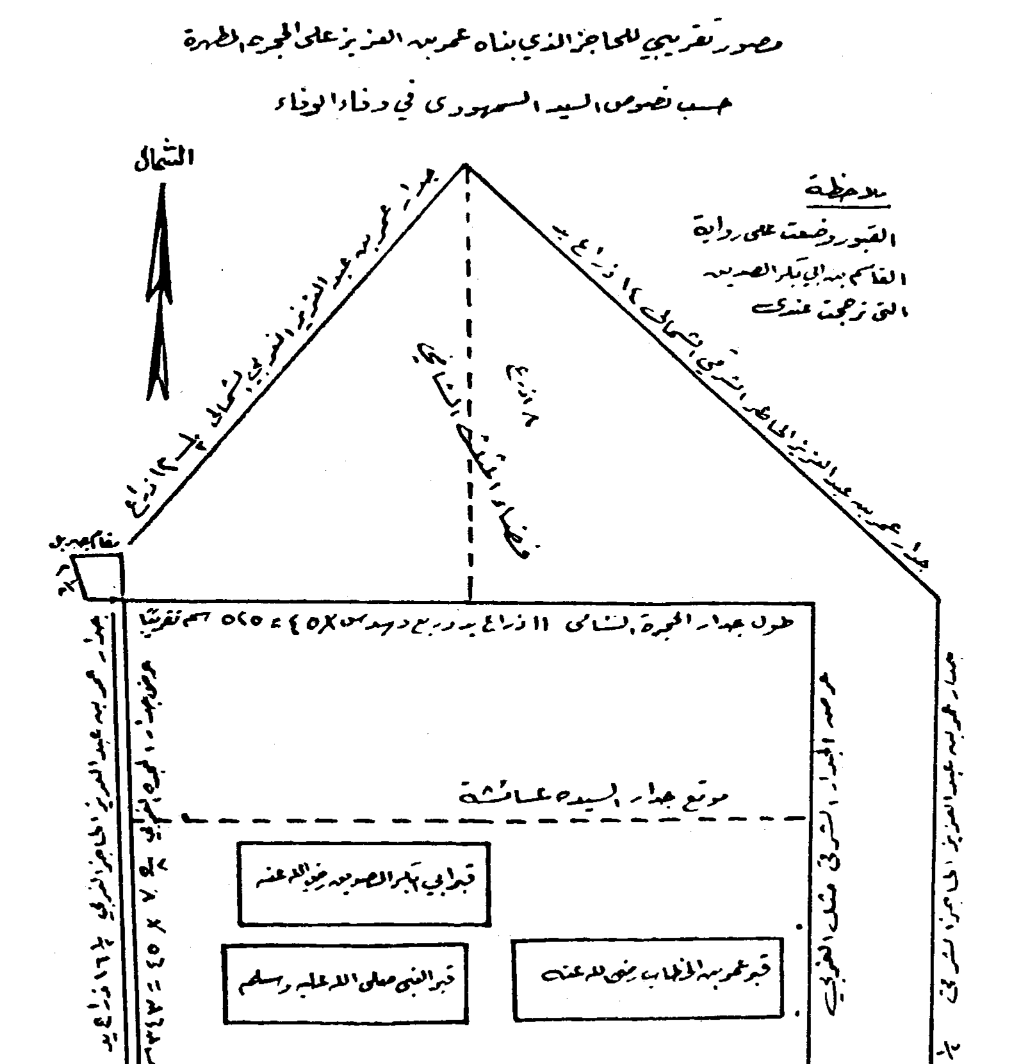
عمر بن عبد العزيز يبني الحجرة المطهرة ويبني حظاراً حولها

وقد بنى عمر بن عبد العزيز الحجرة المطهرة بالأحجار السوداء المنحوتة يقرب لونها من لون أحجار الكعبة على نفس المساحة التي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته عليها وجعل منقبة الجدار في الجوانب كلها ذراعاً ونصفاً وقيراطين إلا الجدار الشرقي فمنقبته ذراع وربع وثمن ذراع[1] وجعل ارتفاع الجدار في السماء خمسة عشر ذراعاً .

بناء الحظار

ثم بنى حوّل الحجرة المطهرة حظاراً وزواه وجعل له خمسة أضلاع بخمس زوايا فشكل مثلثاً في المؤخرة جهة الشام وذلك خشية أن يشبه الكعبة في تربيعه وخشية أن يتخذ قبلة فيصلى عليه .. بناه بالحجر الغشيم .

(١) المنقبة الحائط (قاموس) .



مخطط تقريبي يمثل حظار عمر بن عبد العزيز والقبور الثلاثة

على رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التي رجحتها

أطوال جدار الحظار من الخارج

طول الجدار القبلي : (الجنوبي) من الزاوية القبلية إلى الزاوية القبلية الشرقية سبعة عشر ذراعاً ينقص يسيراً والفضاء بين جدار الحجرة الجنوبي وجدار الحاجز يختلف فمن الشرق نحو ذراع فإذا قرب من القبة الشريفة صار نحو شبر ثم يضيق إلى أقل من ذلك .

وطول الجدار الغربي : من الزاوية القبلية إلى الزاوية الشمالية الغربية أي الى مقام جبريل ستة عشر ذراعاً ونصفاً ويبلغ منعطف جدار مقام جبريل ذراعين ونصف ذراع فجملة الطول فى الغرب تسعة عشر ذراعاً ولا يوجد فضاء بين جدار الحائط وجدار الحجرة مطلقاً .

وطول الجدار الشرقي : من الزاوية القبلية الشرقية إلى الزاوية الشمالية الشرقية اثنا عشر ذراعاً ونصف ذراع راجح . والفضاء بينه وبين جدار الحجرة مختلف من جهة الشام نحو ذراع ومن القبلة نحو ثلث ذراع وقالوا ان هذا يخالف مارواه ابن شبه الذي قال ان الفضاء هنا ثلاثة أذرع مما يدل على انه حصل تغيير في الجدار الشرقي للحجرة .

وطول جدار الزاوية الشمالية الغربية : من منعطف مقام جبريل إلى الزاوية الشمالية اثنا عشر ذراعاً ونصف ذراع راجح .

وطول جدار الزاوية الشمالية الشرقية : إلى الزاوية الشمالية نحو أربعة عشر ذراعاً بذراع اليد حيث يلتقي هذا الجدار بجدار الزاوية الشمالية الغربية .

وارتفاع الحظار إلى السماء : ثلاث عشر ذراعاً وثلث ذراع يزيد في بعض الجوانب .

وعرض جدار الحظار : يبلغ ذراعاً وربعاً وثمن ذراع .

أرض الحجرة منخفض عن أرض الحاجز

وأرض الحجرة في الداخل منخفضة عن أرض الحاجز من الداخل بقدر ذراع ونصف تقريباً .

أرض المثلث في الحاجز

والجدار الممتد من عند مقام جبريل من الزاوية الشمالية الغربية إلى الزاوية الشمالية .. والجدار الممتد من الزاوية الشمالية الشرقية إلى الزاوية الشمالية يشكلان مثلثاً مع جدار الحجرة

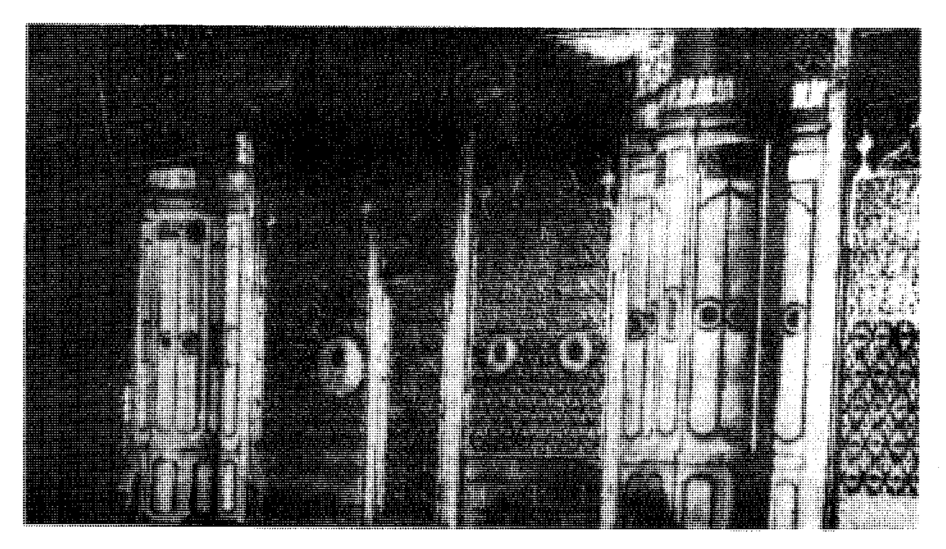
الشمالي وأرض هذا المثلث مجدولة بالحجارة والقصة (مجدولة محكمة مفتولة والقصة الجص) . وطول المثلث من اجتماع الضلعين إلى الجدار الشمالي ثمانية أذرع .

مقام جبريل

ويقع المحل المسمى بمقام جبريل في الزاوية الغربية الشمالية لبيت الرسول صلى الله عليه وسلم .

احداث المقصورة على الحجرة وعلى دار السيدة عائشة

كان المسلمون عندما يزورون قبر النبي صلى الله عليه وسلم يستطيعون أن يقفوا ليس بينهم وبين الوجه الشريف إلا ثلاثة أذرع تقريباً وكانوا يقفون عند جدار حظار عمر بن عبد العزيز مباشرة . وفي سنة ٦٦٨هـ أحدث الظاهر بيبرس صاحب مصر مقصورة بدرابزين من خشب نصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة من جهة الشمال وقد زاد فيه إلى متهجد النبي صلى الله عليه وسلم حيث أدخل في المقصورة بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها ، وجعل لهذه المقصورة ثلاثة أبواب باباً في القبلة وباباً في الشرق وباباً في الغرب وجعل ارتفاع الدرابزين نحو قامتين ، وقد أخذ مساحة المقصورة بنفسه وقاس ماحولها بيده وبحبال في حج



صورة الشباك الذي يقف عنده وبالقرب منه الزائر لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم

عام ٦٦٧هـ. وبعد احداث المقصورة ـ الشباك ـ صار الزائر يقف بعد الشباك متجهاً بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بيبرس منع الصلاة في قسم من الروضة

وقال السيد السمهودي رحمه الله (وظن الملك الظاهر بيبرس ان ما فعله عن وضع الدرابزين فيه تعظيم للحجرة الشريفة فحجز طائفة من الروضة المطهرة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها) .

زيادة درابزين الحجرة

وفي سنة ٦٩٤هـ زاد العادل زين الدين كتبغا على درابزين الحجرة حتى أوصله إلى سقف المسجد .

أول من أحدث القبة على الحجرة

لم تكن على الحجرة المطهرة قبة وكان في سطح المسجد على مايوازي الحجرة حظير من الآجر بمقدار نصف قامة تمييزا للحجرة عن بقية سطح المسجد .

والسلطان قلاوون الصالحي هو أول من أحدث على الحجرة الشريفة قبة فقد عملها سنة ٦٧٨هـ مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة وسمر عليها ألواحاً من الخشب وصفحها بألواح الرصاص وجعل محل حظير الآجر حظيراً من خشب .

تجديد القبة

وجددت القبة زمن الناصر حسن بن محمد قلاوون ثم اختلت ألواح الرصاص عن موضعها وجددت وأحكمت أيام الأشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة ٧٦٥هـ وحصل بها خلل وأصلحت زمن السلطان قايتباي سنة ٨٨١هـ .

عمارة القبة بعد الحريق الثاني

وقد احترقت المقصورة والقبة في حريق المسجد النبوي الثاني سنة ٨٨٦هـ وفي عهد السلطان قايتباي سنة ٨٨٧هـ جددت القبة وأسست لها دعائم عظيمة في أرض المسجد

النبوي وبنيت بالآجر بارتفاع متناه وقد حصل بين الجدار الشرقي للمسجد وبين الدعائم المجددة ضيق فهدم جدار المسجد الشرقي وزحف به إلى البلاط ناحية مصلى الجنائز بمقدار ذراع ونصف ، ولم يسقط شيء من حريق القبة على الحجرة الشريفة فقد كانت القبة الصغرى التي بناها قايتباي على الحجرة والقبور الشريفة مانعة لذلك .

أما المقصورة فقد جعلوا بها شبابيك من النحاس من جهة القبلة وجعلوا في أعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين أخشاب متصلة بعقود الحجرة المحيطة بها وجعلوا لبقية المقصورة من جهة الشمال والشرق والغرب شبابيك من الحديد وبأعلاها أشرطة من النحاس لمنع الحمام ، ومازال ذلك باقياً حتى الآن .

تصدع القبة وتجديدها

بعد ماتم بناء القبة بالصورة الموضحة تشققت من أعاليها ولما لم يجد الترميم فيها أمر السلطان قايتباي بهدم أعاليها وأعيدت محكمة البناء بالجبس الأبيض فتمت محكمة متقنة سنة ٨٩٢هـ .

تجديد القبة زمن السلطان محمود العثماني

بعد عدة قرون جعلت شقوق في أعلا القبة في زمن السلطان محمود بن عبد الحميد العثماني فأصدر أمره بتجديدها فهدموا أعاليها وأعادوها في غاية الإحكام والاتقان وكان ذلك سنة ١٢٣٣ ولا تزال على تلك الحال حتى الآن .

أول من صبغ القبة الخضراء باللون الأخضر

في سنة ١٢٥٣هـ صدر أمر السلطان عبد الحميد العثماني بصبغ القبة المذكورة باللون الأخضر وهو أول من صبغ القبة بالأخضر ثم لم يزل يجدد صبغها بالأخضر كلما احتاجت لذلك إلى يومنا هذا .

وسميت بالقبة الخضراء بعد صبغها بالأخضر وكانت تعرف بالبيضاء والفيحاء والزرقاء .

اصلاح في الحجرة في العهد السعودي

ونمى إلى مسامع الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وجود مايدعو للاصلاح داخل الحجرة الشريفة فجرى الكشف عليه ، وكنت ممن اشترك في الكشف وصدر الأمر بإصلاحه ولم يكن الخراب ذا بال فقد كان عبارة عن قشور وتشققات في اللياسة في بعض الاسطوانات وتم الإصلاح ليلاً .



الفصل الرابع

المساجد المأثورة



١ ـ مسجد قباء

(لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) . قرآن كريم .

وروى البخاري والنسائي « ان رسول الله كان يأتي مسجد قباءكل سبت راكباً وماشياً »

وللترمذي عن أسيد بن حضير الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاة في مسجد قباءكعمرة » .

ولابن ماجة وابن شبه بسند جيد عن سهل بن حنيف قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباءفصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة » .

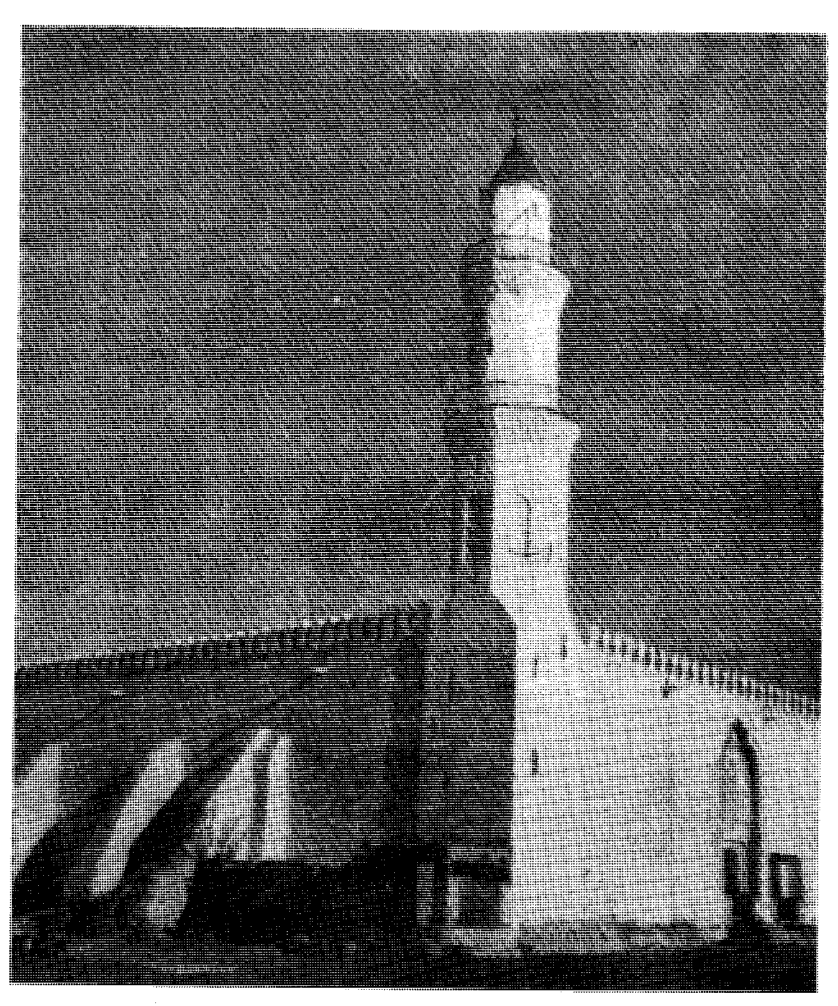
وروى البخاري في الصحيح « ان سالماً مولى آل حذيفة كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباءوفيهم أبو بكر وعمر » .

وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا القرآن عن أربعة وسالـم أحدهم » .

بناء المسجد

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية قباءفي هجرته المباركة للمدينة المنورة في شهر ربيع الأول لبث في بني عمرو بن عوف بضعة أيام وأسس مسجد قباء(وهو أول مسجد أسس على التقوى) . وكان صلى الله عليه وسلم ينقل بنفسه الحجر والصخر والتراب مع صحابته رضوان الله عليهم .

وروى الطبراني عن الشموس بنت النعمان قالت : « نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه



مسجد قباء
أول مسجد أسس على التقوى

وسلم حين قدم ونزل وأسس هذا المسجد ـ مسجد قباء ـ رأيته يأخذ الحجر والصخر حتى يصهره ـ أي يميله ـ وأنظر بياض التراب على بطنه وسرته ، فيأتي الرجل من أصحابه فيقول بأبي وأمي يارسول الله أكفيك فيقول لا ـ خذ مثله حتى أسسه » .

وكان ابن رواحة يقول وهم يبنون المسجد :

أفلح من يعالج المساجد .. فيقول رسول الله « المساجداً » .

فيقول ابن رواحة « يقرأ القرآن قائماً وقاعدا » فيقول رسول الله وقاعداً » .

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول صلاة جماعة في هذا المسجد إلى بيت المقدس .

من زاد وجدد في مسجد قباء

وجدد في مسجد قباء وزاد فيه الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه في خلافته .. كما جدده وزاد فيه عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة في عهد الوليد ابن عبد الملك الأموي أثناء عمارته للمسجد النبوي سنة ٩١ـ٩٣هـ وجعل له مأذنة ورحبة وأروقة وبالغ في تنميقه ، ونقشه بالفسيفساء وسقفه بالساج .

وعمره أبو يعلى الحسيني سنة ٤٣٥هـ .

وجدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي من حكام الموصل سنة ٥٥٥هـ ثم جدد سنة ٦٧١هـ وجدد فيه الناصر بن قلاوون سنة ٧٣٣هـ .

وجدد أكثر سقفه الأشرف برسباي سنة ٨٤٠هـ ، وسقطت منارته سنة ٨٧٧هـ فجددها قايتباي سنة ٨٨١هـ مع عمارة المسجد النبوي .

العمارة الموجودة الآن

وذكر السيد جعفر هاشم ان السلطان محمود خان العثماني جدده سنة ١٢٤٠هـ والعمارة الموجودة الآن هي عمارته[1] .

موقع مسجد قباء ومساحته

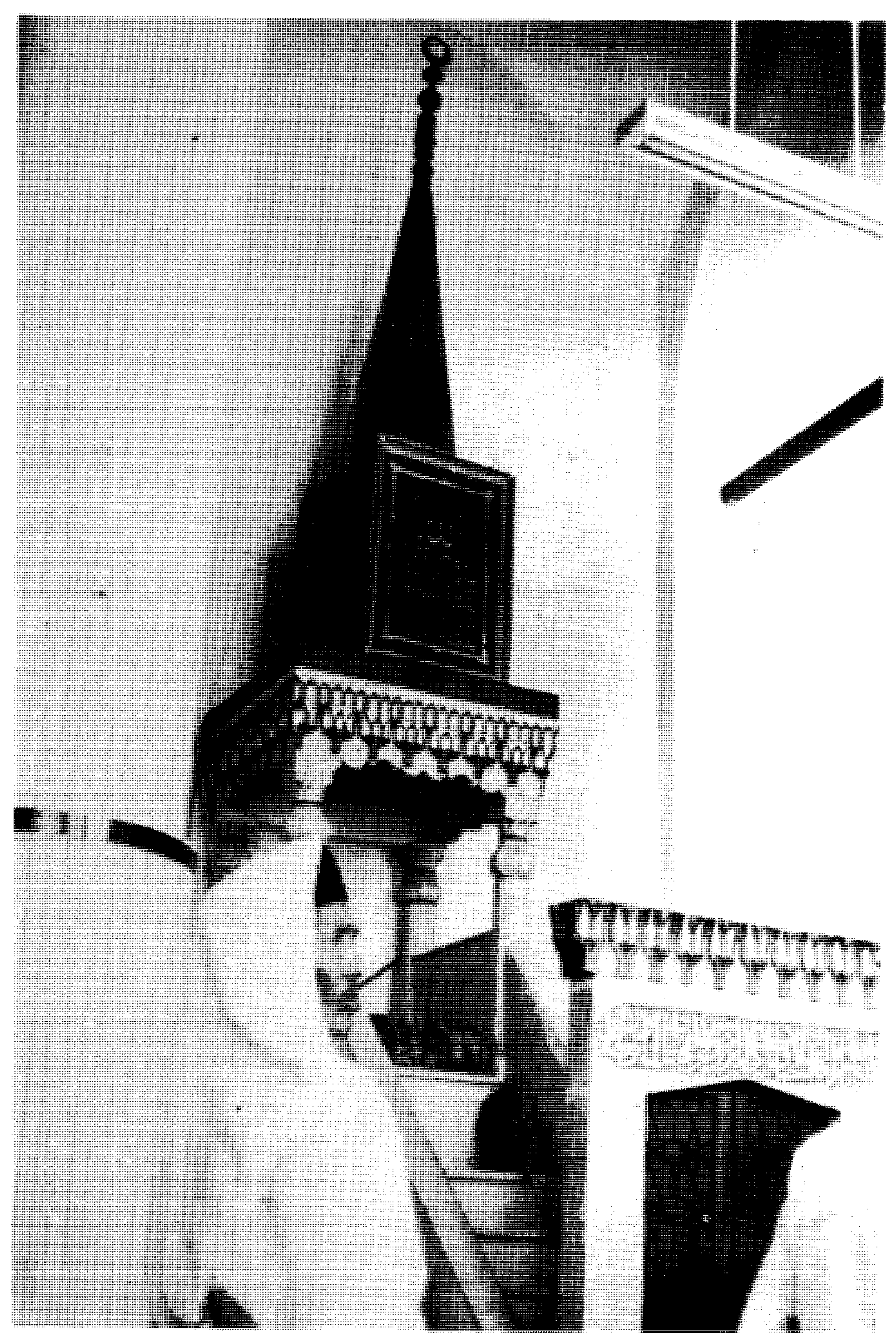
يقع مسجد قباء في قلب قرية قباء بين الحدائق والنخيل في الجهة الجنوبية للمدينة ويبعد عنها نحواً من ثلاثة كيلو مترات وهو مربع الشكل مساحته ١٢٢٥ متراً وعدد أعمدته ثلاثون عموداً منها عمودان مزدوجان في صف الأعمدة المشرفة على صحن المسجد ويقع صحن المسجد في الشمال منه .

قرية قباء

وقرية قباء غنية بالماء العذب ومزارع النخيل والحمضيات والعنب والفواكه والخضار ومن ماء هذه القرية تمون المدينة بالماء وماؤها أعذب وأحلى مياه المدينة على الإطلاق والهواء في القرية

---

(١) أقول في الطبعة الثانية انه جدد وزخرف وفتح له باب ثاني في العهد السعودي .



صورة تمثل منبر قايتباى الذى أرسله للمسجد النبوى سنة ٨٨٨هـ ثم نقل عندما وصل منبر السلطان مراد الى مسجد قباء

لطيف نقي وفي شدة الصيف يشعر الإنسان عندما يصل لقباءانه انتقل من جو حار إلى جو لطيف رطب معتدل .

منبر المسجد

كان الأشرف قايتباي قد أرسل منبراً رخاماً أبيض للمسجد النبوي سنة ٨٨٨ ومكث مدة فيه ثم أرسل السلطان مراد العثماني المنبر الموجود حالياً في مسجد رسول الله سنة ٩٩٨هـ وهو من روائع الفن فأقيم في المسجد النبوي ونقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء وهو الموجود فيه الآن .

مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء

ليس المحراب الموجود اليوم هو موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء .. وقد روى السيد السمهودي عن ابن زباله عن ابن أبي ليلى « ان مصلى النبي عليه الصلاة والسلام في مسجد قباء بعد صرف القبلة كان الى طرف الاسطوانة المخلق كثير منها المقدمة في صف الأساطين التي تلي المحراب اليوم إلى طرفها الشرقي قال : وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى فيه وهي الثالثة في القبلة من اسطوانات الرحبة » .

والمصلى في طرفها الشرقي يكون محاذياً لمحراب المسجد .

أما مصلاه إلى بيت المقدس في مسجد قباء فهو إلى الاسطوانة الثالثة في الرحبة إذا دخلت من باب مسجد قباء الثاني (وكان هذا الباب بفناء دار سعد ابن خيثمة) ، وهي الثالثة في الرحبة وتقع بحذاء الاسطوانة المخلق[1] كثير منها جهة الشام .

الطريق الى مسجد قباء

كان الطريق إلى مسجد قباء غير معبد وفيه ملفات وضيق ، وقد عبدته الحكومة السعودية وسفلتته وجعلته مستقيماً وعريضاً ثم عبدت الطريق الثانية للذاهب كما ذكر في الفصل الثاني عشر عند الكلام على ميدان مسجد قباء .

والزائر يستطيع أن يصل إلى مسجد قباء من المناخة يتجه أولاً جنوباً تاركاً مسجد المصلى (الغمامة) يساره إلى كوبري المدرج ثم يتجه جنوباً مرة أخرى جاعلاً درابزين الكوبري[2]

---

(١) الخلوق نوع من الطيب أكبر أجزائه الزعفران (قاموس)

(٢) لقد حجز سيل بطحان الذى يمر من تحت الكبرى وجعل مجرى السيل طريقا مسفلتا فى أكثره والغى الدرابزين المشار اليه .

على يساره ويقصد شارع قباء الجديد جاعلاً الحديقة العامة في يساره فيصل في نهايته إلى مسجد قباء والمساحة نحو ثلاثة كيلو مترات من المدينة وفي العودة يعود من الطريق المستقيم .

زيارة مسجد قباء

وقد جرت عادة القادمين للمدينة من حجاج وغيرهم أن يزوروا هذا المسجد وقلما تخلف أحد عنها .

وزيارة هذا المسجد تثير في نفس المسلم ذكريات الهجرة النبوية المباركة وذكريات كفاح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في سبيل الله والإسلام وذكريات جهاد الأنصار وصمودهم إلى جانب النبي وتضحياتهم في سبيل الله حتى انتصر الحق على الباطل والتوحيد على الشرك والهدى على الضلال والإسلام على الكفر والسلام على الحرب ، وحتى تغلغل دين الله في الأرض فانطلاقة الإسلام الأولى في المدينة كانت من هذا المسجد وهذه القرية التي استقبل فيها صلى الله عليه وسلم بالحفاوة والترحيب .

٢ ـ مسجد الجمعة

أدركت النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة وهو في طريقه من قرية قباء للمدينة في هجرته إليها .. أدركته في منازل بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي (وادي رانوناء) فأقيم المسجد حيث صلى عليه الصلاة والسلام وسمى مسجد الجمعة .

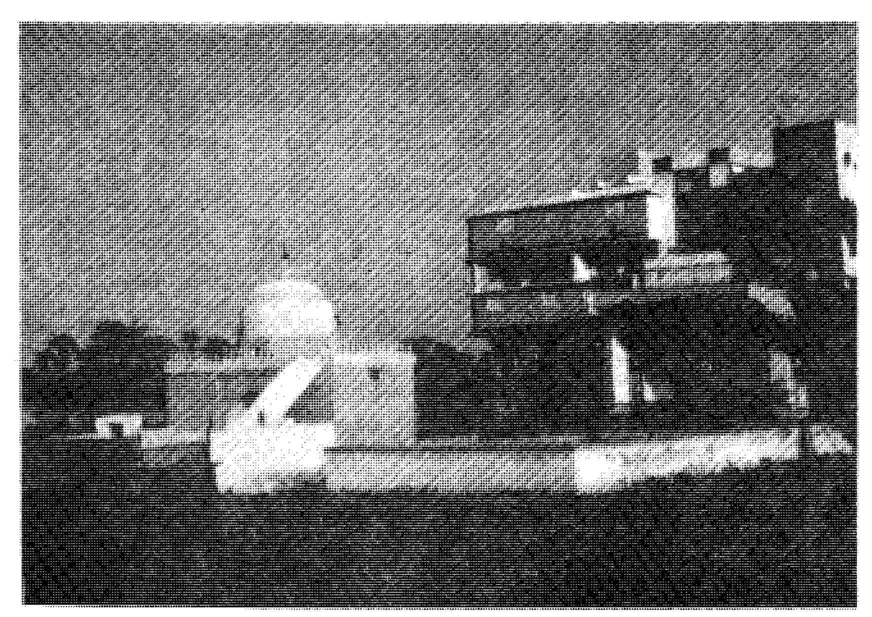
أول جمعة صلاها عليه السلام بالمدينة

وأول جمعة صلاها عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة كانت في موقع هذا المسجد .

بناء المسجد

كان هذا المسجد مبني بالحجارة قدر نصف قامة حتى بناه السلطان بايزيد العثماني في القرن التاسع الهجري .. بناه بناءً محكماً بالحجارة ولايزال على مابناه السلطان العثماني .

ولما اشترى السيد حسن الشربتلي ـ قبل بضع سنوات ـ البستان المجاورة للمسجد من جهة الجنوب رخم المسجد وأصلحه ورممه .



مسجد الجمعة

مساحة المسجد

طول المسجد ثمانية أمتار وعرضه أربعة أمتار ونصف وله فناء ثمانية أمتار وارتفاع جداره أكثر من مترين قليلاً .

موقع المسجد والطريق اليه

يقع مسجد الجمعة في وسط بساتين وحدائق في قباء على مسيل وادي رانوناء في الجهة الشمالية لمسجد قباء والجهة الشرقية لخط الأسفلت ويبعد عن مسجد قبا نحو ٥٠٠ متر وعن المدينة نحو (٢٥٠٠) متر ويقع في الجهة الشرقية الشمالية لعمارة السيد حسن الشربتلي ومتصل بالحديقة التابعة له مباشرة من جهتها الشرقية الشمالية .

والطريق إلى المسجد من الطريق القديم الشرقي لا من خط الإسفلت ويفصل بين المسجد وخط الاسفلت بستان السيد حسن الشربتلي وما بعدها من جهة الشام وهناك طريق يراد إحداثه بين عمارة الأخ هاشم جليدان وجدار بستان السيد الشربتلي يوصل للمسجد من خط الاسفلت[1] .

---

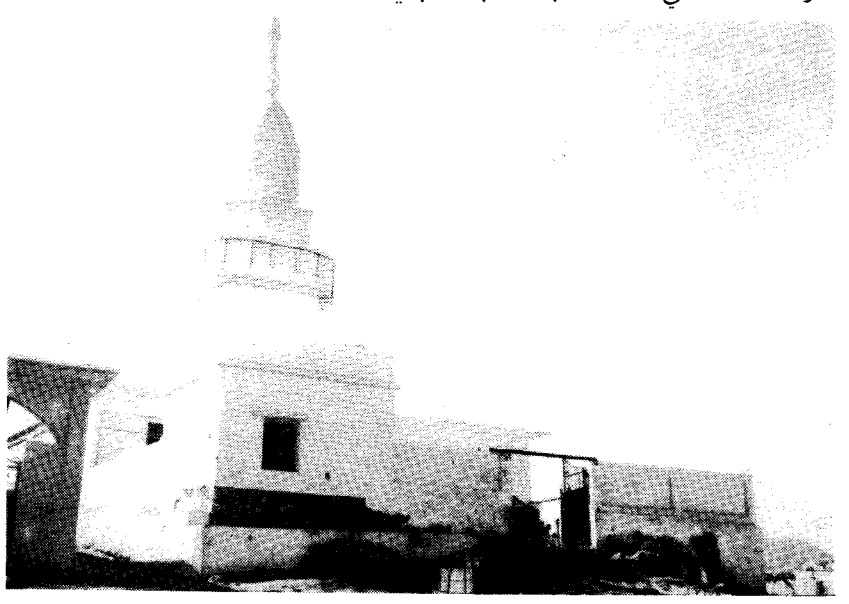
(١) أقول في الطبعة الثانية وقد احدث الطريق الموصل للمسجد من خط الاسفلت العام المنطلق من مسجد قباء شمالاً .

٣ ـ مسجد القبلتين

(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينَّك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) . قرآن كريم .

قال يحيى بن محمد الأخنس :

«زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر في بني سلمة فصنعت له طعاماً فحانت صلاة الظهر فلما صلى ركعتين أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة واستقبل الميزاب ـ والكعبة هي القبلة التي قال الله تعالى عنها (فلنولينك قبلة ترضاها) فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين .



مسجد القبلتين

موقع المسجد

يقع مسجد القبلتين على هضبة مرتفعة في منازل بني سلمة في طرف الحرة الغربية الشمالية للمدينة وتسمى حرة الوبرة وحوله حرار وبساتين ويقع وادي العقيق في غربه بعد خط الاسفلت وهو في جنوب حدائق الزهور بستان السيد حمزه غوث في منتهى العرصة[1] الشرقية .

---

(١) العرصة الشرقية بالنسبة لوادي العقيق وفي المدينة عرصتان يفصل بينهما وادي العقيق وقد تغنى بهما وبالوادي الشعراء .

عمارة المسجد

ويظهر ان عمارة المسجد كانت في عهد النبي بالحجر واللبن وجذوع النخل والسعف والجريد فقد كانت هذه مواد البناء اذ ذاك غالباً في مثله .

وذكر المؤرخون ان شاهين الجمالي سنة ٨٩٣هـ أصلحه وجدد سقفه وان السلطان سليمان العثماني جدده في سنة ٩٥٠هـ .

كما ان الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله أمر بتجديد عمارته وزاد في رحبته وجعل له مأذنة ودرجاً اسمنتية للصعود إليها .

الطريق الى المسجد

يتجه الزائر من المناخة شمالاً إلى باب الشامي ويمر بين المستشفيات واذا وصل ثنية الوداع سلك الطريق الأيسر طريق سلطانة المسمى (شارع الجامعة الإسلامية) حديثاً حتى يصل الى بستان السيد حمزه غوث فإذا وصلها تركها على يساره ومشى حولها على الاسفلت حتى يصل لمسجد القبلتين والمسافة إليه نحو أربعة كيلو مترات .

مساحة المسجد

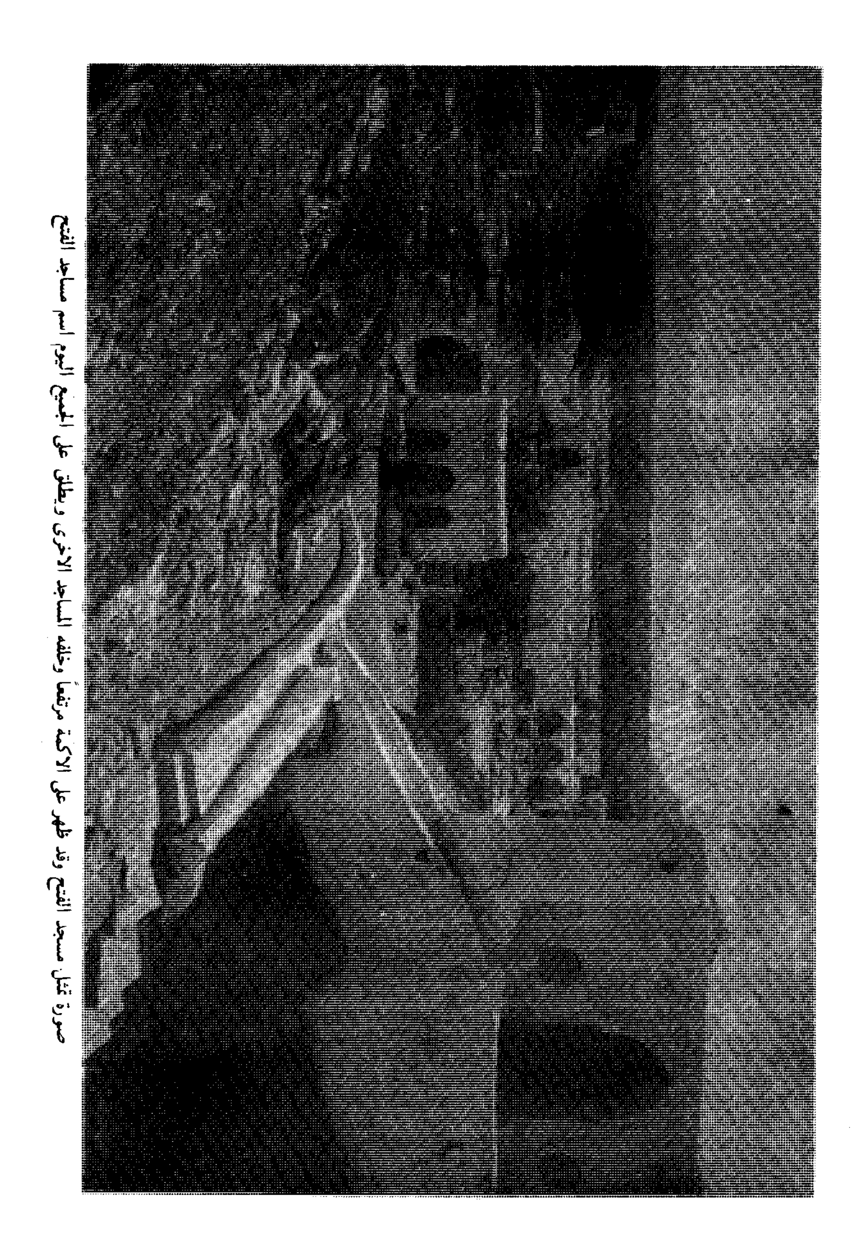
وطول المسجد نحو تسعة أمتار وعرضه نحو ٤½ متراً وارتفاعه ٤½ متراً والقسم القبلي منه مسقوف وفيه محراب متجه للكعبة وربما كان موقع الميزاب الذي استقبله صلى الله عليه وسلم عندما اتجه إلى الكعبة المشرفة .

٤ ـ مسجد الفتح

روى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله قال : « ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح على الأحزاب ثلاثاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه وهزم الله الأحزاب » .

قال جابر « فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توجهت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الاجابة » وعن جعفر بن محمد عن أبيه « ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم أقام ورفع يديه إلى الله تعالى حتى رؤي بياض ابطيه فدعى حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعى كثيراً ثم انصرف » .

ويحتل مسجد الفتح تلاً عالياً (قطعة مرتفعة من جبل سلع) في الجهة الشمالية الغربية من الجبل ويطل المسجد على مسيل وادي بطحان المسمى الآن (بوادي أبي جيده) والوادي في غربه .



صورة تمثل مسجد الفتح وقد ظهر على الأكمة مرتفعاً وخلفه المساجد الأخرى ويطلق على الجميع اليوم اسم مساجد الفتح

موقع المسجد

ويقع في جنوب الجهة الجنوبية الغربية للخندق ، ويوجد في المنطقة الجنوبية الغربية والمنطقة الغربية منه حدائق وبساتين ونخيل .

ويسمى « مسجد الفتح ، ومسجد الأحزاب ، والمسجد الأعلى » كما يطلق اسم مساجد الفتح على هذا المسجد والمساجد المجاورة له الكائنة في جنوبه وسيأتي الحديث عنها .

بناء مسجد الفتح

المتوقع ان مسجد الفتح أول ما بني بني بالحجر واللبن وجذوع النخل والسعف والجريد وقد جدد عمارته عمر بن عبد العزيز أثناء عمارة المسجد النبوي في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي حوالي سنة ٩٣هـ .

ثم جدد عمارته الحسين بن أبي الهيجاء من وزراء العبيديين ملوك مصر سنة ٥٧٥هـ .

وفي العهد السعودي أصلح ورمم وبنيت له درج مريحة بالأسمنت .

موضع مصلى الرسول وموضع دعائه في المسجد

يتلخص مما ذكره المؤرخون ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع دعائه في مسجد الفتح واحد هو الى الاسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد حينما كان المسجد مبني بالاسطوانات ومحل ذلك هو ما يقابل محراب المسجد من الرحبة .

المساجد الثلاثة في قبلي مسجد الفتح

يوجد في الجهة الجنوبية لمسجد الفتح أربع مساجد وتعرف مع مسجد الفتح بمساجد الفتح كما تقدم منها ثلاثة تحمل أسماء وهي « مسجد سلمان الفارسي ، مسجد علي بن أبي طالب ، مسجد أبي بكر الصديق » والمسجد الرابع لم أعثر على اسمٍ له ولا مستند لهذه التسمية وربما سميت من الادلاء بهذه الأسماء عند زيارة الحجاج لها والصلاة فيها حيث لا يعلمون لها أسماءً تاريخية . والمعروف ان القبائل العربية أيام غزوة الخندق كانت معسكرة في هذه المنطقة وكانت لها مساجد وان هذه المساجد الأربعة صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أيام معركة الخندق .. وهذه المساجد هي :

١ ـ مسجد سلمان الفارسي : وهو الذي يلي مسجد الفتح جهة الجنوب .

٢ ـ مسجد علي بن أبي طالب : وهو الذي يلي مسجد سلمان الفارسي من الجنوب تقريباً .

٣ ـ مسجد أبي بكر الصديق : وهو الذي يلي مسجد علي بن أبي طالب من الجنوب مع مَيْل للشرق .

٤ ـ المسجد الرابع : في حضن جبل سلع وعلى مرتفع منه في طرفه من جهة غرب في جنوب دورة المياه الحديثة التي بنيت في العهد السعودي وفي الجنوب الشرقي لمسجد أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

وتقع المساجد الأربعة ومسجد الفتح معهم في الجهة الغربية لجبل سلع وعلى طرف وادي بطحان وتشرف عليه .

وقد جدد بناء مسجد سلمان الفارسي ومسجد علي بن أبي طالب : الحسين أبي الهيجاء في سنة ٥٧٧هـ ثم تهدم مسجد علي بن أبي طالب فجدده أمير المدينة إذ ذاك زين الدين ضيغم ابن حشرم المنصوري سنة ٨٧٦هـ .

وجدد بناء المسجد الثالث المنسوب لأبي بكر الصديق سنة ٩٠٢هـ جدده بعض الفقراء .. والمساجد هذه شكلها الحالي يدل على انها دعمت أو أصلحت أو جددت في العهد العثماني التركي .

الطريق الى مسجد الفتح والمساجد الأربعة

الطريق إلى مسجد الفتح والمساجد التي في جنوبه هو الطريق إلى مسجد القبلتين المتقدم ذكره ولكنك إذا وصلت محطة بنزين المغربي[1] وتجاوزتها قليلاً تجد طريقاً مسفلتاً يتجه إلى الجنوب باستقامة على طرف وادي بطحان الشرقي فاسلكه يوصلك الى هذه المساجد والمسافة من المدينة إلى هذه المساجد نحو اثنين كيلو متراً ونصف .

٥ مسجد المصلى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الأعياد في المدينة المنورة في الفضاء بالصحراء وكانت صلاته في منطقة المناخة وما حولها .

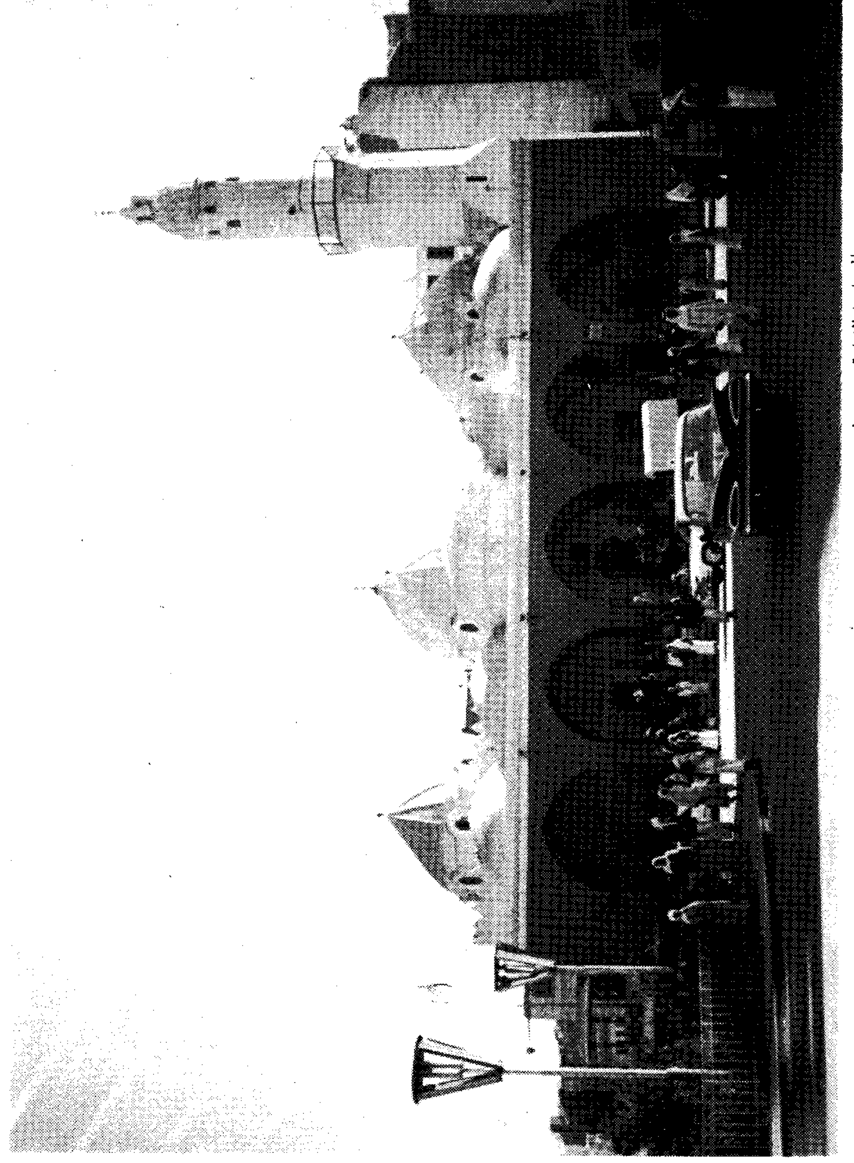
روى الواقدي « ان أول عيد صلاهُ عليه الصلاة والسلام بالمصلى سنة اثنتين بعد الهجرة

---

(١) أقول في الطبعة الثانية : ان محطة بنزين المغربي الغيت الآن ولكن الطرق المذكورة معروفة .

النبوية وقد حملت له عَنَزَة يوم العيد (والعنزه شبيهة بالعكازه لها زج من اسفلها قاموس) .

وعن يحيى بن داود بن الفرات قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فقال : « هذا مستمطرنا ومصلانا لأضحانا وفطرنا لا يضيق ولا ينقص منه شيء » .



مسجد المصلى (الغمامة) وقد ظهر بقربه بعض الدور التى أزيلت فى العام الماضى عند احداث الميدان حوله

وعن أبي هريرة قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو » .

موقع المسجد

يقع مسجد المصلى (ويسمى بمسجد الغمامة اليوم) في الجهة الجنوبية لمناخة باب الشامي ومناخة ديرو والجهة الشمالية لمناخة الحطب والجهة الشرقية للحي المسمى بالعريضية الآن وكانت في السابق حديقة تسمى بالعريضي .

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الأعياد في عدة مواقع في المناخة وعرفت المناخة[١] بمصلى الأعياد للنبي عليه الصلاة والسلام .

ثم اتخذ صلى الله عليه وسلم موضع هذا المسجد ـ مسجد المصلى ـ اتخذه مسجداً لصلاة الأعياد إلى أن لاقى وجهاً كريماً .

بناء المسجد

روى السيد السمهودي رحمه الله فقال : « والظاهر ان بناء الثلاثة المساجد ـ يقصد مسجد المصلى ومسجد علي بن أبي طالب ومسجد أبي بكر الصديق وسيأتي ذكر هذين المسجدين ـ كان في زمن عمر بن عبد العزيز في ولايته للمدينة من قبل الوليد بن عبد الملك الأموي حوالي سنة ٩١ـ٩٣هـ .

ثم عمره يعني مسجد المصلى ـ عز الدين شيخ الحرم النبوي أيام السلطان الناصر حسن ابن قلاوون . وذلك فيما بعد سنة ٧٤٨هـ .

(١) المناخة فيها اليوم شارع من أجمل وأكبر شوارع المدينة وقد شجر وأنشئت فيه الحدائق تتوسط اتجاهيه وكان هذا الاسم ـ والى اليوم يطلق على الفضاء الواسع من ثنية الوداع شمالا حتى البلاد المراكشية والبلاد الحجازية جنوبا .. وكانت تحمل ثلاثة أسماء مناخة باب الشامي من ثنية الوداع حتى باب الشامي قرب مثلث السلطانية ، ومناخة ديرو مما يوازي السلطانية فجنوباً الى مسجد المصلى ، ومناخة الحطب من مسجد المصلى فجنوبا الى الجديدة والحجارية والمراكشية .

وكانت هذه السعة وهذا الفضاء بكل شعبه وتفرعاته مناخاً للحجاج الى أن صار الحج والزيارة بالسيارات واتسع العمران في المدينة حيث جعلت المناخة كمتنفس للمدينة وأنشئت فيها الحدائق العامة ، وبعض المنشئات العامة منها سوق بيع الخضار واللحوم ، ومقر الشرطة ومقر المواصلات ومقر البلدية .

(والمناخ ـ بضم الميم وفتح النون ـ مبرك الابل جمعها مناخات ـ بضم الميم وفتح النون والخاء) (قاموس) .

وأقول في الطبعة الثانية : ان نفقاً ينشأ الآن في المناخة من قرب مسجد المصلى فشمالاً الى منطقة باب الشامي وستنظم المنطقة على اساسه بعدما يتم .

ثم أصلح ما خرب منه الأمير برابك سنة ٨٦١هـ في دولة الأشرف اينال .

ثم جدد في عهد السلطان عبد المجيد العثماني في القرن الرابع عشر هـ والعمارة الموجودة الآن هي عمارته .

الطريق الى المسجد

والطريق إلى مسجد المصلى سهل من المناخة والعنبرية ومن كل ناحية في المدينة فهو يتوسط المناخات الثلاث ويتوسط ميداناً جميلاً تدور حوله السيارات بعد إزالة البيوت التي كانت في جنوبه .

٦ ـ مسجد علي بن أبي طالب

جاء في الكلام عن مسجد المصلى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العيد في عدة مواقع في المناخة ومن هذه الأماكن التي صلى فيها الأعياد هذا المسجد المنسوب لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه روى ابن زبالة وابن شبه عن أبي هريرة قال :

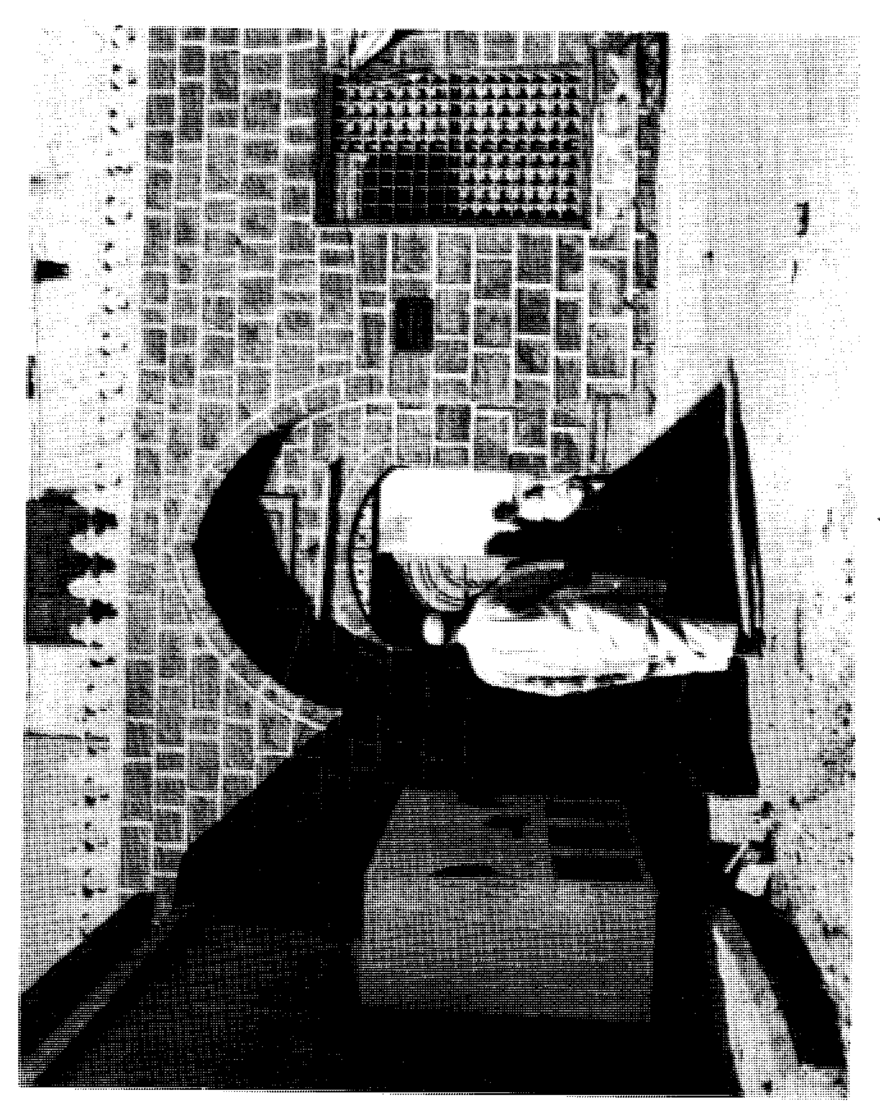
أول فطر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس في المدينة كان بفناء دار حكيم ابن العداء عند اصحاب المحامل التي يصنعونها ويبيعونها . وفي رواية للثاني صلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التي بفناء دار العداء بن خالد قال السمهودي وهي دار ابنه حكيم ابن العداء بن أبي بكر بن هوزان ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعلّه المسجد الكبير المعروف بمسجد علي بن أبي طالب رضى الله عنه شامي المصلى مما يلي الغرب متصلاً بشامي الحديقة المعروفة بالعريضي[1] .

سبب نسبة المسجد لعلي بن أبي طالب

لا يعقل ان علي بن أبي طالب يترك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتخذ له مسجداً خاصاً به ولكن هذا المسجد من المساجد التي صلى فيها الرسول صلوات الله عليه وسلامه ـ العيد قبل التزامه الصلاة في محل مسجد المصلى وقالوا : ان سبب التسمية ان علياً

---

(١) لا توجد الآن حديقة تسمى بالعريضي وقد أقيمت مباني على أرض الحديقة وتسمى تلك الناحية بالعريضيه . فلا نزال متمسكة بالاسم مع تحريف بسيط ولعل بستان البرى التي في غرب المصلى مع الأرض التي في شمالها الى غرب مسجد على بن أبي طالب كانت حديقة العريضي .



مسجد علي بن أبي طالب وقد ظهرت بجواره دار الباس

كرم الله وجهه صلى فيه العيد الذي صلاهُ بالناس وعثمان محصوراً كما رواه ابن شبه .

موقع المسجد

يقع المسجد شمال مسجد المصلى مما يلي الغرب متصلاً بشمال الحي المعروف بالعريضية والمسجد يواجه شارع العينية المنطلق من ميدان المسجد النبوي الغربي الواقع بين باب السلام وباب الرحمة ـ وهذا الشارع فتحه فخري باشا حاكم المدينة زمن الأتراك ابان الحرب

العالمية الأولى ويشرف على المسجد دار آل الياس ودار آل الكردي وهما في رأس زقاق الطيار وربما كانت هاتان الداران في موقع دار حكيم ابن العداء الهوازني[١] .

• بناء مسجد علي

روى السمهودي رحمه الله ان هذا المسجد ومسجد المصلى والمسجد المنسوب لأبي بكر الصديق رضى الله عنهم الآتي ذكره عمرهم عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك أثناء توسعة وعمارة المسجد النبوي حوالي سنة ٩١ـ٩٣هـ .

وجدد بناءه أمير المدينة زين الدين ضيغم المنصوري سنة ٨٨١هـ .. والذي يظهر من طابع بنائه الذي هو عليه الآن انه بني في العهد العثماني وهو مبني بناءً محكماً بالحجارة المطابقة ومحصص .

الطريق الى المسجد

من حيث ما أتيت من المناخة من جنوبها أو شمالها تصل إلى المسجد المذكور لأنه يتوسطها تقريباً في جانبها الغربي عند مدخل زقاق الطيار والمسافة إليه من المسجد النبوي عن طريق شارع العينية قريبة جداً حوالي ٣٥٠ متراً .

٧ ـ مسجد أبي بكر

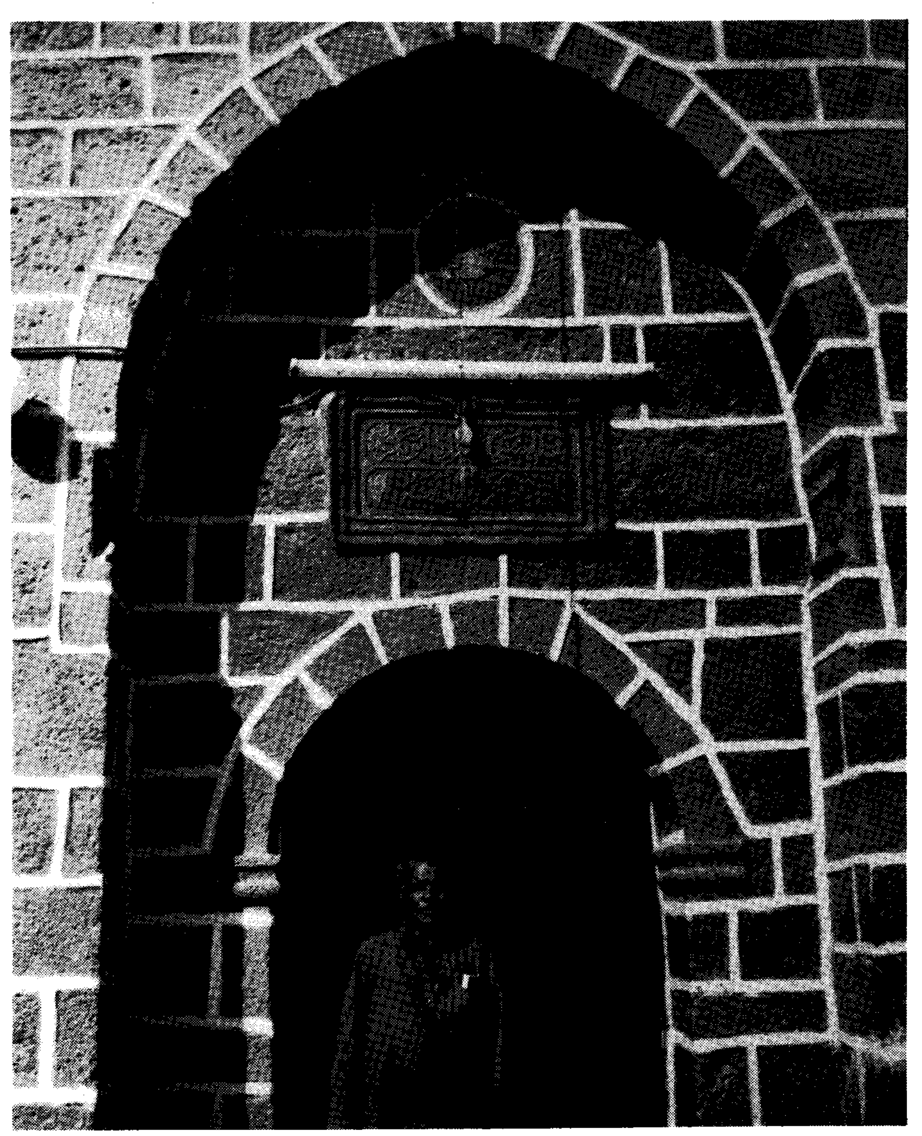
يقع هذا المسجد في شمال مسجد المصلى جانحاً للغرب في الحي المسمى العريضية اليوم والتي كانت سابقاً حديقة العريضي قرب منهل العين الزرقاء المعطل الآن بسبب تموين المدينة بالماء بواسطة الأنابيب . (قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زبالة لصلاة العيد غير المسجد الذي يصلي فيه اليوم ـ يعني مسجد المصلى ـ ومسجد في شماله في وسط الحديقة المعروفة بالعريضي يعرف بمسجد أبي بكر ومسجد كبير شمال الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي) .

سبب نسبة المسجد لأبي بكر

ولا يعقل أيضاً أن يترك أبو بكر مصلى رسول الله وتتخذ له مسجداً خاصاً به والظاهر ان هذا المحل من المساجد التي صلى فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام العيد كما قال المطري وان أبا بكر صلى فيه العيد أيام خلافته .

---

(١) أقول في الطبعة الثانية : وشارع العينيه هذا الغي وصار من ضمن الأرض التي اعدت لتوسعة المسجد النبوي من الجهة الغربية وضمت على الأراضي المجاورة له التي نزعت ملكيتها للتوسعة وفيها مظلات الآن يصلى تحتها الى ان تبنى التوسعة .



مسجد أبي بكر الصديق داخل زقاق العريضية

بناء المسجد

روى السيد السمهودي كما تقدم ان هذا المسجد ومسجد المصلى ومسجد علي عمرهم عمر ابن عبد العزيز.. وقد جدده السلطان محمود العثماني سنة ١٢٥٤هـ وعمارته الموجودة الآن هي عمارة السلطان محمود .

الطريق الى المسجد

انه على قرب من مسجد المصلى وفي الجهة الغربية الشمالية منه وعلى خطوات من منهل العين الزرقاء في أول مدخل زقاق العريضية ، والطريق له واضح إذا وصل الزائر مسجد المصلى .

الأماكن التي صلى فيها الرسول في المناخة

جاء في خلاصة الوفاء :

عن ابن زبالة عن ابراهيم بن أمية عن شيخ من أهل السن والثقة :

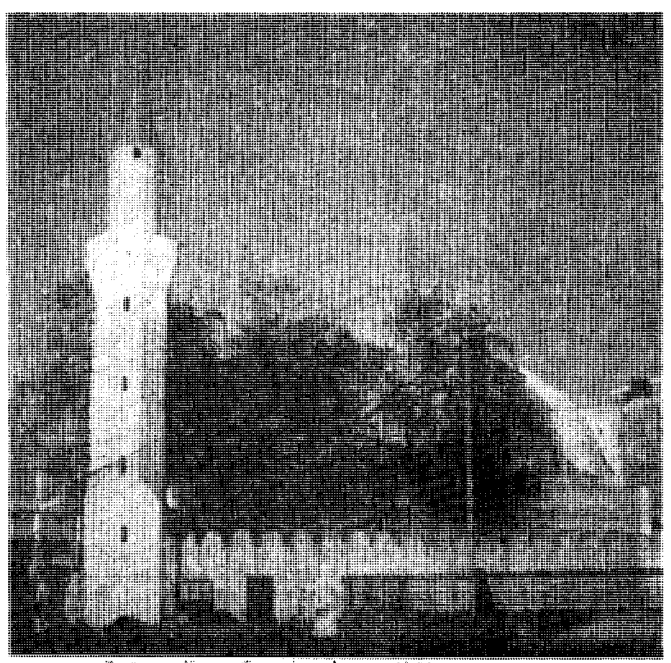
« ان أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حارة الدوس عند بيت أبي الجنوب ، ثم بفناء دار حكيم عند دار جفرة داخلاً في البيت الذي بفنائه ، ثم عند دار عبد الله ابن درة المزني داخلاً بين الدارين دار معاوية ودار عبد الله بن كثير بن الصلت . ثم عند أحجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ، ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم » .

وجاء في الخلاصة « قلت دار أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحان فالمصلى الأول على هذه الرواية هناك ، والثاني قد سبق الكلام عليه ، وأما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبه انه صلى الله عليه وسلم صلى موضع (آل درة) وهم من مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى إلى عدوة بطحان الشرقية إلى قبلة المصلى » . (والعدوة ـ بضم العين ـ شاطيء الوادي وجانبه قاموس) .

هذه الأماكن التي روي أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها العيد في ناحية المناخة فمسجد على ومسجد أبي بكر هما من هذه الأماكن كما يبدو .

٨ ـ مسجد عمر بن الخطاب

والمسجد الضخم الواقع على شفير وادي بطحان الشرقي قبلي مسجد المصلى المتصل به اليوم كوبري المدرج رقم (٢) والذي أمامه نقطة برج مراقبة المرور للذاهب الى قباء وإلى العنبرية والى المناخة .. هذا المسجد المنسوب لعمر بن الخطاب لم أجد في كتب تواريخ المدينة



مسجد عمر بن الخطاب وقد ظهر من بين كوبري المدرج رقم ٢

التي بين يدي من ذكر شيئاً عنه ولا أظن أنه يبنى مسجد بهذه الضخامة مع قرب موضعه من مسجد المصلى دون أن يكون مسجداً أثرياً ربما كان هذا المسجد في موضع (آل درة) المشار إليهم أعلاه الذي صلى فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام وربما صلى فيه عمر بن الخطاب العيد زمن خلافته فنسب إليه . فآل درة ـ كما تقدم من مزينة ومنازل مزينة في عدوة بطحان الشرقية وهذا المسجد في عدوة بطحان الشرقية .

وبناء هذا المسجد يشابه بناء مسجد أبي بكر الذي بناه السلطان محمود العثماني سنة ١٢٥٤هـ .

٩ ـ مسجد الشجرة

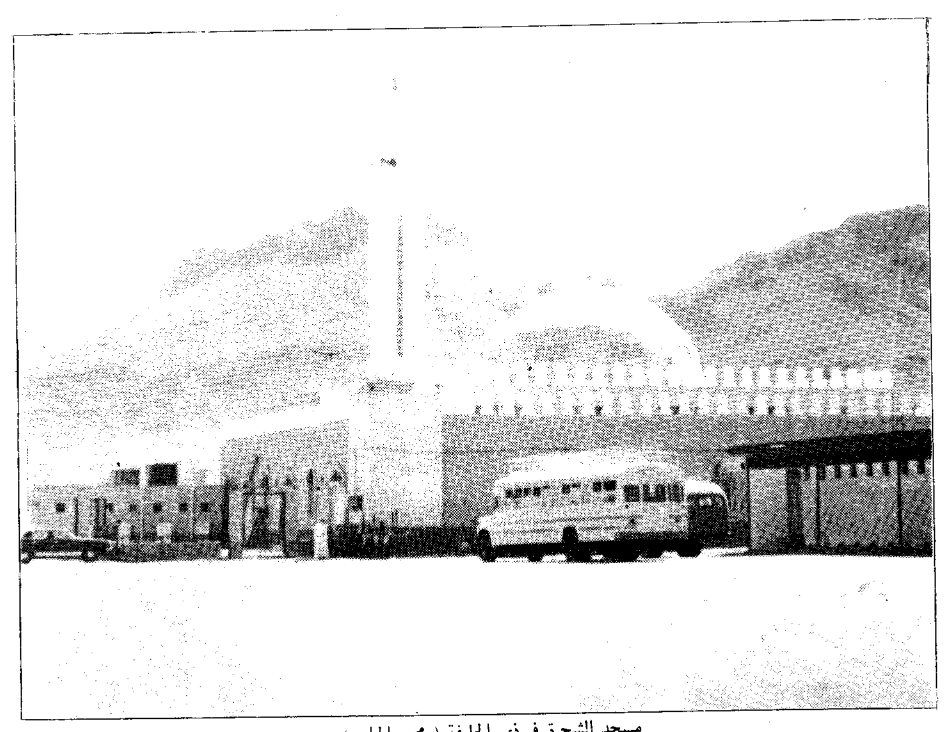
يعرف هذا المسجد بمسجد الشجرة ـ وهي سمره[١] كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بذي الحليفة ويعرف أيضاً بمسجد ذي الحليفة[٢] كما في الصحيح .

ولابن زبالة :

---

(١) بفتح وضم ففتح نوع من الشجر معروف بالحجاز وفي القاموس السمر شجرة من الغضاة ليس في الغضاة أجود منها .

(٢) تسمى ذو الحليفة (أبار علي ، والحسا ، والمحرم) ، تعرف بكل هذه الأسماء اليوم .



مسجد الشجرة في ذي الحليفة (محرم الحاج)

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجه حين يحج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة » .

وعن أبي هريرة (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوانه الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها » .

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقة قائمة

عند مسجد ذي الحليفة أهلَّ بهؤلاء الكلمات ـ لبيك اللّهم لبيك لبَّيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

بناء مسجد الشجرة

قال المطري أحد مؤرخي المدينة :

« ان هذا المسجد الكبير هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمن » ، يعني مسجد الشجرة .

وقال السمهودي :

وجدده زين الدين الاستدار بالمملكة المصرية فبنى عليه جداراً دائراً على أساسه القديم عام ٨٦١هـ وان المسجد مربع الشكل ومساحته (٥٢) ذراعاً . قال : وفي قبلته مسجد أصغر منه بناؤه عمري وقد تهدم . قال المطري : ولا يبعد أن يكون النبي صلى فيه . ويؤخذ عن الأسدي أنه أي المسجد الثاني الصغير هو « مسجد المعرس » .

وقد جُدد مسجد الشجرة وأصْلح وبنيت له مأذنة في العهد السعودي أيام توسعة الحرم النبوي الشريف وبنى الشيخ محمد سرور الصبان بجانبه مدرسة .

موقع المسجد

يقع المسجد في شرق طريق الاسفلت المؤدي الى مكة وجدة بذي الحليفة وقد عبد له طريق خاص يتفرع من خط الاسفلت المذكور وهو قرب بستان آل أسعد في شرق شمال البستان وعلى شفا وادي العقيق من جهة غرب وأمامه من جهة شام بئر بستان آل أسعد وكانت هذه البستان تعرف في عهد المؤرخ العباسي ببئر ابن مضيان من بني سالم .

ذو الحليفة محرم الحاج

ذكر الشيخ الحافظ أبو البقاء في تاريخه للمدينة انه ينبغي للحاج إذا وصل الى ذي الحليفة أن لا يتعدى في نزوله المحل الذي فيه المسجد المذكور من نواحيه الأربعة قبل أن يحرم بالحج والعمرة إذا قصد العمرة أو الحج .

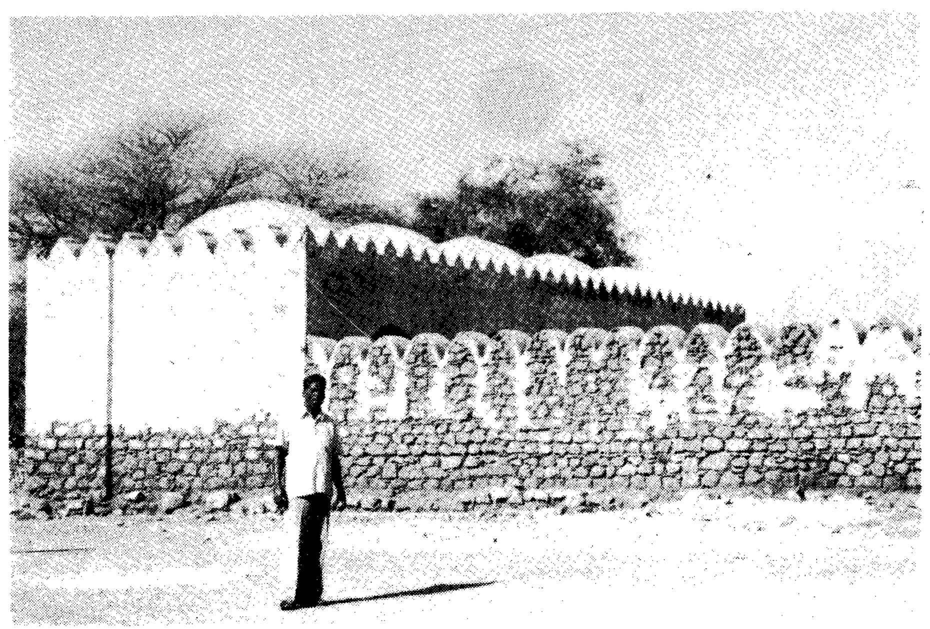
الطريق لمسجد الشجرة

هو الطريق إلى جدة ويصل إليه الزائر بعد نحو ثمانية كيلو مترات من المدينة على الخط الاسفلتي .

١٠ ـ مسجد الفضيخ ـ الشمس

روى ابن شبه عن جابر بن عبد الله .

« ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير من اليهود ضرب قبته قريباً من



مسجد الفضيخ ـ الشمس فى قرية العوالى

المسجد وكان يصلي في هذا المسجد ست ليال ، وانه لما حرمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب الأنصاري ونفر من الأنصار وهم يشربون فضيخاً فحلوا وكاء السقاء فهراقوه فيه ـ يعني المسجد ـ فبذلك سمي مسجد الفضيخ ، ويسمى مسجد الشمس . قال السمهودي ولم أر مأخذاً بأنه يعرف اليوم بمسجد الشمس وقال المجد ولعله لكونه في مكان عال أول ما تطلع الشمس عليه .

موقع المسجد

يقع هذا المسجد شرقي مسجد قباء وفي الجهة الشرقية لقرية العوالي مع ميل للشمال .

والعوالي شرق مسجد قباء ويجاور المسجد الحديقة المعروفة بحاجزة حتى هذا اليوم .

بناء المسجد

جاء في عمدة الأخبار ان هذا المسجد كان بناؤه مليحاً على شكل بناء مسجد قباء. وقال المؤرخ المطري : كان فيه نحواً من (١٦) اسطوانة وتهدم على طول الزمن وتهدمت منائره وأخذت حجارته وبقيت آثاره الى العشر الأول من السبعمائة هـ فجُدد وبُني عليه حظير بمقدار نصف قامة .. وكان بناؤه الأول من قبل عمر بن عبد العزيز زمن ولايته للوليد بن عبد الملك وذلك عند بنائه لمسجد قباء وطول المسجد ١٩ متراً وعرضه (٤) أمتار وفيه خمس قباب ومحراب وبناؤه الآن بالحجارة المطابقة المجصصة وبنايته تدل انها من عمارة آل عثمان .

الطريق الى المسجد

يتجه الزائر من المناخة ، أو من أي جهة أخرى الى شارع العوالي المسفلت حتى يصل إلى البلاد المنشية بلاد ابن بادي آخر خط الاسفلت ثم ينحرف الى اليسار حتى يصل البلاد حاجزة والمسجد عندها والمسافة من المدينة للمسجد نحو ثلاثة كيلو مترات .

١١ ـ مسجد السقيا

عن أبي هريرة :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض المسلمين بالسقيا التي بالحرة عند توجهه الى بدر وصلى بها » .

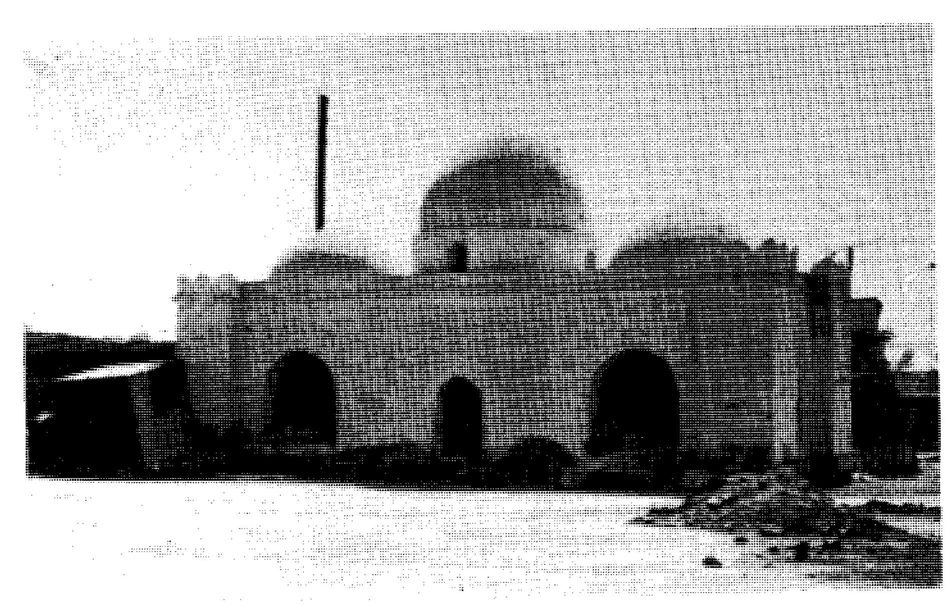
دعاء النبي لأهل المدينة في مسجد السقيا

روى أحمد برجال الصحيح عن أبي قتادة قال :

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأرض سعد (ابن أبي وقاص) بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال في دعائه ـ ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة وأنا محمدٌ عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثلما دعاك به ابراهيم لمكة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم ، اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة واجعل ما بها من وباء ، بخم[1]

---

(١) خم ـ بضم الخاء . رجل شجاع أضيف اليه الغدير الذى بقرب الجحفة أو اسم واد هناك . قال العرام ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب فى البحر لاينبت غير المرخ والعشر والغدير من نحو مطلع الشمس لا يفارقه مابه أبدا من ماء المطر وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير .



مسجد السقيا داخل سور محطة السكة الحديدية بالعنبرية

اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرَّمت على لسان ابراهيم الحرم » .

بناء المسجد واكتشافه في عهد السيد السمهودي

كان هذا المسجد غير معروف المحل ، وقد اكتشفه السيد السمهودي رحمه الله فقد جاء لهذه الناحية ، وتحرى المسجد فرأى محله رضماً فأرسل معلمين فتتبعوا الأساس بالحفر فظهر محراب المسجد وتربيعه وبناؤه بالحجارة المطابقة بالجص وقد بقي منه في الأرض أكثر من نصف ذراع فيه بياض المسجد بالقصة بحيث يعلم الناظر إليه انه من البناء العمري ثم بنى على أساسه الأول في عهد السمهودي ومساحته ٧ × ٧ أذرع بذراع اليد .

موقع المسجد

قال السيد السمهودي « ان هذا المسجد في شامي بئر السقيا بالقرب منها جانحاً للمغرب يسيراً كما قال السيد السمهودي رحمه الله (ويفصل بينه وبين البئر الطريق الموصل لجدة من المدينة) .

والمسجد اليوم داخل سور بناية محطة السكة الحديدية في العنبرية في الجهـة الجنـوبية الشرقية للمحطة . ومبناه الآن يسمى بقبة الروس ترى المسجـد إذا خرجـت من ميدان

العنبرية على يمين الطريق ولا يبعد عن ميدان العنبرية إلا نحو ٤٠ متراً . وقد سمي قبة الروس لأن الأتراك قطعوا روساً من البادية قطاع الطرق ووضعوها فيه وهو مهمل الآن لا تقام فيه الصلاة ، وحبذا لو فتح له باب من الطريق العام وآخر من المحطة لتقام فيه الصلاة .

الطريق الى مسجد السقيا

والطريق لمسجد السقيا واضح من المناخة فشارع العنبرية فميدان العنبرية فالمسجد وهو معطل اليوم .

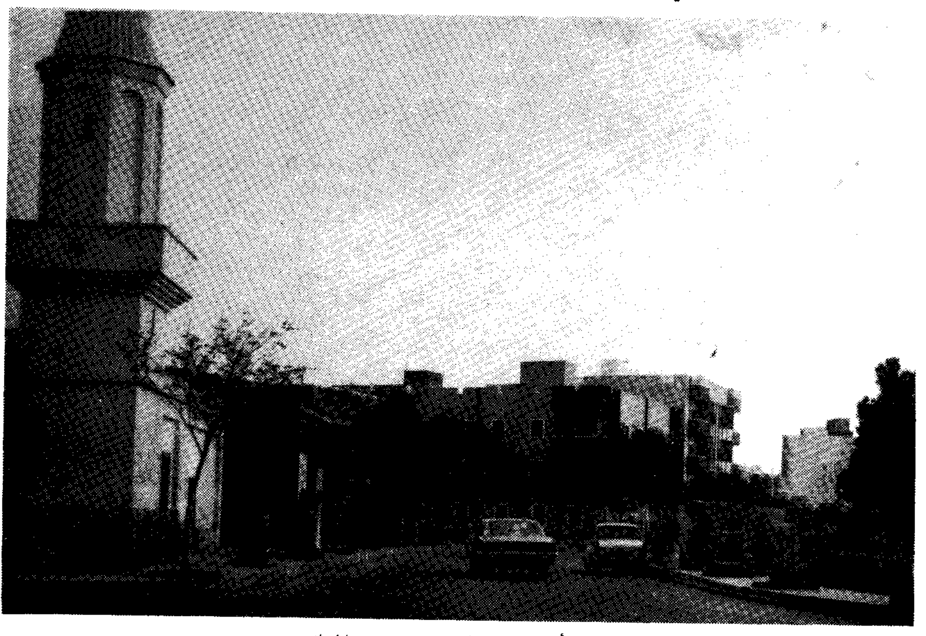
١٢ ـ مسجد أبي ذر ـ طريق السافلة ـ

عن عبد الرحمن بن عوف :

« انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسجد سجدةً أطال فيها حتى ظن ان الله قد توفاه من طولها ، فلما تشهد رسول الله قال له ما ظنه » .

فقال عليه الصلاة والسلام « ان جبريل بشرني ان من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه » .

وقال السيد السمهودي (يحتمل ان المسجد محل السجدة بل هو الظاهر) .



مسجد أبي ذر وقد ظهرت بقربه شجر الحدائق

موقع المسجد

جاء في خلاصة الوفاء (مسجد طريق السافلة وهى الطريق اليمنى الشرقية لمشهد حمزة رضى الله عنه عند النخيل المعروف بالبحير[١] .

وقال المطري : يقال انه مسجد أبي ذر الغفاري . ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه ، ويقع المسجد في الجهة الشرقية الشمالية للبستان البحيري ـ وهو البحير مع التحريف البسيط ـ على بعد نحو (١٥٠) متراً منه عند مفترق الطريق في مدخل شارع أبي ذر . وقد أنشئت عمارات في القسم الشمالي المتصل بطريق المطار من البستان البحيري .

تجديد عمارته

وقد جددت عمارته في العهد السعودي وبنيت له منارة في ركنه الشمالي الغربي كما أحدَثت البلدية في شماله وجنوبه حديقتين صغيرتين أضفت على الشارع جمالاً .

الطريق الى المسجد

من شارع أبي ذر لقاصد المطار ومن المناخة وباب الشامي لقاصد المطار ومن المطار لقاصد باب الشامي وقاصد المسجد النبوي ومن المسجد النبوي عبر شارع ابي ذر .

١٣ ـ مسجد بني ساعدة

روى ابن شبه عن العباس بن سهل :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة » .

موقع المسجد

ومسجد بني ساعدة يقع قرب سقيفتهم التي جرت فيها البيعة لأبي بكر الصديق رضى الله عنه والتي عقد فيها أول مؤتمر إسلامي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومحله الآن في مثلث السلطانية الذي انتزعت ملكيته البلدية لبناء مكتبة وقاعة محاضرات تسمى بسقيفة بني ساعدة ولبناء مسجد أيضاً في ذلك المكان .

---

(١) هذه الطريق الشرقية كانت معروفة ولما بنى شارع أبي ذر الاسفلتي وانتشرت المباني هنا وهناك وفتحت الطرقات الواسعة أهملت تلك الطريق ولعلها التي تنطلق من تحت السور اللبن الموجود الآن . والنخيل المشار اليها انها البحير تعرف بالبحيري اليوم وكانت مملوكة للشيخ عبد الجليل برى رحمه الله .

اقرأ بحث سقيفة بني ساعدة ومسجدهم في الفصل السابع وفيه مخطط مثلث السلطانية ويشتمل على موقع المسجد والسقيفة .

الطريق الى المسجد

هو الطريق الى سقيفة بني ساعدة وسيأتي الكلام عنها . والمسجد لم يبن بعد وموقعه في جنوب طريق السحيمي المؤدي للمسجد النبوى وشمال طريق السلطانية حيث يلتقي الطريقان في نهاية المثلث في طريق السحيمي والوصول إليه من المناخة وباب الشامي ومن طريق السحيمي من ميدان المسجد النبوى الشمالي وهو - أعني مثلث السلطانية في الجهة الشمالية الشرقية لمناخة ديرو .

الوفود الحجازية في حضرة الملك عبد العزيز رحمه الله سنة ١٣٦٠هـ

في سنة ١٣٦٠هـ دعا الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية وموحد الجزيرة العربية وفودا من الحجاز لزيارة الرياض وكانت الوفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وينبع وغيرها وكان وفد المدينة يتألف من الأمير عبد الله السديري وكيل أمير المدينة رئيسا والمشايخ الساده عبد العزيز الخريجي ، محمد حسن سمان ، ذياب ناصر ، ابراهيم التركي ، أحمد صقر ، حسين طه ، أمين مدني ، عبد القادر غوث ، مصطفى عطار ، ناصر غوث ، علي حافظ وقد سافرنا على سيارات وكانت السيارات في أول وجودها في بلادنا ولم تعبد الطرق بالأسفلت آنذاك وكانت الخبرة في اصلاحها على قدر الحال ، ولما وصلنا قرب الرياض كان الملك في روضة الخفس وهي روضة غناء بالعشب وبها بحيرتان من ماء المطر فوجدنا مخيامنا منصوباً بجانب خيام الوفود فنزلنا وكنا نذهب مرتين لزيارة الملك مرة في الضحى وأخرى بعد المغرب وكان رحمه الله ينبسط معنا ويتحدث عن كفاحه وعن السياسة العامة وعن الأحوال الداخلية وكانت تقرأ عليه أخبار العالم الملتقطة من الراديو بحضورنا وكان يعلق على بعض الأخبار ويسأل بعض المرات الحاضرين ، ومرة جاء ذكر بحر ايجه فوجه السؤال لي وقال أنا لا أعرف بحر ايجه (فين يأخ بحر ايجه) قلت في تركيا طال عمرك قال أين في تركيا وكنت تقريبا أصغر الحاضرين سنا أو من اصغرهم فارتبكت وقبل أن أجيب تدخل أحد



الأمير عبد الله السديري

السيد عبد العزيز الخريجي

السيد محمد حسن سمان

السيد ذياب ناصر

السيد ابراهيم التركي

السيد أحمد صقر

السيد حسين طه

السيد أمين مدني

السيد عبد القادر غوث

السيد مصطفى عطار

السيد ناصر غوث

السيد علي حافظ

الاخوان واخذ يشرح للملك موقعه وحمدت الله الذي شاء وانتقل الحديث عني .

ومع الملك عبد العزيز رحمه الله انتقلنا الى الرياض ونزلنا في دار الضيافة (ام قبيس) والملك نازل بداره المربع بقرب أم قبيس وكنا نزوره يوميا في الضحى والمساء نسمع الاخبار ويحدثنا في شتى الشؤون وقد نتغدى ونتعشى معه أحيانا ، وفي أحد الأيام طاف معنا رحمه الله على غرف وأدوار المربع ورأينا فرشه ومحتويات بعضه ثم انتقلنا مع جلالته الى روضة من رياض نجد واظنها روضة التنهات وكان الزمن ربيعا والمطر قد أنبت العشب وكانت ـ واذكر هذا الآن ـ سيارتنا حين تسير يغطيها العشب وكانت تفوح الرائحة العطرية والشذى من تحت عجلات سيارتنا وكنا لا نرى من السيارات الاخرى إلا بعضها يحجبها العشب عن أعيننا .
وقد نالت الوفود من اكرام الملك عبد العزيز الكثير الكساوي والمنح والعطايا ، ثم استأذنت الوفود الحجازية بالعودة وعدنا وصادفنا في الطريق أمطارا فقد سال سيل الشعبة قرب المهد وحجزنا يومين وبعد ان اجتزناه واجهنا سيل وادي قناة قرب جبل احد ومنعنا السيل اياما وقد انتهى ما عندنا من طعام واسعفنا عدد من أهل المدينة المنورة منهم أخي السيد عثمان حافظ والأستاذ عارف براده والاخوان الاستاذ عبد العزيز بري رحمه الله والسيد اسعد طرابزوني والسيد فهمي الخشاني والشيخ عبد الرحمن ابراهيم التركي وغيرهم فقد ذهبوا الى الأمير ناصر السديري شقيق الأمير عبد الله السديري وكان يقوم بامارة المدينة نيابة عن أخيه الأمير عبد الله ووصفوا له حالنا وانه لا طعام عندنا فأعطاهم سيارات معبأة بالأطعمة فأخذ الأطعمة بعض الاخوان الأشداء واجتازوا بها السيل واسعفونا ثم أخذوا بعض كبار السن من الوفد ونقلوهم على اكتافهم وفي اليوم الثاني ضعف السيل فاجتازته السيارات الى المدينة المنورة .

وبعد فأستطيع أن أقول ان الملك عبد العزيز رحمه الله كان يعقد مؤتمرا اخويا كل يوم مع الوفود مدة اقامتها في ضيافته وكان يدير هذا المؤتمر بالحب والاخاء والتضامن الكامل ،

وقد نظمت قصيدة في هذه الرحلة بعنوان (يا سائق الفورد) نشرت في صحيفة ١٥٦ من ديواني « نفحات من طيبه » مطلعها :

يَا سائِقَ (الفُورْد) قدْ بَلبلْتَ بِلبَالِي ... وَهجْتَ شوْقِي وأشْجَانِي وأحْلامِي

أسرِعْ على مِنَةٍ أوْ زِدْ فإنَّ بِنَا ... مَا فِي جَمِيلٍ ولاَ تعبأْ بِلوَّامِ

وَمَا كُثَيرٌ فِي التهْيامِ غيْر فَتًى ... مِثْلِي يدَافِعُ آلامَاً بآلامِ

الفصل الخامس

بقيع الغرقد شهداء أحد



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر بالآخرة » .

وفي صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتي منه يخرج في آخر الليل إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد » .

وللترمذي عن ابن عباس :

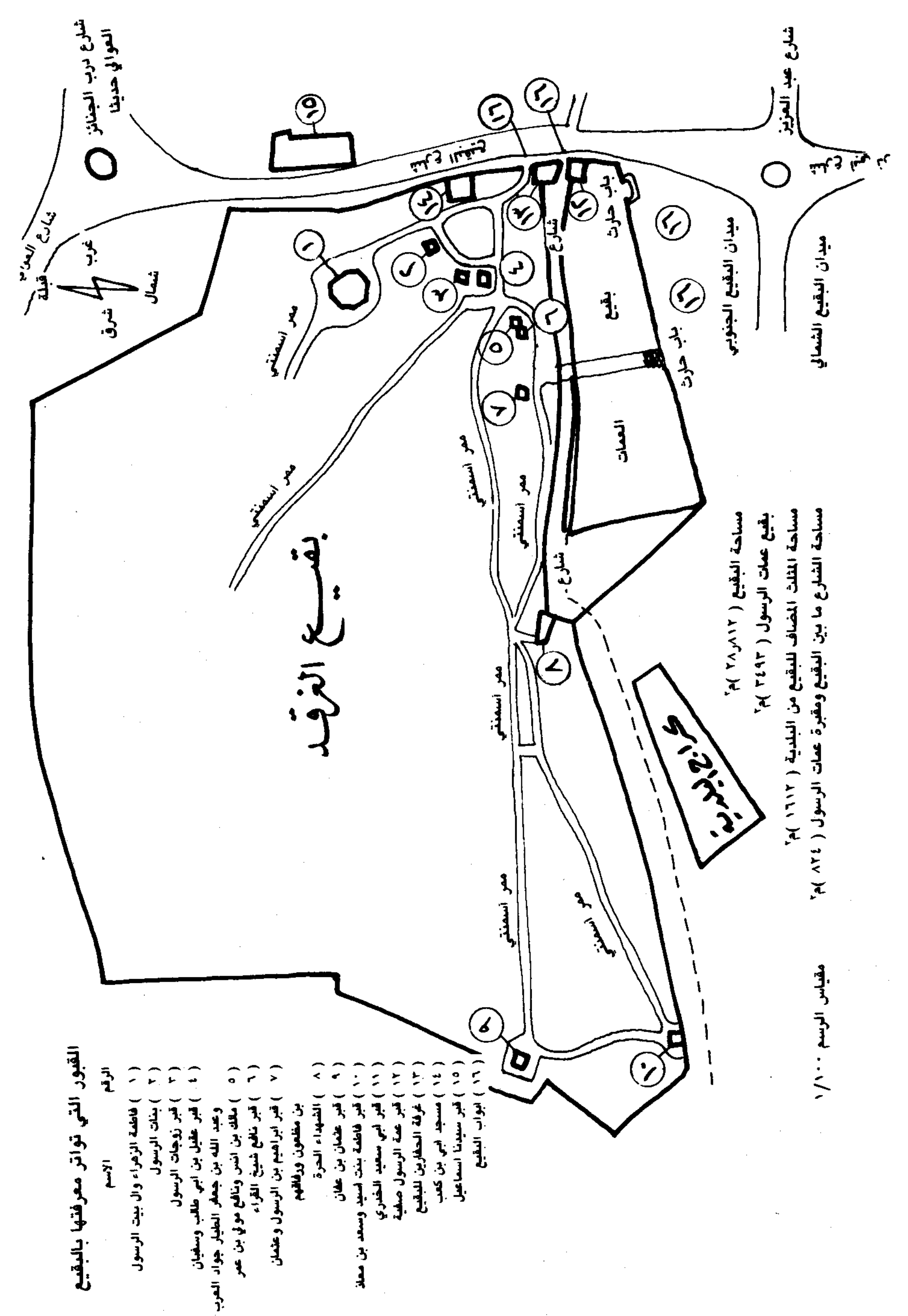
« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالأثر » .

بقيع الغرقد

يقع بقيع الغرقد : بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابتاً به فقطع واتخذ مقبرة .

يقع بقيع الغرقد في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي ، وفي الجهة الشرقية للمدينة المنورة وفي غربه مباني حارة الأغوات . يفصل بين حارة الأغوات وبين البقيع الشارع المؤدي لشارع أبي ذر والى مسجد أبي ذر والى شارع العوالي .

ويجاور البقيع في الجهة الجنوبية الشرقية مبنى مصلحة الموتى « الشرشورة » محل غسل الأموات وتكفينهم ، ومبنى مخفر الشرطة .



مخطط البقيع وقد ظهرت فيه مواقع قبور أهل البيت وزوجات رسول الله وغيرهم من الصحابة والتابعين .

وقد طرأت على البقيع توسعة سعودية لم استطع الحصول على صورة للبقيع بعدها ولا الحصول على أخبارها

أهل البيت والصحابة والتابعون

ذكر المؤرخون ان كثيراً من الصحابة وأهل البيت ممن توفوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته دفنوا في بقيع الغرقد .

ونقل في مدارك القاضي عياض عن مالك :

« أنه مات في المدينة المنورة من الصحابة نحو (١٠٠٠٠) عشرة آلاف دفنوا في بقيع الغرقد وتفرق الباقون في البلدان .

أول من دفن في البقيع من الأنصار والمهاجرين

وأول من دفن في البقيع من أصحاب رسول الله من الأنصار أسعد بن زرارة الأنصاري ، وأول من دفن فيه من المهاجرين عثمان بن مظعون رضى الله عنهما .

المعروفة قبورهم من أهل البيت والصحابة والتابعين

ليس في البقيع قبور معروفة بالتأكيد ، وقد نقل بعض المؤرخين وشاع عند الناس تعريف بعض القبور وفيما يلي أذكر ذلك مراعياً الترتيب على أساس الدخول للبقيع من بابه الجنوبي الغربي .

قبر عقيل بن أبي طالب ومن معه

على بعد نحو ٤٠ متراً من الباب الغربي الجنوبي وأنت في الممر الأسمنتي تجد القبور الآتية :

١ ـ قبر عقيل بن أبي طالب .

٢ ـ قبر سفيان بن الحارث بن أبي طالب .

٣ ـ قبر عبد الله بن جعفر الطيار جواد العرب المشهور .

قبور زوجات رسول الله

وعلى بعد نحو خمسة أمتار من قبر عقيل في نفس الممر تجد قبور زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يسارك جنوب قبر عقيل وهن :

١ ـ السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق .

٢ ـ السيدة سودة بنت زمعة العامرية .

٣ ـ السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب .

٤ ـ السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية .

٥ ـ السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية .

٦ ـ السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية .

٧ ـ السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان .

٨ ـ السيدة صفية الاسرائيلية بنت حيي بن أخطب .

أما السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجتاه عليه الصلاة والسلام فإن الأولى دفنت بمكة المكرمة في المعلاة والثانية في سرف[١] .

قبور بنات رسول الله

وعلى بعد نحو عشرة أمتار من قبور زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم جهة غرب وأنت في الممر الاسمنتي تجد قبور بنات رسول الله وهن :

١ ـ أم كلثوم

٢ ـ رقية .

٣ ـ زينب

قبور أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى بعد نحو (٢٥) متراً من قبور بنات رسول الله جهة الجنوب مع ميل للشرق تجد مدفن أهل البيت .. بيت النبي صلى الله عليه وسلم وفيه القبور الآتية : ١ ـ العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب

٣ ـ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رجحه بعض المؤرخين

٤ ـ محمد بن الباقر بن زين العابدين

٥ ـ زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) سرف بفتح فكسر موضع على ستة أميال من مكة وقيل تسعة واثنا عشر . تزوج رسول الله في سرف ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت (معجم البلدان) .

٦ ـ جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى الله عنهم أجمعين

٧ ـ رأس الحسين بن علي بن أبي طالب . فقد روى السيد السمهودي في وفاء الوفاء وفي الخلاصة ان ابن سعد ذكر ان يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضى الله عنه إلى عمر بن سعد بن العاص عامله على المدينة ويقال له الأشدق فكفنه ودفنه في البقيع عند القبر المنسوب لأمه فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

٨ ـ جسد علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقد روى السمهودي في وفاء الوفاء والخلاصة ان الزبير بن بكار روى عن طريق شريك بن عبد الله عن أبي روق ان الحسن ابنه نقله إلى هنا ودفنه في البقيع .

قبر مالك بن أنس ونافع مولى عمر

على بعد نحو (٥٠) متراً شرق باب البقيع وفي الجهة الشرقية الشمالية لقبر عقيل بن أبي طالب عند الموضع الذي يتقارب فيه الخطان الاسمنتيان تجد القبرين التاليين :

١ ـ قبر مالك بن أنس امام المذهب

٢ ـ قبر نافع مولي عمر شيخ الإمام مالك

قبر عثمان بن مظعون

وعلى بعد نحو ٢٠ متراً من قبر مالك بن أنس وأنت على خط الاسمنت الأيسر تجد على يمينك القبور الآتية :

١ ـ قبر عثمان بن مظعون أول مهاجر دفن بالبقيع

٢ ـ قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سئل رسول الله أين يدفن عند موته فقال عند فرطنا عثمان مظعون (والفرط بفتح الاثنين : المتقدم قومه للماء) .

٣ ـ عبد الرحمن بن عوف

٤ ـ سعد بن أبي وقاص

٥ ـ سعد بن زرارة

٦ ـ خنيس بن حذافة السهمي

٧ ـ فاطمة بنت أسد والدة الإمام علي بن أبي طالب على ما رجحه المؤرخون .

مدفن شهداء الحرة

وعلى بعد نحو (٧٥) متراً من قبر عثمان بن مظعون وأنت على خط الاسمنت الأيسر تجد المكان الذي يقال انه مدفن شهداء الحرة الشرقية الذين استشهدوا أيام يزيد بن معاوية دفاعاً عن المدينة ، وعن مثلها العليا .

وهو عبارة عن غرفة مسقوفة سقفها يكاد يساوي مستوى أرض البقيع اليوم .

قبر عثمان بن عفان

في آخر البقيع على بعد نحو (١٣٥) متراً من قبور شهداء الحرة ، تجد قبر عثمان بن عفان وتصل إليه من خط الاسمنت الأيمن .

قبر فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ

في شمال قبر عثمان بن عفان وعلى خط إسمنتي تصل الى ركن البقيع الشرقي الشمالي وعنده وعلى بعد نحو (٥٠) متراً من قبر عثمان بن عفان تجد القبرين التاليين .

١ ـ قبر سعد بن معاذ الأنصاري .

٢ ـ قبر فاطمة بنت أسد .

وقد قال بعض المؤرخين « واشتهر عند الناس ان قبر فاطمة بنت أسد هنا ورجح المؤرخون ان قبرها عند قبر عثمان بن مظعون كما تقدم » .

قبر صفية عمة رسول الله

عند باب البقيع الغربي الشمالي وعلى يسار الداخل يوجد مبنى بأعمدة أنشيء في العهد السعودي لاستراحة الحفارين وحفظ آلاتهم ملاصق لجدار البقيع وبجوار هذا المبنى من شمال وعلى بعد نحو ١٥ متراً من باب البقيع تجد :

١ ـ قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ ـ قبر عاتكة أخت صفية عمة رسول الله كما هو المتواتر عند أهل المدينة ولهذا سمى الناس هذا البقيع (بقيع العمات) وكان مفصولاً عن بقيع الغرقد الكبير ثم ألحق به في العهد السعودي كما يأتي ، ولم يثبت ان السيدة عاتكة هاجرت إلى المدينة وقد اختلف في أسلامها . وجاء في الاصابة في تمييز الصحابة (وذكر الزبير بن بكار انها شقيقة أبي طالب وعبد الله . وقال ابن أسعد أسلمت عاتكة بمكة وهاجرت للمدينة) .

قبور لبعض الصحابة وآل البيت خارج البقيع

قبر اسماعيل بن جعفر الصادق

يقع في حارة الأغوات في الجهة الشرقية الجنوبية لهذه الحارة ، وفي غرب مدفن آل البيت يفصل بينه وبين البقيع الشارع المؤدي لشارع أبي ذر وللمسجد النبوي ، كما يقع في غرب شمال مبنى مصلحة الموتى (الشرشورة) المتقدم ذكرها .. وكان هذا القبر داخل السور الكبير الذي هدم في العهد السعودي لتوسعة الشارع ، وبين القبر وبين البقيع نحو (١٥) متراً وهو عرض الشارع . وقد أحيط القبر بجدار ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار . وناحية القبر وما حوله دار لزين العابدين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وولـده . كما روى ذلك المؤرخون وقد هدمت المباني التي في غرب القبر وسيفتح طريق معبد هناك يتصل بالطريق المسمى طريق النخاولة وطريق العوالي .

قبر أبي سعيد الخدري

يقع في خارج البقيع في الجهة الشرقية الشمالية منه على قارعة الطريق المؤدي للحـرة الشرقية ، وقد اختار أبو سعيد هذا المكان ليدفن فيه في حياته .

قبر والد النبي صلى الله عليه وسلم

توفي عبد الله بن عبد المطلب في المدينة المنورة وعمره نحو (٢٥) عاما في حياة ابيه عبد المطلب ، وقبل ميلاد ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودفن في المدينة المنورة . وقبره معروف لدى أهل المدينة بزقاق الطوال .

وكان من اجمل الناس وأوسمهم وزوجته آمنة بنت وهب والدة رسول الله عليه الصلاة والسلام .

قبر النفس الزكية الملقب بالمهدي

يقع قبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المسمى بالنفس الزكية في شرق جبل سلع وفي شمال منهل العين الزرقاء وعلى يمين القادم من ثنية الوداع في قارعة الطريق ، وفي غرب البستان المعروفة بالداودية . يفصل بينها وبينه الطريق وهي دامرة اليوم .

وكان أبو جعفر المنصور العباسي قد سجن أباه وأقاربه ، فخرج عليه وبايعه كثيرون في المدينة . فجهز المنصور عليه أربعة آلاف مقاتل ، فقاتلهم مع ثلاثمائة وبضعة عشر من أنصاره فقتلوا بعد أن قاتل قتال الأبطال . ودفن هو في هذا المكان كما ذكره المطري واستفاض عند أهل المدينة . وقال ابن الجوزي في رياض الأفهام ان أخته وابنته فاطمة واريتاه في البقيع .

قبر مالك بن سنان

والد أبي سعيد الخدري .. يقع في شرق المناخة غربي حوش المرزوقي وفي جنوب زقاق الحماطة . وهو ممن استشهد في معركة أحد وأنزل ليدفن في المدينة وأدرك عند أصحاب العبا في طرف الحناطين فدفن حيث أدرك (وأصحاب العبا والحناطون جانب من سوق المدينة) وقتئذ ويقع الآن في المناخة في الجهة الشرقية منها .

التوسعة الأموية للبقيع

أول توسعة جرت في بقيع الغرقد هي توسعة بني أمية . فقد جاء في خلاصة الوفاء (ان عثمان بن عفان بعد أن قتل شهيداً في داره بالمدينة ـ كما هو معروف تاريخياً ـ أرادوا دفنه في الحجرة الشريفة وكان قد استوهب من عائشة رضى الله عنها موضع قبر فوهبته له ، فأبى المصريون وقالوا لا نصلي عليه ، وقال الزهيري : جاءت أم حبيبة على باب المسجد فقالت لتخلين بيني وبين دفن هذا الرجل أو لأكشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها فجاء جبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بحرة . ويقال ابن نجدة الساعدي فانطلقوا به إلى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير ، وفي رواية حكيم بن حزام وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع ، وهو في أصل الحائط ـ البستان ـ الذي يقال له خضرا أبان بن عثمان ، وفي طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال : كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب . فكان عثمان يقول : يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى به الناس . قال فكان عثمان أول من دفن فيه) .

توسعة الحكومة السعودية للبقيع

جرت في بقيع الغرقد عدة توسعات واصلاحات ، وتحت الدراسة الآن توسعة من الجهة

الشرقية . وقد رفعت تلك المنطقة مساحياً وفيما يلي التوسعات والإصلاحات التي جرت فيه .

ضم بقيع العمات للبقيع

كان يوجد في شمال بقيع الغرقد الكبير ـ بقيع العمات ، وفي ركنه الغربي الجنوبي قبران : واحد قبر السيدة صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني يقال انه قبر أختها عاتكة .

وما كان الناس يدفنون في بقيع العمات ، بل كانوا يدفنون في بقيع الغرقد الكبير ومساحة بقيع العمات **٣٤٩٣** متراً[١] . وفي العهد السعودي ضم هذا البقيع لبقيع الغرقد .

وضم زقاق بين بقيع العمات والبقيع الكبير

وكان يوجد زقاق بين البقيع الكبير وبقيع العمات يتجه شرقا حتى يصل الى الطريق المؤدي للحرة الشرقية ومساحة هذا الزقاق (٨٢٤) متراً .

وحوالي سنة **١٣٧٣هـ** ـ في العهد السعودي ـ قامت بلدية المدينة بضم بقيع العمات والزقاق المذكورين الى بقيع الغرقد الكبير بإزالة الجدار الفاصلة ، وتسوية الأرض وبناء السور اللازم في أول الزقاق وآخره .

ضم مثلث من الأرض للبقيع

وكان يوجد مثلث من الأرض مساحته (١٦١٢) متراً يقع في شمال البقيع تابع للبلدية . يحده من الجنوب البقيع ومن الغرب البقيع بعد ضم بقيع العمات للبقيع ومن الشرق رأس المثلث المتصل بجدار البقيع ، ومن الشمال الطريق الموصل للطريق المتجه شرقاً الموصل للحرة الشرقية .. وقد قامت البلدية في أوائل سنة **١٣٨٥هـ** بضم هذا المثلث للبقيع وأزالت جدار البقيع الفاصل بين المثلث والبقيع وبنت جداراً ضمت به المثلث للبقيع فبلغ ما ضم للبقيع في العهد السعودي لتوسيعه (**٥٩٢٩**) متراً ، وهى مساحة المثلث والزقاق وبقيع العمات .

مظلة

وبنت الحكومة السعودية حوالي سنة **٣٧٣هـ** مظلة تقوم على سبعة أعمدة من الإسمنت المسلح أمام باب البقيع الغربي على رصيف الشارع لوقاية الناس من الشمس والمطر أثناء

---

(١) المساحات التي تذكر هنا أخذت من المخططات .

العزاء الذي اعتاد أهل المدينة اجراءه هناك بعد دفن الموتى ، طولها ٣٠ متراً وعرضها نحو مترين إلا ربع وفي محرم سنة ١٣٨٦هـ أزيلت للاستغناء عنها بسبب تكاثف الناس تحتها أيام الموسم وتعرضهم لأخطار السيارات .

مبنى للحفـارين

وبنت البلدية حوالي سنة ١٣٧٣هـ شبه مظلة لاستراحة الحفارين وحفظ آلاتهم وقد أشير الى ذلك عند الكلام عن قبر السيدة صفية .

طرق أسـمنتية

لوحظ تعذر المرور أيام الأمطار في البقيع والمتاعب التي يلقاها الحفارون والناس أثناء دفن الموتى فأنشأت الحكومة السعودية طرقاً اسمنتية تبدأ من باب البقيع الغربي الجنوبي حتى آخر البقيع جنوباً ومن باب البقيع فجنوباً حتى الجنوب الشرقي ، كما أقامت طريقاً على أعمدة اسمنتية مسلحة من جدار البقيع الشمالي حتى اتصل بالطرق الاسمنتية ، فسهل ذلك مرور الناس والدفن أيام الأمطار وغيرها .

وعرض هذه الطرق الاسمنتية متر ونصف وطول مجموعها (٩٥٠) متراً وعملت لها حواجز (بردورات) من الجانبين عرضها ٣٠ سانتياً وارتفاعها ٣٠ سنتياً تقريباً .

عمارة سور البقيع

وطرأ على بعض سور البقيع خراب فعمرته الحكومة السعودية وحسنت سور البقيع الغربي . وكان ذلك حوالي سنة ٧٢-٧٣هـ .

فتح بابين للبقيع في الشمال

يزدحم بابا البقيع الغربيان الشمالي والجنوبي أثناء الموسم بالحجاج دخولاً وخروجاً ووقوفاً بالمآت ويتعرضون لأخطار السيارات لأن الشارع الذي فيه البقيع شارع حساس يؤدي للمسجد النبوي وكثيراً ما يتوقف المرور فيه لكثرة الحجاج ففتحت البلدية في شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ بابين للبقيع في جداره الشمالي فصار للبقيع أربعة أبواب بابان غربيان وبابان شماليان .

فتحت البابين على الساحة الواسعة المساة بميدان البقيع بعيداً عن ضغط المرور ، وقد

بنيت للأبواب بتراً اسمنتية مسلحة وعملت لها أبواب حديدية وهي :

١ ـ باب بعد ركن البقيع الشمالي الغربي بنحو ستة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وله عشرة درجات اسمنتية ويدخل الانسان منه على بقيع العمات الذي الحق بالبقيع حيث قبر السيدة صفية على يمينه ويمر في ممر اسمنتي ثم يصعد ثمانية درجات الى البقيع الكبير .

٢ ـ باب بعد ركن البقيع المذكور بنحو ٦٠ متراً وله سبعة عشر درجة اسمنتية حتى يصل الإنسان إلى الممر الإسمنتي القائم على أعمدة إلى أن يتجاوز بقيع العمات للبقيع الكبير ويتصل بمر اسمنتي يؤدي الى قبر عثمان بن عفان وفاطمة بنت أسد .

الطريق للبقيع

من شارع أبي ذر من جهة طريق المطار ومن شارع العوالي المنطلق من المناخة من كل هذه الشوارع ومن غيرها يصل الإنسان للبقيع وهو على بعد نحو ٢٠٠ متر من باب الملك عبد العزيز (من المسجد النبوي) .

سيد الشهداء وشهداء أحد

(ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)

قرآن كريم

لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جثمان عمه حمزه بن عبد المطلب الذي استشهد في معركة أحد ورأى ما به من تمثيل وتشويه قال :

« لن أصاب بمثلك أبداً » .

قال ابن إسحاق :

« مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار بني عبد الأشهل فسمع البكاء والنواح على قتلاهم في معركة أحد فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لكن حمزة لا بواكي له » .

فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن خضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يبكين على عم رسول الله ، ولكنه صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن خرج عليهن فقال : « ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن . ثم نهى رسول الله عن النوح » .

وعن عبادة ابن الصامت « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

قبر سيد الشهداء

دفن صلى الله عليه وسلم عمه حمزة على ربوة بحافة وادي قناة الشمالية في الشمال الغربي



قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله وقد ظهرت الدرج الاسمنتية الموصلة اليه والشباك الحديدى ، كما ظهر جبل احد خلفه

لجبل الرماة وفي جنوب جبل أحد . ودفن معه ابن أخته عبد الله ابن جحش .

وقد بنت الحكومة السعودية سوراً على منطقة القبر وجعلت له درجاً اسمنتية ليسهل الصعود للربوة والقبر عند الزيارة كما جعلت له شباكاً من حديد وبابا من جهة الجنوب على طرف وادى قناة « ويسمى أيضاً وادي سيد الشهداء ، ووادي سيدنا حمزة » .

قبور الشهداء

قال المؤرخون : ان شهداء أحد سبعون شهيداً منهم ٦٤ أنصارياً و(٦) من المهاجرين .

وقد دفن أكثرهم في الجهة الشمالية لقبر سيد الشهداء وأحيطت قبورهم بسور من جميع الجهات رحمهم الله ورضى عنهم وأرضاهم .



قبور شهداء احد وقد ظهر السور المحيط بالشهداء، كما ظهر جبل أحد فى الصورة شامخا عاليا وقد وقف الزوار بجانب السور يزورون

زيارة الشهداء

وقد اعتاد الحجاج زوار المدينة زيارة قبر سيد الشهداء وشهداء أحد ليتذكروا الآخـرة وليتذكروا معركة أحد الحاسمة وما بها من عظة وعبرة .

الطريق الى قبور الشهداء

يتجه الزائر شمالاً من المناخة حتى يصل ثنية الوداع ثم يترك الطريق اليسرى ويمسك طريق الإسفلت المسمى طريق سيدنا حمزة حتى يصل الى وادي قناه فقبر سيد الشهداء فقبور شهداء أحد ، والمسافة من المدينة إلى قبور الشهداء نحو ثلاثة كيلو مترات .

الفصل السادس

الآبد المأثورة



بئر بضاعة

بضاعة : بضم الباء وفتح الضاد على المشهور روى ابن شبه عن سهل بن سعد :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بئر بضاعة » .

وعنه أيضاً :

« سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة » .

وفي ماء بئر بضاعة أفتى عليه الصلاة والسلام « بأن الماء طهور مالم يتغير » .

موقع البئر

تقع بئر بضاعة ـ بضم الموحدة على المشهور وحكي بكسرها وبفتح الضاد ـ في غربي بئر حاء الى جهة الشمال .

قال المطري : انها بجانب حديقة عند طرف حديقة الشامي ، والحديقة في جنوب البئر وتسقى منها الحديقة الأخرى شمال البئر وهي بينهما وماؤها عذب طيب وقال : ان الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام شراها مع الحديقتين وجعلهما واحدة واتخذ بهما مسجداً وبركة عند البئر ورفع فمها يسيراً وعمرها وبنى بها منزلاً وبركة الى جانب الأطم الذي في شاميها[1] واحتفر بئراً هناك ، فلا تشتبه ببئر بضاعة الاصلية .. انتهى كلام المطري .

وقال ابن النجار ذرعتها فكان طولها (١١) ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء وعرضها ستة أذرع وهي اليوم في بستان وماؤها عذب طيب .

بئر بضاعة اليوم

تقع كما قال السيد السمهودي في الخلاصة ـ (في غرب بئر حاء إلى جهة الشام) وكنا

---

(١) توجد بقايا أطم في أرض السيد عبيد مدني والسيد أمين مدني التي في شامي بضاعة ويفصل بينهما اليوم طريق صيادة ولعله هذا الاطم والطريق كما يبدو حادث .

نعرفها في وسط حدائق جهة باب الشامي وأكثر هذه الحدائق في طريق الزوال لتحل محلها عمارات ودور. وبضاعة اسم كان يطلق على بستان معروفة بهذا الإسم في المدينة معروفة بالتواتر وفيها البئر ويجاور بضاعة من شرق البستان الفيروزية وقف آل حماد ومن الجنوب بستان محمد علي عبد الجواد رحمه الله قطعت أرضها قطعاً والبناء جار فيها الآن ، ومن غرب بستان السيد حسين جمل الليل وأخيه ومن شمال المنطقة المعروفة بصياده .

وبئر بضاعة في وسط بستان بضاعة تقريباً وكانت بها نزلة عادية للفلاح باللبن وبركة وسفيفة . وقد انتقل ملكها للشريف شحات والشريف ناصر إبني الشريف على آل حيار ، وأوقفاها وصارت تؤجر من فلاحين يزرعونها مدة ثم دمرت فحكرها وخططها ناظر الوقف الشريف زيد بن شحات وبنى الناس أرض بضاعة دوراً وعمارات وبنى الناظر عمارة تابعة للوقف في وسط البستان وبئر بضاعة في داخل هذه العمارة والشريف زيد يسهل لكل واحد يريد الوصول إليها ، ذلك وقد ركب على البئر مكنة لضخ الماء منها لبركة حديثة أمامها ديوان حديث بناهما بالاسمنت المسلح ولهذه العمارة حديقة صغيرة تسقى من بئر بضاعة عبر البركة .

وقد وقفت على البئر فوجدتها مصونة ومحفوظة ومسقوفة ، بالاسمنت المسلح ماعدى فتحة بمقدار متر ونصف مربعة تقريباً عليها شباك من حديد ومن هذه الفتحة تسللت للبئر المواسير التي يضخ الماء منها بالمكنة للبركة .

وذرعت عمق البئر من حلقها إلى الماء فبلغ ١٠,٠١ متراً أما قطرها فواسع ولم أستطع ذرعه لصعوبة ذلك وقدرته بنحو ٤ـ٥ أمتار .

والبئر مطوية طياً محكماً بالحجارة السوداء المطابقة علو طيها جديد وأسفله قديم والوصول للبئر من طاقة على القف حيث تصل لرؤية البئر .

هذا حال البئر اليوم .

وأنا كنت أعرف بستان بضاعة وبئرها وأعرف البساتين التي حولها وبقربها بلاد جمل الليل والسبيل بلاد آل اسعد وبستان محمد علي عبد الجواد . والفيروزية كلها كانت مفلوحة تنتج التمر والفواكه والخضار ، وأعرفها اليوم وقد صارت عمارات ودمر بعضها ماعدى الفيروزية

فهي البستان الباقية كبستان إلى اليوم ولا يبعد أن يصلها ما وصل لاخواتها من عمران قريباً[1] .

الطريق الى البئر

للحي المسمى ببضاعة الذي فيه البئر مدخلان مدخل من شارع السحيمي في القسم الغربي منه بين عمارة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الشرعية وإمام وخطيب المسجد النبوي وبين مبنى ورثة الشيخ بدر الدين مدير الجمرك سابقاً . والوصول للسحيمي من ميدان المسجد النبوي الشمالي ومن المناخة فباب الشامي .. ولها مدخل ثاني من شارع باب المجيدي بين أوتيل المدني سابقاً والبستان الفيروزية والوصول لشارع باب المجيدي من شارع المطار ومن شارع صيادة وميدان المسجد النبوي الشمالي والمسافة من المسجد النبوي الى البئر من الطريقين تقدر بنحو نصف كيلو متر .

بئر حاء

في الصحيح : كان أبو طلحة بن سهل أكثر الأنصار مالاً في المدينة المنورة من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء وكانت مستقبلة المسجد النبوي وكان صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت الآية « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

قال أبو طلحة : لرسول الله « ان أحب أموالي إلى بئر حاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله : فضعها يارسول الله حيث أراك الله » .

فقال رسول الله : « بخ بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين » .

قال أبو طلحة : « افعل يارسول الله » فقسمها في أقاربه وبني عمه فصارت لأبي بن كعب سيد القراء ولحسان بن ثابت .

موقع البئر

قال ابن النجار : وبئرها اليوم في وسط حديقة صغيرة جداً قريبة من سور المدينة وماؤها عذب ، وقال المطري : انها في شمال السور وبينها الطريق وانها تعرف بالنورية اشتراها

---

(١) أقول في الطبعة الثانية : وقد وصل العمران للفيروزية كاخواتها .

بعض نساء النوريين ـ خطباء مكة ـ وأوقفتها على الفقراء والمساكين . وقال المجد : ان أمام البئر من قبلته مسجد صغير .

البئر اليوم

هذه بئر حاء بالأمس ، أما اليوم فإن البئر موجودة بعينها وقد شاهدت فيها طلمبة ماء تضخ الماء منها ، ولكنها غير عاملة متوقفة .

وهي مسديرة الطي وعليها بناء مسقوف يشملها كلها وفي الجهة الشمالية من البناء نافذة ينظر منها للبئر ويتبع البئر أرض الحديقة التي أشار إليها النجار ولكن الأرض كلها حكرت وبنيت مساكن وهي وقف آل الكردي وناظرها الشيخ ابراهيم كردي ولا يوجد الآن بقربها أي نخل والسور الذي أشار إليه المطري لا يوجد له أثر اليوم والمسجد الصغير موجود في جنوب البئر وبالقرب منها وغير معتنى به حيث لا يمكن ترك الصلاة في مسجد رسول الله وهو على قاب قوسين من البئر واقامة الصلاة في هذا المسجد الصغير الذي لم يثبت انه مأثور .

الطريق الى بئر حاء

تبعد البئر عن جدار المسجد النبوي الشمالي نحو (٨٤) متراً ، وأول زقاق يواجهك وأنت خارج من المسجد النبوي في غرب بناية الأوقاف المؤجرة سابقاً على الخطوط السعودية وحالاً على وزارة المواصلات : هو زقاق بئر حاء وتقع البئر في الركن الشمالي الغربي للمباني التي على يسارك وأنت داخل الزقاق ويحدها من شرق زقاق بئر حاء ومن غرب مباني على زقاق ينفذ من غرب أوتيل قصر المدينة .

بئر البصة

بضم الموحده وفتح الضاد المشدودة ، قاله المجد

روى ابن زبالة عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى أبا سعيد فقال : « هل عندك سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة » .

قال : نعم وأخرج لهٔ سدراً وخرج معه إلى بئر البصة فغسل عليه الصلاة والسلام رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة[١] شعره في بئر البصة » .

---

(١) المراقة نتافة الصوف ونحوه . (قاموس)

موقع البئر

قال ابن النجار: البصة قريبة من بقيع الغرقد على طريق الذاهب لقباء وهي بين نخل وزرع طولها (١١) ذراعاً وعرضها (٧) أذرع وقد هدمها السيل وعمرت.

وقال: ان هناك بئر صغرى واختلف الناس أيهما بئر البصة وان عرض البئر الصغرى (٦) أذرع وهي التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري.

وقال ابن زبالة في الاطم المذكور « انه الذي يقال لبئر البصه ».

وقال المؤرخ العباسي ان البئر الصغرى والكبرى في حديقة كبيرة محوطة وان مشايخ المدينة صححوا ان بئر البصة هي الكبرى القبلية.

البئر اليوم

يطلق اسم البصه على حديقة معروفة في المدينة المنورة وهي الحديقة التي ذكرها المؤرخ العباسي. وتقع هذه الحديقة في الطريق الموصل لقرية قباء وقرية قربان للذاهب لهما من شارع العوالي اذا انحرف يميناً من ركن البقيع الغربي القبلي واتجه جنوباً وعلى هذه الحديقة سور من اللبن قديم وبها نزلة للفلاحين وبركة ماء وهي مزروعة الآن ومفلوحة.

وفي داخل الحديقة بئران واحدة قبلية وهي الكبرى، وقد ذرعت قطر فوهتها فبلغت أربعة أمتار. والبئر دامرة الآن وفيها ردم وطيها منهار بعضه ولها درج مردوم، وقد نبتت بجانبها الغربي شجرة أثل ضخمة تفرعت على فوهة البئر وأثرت على طيها وساعدت على تدميرها.

أما البئر الصغرى فتقع على بعد نحو (٦٠) متراً من البئر الكبرى في شمالها وكلاهما داخل الحديقة كما قال المؤرخ العباسي.

ويحسن أن نحدد البلاد البصه لتعيين البئر وتعيين الحديقة معها.

يحدها:

قبلةً: الطريق الفاصل بينها وبين البلاد الذهبية ملك اللاذقاني.

وشمالاً: البلاد المساة القبانيات وقف تحت يد الأوقاف.

وشرقاً: قطعة أرض اسمها النشير تحت يد الأوقاف.

وغرباً: الطريق السالك لقربان وقباء ومنه باب البلاد البصه.

والبلاد البصه تحت يد أوقاف الحرم النبوي ومستأجرها في الوقت الحاضر الفلاح حسن

منصور لؤلؤ وقائم بفلاحتها هو وأهله وتسقى من البئر الصغرى ويضخ الماء منها للبركة طلمبة بوصة ثلاثة وأهل المدينة يسمونها (البوصة) بضم الباء ومدها وفتح الصاد .

الطريق اليها

من المناخة فشارع العوالي الى ان يصل الإنسان إلى ركن البقيع القبلي الغربي ثم يتجه يميناً ويسير متجهاً للجنوب في طريق يضيق ويتسع ويتَلوَّى حتى يصل للبلاد البصه . فإذا دخلها وجد البئر الكبرى على يمينه والصغرى مع النزلة والبركة في شماله .

وهذا الطريق يوصل لقباء وقربان كما تقدم وقد ذرعت المسافة من ركن البقيع إلى باب البلاد البصه فبلغت (٢٢٠) متراً تقريباً .

حالة البئر

الذي يشاهد البئر وحالتها يتأكد أنها سائرة في طريق الدمار وضياع أثرها كلياً ، وتحتاج الى تجديد طيها وإحكامه واخراج مائها فماؤها كما قال الفلاح غزير أغـزر من ماء البئـر الصغرى ، وقال انه فقير ولا يقدر على تعمير هذه البئر .. وفي تعميرها محافظة على هذا الأثر الإسلامي .

بئر أريس ـ الخاتم

في صحيح مسلم « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قف بئر أريس[١] وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وجاء أبو بكر فجلس إلى جانبه على يمينه ودلى ساقيه كما فعل رسول الله وجاء عمر فجلس في القف على يسار النبي صلى الله عليه وسلم ودلى رجليه في البئر كما فعل أبو بكر وجاء عثمان فوجد القف قد ملىء فجلس وجاههم في الشق الآخر من القف وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة بالجنة .

سقوط خاتم رسول الله في البئر

كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده الكريمة ثم في يد أبي بكر ، ثم في يد عمر ، ثم في يد عثمان . وبعد مضى نحو ست سنوات من خلافة عثمان جلس على قف بئر

---

(١) أريس كجليس رجل يهودي اسمه أريس وأريس بلغة أهل الشام الفلاح (وفاء الوفاء) وتسمى أيضاً بئر الخاتم لسقوط خاتم الرسول عليه السلام فيها . وتسمى أيضاً بئر النبي ، وقد تغلب اسم بئر الخاتم على الأسماء الأخرى .

أريس وجعل يعبث بالخاتم فسقط في البئر ومكث ثلاثة أيام يبحث عنه في البئر ، ونزحها فلم يعثر على الخاتم وسميت البئر من ذلك الحين ببئر الخاتم .

البئر وموقعها

تقع بئر الخاتم في غرب مسجد قباء على بعد نحو ٤٢ متراً من باب المسجد ولا يعلم تاريخ حفر البئر وطيها ، وكان ذلك من قبل عهد النبوة ، وقد طويت بالحجارة المنحوتة السوداء المطابقة .

وذكر ابن النجار انه ذرع طولها : فكان (١٤) ذراعاً وشبراً . منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة أذرع تشف (تنقص) كفاً ثم لضرورة السُقي رفع قف البئر ثلاثة أذرع فصار طول البئر على ما ذرعه السيد السمهودي (١٩) ذراعاً ونصفاً منها أربعة أذرع ماء . والماء يزيد وينقص حسب قوة مصادره وضعفها وهطول الأمطار وتوقفها .

وفي سنة ٧١٤هـ جعل لهذه البئر درج ينزل إليها من يريد الوضوء والشرب منها وروي ان باني هذا الدرج هو الشيخ صفي الدين بن أبي بكر بن أحمد السلامي كما روي ان بانيها هو نجم الدين يوسف الرومي وزير الأمير طفيل والله أعلم .

وفي العهد العثماني ـ كما يظهر من نوع البناء الذي كان موجوداً ـ بنيت قبة مجصصة على البئر وبجوارها من جهة الجنوب قبة أخرى فيها محراب .

البئر اليوم

وقد خربت القبتان وآلت للسقوط وخشي على الناس من سقوطها فهدمتها البلدية عند عمل ميدان مسجد قباء في أواخر سنة ١٣٨٤هـ . وتعتزم البلدية صيانة البئر عند تنظيم الميدان وحديقته وانشاء ـ النافورة ـ المقرر وضعها في وسط الميدان وحبذا لو لوحظ عند البناء انشاء القف وجعل مساحته ثلاثة أذرع تنقص كفاً كما كانت المساحة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والبئر تبعد عن باب مسجد قباء ٤٢ متراً جهة الغرب كما تقدم .

وبامتلاك الميدان المحدث للمنافع العامة دخلت البئر أيضاً في هذه المنافع وصارت تابعة للبلدية بعد أن كانت تابعة لمالك البستان وهذه فرصة طيبة للبلدية للمحافظة على البئر ..

والبئر الآن نضب ماؤها ويمكن اخراجه بالارتوازي وري حديقة الميدان منها[1] .

الطريق للبئر

هو الطريق الى مسجد قباء وقد تقدم ذلك .

بئر الغرس

عن سنن ابن ماجة بسند صحيح عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري (بئر غرس) » وكان يشرب منها .

وروى ابن سعد في طبقاته برجال الصحيح عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي ابن الحسين رضى الله عنهم قال : « غسل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيشمة بقباء ،كان يشرب منها » .

البئر وموقعها

تقع بئر الغرس شرقي مسجد قباء على نصف ميل من المسجد جهة الشمال[2 و3] وهي بين النخيل وحولها مقابر بني خطمه حسب تصحيح السيد السمهودي رحمه الله .

وقال ابن النجار فذرعتها وكان طولها سبعة أذرع منها ذراعان ماء وعرضها عشرة أذرع .

وقال المطري : ان البئر خربت وجددت بعد السبعمائة هجرية .

وقال السمهودي : وقد خربت بعد ذلك فابتاعها وماحولها الشيخ المفيد خوجه حسيني الجواد المحسن الخواجكي الشيخ شهاب الدين أحمد القازاني وعمرها وحوطها وجعل فيها حديقة وجعل لها درجاً ينزل إليها وأنشأ بجانبها مسجداً وأوقفها .

بئر الغرس اليوم

وقد وقفت على بئر الغرس وذرعتها مع الناظر على وقفها الشيخ تاج خوج فبلغ قطر فوهتها

---

(١) سوت البلدية ميدان مسجد قباء وسفلتته ودخلت البئر في هذه التسوية ارجوان تعاد بعثها والكشف عنها وعمل الهاتف بالمساحة التى كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) بضم الغين وهو المتداول على الألسنة عند أهل المدينة .. وقال المجد بئر الغرس بفتح وسكون وقال السمهودي الصواب الفتح .

(٣) البئر في قرية قربان والمفهوم ان اسم قباءكان يطلق على قباءوقربان فقد جاء في الطريق الموصل الى البصه انه يؤدي الى قباء وهو طريق قربان اليوم وان كان يؤدى لقباء أيضاً .

ثلاثة أمتار وثلاثين سانتياً من شرق إلى غرب وأقل من هذه الذرعة من الشمال للجنوب لأن شكلها شبه بيضوي وعمق البئر الى الماء (١١) متراً ، والماء قليل في قاعها يلمع بين الصخور ويقدر ارتفاع الماء عن قاع البئر (٧٥) سانتياً ومطوية بالحجارة السوداء والطي العلوي مجدد والسفلي قديم ويقوم الطي على حجر صلد حرّاوي .

وعلى البئر طلمبة تضخ الماء لسقي البستان عبر بركة قديمة البناء وسعة أنابيب الضخ ثلاث بوصات ويستمر ضخ الماء فيها ليلاً ونهاراً دون نقصان في الماء أيام الشتاء وفي الصيف ينقص ماء البئر كغيرها من آبار المدينة وماؤها عذب حلو شربنا منه وارتوينا وإلى جانب البئر جنوباً نزلة للفلاحين باللبن . ويطلق اسم الغرس على البستان التي بها البئر ، وهي الآن وقف أغا ظافر : على الأولاد وأولاد الأولاد أولاد الظهور والبطون .

والبلاد والبئر مؤجرة على قاسم عبد العزيز مطلق النخلي بـ (٥٠٠) ريال سنوياً يقوم هو وأهله بفلاحة قسم منها وهي واسعة تبلغ مساحتها نحو (٣٧) ألف متر مسطح ولا يقدر الفلاح على زرعها كلها لكبر مساحتها وهي آيلة للخراب ونخيلها بلغ من الكبر عتياً وأكثره آيل للسقوط وفيها مع شجر النخيل رمان وليمون وورد وغير ذلك من أنواع المغروسات .

الطريق الى بئر الغرس

اتجه لوادي بطحان (أبي جيدة) من جهة قباء أو العوالي عبر طريق البصه ثم اتجه جنوباً إلى أن تصل البلاد البدرية وقف الأشراف والغرس في شمال البلاد البدرية يفصل بينهما زقاق .

بئر السقيا

روى السيد السمهودي في وفاء الوفاء عن عائشة رضى الله عنها :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقى له اء من بئر السقيا . وفي رواية من بيوت السقيا » .

وروى عن الواقدي « ان أبا أيوب الأنصاري حينما نزل عنده النبي كان يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ، ثم كان أنس وهند وحارثة أولاد أسماء يحملون الماء لبيوت نسائه من بيوت السقيا ، وكان رباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم يستقي له من بئر السقيا مرة ومن بئر الغرس مرة » .

موقع البئر

قال المطري : انها يعني بئر السقيا في آخر منزلة النَّقا[١] على يسار السالك إلى بئر علي في المحرم (ذي الحليفة) . وقال السمهودي : وقد جددها بعض الفقراء من العجم سنة ٨٧٨هـ فصارت تعرف (ببئر الأعجام)[٢] وأرض السقيا تسمى الفلجان لزكوان بن قيس الزرقي ، ثم اشتراها سعد بن أبي وقاص ببعيرين اثنين .

البئر اليوم

تقع بئر السقيا في الجنوب الشرقي لمحطة السكة الحديدية يفصل بين المحطة وبينها الطريق الموصل لآبار علي على يسار الخارج من ميدان العنبرية ماراً بنفس الطريق وهي على مقربة من الميدان ، تبعد عنه نحو ١٠٠ متر .

ويقع أيضاً في جنوب مسجد السقيا تقريباً[٣] كما تقع في غرب مسجد العنبرية الذي بني في عهد الأتراك . وهذا المسجد بني بالحجر الأسود المنحوت وسقف بقباب عالية وله منارتان أنيقتان بنيتا بالحجر الأسود المنحوت على الطراز الاستانبولي .

وعند تسوية طريق العنبرية من ميدان العنبرية حتى عروة بعرض ٤٠ متراً دفنت البئر في التسوية والمنتظر إعادة بعثها والمحافظة عليها والاستفادة من مائها في ري حدائق العنبرية .

الطريق اليها

من شارع المناخة فشارع العنبرية فميدان العنبرية فالبئر ، وللقادم من مكة عندما يقرب من ميدان العنبرية .

بئر رومه (عثمان)

ذكر ابن عبد البر كما رواه السمهودي « ان بئر رومة كانت ركية[٤] ليهودي يبيع ماءها من

---

(١) النقا بالفتح والتخفيف ما بين وادي بطحان والمنزلة التي فيها السقيا والوادي يفصل بينه وبين المصلى ، والمصلى المقصود به منطقة مسجد المصلى (الغمامة) .

(٢) لا تعرف اليوم الا ببئر السقيا .

(٣) تقدم الكلام عن مسجد السقيا في فصل المساجد ، وذكر السيد السمهودي ان مسجد السقيا شامي بئر السقيا وقريب منها جانحاً للغرب يسيراً .

(٤) الركية البئر ذات الماء . (قاموس) .

المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة ويجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم ولَهُ بها شربٌ في الجنة ».

فاشترى عثمان بن عفان نصفها ، فكان المسلمون يرتوون يوم عثمان لليوم الذي يليه فلما رأى اليهودي ذلك قال لعثمان أفسدت علي ركيتي فاشتر النصف الآخر ، فاشتراه وجعل البئر كلها للمسلمين .

وفي رواية ابن عبد البر ان عثمان أتى اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها بـ (١٢) ألف درهم . وجعله للمسلمين ، وقال عثمان لليهودي ان شئت جعلت لنصيبي قربين[1] وان شئت فلي يوم ولك يوم ، فقال : بل لك يوم ولي يوم . فإذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى اليهودي ذلك : قال لعثمان أفسدت علي ركيتي فاشتر النصف الآخر فاشتراه بثمانية آلاف درهم ، وجعل البئر كلها للمسلمين .

البئر وموقعها

نقل السيد السمهودي ان البئر تقع في وسط وادي العقيق في أسفله قرب مجتمع الأسيال في براح واسع من الأرض وعندها بناء بالحجر والجص متهدم يقال انه كان لليهود،وانها في شمال مسجد القبلتين ، وهي فعلاً في شمال القبلتين وجنوب مجتمع الأسيال ولكن ليس معنى هذا انها قريبة منهما وتجاورهما ، انها تبعد عن مجتمع الأسيال بنحو كيلو متر وتبعد عن مسجد القبلتين بنحو ذلك وبينها وبينهم بساتين وطرقات .

وقال ابن النجار ان البئر مبنية بالحجارة الموجهة وانه ذرعها فكان طولها : (١٨) ذراعاً وعرضها (٨) أذرع وماؤها طيب وحلو .

وقال المطري : وقد خربت هذه البئر ونقضت حجارتها وأخذت ، ولم يبق من أثرها شييء ، وجددت بعد ذلك ورفع بنيانها عن الأرض ونزحت وكثر ماؤها . وعمرها محمد بن محمد ابن المحب الطبري القاضي بمكة حوالي سنة ٧٥٠هـ .

وقال السيد السمهودي في وفاء الوفاء : « وهي بئر قديمة جاهلية لما رواه ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم من أن تبعاً اليماني لما قدم المدينة كان منزله بقناة واحتفر بئراً فاستوبأ

(١) القرب سير الليل لورد الغد (قاموس) .

ماءها ، فسقي من بئر رومة وأعجبه فاستزاد منه شرباً وكان يشرب منها مقامه بقناة[١] .

البئر اليوم

تقع البئر في وسط البستان المسمى ببئر رومة وهي مطوية طياً محكماً بالحجارة السوداء وماؤها عذب حلو وتوجد في البستان آثار مبان ظهرت على أثر حفريات أجراها الأخ عمر سندي مستأجر البلاد سابقاً وربما كانت هذه الآثار هي آثار مباني الدير التي ذكرها السيد السمهودي .. وهذه الآثار غير ظاهرة الآن فقد اختفت مع المباني والاصلاحات الحديثة التي أجرتها وزارة الزراعة .

والبئر لا ينضح منها الماء اليوم ومشرفة على الجفاف وماؤها قليل جداً يظهر في قاعها بين الصخور ، وهي أعني البئر والبستان تحت يد أوقاف المسجد النبوي وأجَّرتها على وزارة الزراعة مدة طويلة ، وقد اتخذتها الوزارة محطة للتجارب الزراعية وتربية الدواجن ، وبنت حظائر للأبقار والدجاج والأرانب وغير ذلك ، كما بنت فيها قراجاً واسعاً للسيارات ومساكن للموظفين وأنشأت فيها حدائق غاية في الجمال والتنسيق ، ومشاتل لشجر الزينة والفواكه والموالح والزهور .

والسبب في اهمال بئر رومة وعدم السقي منها ان ماءها قل وحفرت وزارة الزراعة بئرين ارتوازيين في شمال بئر رومة وركبت على كل من البئرين طلمبة تضخ الماء للري ، وسعة بوصة الضخ في كل بئر أربعة بوصات .

وتقع بستان بئر رومة ونفس البئر على شفا وادي العقيق من جهة الشرق وفي شمال البلاد : أم شجرة التابعة للسيد عبيد والسيد أمين مدني ، وفي جنوب بلاد الأزهري المنشأة حديثاً . ويفصل بينها وبين كل من البلادين طرق تؤدي لوادي العقيق وللمدينة وتتجه الطرق من شرق لغرب ومن الغرب للشرق .

ويطلق على البئر اسمان بئر رومة ، وبئر عثمان . وكلاهما مستعمل ويتداوله الناس ولم يستطع اسم منهما التغلب على الثاني حتى الآن .

وتعتزم الأوقاف بناية المسجد المجاور للبئر من الجنوب وتجديده .

---

(١) وادي قناه : هو المار من جنوب احد وجنوب وشمال جبل الرماه ويسمى اليوم بوادي سيدنا حمزه ووادي احد عند أهل المدينة .

الطريق للبئر

من المناخة تتجه شمالاً إلى طريق سلطانة (الجامعة الإسلامية) ، وبعد أن تصل للجبل الأسود المنفرد الواقع يمين الصاعد في الطريق انحرف الى اليمين في طريق سالك يمر بك تحت الجبل ثم يتجه غرباً هذا الطريق يوصلك الى بئر رومة ـ عثمان حيث تجعل البلاد : أم شجرة في شمالك .

بئر العهن ـ اليسيرة

بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون

قال المطري : بئر العهن معروفة بالعوالي مليحة ومنقورة في الجبل .

وقال السمهودي : والذي ظهر بعد التأمل ان بئر العهن هي بئر اليسيرة وان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليها ، وكان اسمها عسرة فسماها اليسيرة وانه توضأ منها وبصق فيها وانها في منازل بني أمية من الأنصار .

البئر اليوم

وقفت على البئر وذرعتها ، فبلغ قطرها ٣½ متراً وعمقها حتى الماء (١٦½) متراً وقد قال المطري انها منقورة في الجبل ، ولو قال انها منقورة في الصخر لكان أولى لأن الجبل هو ما ارتفع عن الأرض ، وهي مطوية بالحجارة السوداء المطابقة وبئرها اليوم معطلة ويشرب بستانها المسمى باسمها من بئر أخرى تسمى النقيرة لحسين الغري مستأجر العهن ، والماء في قاع بئر العهن رأيته يلمع بين الصخور وعمقه نحو (٧٥) سانتياً وكثير من آبار المدينة ماؤها هكذا ، ولكنها تتحمل ضخ طلمبات الماء ليلاً ونهاراً إذا كان النبع قوياً والبئر مشهورة بغزارة مائها وعدم استعمالها يرجع لتوفير المصاريف على الفلاح غالباً .

والبئر وبستانها وقف آل البرزنجي وماؤها عذب حلو ويحسن في بستانها النخيل والرمان والعنب والليمون وغير ذلك .

ويحد البستان العهن :

من الغرب : بلاد ابراهيم شاكر المسماة العهين والبلاد النويعمة وقف الأنصاري

ومن شمال : البلاد ناعمة السكنى .

ومن الشرق : البلاد نقيرة الغرى .

ومن الجنوب : البلاد القطيعة ملك محمد وعبد الكريم اركوبي رحمهما الله .

وباب البلاد العهن من الغرب .

الطريق الى البئر

من المناخة فكوبري المدرج أو كوبري حوش منصور ثم الاتجاه الى طريق قبا وفي الزقاق الشمالي لعمارة البنك الأهلي (المجمع) اليوم يتجه الإنسان الى وادي بطحان ويسير في الوادي جنوباً حتى يصل قرية قربان ثم يسلك طريق القرية الشرقي المتعرج تاركاً النويعمة والعهين في يساره والهرمية في يمينه فيصل للبلاد العهن وللبئر .

ويمكن الوصول الى وادي بطحان عن طريق العوالي المؤدي للبصه ، ومن طريق شارع النخاولة من العوالي حيث ينفذ بمواجهة بلاد الباشا والمشرفية ويمكن الوصول للوادي من طريق قباء الاسفلتي بعد وصوله لمسجدقباء حيث يتجه شرقاً ويمر ببلاد حمزه عجاج وابن مسلم وبلاد القاضي ، وينفذ بعدئذ للوادي قرب قرية قربان المذكورة .

الفصل السابع
سقيفة بني ساعدة



أول مؤتمر اسلامي عقد في المدينة المنورة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .. عقد في السقيفة « سقيفة بني ساعدة » وفي هذا المؤتمر بويع أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالخلافة بعد رسول الله وقصة هذا المؤتمر حفلت بها كتب السير والتاريخ .

وقد روى ابن زبالة عن سهل بن سعد بن عبادة الأنصاري .

« ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في هذه السقيفة التي عند المسجد وانه استقاه ـ يعني سعد بن عبادة ـ لبناً مخيضاً فشرب » .

وقد اختلف المؤرخون في موضع سقيفة بني ساعدة التي جرى فيها المؤتمر الإسلامي وبويع فيها أبو بكر الصديق .

وجزم السيد السمهودي ـ كما أشار إليه الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه آثار المدينة ، جزم بأنها قرب بئر بضاعة . وصرح المؤرخ المطري بذلك .

وقال الأستاذ الأنصاري : « انه يوجد بجانب الباب الشامي في الطريق المعروف بالسحيمي المتجه شرقاً من الباب الشامي الى باب بصري خارج السور ملاصقاً له بناء ذو شرفات مكشوف مجصص وبابه مسدود وبجانبه قبة صغيرة تعرف بشيخ النمل والمشهور عن هذا البناء انه هو سقيفة بني ساعدة ، وبنايته الحالية من آثار علي باشا سنة ١٠٣٠هـ ويؤيد أن السقيفة قربه من بئر بضاعة » .

انتهى كلام الأستاذ الأنصاري . وأقول ان ما أشار إليه المؤرخون يدل على ان السقيفة في هذه الجهة فإذا لم تكن في الموقع الذي فيه البناء فهي بالقرب منه أو حوله .

السقيفة في مثلث السلطانية

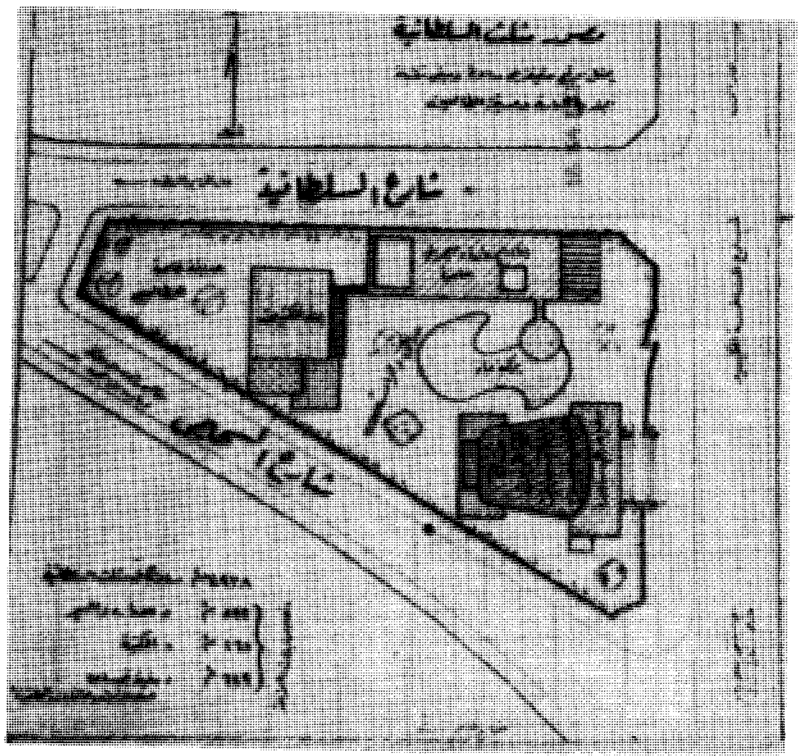
وهذا الموقع في شمال مثلث السلطانية والمثلث هذا عبارة عن بستان بباب الشامي في جنوبه دور قامت على طابقين والبستان مع الدور التي في جنوبه وقف عادله سلطان ، وهو الآن تحت

نظارة الأوقاف والوقف لسكنى الموقوف عليهم فقط .

انتقال هذا المثلث للمنافع العامة

وبلدية المدينة في سنة **١٣٨٣هـ** اقترحت نزع ملكية مثلث السلطانية الذي فيه سقيفة بني ساعدة بما فيه الدور الواقعة في غربه والبستان ، وقدرت قيمة ذلك بنحو مليوني ريال لكي تبني فيه مكتبة عامة تابعة للبلدية ومسجد وعلى أن تشمل المكتبة على قاعة كبرى تسمى سقيفة بني ساعدة ، وتخصص هذه القاعة للاجتماعات الهامة والمحاضرات والمؤتمرات وللانتخابات التي تجرى في المدينة ، احياء لذكرى هذا الحادث الخالد الخطير الذي كان له أثر كبير في الإسلام .

وقد وافقت الحكومة واعتمدت المبالغ اللازمة للمشروع ، وأزيلت المباني ولم يبق إلا تنفيذ



مخطط مثلث السلطانية الذي به سقيفة بني ساعدة ومسجدهم ، ويشتمل على مخطط أولي كانت نظمته البلدية بعد أن تم انتقال هذا المثلث للمنافع العامة ، ولم ينفذ بعد وتجرى دراسات أخرى للمشروع الآن ـ كما سمعت ـ لا تخرج عن الفكرة نفسها

المشروع ، وعلى أن يبنى (مسجد بني ساعدة) قرب المكتبة[١] والبلدية في صدد تنفيذ المشروع . ومساحة هذا المثلث (٤٩٣٨) متراً ومساحة المباني المزمع انشاؤها على المثلث (٥٧٣) متراً للادارة والمسجد و٤٦٨ للمكتبة و٦٤٩ لسقيفة بني ساعدة صالة الانتخابات والإجتماعات والمحاضرات والباقي من الساحة حدائق ومواقف للسيارات ان احتاج الأمر لذلك . وقد حُجز المثلث اليوم بأرصفة جميلة ويقع في ملتقى طرق هامة ثلاثة من غرب شارع المناخة ومن شمال شارع السحيمي ، ومن جنوب شارع السلطانية بينه وبين دور السلطانية ومن شرق ملتقى شارع السلطانية وشارع السحيمي عند رأس المثلث[٢] .❊

كيف كانت سقيفة بني ساعدة

السقايف المعروفة في بساتين المدينة من قديم الزمان « يبنى جدار غربي وآخر مثله شرقي وجدار جنوبي باللِّبن أو بالحجر واللِّبن أو بالحجر والآجر وتفتح نافذة في الجدار الشرقي وتسقف بخشب الأثل أو خشب النخيل والجريد والحصير وتبقى الجهة الشمالية مفتوحة لتكون السقيفة باردة صيفاً ، ولايزال بناء السقائف في المدينة على هذا المنوال حتى الآن ، وبعضها يكون كبيراً وبعضها يكون حسب رغبة الباني ، والمفروض ان بناء سقيفة بني ساعدة كان على هذا الشكل .

---

(١) تقدم الكلام عن مسجد بني ساعدة في فصل المساجد ، فهو قرب سقيفتهم .

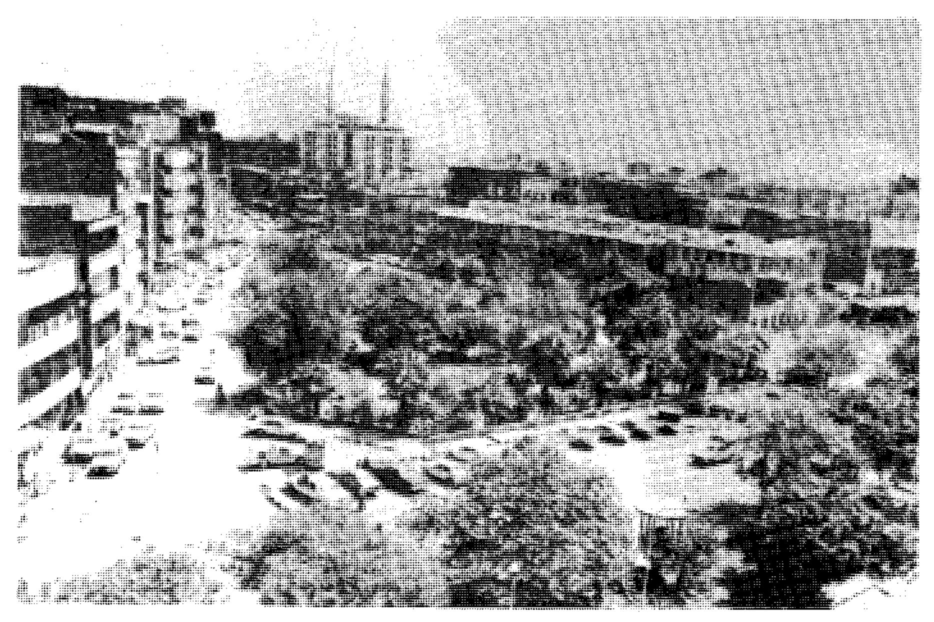
(٢) في المخطط الاثري التاريخي الجغرافي ـ دليل المدينة موقع مثلث السلطانية ويحمل رقم ١٩ .

(❊) أقول في الطبعة الثانية : لم يجر حتى الآن بناء مسجد بني ساعدة ولا المكتبة ولا السقيفة المشار اليهم والمنطقة محجوزة بسياج ومرروعة وارجو ان يتم البناء فلا تضيع فرصة الذكرى بالحادث الجلل الذي ادى الى خلافة ابي بكر الصديق الذي قهر المرتدين وجدد شباب الاسلام .

الطريق الى السقيفة ـ مثلث السلطانية

في أول شارع السحيمي مما يلي باب الشامي[1] على يمينك مثلث السلطانية الذي فيه السقيفة ويقع بين شارع السحيمي وشارع السلطانية الذي في جنوب المثلث وشمال دور السلطانية .. ويقع في الشرق الشمالي للمناخة وفي الشرق الجنوبي لمنطقة باب الشامي وفي الجنوب الغربي لبضاعة ، يفصل بينهما شارع السحيمي .

وما دام موقعه قد عرف في المناخة وباب الشامي فإن كل الطرق تؤدي إليه من المسجد النبوي ، ومن طريق المطار ومن كل جهة .



صورة للحديقة اليوم التي اقامتها البلدية على موقع سقيفة بني ساعدة الاثرية التي جرت فيها بيعة ابي بكر الصديق الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحيطت بدرابزين .
وهى تمثل المنطقة التي وضعت لها خريطة في عهد رأسة علي حافظ المؤلف للبلديه .

(١) باب الشامي : يطلق على كامل الحي الذي فيه المستشفيات اليوم وماحولها ، وكان يوجد باب في سور المدينة الذي هدم قرب القلعة يسمى باب الشامي لأنه واقع شمال المدينة ويؤدي الى الجهة الشمالية .

الفصل الثامن

معركة أحد وميادينها الخمسة



معركة أحد : من أهول ، وأعظم ، وأخطر المعارك الضارية الدامية الحاسمة في تاريخ الإسلام ، فقد مُني المسلمون فيها بهزيمة نتيجة لغلطة ، لا في القيادة ولكن في مخالفة أوامر القيادة الحازمة الصالحة الحكيمة ، قيادة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وأصيب صلى الله عليه وسلم بجروح في وجهه ورأسه على أثر هجوم المشركين عليه بعد هزيمة جيش المسلمين ، ولكن لم تلبث هذه الهزيمة أن انحسرت بفضل الله ، ثم بثبات رسول الله وصبره وشجاعته وصموده في وجه ضغط الكافرين العظيم .. انحسرت عن نصر مبين .

ومعركة أحد امتداد لمعركة بدر الكبرى ، فقد تجمعت قريش وحلفاؤها بعد هزيمتهم في بدر ، وطغوا وبغوا وتآمروا على غزو المدينة والفتك برسول الله والمسلمين .. ونستطيع أن نقول ان معركة أحد امتداد للصراع الذي نشب بين الإسلام والكفر والضلال والهدى ، منذ أول يوم دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله في مكة وثار عليه قومه وعشيرته الأقربون ، وعذبوا أصحابه وهموا بقتله حتى خرج من مكة مهاجراً بدينه والمسلمين إلى المدينة المنورة حيث آواه الأنصار ونصروه ، وفتحوا بيوتهم وصدورهم لأصحابه ، فاتخذ من المدينة قلعةً منيعةً وحصناً حصيناً وقاعدة ثابتة لدعوته وحمايتها ونشرها .

جيش المشركين

لقد تآمر المشركون وتجمعوا بعد هزيمتهم في بدر وألفوا جيشاً عرمرماً ومولوه بسخاء واتجهوا به للمدينة . ويقدر الجيش بـ ٣٠٠٠ مقاتل و٣٠٠٠ جمل و٧٠٠ درع و٢٠٠ فرس واستمروا في السير حتى وصلوا إلى ذي الحليفة ، ثم وادي قناة وعسكروا فيه في جنوب جبل أحد وغرب

جبل الرماة (عينين)[١] .

الشورى ، وتتبع جيش قريش

كتب العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله عن خبر جيش قريش وقوَّته وحركته فأخذ عليه الصلاة والسلام يتتبع تحركاته ، ولما وصل الجيش لذي الحليفة بعث أنساً ومؤنساً ابني فضالة الظفريين ، فأتيا له بخبر قريش ، ثم أرسل الحباب بن المنذر بن الجموح ، فدخل في الجيش وحزره وعاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنبائه ، فتجمعت لدى رسول الله أخبار جيش المشركين وقد استشار عليه الصلاة والسلام أصحابه في الأمر ، وكان رأي النبي الكريم التحصن في المدينة فأيد هذا الرأى عدد من الصحابة ورأى الأكثرون الخروج للمشركين فوافق على رأي الأكثرية ولبس لامة حربه وخرج للمسلمين فأحس من رأى الخروج انهم استكرهوا رسول الله عليه وندموا وقالوا له ماكان لنا أن نخالفك ، وفوضوا له الأمر ، فلم يتراجع عليه الصلاة والسلام ، وقال (لا ينبغي لنبي لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه) .

وكان رأى النبي التحصن في المدينة أصوب ممن رأى الخروج ، ذلك ان قريشاً لا يمكنها المكث طويلاً حول المدينة ، وان طال بهم المكث دب الخلاف والضعف فيهم ، فإذا اختلفوا وضعفوا تمكن المسلمون من التغلب عليهم ، وان غامروا بالدخول للمدينة فإن المسلمين يقاتلون في بلد يعرفونه شبراً شبراً ، ومتراً متراً ، وداراً داراً ويجهله العدو كلياً ، وعندئذ يشترك المسلمون رجالاً ونساءً وصبياناً في القتال ، وحتى الحجارة عندئذ تكون من أمضى الأسلحة ، عندما تهوى على العدو من أسطحة المنازل ونوافذها ، ووقتئذ تجعل المدينة قبراً للعدو والعدوان .

---

(١) جاء في خلاصة الوفاء ان عينين جبل على شفير وادي قناة قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه ، كان عليه الرماة يوم أحد وفي ركنه الشرقي مسجد نبوى وكانت قنطرة العين التي هناك عنده ، ولعل عين الشهداء كانت بقربه فسمي عينان » واسم جبل الرماة طغى على اسم جبل عينين . عند أهل المدينة بعد معركة أحد . وهو جبل في شكل مستدير تقريباً ، ولونه يميل الى الحمرة ، ويبعد عن أحد بنحو كيلو متر واحد ونصف ولا يوجد جبل غيره في جنوب جبل أحد .

وأقول في الطبعة الثانية : ان الجبل الآن مغطى بالبيوت والمساكن التي بناها أهل المدينة من زمن حكومة الأتراك العثمانيين وهى مملوكة لأهل المدينة : ويا حبذا لو عوض اهلها وازيلت كليا ليظهر الجبل كما كان في عهد رسول الله ويراه الناس ليعتبروا .

جيش المسلمين

وغادر جيش المسلمين المدينة وكان يتألف من ١٠٠٠ مقاتل و١٠٠ درع وفرسين اثنين ولاحظ رسول الله وهو في طريقه لأحد .. لاحظ فرقة في الجيش لم يعرفها فلفتت نظره فسأل عنها فقالوا له انهم يهود حلفاء عبد الله بن أبي ، فقال « لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك » وأمر بتخييرهم بين الإسلام والذهاب مع جيش المسلمين أو العودة فاختاروا العودة وعادوا ، فصار جيش المسلمين ٧٠٠ مقاتل و١٠٠ درع وفرسين . وسلك الجيش طريقاً لا يمر بالمشركين وعسكر في مرتفع الوادي في الشعب من أُحد في جنوبه وشمال غرب جبل الرماة .

فجيش المسلمين احتل فم الشعب من أحد[1] وجعل أحداً في شماله خلف ظهره وجبل الرماة عن يساره والمدينة أمامه في جنوبه .

وجيش المشركين احتل الموقع المنخفض من الوادي وجعل المدينة خلف ظهره وجبل الرماة عن يمينه في الشرق منه وجعل أحداً أمامه في الشمال منه .

الرماة في الجبل

وقبل نشوب المعركة أمر النبي صلى الله عليه وسلم (٥٠) مقاتلاً ممن يجيدون الرماية من الأنصار باحتلال جبل الرماة ، وجعل عليهم قائداً عبد الله بن جبير الأنصاري ، وأكد عليهم بحماية ظهور المسلمين لكي لا يهاجمون من الخلف . وروى انه قال لهم : لو رأيتمونا غنمنا فلا تشاركونا ، وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وأمرهم أن لا يبرحوا الجبل ولو راوا

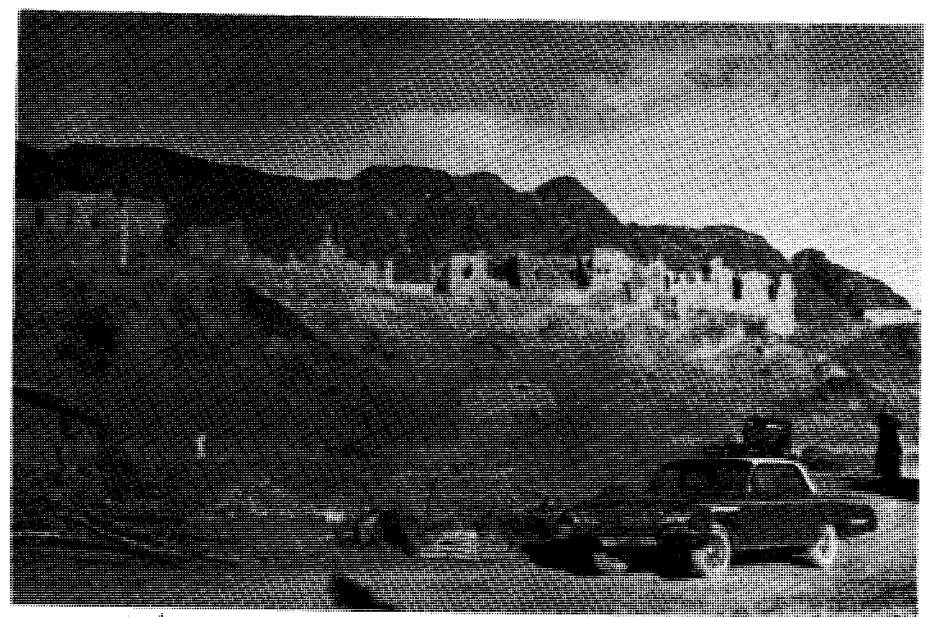
---

(١) يقع جبل أحد في شمال المدينة وشمال جبل الرماة ، وهو داخل في حدود المدينة لأن جبل ثور الذى يحد المدينة من شمال . يأتي في شمال جبل أحد . ويبعد أحد عن المدينة بنحو ٤ـ٥ كيلو مترات وهو جبل كبير ضخم ، ويميل لونه الى الحمرة القاتمة ، ويمتد من شرق الى غرب . وطرفه الشرقي يتصل بطريق المطار ، وطرفه الغربي يشرف على قرية العيون . ويقدر طوله من شرق الى غرب بنحو ٩ـ١٠ كيلو مترات .

وجاء في وفاء الوفاء ، قال أبو غسان : « فأما أحد فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها ، وقال السمهودى رحمه الله : « وما ذكره يعني أبا غسان ـ من المسافة الى أحد يقرب مما حررته فاني ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوى المعروف بباب جبريل وبين المسجد اللاصق بجبل أحد المعروف بمسجد الفتح ، فكان ذلك ثلاثة أميال وزيادة ٣٥ ذراعا » .

وروى في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما بدا له جبل أحد : « هذا جبل يحبنا ونحبه » .

وجاء في معجم البلدان « أحد » بضم أوله وثانيه معا ، اسم الجبل الذى كانت عنده غزوة أحد ، وهو جبل أحمر ليس بذي شناخيب وبينه وبين المدينة : قرابة ميل » وقد وهم في المسافة فهي ٤ـ٥ كيلو مترات تقارب ذرعه السمهودي



جبل عينين (الرماة) وقد بنى عليه الناس فأضاعوا بعض معالمه ، وليتهم لم يبنوا ، وقد ظهر جبل أحد في شماله

المسلمين تتخطفهم الطير وان عليهم أن يرشقوا الخيل بالسِّهام لأن الخيل لا تقدم على النبل ، وجبل الرماة بالنسبة للمعركة كقلعة حصينة عالية تشرف على المعسكرين وميدان القتال وتكفي المسلمين شر (٢٠٠) فارس خيال حانق فلا تمكنهم من الوصول للمسلمين ، وتساهم في ضرب الأعداء بالنبال أثناء القتال .

يوم المعركة : الجيشان يلتحمان

لم يمهل رسول الله المشركين ، ففي يوم الخميس وصل جيشهم الى وادي قناه أحد ، ويوم الجمعة انطلق جيش المسلمين لأحد ويوم السبت ١٥ شوال سنة ٣هـ ـ على أرجح الأقوال ـ التحم الجيشان وبدأت المعركة واستمرت يوماً واحداً فقط .

واستبسل المسلمون وصدوا كل هجوم عليهم مع يقظة الرماة وقاموا بهجوم خاطف عنيف على المشركين وحملوا عليهم حملة رجل واحد وأبادوا حملة لواء المشركين وسقط اللـواء على الأرض بعد أن قتل آخر من كان يحمله فانهزم المشركون لا يدري أولهم عن آخرهم واحتل المسلمون معسكرهم وطاردوهم قليلاً وأبعدوهم عن المعسكر ، ثم عادوا لجمع الغنائم في معسكر

المشركين وسيطر المسلمون على الموقف سيطرة كاملة رغم تفوق قريش في العدد والعتاد وبالرغم من استشهاد أسد الله وأسد رسوله حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم .

غلطة الرماة : هزيمة المسلمين

وغلط الرماة ، فهم لما رأوا هزيمة المشركين قال بعضهم لبعض : لقد هزم الله الأعداء فلننزل لجمع الغنائم مع جيش المسلمين واختلفوا فيما بينهم ، وأصر قائدهم على البقاء وتبعه نحو عشرة منهم ونزل الباقون لجمع الغنائم مخالفين رسول الله ، وهي غلطة شنيعة لأنهم خالفوا فيها أمر رسول الله ولم تكن غلطة الجيش في عدم مطاردة العدوِّ حتى النهاية في مستواها من الفداحة ، وكان المفروض أن لا يغتر المسلمون بهزيمة المشركين ويتركونهم بل يطاردونهم حتى يقضوا عليهم لأنهم انهزموا بكامل قواهم حيث لم يقتل منهم في كامل المعركة سوى (٢٢) قتيلاً .

وكان خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قائدا فرسان المشركين يراقبان الرماة وتحركاتهم لأن سهام الرماة منعتهم من أن يصلوا لجيش المسلمين فلما رأوهم نزلوا من الجبل انطلقت خيل المشركين بقيادة خالد وعكرمة الى الجبل وقتلوا قائد الرماة ابن جبير ومن معه ثم التفوا على المسلمين من الخلف ووضعوا فيهم السيف والرمح طعناً وضرباً وأشاعوا ان محمداً قد قتل ، ونادى خالد المنهزمين فعادوا للميدان وشكلوا كماشة على المسلمين ، انقض خالد بن الوليد وعكرمة بفرسانهم على المسلمين من جهة شرق جبل الرماة وعاد من الغرب والجنوب جيش قريش المنهزم يهاجم المسلمين بروح عالية . وكانوا أكثرية فارتبك المسلمون وانهزموا متفرقين على غير هدى حتى لم يبق مع رسول الله إلا القليل يقاتلون قريشاً التي أطبقت على النبي وعلى المسلمين من كل مكان فلا تجد من يردها ، وأشاع المشركون أن محمداً قد قتل وقصد بعض المسلمين جهة المدينة ، وبعضهم صوب الجبل ، وفكر البعض في الاستسلام وثبت البعض مجاهداً مناضلاً لم ترهبه قوة المشركين ولم يخف من الموت في سبيل الله ، واتسع ميدان المعركة الى جبل الرماة وما حوله وشمل معسكر المشركين ومعسكر المسلمين حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الخطر يداهم رسول الله : شجاعة النبي وثباته

عند نزول هذه الكارثة بالمسلمين كان صلى الله عليه وسلم في معسكر المسلمين في فم الشعب من أحد شمال غرب جبل الرماة لم يبرحه مع عدد من أصحابه وقد انفض أكثرهم من حوله خوفاً وفزعاً فانتهز المشركون الفرصة وهاجموه بكل قواهم فثبت صلى الله عليه وسلم ثبوت الجبال ، وناضل نضال الأبطال ، وصَبَرَ صَبْرَ الأنبياء الأبرار لم تفل من عزيمته الكارثة ، ولم يخفه جيش المشركين العرمرم المتجه نحوه ، وباشر النضال بنفسه ، رمي عن قوسه حتى تحطم ، وتصدى هو ومن معه على قلتهم لهجوم الكفار العنيف ، وحمي الوطيس ودهم الخطر .

الرسول يصاب بجراح

وأصيب صلى الله عليه وسلم بجروح في رأسه ووجهه وسال الدم على وجهه الشريف وكسرت رباعيته وشقت شفته وسقط في حفرة عميقة وجرحت ركبتاه وأغمي عليه .

الأنصار يتساقطون صرعى بين يدي رسول الله

وتساقط الأنصار الذين كانوا يذبون عنه صرعى بين يديه كل ما استشهد واحد في الدفاع عن رسول الله قام مقامه آخر حتى بلغ من استشهد منهم (١١) شهيداً .

ورغم فداحة النكبة فإن رسول الله لم يفقد رباطة جأشه وحسن تصرفه ، فقد كان يسيطر على الموقف يدير القتال بشجاعة وصبر وعزم وتفكير وكان يراقب ضربات سهام سعد بن أبي وقاص ويعرف مواقعها من المشركين وكان يلاحظ نسيبة الأنصارية وهي تقاتل بالسيف دونه حتى قال عنها « ما التفت يميناً ولا شمالاً يوم أحد إلا ورأيتها تقاتل دوني » . كان صلى الله عليه وسلم يلاحظ كل صغيرة وكبيرة في المعركة .

هلموا اليَّ : أنا رسول الله

ونادى نبي الله (هلموا إلي أنا رسول الله) فتيقظ المسلمون المحاصرون بعد أن تبينوا ان رسول الله على قيد الحياة . وأخذوا يشقون الطريق إليه بين القنا والسيوف ويلتفون حوله حتى بنوا على رسول الله سوراً بشرياً لحمايته واستماتوا دونه ولم يبالوا بالسيوف تضرب ، ولا بالرماح تطعن ، ولا بالسهام ترامى .

معتصم المسلمين في الجبل

ولقد ظهر لرسول الله أنَّ أسلمَ طريق للخروج من المأذق هو الإنسحاب الى مرتفع من جبل أحد في نهاية فم الشعب فقرر الانسحاب وبدأ به مع المسلمين والمعركة تدور وأبطال المسلمين يحمون الطريق إلى المعتصم إلى أن وصلوا الى معتصمهم ، فكان جبل أحد كالقلعة الحصينة للمسلمين فحمى المسلمين من الشمال والشرق والغرب فلا يصل إليهم أحد من هذه الجهات ولم تبق جبهة مفتوحة على المسلمين إلا الجبهة الجنوبية فحموها بسواعدهم وتماسكهم وشجاعتهم وثباتهم ، واستعدوا لصد أي عدوان وأي هجوم عليهم من قريش مهما بلغ .

هجوم على المسلمين في المعتصم

وحتى في معتصم المسلمين فقد شن خالد وعكرمة بفرسانهم هجوماً مركزاً حانقاً حاقداً على المسلمين ، وبعد معركة حامية صد المسلمون قريشاً وردوهم على أعقابهم خاسرين منهزمين .

والمعتصم هو مرتفع في سفح جبل أحد داخل فم الشعب في جهة موضع يسمى عند أهل المدينة : بالمهاريس .

التمثيل بالشهداء

عودة المشركين لمكة والمسلمين للمدينة

وبعد أن يئس المشركون من النيل من المسلمين كلياً وبعد تمثيلهم بالشهداء عادوا أدراجهم الى مكة في مساء يوم المعركة مكتفين بما نزل بالمسلمين من قروح وقتل ، ودفن المسلمون الشهداء وعادوا للمدينة في مساء نفس اليوم .

خسائر الجيشين

وقد بلغ عدد من استشهد من المسلمين (٧٠) شهيداً منهم (٦٤) من الأنصار والباقون من المهاجرين ، وقدروا الجرحى من المسلمين بـ (١٥٠) جريحاً .

أما قتلى المشركين فكانوا ٢٢ قتيلاً من قريش

أين قتل حمزة عم رسول الله ؟

قال جبير بن معطم القرشي لغلامه وحشي : ان قتلت حمزة عم محمد بعمي يوم بدر فأنت عتيق ـ وكان يحسن الرماية بالحربة فلا يخطيء ـ وانطلق وحشي مع جيش المشركين وتسلل إلى ميدان المعركة ، ورأى حمزة وهو يصول ويجول كأنه جملٌ ثائر أورق يهد المشركين هداً لا يقف أمامه أحد ، فأخذ يترصده . ويستتر منه وراء شجرةٍ مرةً وخلف حجر أخرى ، وأطلق حربته عليه وقتله غيلة .

وأخرج البخاري « ان وحشياً قال في خبر فلما خرج الناس يوم عينين ـ يعني جبل الرماة ـ خرجت مع الناس للقتال ، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال : فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله ، ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين وركيه ، فكان ذلك آخر العهد به » .

كان ذلك في الجولة الأولى من المعركة وحال انتصار المسلمين .

ولقد اشتهر عند أهل المدينة واستفاض ان حمزة قتل وطعن في شرق جبل الرماة وان المكان الذي طعن فيه هو المسجد الذي في شرق الجبل ، ثم صرع مكان المسجد الذي في المبنى الواقع في شرق جبل الرماة في الوادي الذي تحت نظارة آل السقاف .

وجاء في وفاء الوفاء للسيد السمهودي « قال المطري ـ يعني المسجد الذي في ركن جبل الرماة الشرقي ـ يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه قلت ـ أعني السيد السمهودي ـ وكذا هو مشهور اليوم الى أن قال : وقول من قال ان الأول ـ يعني المسجد الذي في ركن جبل الرماة ـ طعن مكانه حمزة رضي الله عنه ، والثاني ـ يعني المسجد الذي في المبنى الذي تحت نظارة آل السقاف ـ صرع فيه لم يثبت فيه أثر وانما هو قول مستفيض » .

وخيل أيضاً للأستاذ محمد أحمد باشميل ان المعركة كانت في شرق جبل الرماة فأثبت ذلك في كتابه (غزوة أحد) في الطبعة الأولى ، كما خيِّل ذلك لمحمود شيت خطاب ، فأثبته في كتابه الرسول القائد ، كما ان الدكتور محمد حسين هيكل لما وقف عند أحدٍ وجبل الرماة كان يصر بأن المعركة كانت في شرق الجبل حتى بعد أن نوقش في ذلك من الأستاذ عبد القدوس

الأنصاري مرافقه ، ولكنه لما رجع لمصر وطبع كتابه « في منزل الوحي » عدل عن ذلك الرأي وذكر ان المعركة كانت في غرب جبل الرماة ، وربما انه عثر على النص التاريخي الذي لم يجعل لأحد مجالاً للشك الوارد في طبقات ابن سعد ، فقد جاء فيها :

« وجعل ـ يقصد النبي صلى الله عليه وسلم ـ أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وجبل عينين جبلاً بقناة عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة » .

أول ميدان للمعركة : مقتل حمزة في غرب جبل الرماة

فاغتيال حمزة رضي الله عنه وقتله وأول ميدان للمعركة كان في غرب جبل الرماة كما يبدو ، ولندلل على ذلك بما يلي :

١ ـ النص الذي أشير إليه أعلاه الوارد في طبقات ابن سعد .

٢ ـ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن شهداء أحد : ادفنوهم حيث قتلوا فلو كان القتل في مكان المسجد الذي في شرق جبل الرماة لدفن هناك ، وهو مكان مرتفع أو دفن في شرق جبل الرماة لأنه أقرب من الربوة التي دفن فيها .

٣ ـ ان المعركة بدأت في غرب جبل الرماة والشهداء جميعهم دفنوا في تلك الجهة بجوار سيد الشهداء في غرب شمال جبل الرماة .

وقال السيد السمهودي : ينبغي أن يسلم على بقيتهم ـ يعني شهداء أحد ـ عند قبر حمزة وشاميه وغربيه .

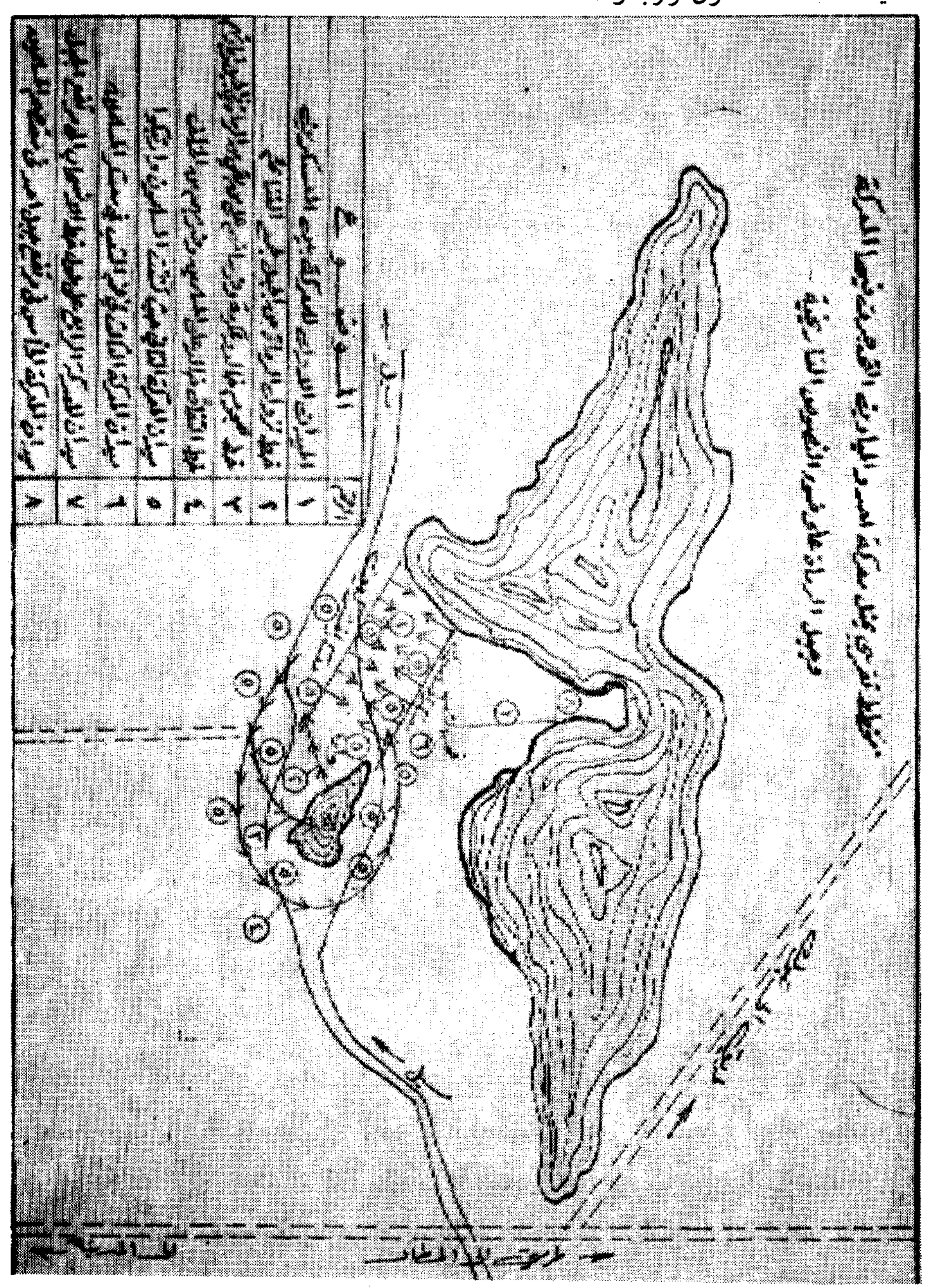
٤ ـ ان ميدان المعركة لم ينتقل الى شرق جبل الرماة إلا بعد هزيمة المسلمين حيث لف خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل على المسلمين بالخيل من تلك الجهة .

فيتلخص من ذلك ان أول ميدان لمعركة أحد وأن مقتل حمزة رضي الله عنه كان في غرب جبل الرماة لا في شرقه ، والله أعلم .

ميادين معركة أحد الخمسة المتتابعة

ولقد ظهر من تتبع معركة أحد الخالدة ان المعركة جرت في خمسة ميادين متتابعة لا ميدان واحد ، الميدان الأول ـ في وادي قناة غرب جبل الرماة بين معسكر المسلمين ومعسكر المشركين حيث افتتحت المعركة .

الميدان الثاني ـ في نفس الميدان الأول ، وفي معسكر المشركين حينما انقضت على المسلمين من شرق جبل الرماة خيل خالد بن الوليد وهم مشغولون بالغنائم وعلى جبل الرماة وحوله حيث تشتت المسلمون وارتبكوا .



الميدان الثالث ـ في فم الشعب من أحُد حيث معسكر المسلمين الذي لم يبرحه صلى الله عليه وسلم ، وقد وجهت قريش كل هجماتها عليه .

الميدان الرابع ـ خط الانسحاب من معسكر المسلمين الى مرتفع جبل أحد معتصم المسلمين ، فقد كانت المعركة تدور أثناء الإنسحاب .

الميدان الخامس ـ مرتفع جبل أحد معتصم المسلمين حيث احتمى المسلمون بأحد من ثلاث جهات : الشرق والغرب والشمال ، فقد هاجم خالد وعكرمة بفرسانهم المسلمين هناك ودارت المعركة وانهزم المشركون .

وفي الخارطة التقريبية التي نظمت للمعركة تفصيل عن ميادينها الخمسة المتتابعة ، وخط نزول الرماة من الجبل لجمع الغنائم ، وخط هجوم خالد وعكرمة على من بقي في الجبل من الرماة وقتلهم ، وخط التفافها وفرسانها على المسلمين وضربهم من الخلف ، وعن معتصم المسلمين ، وهي خارطة تقريبية ولكنها تعطي فكرة عن المعركة .

المسلمون يستردون هيبتهم : حمراء الأسد

وأراد رسول الله أن يعلم العرب في المدينة وخارجها من المشركين وممن في قلوبهم مرض أن المسلمين على قواهم العسكرية والروحية ، وبعزائمهم الماضية وان المسلمين لم تلحق بهم الهزيمة لولا غلطة الرماة ، وتبعثر صفوفهم ، فاستنفر أصحابه الذين شهدوا أحداً وانطلق بهم خلف المشركين يطاردونهم . وكان ذلك في اليوم الثاني للمعركة يوم الأحد ١٦ شوال سنة ٣هـ ، ولما وصلوا حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال عن المدينة جاء خبر لرسول الله ان قريشاً قررت العودة إليه لتقضي عليه وعلى المسلمين ، فتأهب مع أصحابه للقائهم ، ومكثوا في انتظارهم ثلاثة أيام ، ولكن قريشاً أشاعت العودة للمدينة لتوقف مطاردة المسلمين لها ، ثم ولت وجهها شطر مكة ، ولما تأكد رسول الله من عودتهم لمكة رجع بالمسلمين للمدينة المنورة ، وقد استرد المسلمون هيبتهم ومكانتهم في الأوساط العربية خارج المدينة وداخلها ، فكبت الذين في قلوبهم مرض وزيغ والمنافقون .

انتزاع النصر من الهزيمة

وهكذا العاقبة دائماً للصابرين المؤمنين المناضلين .. فقد انتزع رسول الله ـ بعون الله ثم

بشجاعته وحكمته وصبره وثباته ـ انتزع النصر انتزاعاً من الهزيمة وأول بوادر النصر كانت عندما عجز المشركون من أن ينالوا من المسلمين أي شيء بعد اعتصامهم في مرتفع الجبل وعودتهم يائسين ، ثم خوف المشركين الإشتباك مع المسلمين الذين طاردوهم في الطريق بين مكة والمدينة .

استفدنا من المعركة

أولاً ـ الأخذ بالأكثرية في الشورى .

ثانياً ـ عدم الاستعانة بالمشركين على المشركين .

ثالثاً ـ عدم مخالفة الجيش للقيادة العامة .

رابعاً ـ ان القيادة الحكيمة الحازمة الواعية ، والتعبئة العسكرية الفنية واختيار مكان المعركة وزمانها والإيمان بالله من عناصر النصر في المعارك .

خامساً ـ ان المرأة تنزل المعركة وتقاتل بالسلاح إذا احتاجها المسلمون لأن رسول الله لم ينه نسيبة الأنصارية ولم ينتقد موقفها البطولي بل أثنى عليها .

سادساً ـ ان الرماة لم يحاسبوا على غلطتهم ربما لأنهم قتلوا كلهم أو أكثرهم على أن المسلمين وقتئذ كانوا يحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبهم رسول الله ، كما فعل أبو لبابة بن المنذر الأنصاري عندما شعر بذنبه لما تخلف عن غزوة تبوك حسبما روى معمر بن الزهري كما في الاستيعاب في أسماء الأصحاب فقد ربط نفسه في سارية في مسجد رسول الله بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه وكاد بصره أن يذهب ، وكانت ابنته تفكه اذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فإذا فرغ أعادته إلى أن تاب الله عليه . ونقل السيد السمهودي في خلاصة الوفاء : ان سبب ربط نفسه في السارية انه كان حليفاً لبني قريظة ، فاستشاروه في النزول على حكم النبي واجهشن إليه النساء والصبيان بالبكاء فرق لهم وأشار بيده لحلقه وهو الذبح ، قال أبو لبابة (فوالله مازلت قدماي حتى علمت انني خنت رسول الله) فلم يرجع للنبي ومضى فارتبط في جذع (اسطوانة التوبة) في المسجد النبوي .

وفي كل زاوية من زوايا المعركة وعند كل خطوة كثير من العبر والعظات للمسلمين ، وهي في حاجة لدراسات أوسع .

الفصل التاسع

معركة الأحزاب «الخندق»



بئر معونة

جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد : عن كارثة بئر معونة

١ ـ ان عامر بن مالك بن جعفر أبا براء ملاعب الأسنة قدم على رسول الله : فأهدى له ولم يقبل وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يباعد ، وقال لرسول الله : لو بعثت معي نفراً لقومي من أصحابك لرجوت أن يجيبوا دعوتك . فقال له رسول الله : انني أخاف عليهم أهل نجد ، فقال : انا لهم جار . فبعث معه سبعين رجلاً شَبَبَةً يسمون القراء وأمَّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي ، ولما وصل بئر معونة (ماء من مياه بني سليم بين أرض بني عامر وأرض بني سليم بناحية المعدن) لما وصلوا تلك البئر غدر بهم عامر بن الطفيل ومن أيده وقتلوهم عن آخرهم ولم يسلم منه سوى عمرو بن أمية الضمري ، جز عامر بن الطفيل ناصيته وتركه في نسمة كانت على أمه .(والنَّسَمَةُ نفس الروح الانسان او كل دابة فيها روح قاموس) .

وروى أيضاً أن رعلاً ، وذكواناً ، وعصية ، وبني لحيان أتوا الرسول : فاستمدوه على قومهم فأمدهم بالسبعين المذكورين ، وكان ماكان من الغدر بهم عند وصولهم البئر ، ولما بلغ رسول الله قال : (هذا عمل أبي براء قد كنت لها كارها) ودعا على الغادرين .

وعاد عمرو بن أمية الضمري للمدينة ولما وصل الى حدود قناة لقي رجلين من بني كلاب قد كان لهما من رسول الله أمان ، فقتلها وهو لا يدري ، ثم قدم على رسول الله وأخبره بخبر كارثة بئر معونة وقتله الكلابيين فقال له : بئس ما صنعت قد كان لهما مني أمان وجوار لأدينَّهما وبعث بديتهما لقومهما وقال :

وكان ذلك حوالي شهر ذي القعدة سنة أربعٍ من الهجرة .

٢ ـ وعن غزوة بني النضير : جاء في طبقات بن سعد : انه في حوالي شهر ربيع الأول من الهجرة ذهب رسول الله الى بني النضير ، فكلمهم أن يعينوه على دية الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فقالوا : نفعل يا أبا القاسم ما أحببت وخلا بعضهم ببعض وهموا بقتل رسول الله بطرح صخرة أو رحى عليه وهو جالس مع أصحابه الى جانب جدار هم . فقال لهم سلامة بن مشكم : لا تفعلوا ، والله ليخبرن بما هممتم به ، وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه . وجاء لرسول الله الخبر بما هموا به فنهض سريعاً كأنه يريد حاجةً ، فتوجه للمدينة ولحقه أصحابه ولمّا انتهوا إليه قال لهم : همت يهود بني النضير بالغدر فأخبرني الله بذلك فقمت . وبعث رسول الله إلى بني النضير ، أن يخرجوا من المدينة ولا يساكنوه بعد ما هموا به من الغدر ، فأرسل لهم ابن أبيٍّ أن لا يخرجوا ويتحصنوا في حصنهم[١] ويبعث لهم بألفين من قومه ، وان قريظة وحلفاءهم من غطفان يمدونهم فطمع حيي بن أخطب ، فأرسل لرسول الله انهم لن يخرجوا من ديارهم ، ويصنع ما بدا له فحاصرهم رسول الله نحو (١٥) يوما واعتزلتهم قريظة ، وخذلهم ابن أبيٍّ وغطفان ثم قبلوا الجلاء ولهم دماؤهم وما حملت الابل إلا الحلقة (الأسلحة) فجلوا إلى خيبر واذرعات على ٦٠٠ بعير .

معركة الخندق والأحزاب

ومن جلا عن المدينة : سيد بني النضير حيي بن أخطب ورفاقه من عظمائهم ، وقد استفزهم الحقد والحرد والحسد وحب سلطان المال والنفوذ ، وخططوا للقضاء على رسول الله وعلى دينه وأصحابه ، وظنوا انهم على ذلك قادرون . فانطلقوا الى قريش وغطفان وحلفائهم وحزبوهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأغروهم على غزوه في المدينة المنورة والقضاء عليه للخلاص منه ولاستعادة نفوذهم ، وما دروا ان الله ناصر دينه .

(١) كانت منازل بني النضير ناحية الغرس وماجاورها . والغرس بستان معروف اليوم عند أهل المدينة في قرية قربان شمال البلاد البدرية وقف الاشراف .

جيش الأحزاب

حزب اليهود الأحزاب من قريش وأحابيشهم وغطفان وحلفائهم بني أسد ، وبني سليم ، وفزارة وأشجع ، ومرة ، وغيرهم ، وتعهد اليهود للأحزاب بضم يهود قريظة لهم ، فتألف جيش الأحزاب من (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف مقاتل بأسلحتهم وعتادهم ووسائل نقلهم وتموينهم (عدى يهود قريظة) ، وكان جيش قريش وحده ٤٠٠٠ مقاتل و٣٠٠ فرس و١٥٠٠ بعير . وكان قائد جيش قريش أبو سفيان بن حرب هو القائد العام ، أما غطفان فكان لهم أربعة قواد هم عيينة بن حصن الفزاري ، والحارث بن عوف المري ، ومسعر بن رخيلة بن نويرة الأشجعي ، وطليحة بن خويلد الأسدي . وسلك هذا الجيش العرمرم طريقه للمدينة لتنفيذ البرنامج اليهودي ، وقد وجدت دعوة اليهود هوى في نفس قريش ليتخلصوا هم أيضاً من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

حرب الأحزاب يهودية

وقد ظهر من الدور الذي لعبه اليهود في تحزيب الأحزاب ان لحمة هذه المعركة يهودية وسداها يهودي ، ولو لبست ثوباً من قريش وغطفان .. وهي مرتبطة بكارثة بئر معونة وغزوة بني النضير فسادة بني النضير الذين جلوا من المدينة هم الذين اشعلوا نارها .

الخبر يصل الى رسول الله

ورسول الله لم ينم عن تحركات أعداء الإسلام فأخبارهم تأتيه أولاً بأول .. ولما وصله خبر الأحزاب جمع أصحابه من مهاجرين وأنصار واستشارهم على ضوء قوات العدو الهائلة التي بدأت تزحف صوب المدينة ، فأشار سلمان الفارسي بحفر الخندق وجرت الموافقة على رأي سلمان .

الخندق : موقعه : مساحته : حفره

وفكر المسلمون في الجهة التي يمكن للمشركين غزو المدينة منها ، فلم يجدوا جهة مفتوحة إلا

الجهة الشمالية للمدينة ، فاتخذوا الحرار المحدقة بالمدينة من الشرق حرة واقم[١] ومن الغرب حرة بني بياضة وحرة الوبرة[٢] وحرة قباء من الجنوب[٣] .. اتخذوا هذه الحرار وما بها من مساكن مشككة ونخيل ونتوءات ومرتفعات .. اتخذوها كقلعة حصينة ، وحفروا الخندق في الجهة الشمالية المفتوحة .. وقد قال ابن اسحاق ان سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق ، وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها .

ويتلخص مما رواه السيد السمهودي ـ في خلاصة الوفا ـ وهو حُجة في مؤرخي المدينة : ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع خط الخندق من أجمة الشيخين[٤] طرف بني حارثة خلف بني عبد الأشهل أي في طرف الحرة الشرقية حتى إذا بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية إلى أن قال السمهودي رحمه الله فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية .

حفر الخندق

وقد قسم رسول الله حفر الخندق على جيش المسلمين فجعل لكل عشرة منهم ذراعاً وقال ابن سعد أن النبي وكَّل بكل جانب قوماً فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى

---

(١) حرة واقم شرقي المدينة المنورة سميت باسم أطم بني عبد الأشهل ، وقيل سميت برجل من العماليق نزل بها ، وتسمى أيضاً حرة بنى قريظة لسكناهم بأعلاها ، وحرة زهرة لمجاورتها لها .

(٢) حرة الوبرة محركة ، جوز بعضهم سكون الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق ، وحرة بني بياضة غربي المدينة وبالحرة الغربية .

(٣) حرة قباوقبلي المدينة .

(٤) تنيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج سميا باسم شيخ وشيخه كانا هناك على الطريق الشرقية الى أحد مع الحرة بفضائها مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيره لاحد وعسكر هناك تلك الليلة . وقد ذهبت الى تلك الجهة فشاهدت أنقاض اطمين أو اطم واحد ارتفعت كثيرا فصعدت عليها وشاهدت من العلو جبل بني عبيد ، واعتقد ان هذا الاطم هو المسمى بأجمة الشيخين .

(والاجم بالفتح كل بيت مسطح ، والاجم بضمتين الحصن . قال الاصمعي يثقل ويخفف ج آجام ، كعنق وأعناق ومنه الحديث حتى توارت بآجام المدينة أى حصونها ، وهي كثيرة لها ذكر في الاخبار والأجم حصن بالمدينة مبني بالحجارة ، عن ابن السكيت والاجمة محركة الشجر الكثيف الملتف ج أُجُمٌ بالضم وبضمتين وأجم بالتحريك وإجام بالمد وأجام بالكسر وأجمات محركة . كذا نص ابن سيده قال : وقد تكون الآجام والاجام جمع اجم) . (تاج العروس) .

ذباب[1] وكان الأنصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان كالحصن ، وباشر عليه الصلاة والسلام في حفر الخندق مع أصحابه بنفسه الكريمة حتى وارى التراب جلدة بطنه وقد اعترضت المسلمين في الحفر صخرة صلبة عجزوا عن تفتيتها وكسرها فطلب من سلمان الفارسي أن يرقى الى رسول الله ويخبره خبر هذه الصخرة فإما أن يعدل عنها أو يأمر فيها بأمره لأنهم لا يحبون تجاوز خطه للخندق فرقى سلمان لرسول الله وهو ضارب عليه قبة تركية على ذباب فهبط مع سلمان للخندق فأخذ المعول وضربها ثلاث ضربات فصدعها وقد برق في كل ضربة برق أضاءت له فيها قصور الحيرة ، ومدائن كسرى ، والقصور الحمر في الروم وقصور صنعاء فأخبر عليه الصلاة والسلام صحابته بذلك وأن جبريل أخبره أن أمته ظاهرة عليهم ، وقد تم حفر الخندق في مدة ستة أيام وقال بعضهم في أكثر من هذه المدة والشيء الثابت أنه حفر قبل وصول جيش الأحزاب للمدينة .

طول الخندق ، وعرضه ، وعمقه

لم أجد فيما لدي من مراجع طولا ولا عرضا ولا عمقا للخندق ، ولكن الاستاذ محمد أحمد باشميل قدَّر ـ في مؤلفه غزوة الأحزاب الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥ ـ قدر طول الخندق بـ ٥٠٠٠ خمسة آلاف ذراع وقال أن عمقه لا يقل عن سبعة أذرع وعرضه لا يقل عن تسعة أذرع .. والمفروض ان الخندق يحفر بحيث يمنع المشركين فرساناً ومشاة من اجتيازه والحصول على معركة غير متكافئة مع المسلمين وجها لوجه .

جيش المسلمين ومعسكرهم

رجحت كتب السيرة النبوية أن عدد جيش المسلمين كان (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مقاتل وقال بعضهم أنه (٩٠٠) مقاتل وقال البعض أكثر من ذلك وعسكر الجيش في شمال جبل سلع جاعلين جبل سلع خلف ظهورهم والخندق بينهم وبين عدوهم .

---

(١) ذباب كغراب لغتان : الجبل الذي عليه مسجد الراية وكانت قبة رسول الله مضروبة عليه عندما صعد سلمان الفارسي اليه ، لما واجهتهم الصخرة أثناء الحفر . وراتج بالمثناة الفوقية أطم سميت به الناحية كما قال ابن زبالة وغيره وهو في شرقي ذباب جانحا الى الشام وبه منازل حلفاء بني عبد الأشهل وبني أخيهم زعورا ، ولذا خندقت بنو عبد الأشهل منه الى طرف حرتهم وقال المطري : الجبل الذى جنب جبل بني عبيد يقال له راتج . قال السمهودي : فاذا صح فليس هو المراد .

معسكر الأحزاب

وعسكرت قريش وحلفاؤها في مجمع الأسيال في رومة بين الجرف وزغابة (في الموضع المسمى بالبركة اليوم) وما حوله تقريباً وعسكرت غطفان في ذنب نقمي غرب جبل أحد فلا يبعد المعسكران عن بعض إلا قليلا .

بدء المعركة : عبور الخندق

وتقابل الجيشان ولم يكن بينهما قتال سوى الرشق بالنبال والرمي بالحجارة ثم تجاوز ذلك الى القتال بالسيف فقد بحثوا عن مكان ضيق في الخندق فلم يجدوا ثم عثروا على مكان ضيق اغفله المسلمون فعبر الخندق عمرو بن عبدود العامري وعكرمة ابن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله .. فتصدى لهم علي بن أبي طالب وعدد من الصحابة وقتل علي عمرواً وقتل الزبير بن العوام نوفلا بعد سقوطه في الخندق وولى الباقون الأدبار هاربين .

وشدد المشركون المتحزبون الحصار على المسلمين وتضافر عليهم الخوف والرعب والبرد والجوع ولكنهم لم يهنوا ولم يضعفوا معتمدين على الله وعلى إيمانهم القوي ..

خيانة بني قريظة

وتولى خبيث اليهود حيي بن أخطب إقناع يهود قريظة بنقض عهد رسول الله والانضمام الى الأحزاب وصار المسلمون بين نارين من فوقهم الأحزاب بجموعهم وعتادهم ومن تحتهم قريظة بمكرهم وخداعهم ومعرفتهم بدخائل المدينة

اشتداد الكرب على المسلمين

واشتد الكرب على المسلمين وتفاقم الخطب وبلغت الروح الحناجر وتأزم الموقف بعد نقض قريظة للعهد واضطر المسلمون لتوزيع قواهم فانتدب رسول الله فرقتين تتألف من ٥٠٠ مقاتل لحراسة المدينة فوزعت القوى الإسلامية بين حراسة الخندق وبين جبهة بني قريظة ونقلوا الأطفال والنساء إلا الآطام والحصون .

الهجوم على المسلمين من كل مكان

وواصل الأحزاب الحصار والهجوم على رسول الله وصحابته من كل مكان في الخندق

واستمر القتال عنيفا علاوة على مناوشات يهود قريظة .. وواصل المسلمون كفاحهم وجهادهم وصبرهم كما أن المنافقين كانوا يرجفون ويبثون في المسلمين الخوف والفزع والرعب بالدس والكذب والتشويش وفرقت الأحزاب كتائبهم على طول الخندق ووجهوا أغلظ كتيبة على رسول الله وكان فيها خالد بن الوليد فقاتل المسلمون يومهم ذلك الى هوى من الليل لم يستطع المسلمون ترك أماكنهم ولا صلى رسول الله ولا المسلمون ظهراً ولا عصراً ولا مغرباً ولا عشاءً حتى كشفهم الله ورجعوا متفرقين الى معسكرهم ثم صار القتال بالطلائع مستديماً .

ذهول المسلمين

وقد ذهل المسلمون وزلزلوا زلزالاً شديداً (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) فكانوا يحاربون خمسة أعداء وفي خمس جبهات : الأحزاب وقريظة والبرد والخوف والجوع ولكنهم صبروا صبر الكرام البررة وناضلوا نضال الأبطال الذين يؤمنون بنصر الله ويتمنون الإستشهاد ليحظوا بما وعد الله الشهداء من نعيم في الآخرة ورفعة في الدنيا فكانت النتيجة أن نصر الله المسلمين الصادقين وهزم الأحزاب المشركين .

الرسول يفاوض غطفان ويستشير السعدين

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفف الضغط على المسلمين فأرسل الى عيينة ابن حصن الفزاري « أرأيت أن جعلت لكم ثلث ثمار الأنصار أترجع بمن معك من غطفان وتخذل الأحزاب ؟ » فأرسل إليه عيينة إن جعلت الى الشطر فعلت . فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى السعدين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة الأنصاريين فأخبرهما بذلك فقالا لرسول الله « إن كنت أمرت بشيء فامض لأمر الله قال : لو كنت أمرت بشيء ما استأمرتكما ولكن هذا رأي أعرضه عليكما قالا : فإنا نرى أن لا نعطيهم إلا السيف » فوافق صلى الله عليه وسلم على رأي السعدين وتقوت بهما معنوية المسلمين .

دور نعيم بن مسعود في المعركة[1]

أسلم هذا الرجل في أحلك أوقات الشدة على المسلمين وجاء لرسول الله بعد العدول عن مفاوضة غطفان وقال له : (لقد أسلمت وقومي لا يعلمون بي فمرني بما شئت) فقال له عليه الصلاة والسلام : « إنما أنت رجل واحد فخذل عنا فإنما الحرب خدعة » .

فذهب لقريظة وله مكانة عندهم فقال لهم : إن غطفان وقريشاً ليسوا أصحاب بلد مثلكم وليس لهم في المدينة أبناء ولا نساء وقد جاءوا لحرب محمد فإن ظفروا به وإلا لحقوا ببلدهم وخلوا بينكم وبينه ولا طاقة لكم بمحمد فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهناً من أشرافهم فقالوا لقد أشرت بالرأي .

وذهب لقريش وغطفان ـ وله مكانة عندهم ـ فقال لهم أن قريظة قد ندمت على نقض عهد محمد وأرسلوا له بأنهم ندموا على ما فعلوا وأنه هل يرضيه أن يأخذوا من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم ويعطونهم له يضرب أعناقهم ثم يكونون معه حتى يستأصلوكم فأجابهم بنعم .

وأرسلت قريش وغطفان لقريظة يطلبون منهم الاستعداد للحرب وقالوا لهم لقد هلكت الكراع والخف وأنهم يريدون القضاء على محمد ومن معه فطلبوا منهم رهائن من اشرافهم وامتنعوا من القتال معهم حتى يسلموهم الرهائن وخذل الله بين قريظة والأحزاب بتدبير هذا البطل المسلم المفكر .

دعاء النبي على الأحزاب

وعن الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الأحزاب (الفتح) فوضع رداءه ورفع يده مداً يدعو على الأحزاب ولم يصلِّ ثم جاء ودعى عليهم وصلى وثبت في الصحيحين ان الرسول دعى على الأحزاب فقال : « اللهم منزل الكتاب سريع الحساب أهزم الأحزاب » .

سأم الأحزاب

وسئم الأحزاب من الحصار الذي استمر نحو عشرين يوماً ويئسوا من الالتحام مع المسلمين

---

(١) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الاشجعي وينتهي نسبه الى غطفان من نجد وهو من الشخصيات البارزة المسموعة الكلمة في أوساط قريظة والاحزاب .

في حرب وجهاً لوجه ليقضوا على رسول الله وأصحابه ويستولوا بعدها على المدينة وما بها من غنائم وسبايا كما وعدهم اليهود وأخذت جيوش الأحزاب تتذمر من طول المكث لأن تأمين مواصلات وتموين مثل هذا الجيش مدة أكثر لم يتحملوه ولم يعتادوا عليه وفكروا في الانسحاب والعودة لبلادهم .

هزيمة الأحزاب والريح الهوجاء

وبعد أن تشاور أبو سفيان مع رجاله أمر الأحزاب بالانسحاب والعودة حيث لم يجدوا سبيلا للمسلمين وقال لهم أن قريظة تصالحت مع المسلمين وغدروا بكم .

وبعد هذا التخذيل وتفكير الأحزاب في الإنسحاب هبت ريح هوجاء عاصفة على الأحزاب فقوضت خيامهم وهدمت أبنيتهم وكفأت قدورهم ولم تترك لهم ناراً مشتعلة إلا أطفأتها .

حذيفة يجس النبض

ولاحظ المسلمون حركة غير اعتيادية في جيش الأحزاب فبعث رسول الله حذيفة بن اليمان لجس النبض ولمعرفة موقف الأحزاب فذهب لقريش والريح الهوجاء تهدر وتزمجر وتدمر كل ما يواجهها في معسكر الأحزاب وقد رأى اضطراب الأحزاب وتحريض ابي سفيان لهم بالرحيل وركوبه جمله والسير الى مكة مع الأحزاب وسافر جيش الأحزاب كل الى بلده وحرس عملية الانسحاب خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في ٢٠٠ فارس وعاد حذيفة للرسول الكريم وأخبره بذلك .

وهزم الله الأحزاب وفرج كربة المسلمين وفك عنهم الحصار (وكفى الله المؤمنين شر القتال) (وسيكفيكم الله وهو السميع العليم) .

خسائر الجانبين في المعركة

واستشهد في معركة الخندق (الأحزاب) من المسلمين ثمانية جميعهم من الأنصار وذكر في السيرة الحلبية استشهاد اثنين من الأنصار أيضاً هما سليط وسفيان بن عوف وقتل من الأحزاب أربعة وكلهم من قريش .

تاريخ معركة الخندق ومدة الحصار

جاء في سيرة ابن هشام عن محمد ابن اسحاق المطلبي أن غزوة الخندق وقعت في شهر

شوال في السنة الخامسة من الهجرة النبوية .

ونقل السمهودي في وفاء الوفاء عن موسى بن عقبة أنها كانت في شهر شوال في السنة الرابعة وأن النووي صححه بأن غزوة قريظة كانت في السنة الخامسة يوم الأربعاء . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد أن رسول الله انصرف الى المدينة بعد انسحاب الأحزاب لسبع ليال من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة ومما يروى عن مدة الحصار أنها بضع عشرة ليلة ، وقالوا ٢٤ يوماً وقالوا (١٥) يوماً .

موقع الخندق اليوم رسم الخندق

لا توجد اليوم أي علامة تدل على خط الخندق فقد عفى أثره كلياً والنصوص التاريخية التي ترجحت لديَّ ورجحها السيد السمهودي تقول : أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من أجمة الشيخين في طرف الحرة الشرقية منازل بني حارثة إلى جبل بنـي عبيد (فالمذاد) أطم لبني حرام غربي مساجد الفتح طرف الحرة الغربية الشمالية ، منازل بني سلمة .

ومن ثنايا هذه النصوص نستطيع أن نعين خط الخندق بصورة تقريبية ولقد عينته ورسمته في المخطط الأثري خطاً مستقيماً من أجمة الشيخين الى قرب جبل بني عبيد[١] فالحرة الغربية حيث يميل الخط الى الغرب الجنوبي باستقامة حتى يصل الى الحرة الغربية حيث ينتهي خط الخندق[٢] وقدر طول الخط بنحو كيلو متر واحد تقريباً وقد يزيد قليلاً وجعلت الخط مستقيماً .

١ ـ لأن الخط المستقيم أقل مسافة من الخط المتعرج والمنحني .

٢ ـ لأن الأرض كما تبدو أمامنا سهلة ويمكن استقامة الخط فيها .

٣ ـ لأن الاستقامة تسهل حراسة الخندق على الجيش الإسلامي وتكشفه بالرؤية في يسر .

الخندق لم يحفر في غرب جبل سلع ولا في غرب المصلى

ولقد وهم المؤرخ المطري فقال « ان النبي صلى الله عليه وسلم حفر الخندق طولا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى

---

(١) جبل بني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح .

(٢) أنظر الخريطة : دليل المدينة التاريخية الأثرية ، فقد ظهرت فيها الحرتان الشرقية والغربية وجبل بني عبيد واجمة الشيخين ، وقد اقتبست هذه الخريطة من المخطط الجوي الحديث للمدن .

الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين. ومأخذ المطري من قول ابن النجار: والخندق باق فيه قناة تأتي من عين قباء الى النخل الذي بالسنح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل أيضاً وقد انطمر أكثره وتهدمت حيطانه».

والأستاذ محمد أحمد باشميل قال في كتابه الذي وفق كل التوفيق في وضعه عن معركة الأحزاب ـ: «لقد كانت الخارطة التي وضعت على أساس مشروع سلمان الفارسي لحفر الخندق تقضي بحفر خندق رئيسي يمتد من الطرف الغربي لجبل سلع حتى طرف (حرة الوبرة) المطبقة على المدينة من الناحية الغربية على أن يمر هذا الخندق بشكل قوس في الطرف الشرقي للحرة المذكورة ثم يمتد على خط شبه مستقيم أمام جبل سلع متجهاً نحو الشرق حتى أطراف (حرة واقم) المطبقة على المدينة من الناحية الشرقية فيفصل تماما بين معسكر الأحزاب الواقع في الناحية الشمالية حول (أحد ومجمع الأسيال) وبين معسكر الاسلام الواقع أمام جبل سلع وعند مداخل المدينة الشمالية الواقعة بين الحرتين، كما يتناول المشروع حفر خنادق جزئية ثانوية يرتبط بعضها ببعض تمتد من طرف الخندق الرئيسي عند الطرف الغربي لجبل سلع وتتجه جنوباً حتى مجمع وادي بطحان ورانوناء بحيث تجيء هذه الخنادق المترابطة خلف المسجد النبوي من الناحية الغربية».

ووضع الأستاذ باشميل لهذا الوصف خارطة تقريبية في صحيفة ٣٠٩ من الكتاب تشير الى الخندق الذي تحدث عنه بحيث يبدأ من الحرة الشرقية الى الحرة الغربية ثم ينحرف الى الشرق الى الطرف الغربي لجبل سلع ثم يتجه في غير استقامة تامة حتى يصل الى ملتقى وادي بطحان برانوناء ومهزور ناحية قرية قباء وهذا الخط الذي يتجه للجنوب من الخندق يبعد عن جبل سلع أكثر من ثلاثة كيلو مترات حسبما نعرفه عن المدينة وقراها.

رأيي فيما ذكره المطري والأستاذ باشميل

لا أدري ربما أن الأستاذ باشميل ترجح عنده قول المطري المأخوذ من قول ابن النجار. اقول ان ما حققه السيد السمهودي من رواية الطبراني والبيهقي وابن سعد هو ما ذكرته ورسمت على ضوئه خط الخندق في المخطط الأثري التاريخي المشتمل عليه هذا الكتاب اقول

ذلك لما يلي :

أولا : ان خط الخندق حسبما قاله المطري والأستاذ باشميل طويل ويصعب حراسته والسيطرة عليه لطوله وانحرافه كما يصعب حفره في ستة أيام وحتى في أكثر من ذلك .

ثانياً : إن النصوص التاريخية تقول ان الجهة الشرقية للمدينة والغربية والجنوبية مشبكة بالمباني والنخيل وبالحرار الواسعة ذات الحجارة الناتئة والمرتفعات المترابطة فلا يستطيع الأعداء عبورها محاربين وتضييع الوقت في حفر خنادق في تلك الجهات لا لزوم له وقد قال ابن إسحاق : إن سلماناً الفارسي هو الذي أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشبكة بالبنيان والنخيل ولا يتمكن العدو منها .

ثالثاً : اذا كان من الضروري حفر خندق في غرب جبل سلع ويمتد حتى غرب المصلى وينطلق حتى ملتقى وادي بطحان برانوناء ومهزور في قباء ولا تكفي الحرار والمباني كمانع ، فلماذا لم يحفر خندق أيضاً في الجهة الشرقية بعد الحرة ماراً بقرب المسجد النبوي حتى قرية العوالي ولماذا لم يحفر خندق في الجنوب أيضاً من الحرة الشرقية حتى الحرة الغربية فالمبرر الذي سوغ الحفر في غرب جبل سلع الى قباء يخول الحفر في جهة الشرق والجنوب .

رابعاً : أن المطري توهم أيضاً في مضرب قبة الرسول فقال : انه ضربها على القرن في موضع مسجد الفتح ، مع ان القبة ضربت في جبل (ذباب) المسمى بجبل الراية وهو الجبل الذي يتوسط خط الخندق تقريبا ويشرف عليه وعلى الجيشين جيش المسلمين وجيش قريش أما الجبل الذي به مسجد الفتح فإن رؤية الخندق كاملة تحجب عن رسول الله وهذا غير معقول والمفروض ان يكون الجيش الاسلامي متيقظاً ملاحظاً تحركات العدو على الخندق دائماً .

خامساً : وتوهم ابن النجار أيضاً في قوله « والخندق باق فيه قناة تأتي من عين بقباء الى النخل الذي بالسنح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل وقد انطم أكثره وتهدمت حيطانه » ذلك لأن ما رآه أو ذكره هو قناة ماء وليست بالخندق النبوي لأن الخندق النبوي لم تبن له حيطان تتهدم واذا كان لابد من حفر خندق في غرب سلع الى قباء ، فهو لم يحفر لصد عدو قادم لغزو المدينة إنما يحفر لصد غزاة ينبعون من نفس الحرة الغربية ، ولم يكن ذلك .

لكل ما تقدم أرجح كل الترجيح أن خط الخندق هو في الجهة الشمالية فحسب وفي الخط الذي رسمته في المخطط أو قريب منه .

القضاء على قريظة الخائنة

ثم انصرف رسول الله الى قريظة الخائنة هو وأصحابه وأنصاره وحاصروهم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وسيقوا للمدينة وكلمت الأوس رسول الله أن يهبهم لهم وكانوا حلفاءهم فجعل الرسول الحكيم فيهم لسعد ابن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأن تغنم الأموال ونفذالحكم فيهم لخيانتهم ونقضهم العهد وتآمرهم مع الأحزاب على رسول الله وتهديدهم كيان الاسلام بالدمار والإنهيار وكان ممن قتل حيي بن أخطب سفيه اليهود ومثير الفتن ومؤلب الأحزاب وقدروا من قتل منهم بنحو ٦٠٠ الى ٧٠٠ شخص وجمعت امتعتهم وما وجدوا في حوزتهم من الأسلحة والثياب فوجد فيها ١٥٠٠ سيف و٣٠٠ درع و٢٠٠٠ رمح و١٥٠٠ ترس وحَجَفَةُ وخمر وجرار سكر فأهريق ذلك ولم يخمس ووجدوا جمالا نواضح وماشية كثيرة . (والحجفة الترس بلا جلد ولا خشب قاموس)

ونقتبس من هذه المعركة

١ ـ ان المسلمين يجب أن لا يتواكلوا ولا يرموا بأنفسهم الى التهلكة فالنبي صلى الله عليه وسلم عرف أن جيش الأحزاب كان ضخماً وان المسلمين لا قبل لهم به اذا تقابلوا وجهاً لوجه فوافق على حفر الخندق وأسرع المسلمون في حفره ليعينهم على عدوهم في المعركة وقد كان ذلك .

٢ ـ وان للقيادة الإسلامية أن تستخدم كل سلاح في الحرب بما فيه سلاح الإعلام حتى بالكذب للتخذيل بين الأعداء والتفرقة بينهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما أراد مفاوضة غطفان ثم أذن لنعيم بالقيام بدوره الإعلامي التخذيلي بين قريظة والأحزاب .

٣ ـ ان المسلمين يجب أن يصبروا على القتل والجوع والبرد والشدة في سبيل مثلهم العليا وان النصر بعدئذ سيكون حليف المؤمنين الصابرين .

٤ ـ ان الإعلام التخذيلي أول ما استخدم عند المسلمين في هذه المعركة معركة الأحزاب .

وفي المعركة الكثير من العبر والعظات ، فلنبحث عنها ولنستخرج كنوزها .

الفصل العاشر
العلم والتعليم في المدينة

الجامعة الإسلامية

كان المسجد النبوي الشريف بمثابة (الجامعة الإسلامية) تدرس فيه العلوم الدينية الاسلامية ، والعربية والتاريخ والتراجم والفلك والرياضيات ، والمنطق والفلسفة والفرائض ، وغير ذلك من العلوم .. تدرس في حلقات بعد الصلوات الخمس وما بينها ، وتخرج منه العلماء والفقهاء والمفسرون والمحدثون والكتاب والمفكرون والفلكيون والرياضيون والأدباء والشعراء والقادة والمصلحون . وقد روي أن للامام مالك مؤلفاً في الفلك ، والامام مالك درس وعلَّم وتعلَّم في المدينة ولم يخرج منها طول حياته إلا للحج .

وفي السنين الأخيرة منذ اواخر العهد التركي فتحت المدارس النظامية وتطورت وأخذ الناس يتلقون الدراسة الابتدائية ، فالثانوية ، فالجامعية بالنظام الحديث ، وصارت الدراسة الحديثة تيسر للناس سبيل العيش وانصرفوا عن الدراسة في المسجد النبوي .. وكانت الدراسة في المسجد النبوي تخرج الطالب عالماً دينياً ملماً باللغة العربية وآدابها ، وصارت الدراسة في المدارس النظامية تخرج الطالب عالماً في الطب أو الهندسة ، أو الصيدلة أو غير ذلك من العلوم مع إلمام بالعلوم الدينية والعربية بقدر بسيط فقلت أهمية المسجد النبوي في الدراسة كجامعة اسلامية وكمصدر للدرس والبحث والتخرج والنبوغ .

دور جريدة المدينة في تأسيس الجامعة

وقامت جريدة المدينة المنورة وكتابها يلفتون النظر لفداحة الأمر وخطورته لأن حياتنا وعزنا في ديننا ولغتنا وآدابها ، وتاريخنا . وأخذوا يدعون لتأسيس جامعة اسلامية في المدينة تسد ذلك الفراغ وكانت جريدة المدينة في سنة ١٣٧٩هـ ميداناً لتبادل الآراء والأفكار ومجالاً لمواصلة الدعوة لهذا المشروع .

تاريخ تأسيس الجامعة

واستجابت الحكومة ـ وفقها الله ـ وفي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٨٠هـ صدر مرسوم ملكي من الملك سعود بن عبد العزيز بتأسيس الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة وبدأت الدراسة فيها في يوم الأحد الثاني من جمادي الثانية سنة ١٣٨١هـ وأسندت الرآسة العامة للجامعة لسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم المفتي الأكبر ورآسة الجامعة بالنيابة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وحسب نظام الجامعة بلغت السفارات السعودية استعداد الجامعة لقبول الطلاب من المسلمين بأعداد محدودة من كل دولة وخصصت لكل طالب اكرامية شهرية تبلغ ٣٠٠ ريال في الأقسام العالية و٢٥٠ ريالا في الأقسام الثانوية عدا السكن لسد حاجته ونفقاته المعيشية وأقبل الطلاب على الجامعة من أنحاء العالم الاسلامي علاوة على الطلاب السعوديين من المدينة وغيرها وتقوم الجامعة بقطع تذاكر قدوم الطلاب وعودتهم على حسابها وضمن موازنتها .

أهداف الجامعة

وأهداف الجامعة الإسلامية هو تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء ومن السعوديين .. تثقيفهم الثقافة الإسلامية والعربية وتخريج فقهاء في الدين مزودين من العلم بما يؤهلهم لحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل السلف الصالح . الى جانب الثقافات الأخرى المشتمل عليها منهاج الجامعة الدراسي .

علماء المسلمين في الجامعة

وفي أيام موسم الحج يزور الجامعة بعض علماء المسلمين ويتفقدونها ويشتركون مع المسؤولين في الجامعة فيما يرفع مستواها وفي ادخال التحسينات على برامجها ومناهجها ولائحتها الدراسية وقل أن يصل المدينة علم من اعلام المسلمين ولا يزور الجامعة الاسلامية ، ورفعت بهذه الجامعة راية العلوم الإسلامية والعربية عالية خفاقة في المدينة المنورة وتدفق من منهلها العذب العلم غزيراً لإرواء الشاربين من المسلمين ومازالت الجامعة الاسلامية في تطور وتقدم مستمر منذ تأسيسها حتى الآن .

كليات الجامعة ومواد الدراسة

وتشتمل الجامعة اليوم على كليتين كلية الشريعة الإسلامية وكلية الدعوة وأصول الدين ومعهما قسم ثانوي وقسم اعدادي ومواد الدراسة في كلية الشريعة : التفسير ، الحديث ، التوحيد ، المصطلح ، الفقه أصول الفقه ، النحو والصرف ، الانشاء ، الخطابة ، الأدب ، السيرة النبوية ، التاريخ الإسلامي ، دراسات في كتب السنة ، الأخلاق الاسلامية ، البلاغة ، حاضر العالم الإسلامي ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ، المجتمع الاسلامي الحديث ، والمبادىء الهدامة .

ومواد الدراسة في كلية الدعوة وأصول الدين : التفسير الحديث ، المصطلح ، التوحيد ، الملل والنحل ، السيرة النبوية ، المذاهب الهدامة ، أصول الفقه ، دراسات في الفقه المقارن ، اداب الدعاة ، الأخلاق الإسلامية ، أدب البحث والمناظرة ، التاريخ الاسلامي ، النحو ، الصرف ، البلاغة ، الانشاء ، الخطابة ، اللغة الإنكليزية ، .

ومواد المعهد الثانوي : القرآن ، التجويد ، التفسير ، المصطلح ، الحديث ، التوحيد ، الفقه وأصوله ، النحو ، الانشاء ، البلاغة ، المطالعة ، النصوص الأدبية ، السيرة النبوية ، الخط ، أصول التفسير ، الفرائض ، التاريخ الإسلامي ، الأخلاق الاسلامية ، فكرة عامة عن الإسلام ومواد القسم الاعدادي : تماثل مواد المعهد الثانوي تقريباً .

طلاب الجامعة

لنحق أول ما التحق بالجامعة من الطلاب ٨٤ طالباً في السنة الأولى في كلية الشريعة ، و١٧٣ طالبا فى السنة الأولى في المعهد الثانوي .. وذلك في ١٣٨١هـ سنة افتتاحها .

ثم تكاثر فيها الطلاب حتى بلغوا في سنة ١٣٨٦هـ ٧٤٨ طالباً كالآتي :

٣٩٠ فى كلية الشريعة .

٥٨ فى كلية الدعوة وأصول الدين .

٢٤٨ فى المعهد الثانوى .

٥٢ فى القسم الاعدادى .

٧٤٨

أجناس الطلبة

وينتمي طلاب الجامعة الى أجناس عديدة من المسلمين تبلغ الستين وهم من أريتريا ، الأردن ، أفغانستان ، ألمانيا الغربية ، أمريكا ، أندونيسيا ، أوغندا ، أيران ، الباكستان ، البرتغال ، بورما ، بورندي ، بيجان ، تايلند ، تركستان ، تركيا ، تشاد ، الجزائر ، الحبشة ، حضرموت ، الداهومي ، رأس الخيمة ، زنجبار ، ساحل العاج ، السعودية ، السنغال ، السودان ، سورية ، سيراليون ، الصومال ، الصين الوطنية ، عجمان ، العراق ، عمان ، غانا ، غنيا ، الفلبين ، فلتا العليا ، فلسطين ، قطر ، الكميرون ، الكنغو ، كوريا الجنوبية ، الكويت ، كينيا ، لبنان ، مالي ، مدغشقر ، مصر ، المغرب ، ماليسيا ، موريتانيا ، مورتيوس ، النمسا ، نيبال ، نيجيريا ، النيجر ، الهند ، اليمن ، اليونان .

شهادة الجامعة

صدر مرسوم ملكي في ٣٨١/٤/٩ برقم ١٧ باعتبار الشهادات التي تصدر من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة للطلبة الذين أكملوا الدراسة العليا مماثلة من حيث الحقوق والمراتب الوظيفية لنظائرها من شهادات الكليات الأخرى الصادرة من رئاسة الكليات والمعاهد أو عن وزارة المعارف من سائر النواحي .

المتخرجون من الجامعة

تخرج في سنة ١٣٨٥هـ (٤٣) طالباً من كلية الشريعة يحملون شهادة الجامعة الاسلامية (الليسانس) .

وتخرج في سنة ١٣٨٦هـ (٤٦) طالباً من كلية الشريعة يحملون شهادة الجامعة الاسلامية (الليسانس) .

والذين أتموا الدراسة الثانوية في الجامعة (١١٠) طلاب في سنة ١٣٨٤هـ ، و١٢٨ طالباً في سنة ١٣٨٥هـ ، و١٠٣ طلاب في سنة ١٣٨٦هـ .

مدة الدراسة

مدة الدراسة تسعة شهور والحصص في العالي أربع ساعات يومياً ، والحصص في المعهد الثانوي ست ساعات والحصة الواحدة ساعة إلا ربع ساعة .

المدرسون

والمدرسون أكثرهم من المملكة العربية السعودية ، وينتمي البعض الآخر الى سوريا والأردن ، والهند وباكستان والمغرب ومصر ومنهم من يحمل شهادة الدكتوراه ، ومنهم من يحمل الماجستير ، ومنهم من اشتهر بغزارة المادة العلمية واشتغل في التدريس عشرات السنوات وفيهم من يحمل الشهادة العالية الليسانس واشتغل في التدريس في المعاهد الثانوية مدة طويلة .

مقر الجامعة الاسلامية

في ضفة وادي العقيق الغربية وفي الشمال الشرقي لجبال الجماوات وفي جنوب القصور الملكية قرب قصر سعد بن العاص ، وفي احدى عرصات العقيق المشهورة وعلى بعد نحو خمسة كيلو مترات عن الحرم النبوي الشريف في ذلك الجو الجميل ، وفي الهواء الطلق .. في ذلك المكان جثمت مباني الجامعة الاسلامية وهي تتألف من (٣١) وحدة ألحقت بها بنايات ومرافق كثيرة منها جامع كبير ، وقاعة فسيحة للمحاضرات ، وبناية للمكتبة يتبعها قاعة للمطالعة ، ومبنى للمطعم وغرفة لتناول الطعام ، وصالة واسعة للاستقبالات ، ومبنى مستقل لمستشفى الجامعة يضم قسم العيادة والصيدلة وأقسام الضماد كما تشتمل المباني على مساكن للحراس والمراقبين الليليين وقراجات للسيارات هذا عدا أقسام الدراسة وغرف المدرسين والمراقبين ومكتبة الأساتذة ومقصف الطلبة وغرف النشاط المدرسي ، وعدا الأقسام الادارية التي تضم مكتب نائب الرئيس والأمانة العامة للجامعة ، ومكاتب الموظفين الماليين ومستودعات الجامعة .

وماتزال الجامعة تنشيء المباني الحديثة كلما دعت الحاجة لذلك على أرضها الواسعة التي احيطت بسور عليه درابزين حديدي .

الطريق الى الجامعة

والطريق الى الجامعة من المسجد النبوي فشارع الساحة الحديث فشارع المناخة باتجاه الشمال ، فشارع باب الشامي فثنية الوداع فشارع سلطانة تاركاً جبل سلع في يسارك فوادي أبي جيده فوادي العقيق ماراً بطريق القصور الملكية فالجامعة الاسلامية .

موازنة الجامعة

ونسجل فيما يلي تطورات الجامعة الاسلامية وهو تطور يدل على اطِّراد نمو المولود المحظوظ ان شاء الله .

في عام ١٨٣٢_٣٨١هـ ٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٣_٣٨٢هـ ٤,٠٠٠,٠٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٤_٣٨٣هـ ٤,٢١٠,٧٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٥_٣٨٤هـ ٤,٩٣٦,٠٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٦_٣٨٥هـ ٦,٨٦٥,١٤٩ ريال .

في عام ١٣٨٧_٣٨٦هـ ٨,١١٣,٩٣٦ ريال .

وللجامعة نظام يشتمل على ٢٨ مادة بما يتبع هذه المواد من فقر . ودرس في مجلس الوزراء ، ووافق عليه جلالة الملك ، ورفع للجامعة لاعتماده من رآسة مجلس الوزراء برقم ٥/٢٠/١٢٢٧٦ سنة ١٣٨٦هـ .

مدارس البنين والبنات

وتعتبر الجامعة هي قمة الهرم التعليمي في المدينة واذا كنا قد بدأنا حديثنا عن التعليم في المدينة بها فان في هذه المدينة العظيمة الآن نهضة تعليمية تليق بها ، فقد فتحت بها العديد من المدارس بمراحلها وأنواعها المختلفة للجنسين ، وقد آمن أهل المدينة منذ زمن بعيد بفائدة إلحاق أبنائهم بالمدارس النظامية في كل مراحلها بعد أن كانت (الكتاتيب) تستوعب العدد الأكبر منهم حتى تلاشت أهمية هذه (الأخيرة) بل وتكاد تكون منعدمة اليوم .

وقد تحصلت على بيانات تشتمل على إحصاء دقيق من مديرية التعليم بالمدينة ومن مكتب الرآسة العامة لتعليم البنات بما وصل إليه التعليم في سنة ٣٨٥ في المدينة المنورة وملحقاتها ، وكيف كانت حاله قبل خمس سنوات ، وفيما يلي ملخص لهذه البيانات .

مدارس البنين في المدينة

وقد جاء في هذه البيانات ان عدد مدارس البنين في المدينة المنورة (٣١) مدرسة منها (٢٤) مدرسة ابتدائية والباقي بين متوسطة ومهنية وثانوية ودار معلمين .. وان عدد طلاب هذه

المدارس (١١٣٩٤) طالباً وعدد فصولها (٣٣٢) فصلاً . وعـدد أساتذتهـا السعـوديين والمتعاقدين (٤٨٨) أستاذاً .. وعدد الموظفين الإداريين ١٣٦ موظفاً .

مباني مدارس المدينة

وان مباني ١٦ مدرسة من هذه المدارس من أملاك الدولة بنيت على الطراز الحديث ، والباقي وقدره (١٥) مدرسة مستأجرة من المواطنين .



مدرسة طيبة الثانوية قرب ميدان العنبرية

مدارس البنين الملحقة بالمدينة

وان عدد مدارس البنين التابعة للمدينة هي (٦٩) مدرسة منها (٦٠) مدرسة ابتدائية والباقي بين متوسطة ودار معلمين .

وان عدد فصول هذه المدارس (٤١٣) فصلاً وان عدد طلابها (١١٠٧٧) طالباً وان عدد المدرسين (٤٧١) مدرساً ، وعدد الموظفين الاداريين (١٩١) موظفاً .

عدد الطلاب في المدينة والملحقات

وقد بلغ عدد الطلاب في المدينة المنورة وملحقاتها (٢٢٤٧١) طالباً في (١٠٠) مدرسة

وفي (٧٤٥) فصلاً يقوم بتدريسهم (٩٥٩) أستاذاً ويقوم بأعمالها الادارية (٣٢٧) موظفاً إدارياً .

مباني المدارس في الملحقات

وان مباني (١٩) مدرسة من مدارس الملحقات من أملاك الدولة بنيت على الطراز الحديث والباقي مستأجر من المواطنين .

المباني التي تحت الانشاء

وتقوم وزارة المعارف بإنشاء عدد من المدارس في المدينة المنورة وملحقاتها ، وأكثرها تحت التنفيذ ، وأعتقد انه تم إنشاؤها وغيرها مما هو معد للانشاء .

في المدينة المنورة

١ ـ مدرسة ابتدائية من ثلاثة طوابق في الحرة الشرقية .

٢ ـ مدرسة متوسطة في طريق المطار .

٣ ـ معهد المعلمين في آبار علي .

٤ ـ مدرسة زراعية في الحرة الشرقية .

٥ ـ مدرسة متوسطة في طريق العوالي .

٦ ـ مدرسة ابتدائية في طريق قربان بثلاثة ادوار .

٧ ـ مدرسة ابتدائية في طريق العوالي بثلاثة ادوار .

٨ ـ مدرسة ابتدائية في طريق قباء بثلاثة أدوار .

في الملحقات

١ ـ مدرسة ابتدائية في العيص ورواحة .

٢ ـ مدرسة ابتدائية من دورين في المسيجيد (مدرسة الصحراء) بطريق المدينة المنورة ـ جدة الاسفلتي . وهى التي أسسها سنة ١٣٦٥هـ علي حافظ وعثمان حافظ .

٣ ـ مدرسة ابتدائية في خيبر .

٤ ـ مدرسة ابتدائية من دور واحد في الحناكية بطريق المدينة ـ حائل .

٥ ـ مدرسة قروية بأبي ضباع بطريق المدينة جدة ـ الطريق الشرقي .

٦ ـ مدرسة قروية في خيف الحزامي بوادي الصفراء في طريق المدينة ـ جدة الاسفلتي .

٧ ـ مدرسة قروية بالبثنة في ينبع النخل .

٨ ـ مدرسة قروية بالسويق في ينبع النخل .

٩ ـ مدرسة قروية بالجابرية في ينبع النخل .

١٠ ـ مدرسة ابتدائية بدورين في ينبع البحر .

١١ ـ مدرسة ابتدائية بدورين في ينبع البحر .

فبلغت المدارس التي تحت الإنشاء في المدينة المنورة وملحقاتها ١٩ مدرسة .

مدارس البنات في المدينة

وجاء في البيانات لسنة ١٣٨٥هـ ان عدد مدارس البنات في المدينة (١١) مدرسة منها (٩) مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة ومعهد معلمات وان عدد الطالبات في هذه المدارس (٤٧٣٨) طالبة وان عدد الفصول ١٣٢ فصلاً وان عدد المدرسات سعوديات ومتعاقدات (١٦٥) مدرسة (أستاذة) .

مدارس البنات الملحقة بالمدينة

وان عدد مدارس البنات الملحقة بالمدينة (١١) مدرسة ومعهد معلمات وان عدد الطالبات فيها (٢٤٧٤) طالبة وعدد الفصول (٨٠) فصلاً وعدد المدرسات بين سعوديات ومتعاقدات (١٠١) مدرسة (استاذة) .

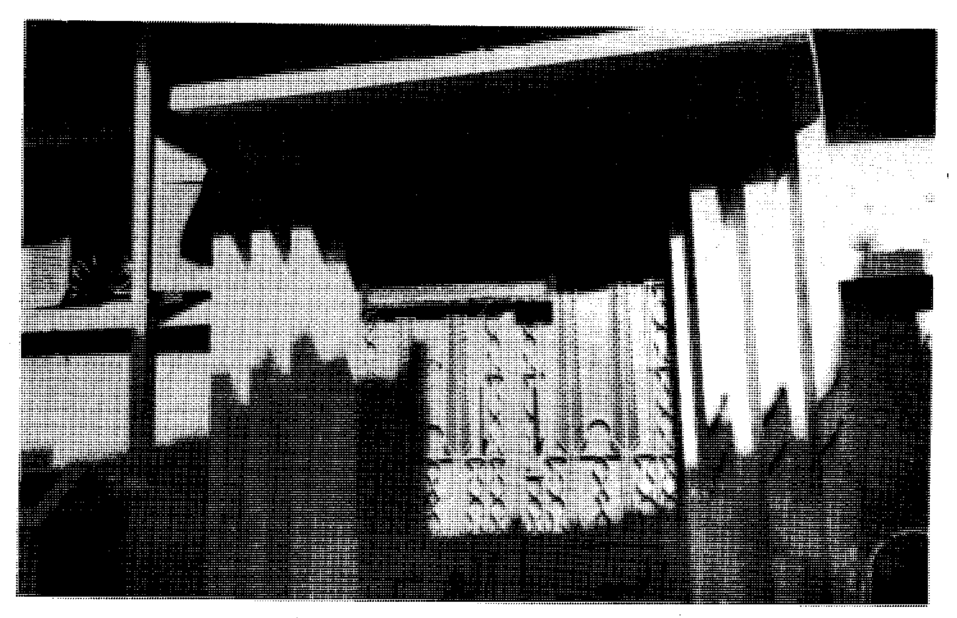
عدد الطالبات في المدينة والملحقات

وقد بلغ عدد الطالبات في المدينة والملحقات ٧٢١٢ طالبةً في ٢٢ مدرسة وفي ٢١٢ فصلاً يدرسهن ٢٦٦ أستاذه .

هذا في حدود سنة ١٣٨٥هـ ولا شك ان هذا العدد قد زاد خلال المدة التي مضت بعد وصول هذه البيانات .

مباني مدارس البنات

وان أكثر مباني مدارس البنات في المدينة وفي الملحقات مستأجرة من المواطنين ماعدا مبنى



المدرسة الرابعة للبنات في شارع قباء للذاهب لمسجد قباء

المدرسة الرابعة في قباء ، فانها من أملاك الدولة وبنيت على أحدث طراز وهناك مدرسة ثانية العمل يجري فيها في منطقة السيح ومدرسة ثالثة وستبنى في الجهة الشرقية أو الشمالية للمدينة والاجراءات تتخذ لانشائها .

كما ان المحل المعروف بأتيل المدني في باب المجيدي الذي آل لأملاك الدولة ستبنى على أرضه مدرسة للبنات ، فقد اتخذت الاجراءات اللازمة لدراسة المشروع وعملت المخططات . ومباني هذه المدارس التي أقيمت والتي ستقام جميعها على الطراز الحديث ، وطبق تخطيطات المدارس العالمية .

عدد طلاب مدارس البنين والبنات في المدينة وملحقاتها

وقد بلغ عدد مدارس البنين والبنات في المدينة وملحقاتها (١٢٢) مدرسة فيها (٢٩٦٨٣) طالباً و(٩٦١) فصلاً و(١٢٢٥) مدرِّساً ومدرسة .

هذه خلاصة لمدارس البنين ومدارس البنات في المدينة المنورة حسب المعلومات التي تلقيتها من مديرية تعليم البنين ومديرية تعليم البنات في المدينة .

تأسيس مدارس البنات في المدينة

وقد سبقت مدارس البنات الحكومية النظامية مدارس اهلية للبنات تعني أكثر ما تعني بتحفيظ ما أمكن من القرآن الكريم وفك الحروف وتعليم مبادىء الحساب وهي حسب الاحصاء الذي أجريناه سبع مدارس :

١ ـ مدرسة تهذيب الأخلاق أسستها فخرية هانم في الشونه سنة ١٣٤٨هـ .

٢ ـ مدرسة فاطمة هانم أسستها فاطمة هانم في الساحة سنة ١٣٥٠هـ .

٣ ـ مدرسة فاطمة التركية أسستها فاطمة التركية بزقاق الحبس سنة ١٣٥٣هـ .

٤ ـ مدرسة الفوز والنجاح أسستها زينب مغربلية في العنبرية سنة ١٣٥٨هـ .

٥ ـ مدرسة المقاصد الاسلامية أسستها الشريفة شرف علمية بدار جونة سنة ١٣٦٥هـ .

٦ ـ مدرسة الهداية الاسلامية أسستها أم نعيم البخارية بباب المجيدي حوالي سنة ١٣٦٦هـ .

٧ ـ مدرسة بتول التكرورية أسستها أم بتول بحوش النورة حوالي سنة ١٣٦٦هـ .

وقد أدمجت هذه المدارس في المدارس الحديثة وكانت ابرز مدرسة في هذه المدارس مدرسة الشريفة شرف علمية .

هذا وقد تأسست مدارس الحكومة النظامية سنة ١٣٨٠هـ بمناهجها الإسلامية العربية القوية بشكل ملفت للنظر ، أدى الى التوسع في هذه المدارس والى قفزها من الحواضر إلى القرى في جميع أنحاء المملكة ، ونمو مدارس البنات ومدارس البنين ـ بكل أنواعها بما فيها الجامعات ـ مطرد يتمشى مع تضخم موازنات التعليم في الدولة المستمر كل سنة ، ومع عناية الدولة الكبيرة بهذا المرفق الهام الحساس .

المدرسة الصناعية

تابعة لوزارة المعارف أسست سنة ١٣٧٥هـ لتنمية الفكرة الصناعية في الأذهان ورفع المستوى المهني وازدهاره ولتحبيب الصناعة للجمهور ولتدريب أبناء البلاد على الصناعات وقد نجحت كل النجاح وضمت كثيراً من الطلاب الذين برزوا في المهن التي هي أهم ما تحتاجها بلادنا ومبناها حديث ضخم أنشيء لهذا الغرض وليستوفى كل احتياجات المشروع .



طلبة المدرسة الصناعية يدرسون في قسم الخراطة

وتعطي المدرسة للتشجيع مكافآت شهرية للطلاب ومدرسة المدينة الصناعية تعتبر من أهم المدارس الصناعية في مملكتنا وأكثرها انتاجاً وأقواها .

وفي أول تأسيسها التحق بها (١٥) طالباً أما اليوم فقد بلغ عدد طلابها **٢٣٧** طالباً والمهن التي تدرس فيها هي (البرادة . الخراطة . السباكة . النماذج السيارات . النجارة . النقش . الأعمال الصحية . السجاد . الكهرباء . التنجيد . النسيج » . وتثقف الطالب ثقافة ثانوية ولا تقبل المدرسة الا من يحمل شهادة الكفاءة من الطلاب وفيها (٦٦) مدرساً ومديراً ، منهم (٣٢) وطنياً و٣٤ مستقدما متعاقداً ومن هؤلاء المتعاقدين (١٤) مهندساً ، ومن يحمل دبلوم الصناعة الثانوية ومن لديهم خبرات في مجالات اختصاصهم .

وقد ابتعثت المدرسة للتخصص (٥٣) طالباً الى الدول الاوربية : ألمانيا وايطاليا وفرنسا وانكلترا ، موزعين على المهن التي تدرسها المدرسة .

موقع المدرسة الصناعية

وتقع المدرسة في طريق العيون والذي يقصدها من المناخة يتجه شمالا الى ثنية الوداع ثم يترك الثنية والمسجد الذي عليها يميناً وينحدر لطريق العيون تاركاً مبنى وحوش اللاسلكي ملك ورثة الشيخ عبد الله بن زاحم يمينه ويرى المدرسة على يساره بمبناها الضخم الحديث .

مدرسة روضة الأطفال

كان تأسيس هذه المدرسة حلماً من أحلام المدينة وكنا انا وأخي عثمان بعد تأسيس مدرسة الصحراء في البادية بالمسيجيد ونجاحها ، فكرنا في تأسيس مدرسة نموذجية للبنات ومدرسة روضة أطفال وقد ناقشنا مشروع مدرسة البنات ودرسناه مع بعض الخبيرين والخبيرات والمدرسات والمربيات في بعض الأقطار العربية الشقيقة منهم الأستاذ السيد ولي الدين أسعد والأستاذ السيد علي أسعد والأستاذة سعاد سيد ابراهيم ونشرت في جريدة المدينة ميزانية لهذا المشروع أعدت بعد الدراسة وقبل ابراز المشروع لحيز الوجود والتنفيذ فتحت الحكومة مدارس البنات بشكل واسع وكانت فوق ما كنا نؤمل قوة ونشاطاً ونظاماً وماتزال تسير في الطريق السوي بخطى واسعة مثمرة .

تأسيس روضة الأطفال

وتبخرت فكرة روضة الأطفال عندنا وهمدت ، واتقدت وتألقت في نفس الشاب العصامي الشريف ناصر بن علي بن شحات فأقدم على المشروع بايمان بعد الدراسة وأسس مدرسة (روضة الأطفال) في ١٠ رجب سنة ١٣٨٤هـ وافتتحها في شارع قباء في مبنى الشيخ ابراهيم كردي داخل بستانه . والتحق بالروضة من الأطفال أول الأمر (٦٠) طالباً وطالبةً وتتولى سيارة المدرسة « نصف اتوبيس » نقل الطلاب من دورهم وتعيدهم اليها .

وفي سنة ١٣٨٥هـ انتقلت الروضة الى دار السيد حمزة غوث في شارع العنبرية والدار واسعة وذات حديقة واقتنع الجمهور بالمدرسة ولمس نجاحها فأقبل عليها وبلغ عدد طلابها في هذا العام (١٢٠) طالباً .

وفي سنة ١٣٨٦هـ افتتح المؤسس قسماً ابتدائياً كرغبة المواطنين وبناء على تشجيع وزارة المعارف له وتخصيص (١٤٤٩٠) ريالاً سنوياً للمدرسة وقد التحق بالقسم الابتدائي

(٢٠) طالباً وكانت نسبة النجاح في سنة ٨٥ـ٨٦هـ ١٠٠٪ .

ويوجد في المدرسة كل ما يلزم الطفل من وسائل الترفيه والتسلية والتشجيع والرياضة . وقد أخبرني مؤسس الروضة ان الحكومة منحته أرضاً في الحرة الشرقية وانه يهتم في بناية المدرسة .

العاملون في الروضة

يدير أعمال الروضة خمس مدرسات مربيات ومديرة ومدير ومعهم خمسة خدم وسائقان والمدير العام هو المؤسس الأستاذ الشريف ناصر بن علي بن شحات .

الاشراف على الروضة

وتخضع الروضة لتفتيش واشراف وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وتتلقى التعليمات والارشادات والتوجيهات من المصدرين .

الرسوم المقررة على الطلاب

٣٠ ريالا للدراسة شهريا .

١٠ ريال وجبة غذاء شهريا .

١٠ ريال أجور مواصلات شهرياً لمن يرغب .

المعهد التجاري

وأسس الشريف ناصر بن علي بن شحات في شهر صفر سنة ١٣٨٢هـ المعهد التجاري لتعليم الكتابة على الآلة الكاتبة عربي وانكليزي وتسامع به الشباب وأخذوا يطرقون بابه للدراسة .

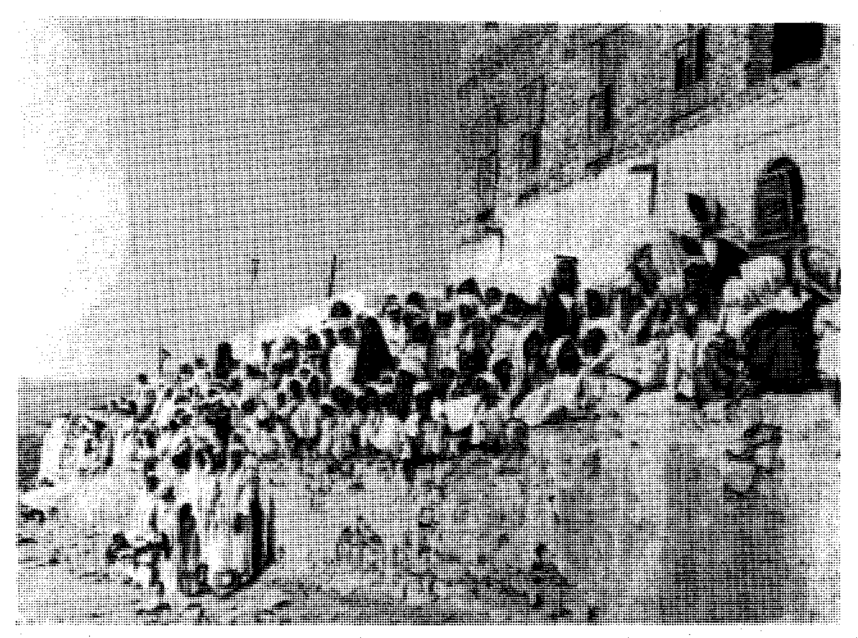
ووقت الدراسة من الساعة التاسعة عصراً حتى الساعة الخامسة ليلاً في أوقات الفراغ ومدة الدراسة ستة أشهر يمنح الطالب الناجح بعدها شهادة مصدقة بنجاحه .

وقد بلغ عدد الناجحين سنة ١٣٨٥هـ (٢٥٠) طالباً ومقدار الرسم الشهري على كل طالب (٣٠) ريالا ويقوم بتدريس الطلبة ثلاثة مدرسين .

ويقول مؤسس المعهد ان من بواعث تأسيسه اشغال اوقات الفراغ للشباب فيما ينفع .

التعليم بالبادية : مدرسة الصحراء ـ بالمسيجيد ـ

يظهر من الحديث عن التعليم ان بعض المدارس في المدينة وبعضها في القرى وبعضها في البادية بين الجبال والوهاد في الصحراء .



طلاب مدرسة الصحراء أمام مبنى المدرسة وقد ظهر المبنى

(ومدرسة الصحراء) بالمسيجبد في طريق (المدينة ـ جدة) على بعد نحو (**٨٣**) كيلو مترا عن المدينة .

هذه المدرسة سبقت مدارس البادية في التأسيس وجثمت بين أحضان الجبال والوهاد وبين مضارب الخيام في البادية يشع من مشعلها نور العلم على أبناء البادية فينعمون ويتمتعون ويأنسون بنوره الوهاج .

ولهذه المدرسة (مدرسة الصحراء بالمسيجيد) تاريخ ينفرد عن تاريخ مدارس البادية الاخرى فهي أول مدرسة أسست في البادية بالصحراء بين الجبال والشعاب والاودية لتعليم أبناء البادية وهي مدرسة ابتدائية تسير على الطرق التعليمية الحديثة .

انها أول مدرسة أسست في البادية بالصحراء في التاريخ الاسلامي لم تسبقها أي مدرسة أخرى الى الصحراء من نوعها .

لهذا ولقربها من المدينة المنورة ولأننا نعرف تاريخها فقد افردت لها بحثاً خاصاً في هذه الفصول من التاريخ .

كيف أسست المدرسة

لاحظ مؤسسا المدرسة علي حافظ وأخوه عثمان حافظ ابنا السيد عبد القادر حافظ .. لاحظا حاجة البادية الى التعليم والى المدارس والتهذيب والتوجيه ووجدا في البادية استعداداً فطرياً لذلك ، ومساهمة منهما في نشر العلم تعاوناً مع الدولة وللقيام بعمل تجريبي في هذا المجال عزما على تأسيس مدرسة الصحراء بالمسيجيد فأسساها مدرسة ابتدائية على منهاج المعارف السعودية تماما رغم بعد المواصلات وصعوبتها وقتئذ ، ورغم ما يعرفانه من عزوف ابناء البادية عن التعليم الذي يريد أن يتسلل اليهم في عقر دارهم دون استئذان منهم ودون ان يألفوه أو يعرفوا عنه شيئاً الا ما كان منهم يسكن الحواضر .

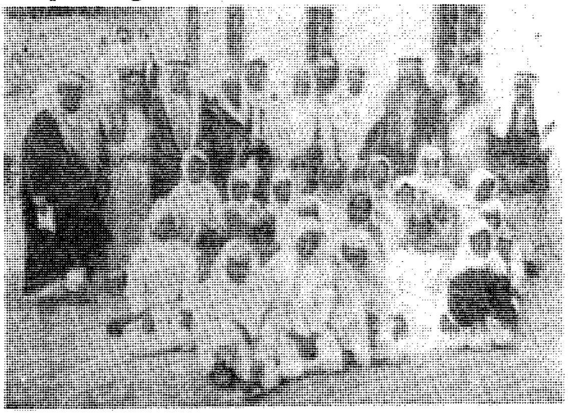
ولاقيا كثيراً من المتاعب في التأسيس فقد أسست أول الأمر في غرفة بقهوة ثم تطورت المدرسة واحتلت مبنى واسعاً . كما لاقيا متاعب في تأليف الطلاب وأوليائهم لقبول الدخول في المدرسة فقد كان شيئاً جديداً عليهم ولم يألفوه ولم يعرفوا نتائجه ونفروا أول الأمر منه واضطر المؤسسان في مبدأ الأمر على اعطاء مكافآت مالية بسيطة لكل طالب يومياً لتشجيعهم ثم صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، بتخصيص نصف ريال لكل طالب يومياً تدعيماً للمدرسة وحثاً لأبناء البادية على الدراسة والاقبال عليها ودخول المدرسة .

ولاقيا متاعب أكثر في الحصول على مدير للمدرسة والمدرسين فقد كان الغرض هو تأسيس مدرسة ابتدائية نموذجية في الصحراء وامتنع كل من فاوضناه من القبول معرضين عن الحياة في الصحراء ومتاعبها ولولا تضحيات الاستاذ سالم داغستاني وقبوله مديرية المدرسة ـ وهو من خبراء التربية والتعليم بالمدينة وعلى جانب كبير من الأخلاق الفاضلة والاستقامة والدين ـ ولولا تضحياته ومساعدته لنا في اكمال جهاز المدرسة التعليمي لكنا واجهنا اضخم الصعوبات في المشروع .

وكان المؤسسان يقومان برحلات متتابعة للمدرسة قاما بها قبل التأسيس للتمهيد وبعد التأسيس على سيارات اللوري وفي طريق وعرة كلها بطناج وحفر ورمال وذلك قبل تعبيد الطريق بالإسفلت .. وصادف كثير من رحلاتهم شدة البرد وشدة القيظ وكان يقاسي نفس ما يقاسيه المؤسسان مدير المدرسة الأستاذ سالم داغستاني كما انه انتقل بأسرته للمسيجيد فهو

صنو المؤسسين في الجهاد وعلى كفاءته قامت أعمدة المدرسة وضحت أسرته معه فقد اضطرت لممارسة الحياة هناك في البادية ـ على ما لها من قسوة ـ في سبيل العلم ونشره جزاهم الله خيراً .

وقد افتتحت المدرسة أول الأمر في مقهى بـ ١٣ طالباً ثم وصل العدد الى ٣٤ طالباً ثم ساعدت الحكومة المدرسة بالمبنى الذي في المسيجيد التابع لها سلمه للمدرسة الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية رحمه الله وكان من اكبر مناصري المشروع ونجحت المدرسة في سنة واحدة وذاع صيتها وأقبل عليها الطلاب وقصدوها من رؤوس الجبال وبطون الاودية ، ومن بين الآكام والتلال .. وجاؤوها من اماكن بعيدة من الفريش وبئر الروحاء ومن رحقان ومن جبل الاحامدة ومن الخيوف بوادي الصفراء وصار الطلاب يؤلفون رفاقاً وجماعات يقضون الأسبوع في الدراسة ويشتركون في تأمين حاجاتهم من الدكاكين أو ما يشابهها ويذهبون لأهلهم في الجمع . هذا حال من كان في الجبال والاودية بعيداً عن المسيجيد أما أهل المسيجيد فانهم يرتادون المدرسة نهاراً ويأوون الى أهلهم بعد الدراسة وكثيراً ما كنا نراهم في مسجد المسيجيد ليلاً وهم كخلية النحل تجمعاً ودوياً يذاكرون دروسهم على مصابيح الغاز العادية البدائية التي يتصاعد دخانها المسود . ولقد انصاع ابناء البادية للارشاد والتوجيه وحافظوا على النظام والدراسة والمذاكرة واثبتوا انهم رجال وان عندهم الاستعداد الكافي ليكونوا أعضاء عاملين منتجين في جسم المجتمع العربي السعودي المسلم .



فضيلة الشيخ محمد بن مانع المدير العام للمعارف عند زيارته لمدرسة الصحراء وقد ظهر في الصورة المؤسسان علي وعثمان حافظ ومدير المدرسة الاستاذ سالم داغستاني

وزار المدرسة مفتشوا المعارف ورجال الفكر والعلم والرأي في العالم الاسلامي ممن يقصد المدينة للزيارة .. كانت المدرسة تلفت نظرهم وتجذبهم جذباً اليها والى محاورة تلامذتها في دروسهم وقد سجلوا مشاهداتهم وقرظوا المدرسة وأثنوا على جهادها وانتاجها معجبين مقدرين

مندهشين من ذكاء ابناء البادية وشجاعتهم وفهمهم .

تأريخ تأسيس المدرسة

أسس علي وعثمان حافظ المدرسة (مدرسة الصحراء) بالمسيجيد في شهر شوال سنة ١٣٦٥هـ وبعد مرور سنوات ذاق اهل البادية طعم العلم ولمسوا فوائده فتوجهوا للحكومة راجين تأسيس مدارس في القرى والبادية ومواقع تجمعاتهم وقد انعكست الآية فبعد أن كانوا يرفضون التعليم والدخول في المدارس الا بالاغراء صاروا يجرون وراء المدارس ويطالبون بفتحها من الحكومة وهكذا فتحت مدرسة الصحراء أبواب قلوب البادية على العلم وحبه والتوغل فيه والسعي اليه ولبت الحكومة النداء وبدأ تأسيس مدارس البادية بعد مدرسة الصحراء بخمس سنوات أو ست وامتلأت البادية بالمدارس وزحفت عليهم في مضارب خيامهم وفي الجبال والاودية وقوبلت منهم بكل ترحيب ومازال الحكومة حتى الآن تواصل فتح المدارس في جميع أنحاء البادية .

واستمرت المدرسة في يد مؤسسيها تؤدي رسالتها كاملة حتى أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨١هـ حيث سلم المؤسسان المدرسة لوزارة المعارف بعد ان احسا بأنهما والمدرسة أديا واجبهما كاملاً في هذا المجال وبعد ان قامت الى جانب مدرسة الصحراء مدارس حكومية كثيرة في قرى كثيرة فكانت مدة جهاد مدرسة الصحراء وهى تحت ادارتنا نحو (١٥) عاماً وستة أشهر .

نجاح المدرسة

ومدرسة الصحراء نجحت نجاحاً باهراً ونافست بنتائجها المدارس في المدن وكانت نتائج اختباراتها في كل سنة ١٠٠٪ منذ ان بدأت الدراسة حتى سلمت لوزارة المعارف إلا ماندر .

ولا عجب في ذلك فان طلاب المدرسة لا يشغلهم شاغل عن الاستذكار والمراجعة والدرس وقد كانوا يبهرون الزائرين والمفتشين في فهمهم عند مناقشتهم . واذا كان للمؤسسين دور في تأسيس المدرسة ونجاحها فان دور مدير المدرسة لا يقل عن دورهما ، كما ان دور طلاب المدرسة الذين مثلوه بجهدهم ونشاطهم وسهرهم على الاستذكار وجريهم وراء النجاح .. كان دورهم من اعظم ادوار النجاح فلولا نشاطهم ومثابرتهم لما استطاعوا ان يقولوا للناس نحن هنا وهذه مدرسة الصحراء التي فتحت ابواب العلم للبادية .

تقدير مدير المدرسة

وقد قدرت الحكومة جهاد مدير المدرسة الأستاذ سالم داغستاني في سبيل العلم كل هذه المدة فاعتبرت مدة خدمته في مدرسة الصحراء من الخدمات التقاعدية واسندت له عملاً رئيسيا في حقل التربية والتعليم في المدينة المنوره .

الى السكة الحديدية

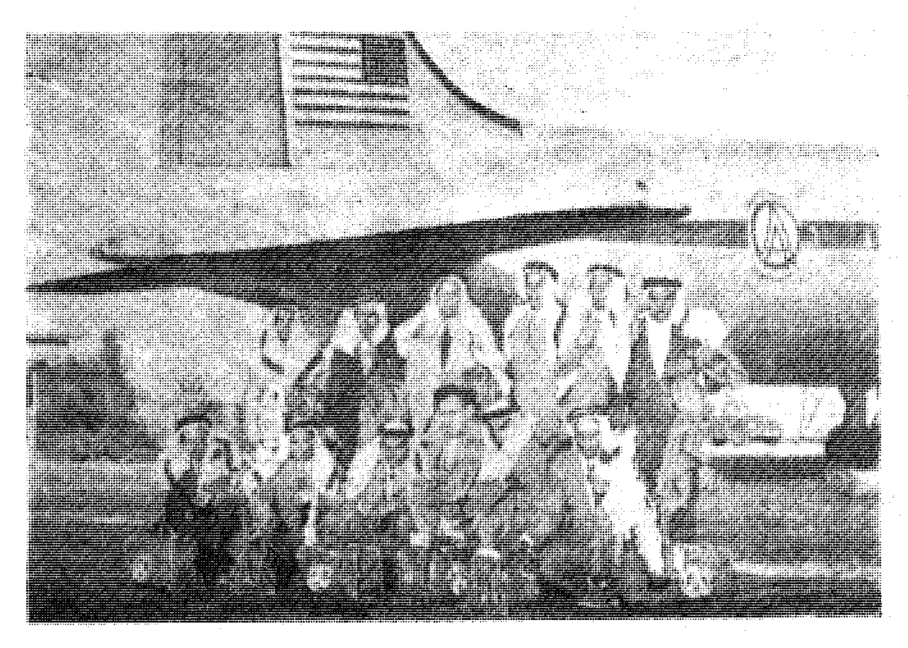
وبطلب من المرحوم وزير المالية السابق الشيخ عبد الله السليمان ابتعثت مدرسة الصحراء الى السكة الحديدية في الدمام سبعة عشر طالباً صحراوياً على دفعتين .

الدفعة الأولى : في سنة ١٣٦٩هـ وعددهم ١١ طالباً .

والدفعة الثانية : في سنة ١٣٧٠هـ وعددهم ٦ طلاب .

ونجح المبتعثون في الدراسة وفي التمرينات والتدريب وفي دراسة اللغة .

وقد ابتعث اكثرهم لأمريكا ، بعضهم ابتعث مرة واحدة وبعضهم ابتعث مرتين وتخصصوا في أمريكا في دراسات فنية تتعلق بأعمال السكة الحديدية وادارتها وشغلوا اعمالاً فنية كانت مملوءة



طلبة مدرسة الصحراء يتأهبون للسفر الى امريكا من مطار الظهران

بالخبرات الامريكية وقبضوا على زمام الأعمال الرئيسية في الادارة والقيادة وغير ذلك وارتفعت رواتبهم واحسنوا اللغة الانكليزية كتابة ونطقاً وتطورت حياتهم المعيشية تطوراً يتمشى مع كفاحهم وجهادهم .

وصاروا يترجمون الى العربية من الانكليزية للذين يزورون المنطقة الشرقية من كبار السعوديين مع من يزورهم من كبار رجال الشركة وصادف ان زار المنطقة الشرقية المرحوم الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السابق وكان الترجمان الذي صحب أحد كبار الشركة في زيارته له ـ من طلاب مدرسة الصحراء فلما علم بذلك بكى سروراً بما رأى رحمه الله .

الى المدرسة العسكرية

والتحق بالمدرسة العسكرية من مدرسة الصحراء (١٥) طالباً وقد أتموا الدراسة الابتدائية والثانوية في المدرسة العسكرية ثم التحقوا بالكلية الحربية في الرياض والتحق أيضاً نحو (٨) طلاب من حملة الشهادة الابتدائية بالثانوية العسكرية ثم التحقوا بالكلية الحربية في الرياض .

الى مدرسة الموسيقى

والتحق من مدرسة الصحراء لمدرسة الموسيقى في الطائف ثلاثة طلاب .

الى معهد الرياض وكلياته ، ومعهد المدينة

والتحق من مدرسة الصحراء بمعهد الرياض وكلياته نحو (٢٠) طالباً أتموا دراستهم فيها ويعتبرون في مرتبة الجامعيين ويقوم بعضهم بالتدريس في متوسطات المدينة والمعهد العلمي في الرياض كما يقوم بعضهم بأعمال ادارية في الجامعة الاسلامية كما التحق عدد كبير منهم بمعهد المدينة العلمي ويعمل بعضهم في سلك القضاء .

الى سلك التعليم

ويقدر من التحق منهم بسلك التعليم نحو (٢٠٠) طالب وتكاد لا توجد بلدة أو قرية في منطقة المدينة التعليمية الا وفي مدارسها منهم مدرسون موجهون ، حتى مدرسة الصحراء فقد استطاعت المدرسة بتوجيه من مديرها الأستاذ سالم داغستاني ان تغطي حاجتها في التدريس

من تلامذتها المتخرجين وقد كان الزوار يعجبون ويدهشون من اثنين : التلميذ والأستاذ في مدرسة الصحراء .

هيئة التدريس بمدرسة الصحراء

ويتكون معظم هيئة التدريس اليوم بمدرسة الصحراء من طلابها المتخرجين منها وعلى رأسهم مديرها الأستاذ عبد العزيز بن ظافر الذي انهى دراسته الابتدائية في مدرسة الصحراء ثم التحق بمعهد المدينة العلمي فدرس خمس سنوات نال بعدها توجيهية المعهد .❊

احصاءات هامة عن مدرسة الصحراء

١ ـ بلغ عدد الطلاب المنتسبين للمدرسة منذ تأسيسها في شوال سنة ١٣٦٥هـ الى حين تسليمها للوزارة في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨١هـ (٩٠٣) طالب ، من ابناء البادية .

٢ ـ وبلغ عدد الطلاب الذين نالوا الشهادة الابتدائية من مدرسة الصحراء منذ تأسيسها حتى تسليمها (٢٣٠) طالباً تقريباً .

٣ ـ وبلغ عدد المنتسبين للمدارس الثانوية والمعاهد العلمية نحو (٢٣٠) طالباً .

٤ ـ وبلغ عدد الذين نالوا الشهادة المتوسطة ـ شهادة الكفاءة من طلاب مدرسة الصحراء نحو (١٠) طلاب .

٥ ـ وبلغ عدد الطلاب الذين حملوا التوجيهية نحو (٥) طلاب . واعرف طالباً منهم هو سليمان محمد العمري درس الدراسة الجامعية وتخرج من جامعة تكساس في أمريكا لدراسة اللغة الانكليزية وبعد اتمام دراسة اللغة التحق بجامعة دنيفر في كلورادو وتحصل على بكالوريوس من كلية التجارة (ادارة الأعمال) وعاد لبلاده والتحق بمؤسسة البترول والثروة المعدنية عاملاً مجداً .

٦ ـ وبلغ عدد الطلاب الذين نالوا شهادة المعاهد نحو (٢٠٠) طالب .

٧ ـ وبلغ عدد الطلاب الذين توظفوا في الدولة نحو (٣٠٠) طالب من طلاب مدرسة

(❊) أقول في الطبعة الثانية : اننا زرنا مدرسة الصحراء سنة ١٤٠٤هـ وكان مديرها الأستاذ صالح عامر الأحمدي واعضاء التدريس جميعهم من متخرجي مدرسة الصحراء وكان سرورنا بذلك عظيماً ، وصلاتنا بمدير المدرسة متصلة ودائماً تعاوناً وحباً واخوة ودعاء للمدرسة وطلابها بالتوفيق .

الصحراء من البادية في كثير من وظائف الدولة في المواصلات والمطارات والمحاكم الشرعية وكتاب العدل ، وفي دوائر بيت المال وقد توظف بعضهم قبل حمل الشهادة الابتدائية من السنة السادسة تقريباً .

٨ ـ بدأت مدرسة الصحراء تعليمها عند افتتاحها بهيئة ادارية وتعليمية تتألف من مدير واستاذ وفراش في سنة ١٣٦٥هـ وعندما سلمها المؤسسان لوزارة المعارف كان عددهم (١٣) موظفاً .

٩ ـ بلغ عدد فصول المدرسة (١١) فصلاً .

١٠ ـ في سنة ١٣٧٥هـ بلغ عدد طلاب مدرسة الصحراء (٤٠٠) طالباً ، وهذا أكبر عدد ضمته المدرسة في سنة .

١١ ـ تبعد مدرسة الصحراء عن المدينة نحو ٨٣ كيلو متراً يصلها اليوم الانسان من المدينة في نحو ساعة من الزمن .

المسيجيد اسمه التاريخي : المنْصَرَف

وفي حضن الجبل الشرقي المواجه لمدرسة الصحراء موقع مسجد أثري صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى (مسجد المنصرف) ويعرف بمسجد الغزالة حيث انصرف عليه الصلاة والسلام من هناك عن طريق مكة الى وادي الصفراء وهو مسافر الى بدر مع اصحابه حيث وقعت معركة بدر الكبرى .

قال ابن اسحاق في وصف مسيره صلى الله عليه وسلم الى بدر (فلما كان بالمنصرف أي عند مسجد الغزالة ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدراً والنازية الفضاء الواسع الذي ينطلق منه الانسان لوادي الصفراء) .

وقال السيد السمهودي عندما تكلم عن المساجد المأثورة التي في طريق (المدينة ـ مكة) : « مسجد المنصرف : ويعرف اليوم بمسجد الغزالة آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه ، وقال الاسدي انه سند الجبل على ثلاثة اميال[1] من الروحاء يقال له مسجد المنصرف جبل عن يسارك ينصرف منه في الطريق ،

---

(١) المسافة من الروحاء للمسيجيد حول خمسة كيلو مترات .

وقال البخاري في روايته السابقة : ان ابن عمر كان يصلي الى العرق[1] الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني ثَمَّ مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد ، كان يتركه على يساره ووراءه ويصلي أمامه الى العرق نفسه . قلت توهم بعضهم ان المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ، ولفظ ابن زبالة وبالمنصرف عند العرق من الروحاء . وقال المطري ان ـ عن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية ـ موضعاً كان ابن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضل وضوئه في هذه الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يفعل وورد انه كان يدور بالشجرة أيضاً ثم يصب الماء في أصلها اتباعاً للسنة واذا كان الانسان عند مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة على يساره وهي الطريق المعهودة قديماً . فاسم المسيجيد تاريخياً (المنصرف) ومبنى مدرسة الصحراء الحديث الذي بنته الحكومة من طابقين هو قريب من منطقة العرق في المنصرف ، ولعل البادية سمت المنطقة بالمسيجيد تصغيراً لمسجد المنصرف .

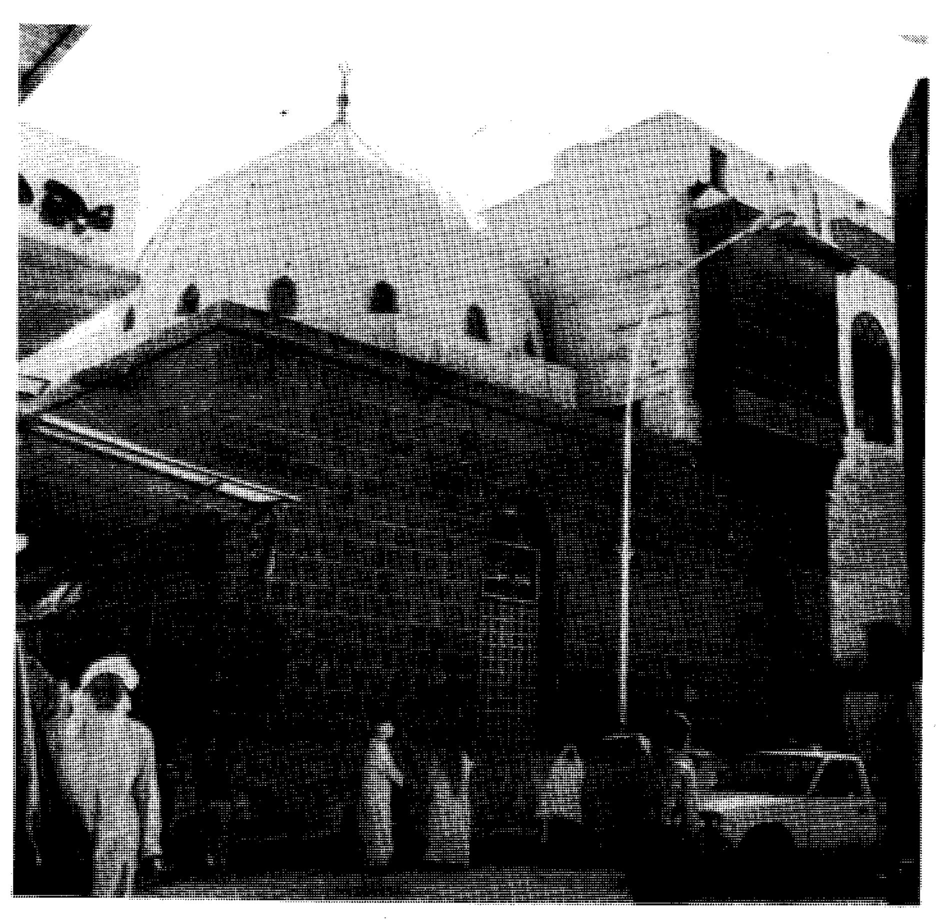
المكتبات بالمدينة

تزخر المدينة بالمكتبات العامة وفي هذه المكتبات نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة وكثيراً ما درس الباحثون والمؤرخون ونقلوا منها الكتب النادرة التي أصبحت بعد طبعها في متناول طلاب العلم والمعرفة وفيما يلي بيان بالمكتبات :

١ ـ **مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت** : تأسست سنة ١٢٧٠هـ وموقعها في جنوب ركن المسجد النبوي الجنوبي الشرقي يفصل بينها وبين المسجد شارع وتشتمل على (٦٧٢٦) كتاباً منها (٢٠٠٨) كتب مطبوعة و(٤٧١٨) كتاباً مخطوطاً وفيها نفائس الكتب ونوادرها وقد اوقفها شيخ الاسلام عارف حكمت ولها شرط واقف مسجل بمحكمة المدينة وفي المحكمة الشرعية في استانبول وقتئذ ولها اوقاف في استانبول لصرف ريعها على المكتبة .

---

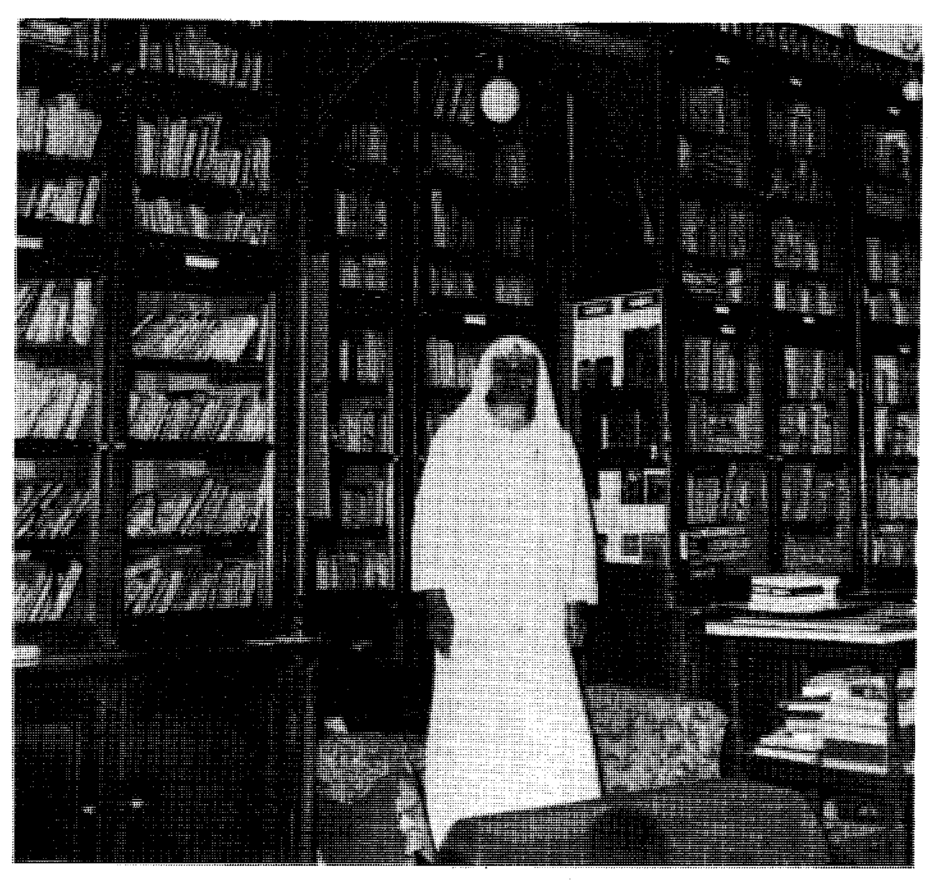
(١) العرق بكسر العين الجبل الغليظ المنقاد في الأرض لا يرتقي لصعوبته . والجبل الصغير . وبفتح العين والراء الطرق في الجبال .



مبنى مكتبة عارف حكمت في جنوب شرق المسجد النبوي وبينها وبين المسجد شارع

٢ ـ المكتبة المحمودية : أسسها السلطان محمود العثماني سنة ١٢٧٢هـ وهي الآن في القسم الغربي للمسجد النبوي في حجرة ، في علو باب الصديق وتشتمل المكتبة على نحو (٧٧٩٠) كتاب منها (٣٠٧٢) كتاب مطبوع و(٤٧١٨) كتاب مخطوط وقد أوقفها السلطان محمود وجعل لها أوقافاً لصرف ريعها على المكتبة وشرط الواقف مسجل في محكمة المدينة الشرعية وفي المحكمة الشرعية وقتئذ في استانبول وقد رأيت في المكتبة رسم (البسملة) في لوحة كبيرة بخط ثلث جميل كتبها السلطان محمود نفسه بخط يده وكان خطاطاً بارعاً . ❋

(❋) مكتبة المحمودية نقلت الى مكتبة الملك عبد العزيز الكبرى فى مناخة ديرو .



خزائن كتب مكتبة عارف حكمت وقد وقف أحد المراجعين عندها

٣ ـ مكتبة الحرم النبوي : أسستها الحكومة السعودية سنة ١٣٥٩هـ وهي تحت نظارة الأوقاف ، وموقعها في القسم الشمالي من المسجد النبوي بجوار باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتشتمل على (٥٣٦٣) كتاباً منها (٤٨٠٩) كتب مطبوعة و(٥٥٤) كتاباً مخطوطاً .

٤ ـ مكتبة المدينة المنورة العامة : أسستها الحكومة السعودية سنة ١٣٨٠هـ وأنشأت مبناها في جنوب المسجد النبوي بجوار المحكمة الشرعية ، وفي شرقها يفصل بينها وبين المسجد النبوي شارع ، وتشتمل على (١٤٧٤٨) كتاب ، بين مخطوط ومطبوع ، وقد أنشيء المبنى ليضم جميع مكاتب المدينة .. ومكاتب المدارس والأربطة وغيرها .

وفي زمن تعيين الأستاذ جعفر فقيه مديراً عاماً لها استطاع أن يضم الى هذه المكتبة (١٣) مكتبة ، وسعى لإنشاء دواليب للكتب وتزيين المبنى بالتحف وتحصل على كتب عديدة لها من العالم الإسلامي .

وفيما يلي بيان بموجود المكتبة العامة من الكتب والمكاتب التي ضمت إليها[١]

عدد مسلسل	اسم المكتبة	عدد الكتب مطبوعة ومخطوطة	عدد مسلسل	اسم المكتبة	عدد الكتب مطبوعة ومخطوطة	ايضاح
١	مكتبة رباط سيدنا عثمان	١٥٣٧	١٠	مكتبة الشيخ يسن بخيت	١١٥٩٠ ١٥٠	
٢	مكتبة مدرسة الشفاء	١٥٢٠	١١	مكتبة عباس حلمي باشا	٢٠٠	
٣	مكتبة مدرسة الساقزلي	١٠٢٤	١٢	مكتبة الشيخ عبد الحي ابي خضير	٦٠	
٤	مكتبة المدرسة الإحسانية	٣٧٤	١٣	مكتبة سالم ازمرلي وزين العابدين توفيق	١٧٠	
٥	مكتبة المدرسة العرفانية	١٣٥٠	٠٠	موجود مكتبة المدينة العامة	٢٥٧٨	
٦	مكتبة رباط الجبرت	١٠٥		المجموع	١٤٧٤٨	
٧	مكتبة المدرسة القازانية	٢٩٥٢				
٨	مكتبة مدرسة قره باش	١٥٠				
٩	مكتبة الشيخ عمر حمدان	٢٥٧٨ ١١٥٩٠				

مكتبات المدارس ، والمكتبات الخاصة[٢]

ويوجد في المدينة المنورة مكتبات لبعض المدارس لم تضم للمكتبة العامة كما توجد مكتبات خاصة لأهل المدينة المنورة فيها نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة نذكرها معتمدين على

---

(١) احصاء المكاتب اخذ من الأستاذ جعفر فقيه المدير السابق لمكتبة المدينة المنورة العامة .

(٢) المدرسة على ما تعورف عليه قديما المبنى الذي يوقفه أحد الأغنياء أو أحد السلاطين من المسلمين على سكنى أناس مخصوصين وتؤسس فيه مكتبة ، ولها مدرس يدرس الطلبة وأوقاف لعمارتها ونفقاتها .

إحصاء لم يصل لدرجة الحصر وهي :

١ ـ مكتبة مدرسة ذروان تحت نظارة آل المدرس .

٢ ـ مكتبة المدرسة الحميدية قرب حوش الجمال تحت نظارة آل توفيق .

٣ ـ مكتبة مدرسة العلوم الشرعية قرب المسجد النبوي في شارع الملك عبد العزيز تحت نظارة السيد حبيب محمود أحمد .

٤ ـ مكتبة دار الحديث قرب باب بصري تابعة للجامعة الإسلامية .

٥ ـ مكتبة الجامعة الإسلامية ـ في سلطانة بالجامعة .

٦ ـ مكتبة دار الأيتام (دار الرعاية الاجتماعية) في باب المجيدي قرب ميدان المسجد النبوى الشمالي .

٧ ـ مكتبة آل الصافي بدارهم في الساحة .

٨ ـ مكتبة آل هاشم بدارهم .

٩ ـ مكتبة آل المدني بدارهم .

١٠ ـ مكتبة آل أسعد بدارهم .

١١ ـ مكتبة آل البساطي في زقاق المحكمة القديمة قرب حوش الجمال .

١٢ ـ مكتبة آل الخياري بدارهم .

١٣ ـ مكتبة الشيخ عبد الباقي .

١٤ ـ مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي لدى ابنه الشيخ سعيد شلبي .

١٥ ـ مكتبة المدرسة الثانوية في ميدان العنبرية .

١٦ ـ مكتبة آل الفقيه بدارهم لدى الشيخ جعفر فقيه .

١٧ ـ مكتبة آل الداغستاني لدى الشيخ عبد الحميد داغستاني ابن الشيخ محمد داغستاني رحمه الله .

١٨ ـ مكتبة آل البرزنجي بدارهم في باب المجيدي .

١٩ ـ مكتبة الشيخ محمد المختار الشنقيطي بداره بباب الكومة .

٢٠ ـ مكتبة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي بداره .

٢١ ـ مكتبة آل البري .

٢٢ ـ مكتبة السيد محمود أحمد والسيد حبيب أحمد بدارهم في العنبرية .

٢٣ ـ مكتبة الشيخ الخضر بداره في حوش وردة بزقاق الطيار .

٢٤ ـ مكتبة الشيخ أحمد بساطي لدى ابنه محمود .

٢٥ ـ مكتبة السيد عبيد مدني بداره في شارع الجامعة الإسلامية .

٢٦ ـ مكتبة السيد أمين مدني بداره قرب ثنية الوداع .

٢٧ ـ مكتبة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري .

٢٨ ـ مكتبة علي حافظ وعثمان حافظ ❊

الخدمات الصحية بالمدينة

الخدمات الصحية بالمدينة المنورة خدمات مجانية دون مقابل كما هو الحال في كل أنحاء المملكة بما فيها الكشف والعمليات الجراحية والحقن والضماد وصرف الأدوية من المستشفى وأخذ الصور الشعاعية والتحاليل في المستشفيات ، والمستوصفات ، والمراكز الصحية ، والمستشفيات المتنقلة ، كل ذلك بالمجان دون أخذ أي مقابل أو ثمن سواء كان المريض من المواطنين أو الحجاج . والاحصاءات الآتية تصور لنا ضخامة هذه الخدمات وأثرها .

١ ـ **مستشفى الملك** : في باب الشامي ، أنشيء في أول عهد الحكومة السعودية وفيه (٢٥٠) سريراً .

٢ ـ **مستشفى الولادة** : في باب الشامي أنشيء في عهد الحكومة السعودية وكان به (٥٠) سريراً ثم أضيفت له (١٥٠) سريراً فصارت سرره (٢٠٠) بعد زيادة في مبانيه[١] .

المستوصفات

١ ـ **مستوصف باب السلام** : في ميدان باب السلام قرب المسجد النبوي أنشيء في سنة

(❊) أقول في الطبعة الثانية : كثير من هذه الأماكن هدمت في التوسعات السعودية للشوارع وانتقلت المكتبات مع اصحابها .

(١) مباني هذا المستشفى أنشأته الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق ذكرى لزيارته المدينة ثم أهدى للحكومة السعودية ثم بنت الحكومة السعودية فيه جناحاً بـ (١٥٠) سريراً .

١٣٨٣هـ وكان في السابق مبناه قديماً وخرب ثم هدم وأنشيء مجدداً .

٢ ـ **مستوصف الخدمة الإجتماعية** : في المنشية بالسيح في مبنى مركز الخدمة الاجتماعية .

٣ ـ **مستوصف التنمية الاجتماعية** : قرب مسجد قباء في مبنى مركز التنمية الاجتماعية .

٤ ـ **مستوصف الأمراض الصدرية** : بباب الشامي .

٥ ـ **مستوصف كرنتينة المطار** : في المطار .

المراكز الصحية

١ ـ مركز الزبير في شمال غرب جبل أحد على بعد نحو (١١) كيلو متراً من المدينة .

٢ ـ مركز سيدنا حمزة : في جنوب جبل أحد على بعد نحو أربعة كيلو متراً عن المدينة .

الأقسام الصحية

١ ـ قسم المحجر الصحي في بئر ابن هرماس على الحدود الشمالية .

٢ ـ قسم المكتب الصحي في مستوصف باب السلام .

٣ ـ قسم الطب العلاجي في الحدود الشمالية .

٤ ـ قسم الوحدات الصحية ـ السيارة .. وعددها أربعة وتتجول في البادية بالأماكن التي لا يوجد بها أماكن صحية في القطاعات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية بالنسبة للمدينة .

٥ ـ قسم المخيمات الصحية : وعددها أربعة في موسم الحج تؤدي الخدمات الصحية للحجاج وغيرهم .

الطبيبات والاطباء والصيادلة[1]

ويعمل في الخدمات الصحية بالمدينة (٢٣) طبيباً و(٤) طبيبات وصيدليان .

الممرضون والممرضات

كما يعمل في الخدمات الصحية بالمدينة (٥٧) ممرضاً و(١١) ممرضة .

الفراشون والخدامون

ويعمل في الخدمات الصحية في المدينة (٣٥٨) ما بين فراش وخادم .

---

(١) الاحصاءات الصحية المدونة هنا أخذت من مندوبية وزارة الصحة بالمدينة .

احصاءات علاجية في مستشفيات ومستوصفات المدينة

١ ـ بلغ معدل عدد المراجعين للكشف الطبي في مستشفيات ومستوصفات المدينة ٣٥٠٠ مراجعاً يومياً .

٢ ـ وبلغ معدل عدد الغيارات والضماد فيها حوالي ٢٥٠ يومياً .

٣ ـ وبلغ معدل عدد اعطاء الحقن حوالي ٩٠٠ يومياً .

٤ ـ وبلغ معدل الفحص التحليلي المخبري حوالي ٨٠ فحصاً يومياً .

٥ ـ وبلغ معدل أخذ الصور الشعاعية حوالي ٤٥ صورة في اليوم .

٦ ـ وبلغ معدل عدد التداوي بالاشعة حوالي ٥ يومياً .

٧ ـ وبلغ عدد الولادات ٢٠ ولادة في اليوم وتصدر بها شهادة ميلاد .

مستوصف الصحة المدرسية

ويوجد في المدينة مستوصف للصحة المدرسية لمعالجة الطلاب وقد خصص له أربعة أطباء في مختلف الاختصاصات والمستوصف في شارع باب المجيدي قرب مدخل صيادة ومعدل المراجعين له من التلاميذ نحو (١٤٠) يومياً .

الخدمات الصحية في ملحقات المدينة

والخدمات الصحية في ملحقات المدينة المرتبطة بمندوبية وزارة الصحة في المدينة تؤدى عن طريق المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية وفيما يلي احصاء لذلك :

١ ـ مستشفى تبوك : (٢٥) سريراً .

٢ ـ مستشفى العلا بـ ٥٠ سريراً وسيقام قريباً[١]

٣ ـ مستشفى تيماء بـ (٥٠) سريراً وسيقام قريباً[٢] .

المستوصفات التي يشرف عليها الأطباء

١ ـ مستوصف بدر .

٢ ـ مستوصف المسيجيد .

(١و٢) المتوقع ان هذين المستشفيين أكملا وبوشر فيهما العمل . فقد علمت انهما على وشك الانتهاء وأنا أسود هذا الكتاب قبل سنة .

٣ ـ مستوصف المهد .

٤ ـ مستوصف خيبر .

٥ ـ مستوصف مداين صالح .

٦ ـ مستوصف المليلح .

٧ ـ مستوصف الحناكية .

٨ ـ مستوصف العلا .

٩ ـ مستوصف تيماء .

المستوصفات الصحية التي يشرف عليها مأمورون صحيون

١ ـ مركز الصويدره .

٢ ـ مركز الحفر .

٣ ـ مركز أبي ضباع في وادي الفرع .

٤ ـ مركز الفقير في وادي الفرع .

٥ ـ مركز الخيف في وادي الصفراء .

٦ ـ مركز المغيراء في العلا .

٧ ـ مركز القليبين .

٨ ـ مركز الحناكية .

٩ ـ مركز الصلصلة .

١٠ ـ مركز الفريش في طريق جدة المدينة .

١١ ـ مركز الواسطة في وادي الصفراء .

١٢ ـ مركز السويرقية في وادي المهد .

١٣ ـ مركز صفية في المعهد .

١٤ ـ مركز الرايس .

١٥ ـ مركز المفرق .

وهناك مراكز تعتزم وزارة الصحة فتحها قريباً في المهد وفي رحقان وفي منطقة أحد ، وفي العلا ، وفي العوشزي ، وفي الضليعة ، وفي العذيب بالعلا .

الهلال الأحمر

للخدمات الاسعافية العاجلة ، ولنقل المرضى للمستشفيات ، وتنتقل سيارات الهلال الأحمر الى كل مكان يحدث فيه حادث أو صدام أو هدم أو دعس أو أي حادث يتطلب الاسعاف ويقوم بالاسعافات الطبية المستعجلة وقد حل محل جمعية الاسعاف الخيري سابقاً وبشكل أكثر استعداداً وقد أسس فرع المدينة في سنة ١٣٨٣هـ ويقع مقره في أول شارع قباء أمام

عمارة البنك الأهلي التجاري الكبرى (المجمع اليوم) ※

وكانت جمعية الاسعاف الخيري تقوم بمهماته ثم تبنت الحكومة المشروع وأنفقت عليه وجعلت منه هلالاً أحمر أكثر فعالية وقوة وانتشرت مراكز الهلال الأحمر في الصحراء في طرق الحجاج ما بين مكة والمدينة وما بين المناسك وغير ذلك .

مولد جريدة المدينة

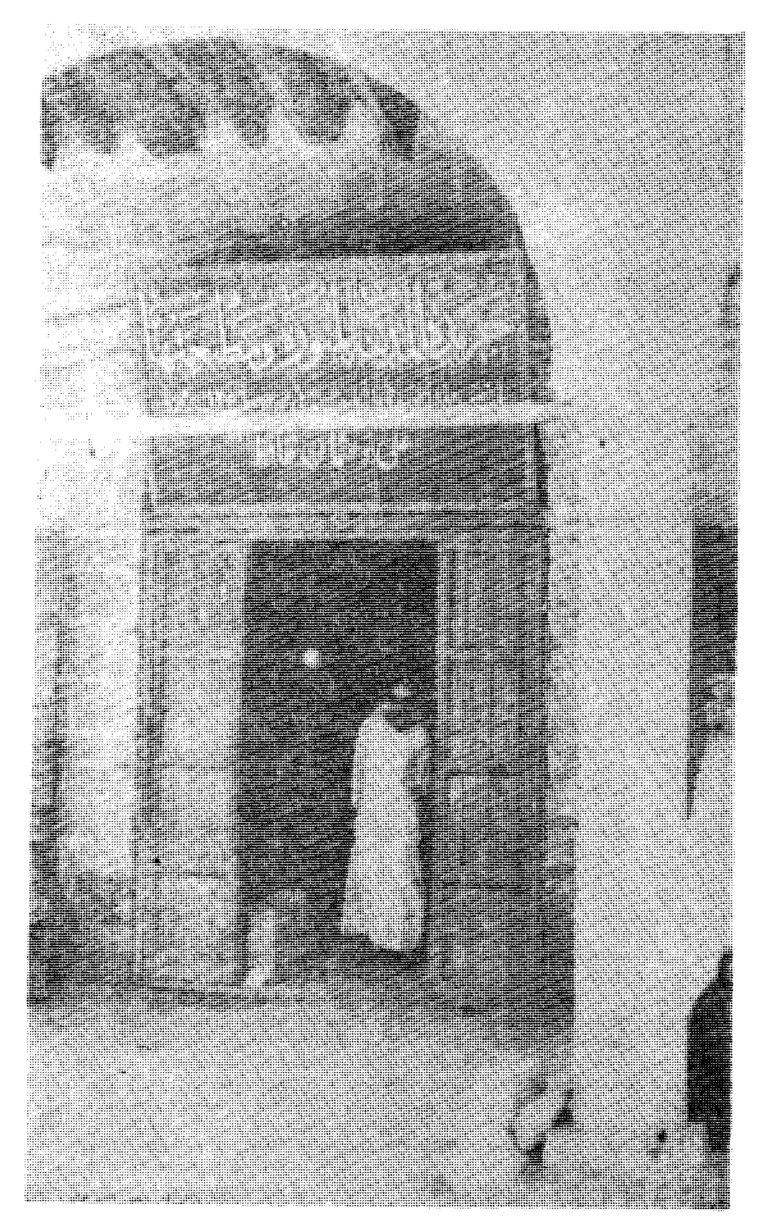
لم أستطع وأنا أكتب هذه الـ (فصول من تاريخ المدينة) أن أغفل ناحية هامة من تاريخ المدينة الحديث ذلك هو انشاء أول مطبعة كبيرة في المدينة وصدور (جريدة المدينة المنورة) منذ عام ١٣٥٦هـ .

ونظراً لأن أخي السيد عثمان حافظ يقوم بوضع اللمسات الأخيرة لكتابه (الصحافة في ربع قرن) ـ وقد خصص الجزء الأكبر منه لتاريخ هذه الجريدة ـ فانني أجتزىء باعطاء فكرة عابرة عن هذه الجريدة .

ولكي أقرر الحقيقة في هذا المجال أقول أن فكرة اصدار جريدة في المدينة المنورة لم تكن فكرتي وفكرة أخي عثمان وحدنا وانما كانت فكرة مجموعة من شباب المدينة المثقف في ذلك الحين ولكن لم يقدر لتلك المجموعة أن تفعل شيئاً .. فقررت أنا وأخي عثمان أن نبدأ المغامرة في اصدار الجريدة وان نقتحم أسوار المشروع وكان ما حدث بعد جهد كبير بذله أخي عثمان في السفر الى القاهرة وشراء المطابع والحروف والأدوات فولدت جريدة المدينة .. تصدر عن المدينة المنورة وتحمل افكار ابنائها وتنقل للمسؤولين مطالب أهلها ومقترحاتهم ولقد استطاعت جريدة المدينة ، أن تحقق الكثير للمدينة بلدا بفضل تجاوب المسؤولين وليس من المبالغة ان نقول ان معظم مشاريع المدينة هي من أفكار جريدة المدينة ومقترحاتها « راجع في الفصل الثاني من الكتاب : توسعة المسجد النبوي ، وفي هذا الفصل بحث الجامعة الإسلامية ، وفي الفصل الثاني عشر مشاريع المدينة » .

ولقد استنت الجريدة سياسة الاعتدال والالتقاء بالمسؤولين على خط المصلحة العامة لقاء حقق الكثير لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(※) هو في الطبعة الثانية : هنا المجمع الحكومي الذي أنشئ حديثاً في ميدان العنبرية .



مقر جريدة المدينة المنورة ومطبعتها في المدينة في شارع العينية ،
ويشغله اليوم معرض حديث للشيخ ناصر العامر.[1]

(١) هدم المحل في التوسعات السعودية للشوارع .

مراحل جريدة المدينة التاريخية

بدأنا في التفكير في تنفيذ مشروع جريدة المدينة في عام ١٣٥٤هـ ولم يأت يوم ٢٦ محرم ١٣٥٦هـ حتى صدر العدد الأول من الجريدة واستمرت في الصدور اسبوعياً حتى اضطرت للتوقف سنة ١٣٦٠هـ مع غيرها من الصحف السعودية بسبب الحرب العالمية ، وأزمة الورق ، ثم عادت للصدور في عام ١٣٦٦هـ وكان توقفها ست سنوات واربعة اشهر وعشرة ايام واستمرت في الصدور اسبوعية في اربع صفحات الى العدد ٧٠٢ الصادر في ٢٧ صفر سنة ١٣٧٧هـ حيث أصدرناها في ست صفحات ، ومن العدد ٨١٣ في غرة جمادي الاولى سنة ١٣٧٩هـ أصدرناها مرتين في الاسبوع .

ولقد استطاعت المطبعة التي أنشأناها عام ١٣٥٦هـ أن تؤمن صدور الجريدة مايزيد على ربع قرن من الزمان ولكن وسائل الطباعة تقدمت وصدرت بعض زميلات المدينة يومية فوجدنا أن من واجبنا أن نجدد المغامرة ونصدر جريدة المدينة يومياً فنقلنا طبعها الى جدة وأصدرناها من العدد ١١١٤ في ٢٠ جمادي الثانية سنة ١٣٨٢هـ يومية من مدينة جدة ومن العدد ١١٤٦ في ٢٧ رجب سنة ١٣٨٢هـ أسندنا رئاسة تحريرها الى ابننا محمد علي حافظ الذي يحمل البكالوريوس في الصحافة والذي ولد ليلة صدور أول عدد من المدينة في المدينة المنورة في ٢٦ محرم سنة ١٣٥٦هـ كما اسندنا ادارتها الى أخينا السيد خالد حافظ الذي عاصر هذا العمل منذ نعومة أظفاره ثم أسندنا رئاسة تحرير الجريدة من العدد ١٢٩١ في ٤ صفر سنة ١٣٨٣هـ الى ابننا هشام علي حافظ الذي يحمل البكالوريوس في العلوم السياسية واصبح محمد علي حافظ مديراً للتحرير وظل أخينا السيد خالد حافظ مديراً للجريدة .

وكنت أنا وأخي عثمان منذ صدور الجريدة نشترك في جميع أعمال الجـريدة التحـريرية والادارية ، ولقد واجهتنا متاعب ومصاعب شتى ولولا حبنا لهذا العمل ولو كان العمل من نوع آخر ليس له مسؤوليات عامة واجتماعية لتخلصنا منه ، ولكننا استمرينا في الكفاح حتـى أصدرنا الجريدة يومية واستعنا بأخينا وأبنائنا الذين عشقوا هذا العمل مثلنا وتدربوا عليه في جريدة المدينة .

ولم يستمر صدور جريدة المدينة يومياً معنا فترة طويلة ، فقد جاء نظام المؤسسات الصحفية

وصدرت المدينة عن مؤسسة المدينة للصحافة من شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ ولقد اختير ابني محمد علي حافظ رئيساً للتحرير في النظام الجديد ثم تركها ـ وكان أخي السيد عثمان وابني محمد من أعضاء مؤسسة المدينة ـ وتعاقب بعد ذلك على رئاسة تحرير المدينة من اعضاء المؤسسة عبد الحميد عنبر ، محمد السعد العجروش ، عزيز ضيا ، محمد عبد القادر علاقي ثم اختير أخي السيد عثمان حافظ رئيسا لتحرير المدينة ثم الأستاذ أحمد محمد محمود .

ولقد أخذت الجريدة مني ، ومن أخي عثمان زهرة الشباب ، وجهاد العمر كله وبذلنا فيها ولها ـ حسب ظروف ذلك الزمان ماهو فوق طاقة الافراد .. وان قصة هذا العمل .. او هذه المغامرة هي حقاً جديرة بالقراءة والقصة الكاملة بتفاصيلها في كتاب أخي السيد عثمان الذي سيصدر قريباً (الصحافة في ربع قرن) فأرجو المعذرة في الإيجاز ، كما أرجو التفضل بقراءة كتاب أخي عثمان (الصحافة في ربع قرن) الذي سيصدر قريباً (*) .

(*) أقول في الطبعة الثانية : صدر كتاب أخي عثمان وطبع مرتين ونفذ وهو يدرس في الجامعة اليوم وهو من جزئين الثاني عن قصة جريدة المدينة المنورة وتأسيسها .

الفصل الحادى عشر

المدينة المنورة فى العصر الحديث



الماء الجوفي في المدينة المنورة

المدينة المنورة منذ أن سكنها العماليق ومن قبلهم ومن بعدهم حتى الأنصار وحتى يومنا هذا وهي بلدة زراعية لتوفر المياه الجوفية في أرضها ولخصوبتها ، واذا سالت السيول ، العقيق ورانوناء وبطحان وقناة غذّت آبار المدينة المنورة ، وكثير من آبار المدينة ـ خصوصاً المعتنى بها عمقاً وتنظيفاً لا ينضب ماؤها مهما ضخ الماء منها بالطلمبات ، وحيثما يحفر الانسان في الأرض يجد الماء . والماء يوجد على أعماق متفاوتة من نحو ٨ أمتار الى ٢٠ متراً إلى ٣٥ متراً . والحفر الارتوازي وصل الى ٥٠و٦٠ متراً .

والمياه التي في علو المدينة في الجنوب والغرب .. أقصد القرى ذا الحليفة (آبار علي) وقباء وقربان والعوالي والجرف والعنابس وعرصات العقيق وما جاورها ـ عذبة حلوة . وأعذبها وأغزرها ماء قرية قباء وتبعد كل من قباء والعوالي ، وقربان والجرف والعنابس وعرصات العقيق عن المدينة حوالي ٣ـ٤ـ٥ كيلو مترات ، وتبعد ذو الحليفة سبعة كيلو مترات عن المدينة .

أما المياه التي في الشمال أعني منطقة قرية العيون وما حولها وما جاورها : مجتمع الاسيال ، زغابة ، وأضم ومفيض السيول (الغابة) في الجهة الشمالية الغربية للمدينة فهي مالحة وتبعد هذه المنطقة عن المدينة حوالي ٨ كيلو مترات الى نحو (١٣) كيلو متراً ... وربما لو حفرت آبار ارتوازية الى اعماق بعيدة هناك يوجد ماء عذب حلو .

وجاء في مؤلف الشيخ صالح كمال المدني (الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية) (ان ماء المدينة حلو ومالح فالعيون التي تأتي من غرب وقبلة فالغالب انها حلوة والتي تأتي من شرق مالحة والتي تأتي من شام تارة مالحة وتارة فيها مرار) وقال عن اعماق الآبار انها في أعالي قباء من ١٢ـ٢٠ متراً واوسط قباء من ١٠ـ١٥ متراً والعوالي من ٨ـ١٣ متراً والعنابس والجرف من ١٥ـ٢٠ متراً وأبو بريقة مثل الجرف والعنابس والعريض من ٨ـ١٥ متراً وآبار العيون والصدقة وباب الجمعة من ٨ـ١٢ متراً .

الشجر والحبوب

وتتركز زراعة المدينة على النخيل .. والنخيل في المدينة له قيمة زراعية عالية عند الفلاحين منذ عهد المدينة بالزراعة ولا يفضل الفلاحون عليه شجرا غيره ومحصوله تجاري ناجح وتمره لا يصدر ويستهلكه المواطنون والحجاج ويأتي في الأهمية بعد النخيل شجر العنب والليمون البنزهير ومحصولها تجاري ثم الفواكه الاخرى : التين والجوافة والبرتقال واليوسفي والنارنج والمنجه وهذه محصولها غير تجاري . ويوجد من انواع التمر نحو (١٢٣) صنفاً (أحصيتها في كتاب « النخيل في المدينة » ولم يطبع بعد) والعنب نوعان : حجازي وهو أجود العنب ويصبر الى ما بعد الصيف في شجره اذا حوفظ عليه وسحب عنه الماء .. وشريفي وليس في جودة الحجازي ويأتي مبكراً وينتهي في أول الصيف .

وتحسن في المدينة زراعة الحبوب وقد نقل ابن النجّار في تاريخه ان تبعا لما قدم المدينة بعث رائدا ينظر مزارع المدينة (ليعطيه فكرة عنها) فأتاه وقال : قد نظرت ، فأما قناة[١] فحب ولا تبن ، واما الحرار[٢] فلا حب ولا تبن ، واما الجرف فالحب والتبن[٣] .

وكانت زراعة الحبوب في المدينة المنورة تكفي نصف استهلاكها هذا في العهد القريب أما في الأزمنة القديمة فكانت تصدر الحبوب . وتوقفت زراعة الحبوب منذ سنين لانخفاض اسعار ما يرد من الخارج ولزيادة التكاليف في زرعها ولارتفاع أجور العمال وتكاليف ضخ الماء ولأن المزروعات الأخرى تدر على الفلاح أرباحاً أكثر .

---

(١) وادي قناة ينحدر من الشرق ، ماراً بجنوب جبل أحد شمال المدينة ويفيض في الغابة مع سيول المدينة .

(٢) الحرار جمع حرة ، وهي صخور سوداء تضم قيعاناً تصلح للزراعة ، والمدينة معروفة بحرتيها الشرقية « حرة واقم » والغربية « حرة الوبرة » .

(٣) المنطقة التي بجهة بئر عثمان « رومة » .

ضِيَاعُ معاوية في المدينة ومحصولها الزراعي
(١٥٠) ألف وسق تمراً و(١٠٠) ألف وسق حنطة

وكان لمعاوية بن أبي سفيان بالمدينة أموال ومزارع ولنترك السيد السمهودي يتحدث عن ذلك في صحيفة ٩٨٨ من الجزء الثالث من وفاء الوفاء . قال : « ويذكر أنه كان بالمدينة وماحولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية بن أبي سفيان اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت في أيامه الغلال بأراضي المدينة فقد نقل الواقدي في كتاب الحرة انه كان بالمدينة على زمن معاوية صواف كثيرة وان معاوية كان يجد بالمدينة وأعراضها مائة ألف وسق وخمسين ألف وسق ، ويحصد مائة ألف وسق حنطة .

هذا ماكان يجده معاوية سنوياً من التمر ويحصده من الحنطة من المدينة واعراضها فقط فما بالك بأموال الصحابة من أنصار ومهاجرين وأولادهم التي انتشرت في جميع أودية المدينة وأعراضها .

وكان معاوية يشتري نخيلاً ومزارع في المدينة ، وقد روى الزبير بن بكار ـ كما جاء في الجزء الرابع من وفاء الوفا ـ ان وكيله على ضياعه في المدينة وهو عبد الرحمن بن أحمد بن جحش عرض على معاوية ان يشتري (البلدة) و(النخيل) بالتصغير و(رعان) فقال معاوية لا حاجة له بها ثم قال له : الغابة فقال : اشترها فقال له عبد الرحمن : ذكرت لك أودية لا تعرفها فكرهتها وذكرت لك وادياً لا تعرفه فقلت اشتره . قال له : ذكرت البلدة فبلدت ، والنخيل وكان مصغراً ، ورعان فنهتني عن نفسها والغابة فدلتني على كثرة مائها .

٥٠ ألف فدان

وقال الأستاذ أحمد عزت في كتابه (مشروعات الري بالمدينة وصحراء الحجاز) أنه مر بالأراضي المحيطة بجبل أحد وعاين بركة الزبير ـ في شمال جبل أحد ـ وأنه يرى ان المساحة القابلة للزراعة تقدر بـ (٥٠) الف فدان وأنه ظهر من معالم المباني في بركة الزبير وماحولها من المساقي والمنشآت وآثار الدبول والمجاري ان محصول الحبوب والقمح يطابق ما قرأه في كتب التاريخ وهو يكفي لتموين سكان المدينة وضواحيها وشحن الفائض وتصديره . وقال إنه

لم يتحصل على رقم يحدد عدد سكان المدينة في ذلك التاريخ وانه يقدر عددهم من آثار المساكن بنحو نصف مليون نسمة .

شجر الخوخ

وكان محصول الخوخ كثيراً جداً تمتلىء به الأسواق في عهد الأتراك ثم اصيب بأمراض فقصت أشجاره . والبلاد العباسية في قباء من البلدان المعروفة بزراعة الخوخ وكثرة منتوجه وقد عاودت في السنين الأخيرة غرسه ولما حمل الشجر ثمره أصيب بمرض يشبه الاحتراق فقطع شجره مرة أخرى .

عدد الأشجار

ويقدر عدد شجر النخيل في المدينة وضواحيها اليوم بنحو سبعمائة وخمسين ألف نخلة . وعدد شجر العنب بنحو مائة ألف شجرة وعدد شجر الرمان بنحو خمسة وعشرين ألف شجرة وعدد شجر الليمون البنزهير بنحو خمسة عشر ألف شجرة وعدد شجر التين بنحو ألفي شجرة ويقول خبراء الزراعة المدنيّون ان شجر الرمان والتين والبرشومي (الشوكي) في طريقه للزوال لعدم حمله الثمرة الكافية ولظهور أمراض في تلكم الاشجار ويقولون عن زراعة الزيتون انها نجحت بصفة مبدئية في المدينة .

ما يزرع ويغرس في المدينة

ذكر الشيخ صالح بن أبي بكر كمال المدني في مؤلفه « الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية » المطبوع في مطبعة أم القرى بمكة بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٧هـ .. ذكر أنواع اشجار الفاكهة والخضروات والزهور (والعطارة) ووصف كيفية الغرس والزرع والخدمة والتمسيد وكيف يمكن الاستفادة بكثرة المحصول وتكلم عن التقنيم ، والتطييب ، والتعشيق (التطعيم) .

الفواكه

وذكر من أنواع شجر الفاكهة نحو (٢٠) نوعاً هي :

« النخيل ، الليمون ، العنب ، التين ، الرمان ، الموز ، المشمش ، النارنج ـ ويسمونه في المدينة الليم (ويصلح الشاي وَرقُه الغض) ـ الاترج ، الأمبه ، التفاح ، التوت ، الخوخ ، السفرجل ، الكباد ، الكمثرى ، المخيط ، الشليك ـ وهو فاكهة .

وقال عن بعض هذه الأشجار ان محصولها قليل كالاترج ، والتفاح ، وغير ذلك .

وكما تقدم فان بعض الخبراء يقولون ان شجر التين ، والبرشومي والرمان في طريقه الى الزوال لعدم حمله الثمرة التجارية الكافية ، ومعنى هذا ان اكثر الاشجار الاخرى مما ذكره المؤلف قد انقرض .. ولا ندري عن السبب ولعل خبراءنا الزراعيين يستطيعون ان يحلوا هذه المعضلة فان محصول المشمش والخوخ في المدينة كان بكثرة وتجارياً وقد جرب في هذه السنين فلم ينجح وقطع شجره والفلاح مضطر لزراعة المحاصيل التجارية التي يمكن تسويقها بما يعوض به متاعبه وما ينفقه على الري والعمال والبذور وخدمة مزروعاته واشجاره .

وذكر نحو ستين نوعاً من الخضروات والزهور (والعطارة) وغير ذلك وهي :

الخضروات (والعطارة)

« اسفانج (الزبانخ) ، انيسون ، حبة البركة ، باذنجان أسود ، باذنجان أحمر[1] ، بطيخ ، بقلا ، بصل ، بامية ، بطاطس ، برسيم ، ثوم ، جزر ، جزر يماني ، حنطة ، حبحب ، حمص ، حلبا ، خرشف ـ وبالتركي انكنار ـ دخن ، مرزنجوش ويسمى الدوش ـ دباء ، الذرة ، رجله ، زنجبيل ، زنبق ، سيال ، سلت ، ـ وهو الشعير النبوي ـ سلق ، سمسم ، شمر ، شبت ، صبار ، فل ، فلفل ، فول ، فاصوليا ، فجل . فول هندي ، قطن ، قرنبيط ، قرطم قثاء ، قصب السكر ، كرنب ، كمون ، كراوية ، كزبرة ، كراث ، لوز يماني ، لوز سوداني ، لفت ، لوبيا ، لخنه ، ملوخية ، نعناع مدني ، نعناع مغربي ، نمام ، نانخة ، هندباء ، ورد ، ياسمين ، خيار ، لوبية » .

نوادر في المحاصيل الزراعية

في الرمان والبصل والحنطة والشعير والخوخ والبطيخ

وجاء في الكتاب نوادر في بعض المحاصيل ، هي :

١ ـ عظمت بعض حبات الرمان فصارت لا تدخل في فم المد ، وهذا وجد في خيف المفتية في العيون .

---

(١) واسمه في الخارج طماطم . (٢) واسمه في الخارج : بطيخ . (٣) يقصد بالبطيخ الخربز .

٢ ـ عظمت بعض رؤوس البصل فلم تنزل من فم المد وذلك في قباء في البلاد القائم .

٣ ـ عظمت بعض رؤوس الفجل وقورت ـ بتشديد الواو ـ فصارت معيار الكيلة ـ والكيلة ربع المد ، والصاع ثلث المد ، والمد ست أقات = ٨ كيلو وقطر فم المد حوالي ٢٥ سانتياً .

٤ ـ عظمت بعض رؤوس البطيخ (الخربز) فوضع رأس على لوح وحمله اثنان لعدم قدرة الرجل على حمله او خوف انكساره .

٥ ـ حصد حوض الحنطة اردباً والحوض مقاسه نحو ٣×٣ متر والاردب ٢٤ مدا = ١٩٢ كيلو في البلاد الدخانية قرب الجرف .

٦ ـ انتجت حبة من الشعير وجدت مزروعة في حوض ثوم ، انتجت ١٣٦ سنبلة مستوية عدا السنابل التي لم تستو بعد . شاهد ذلك المؤلف صالح كمال ، والشيخ ابراهيم اسكوبي رحمهما الله .

٧ ـ عظمت بعض حبات الخوخ فصارت على قدر براد الشاي الذي يحمل ستة فناجيل وجد ذلك في العهن في قربان والعصبة في قباء .

وقال ان كل ذلك يرجع للعناية بالزرع والغرس ، والسماد والتنظيف ، وملاحظة الري والخدمة التامة .

المضخات الميكانيكية ، السواني

وما دمنا في صدد الكلام عن الزراعة في المدينة فلنتحدث عن الآبار الارتوازية والمضخات الميكانيكية ..

لقد كانت الآبار في المدينة وقراها تحفر باليد وتطوى بالحجارة وتوجد كثير من الآبار حفرت على هذا الشكل من قبل الاسلام ومن عهود الاسلام الاولى .

وقد كثرت في المدينة الطلمبات (المضخات) الميكانيكية التي ترفع الماء للزراعة بالمكائن واستعملت واستوردت على نطاق واسع في العهد السعودي .. اما اول دخولها للمدينة فكان في عهد الاتراك واول من استخدم المكائن للري آل الدشيشة في البلاد الدوار بالعوالي وآل المدني في البلاد المصرع .

وفي حوالي سنة ١٣٤٥هـ صار يوردها السيد محمود أحمد واشتهرت المكائن التي يوردها (رستن) ثم وردت من جهات أخرى ومن فبارك متعددة مثل بلاكستون وكمبل وغيرهما .

ثم استوردت المديرية العامة للزراعة حوالي سنة ١٣٦٨هـ ـ ١٣٦٩هـ عدداً من المكائن الزراعية تزيد على المائة وزعتها الحكومة على المزارعين بسعر التكلفة ومقسطة ثم سامحت الحكومة المزارعين في الأقساط.

كثرت المكائن والطلمبات الزراعية حتى انتقل الري الزراعي من السواني (جمع سانية) والساقية والغرغاز إلى المكائن والطلمبات ويقدر عدد المكائن والطلمبات العاملة في المدينة الآن نحو ٤٥٠ مكنة وطلمبة وأنواع المكائن المستعملة : بلاكستون ، ولستر ، ونشنل ، وكامبل ، ورستن .

وأول ما استعملت المكائن كانوا يحفرون لها بيتا في الأرض وتفتح له كوة (نافذة) على البئر وتركب الطلمبة عند الكوة بحيث لا يزيد ارتفاع الطلمبة عن البئر اكثر من سبعة امتار وهي طاقة الطلمبة التي ترفع بها الماء ـ ثم جاءت الطلمبات التي تسحب الماء من الأعماق البعيدة وتركب مع المكنة على سطح الأرض ويستعمل أهل المدينة ـ حتى الآن ـ النوعين من الطلمبات في آبارهم . غير ان طلمبات الاعماق وفرت على الفلاح نفقات حفر بيوت المكائن وهذه الطلمبات نوعان زيتية وقيمتها حوالي ٩٠٠٠ ريال ومائية وقيمتها نحو ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ ريال وأنواع هذه الطلمبات : جنستن وبريس من النوع الزيتي وأطلس وألفا من النوع المائي واول من استعمل طلمبات الاعماق الشيخ عبد الحميد عباس في بلاده العباسية في قباء وجاره السيد أسعد طه في البلاد القويم بقباء حوالي سنة ١٣٧٤هـ .

وسحب الماء بالطلمبات بأنواعها عطل كثيراً من الآبار لأن متح الماء بالمكائن والطلمبات قوي ، ويستخرج ماءً كثيراً فصار الفلاحون يوفرون ويسقون على مكنة واحدة عدة بساتين ويقدر عدد الآبار المعطلة في المدينة وقراها بهذا السبب وبأسباب أخرى بنحو ١٠٠٠ بئر .

الأجهزة المنقرضة : الغرغاز ، والساقية ، والسواني

من أجهزة الري ـ ري البساتين في المدينة ـ الغرغاز ، والساقية ، والسواني ، وكل هذه الأجهزة انقرضت اليوم كلياً وانتقل الري للمكائن والطلمبات الميكانيكية .

١ ـ **الغرغاز** : عبارة عن عود من الخشب طويل يشد على شبه محور ، يركب على قاعدتين تبنيان بالحجر أو اللبن أو الآجر بارتفاع نحو مترين أو متر ونصف ويدخل في آخره (منامة)

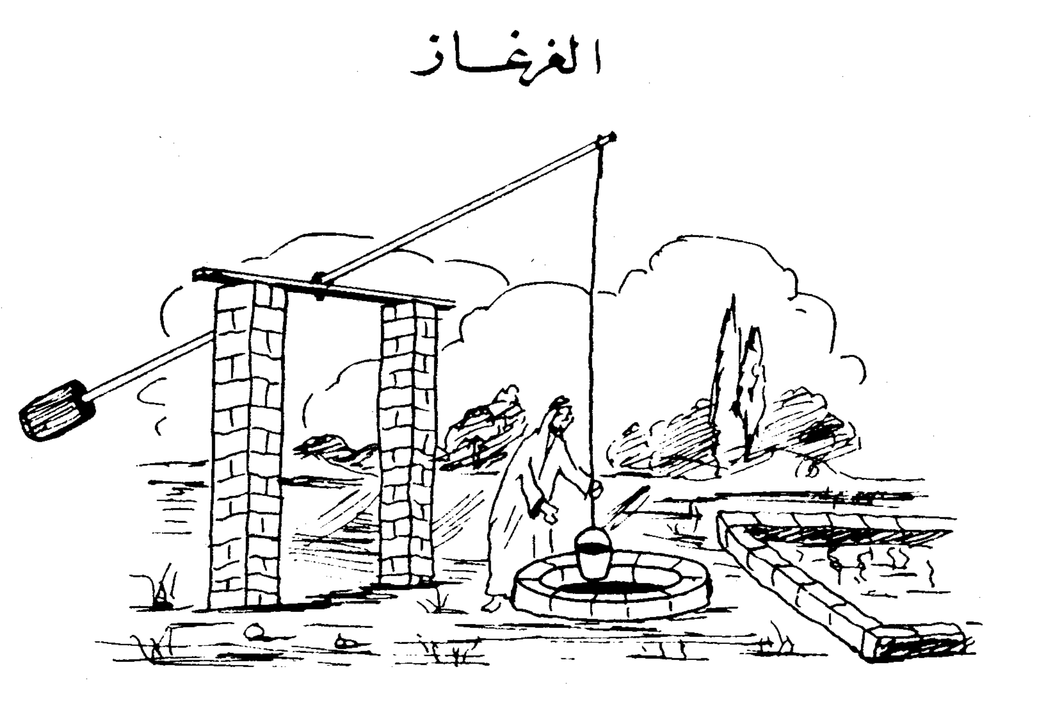
حجرية جزء من عمود حجري مثقوب ويربط الدلو بحبل في رأس العمود ، ثم يمسك به الساقي ويدلي الدلو في البئر ويخرجه ملآنا ماءً ويصبه في القف حيث ينطلق الماء الى البركة ثم يسقي به البستان . والساقي شخص واحد لا يساعده غيره .

٢ ـ السـاقية : عبارة عن آلة يرفع بها الماء قوامها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة مثبت فيها أدلية قريبة من بعض .. يديرها حمار أو بقر ، أو حصان ، أو جمل في دائرة حولها . تركب هذه الساقية على آبار قريبة من الماء بحيث تملأ الأدلية من البئر وتفرغ الماء ـ بالدوران ـ في القف ومنه يمشي الماء إلى البركة للري .

٣ ـ السانية : عبارة عن جهاز عجيب كان الى زمن قريب هو عماد الفلاح عندنا في الري للأراضي الزراعية الواسعة واعتقد ان استعمال السانية شائع في البلاد العربية .

فعندنا يبنون على البئر قاعدتين متقابلتين يقدر ارتفاع كل واحدة بنحو مترين ونصف

الغرغـاز

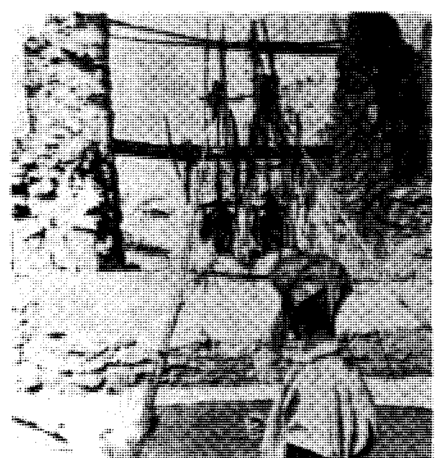


هذا شكل الغرغاز . فالمنامة الحجرية تساعد الساقي على متح الماء من البئر . والساقي يساعد الدلو بانزاله لقاع البئر ويستعمل الغرغاز عادة للحدائق الصغيرة .

ويبنون على طرف البئر وبين القاعدتين (ويسمون القاعدة الواحدة قرناً) يبنون على فم البئر قفاً (حوض له منفذ يجري منه الماء للبركة) ، ويضعون عمودا خشبياً أو فلقة من جذوع النخل فوق القاعدتين بشكل افقي وقد تحتاج السانية لعدة اعمدة لضبط الجهاز ويأتون ببكرة كبيرة في وسطها محور حديدي وبدائرها فراغ (مكان لجريان الحبل) توضع على عمودين رأسيين مثقوبين ـ مشدودين في فلق من جذوع النخل أو اعمدة خشبية أخرى . ويربطون الدلو في حبل (يسمى الرِّشاء) ويضعون الحبل في البكرة في الفراغ الدائري ، ويربطون طرف الحبل الثاني على ظهر الجمل أو الحمار أو البقر ويجعلون للدواب ممراً محصوراً على قدر مسافة الحبل مرتفعاً من ناحية البئر وينخفض تدريجياً من الجهة الأخرى (ويسمونه مجاراً) ويسوقون الجمل أو الحمار أو البقر ذهاباً واياباً سواء كان واحداً أم أكثر فإذا اتجه للبئر نزل الدلو للبئر متدلياً بالحبل يساعده دوران البكرة فيمتلىء ماء واذا عاد سحب الدلو الى القف وصب الماء فيه ولهم صناعة عجيبة دقيقة في ضبط واتقان هذا الجهاز. والميول التي يجعلونها في ممر السانية (المجار) يعين الدابة على جر دلو الماء إذا امتلأ ويسمون الدلو (غربا) والغرب هو الدلو العظيم .

ويقولون عن السانية : ان هذه بأربعة غروب والأخرى بغربين وبعضها بثلاثة وخمسة .. وبعض الآبار التي ماؤها غزير وزرعها واسع يركب عليها اكثر من سانية .





جهازان من أجهزة السواني التي تمتح الماء من البئر . والآن لا وجود للسواني ولا تستعمل وحل محلها المكائن الزراعية .

اكتشاف الماء في أعماق الأرض

واخبرني السيد ماجد مدني احد مزارعي المدينة ان احد الأتراك قدم من تركيا في العام الماضي ١٣٨٧هـ لأداء فريضة الحج واجتمع ببعض أهل المدينة من المزارعين منهم السيد ماجد مدني وقال له ـ وقد عرف ان بلادهم (المفتية) (في عين السلامة) تحتاج لزيادة الماء في البئر ـ : عندي لك هدية ، وهي البحث عن ماء حلو غزير في البلاد . فخرج معه إلى المفتية في العيون شمال المدينة وأمسك بيده حديدة صغيرة من المعدن لا يزيد طولها على ٢٠ سانتياً ، معلقة في سلسلة وصار يطوف في البلاد وكلما اراد فحص ماء في قسم من البلاد وقف عليها فتهتز الحديدة بيده في السلسلة فيخبر هو على اساس هذا الاهتزاز عن وجود الماء من عدمه واذا كان موجوداً هل هو قليل أم كثير ؟ وحلو أم مالح ؟ فإذا كان الماء كثيراً اهتزت الحديدة بكثرة وان كان قليلاً اهتزت قليلاً ، واذا لم يوجد ماء لا تهتز مطلقاً وكذلك اذا كان حلوا تتحرك السلسلة حركة يعرفها وكذلك اذا كان مالحاً .

وكانت عند السيد ماجد بئر حفر في وسطها بئراً ارتوازية ونزل في الحفر الى عمق ٧٥ متراً ولم يخرج ماء وبعد اختبارها بهذا الجهاز من قبل التركي قال له : لا تتعب لا يوجد في هذه البئر ماء غير الموجود الآن وعين له ارضاً لحفر بئر قال عنها : ان ماءها حلو وغزير ولكنه لم يحفر البئر بعد ، ويحدد بالجهاز المساحة التي بها الماء في الأرض باهتزازه ايضاً .

وقد ذهب بعد بلاد السيد ماجد الى بلدان كثيرة لمزارعين في المدينة وعين لهم مواقع وجود الماء الغزير والعذب بالجهاز .

وسئل عن السر في الجهاز فقال انه شيء موروث في عائلتهم من القديم مع دراسة ايضاً .

يخبر عن عقرب وماء في جوف الأرض

ولما سمع بعض اهل المدينة الخبر قال : انه سمع من انسان صدوق موثوق قادر ، ان احد خبراء الماء تحدث اليه بأنه يجد الماء في بستانه في مكان معين على بعد (كذا متر) عن سطح الأرض وانه يجد بعد مسافة حددها ارضاً جصة بها عقرب فلم يهتم الباحث عن الماء بالماء واهتم بالعقرب فحفر ووجد الأرض الجصة والعقرب على البعد الذي ذكره خبير الماء .



صورة تمثل السانية التي كانت تستعمل في المدينة للري في الزراعة وقد ظهرت الجمال التي تجر الادلية والذي يسوقها والمجار والبكرة والرشاء .
والآن لا وجود للسواني ولا تستعمل وحل محلها المكائن الزراعية .

الآبار الارتوازية

ونشأ عن سحب الماء من الآبار بالمضخات الميكانيكية ـ ومرور بعض السنين دون امطار ـ نشأ عن ذلك انخفاض في مستوى الماء في الأرض وصار متوسط بعد الماء عن سطح الأرض من ٨ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٢ ـ ١٤ ـ ١٦ ـ ٣٥ مترا الى أكثر من ذلك وقفزت فكرة الحفر الارتوازي لأعماق بعيدة الى أذهان الفلاحين جريا وراء الماء في الأرض .

الحفر الارتوازي

وابتكر الحفر الارتوازي اليدوي وذلك بأن يؤخذ عمود حديدي ويشد في حبل الى بكرة ثم يطلق للحفر داخل الماسورة ، وأول من استعمل هذا الحفر سنة ١٣٥٧هـ السيد اسعد والسيد يوسف عينوسه والشيخ محماس الدخيل وكان الحفر في قاع البئر الذي قل ماؤها أو في فقر العيون (آبار العيون) ونجح الحفر الارتوازي اليدوي في توفير الماء في أكثر الآبار التي يحفرها ، ولفت هذا النجاح نظر الفلاحين للحفر الارتوازي .

ثم استقدم ابن الأحرش أحد الجزائريين المهاجرين جهاز حفر ارتوازي ميكانيكي مستعملاً وبدأ الحفر في بئرٍ في العيون قرب عين الزبير بن العوام . وكان أهل المدينة يخرجون يتفرجون على الحفر الارتوازي وشفط الماء والتراب بالشفاط وكنت ممن ذهب وتفرج على عملية الحفر ولم تنجح العملية في تلك البئر ولم ينقل الجهاز لبئر أخرى ، وبقي الجهاز في محله ، وكان ذلك حوالي سنة ١٣٦٢هـ .

قروض للمزارعين صارت حفارات

وقد خصصت الحكومة مبلغ (٨٠٠) ألف ريال تعطى قروضاً للمزارعين فرأى المزارعون شراء حفارات ارتوازية لحفر الآبار الارتوازية بها فشكلت لجنتان سنة ١٣٧٦هـ واحدة لمنطقة العيون الشمالية ، وأخرى لمنطقة قباء وقربان والعوالي الجنوبية واشترت كل لجنة حفارة لمنطقتها ، ولجنة قباء كان يشرف عليها الأمير عبد الله السديري وكيل أمير المدينة ورئيسها الشيخ عبد الحميد عباس ولجنة العيون برئاسة الأستاذ حامد خجا مندوب وزارة الزراعة وقتئذ .

وصول الحفارات

وصلت حفارة العيون ، وحفارة قباء وحفرت أول بئر ارتوازية ١٣٧٧/٥/١٦هـ بالمدينة في بلاد الأمير عبد الله السديري رحمه الله بالحرة الشرقية (كتجربة) للحفر الارتوازي وبلغت تكاليف البئر (٧٦٣٤) ريالاً ، ثم شعر المزارعون بفائدة الحفر الارتوازي فاشترت لجنة قباء حفارة ثانية سنة ١٣٧٩هـ ثم ضمت حفارة العيون الى لجنة قباء في سنة ١٣٨٠هـ فصار لجنة واحدة للحفر الارتوازي وصارت الحفارات العاملة في الحفر ثلاث ، واستعدت اللجنة بمكنة للحام الكواسير بالأكسجين وبثلاث سيارات لتأمين المواصلات وبمكنة وطلمبة لاختبار ماء الآبار بعد الحفر .

تكاليف الحفر

وتكاليف الحفر أول الأمر كانت تقسط على ثلاث سنوات ، ثم قسطت على أربع سنوات .. دون أن تلاحظ اللجنة في قيمة الحفر أرباحاً بل تؤخذ التكاليف الفعلية مع مبلغ معقول للصيانة .

عدد الآبار التي حفرت : أعماقها

وتقدر عدد الآبار التي حفرت - ارتوازياً - منذ بدء الحفر إلى شهر شعبان سنة ١٣٨٦هـ (٢٣٠) بئراً ولازالت الحفارات عاملة كلما انتهت من بئر انتقلت لحفر بئر أخرى .

وأقصى عمق حفر ارتوازي بالمدينة (١٠٠) متر تقريباً وذلك في بلاد الشيخ عبد المحسن الملحس بالعنابس في الحرة الغربية ولم يخرج ماء في البئر وهذا نادر في المدينة .

والأعماق الأخرى كانت بين ٢٥ـ٤٥ متراً وبين ٥٠ـ٦٠ إذا كان الحفر في قاع بئر محفورة .

نجاح الحفر

وتقدر الآبار الناجحة بالحفر الارتوازي منذ بدأ الحفر الى شهر شعبان سنة ١٣٨٦هـ بـ ٩٥٪ ويقدر عدد الآبار التي لم يخرج منها ماء كاف بـ ٥٪ أما الآبار التي لم تنجح فهي بئر الشيخ عبد المحسن الملحس وبعض آبار اخرى سقط فيها الكاسور[١] أو بعض أجهزة الحفر ولم يتمكنوا من اخراج ذلك .

---

(١) كتلة من الحديد مضلعة ، طرفها السفلي محزز كالاضراس تربط بالحبل الحديدي الذي ينطلق من مكنة الحفر الى عمق البئر في الانبوبة ، فتضرب تلك الكتلة الحجر أو الأرض في عمق البئر فتفتته ثم يرفع (بالشفاط) ، والشفاط هو المضخة الماصة هذا هو الكاسور .

واعتبار النجاح باختبار البئر وخروج الماء الكافي من البئر والماء الكافي هو ان يخرج من الطلمبة بوصة (٤) ويستمر مندفعاً مدة ٢٤ ساعة .

العيون والخيوف

في اللغة : العين مصب ماء القناة ، ومفجر ماء البئر ، وينبوع الماء ، والخيف ـ جمعه خيوف ـ كل هبوط وارتفاع في سفح جبل ، وما ارتفع عن مسيل الماء ، وفي معجم البلدان ، قال الزهيري : الخيف الوادي ، والخيف ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً .

والعين والخيف اسم يطلق عند أهل المدينة على وحدة متماسكة هي « مصب العين ومنابعها وقناتها (دبلها) المشقوق تحت الأرض والأرض التي تروى بماء العين » .

قرية العيــون

والقرية الواقعة في غرب وغرب جنوب وشمال جبل احد وفي شرق جنوب الغابة وفي شمال الجرف وفي الجهة الشمالية الغربية للمدينة المنورة ، والتي تبعد عن المدينة من ٦ الى ١٣ كيلو متراً هذه القرية تسمى (العيون) واذا اطلق اسم العيون في المدينة تنصرف على هذه القرية .. ذلك لأن أكثر عيون المدينة تفيض من هذه القرية .

تاريخ انشاء العيون

وبعث العيون ـ بتسكين العين ـ وشق دبولها (قنواتها) تحت الأرض ليفيض ماؤها جارياً وسائحاً على وجه الأرض معروف في المدينة المنورة من قبل الإسلام فقد جاء في وفاء الوفاء « انه كان في المدينة المنورة وماحولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم » .

ويظهر من محاصيل ضياع معاوية بن ابي سفيان الزراعية التي سبق الكلام عنها في هذا الفصل تحت عنوان ـ ضياع معاوية في المدينة ومحصولها الزراعي ـ

ويظهر أيضاً من العيون التي تحدث عنها السيد السمهودي في وفاء الوفاء .

يظهر من هذا كله ان العيون بدأ ازدهارها من القرن الأول الهجري وان مد هذا الازدهار وجزره كان يسير مع الأحداث السياسية التي ألمت بالمدينة والتي يتوقف عليها النشاط الاقتصادي وتوفر الأموال في يد أهل المدينة المنورة والاستقرار الذي يتيح لهم البناء والانشاء وشق العيون وتسويق محصولاتهم الزراعية .

وأعتقد أن العيون اعتراها الركود والجمود حيناً من الدهر في فترة الاضطرابات في العهد الأموي ثم ازدهرت ثم اصابها الركود في زمن الاضطرابات في العهد العباسي ثم ازدهرت الى ان جاء عهد ضعف العباسيين وحكام الطوائف حيث ضعفت ثم ازدهرت عندما بدأت الحكومة العثمانية تغدق على أهل المدينة وشملها الاستقرار وذلك من حوالي القرن الحادي عشر الى أواسط القرن الرابع عشر الهجري حتى لقد بلغ عدد (الخيوف) في هذه القرية (العيون) وما جاورها وفي أماكن أخرى قليلة نحو (٤٤) عيناً خيفاً وقدِّر عدد نخلها بنحو نصف مليون نخلة ، ومعدل ما تحمله كل نخلة من التمر نحو ١٦٠ كيلو .

هذا عدا ماكانت تزرعه هذه القرية من الخضروات والحبوب والفواكه التي منها الخوخ والموالح والرمان ، وقد سمعنا ان خيف الزهرة كان ينتج رماناً بعضه لا ينزل من فم المد وسمعنا أيضاً ان خيف المفتية كان ينتج رماناً الرمانة الواحدة إذا فرط حبها يملأ الكيلة والكيلة ربع المد[1] . وقد تقدم ذكر نوادر المحصول في هذا الفصل .

لماذا أنشئت هذه العيون

يتكلف المزارعون المدنيون كثيراً في شق هذه العيون وتأسيسها ولكنها اذا شقت كانت مالاً ثابتاً ذا بال يوفر على الفلاح نفقات نزوح الماء من الآبار للري وناهيك بهذه النفقات لأن الماء سيتدفق سائحاً على وجه الأرض دون ثمن ودون نفقات إلا ما قل سنوياً في صيانة الخيف فلا يتكلفون سوى خدمة الأرض والبذر فقط ، لأن الماء متوفر في العيون وفي زمن الأمطار يفيض الماء عن حاجتهم فيوجهونه للغابة يسبح فيها سبحا .

واعتقد ان سبب احداث هذه العيون أن ارض قرية العيون وما حولها واسعة جداً وخصبة منبتة وهي في اسفل المدينة بل وهي اسفل ناحية في المدينة واطرافها ، ولانخفاض هذه الأرض فان ماءها مالح وغير صالح للزرع لترسب الأملاح فيها .

وحرصاً من أهل المدينة على الاستفادة من هذه الأرض واستغلالها زراعياً ولامكان تدفق الماء سائحاً على وجه الأرض فيها لانخفاضها .. حرصاً منهم على ذلك أوجدوا هذه الخيوف

---

(١) المد نوع من المكاييل . ويتجزأ الى أربع كيلات . وأجزاء الكيلة نصف كيلة وربع وثمن . ويتجزأ المد أيضاً الى ثلاثة أصوع . ويتجزأ الصاع الى نصف وربع وثمن . والمد والصاع مستعملان في المدينة الى اليوم . ووزن المد من التمر والحنطة نحو ثمانية كيلو .

وأسسوا هذه العيون : شقوها من علو الأودية حيث مظان الماء الحلو الى اسفلها حيث قرية العيون .

شق العيون . أرضها . ماؤها . منابعها

يأتون لعلو الأودية يحفرون آباراً غير مطوية ويسمونها (الفقر) - بضم الفاء - وفتح القاف - وهو جمع فقرة - بضم فسكون - ويسلطونها - أعني الآبار- على قناة تحت الأرض (دبل) يشق تحت الأرض وتبعد كل بئر عن الأخرى بنحو عشرين ذراعاً (١٥) متراً والفقر - بضم الفاء والقاف لغة الآبار المتناسقة التي ينفذ بعضها على بعض - ويحددون استقامة الحفر لفتح الدبول على الآبار (الفقر) بصوت العتلة وتتصل الآبار ببعض فتشكل شبه سلسلة أو شبكة من الآبار والدبول تنبع ماء يدفع بعضه بعضاً ويمشي منحدرا حتى يصل الماء الى فم الخيف فيفيض الماء سائحاً على وجه ارض الخيف في القرية .

منابع العيون - والقنوات

وتتكون منابع الخيوف من ٢٠٠ فقرة وبعضها من ٥٠٠ وبعضها من ١٠٠٠ فقرة حسب بعد المنبع وزيادة الماء ويشتغلون في حفر الدبول على نور الشموع ، ويقدر سعة فم البئر (الفقرة) بمتر مربع وعرض الدبل الذي يربط بين الآبار بمتر إلا ربعاً وارتفاعه متر وربع متر تقريباً ، ثم يسدون الفقر بأغطية من الحجارة يسمونها (طبوقاً) ولا يفتحونها الا عند الصيانة وتنظيف دبل الخيف ولا يبلطون الدبول لأنها في مستوى الآبار تقريباً وتساعد الآبار بالتغذية المائية . ومنابع العيون جميعها من علو اودية المدينة من الجنوب والجنوب الشرقي ومن الشرق بالنسبة للعيون .

ماء الخيف وارضه

ماء الخيف مقداره ٢٤ وجبة وكل وجبة (١٢) ساعة والساعة هي الساعة الرملية المعروفة عند الفلاحين ويوزع الماء على المالكين بحسب هذه الوجبات .

ومعدل الأرض التي تخص كل خيف تقدر بنحو كيلو ونصف مربع او ما يساوي ذلك مساحة .

تمويل شق العيون

أرض العيون التي يفيض منها ماء العيون سيحاً يملكها البادية ولا يستطيعون تعميرها وشق القنوات والدبول لها وحفر آبارها فيشاركون الحَضرَ من أهل المدينة يأخذ المالـكون للأرض نصف الأرض التي تقرر للخيف و(١٢) وجبة ماء ويملكون النصف الآخر للمعمر ماء وارضاً ثم يقوم المالكون ببيع عشرة وجبات او اكثر أو أقل للمعمر أو غيره ، وبالقيمة يهيء الأرض الباقية له ويزرعها ويغرسها فيتم انشاء كامل الخيف وبذلك عمرت العيون وشكلت غابات من النخيل ومزارع واسعة واحياناً اذا كان البادية أغنياء يعمرون الخيوف مع بعضهم .

السيد السمهودي يتحدث عن العيون

العلامة السيد نور الدين علي بن أحمد السمهودي المتوفي سنة ٩١١هـ مؤلف وفاء الوفاء ، وخلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى هو علامةُ جليل ومؤرخ دقيق محقق عرفناه من تحقيقاته العلمية في تاريخه .

وقد تكلم عن عيون المدينة في وفاء الوفاء والخلاصة وذكر (١٥) عيناً وان أكثرها اندثر ولم يذْكر عيوناً حية جارية في زمانه لا من العيون الـ (١٥) ولا من عيون أخرى عدا عين الأزرق التي أمر بإجرائها معاوية بن أبي سفيان ونفذ ذلك عامله على المدينة مروان بن الحكم الأموي .

كما ان تاريخ العباسي (عمدة الاخبار في مدينة المختار) لم يزد على ما ذكره السيد السمهودي رحمها الله وقد أتى بعده بنحو قرن وربع حيث ذكر ـ بضم الذال ـ ان عصره كان حوالي سنة ١٠٣٥هـ .

فهل كان زمن السيدين المؤرخين وما قبلها زمن خمود ، وركود ، وجمود وموت للعيون ولحركة انشاء العيون في المدينة ؟ فلو كانت في عهدهما عيون جارية لذكراها .

وكما قلت سابقاً ان ازدهار العيون والزراعة يخضع للتقلبات السياسية ففي الاضطرابات والانحلال يتجمد كل نشاط وفي الاستقرار تنشط كل الحركات سواء في العيون أو خلافها . وقد مرت أدوار سياسية عصيبة بالمدينة أهمها بعد أن تضعضعت الدولة العباسية حتى حكمها الأتراك العثمانيون .

وفي ما يلي اذكر العيون التي تحدث عنها السيد السمهودي بايجاز ، واذكر العيون الموجودة في زماننا وأسماءها ومعمريها ومنابعها وتاريخ انشائها بالتقريب واذكر ما آل اليه امرها اليوم .. وابدأ بالعيون التي ذكرها السمهودي .

١ ـ عين ابي زياد

في أدنى الغابة .. قال الزبير : ثم تمضي السيول ـ يعني سيول المدينة ـ اذا تجمعت فتنحدر على عين أبي زياد والصورين في أدنى الغابة ثم تلتقي هذه السيول في وادي نقمي ، ووادي نعمان أسفل عين أبي زياد .

ويقصد بعين أبي زياد مفيض العين وهي تقع تقريباً في ناحية العيون المغروسة اليوم كذلك الصورين ونقمى ـ بفتح الثلاثة ـ كذا ضبطها السيد السمهودي رحمه الله .

٢ ـ عين كهف بني حرام

روى ابن شبه عن عبد الملك بن جابر عن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من العين عند كهف بني حرام .. قال : وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف .

٣ ـ عين النبي صلى الله عليه وسلم

ترجم ابن النجار لعين النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى من طريق محمد ابن الحسن وهو عن موسى بن ابراهيم بن بشير عن طلحة بن حراش قال : كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه ثم اذا اصبح هبط ، قال : وبقر صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم .

قال المطري : واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن النجار فليست تعرف اليوم وان كان كما قال عند الكهف المذكور فقد دثرت وعفى أثرها .

قال المطري : أما الكهف الذي ذكره فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مسجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه للمدينة مستقبل القبلة .

كما قال المطري عن الكهف هو معروف الى اليوم في محله الذي ذكره ، (وهذا الكهف معروف الى يومنا هذا عند أهل المدينة) وقوله (بقَرَ) بمعنى شقَّ وفتح ووسع .. وورد في

كتاب عمدة الأخبار (نقر) ونقر بمعنى ثقب بالمنقار وربما حصل خطأ مطبعي في عمدة الأخبار ، والعيينة تصغير عين .

٤ ـ عين تحنس

بضم التاء وفتح الحاء وكسر النون المشددة ـ في المدينة المنورة . ولم يذكر منبعها ولا موقعها وقال : انها للحسين بن علي بن أبي طالب استنبطها غلام له اسمه تحنس وباعها علي بن الحسين للوليد بن عقبة بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه الحسين ، اذ قتل وعليه هذا القدر دين وقوله : استنبط البئر استخرج ماءها .

٥ عين الحديد ٦ وعين الغوراء ٧ وعين مروان ٨ وعين اليسرى

قال : عن هذه العيون انها في اضم ولم يذكر منابعها ولا أي شيىء عنها .

واضم كعنب . قال السمهودي والحاصل ان سيول العالية ترجع الى بطحان وقناة ثم تجتمع مع العقيق بزغابة عند أرض سعْد بن أبي وقاص كما صرح ابن زبالة . قال الزبير : وذلك أعلى وادي اضم وفيه يقول اسحاق الأعرج الشاعر :

قال الأحوص :

(يا موقد النار بالعلياء من اضم : أوقد فقد هِجْتُ شوقاً غير منصرم)

قال وبإضم أموال ذعاب على عيون وانما سمي اضماً لانضمام السيول إليه قال السمهودي ويسمى اليوم (بالضيقة) وبهذا الوادي جبل يسمى اضم .

وقال ياقوت الحموي في معجمه : وهو الذي فيه المدينة ويسمى من عند المدينة قناة ، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى اضماً الى البحر .

وأقول : لا يعرف أهل المدينة اسم الضيقة اليوم التي ذكرها السمهودي ، أما الجبل جبل اضم فهو معروف يتركه الذاهب الى العيون على يساره إذا وصل مجتمع الأسيال : بطحان والعقيق وقناة .. ويسمى قناة اليوم عند أهل المدينة سيل سيدنا حمزة وسيل سيد الشهداء ووادي أحد عندما يصل سيلانه الى أحد . ومعركة أحد التي وقعت في بطن هذا الوادي هي التي غيرت اسم الوادي (والعيون اليوم في وادي إضم ، فكأنَّ هذه الناحية من المدينة هي مكان انشاء العيون من القديم) .

٩ ـ عين الخيف

تأتي من عوالي المدينة فتسقي ما حول مساجد الفتح وهي منقطعة وفقرها ظاهرة تسمى اليوم بشبشب جاء هذا في وفاء الوفاء .

وقال المطري وفي الوادي يعني وادي بطحان ـ عين تأتي من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع ، وتعرف بعين الخيف وتعرف تلك الناحية بالسيح .

وقال السمهودي عن العالية : والمعروف انه ماكان من جهة قبلة المدينة على ميل أو ميلين فأكثر من المسجد النبوي فهو عالية المدينة ، وقال عياض : والعوالي من المدينة على أربعة أميال وقيل ثلاثة وهذا حد أدناها ، وأبعدها ثمانية أميال .

وأقول ان اسم العالية اذا أطلق اليوم عند أهل المدينة يشمل القرى الزراعية التي في جنوب المدينة قباء وقربان والعوالي . والسيح معروف في المدينة كما ذكره المطري مع امتداده جنوباً الى حدود العمران قرب كبري المدرج .. ولم يذكر المؤرخون مالك هذه العين .

١٠ ـ عين الشهداء

في وفاء الوفاء (أجرى هذه العين معاوية بن أبي سفيان ، وكانت تسمى (الكاظمة) غير معروفة ، وقال : وبقرب عينين مجرى عين فوقها ثنية تأتي من العالية والظاهر انها غير عين الشهداء) .

وأسند ابن الجوزي في مشكله عن جابر قال : صرخ بنا الى قتلانا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة تتثنى أطرافهم لينة أجسادهم ، وفي بعض طرقه كأنهم نوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فانبعث دم .

قال جابر : ويقال ان معاوية لما أراد أن يجري الكاظمة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطاباً يتثنون فأصابت المسحاة رِجل رجُل فانبعث دم .

وقد بويع معاوية سنة ٤٠هـ وتوفي سنة ٦٠هـ .. وجبل عينين هو جبل الرماة .ولا تعرف اليوم هذه العين إلا أن السيل كشف عن آثار قناة مجصصة في شرق جبل الرماة (عينين) ربما تكون آثار قناتها .

١١ ـ عين الصورين

في الغابة : ذكرها السيد السمهودي عرضا حينما تكلم عن الحفياء وعن الغابة .

١٢ ـ عين فاطمة

موقعها حيث كان يطبخ اللبن بالحرة الغربية قرب وادي بطحان ولم يزد السيد السمهودي شيئاً على ذلك ، والمعقول ان مفيض العين كان في طرف الحرة الغربية الشرقي على حافة وادي بطحان غرب جبل سلع .

١٣ ـ الحفيـــاء

بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحتية وألف ممدودة ، وقد يقصر ويقال حيفا بتقديم الياء على الفاء . منه اجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع . قال سفيان : وذلك خمسة اميال او ستة .

وقال ابن عقبة : ستة أو سبعة ، والحفياء بأدنى الغابة ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا .

وقال الهجري : ثم تفضي ـ يعني سيول المدينة ـ الى سافلة المدينة وعين الصورين في الغابة وبها الحفياء صدقة الحسين بن زيد بن علي . وقال أيضاً : بأن الحفياء بأنى في الغابة .

ومما تقدم يظهر ان الحفياء عين للحسين بن زيد وتصدق بها .

١٤ ـ عين الأزرق

التي أجراها معاوية بن أبي سفيان ويسميها أهل المدينة العين الزرقاء . وسيأتي بحث عنها في هذا الفصل .

١٥ ـ عين الزبير ، أو الغابة

الأرض التي في شمال وشمال غرب أحد بما فيها البركة الواسعة والقناة التي يبدو انها تصب فيها القادمة لها من شرق ، كل ذلك يطلق عليه أهل المدينة عين الزبير والسيد السمهودي . وكذا السيد العباسي وياقوت الحموي ، والمراجع التي لدي لم تذكر شيئاً اسمه عين الزبير .

وروى السيد السمهودي « ان الزبير بن العوام اشترى الغابة بـ (١٧) ألفاً وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة » ، وجاء مثل ذلك في معجم ياقوت الحموي وروى السيد السمهودي

« ان الغابة معروفة في سافلة المدينة وكان بها أملاك لأهلها استولى عليها الخراب » .

وقال السمهودي : « والغابة انما هي في أسفل سافلة المدينة لا يختلف فيه اثنان . وقال المجد : الغابة على نحو بريد ، وقيل ثمانية اميال من المدينة .

وقال السمهودي : يحمل البريد على اقصاها وما بعده على أثنائها وقال : عن محمد بن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك في آخر الليل وبينهما ثمانية أميال .

أقول : انه لم يذكر نوع العملة التي اشترى بها الزبير الغابة وقد بيعت في تركته، والظاهر انها دينار فان علي بن الحسين لما باع عين تحنس ذكر انها بسبعين ألف دينار والزمن قريب من بعضه .

وقوله من الحفياء للثنية : هي ثنية الوداع شرق جبل سلع على نحو كيلو متر من المسجد النبوي وقد بني عليها مسجد بمأذنة والمسافة من المدينة الى الغابة (تقارب ما ذكره المؤرخون فقد قستها بالسيارة فبلغت نحو (١٣) كيلو متراً الى بركة الزبير وارضه وهذا كما يظهر وسط الغابة اما آخرها فيزيد عن ذلك .

وكما تقدم ان اطلاق اسم عين الزبير على ما يملكه في الغابة كان من أهل المدينة بالاستفاضة ولم يسمها أحدٌ بعين الزبير قديماً ، وأعتقد انها عين لوجود القناة التي تصب في بركة الزبير ولوجود دبل العين .

والذي يظهر ان الغابة ليست كلها كانت ملك الزبير فان بها ملكاً للعباس وبها عين الصورين وبها الحفياء صدقة الحسين بن زيد وبها املاك لأهل المدينة وبها العيون التي ذكر السيد السمهودي انها بإضم لأن اضم في أدنى الغابة حسبما وصفه المؤرخون .

فالغابة على ما يبدو كانت قرية تعج بالمعمرين والزراع في القرون الاولى للهجرة ولا يبعد ان تكون في موقع قرية العيون اليوم فكل النصوص التاريخية تشير إلى ذلك .

العيون في زماننا

وقد وضعت بيانا بالعيون التي في زماننا يشتمل على كل ما استطعت الوصول اليه وتحقيقه من الخبراء بالعيون وانشائها ومنابعها ومفيضها وتوقف مائها ، وفيما يلي هذا البيان :

بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا

العدد التسلسل	اسم الخيف	المعمرون للخيف	موقع منبع الخيف	بعد المنبع عن الخيف بالكيلو متر	تاريخ تعميرالخيف سنة هجرية	موقع مفيض الخيف	تاريخ توقفماء الخيف سنة هجرية	ملاحظات
١	عين الزبير	الزبير بن العوام	شمال شرق أحد	١٢	القرن الأول الهجري	شمال غرب أحد : العيون		
٢	خيف المدنية	آل المدني وآل محروس وآل الطيار	جزع الصدقة : طريق المطار	٧	١٢٠٠	العيون	١٣٦٦	
٣	خيف الغرابية	طاهر سنبل	» » »	٧	١٣٢٤	العيون	١٣٦٢	
٤	خيف الحازمية	ال المدني وآل أبي ذراع والقرافي	جهة العريض الحرة الشرقية	٨	١٢٠٠	العيون	١٣٦٠	
٥	خيف السيد	السيد حمزه جعفر وآل رضوان	المصانع شرق جبل سلع	٤	١٢٨٠	غرب جنوب أحد : العيون	١٣٣٠	
٦	خيف الفقراء	آل الكردي وآل القرافي	شمال شرق جبل أحد	٤	١٣٠٠	العيون	١٣٢٠	
٧	خيف السلامة (المفتية)	آل أسعد وآل المفتي وآل الجوعان ودخيل الله الحيدي والردادة	وادي قناة شرق شمال أحد (قرب مقعد مطير)	٩	١٢٨٠	العيون	١٣٨٥	
٨	خيف البركة	الحكومة العثمانية وآل ظافر والاشراف	شرق جبل سلع من فايض العين الزرقاء	٧	١٢٠٠	غرب جنوب أحد	١٣٦٠	
٩	خيف الحوازم	آل محروس وآل أبي ذراع	مسيل أبي جيده جهة خيف البركة	٥	١٢٣٠	العيون	١٢٦٠	
١٠	خيف الريان	آل البالي وبعض أهل المدينة	الجرف .. وادي العقيق	٣	١٢٩٠	العيون	١٣٢٠	
	خيف الاغوات	السادة الاغوات مع بعض أهل المدينة	جزع الصدقة : طريق المطار	٤	١٣٠٠	شرق شمال سلع	١٣٥٥	

بيان بالعيون (الخيوف) في زمانتا

العدد التسلسل	اسم الخيف	المعمرون للخيف	موقع منبع الخيف	بعد المنبع عن الخيف بالكيلو متر	تاريخ تعمير الخيف سنة هجرية	موقع مفيض الخيف	تاريخ توقف الخيف سنة هجرية	ملاحظات
١٢	خيف المدافعية القديمة	محمد محروس ، وخليفة أبو اسماعيل وأبو سنوسي مصطفى	وادي قناة جهة العريض	١٠	١٣٠٠	العيون	١٣٦٤	
١٣	خيف النجيلية	آل النحاس وآل دوس وبعض أهل المدينة	شمال شرق جبل سلع	٨	١٣١٠	العيون	١٣٦٠	
١٤	خيف الثنايا	آل المفتي، وآل المخرج وآل البساطي	وادي قناة شرق أحد قرب مقعد مطير	٩	١٣١٠	العيون : جنوب أحد	١٣٠٠	
١٥	خيف الصدقة	آل السقاف ، آل البيتي آل البري آل عبد الجواد آل الجيار	قربان	٥	١٣٢٠	شمال شرق المدينة طريق المطار	١٣٣٠	
١٦	خيف الزهرة	محمد محروس والنحاس والتمم	وادي العقيق شرق قصر سعيد بن العاص	١٠	١٣٠٠	العيون	١٣٦٨	وكان اعزب ماء بالعيون :
١٧	خيف العامرية	عايد السراني	الجرف وادي العقيق	٧	١٣٠٥	العيون	١٣٧٠	
١٨	خيف السكرانية	معتوق خاشقجي وعايد السكراني	وادي العقيق الجرف	٨	١٣٠٥	العيون	١٣٦٢	
١٩	خيف المقبولية	الحباليين وابن محارب المحمدي	وادي العقيق الجرف	٨	١٣٠٥	العيون	١٣٦٢	
٢٠	خيف الصادقية	آل ظافر الحباليين	سبخة الريان	٣	١٣٠٠	العيون	١٣٥٨	
٢١	خيف أم البيض	آل أبي ذراع والوسيدي	وادي العقيق الجرف	٨	١٢٨٤	العيون	١٣٧٠	
٢٢	خيف الهريسية	هريسان المحمدي وزامل الشرقي	وادي العقيق الجرف	٨	١٣٠٠	العيون	١٣٧٠	

بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا

العدد المتسلسل	اسم الخيف	المعمرون للخيف	موقع منبع الخيف	بعد المنبع عن الخيف بالكيلو متر	تاريخ تعمير الخيف سنة هجرية	موقع مفيض الخيف	تاريخ توقف ماء سنة هجرية	ملاحظات
٢٣	خيف الشنيبلية	عمر خاشقجي وآل خليفة والشنابلة	وادي العقيق : الجرف	٧	١٣٠٤	العيون	١٣٦٩	
٢٤	خيف الظاهرية	آل المهندس وآل الظاهري (١)	وادي قناة قرب أحد	٦	١٣٠٠	العيون	١٣٦٠	
٢٥	خيف الحيدرية	آل عرب والحيادرة	وادي قناة قرب أحد	٦	١٣١٥	العيون	١٣٥٥	
٢٦	خيف العباسية	السيد حمزة جعفر	وادي قناة قرب أحد	٦	١٣١٠	العيون	١٣٦٥	
٢٧	خيف المدافعية الجديدة	محمد محروس والمدافعي من المحاميد	وادي قناة قرب أحد	٩	١٣٢٥	العيون	١٣٦٤	
٢٨	عين باني	محمد محروس وفهد الساعدي	من المصانع شرق جبل سلع	٦	١٢٨٠	العيون	١٣٦٦	
٢٩	خيف المانعية	محمد محروس وآل ابن راجح الأحمدي وآل شريف	قرب الجنان باب المجيدي والتاّر	٧	١٣٠٠	العيون	١٣٦٠	
٣٠	خيف السرانية	آل سعد وآل مدني والسرارنة	حرة العريض	٦	١٣٠٠	جنوب جبل أحد	١٣٤٠	
٣١	خيف الحسينية	آل المدني والحوازم والردادة	وادي قناة قرب أحد	٥	١٣٠٠	جنوب جبل أحد	١٣٥٠	
٣٢	خيف الشريوفي	الشريوفي	الحرة الشرقية جهة (العريض)	٧	١٢٧٠	العيون	١٣٠٠	
٣٣	خيف الطيارية	آل الطيار والمخرج	وادي قناة قرب أحد خلف مفيض السرانية في الشمال منه	٨	١٢٨٠	العيون	١٣٦٠	

(١) ومن مالكي خيف الظاهرية آل عشقي كما أخبرني الدكتور السيد أنور ماجد عشقي

بيان بالعيون (الخيوف) في زمانا

العدد المتسلسل	اسم الخيف	المعمرون للخيف	موقع منبع الخيف	بعد المنبع عن الخيف بالكيلو متر	تاريخ تعمير الخيف سنة هجرية	موقع مفيض الخيف	تاريخ توقف ماء الخيف سنة هجرية	ملاحظات
٣٤	خيف ام سديره	تليان المحمدي	وادي قناة قرب أحد	٦	١٢٩٨	العيون	١٣٣٢	
٣٥	عين موسى	آل عرب وآل المهندس	وادي قناة قرب أحد	٥	١٣٠٠	العيون	١٣٣٦	
٣٦	خيف السريحية	آل عشقي وبنو سالم من السرحة	شرق شمال جبل أحد وادي قناة	٤	١٢٦٠	العيون	١٣٠٠	
٣٧	خيف البق	من أهل المدينة	قربان	٣	١٢٩٠	قرب البلاد البرزنجية	١٣٤٠	
٣٨	خيف جمل الليل	آل جمل الليل	شرق جبل سلع خلف بضاعة شمال المدينة	٢	١٢٨٠	شمال جبل سلع	١٣١٢	
٣٩	خيف المصرع	آل المدني وشركاؤهم	وادي قناة	٤	١٢٥٠	جنوب جبل أحد	١٣٥٥	
٤٠	العين الزرقاء	اولهم معاوية بن ابي سفيان ثم تكاثروا	قباء امام مسجد قباء من جهة الغرب	٣	في ولاية معاوية على المسلمين	المدينة المنوره لسقياها	حوالي ١٣٦٦	قصة العين الزرقاء في هذا الفصل
٤١	العين المالحة	اولهم معاوية بن ابي سفيان ثم تكاثروا	قرية قباء قرب المسجد جهة الشمال منه	٣	في زمن ولاية معاوية	المدينة المنورة خارج باب الشامي	١٣٤٠	وقد امتدت مجاريها حتى ارض خيف البركة المذكورة هنا
٤٢	عين العوينة		قبلي المدينة					
٤٣	عين بنيه السراني	بنيه السراني	حوالي العلاوة جنوب آبار علي (ذي الحليفة)	٥		ابو بريقة شمال آبار علي		
٤٤	عين مروان		وادي العقيق	٣		الجرف		

هذه العيون لا نملك احياءها

ارجو ان أكون قد وفقت ـ فيما كتبته عن العيون وفي هذا البيان ـ للتعريف بالعيون واعطاء فكرة عن هذا المرفق الهام الذي احتل مكان الصدارة في العمل الزراعي بالمدينة حينا من الدهر حتى صار مضرب الأمثال ، والذي نحس ـ بكثير من الحسرة والمرارة ـ باندثاره دون أن نملك ، أو يملك أي انسان المحافظة عليه وبعثه واحياءه من جديد .

فمن يملك رفع مستوى الماء ـ الذي غار في اعماق الأرض ـ ليتسنى للماء الجريان في الدبول ليفيض في اراضي العيون ؟

اننا نستطيع أن نحفر الآبار الارتوازية ونضح الماء الحلو ونسقي الزرع على هذا الماء .. نستطيع هذا .. ولكن في غير ارض العيون الواسعة الخصبة لأن الماء في أرض العيون ـ كما جرب ـ مالح ومر ولم يختبر الحفر الارتوازي فيها لأعماق بعيدة .. لم يُخْتَبرْ ماؤها الجوفي البعيد المدى في جوف الأرض لاستغلال أرض العيون استغلالاً كاملاً اذا أمكن الحصول على ماء حلو .

وأول ما بدأ الخراب في العيون بشكل واسع كان في سنة ١٣٥٥هـ ، فقد سال وادي العقيق في تلك السنة سيلاً قوياً عنيفاً ودخل أكثر منابع العيون ودبولها (قنواتها) فملأها دماراً وتعب أصحاب العيون في تنظيف وتبريح الدمار من الدبول والمنابع وتحتاج مع التعب الى تكاليف ضخمة ربما تقرب من تكاليف الانشاء ثم ازداد نزح المياه من الآبار بالطلمبات الميكانيكية فأصيبت منابع العيون بكسل بل بضعف ونضوب وتوقفت بل ومات اكثرها وآخر العيون التي ماتت كانت عين السلامة (المفتية) سنة ١٣٨٥هـ بعد أن انتشرت المكائن والطلمبات الزراعية في طريق المطار على وادي قناة حيث توجد الكثير من المنابع هناك .

والقادرون من الفلاحين المالكين الذين في العيون والذين وجدوا ماءً متوسطاً بين الملوحة والعذوبة حفروا آباراً للمحافظة ولو على بعض أموالهم والى حد ما خوف ضياعها كلياً .

والحياة التي كانت تنبض في قرية العيون بقوة ونشاط ، والأموال التي كانت تتجمع لأهلها منها .. من تمور النخيل ومحاصيل الحبوب والفواكه والخضروات كل ذلك همد وسكن .

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا : انيس ولم يسمر بمكة سامر

وانتقل نشاط زراعة النخيل وغيره الذي في العيون الى قرى المدينة الاخرى ذات الماء العذب الحلو كقباء وقربان والعوالي وماجاورهم .. وهذه القرى ليس بها عيون لارتفاعها ، وكانت تروى بالسواني وتروى اليوم بالمكائن والطلمبات .

العين الزرقاء في التاريخ

ويجدر بي وانا اتكلم عن هذا المرفق الحيوي الهام أن ألم بتاريخه المامة سريعة ليعرف القراء حقيقة هذه العين .

أول من أجرى العين الزرقاء

أول من اجرى هذه العين معاوية بن ابي سفيان حوالي سنة ٥١هـ والذي قام بتنفيذ المشروع عامله على المدينة وقتئذ مروان بن الحكم الأموي وكان ازرق العينين ولهذا سميت بالعين الزرقاء وعين الأزرق واول مصدر للعين التي اجراها منه معاوية هو بئر الأزرق في البلاد المسماة بالجعفرية ـ وقال المؤرخون عن بئر الجعفرية انها امام مسجد قباء في الجهة الغربية يفصل بينها وبينه الطريق ـ ثم على مر الزمان ألحقت بالعين عدة آبار لزيادة ماء العين ومن هذه الآبار :

١ ـ بئر الخاتم وتسمى (بئر اريس) و(بئر النبي) وهي البئر التي سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان .

٢ ـ بئر عذق وتسمى بئر الرباط .

٣ ـ بئر الشلالين وهذه الآبار الثلاثة اضيفت للعين في أزمنة مختلفة .

٤ ـ بئر العقد ـ اضافها لمنابع العين السلطان مصطفى العثماني .

٥ ـ بئر البويره ـ اضافها لمنابع العين السلطان عبد الحميد العثماني سنة ١٣٠٠هـ .

٦ ـ بئر البدع الاولى اضيفت في زمن السلطان محمد رشاد العثماني .

٧ ـ بئر جديلة وقد خصصت لمجاري العين ولم أعثر على من اضافها للعين ولعلها من عهد معاوية حيث يدفع ماؤها الفائض من دبل العين الزرقاء .

٨ ـ بئر الغربال ـ اضافها السلطان مراد العثماني سنة ٩٩٩هـ الى منابع العين .

٩ ـ بئر البدع الثانية اضيفت في العهد السعودي .

وكل هذه الآبار في منطقة قباء في الجهة الغربية لمسجد قباء والجهة الشمالية الغربية والجهة الجنوبية الغربية للمسجد وبعض هذه الآبار يقرب من المسجد وعلى خطوات منه وقد ربطت هذه الآبار بشبكة قنوات (دبول) مبنية بناء محكما فالماء ينساب من بئر الى بئر حتى يصل الى الدبل الرئيسي فينطلق للمدينة .

وشبكة الدبول التي بين الآبار غير مبلطة الأرض لأن مستواها مع مستوى الآبار تقريباً وهذه الدبول التي بين الآبار تقوم بدور التغذية مع الآبار نفسها ويستمر الدبل غير مبلط الى بئر جديلة .

للعين دبلان

ومن بئر جديلة جعلوا للعين دبلين احدهما علوي وهذا الذي يشرب منه أهل المدينة وتندفع فيه ماء تلكم الآبار ودبولها عدا ماء بئر جديلة .. وقد بلط واحكم بنيانه ، والثاني دبل سفلي ويسمونه دبل الفائض ويقوم بمهمة المجاري لما يفيض من الدبل العلوي وللمياه التي تتدفق عليه من مناهل العين في المدينة .

وهذا الدبل السفلي يصب فيه ماء بئر جديلة فيجرف ماؤها ما يواجهه من مياه تأتيه من الدبل العلوي والمناهل ويتدفق الى ان يصل الماء الى مفيض العين خارج المدينة شاميها ثم ينطلق الى ان صار يصب في البركة شرق الجرف ومن مهام هذا الدبل امتصاص الملوحة وابعادها عن ماء الشرب كما يقولون .

مناهل العين

وقد بنوا للعين عدة مناهل في احياء المدينة ينزل لها السقاة بدرج واسعة بحيث تستوعب عدداً من السقاة ينزلون ويصعدون في آن واحد كما جعلوا عدد الصنابير التي يخرج منها الماء كثيرة لمواجهة ضغط السقاة ويبلغ عمق الدبول والمنهل في المناخة نحو عشرة أمتار تقريباً نذكر من هذه المناهل :

منهل المناخة قرب مسجد المصلى . منهل الساحة . منهل داخل القلعة . منهل باب السلام . منهل باب بصري . منهل حارة الاغوات . منهل درب الجنائز . منهل الزكي .

الدبلان يصيران دبلاً واحداً

ومن منهل الزكي يصير الدبلان دبلاً واحداً يجتمع فيه الزائد من ماء السقيا وماء دبل الفايض وينطلق ماؤهما الى قرية البركة تروي بساتينها ، وقد ازيلت عدة مناهل لتوسعة الطرقات منها منهل درب الجنائز ، ومنهل القلعة ، ومنهل باب السلام مع مبنى ادارة العين الزرقاء الذي بنى فوقه وباقي المناهل باقية لا عمل لها وقد وضعت على بعضها حنفيات للسقيا عند مدخلها في علوها يصلها الماء في الأنابيب .

السقاة يسقون

وقد كان أهل المدينة يشربون من المناهل المذكورة وكان السقاة ينقلون الماء لدورهم بالقرب (الشعالي) الكبيرة كما يسمونها ثم بالتنك يملأون الحنفيات والازيار الكبيرة في الدور واهل البيت يملأون الشراب منها (البراريد) لتبريد الماء وكانوا يضعون البراريد في ملاقف الهواء على مرافع خشبية وحديدية .

العناية بالعين الزرقاء

ولم يقتصر ري المدينة وسقياها على مشروع معاوية بن ابي سفيان فقد ضمت له مجهودات اخرى من ملوك المسلمين كما تقدم غير ان الفضل الأول كان لمعاوية ابن ابي سفيان .

وفيما يلي اشارة لذلك :

في سنة ٥٦٠هـ قام سيف الدين ابو الهيجاء بايصال العين الى منطقة باب السلام وباب الرحمة في دبل كالدبل الرئيسي وبنى لها منهلاً تحت الدور امام سقيفة الرصاص وجعل منه قناة صغيرة ادخلها لصحن المسجد النبوي وجعل منهلاً في المسجد فيه فوارة ماء لمن اراد الوضوء ، ثم سد منهل المسجد منعاً للتلويث وللاضرار .

وفي سنة ٩٢٣هـ في عهد السلطان سليمان العثماني خربت العين وحصل لأهل المدينة ضيق شديد فعمرها واصلحها واجري ماءها .

وفي سنة ٩٩٩هـ في عهد السلطان مراد العثماني جرف السيل بعض دبول العين فعمرها وضم لها بئر الغربال .

وفي سنة ١١١١هـ في عهد السلطان مصطفى العثماني ضم لها بئر عقد لتقوية الماء وزيادته .

وفي سنة ١٢١٢هـ في عهد السلطان سليم الثالث خربت واجرى ماءها .

وفي سنة ١٣٠٠هـ جددها السلطان عبد الحميد العثماني وضم لها بئر البويرة .

وفي عهد السلطان محمد رشاد العثماني حفرت بئر البدع الاولى وضمت للعين الزرقاء

وفي العهد العثماني جعل للعين الزرقاء خدام يقومون بتبريح دبولها وما يلزم لها وجعلت لها اوقاف في المدينة يقسم ريعها عليهم بعد الفائض من التعمير وتسد الحكومة العجز اذا لم تف الاوقاف باصلاح العين .

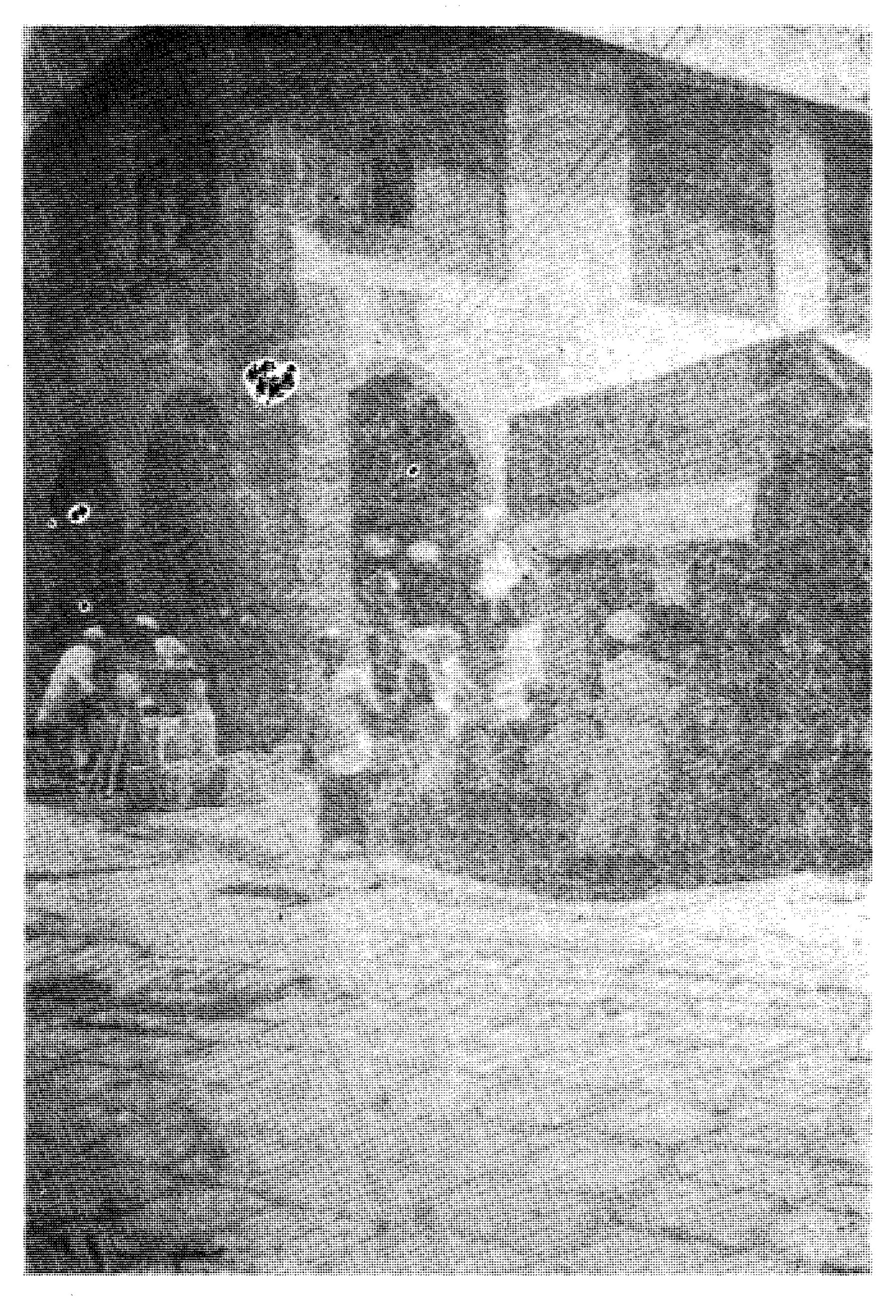
وحوالي سنة ١٣٣٢هـ شكلت الحكومة العثمانية لجنة للعين برئاسة السيد زين العابدين مدني وهذه اللجنة هي التي احدثت الكباسات بأنابيب في الشوارع العامة ولأول مرة تؤسس الكباسات في المدينة وكان هذا العمل كنواة لتوصيلات المياه للدور ودوائر الحكومة .

الحكومة السعودية تدعم العين الزرقاء

واعارت الحكومة السعودية الكثير من اهتمامها للعين الزرقاء لتأمين الماء النظيف النقي لسكان المدينة ولزوارها من حجاج بيت الله ومن كل مكان .

أول ادارة للعين الزرقاء

وفي العهد السعودي شكلت ادارة خاصة بالعين الزرقاء وأول رئيس عين لهذه الادارة سنة ١٣٤٤هـ هو السيد زين العابدين مدني وتشكلت للعين لجنة تحت رئاسته اعضاؤها السادة : محمد حسن سمان ، ابراهيم هاشم ، يوسف حوالة ، عبد العزيز الخريجي ، حسين جباد ، والسكرتير محمود ديوه لي ، وامين الصندوق عتيق مخرج . ومنذ ان تشكلت هيئة العين في العهد السعودي وهي تعمل دون رواتب وفي سنة ١٣٤٦هـ تعين للرئيس وللأعضاء وللكاتب وامين الصندوق رواتب شهرية ، وعينت لها هيئة مشرفة بمكافأة سنوية ورصد لها ما تحتاجه في موازنة الدولة سنوياً .. واستطاعت ادارة العين ان تبني لها مقرا في هذا العهد السعودي فوق منهل العين الزرقاء قرب باب السلام وباب الرحمة امام سقيفة الرصاص ، وقد هدم المبنى والمنهل في



مبني العين الزرقاء الذي هدم ودخل في ميدان باب السلام

توسعة ما حول المسجد النبوي ودخل ذلك في التوسعة .

خزانات وآبار ارتوازية للعين

وعندما انخفض مستوى ماء العين عن مجراها وعجز عن الجريان في دبوها للمدينة بنت الحكومة لها خزانين سعة كل خزان (٧٥٠) طناً وذلك حوالي سنة ١٣٧٤هـ وبنت خزانا ثالثاً سعة (٤٠٠٠) طناً سنة ١٣٨٥هـ وحفرت عدة آبار ارتوازية لضخ الماء منها لهذه الخزانات .. ويبعد الخزانان الصغيران عن مسجد قباء نحو ١٥٠ متراً . اما الخزان الكبير فيبعد عن المسجد بنحو (٨٠٠) متر . وموقع الخزانات والآبار جميعها في جنوب غرب مسجد قباء .. كما بنت للعين الزرقاء خزانين في طريق المطار احدهما كبير جدا في سفح الجبل المسمى (مقعد مطير) والثاني في قمته بناها المعلم محمد بن لادن وركبت على السفلى طلمبات لضخ الماء للعلوي ومن العلوي ينطلق الماء للمدينة فينضم الى الشبكة للمساعدة في سقيا المنطقة الشرقية للمدينة وقد سلط الماء في انابيب من بئر حلوة الماء في شرق شمال العاقول للخزان السفلي . والآبار الارتوازية التي حفرت لتغذية خزانات قباء نحو (١١) بئراً .

ويتصل بالخزانين الصغيرين خط مواسير بوصة (١٢) لتغذية المدينة بالماء وطوله نحو (٤٠٠٠) متر كما يتصل بالخزان الكبير في قباء خط مواسير بوصة (٢٠) لتغذية المدينة بالماء وتوفيره بني في سنة ١٣٨٥هـ وطوله من الخزان حتى غرب السحيمي بالمناخة نحو (٤٥٠٠) متر اما سعة مواسير خط مقعد مطير فيقدر بنحو ستة بوصات وطوله (٨٠٠٠) متر تقريباً من مقعد مطير للمدينة .

توصيلات الماء

ندون هنا بعض ما نشر عن حديث رئيس ادارة العين الزرقاء في العدد ١٢٠٤ في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ من جريدة المدينة عن بعض خدمات العين الزرقاء ، ومما جاء في حديثه :

١ ـ ان الاحتياطي من الماء في هذه السنة لموسم الحج يقدر بـ (٢) مليون جالون في خزانات العين الزرقاء .

٢ ـ ان الاستهلاك اليومي في ايام الموسم يقدر بثلاثة ملايين جالون ويؤمن هذا الإستهلاك من (١١) بئر ارتوازية تضخ الماء للخزانات في مدة (١٥) ساعة يومياً لتغطية الاستهلاك

اليومي وفي حالة زيادة الطلب تزيد ساعات العمل .

٣ ـ ان توزيع الماء في المدينة بواسطة شبكة من المواسير مختلفة الأحجام من ٢٠ بوصة الى ١ ونصف بعضها جديد وبعضها قديم ويقدر طول الشبكة بـ (٥٠) كيلو متراً .

٤ ـ يبلغ عدد المشتركين الذين يصلهم الماء في الأنابيب (٥٠٠٠) مشترك ويبلغ عدد الكباسات (صنابير الماء) الموزعة على الشوارع (١٥٠٠) كباس .

٥ ـ ان هناك مواضع لا يصلها الماء بالمواسير تسقى بالوايتات وهى المناطق المرتفعة ويقدر عدد سكانها بنحو (٢٠) ألف نسمة يسقون بنحو ٩٠٠ رحلة أسبوعياً ويقدر ما يستهلكونه من الماء بـ (٣٠٠٠٠٠) جالون يومياً .

قيمة الماء

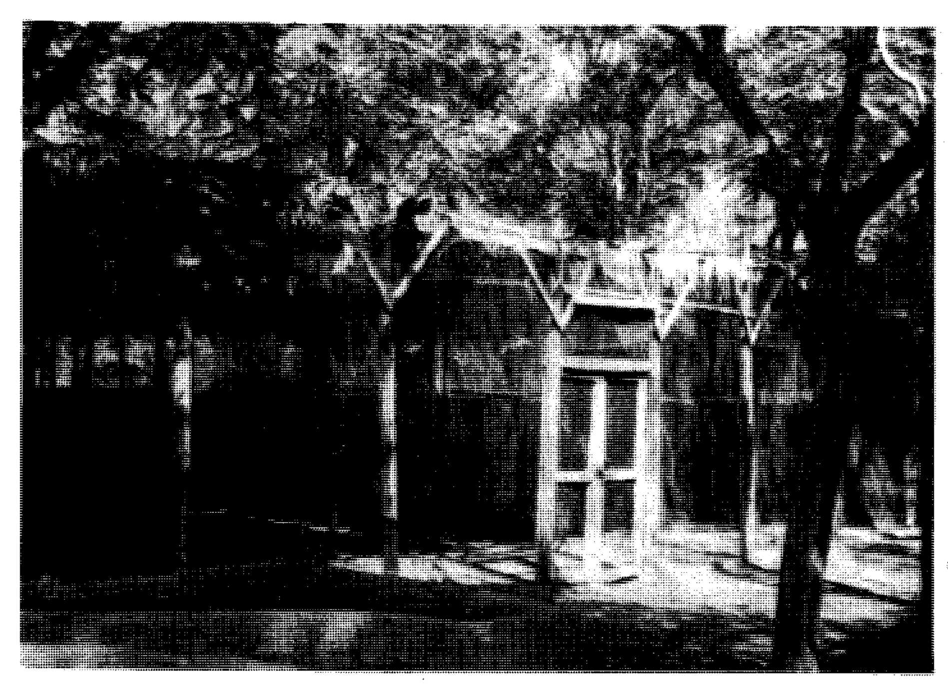
كان استهلاك الماء في البيوت والمصانع والمحلات بثمن هو ٣٠٠ ريال في السنة ثم استعملت العدادات في سنة ١٣٧٩ـ١٣٨٠هـ وكانت ادارة العين تتقاضى على الطن ريالاً واحداً وفي زيارة للملك فيصل للمدينة المنورة التمس منه أهلها تخفيض قيمة الماء فصدر الأمر بتخفيضه الى (٦) قروش قيمة للطن الواحد ولاتزال هذه قيمة الطن حتى اليوم .

موازنة العين الزرقاء

بلغت موازنة العين الزرقاء في سنة ١٣٨٥هـ (٢,٢٧٧,٩٨٤) ريالاً عدا ما انفقته الحكومة في هذه السنة لمد الأنابيب سعة (٢٠) بوصة من الخزان الكبير في قباء للمدينة وربطها بشبكة المياه ، ويقدر ما صرف في ذلك بنحو (٢,٢٠٠,٠٠٠) ريالاً وقد بلغ عدد موظفي هذا المرفق (٣٦) موظفاً داخل الهيئة و(٨٧) موظفاً خارج الهيئة .

مشروع يتكلف سبعة ملايين

ولاتزال ادارة العين الزرقاء في توسع وموازنتها في نمو مستمر .. وقد تمت دراسات لبناء خزانين سعة كل خزان (٦٠٠٠) طن واحد في قباء والثاني في جبل سلع ليمون الأول الثاني وللتوسع في شبكة المياه وتبديل قديمها .. وخزان جبل سلع صمم ليبنى في مكان مرتفع بحيث يصل الماء لأعلى منسوب في أعلى بيت في المدينة وقد قدر للمشروع كاملاً نحو سبعة ملايين ريال ونصف مليون صرف منه المبلغ ٢,٢٢٠,٠٠٠ ريال للمرحلة الاولى من المشروع كما تقدم .



حظيرة المواشي في محطة التجارب الزراعية في بئر (عثمان ـ رومة)

محطة التجارب الزراعية

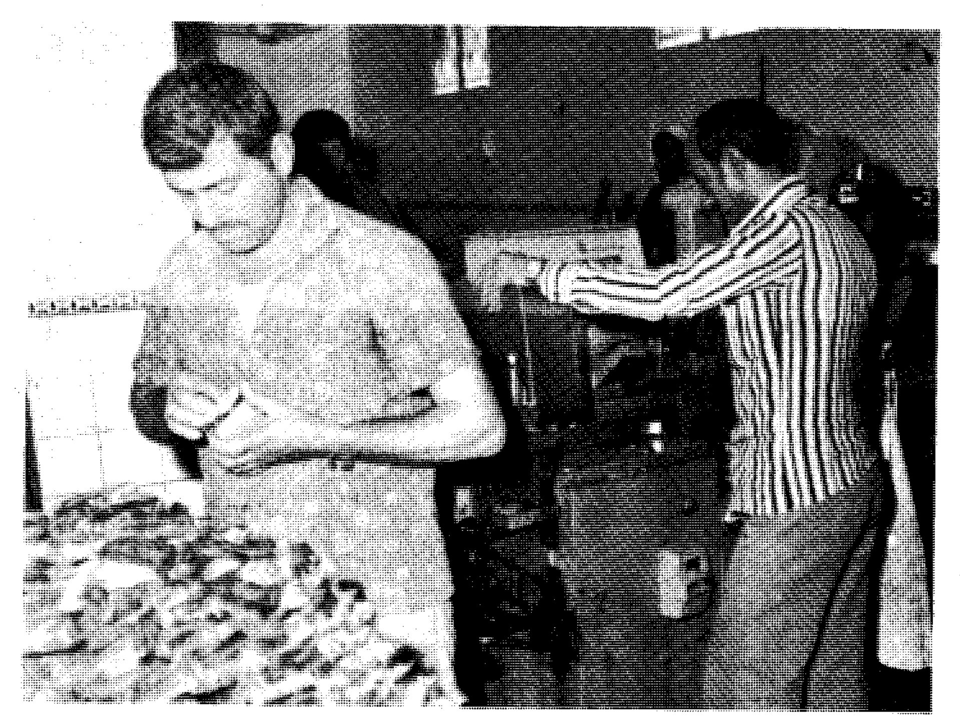
وفي المدينة محطة للتجارب الزراعية تابعة لوزارة الزراعة ومرتبطة بمديرية الشؤون الزراعية في المدينة ، ولها جهاز خاص لادارتها ، وتجرى فيها التجارب الزراعية والحيوانية لتحسين البذور والأشجار وسلالة الابقار والدواجن ولانتاج أجود المزروعات .

وتقوم المحطة بمعالجة المزروعات المريضة في البساتين وبيع شتلات الموالح واشجار الزينة والزهور بأثمان رخيصة وانشيء فيها مشتل فني . وقد جعل للدواجن والأبقار حظائر فنية خاصة بها وتشتمل المحطة على حدائق جميلة منسقة تظللها الأشجار الباسقة وفيها مشتل فني وبها (بئر رومة . عثمان) الأثرية وقد اعتاد زوار المدينة من مكة وجدة وغيرهما زيارة هذه المحطة للترويح عن النفس ولرؤية موجوداتها وانتاجها وتنظيمها ولمعرفة خطوات التجارب وقد يوجد احياناً من يجيب على أسئلة الزائرين واستفساراتهم ومباني هذه المحطة ومنشآتها حديثة أنشأتها الحكومة السعودية وتقع المحطة في بستان (بئر رومة ـ عثمان) والطريق اليها موصوف في الكلام عن بئر (عثمان ـ رومة) في شارع سلطانة سابقاً « الجامعة الاسلامية اليوم » على

بعد نحو ثلاثة كيلو متر ونصف من المدينة . تأسست سنة ١٣٧٨هـ ومن انتاج المحطة الالبان وتصنيعه جبنا وقشدة وبيعه سائلاً ومن انتاجها البيض والأرانب والكتاكيت والدجاج بأنواعه الرومـي والبـط البكيني والبطرولني،واللجهورني ، والفيومي والمديني المحسن والروداياندردي ، والسكسى والاسترالوري ، والهيلاني والبلشي . وموظفــو المحطـة هم مدير وطبيب بيطـري ومساعد فني مشرف على الحيوانات والألبان وقسم الأرانب ، ومساعـد فنـي مشرف على الدواجن والتفريخ الصناعي وملاحظ مراعي ومأمور مستودع وأربعة مزارعين فنيون للمشتل والنخيل وأشجار الحمضيات وللمزرعة وغير ذلك من الموظفين .

٢ ـ مصنع التمور

تابع لوزارة الزراعة ومرتبط بمديرية الشؤون الزراعية في المدينة وله جهاز خاص لادارته أسس سنة ١٣٧٣هـ لتصنيع التمور وتعبئتها وتعقيمها فنياً وكبسها ولفها في الورق المخصص ووضعها في (كرتونات) مختلفة الأحجام معدة للبيع ويدون على الكرتونات نوع التمر ومحل



مصنع التمور في طريق سيدنا حمزة شرق حوش اللاسلكي

تصنيعه ، وانتاج المصنع يباع في الأسواق وهو معروف شكلاً وثمنه محدد ومبناه حديث انشيء في العهد السعودي خصيصاً لتصنيع التمور التي تعبأ وتصنع وهي من اجود تمور المدينة وهي الشلبي والصفاوي والحلوة والربيعة والبرني ، ومن عمليات التصنيع خلط التمور وهذه يختارها الاقل جودة من الاولى وهي اللون والكعيك واللون يشمل عدة انواع من التمر وطريقة التعبئة هى وضع التمور في مستودعات التبخير في صناديق خشبية ثم تبخر ثم تنقل التمور لصالة العمليات فتفرز ثم تغسل ثم تنقل الى جهاز التجفيف ثم ينقل الى طاولات التشغيل ثم ينزع النوى بجهاز نزع النوى ثم تحشى بعض التمور باللوز ثم توزن حسب التعبئة المطلوبة ثم تغلف بأوراق السالوفان وتوضع في الكراتين ثم تعاد للمستودعات لتجرى عملية تبخير أخرى ثم يعد للاستهلاك ويعمل في المصنع مدير واخصائيان ومساعد فني وميكانيكي وعشرة آخرون من موظفي داخل الهيئة وخارجها .

ويقع المصنع في طريق سيد الشهداء رضى الله عنه في شرق حوش اللاسلكي المعروف المملوك لورثة الشيخ عبد الله بن زاحم رحمه الله على بعد نحو ١٥٠٠ متر عن المناخة . *

الكهرباء بالمدينة

عرفت المدينة المنورة الكهرباء في سنة ١٣٢٦هـ في العهد التركي مع وصول الخط الحديدي للمدينة فقد بنت الحكومة العثمانية محطة في شمال المسجد النبوي في المنطقة المسماة بدار الضيافة واستوردت مكنة ضخمة اضاءت بها المسجد النبوي وكلما استجدت مكائن تستوردها للتعاون بينهم في تأمين الاضاءة للمسجد ، وقد هدمت المحطة مع ما هدم في توسعة المسجد النبوي وما حوله في العهد السعودي .

وعندما كثرت المكائن التي تولد الكهرباء وتقدمت صناعتها وصغرت أحجامها وزاد انتاجها اتخذ بعض الناس مكائن للاضاءة وركب بعض الفلاحين على المكائن الزراعية (ديناموهات) مولدات كهربائية ايضاً كما أن البعض بنى شبه محطة يوصل منها التيار للدكاكين والدور بقيمة شهرية .

ولما جرت توسعة المسجد النبوي السعودية ولزم الأمر هدم المحطة التركية العثمانية وادخالها

* وهو الآن ملك السيد حسن الشربتلي .

في التوسعة اتجهت الحكومة لتدعيم الاضاءة الكهربائية في المسجد النبوي تدعيماً جذرياً فبنى المعلم محمد بن لادن المحطة الكهربائية في آبار علي غرب جبل عير خارج حدود الحرم على بعد نحو (٩) كيلو مترات من المدينة وذلك حوالي سنة ١٣٧٥هـ على أساس انه في الامكان ان يأتي اجانب لها عند الحاجة الماسة وحملت كابلات الضغط العالي على أعمدة فنية عالية من المحطة الى سور مبنى محطة السكة الحديدية خارج العنبريه، وقد ثبتت الأعمدة على قواعد خرسانية اسمنتية قوية ومن سور محطة السكة الحديدية مدت كابلات الضغط العالي تحت الأرض الى المسجد النبوي وخط سيرها كالآتي :

« سور محطة السكة الحديدية ، شارع العنبرية ، الشارع الذي في جنوب مسجد المصلى ، الساحة التي أمام مبنى شرطة المدينة ، المناخة ، شارع العنية ، الشارع الذي في غرب المسجد النبوي شمال المسجد النبوي ، المسجد النبوي غرفة محطة التوزيع » واضيء المسجد النبوي من هذه المحطة مدة .

وفي سنة ١٣٧٦هـ تأسست شركة كهرباء المدينة وضمت لها هذه المحطة وتبرعت الحكومة بأرض المحطة للشركة وتقدر بـ (٨٢) ألف متر مسطح ، أما ما انفق على تأسيس المحطة فقد جعل سهاماً للمسجد النبوي في الشركة وسلمت وزارة المالية المحطة للشركة في شهر شعبان سنة ١٣٧٧هـ .

وفي سنة ١٣٧٨هـ بدأت حفريات الشركة لايصال التيار الكهربائي للدور والمحلات التجارية وغيرها ، وفي رجب سنة ١٣٧٩هـ أعلنت الشركة للجمهور لتقديم طلبات التيار الكهربائي وبدأت الاضاءة من هذه السنة وفي آخر سنة ١٣٨٠هـ بلغ عدد المشتركين الذين ادخلوا التيار الكهربائي ٢٣٣٤ شخصاً ، وفي نفس السنة أضيء شارع العنبرية العام بأعمدة الكهرباء وأضيئت شوارع أخرى في المدينة بأعمدة الكهرباء وبلغ عدد محطات التوزيع التي أقامتها الشركة حتى آخر سنة ١٣٨٠هـ ثمانية محطات .

وفي سنة ١٣٨٢هـ قررت الشركة زيادة رأس المال مليوني ريال ليصبح رأس المال ثمانية ملايين ريال وجرت تغطيتها بصورة عاجلة وفي آخر هذه السنة أصبح عدد المشتركين الذين ادخلوا التيار ٤٤٧٣ مشتركاً .

وفي سنة ١٣٨٣هـ قامت الحكومة بتخفيض اسعار بيع الكهرباء بالمدينة بنسبة ٤٠٪ وتعهدت بتقديم معاونة للمشتركين حسب قرار مجلس الوزراء المؤرخ في ١٣٨٣/٦/٢هـ .

وفي آخر سنة ١٣٨٤هـ بلغ عدد المشتركين (٧١٣٠) مشتركاً .

وفي سنة ١٣٨٥هـ بلغ عدد محطات التوزيع داخل المدينة ١٨ محطة وبلغ عدد المشتركين حتى عام ١٣٨٥هـ (٨٤٢٦) مشتركاً .

وفي خلال هذه السنوات الى عام ١٣٨٥هـ تعممت الإضاءة بالكهرباء في أكثر شوارع المدينة العامة .

معلومات أخرى عن شركة الكهرباء

١ ـ قامت الشركة باستيراد اربعة مكائن جديدة وركبت في محطة آبار علي لمواجهة الزيادة المضطردة في الاستهلاك فصار حجم الطاقة الكهربائية في المحطة خمسة أضعاف ما كانت عليه منذ بدء ايصال التيار للمدينة .

٢ ـ انتهت الشركة من بناء خط جديد لايصال التيار للمدينة من جهة سلطانة ليصل التيار للمدينة من جهتين من الجنوب من العنبرية ومن الشمال من جهة سلطانة وشمال جبل سلع .

٣ ـ انتدبت الشركة اثنين من موظفيها للتدريب في بريطانيا على الأعمال الفنية كجزء من سياسة الشركة لتدريب وتحسين مستوى عمالها .

٤ ـ وتدرس الشركة نظام الادخار للموظفين والعاملين لديها لتحسين أحوالهم .

توزيع الأرباح

وزعت الشركة أرباحاً للمساهمين في سنة ١٣٨١هـ (١٢) ريالاً لكل سهم وفي سنة ١٣٨٢هـ (٩) ريالات لكل سهم ، وفي كل من ١٣٨٣ و١٣٨٤ و١٣٨٥ و١٣٨٦ و١٣٨٧هـ (١٠) ريالات لكل سهم .

الفصل الثاني عشر

مشاريع المدينة من سنة ١٣٧٠ إلى آخر سنة ١٣٨٥هـ



هذا الكتاب عبارة عن فصول من تاريخ المدينة ولقد رأيت أن تضم هذه الفصول المشاريع التي نفذت في المدينة المنورة من سنة ١٣٧٠هـ ابتداء من عمارة المسجد النبوي حتى أواخر سنة ١٣٨٥هـ وسأحرص على ذكر ما استطعت وما وسعتني المراجع من المشاريع . وقد بدأت مشاريع المدينة بمشروع توسعة المسجد الشريف النبوي السعودية في عام ١٣٧٠هـ وهذا المشروع هو عملاق مشاريع المدينة وفي طليعتها ثم تتابعت المشاريع وتزاحمت على المدينة حتى لقد تغيرت معالم المدينة على من غاب عنها ولو سنة ثم يأتيها .

وقد تحدث بذلك كبار المسؤولين من زوار المدينة ومن المواطنين والحجاج ونشر ذلك في الصحف السيارة وفي وسائل الاعلام ، وكانت مشاريع المدينة تسير جنباً الى جنب مع الأفكار والمقترحات والمطالب التي تحملها جريدة المدينة المنورة من المواطنين للمسؤولين والتي تلقى لديهم كل اهتمام ورعاية .

والمشاريع التي نفذت في المدينة تنقسم الى ثلاثة أقسام :

١ ـ المشاريع التي نفذها المعلم محمد بن لادن .

٢ ـ المشاريع التي نفذتها البلدية .

٣ ـ المشاريع والمنشآت التي نفذتها الوزارات .

القسم الأول : المشاريع التي نفذها المعلم ابن لادن

نفذ المعلم محمد بن لادن مشروع توسعة واصلاح المسجد النبوي وهو من أكبر المشاريع كما نفذت مشاريع أخرى حسب أمر صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله .

وقد بدأت هذه المشاريع من سنة ١٣٧٠هـ حتى سنة ١٣٧٥هـ وأكملت بعد ذلك بسنوات .

وقد اشتملت هذه المشاريع على نزع الملكيات قبل التنفيذ ويجري انتزاع الملكية بعد

التقدير من لجنة التقدير التي عينت اذ ذاك لهذا الغرض ، ويدير أعمال التنفيذ وأعمال مكتب توسعة الحرم الشريف والمشاريع المدير العام لتوسعة المسجد النبوي الشيخ محمد صالح قزاز ، وفيما يلي المشاريع التي نفذها المعلم محمد بن لادن في المدينة :

١ ـ عمارة وتوسعة المسجد النبوي بعد نزع الملكية وهو أعظم مشروع نفذ في المدينة المنورة ويعتبر عملاق مشاريعها .

٢ ـ سفلتة طريق (المدينة ـ جدة) لتسهيل المواصلات وتنقلات الحجاج وهو من أهم المشاريع وأنفعها .

٣ ـ احداث ميدان البقيع الواقع في شمال البقيع الى ما يحاذي شارع السنبلية تقريباً وهو عبارة عن الفضاء الواسع في شمال البقيع بقسميه الذي يفصلهما شارع الملك عبد العزيز. وقد اطلق عليه هذا الاسم لمجاورته للبقيع .

٤ ـ توسعة الطرق التي حول المسجد النبويَ بعد نزع الملكية .

٥ ـ احداث ميدان باب السلام وباب الرحمة غرب المسجد النبوي بعد نزع الملكية .

٦ ـ احداث الميدان الشمالي للمسجد النبوي بعد نزع الملكية .

٧ ـ شق وفتح شارع باب السلام قبلي المسجد النبوي من ميدان باب السلام الى شارع درب الجنائز (العوالي) بعرض ١٢ متراً وتحت الدرس توسعته من جهة شرق ليصل عرضه الى ٣٠ متراً لأهمية الشارع وقربه من المسجد النبوي .

٨ ـ شق وفتح وسفلتة شارع الملك عبد العزيز بعد نزع الملكية من باب الملك عبد العزيز في المسجد النبوي الى شارع أبي ذر فنهاية ميدان البقيع وتحت الدرس امتداده شرقاً الى الحرة الشرقية فشارع المطار وعرضه نحو ٢٠ متراً .

٩ ـ شق وفتح وسفلتة شارع أبي ذر من شارع العوالي غرب البقيع حتى شارع المطار وهو ذو اتجاهين تتوسطه جزيرة .

١٠ ـ شق وفتح وتكملة شارع المطار من المطار الى المدينة بطول ١٢ كيلو متراً تقريباً وعرض (٤٠) متراً بعد نزع الملكية لما هو قريب من العمران في منطقة التمار وما قرب منها وقد سفلت منه ما عرضه ٦ أمتار وبنى له كوبري لوادي قناة وتحت الدراسة تنظيم الشارع

وجعله ذا اتجاهين الى منطقة العمران والى ان يتصل بالشارع الموصل لباب الشامي والمناخة[١] .

١١ ـ شق وفتح شارع النخاولة من شارع درب الجنائز (العوالي) قرب وادي بطحان .

١٢ ـ سفلتة وتعبيد شارع قباء المتجه رأساً الى مسجد قباء بعد نزع الملكية في منتهى الشارع قرب مسجد قباء من البلاد الجزع فجنوباً وجعل الشارع مستقيما .

١٣ ـ سفلتة شارع العنبرية وشارع المناخة وشارع درب الجنائز وميدان المسجد النبوي الشمالي وشارع السحيمي وشارع أبي ذر .

١٤ ـ سفلتة شارع سيدنا حمزة من المدينة الى قرب قبر سيد الشهداء بعرض ستة أمتار وطول نحو ثلاثة كيلو مترات[٢]

١٥ ـ تبليط ما حول المسجد من طرقات بالمزايكو مع ميدان المسجد النبوي الغربي الذي بين باب السلام وباب الرحمة .

١٦ ـ انشاء دار المحكمة الشرعية والمكتبة العامة بجوارها ودار لسكنى امام وخطيب المسجد النبوي بجوارهما في جنوب المسجد النبوي وبالقرب منهما يفصل بينهما الشارع العام[٣] .

١٧ ـ اصلاح في اسوار البقيع وانشاء ممرات أسمنتية في داخل البقيع لتسهيل المرور والدفن سيما في أيام الأمطار وبناء مظلة على الرصيف في الجهة الغربية للبقيع للاستظلال بها اثناء العزاء .

١٨ ـ انشاء ارصفة طوبية حمراء لميدان المطار حيث هبوط الطائرات وطرقاته ولشارع ابي ذر وميدان المسجد النبوي الشمالي .

١٩ ـ انشاء مباني الجامعة الاسلامية والقصور الملكية في سلطانة بعرصة وادي العقيق الغربية على بعد نحو خمسة كيلو مترات عن المدينة .

---

(١) تم والحمد لله سفلتت الشارع من المطار للمدينة وجعل باتجاهين تتوسطه جزيرة ووسع فجعل عرضه ٤٥ مترا .

(٢) وسع شارع سيدنا حمزه وجعل باتجاهين تتوسطه جزيرة .

(٣) صورة المحكمة الشرعية وتشتمل على المحكمة المستعجلة ومأمورية بيت المال وكتابة العدل ويجاورها مكتبة المدينة المنورة العامة ودار سكنى امام وخطيب المسجد النبوي . تجد هذه الصورة في صحيفة ٣٠٢ .



صورة المحكمة الشرعية وتشتمل على المحكمة المستعجلة ومأمورية بيت المال وكتابة العدل ويجاورها مكتبة المدينة المنورة العامة ودار سكنى امام وخطيب المسجد النبوي.[1]

(١) وقد ضاقت المباني بالموظفين وانتقلت المحكمة الى مكان آخر بالأجرة في المنطقة المسماة بالجنان في الخط الدائري الأول.

٢٠ ـ سفلتة شارع سلطانة (الجامعة الاسلامية) لمسافة خمسة كيلو مترات تقريباً بعرض ستة أمتار وبناء كوبري على وادي بطحان وآخر على وادي العقيق لتأمين المواصلات وانتظامها.[١]

٢١ ـ انشاء محطة لتموين المدينة بالماء في سفح (مقعد مطير) بطريق المطار وبناء خزان كبير واسع سفلي وآخر علوي في قمة جبل مقعد مطير[٢] ومد مواسير منه لسقيا المنطقة الشرقية من المدينة ومساعدة العين الزرقاء ومد مواسير أخرى من بئر في شمال حوض العاقول الى الخزان الكبير في مقعد مطير ودفع الماء اليه من المكنة والطلمبة التي ركبت عليها لعذوبة ماء البئر وحلاوتها كما ركبت مكائن لضخ الماء من الخزان السفلي الواسع الى خزان قمة الجبل وسلم المشروع لادارة العين الزرقاء .

٢٢ ـ بناء مطار المدينة الحديث في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة وعلى بعد نحو ١٣ كيلو متر عنها وسفلتة طرقاته .

٢٣ ـ انشاء سد العاقول وقد تحدثت عنه في هذا الكتاب في الكلام عن السدود .

٢٤ ـ ترميم سد وادي رانوناء في جنوب غرب قرية قباء ويسميه الناس سد عمر بن الخطاب وقد جاء في وفاء الوفا للسيد السمهودي ما نصه (ان السد بالضم سد (عبد الله بن عمر بن عثمان) يأتي منه رانوناء وهناك سد بقرب عير يعرف اليوم بسد عنترة انتهى جزء ٢ صحيفة ٣٢١) .

٢٥ ـ بناء مسجد ابي ذر ومنارته والمساهمة في بناء مسجد نزلة الجبور وترميم واصلاح اكثر مساجد المدينة واصلاح مسجد ذي الحليفة وبناء منارته واصلاح مسجد قباء وبناء مدرسة في قباء .

٢٦ ـ بناء محطة الكهرباء في آبار علي وتوصيل التيار للمدينة واضاءة المسجد النبوي من المحطة ثم صدر الأمر بتسليمها لشركة الكهرباء وقيدت تكاليفها سهام في الشركة باسم أوقاف المسجد النبوي وسلمت المحطة للشركة كما تقدم .

هذا ما امكن الاحاطة به من المشاريع التي صدر أمر الملك عبد العزيز رحمه الله للمعلم

---

(١) وسع هذا الشارع (سلطانه) ويسمى شارع الجامعة الاسلامية وصار ذا اتجاهين تتوسطه جزيرة .

(٢) جبل صغير منفرد على يمين الذاهب للمطار على خط الاسفلت وعلى بعد ثمانية كيلو مترات عن المدينة .

محمد بن لادن بتنفيذها مع مشروع توسعة المسجد النبوي وقد بلغت قيمة ما نزع ملكيته فقط ٣٥,٥٩٤,٨٧٤ ريالا ، هذا عدا ما صرف في سفلتة الطرق وطريق المدينة وخزانات العين الزرقاء في قباء وتمديداتها ، والمنشآت الاخرى كالمحكمة والمكتبة والكباري في وادي العقيق وبطحان وقناة فلم اتحصل على مقدار ما انفق في ذلك . وما انفق على عمارة المسجد النبوي هو نحو (٣٠) مليون ريال كما تقدم في الفصل الثاني عند الكلام على العمارة والتوسعة السعودية .

٢ ـ القسم الثاني : المشاريع التي نفذتها البلدية[١]

من أول سنة ١٣٨١هـ الى شعبان سنة ١٣٨٥هـ

نقدم لمشاريع المدينة التي نفذتها بلدية المدينة المنورة بما نشر في جريدة المدينة المنورة في العدد ٨٥٨ في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ بعنوان (اهتمام الفيصل المعظم بمشاريع المدينة) .



الملك فيصل رحمه الله

(١) نفذت هذه المشاريع عندما كان (المؤلف) علي حافظ رئيسا لبلدية المدينة فقد عمل رئيسا للبلدية من نهاية عام ١٣٨٠هـ الى شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ حيث انصرف بعد ذلك الى أعماله الخاصة .

وهذا نص ما نشرته الجريدة المذكورة :

سمو الأمير فيصل المعظم

يهتم بمشاريع المدينة المنورة التي نادت بها جريدة المدينة

خمسة مشاريع ضخمة تحت الدرس في طريقها للتنفيذ

اهتم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء المعظم بمشاريع المدينة اهتماماً بالغاً . فقد اصدر سموه الكريم أمراً لمعالي وكيل امير المدينة المنورة بتشكيل هيئة لدراسة خمسة مشاريع من مشاريع المدينة التي سبق ان نادت بها جريدة المدينة المنورة عدة مرات وتوسطت لدى سموه الكريم بالفات نظره اليها لما فيها من اصلاح للبلد ، وتشغيل اليد العاملة وتنسيق الشوارع وتوسيعها ، وربط بعضها ببعض بالمواصلات الحديثة ـ السيارة ـ فقد كانت شوارع المدينة ومنعطفاتها وازقتها وأحوشتها مؤسسة على ان مواصلاتها هي الدواب (والموتر رجل) . وبعد ان اصبحت المواصلات الرئيسية هي السيارات والسيارات تحتاج الى ميادين وشوارع واسعة ، فقد اتجهت الفكرة الى توسيع الشوارع واحداث شوارع جديدة وميادين لتسهيل حركة المرور وصيانة البلاد من الحوادث .

وبموجب أمر سموه فقد شكلت الهيئة من السادة : السيد عباس سقاف ، عبد العـزيز بري ، عبد القادر غوث ، عارف براده ، عبد العزيز أسعد ، صالح الميمان ، حبيب أحمد ، أسعد طه ، عبد الحميد كردي ، فؤاد حواري ، علي شحاته ، علي حافظ ، ولم يحضر علي حافظ اجتماعات الهيئة لتغيبه في رحلة الى اوربا .

أما المشاريع الخمسة المراد دراستها ، واعطاء تقرير عنها ، وعن تكاليفها ، وما تتطلبه من نزع ملكيات فهي :

١ ـ تعبيد وسفلتة شارع العينية ، وازالة البواكي التي شغلها ارباب الدكاكين ببضائعهم وصناديقهم ومعروضاتهم .

٢ ـ فتح شارع الساحة ويبدأ من رحبة باب المجيدي الكبيرة الى المناخة .

٣ ـ فتح شارع من رحبة المجيدي الى الشرق حيث يفتح من بيت دار محمد سنبل وفرع

فندق التيسير بعرض عشرين متراً ، ليصل الى شارع أبي ذر الاسفلتي ويكون هذا الشارع امتدادا لشارع الساحة المزمع فتحه .

٤ ـ ازالة السبيل والبريد وقسم من القلعة ليتصل شارع المناخة بشارع باب الشامي المسمى بشارع الملك في اتجاه واحد ، وتنسيق واحد ❊.

٥ ـ اصلاح وسفلتة شارع العوالي وربطه بشارع قباء من ناحية قربان .. وتوالي الهيئة جلساتها يوميا لدراسة هذه المشاريع ، وينتظر ان ترفع تقريرها بنفقات هذه الشوارع ونزع ملكيتها للإمارة لعرضها على سمو الأمير فيصل المعظم لصدور أمره بانجازها .

وجريدة المدينة تقدر لسموه الكريم لفتته الكريمة للمدينة وعطفه عليها وعلى مشاريعها وترجوه تعالى أن يحفظه ويوفقه . انتهى .

كيف نفذت البلدية المشاريع

ولقد قامت البلدية بتنفيذ مشاريع المدينة المنورة من أول سنة ١٣٨١هـ واستمر تنفيذ المشاريع حتى شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ وهو تاريخ تسويد هذا الكتاب ولازالت البلدية توالي تنفيذ المشاريع .. وفي هذه المشاريع نزع ملكيات كثيرة وتعويض المالكين .

والطريقة التي اتبعتها البلدية في تنفيذ المشاريع هي : تقوم اولا بدراسة المشروع وتنظيم مخططاته وعمل مواصفاته وعمل بيانات نزع الملكية بواسطة لجنة التقدير التي اختارتها الحكومة من أهل المعرفة والخبرة والأمانة .

ثم يعرض ذلك على المجلس البلدي[1] للمناقشة ، وبعد الموافقة عليها أو إبداء ملاحظات عليها تعرض لأمارة المدينة وتحال من الامارة على المجلس الاداري[2] ويقوم المجلس

❊ ازيل السبيل والبريد ومباني القلعة في التوسعات وقامت عمائر عالية على ارضها .

(١) المجلس البلدي يتألف من أعضاء ينتخبون من حارات المدينة حيث يمثل كل عضو حارة ومهمة المجلس التعاون مع البلدية في مهامها وفي حل مشاكل المواطنين ودراسة موازنة البلدية والمشاريع وكل ما ترى البلدية الاستعانة فيه بالمجلس وانتخابه في كل ثلاث سنوات مرة وينتخب اعضاء المجلس من بينهم رئيساً .

(٢) المجلس الاداري أعلى مجلس في المدينة يتألف من أعضاء ثابتين بالتعيين هم مدير حج المدينة ورئيس البلدية ومدير المالية ، ورئيس ادارة العين الزرقاء ومدير الأوقاف ، ومندوب وزارة الزراعة .. ومن أعضاء ينتخبون من أعيان المدينة ورجال الرأي والفكر فيها وعددهم ثمانية ووكيل أمير المدينة سابقاً وأمير منطقة المدينة حالياً هو رئيس المجلس ، وللمجلس نظام يتمشى عليه يشتمل على اختصاصاته .

الاداري بدراستها وبعد اقرارها أو ابداء ملاحظات عليها تقدم للامارة حيث ترفع لوزارة الداخلية وتدرس في القسم الفني بها وبعد اقرارها من مكتب تخطيط المدن التابع لوزارة الداخلية تقدم لمجلس التخطيط الأعلى(١) لاعتماد ما يعتمد منها واعتماد النفقات وترسل مبالغ الاعتمادات بعد ذلك للتنفيذ وامارة المدينة تبلغ البلدية لتقوم بالتنفيذ .

وعندئذ تباشر البلدية دفع التعويضات بعد الافراغ في كتابة العدل وتباشر التنفيذ .

هذه الطريقة المتبعة في البلدية في تنفيذ المشاريع بالمدينة وفيما يلي المشاريع التي نفذتها البلدية في المدينة من أول سنة ١٣٨١هـ الى شعبان سنة ١٣٨٥هـ حسبما وعته الذاكرة وبعض المذكرات والقيود التي لدي دون حصر كلي :

شق الطرقات وتوسيعها

١ ـ فتح وشق شارع الساحة بعرض ٢٠ متراً من ميدان المسجد النبوي الشمالي حتى المناخة بعد نزع الملكية .

٢ ـ فتح وشق شارع العوالي بعرض عشرين متراً من غرب شمال البقيع حتى قرية العوالي امام البلاد المنشية بعد نزع الملكية وطول الشارع نحو كيلو مترين وهو ذو اتجاهين تتوسطه جزيرة .

٣ ـ شق وفتح شارع عروة بعرض ٤٠ متراً من ميدان العنبرية حتى كوبري عروة وقد اعتمدت نفقات السفلتة ونزعت الملكية والعمل جاري فيه وقد تمت سفلتته في سنة ١٣٨٧هـ . وهو ذو اتجاهين وطوله نحو ثلاثة كيلو مترات تتوسطه جزيرة .

٤ ـ شق شارع الدرويشية من شارع السنبلية امام فندق التيسير الى محلة برغوثة بعرض ١٢ متراً وقد نزعت الملكية وهو قرب المسجد النبوي وقد ازيلت المباني واعتمدت سفلتته وقد سفلت سنة ١٣٨٦هـ .

٥ ـ شق وتوسيع شارع السنوسية من شارع العنبرية شرق الثكنة العسكرية الى شارع المغيسلة ويؤدي لشارع قباء الرئيسي بعرض ١٢ متراً وقد نزعت الملكية .

(١) وزير المالية ، ووزير الداخلية وغيرهما من الوزراء أعضاء في مجلس التخطيط الاعلى وما يقررونه بشأن المشاريع يعتمد وينفذ من وزارة المالية .

٦ ـ فتح وتوسيع شارع الخزندار (الاشراف) بعرض ١٢ متراً من جنوب شرق مبنى البلدية حتى شارع درب الجنائز (العوالي) .

٧ ـ شق وفتح شارع السنبلية بعرض (٢٠) متراً من ميدان المسجد النبوي الشمالي حتى شارع أبي ذر مع نزع الملكية وهو ذو اتجاهين .

٨ ـ شق وفتح وتوسعة شارع قباء للذاهب بعرض ١٢ متراً من كوبري عروة رقم ٢ أول شارع قباء قرب كوبري حوش منصور حتى مسجد قباء مع نزع الملكية طوله نحو ثلاثة كيلو مترات .

٩ ـ نزع ملكية شارع قربان من منتهى شارع النخاولة حتى قرية قربان بعرض ٢٣ متراً وهو معد للسفلتة وقد عوض اصحاب الأملاك[١] .

١٠ ـ شق وتوسيع شارع المطار بعرض ٢٢ متراً من شمال شرق مستشفى الملك حتى مسجد أبي ذر وقد أعد للسفلتة وأزيلت المباني وقد تمت سفلتة الشارع سنة ١٣٨٧هـ[٢] .

١١ ـ فتح شارع حوش فواز من شارع السحيمي حتى شارع الساحة الحديث بعرض ١٢ متراً في محل الفتح ثم يتسع الشارع بعرض الحوش مع نزع الملكية وقد ربط الشارعين ببعض .

١٢ ـ فتح شارع الجمرك في شمال مستشفى الملك وجنوب الجمرك ومخفر الشرطة بعرض ١٢ متراً يربط شارع سلطانة بشارع المطار .

١٣ ـ فتح وشق شارع الهاشمية من شارع العنبرية حتى ارض محبت بعرض (٦) امتار لربط ارض محبت بالعنبرية وتسهيل مرور اهل تلك المنطقة ايام جريان سيل وادي بطحان مع نزع الملكية وقد ازيلت المباني وسوي الشارع واستخدم للمرور .

١٤ ـ توسيع اول شارع العنبرية من غرب مسجد المصلى (الغمامة) حتى جسر كوبري المدرج بعد نزع الملكية وذلك تمهيداً لتوسيع الشارع الى عرض ٤٠ متراً الى ميدان العنبرية ، لينسجم مع شارع عروة الذي عرضه ٤٠ متراً وشارع العنبرية هو الشارع الرئيسي الأول

---

(١) وقد تمت السفلته .

(٢) وقد تمت سفلتة الشارع باتجاهين .

للمدينة المنورة ، وتمهيداً لازالة المباني التي في جنوب مسجد العنبرية ، وفي جنوب مسجد المصلى ليكون كل مسجد منهما في وسط ميدان جميل ، وقد ازيلت المباني من المحلين واحدث الميدانان في سنة ١٣٨٧هـ وتبقى التوسعة التي كان المقرر ان تكون في الجانب الغربي من شارع العنبرية فيما بعد كوبري المدرج الى الميدان .

١٥ ـ توسيع وتهذيب شارع الجنان المؤدي لشارع المطار وقد ازيلت المباني ووسع الشارع ونزعت الملكيات .

١٦ ـ توسيع الشارع الذي امام البلدية ، ومدخل شارع درب الجنائز مع نزع الملكية .

١٧ ـ نزع ملكية لتوسيع (ملف) مدخل الشارع المؤدي للبقيع من درب الجنائز شارع (العوالي) .

١٨ ـ نزع ملكية وتوسيع وتهذيب شارع باب المجيدي المؤدي لشارع المطار .

١٩ ـ نزع ملكية واحداث ميدان مسجد قباء .

٢٠ ـ احداث ميدان العنبرية امام محطة السكة الحديدية وعمل حدائق فيه وسفلتته وتأسيس نافورة في وسطه .

٢١ ـ نزع ملكية مثلث السلطانية ، وفيه موقع سقيفة بني ساعدة ومسجد بني ساعدة .

٢٢ ـ ازالة جزء من القلعة (الجزء الشرقي) والمبنى المسمى بالسبيل في المناخة ومبنى البريد المجاور للقلعة لتوسيع شارع المناخة الكبير[١] .

٢٣ ـ ازالة ثلاثة محافر للشرطة ، (١) مخفر باب العوالي في جنوب غرب البقيع لتوسيع شارع العوالي . (٢) مخفر باب الشامي لتوسيع مدخل شارع السحيمي المؤدي للمسجد النبوي . (٣) مخفر باب الكومة لتوسيع شارع باب الكومة .

٢٤ ـ نزع ملكية وتوسيع الشارع الذي في غرب كوبري المدرج رقم (٢) والشارع الذي في شرقه لربط شارع العنبرية بشارع قباء وتحسين المواصلات في هذه المنطقة .

٢٥ ـ شق وفتح شارع حوش منصور من كوبري المدرج رقم (٢) الى المناخة مع نزع الملكية لربط منطقة قباء بمناخة الحطب .

---

(١) ازيل كل ذلك مع القلعة وقامت عمارات شاهقة في المنطقة على ارض القلعة .

٢٦ ـ نزع ملكية لتوسيع أول شارع باب السلام مما يلي المسجد النبوي بازالة الخرابات التي في شرق حي (الرَّبع) لتحسين وتوسيع تلك المنطقة للتجميل ولتسهيل السير والحركة في المواسم وقد تمت الدراسات واعتمدت النفقات ونفذ المشروع في سنة ١٣٨٦هـ .

وهذا المشروع لفت نظر رئيس البلدية وامر بانفاذه فيصلنا الموفق في احدى زياراته للمدينة .

السفلتة

٢٧ ـ سفلتة شارع الساحة .

٢٨ ـ سفلتة شارع السنبلية .

٢٩ ـ سفلتة شارع العوالي .

٣٠ ـ سفلتة شارع قباء للذاهب .

٣١ ـ سفلتة شارع السنوسية .

٣٢ ـ سفلتة شارع الخزندار .

٣٣ ـ سفلتة شارع باب المجيدي .

٣٤ ـ سفلتة ميدان العنبرية وعمل حدائقه .

٣٥ ـ سفلتة شارع النخاولة .

٣٦ ـ سفلتة شارع العينية .

٣٧ ـ سفلتة منطقة باب الشامي وما حول المستشفى .

٣٨ ـ سفلتة شارعي باب الكومة الشمالي والجنوبي بعد توسيعهما وربط شارعيه ببعض .

٣٩ ـ سفلتة شارع السلطانية جنوب مثلث السلطانية وشارع المناخة الكبير وما حول الحديقة الكبرى وجميع اجزاء المناخة ※

٤٠ ـ سفلتة شارع الجمرك .

٤١ ـ سفلتة شارع حوش منصور ومناخة الحطب .

※) في محل الحديقة الكبرى صممت وبنيت مكتبة الملك عبد العزيز الكبرى

توسعة مداخل الاحوشة

الهدف من توسيع مداخل الاحوشة التي مداخلها ضيقة هو اتاحة الفرصة للمواطنين سكانها للانتفاع بالمواصلات الحديثة : السيارات . ودخول سيارات الاطفاء وبالتالي اتخاذ ساحاتها مواقف للسيارات لمن يسكن فيها ولسيارات الحجاج أيام الموسم اذا لزم الأمر ، وقد وسعت البلدية الاحوشة التالية :

٤٢ ـ توسيع مدخل حوش النورة في باب العوالي (درب الجنائز) جنوب شرق شارع بابا السلام .

٤٣ ـ توسيع مدخل حوش الجديد في باب الكومة في الجهة الجنوبية من شارع باب الكومة .

٤٤ ـ توسيع مدخل حوش السيد في شارع العوالي جنوب حوش النورة .

٤٥ ـ توسيع مدخل حوش منّاع في شمال شارع العنبرية .

٤٦ ـ توسيع مدخل حوش التاجوري في أول شارع الجديده .

٤٧ ـ توسيع مدخل حوش العريضية في غرب مسجد أبي بكر الصديق في المناخة .

٤٨ ـ توسيع مدخل حوش السلام في جنوب الحديقة الكبرى في المناخة .

٤٩ ـ توسيع مدخل حي بضاعة في شارع باب المجيدي .

٥٠ ـ توسيع مدخل حوش أبي ذراع في أول شارع باب قباء غرب كوبري حوش منصور ، وقد أدت هذه الأحوشة رسالتها بعد توسيع مداخلها في خدمة المواطنين والحجاج .

الجسور (الكباري)

الهدف من انشاء الجسور (الكباري) هو تسهيل المرور والمواصلات وربط المناطق التي يفصلها السيل عند سيلانه ، وتوسيع رقعة العمران . ولم يكن في المدينة سابقاً سوى كوبري المدرج وكوبري السكة الحديدية في سلطانة . وفيما يلي الكباري التي أنشأتها البلدية :

٥١ ـ كوبري المدرج رقم (١) لتسهيل المواصلات في شارع العنبرية الرئيسي وهذا الكوبري كان مبنياً من عهد الأتراك وبدأ الخراب فيه وخشي من سقوطه وتداعيه فأنشيء مجدداً بالأسمنت المسلح وعلى أسس قوية .

٥٢ ـ كوبري المدرج رقم (٢) لتسهيل المواصلات وربط شارع العنبرية بشارع قباء وشارع حوش منصور[١] .

٥٣ ـ كوبري حوش منصور لربط منطقة قباء بالمناخة وتسهيل مواصلات السكان الآلية والمشاة .

٥٤ ـ كوبري سيدنا حمزة لتسهيل مواصلات الحجاج والأهلين لزيارة سيدنا حمزة وشهداء أحد ولتسهيل مواصلات أهل قرية العيون عند سيلان السيل .

٥٥ ـ كوبري المنشية لتسهيل مواصلات سكان السيح وأرض محبت والمنشية وربطهم



التقطت هذه الصورة والعمل يجري في تنفيذ مشروع كوبري المدرج ، وذلك أثناء تفقد المشروع من قبل وكيل أمير المدينة المنورة وقتئذ الأمير عبد الرحمن السديري ، ومعه رئيس البلدية علي حافظ ، والمهندس رياض وهو يشرح مراحل المشروع على المخطط .

---

(١) كوبري المدرج المذكور في رقم (٥١) الذي يعبر الناس عليه الى ، ومن شارع العنبرية ، سماه المهندسون كوبري المدرج رقم (١) والكوبري الذي بني على طرف الواد لتوسيع الشارع الغربي بالنسبة للوادي وتسهيل مرور السيل وامتد حتى مسجد عمر بن الخطاب سموه كوبري المدرج رقم (٢) .

بشارع باب الكومة فالمناخة ، خصوصاً أيام جريان سيل وادي بطحان وهو تحت التنفيذ ❋

الأرصـــفة

تنشأ الأرصفة لتحديد طرق المرور للسيارات والمشاة وعبور المشاة عليها لسلامتهم من اخطار السيارات وللتجميل وقد بنت البلدية الأرصفة الآتية :

١١ ـ لشارع قباء للجزء الموالي للمدينة .

٢ ـ لشارع ابي ذر بدل الأرصفة الطوبية .

٣ ـ لأجزاء من شارع المناخة واجزاء من شارع باب الشامي .

٤ ـ لشارع باب السلام القسم الشرقي منه .

٥ ـ لشارع باب الكومة .

٦ ـ لشارع العنبرية الى مدخل المناخة من جهة مسجد عمر بن الخطاب حتى حوش منصور ولمسجد المصلى .

٥٧ ـ انشاء حدائق عامة وسيأتي الكلام عنها مفصلاً .

٥٨ ـ اضاءة شوارع المدينة بالمصابيح الكهربائية المزئبقة كما أضيء قسم من شارع عروة وقسم من شارع المطار وقسم من شارع سلطانة (الجامعة الاسلامية) وقسم من شارع العوالي وقسم من شارع سيدنا حمزة ، وهذه الشوارع هي مداخل للمدينة واهمها شارع عروة وشارع المطار .

تشجير الشوارع

٥٩ ـ وقامة البلدية بتشجير عدة شوارع هامة لتلطيف الجو والهواء وللتجميل وتوفير الظلال للمارة وهذه الشوارع هي :

١ ـ شارع أبي ذر .

٢ ـ شارع سيدنا حمزة (احد) .

٣ ـ شارع سلطانة (الجامعة الاسلامية) .

٤ ـ شارع المناخة .

(❋) وادي بطحان قفل من عدوه بِسُدٍّ وربما حول لجهة أخرى وصار مجرى السيل طريقا مسفلتا .

٥ ـ شارع قباء .

٦ ـ شارع العنبرية .

٧ ـ ميدان العنبرية .

٨ ـ ميدان باب السلام ❋

اشارات المرور

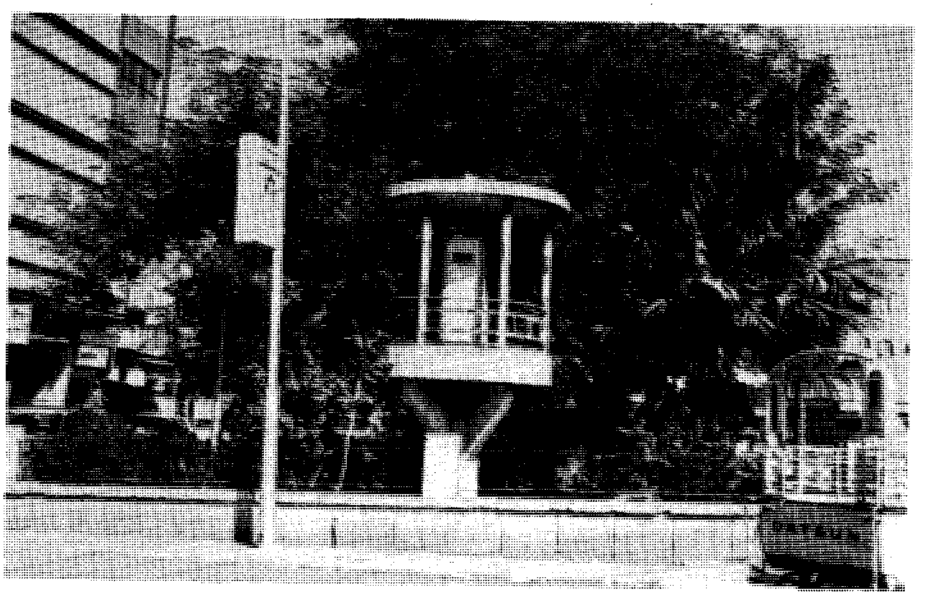
٦٠ ـ تعميم اشارات المرور الضوئية ، لتنظيم مرور السيارات والمشاة وقد ركبت على احدث طراز بحيث تعطي اشارات الوقوف الحمراء واشارات المرور الخضراء اتوماتيكياً وبمفاتيح بيد رجال المرور الذين يراقبون سير السيارات .

٦١ ـ انشاء ابراج فنية حديثة في مفترق الطرق والميادين لمراقبة سير السيارات وتوجيهها .

مشاريع أخرى

٦٢ ـ عمل مجاري لمياه الأمطار في المناخة والباب الشامي .

٦٣ ـ تأمين ثلاثة نافورات لتحسين وتجميل المدينة .



أحد أبراج المرور في ميدان كوبري المدرج رقم (٢) أمام مسجد عمر بن الخطاب

(❋) فرش كل ما هو حول الحرم بالرخام الآن كأجمل ما يكون .

٦٤ ـ انشاء مسلخ فني حديث في المنطقة الشمالية الشرقية لعروة على بعد نحو ثلاثة كيلو متر عن المدينة تقريباً .

٦٥ ـ اصلاح سوق الخضروات واللحوم وقفله بالسلك الدقيق لمنع الذباب والطيور والحشرات ، وبناء مظلة في جنوب السوق .

٦٦ ـ انشاء قراج للبلدية في شمال البقيع .

٦٧ ـ انشاء محطة صيانة شوارع المدينة الاسفلتية بالاسفلت وتشغيل معدات الصيانة التي في البلدية .

٦٨ ـ انشاء مخفرين لشرطة المدينة واحد في غرب شمال البقيع والثاني في شمال مستشفى الملك بباب الشامي .

٦٩ ـ اضاءة كوبري عروة وعمل درابزين له وقد اعتمدت نفقاته ونفذ في سنة ١٣٨٦ـ١٣٨٧هـ .

٧٠ ـ انشاء عمارتين سكنيتين في شارع درب الجنائز (العوالي) لتنمية موارد البلدية .

دورات مياه حديثة

وبالاضافة الى كل تلك المشاريع قامت البلدية في سنة ١٣٨٢ـ١٣٨٣هـ بانشاء دورات مياه حديثة في عدة مناطق بالمدينة للرجال واعتمدت لها المبالغ اللازمة في ميزانية البلدية وقد فرشت هذه الدورات بالمزايكو وزودت بمغاسل حديثة للوضوء وبصناديق الطرد وأدت الخدمات اللازمة للمواطنين والحجاج وقد عينت لها البلدية موظفين رجالاً في دورات الرجال ونساءً في دورات النساء لنظافتها وخدمتها وحراستها وبنيت هذه الدورات في الأماكن التالية :

١ ـ قرب المسجد النبوي في شارع السنبلية امام فندق التيسير .

٢ ـ في ميدان البقيع بالقسم الجنوبي منه .

٣ ـ في غرب مبنى دار الايتام « الرعاية الاجتماعية » بالباب المجيدي .

٤ ـ في الجهة الغربية الجنوبية لمبنى بلدية المدينة .

٥ ـ في منطقة مساجد الفتح غرب جبل سلع .

٦ ـ قرب مسجد قباء في الجهة الشمالية للمسجد .

٧ ـ قرب مسجد السبق .

٨ ـ في ميدان العنبرية شرق مسجد العنبرية الحديث .

وقد روعي في بناء الدورات مواقع تجمع الحجاج وتنقلاتهم وهي تؤدي مهمتها كاملة الآن .

مشاريع لتجميل المدينة

ولم تقتصر مشاريع بلدية المدينة على ماجاء ذكره بل قامت بلدية المدينة بانشاء حدائق عامة وميادين في المدينة وجهزت للميادين نافورات للترفيه عن الجمهور ولتلطيف الجو ولتجميل المدينة وتحسينها ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وهي ـ اي المشاريع التجميلية من مشاريع الدولة التي عرضت مخططاتها ودراساتها على جهات الاختصاص في المدينة وعلى وزارة الداخلية ووافقت عليها بعد درسها في مكتب تخطيط المدن ، كما عرضت على مجلس التخطيط الاعلى واعتمدت الحكومة نفقاتها في سنة ١٣٨٣هـ وهذه المشاريع التجميلية هي :

حديقة المناخة الكبرى[١]

١ ـ الحديقة الكبرى في المناخة .. أكبر حديقة عامة في المدينة صممت لتكون ذات ثلاث مستويات ولها بركة ماء مستطيلة نافورتها جانبية تدفع الماء أفقياً من أنبوب مد على طول البركة من الجهة الغربية لها وفيه ثقوب متقاربة يندفع الماء منها وقد حفرت البلدية فيها بئراً ارتوازية في الجهة الجنوبية الغربية للحديقة وتفجر ماؤها عذباً غزيراً[٢] من عمق ٢٧ متراً عن سطح الأرض وركبت عليها مكنة وطلمبة أعماق بوصة خمسة تضخ الماء لسقي الحديقة وتزويد وايتات البلدية بالماء لرش الشوارع ولسقي اشجار الشوارع ولسد حاجات البلدية الاخرى من الماء وقد جربت البئر واستعملت فلم ينضب ماؤها والبلدية بصدد اكمال الحديقة وغرسها وزرعها .

وتقع هذه الحديقة في شمال غرب شارع المناخة ، وفي شرق زقاق جعفر ، وجنوب المباني الحديثة التي انشئت في ارض القلعة وتحيط بالحديقة شوارع نافذة من كل جهة واهمها شارع

---

(١) في المخطط الاثري التاريخي وبيانه وبرقم ٧٠ أمام شارع الساحة الحديث تجد الحديقة الكبرى العامة .

(٢) قامت مندوبية وزارة الزراعة بحفر هذه البئر بحفاراتها بالأسعار التي تتقاضاها من المزارعين .

المناخة الكبير الواقع في الجهة الشرقية منها .

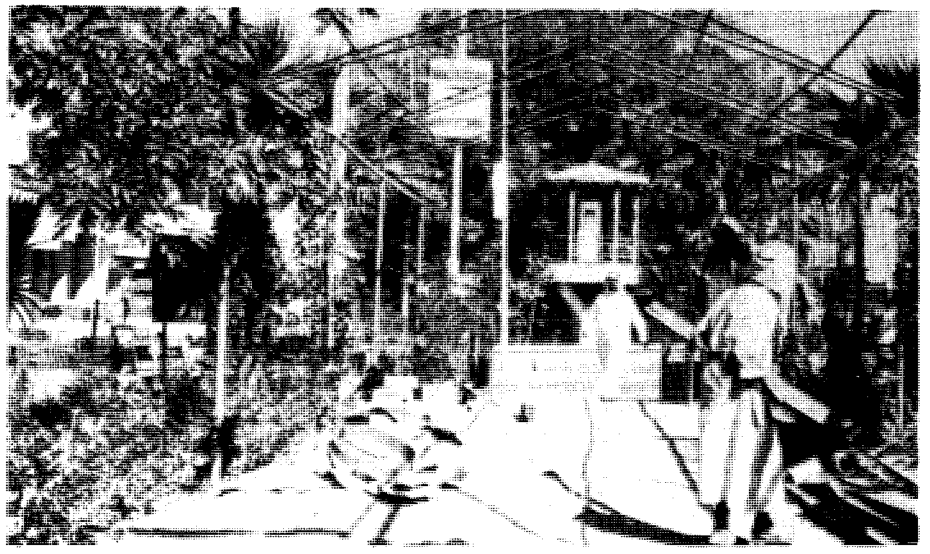
وقد احيطت بجدار بارتفاع نحو متر وعليه درابزين حديدي جميل ولها بابان ، باب في وسط جدارها الشرقي على شارع المناخة والثاني في أول جدارها الغربي جهة الشمال .

والطريق الى الحديقة من كل مكان عندما يصل الانسان للمناخة ومساحتها ٤٧٤٥ متراً مسطحاً ❊

٢ ـ حديقة شارع قباء

مستطيلة الشكل ذات قسمين يفصلها امتداد الشارع المنطلق من بين الحديقتين باتجاه الغرب الموصل اى المغيسلة ونزلة الجبور وشارع السنوسية . وبها كراسي لجلوس المواطنين للاستراحة .. وقد تم غرسها وحفرت البلدية بها بئراً لريها وبنت بجانب البئر غرفة بالمزايكو والمرمر أعدت لمنافع الحديقة ومساحة هذه الحديقة ٢٦٣٨ متراً ..

وتقع الحديقة في أول شارع قباء اذا ترك الانسان كوبري حوش منصور واتجه جنوباً الى شارع قباء في الجهة الغربية لمبنى البنك الأهلي يفصل بينهما شارع قباء للقادم من مسجد قباء .وقد احيطت بجدار عليه درابزين حديدي ولكل من القسمين بابان، باب غربي وباب



جزء من حديقة باب قباء العامة ، وقد وقف فيها المزارع المختص بها وتجدها في المخطط الأثري التاريخي وفي بيان المخطط برقم (٧) أمام عمارة البنك الأهلي التجاري وعلى ملتقى شارعي قباء

(❊) الغيت هذه الحديقة وبنيت مكتبة الملك عبد العزيز الكبرى محلها .

شمالي والطريق الى هذه الحديقة معروف من المناخة فكوبري المدرج فكوبري حوش منصور فالحديقة .

٣ ـ حديقة باب الشامي [١]

مثلثة الشكل بها كراسي لاستراحة المواطنين وقد تم غرسها وحفرت بها بئر لريها وتمتلىء بالمواطنين من بعد العصر حتى ثلث الليل ويرتادها الطلبة لاستذكار دروسهم .

تقع الحديقة في شرق مستشفى الملك بباب الشامي وفي أول شارع المطار للذاهب للمطار من ميدان باب الشامي الذي به النافورة وقد احيطت بدرابزين حديدي جميل بارتفاع اكثر من متر .

ومساحة الحديقة (٢٣٦٠) متر .

٤ ـ حديقة شارع أبي ذر

تقع في أول شارع أبي ذر من جهة طريق المطار محاطة بدرابزين حديدي وهي عبارة عن حديقتين صغيرتين يتوسطهما مسجد أبي ذر ، تم انشاء هذه الحديقة وحفرت بئر لريها في سنة ١٣٨٣هـ وتجد هذه الحديقة في المخطط الأثري التاريخي وبيانه في رقم ٧٠ .

حدائق المناخة [٢]

ومن الحدائق التجميلية الحدائق المستطيلة التي تتوسط شارع المناخة ـ ذا الاتجاهين ـ وبعضها انشيء قديماً ـ أنشئت لتكون كجزُر تفصل بين الطريقين ، والممرات التي توصل من شارع لشارع واسعة ويمكن للسيارة الوقوف فيها بطولها عندما تريد الانتقال من شارع لآخر . وتبدأ هذه الحدائق من مسجد المصلى ، حتى نافورة ميدان باب الشامي .. وقد ادخل على هذه الحدائق تحسين زادها جمالاً في سنة ١٣٨٧هـ [٣] .

٥ ـ ميدان العنبرية وحدائقه

أحدثت البلدية هذا الميدان في سنة ١٣٨٢هـ بعد أن درس في جهات الاختصاص في

---

(١) في المخطط الاثري التاريخ وبيانه ـ تجد هذه الحديقة برقم (٧٠) في شرق مستشفى الملك أول شارع المطار .

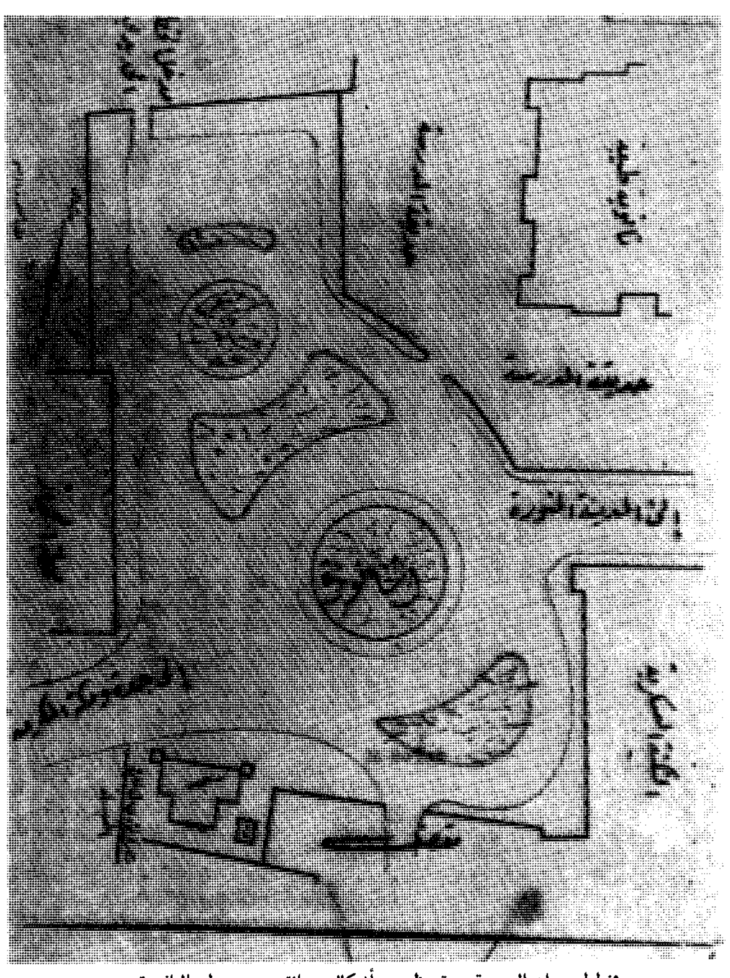
(٢) تجد هذه الحدائق في المخطط الاثري التاريخي وبيانه تتوسط المناخة وتمتد من مسجد المصلى حتى نافورة ميدان باب الشامي .

(٣) بسبب حفر النفق في المناخة من غرب مسجد المصلى فشمالاً العبث هذه الحدائق

المدينة وبعد موافقة الحكومة واعتماد مخططه من وزارة الداخلية ومكتب تخطيط المدن ، وبعد اعتماد مايحتاجه من نفقات .

احدثته في اهم مدخل للمدينة المنورة وهو مدخل الشارع الرئيسي الهام شارع العنبرية الذي يستقبل القادمين من جدة ومكة ، وكل من يرد من الجهة الجنوبية للمدينة ، ويودع المسافرين الى تلك الجهات .

ويشتمل الميدان على حدائق في أشكال هندسية رائعة جميلة حسب تنظيم المرور في الميدان وقد سهل تخطيط الميدان مرور السيارات ونظم سيرها ذهاباً واياباً بين حدائقه الجميلة وزهوره



مخطط ميدان العنبرية ، وقد ظهرت أشكال حدائقه ، وتتوسطه النافورة

التي احتلت كل نواحي هذه الحدائق .

وقد اضفى الميدان وحدائقه ونافورته على مدخل المدينة جمالاً وروعة .

وتشتمل حدائق الميدان على كراسي من المزايكو وأخرى - حديدية لجلوس المواطنين وتمتلىء الحدائق والكراسي من بعد العصر بالمواطنين والطلبة الى جزء من الليل .

والطريق الى هذا الميدان وحدائقه معروف من المناخة فشارع العنبرية ويقع الميدان في غرب المدرسة الثانوية وغرب الثكنة العسكرية سابقاً ومبنى المجمع الذي سيضم اكثر مصالح الحكومة الذي هو تحت البناء اليوم كما يقع في شرق مباني محطة السكة الحديدية وشمال مسجد محطة السكة الحديدية وهو ميدان واسع وأكبر ميدان في المدينة ومساحته مع حدائقه وموقع نافورته تقدر بنحو ٦٤٨٠ متراً[1] .

وقد قامت البلدية بادخال تحسين على ميدان العنبرية بجعل مسجد محطة السكة الحديدية في دائرة المرور في يسار القادمين من مكة وجدة وصار الدخول على الميدان من جهة الجنوب بعد ان كان من جهة الغرب ، وبعد ان كان مسجد المحطة في يمين القادم . وذلك في سنة ١٣٨٧هـ واحسنت صنعاً بذلك .

٦ - النافورات وأحواضها

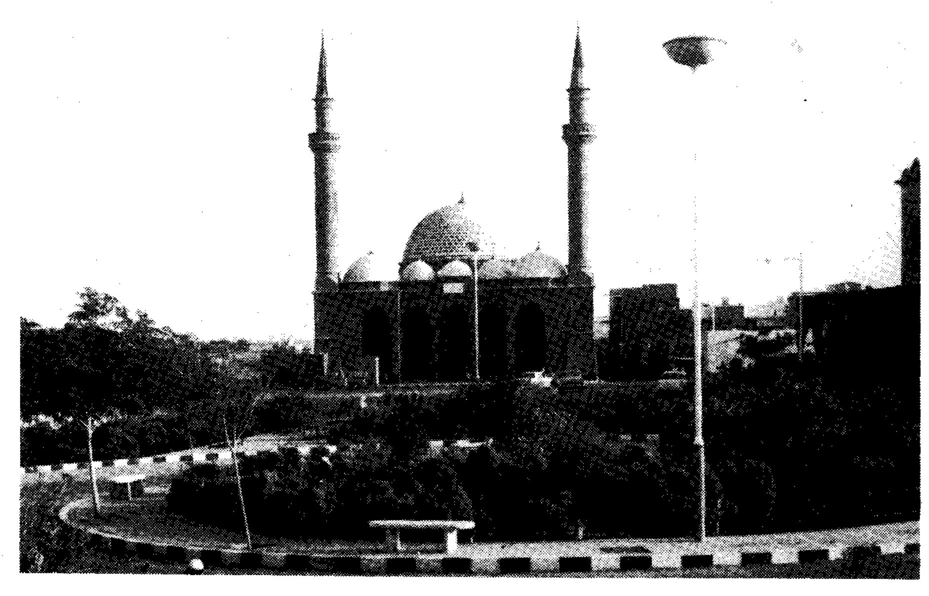
استوردت البلدية في آخر سنة ١٣٨٣هـ ثلاث نافورات تضاء بالكهرباء لتركب واحدة وهي الكبرى في وسط ميدان العنبرية والاخرى مثلها في ميدان باب الشامي والثالثة وهي اصغرهما في ميدان مسجد قباء استوردتها البلدية بعد اعتماد نفقاتها في موازنتها وقد اعتمدت الحكومة المبالغ اللازمة لبناء احواض النافورات وقد بني حوض نافورة باب الشامي ، وحوض نافورة ميدان العنبرية وتم تركيب النافورتين سنة ١٣٨٧هـ ونافورة ميدان مسجد قباء ينتظر تركيبها قريباً .

٧ - ميدان مسجد قباء وحدائقه وطريقه

احدثت هذا الميدان بلدية المدينة وقد رسم مخطط الحديقة والميدان بحيث تتوسطه حديقة عامة وتتوسط الحديقة نافورة جرى توريدها لتركب فيه .

---

(١) مبنى المجمع الحكومي تم بناؤه وشغل بالامارة وبعض دوائر الحكومة .



صورة لموقع حوض نافورة ميدان العنبرية وقد ظهر مسجد محطة السكة الحديدية ، كما ظهرت حدائق الميدان الجميلة

وقد خطط الميدان وسفلت وتحدد موقع الحديقة والنافورة . والبلـدية الآن بصـدد اكمال المشروع ، ويقع الميدان وحديقته في غرب مسجد قباء والطريق اليه هو الطريق لمسجد قباء .

وقد كان الطريق الى مسجد قباء هو الطريق القديم وله تعرجات واتجاهات مختلفة الى جانب ضيقه .. وفي عهد حكومة الاتراك العثمانيين حوالي سنة ١٣٣٤ـ١٣٣٥هـ فتح فخري باشا حاكم المدينة العسكري ابان الحرب العالمية الاولى .. فتح طريقاً مستقيماً من باب قباء[١] الى مسجد قباء طوله ثلاثة كيلو مترات تقريباً وعرضه نحو ١٢ متراً ، وغرس جانبيه بشجر الأثل وحفر عدة آبار لسقي هذه الأشجار ، ولم يدفع لاصحاب الاملاك التي فتح فيها الشارع اي تعويض . ولما زالت الحكومة العثمانية وانتهى حكمها عاد كل صاحب ارض

---

(١) كان باب قباء عند كوبري حوش منصور ويأتي في هذا المؤلف (باب العوالي) و(باب الشامي) و(باب الجمعة) وباب قباء ، وكل هذه الأبواب كانت موجودة على سور المدينة الى العهد السعودي وكانت قديماً تقفل ليلاً وعليها حراسة عسكرية ، وقد أزيلت لتوسيع الطرقات وتحسين المرور وتجميل المدينة ماعدى باب الجمعة ، فقد أزيل القسم الغربي منه وبقي القسم الشرقي واذا أطلق (باب كذا) انما يطلق على المحلة كلها ، فقد تغلب اسم الباب فشمل المحلة ، وقلت ان هذه الأبواب كانت موجودة على سور المدينة وأعني السور الذي حدث بعد السور الذي بناه السلطان سليمان العثماني ماعدى باب الجمعة وباب الشامي فانها في السور الذي بناه السلطان سليمان المنشورة صورته في الفصل الأول .

فاسترجع ارضه المقتطعة للطريق . وعاد الطريق لوضعه القديم متعرجاً ضيقاً .

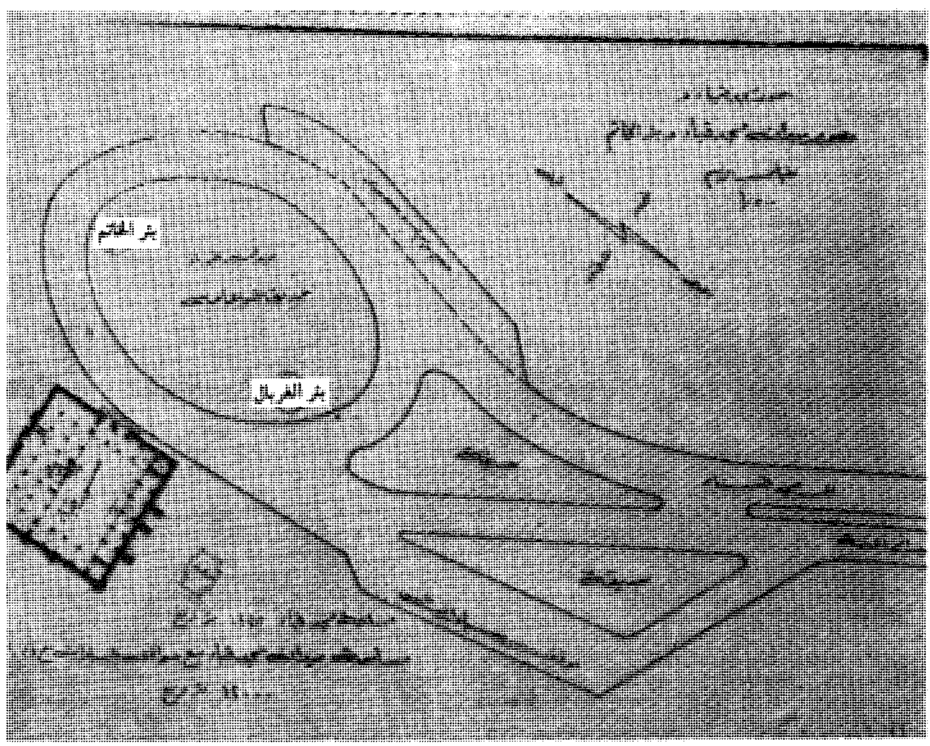
وفي حوالي سنة ١٣٥١هـ في العهد السعودي اعاد فتح الطريق الذي فتحه فخري باشا .. اعاد فتحه وكيل امير المدينة الامير عبد العزيز ابن ابراهيم ، فاشترى ما اعترض الطريق الى البلاد الجزع وقف آل الرفاعي ، وجعله وقفاً لله وسجل ذلك في حجة شرعية بالمحكمة الشرعية في المدينة بتاريخ ١٩ جمادي الثانية سنة ١٣٥٣هـ فصار الطريق مستقيماً حتى البلاد الجزع . ثم ينحدر الانسان للشرق ثم للجنوب تاركاً بلاد السيد حسن الشربتلي في يساره والبلاد الجزع في يمينه ويمر في الطريق القديم بين خرزات العين الزرقاء حتى يصل لمسجد قباء .

وفي ايام توسعة المسجد النبوي السعودية انتزعت الحكومة ملكية الاراضي من البلاد الجزع وما بعدها حتى مسجد قباء وعبِّد الطريق مستقيماً من ادنى الشارع حتى مسجد قباء بالاسفلت ، قام بذلك المعلم محمد بن لادن كما تقدم .

ثم في سنة ١٣٨٣هـ احست بلدية المدينة بالضغط الشديد على طريق قباء بسبب كثرة السيارات التي تنقل الحجاج أيام الموسم لزيارة مسجد قباء وأحست بالارتباك الذي يجري بسبب عدم وجود مواقف للسيارات هناك وعدم تنظيم تلك المنطقة بشكل يدعو للاهتمام لأن كل حاج يصل للمدينة يزور مسجد قباء فلم يستطع طريق مسجد قباء ولا ناحية مسجد قباء تحمل ذلك الضغط أيام الموسم وحصلت حوادث تضرر بسببها الحجاج ، فوضعت البلدية مشروعاً لنزع ملكية وتسوية وتهذيب وسفلتة طريق للذاهب لمسجد قباء على ان يكون الطريق الأول للآيب وعمل ميدان واسع امام مسجد قباء قطره (١٠٠) متر على ان تتوسط الميدان حديقة ونافورة لتجميله وتحسينه ، ويعمل موقف للسيارات التي تتجمع اثناء زيارة مسجد قباء أيام الموسم .

وقد اعتمدت الحكومة المشروع ونفقاته ومخططاته ونزعت البلدية الملكيات ودفعت التعويضات لأصحاب الاملاك وهذب الشارع ، ووسع وعبد بالأسفلت ونظم الميدان بتخطيطه اسفلتياً واكمال المشروع بتحديق الميدان واقامة النافورة تحت التنفيذ لدى البلدية .

فصارت هذه المنطقة الى جانب طابعها الديني وجوارها لمسجد قباء (اول مسجد أسس



مخطط ميدان مسجد قباء ، وقد ظهر فيه موقع النافورة في وسط الحديقة ذات الشكل البيضوي ، كما ظهرت أشكال حدائق الميدان وموقف السيارات ، وظهرت بئر الخاتم (أريس) ومخطط موقع مسجد قباء ، ويقع الميدان في الغرب منه

على التقوى) .. صارت منطقة سياحية جميلة جذابة ، فالحدائق والبساتين تحيط بها من كل جانب وجوها لطيف في أيام القيظ والحرارة وصارت متنفساً جميلاً للمدينة .

والطريق الذي سبق ان فتحه الامير عبد العزيز ابن ابراهيم ، واكمله المعلم محمد بن لادن في ايام توسعة المسجد النبوي ، والثاني الذي وسعته البلدية وفتحته يلتقيان قبل القلعة ثم ينطلقان في طريق واحد ذي اتجاهين بعرض **٢٢** متراً تتوسطهما جزيرة الى ان يصل لميدان مسجد قباء . وهذا الانطلاق جعل للشارع جمالاً آخر رائعاً .

وصار الطريق الأمين وانت قاصد قباء للذاهب منه والثاني للآيب لقاصد المدينة من مسجد قباء فخف الضغط الذي كان على الحجاج وسهل السير وتوفرت الراحة للجميع .

٨ ـ ميدان البقيع[١]

عندما وسعت الحكومة السعودية المسجد النبوي وعمرته وسعت مع ذلك الطرق التي حول المسجد النبوي وقد نزعت الملكيات لذلك .. ونزعت ملكية الأرض الواسعة التي في شمال البقيع . وقد انطلق شارع الملك عبد العزيز من شرق المسجد النبوي فقسم ميدان البقيع شطرين شطر جنوبي وشطر شمالي ، وكان العزم متجهاً لأن يمتد شارع الملك عبد العزيز الى الشرق باتجاهين من الميدان حتى يصل للحرة الشرقية فطريق المطار لأن تلك الجهة من بعد ميدان البقيع فشرقاً لاتوجد فيها مباني فلا تتكلف كثيراً ويتسع بهذا الشارع اذا تم رقعة السكن قرب المسجد النبوي الذي هو هدف الحجاج وليمثل الشارع بجماله وعظمته ونفعه الاسم الذي يحمله[٢]

وكان لهذا الميدان اثره الطيب في نزول الحجاج وسفرهم عند ازدحام المدينة بالزوار . وتقدر مساحة هذا الميدان بنحو عشرة آلاف متر مسطح . ويقع هذا الميدان في شمال البقيع وشرق شارع أبي ذر وغرب أراضي للمواطنين بنيت بعضها عمارات .

رأي سمو الأمير مشعل

وتحدث الناس وتحدثت الصحف عن التطور الذي حدث في المدينة وتنسيقها وشوارعها وممن تحدث عن ذلك سمو الأمير مشعل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة فقد زار المدينة في سنة **١٣٨٣هـ** وعند وصوله مكة المكرمة ادلى بحديث لجريدة الندوة الغراء ونشر حديثه في العدد الصادر في ١٥ رمضان سنة **١٣٨٣هـ** وقد جاء فيه بالحرف الواحد :

قالت الجريدة « وكان سموه قد عاد من الرياض في طريق البر ماراً بالمدينة المنورة وقد انتهز سموه فرصة مروره بالمدينة المنورة فزار المسجد النبوي الشريف ثم قام بجولة عامة على كافة الشوارع في المدينة والمرافق العامة وصرح سموه بأنه اعجب اعجاباً كبيراً بالتطور الذي طرأ على مدينة الرسول الاعظم في هذه الفترة القصيرة وعلى ماوصلت اليه من تنظيم وتنسيق جميل لشوارعها ومرافقها العامة واستطرد سموه قائلا : لقد مضت مدة عامين على زيارتي لهذه

---

(١) أطلق على الساحتين الشمالية والجنوبية المفصولة بشارع عبد العزيز اسم ميدان البقيع .

(٢) هذا الميدان الغي الآن وبنيت فيه عمائر للأوقاف .

المدينة المقدسة فوجدتها الآن قد تطورت تطورا ملحوظاً ظاهراً عليها خلال هذه الفترة مما يشرح الصدور ويسر كل زائرلها وأخيرا أثنى سموه على جهود القائمين بتحقيق هذا التنظيم من المسؤولين فيها » .

هذا ما امكن حصره من المشاريع التي قامت بتنفيذها بلدية المدينة المنورة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدة من أول سنة ١٣٨١هـ حتى شعبان سنة ١٣٨٥هـ مدة تولي علي حافظ مؤلف هذا الكتاب رئاسة بلدية المدينة .

ما أنفقته الحكومة السعودية على المشاريع التي نفذتها البلدية

أنفقت الحكومة السعودية على المشاريع التي نفذتها بلدية المدينة ـ حسب طاقتها التنفيذية من أول سنة ١٣٨١هـ الى شعبان سنة ١٣٨٥هـ نحو ٢٧ مليون ريال .

وكان لما صرف في هذه المشاريع بما فيها نزع الملكيات صدى عميق طيب في المدينة فقد دفع بعجلة العمران والاقتصاد الى الامام وكان من اثرها هذه العمارات الشامخة التي تراها حيثما تكون في المدينة والتي قامت في كثير من الزخرف والجمال ، وكان من اثرها هذا التوسع الذي زحف على خطوط الاسفلت وما حولها خارج المدينة وفي الحرار ، وقد صرف على مشاريع الوزارات وبعض المشاريع الضخمة التي قام بها المعلم محمد بن لادن .. صرف عليها مبالغ كبيرة لم أستطع الحصول على مقدارها .

كما بدأنا نختتم

وكما بدأنا وافتتحنا المشاريع التي نفذتها البلدية في المدينة بما نشرته جريدة المدينة في عددها رقم ٨٥٨ الصادر في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ بالأمر الصادر لوكيل أمير المدينة المنورة من الفيصل المعظم بتشكيل لجنة لدراسة خمسة مشاريع هامة في المدينة لتشق طريقها للتنفيذ . كذلك نختتم البحث عن هذه المشاريع بما نشرته جريدة المدينة في عددها رقم ١٢٢٨ الصادر في ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٢هـ وهذا نص ما نشر :

فيصل يقضي ساعتين في تفقد مشاريع المدينة على الطبيعة

« قام سمو الأمير فيصل امس بتفقد مشاريع المدينة المنورة على الطبيعة . وهذه المشاريع



الفيصل المعظم ، بدار رئيس البلدية اذ ذاك المؤلف علي حافظ ، بشارع قباء في جلسة متواضعة ، ويستمع رئيس البلدية لتوجيهات الفيصل وهو يعرض عليه أحد المشاريع وفي الصورة مع علي حافظ السيد عثمان أخيه والسيد هشام علي حافظ

منها ما اكتمل ، ومنها ما هو تحت التنفيذ ، واخرى لم يبدأ فيها بعد . ولقد كان سموه يطلع على المشاريع التي نفذت ويبدي ملاحظاته عليها لرئيس بلدية المدينة الذي رافق سموه اثناء هذه الجولة .

ولقد استغرقت هذه الجولة حوالي الساعتين ، اطلع فيها سموه على جميع المشاريع على الطبيعة وكذلك اطلع سموه على الخرائط الخاصة بالمشاريع التي لم تنفذ .

هذا وقد سأل سموه عن الأسباب التي أدت إلى عدم البدء في هذه المشاريع وعندما علم

سموه بها ابدى حفظه الله استعداد الحكومة لتذليل جميع الصعوبات التي تقف امام هذه المشاريع » .

وتوسطت هذه الخبر صورة لسموه وهو يطالع مخططاً من مخططات المشاريع ورئيس البلدية يعرض عليه المخطط وقد كتب تحت هذه الصورة ما نصه « في دمقراطية جلس الفيصل العظيم يستمع الى شرح رئيس بلدية المدينة عن احد مشاريع المدينة » .

ولأتحدث للتاريخ عن الطريق التي وصل بها رئيس البلدية اذ ذاك المؤلف علي حافظ ، الى الالتماس من الفيصل المعظم للقيام بجولة على مشاريع المدينة على الطبيعة على ما في هذه الجولة من ارهاق فقد عاش المؤلف تلك اللحظات :

« لقد وضع رئيس البلدية ، بياناً بمشاريع المدينة التي تمت والتي تحت التنفيذ ووضع فيه خط السير من القصر في سلطانة حتى القصر في سلطانة بحيث يمر الفيصل حفظه الله على تلكم المشاريع وليقوم رئيس البلدية باعطائه فكرة عن كل مشروع .. وقدم البيان له ، فلم يتردد في الاستجابة حفظه الله .

وانطلقت السيارة من القصر الى شارع سلطانة فالمناخة فشارع العنبرية فميدان العنبرية ، فشارع السنوسية ، فشارع قباء فدار رئيس البلدية حيث تفضل سموه بتناول القهوة واطلع على مخططات المشاريع ثم الى حوش منصور ، فالمناخة ، فشارع العيون فالمدرسة الصناعية . ومن المدرسة الصناعية ودع رئيس البلدية الفيصل المعظم حيث توجه الى القصر .

وفي هذه الجولة اطلع سموه على الحدائق التجميلية للمدينة في المناخة وباب قباء وعلى ميدان العنبرية وحدائقه ، وعلى كوبري المدرج رقم واحد وكوبري المدرج رقم اثنين وعلى كوبري حوش منصور ، وتخطيطات شارع المناخة وغير ذلك من المشاريع التي اشتملها البيان وكان رئيس البلدية أثناء الجولة يقدم للفيصل المعظم فكرة عن كل مشروع كما اطلع على مخططات المشاريع التي ستدرس وتعرض للمراجع المختصة وابدى ملاحظاته وتوجيهاته السديدة على كل ذلك .

مشاريع أخرى في المدينة

ومن شعبان سنة ١٣٨٥هـ حتى صدور هذا الكتاب جرت مشاريع أخرى ذات بال وأهمية في المدينة فقد أحدثت مشاريع وكملت التي لم تتم ، ومن المشاريع التي نفذت :

١ ـ تحسين وتوسيع مدخل شارع العنبرية بجعل مسجد العنبرية وسط الميدان تدور حوله السيارات بعد نزع الملكيات وازالة المباني .

٢ ـ تحسين وتوسيع ميدان مسجد الغمامة (المصلى) بجعل المسجد وسط الميدان تدور حوله السيارات بعد نزع الملكيات وازالة المباني .

٣ ـ توسيع شارع درب الجنائز (العوالي) والشارع الذي امام البقيع حتى شارع ابي ذر بعد ازالة المباني ونزع الملكيات .

٤ ـ تحسين وتعديل شارع المناخة بازالة المباني التي في أول شارع سوق الحبابة والمقابلة لها المجاورة لمنهل العين الزرقاء .

٥ ـ سفلتة واضاءة عدد من الشوارع وغير ذلك من المشاريع .

٣ ـ القسم الثالث ـ المشاريع والمنشآت التي نفذتها الوزارات

ذكرت في القسمين السابقين المشاريع والمنشآت التي قام بها المعلم محمد بن لادن في حدود سنة ١٣٧٠هـ والمشاريع والمنشآت التي قامت بها البلدية برئاسة علي حافظ مؤلف هذا الكتاب من أول سنة ١٣٨١هـ إلى شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ . والمشاريع الأخرى التي جرت من شعبان سنة ١٣٨٥هـ .

أما القسم الثالث فيشتمل على المشاريع التي قامت بها الوزارات بالمدينة خلال سبع سنوات او ثمان سنوات مضت من حوالي سنة ١٣٧٧هـ . وفيما يلي أذكر ذلك دون حصر دقيق :

مشاريع وزارة الداخلية

يهتم سمو الأمير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية[1] بمشاريع المدينة ويساعدها فالمشاريع التي قامت بها البلدية هي من مشاريع وزارة الداخلية التي تعمل على تقدم

---

(١) انه اليوم جلالة الملك فهد بن عبد العزيز .

البلديات وشد أزرها . كما أن مشاريع الشرطة ، ومشاريع العين الزرقاء من مشاريع وزارة الداخلية التي تتولى دراسة هذه المشاريع واقرارها والسير بها للتنفيذ ولنذكر هنا هذه المشاريع :

١ ـ مبنى الشرطة في المناخة قرب مسجد المصلى .

٢ ـ مبنى البلدية الذي أنشيء حوالي سنة ١٣٧٨هـ في عهد الشيخ محمد عبد الجواد رئيس البلدية آنئذ .

٣ ـ ما ذكر من مشاريع ومنشآت قامت بها بلدية المدينة .

٤ ـ انشاء خزانات للعين الزرقاء في قباء وحفر آبار ارتوازية وشراء مكائن وطلمبات لضخ الماء من الآبار الى الخزانات ومد مواسير لجريان الماء فيها للمدينة لتأمين ماء الشرب الكافي نظيفاً للمواطنين .

ومن هذه المشاريع المشروع الأخير وهو بناء خزان سعة ٤٠٠٠ طن من الماء في قباء ومد مواسير بوصة ٢٠ للمدينة وتأمين ما يلزم للمشروع من مكائن وآبار .

مشاريع وزارة العمل والشئون الاجتماعية

١ ـ مبنى الخدمة الاجتماعية في المنشية بأرض محبت .

٢ ـ مبنى مركز التنمية الإجتماعية قرب مسجد قباء .

٣ ـ مبنى دار الرعاية الاجتماعية القديم أنشيء قبل عام ١٣٧٠هـ أنشأه مهدي بك مدير الشرطة الأسبق اثناء رئاسته العامة على دور الايتام . وقد ألحق بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكان يسمى دار الايتام .

مشاريع وزارة الصحة

١ ـ مستشفى الملك أنشيء قبل عام ١٣٧١هـ في العهد السعودي بباب الشامي ، بديء في انشائه أول الأمر وساهم فيه بعض الحجاج والمواطنون وافتتحت التبرع له سيدة فلسطينية من آل خضرا ، ثم أكملت عمارته الحكومة ، وقد منحت الحكومة أرضاً واسعة للمستشفى .

٢ ـ مستشفى الولادة أنشيء قبل عام ١٣٧٠هـ في العهد السعودي بباب الشامي قرب مستشفى الملك أنشأته الحكومة المصرية بمناسبة زيارة الملك فاروق للمدينة ثم سلمته لوزارة

الصحة السعودية ، فوسعت في مبانيه وزادت فيه جناحاً .

٣ ـ مستشفى الحميات أنشيء سنة ١٣٨٥هـ في آبار علي بذي الحليفة في الجهة الغربية .

٤ ـ مستوصف باب السلام أنشيء حوالي سنة ١٣٨٣هـ في ميدان باب السلام وباب الرحمة قرب المسجد النبوي وقد كان مبنيا بالحجر والطوب وخرب فأزيلت المباني كلياً وجدد بالأسمنت المسلح(١)

مشاريع وزارة المواصلات

١ ـ مبنى مقر مديرية المنطقة ومديرية البريد والبرق والهاتف واللاسلكي في المناخة قرب مسجد المصلى (الغمامة) في شرق مبنى الشرطة .

٢ ـ مبنى المحطة اللاسلكية لأعمال (الترنك) الهاتف الهوائي في آبار علي بذي الحليفة في الجهة الغربية .

٣ ـ تسلمت وزارة المواصلات مبنى الامارة السابق الواقع على شارع العنبرية وفي الضفة الشرقية لوادي بطحان أمام دور الترجمان وقرب كوبري المدرج .. تسلمته لاقامة مبنى التلفون الاتوماتيكي وقد ازيلت المباني عن الأرض ولم يبن مبنى التلفون الاتوماتيكي الى اليوم.(٢)

٤ ـ المساهمة في بناء كوبري وسد عروة مع وزارة الزراعة في المنطقة المسماة بعروة على بعد ثلاثة كيلو مترات عن المدينة .

مشاريع وزارة الاعلام

١ ـ مبنى وزارة الاعلام امام السحيمي في شارع المناخة الكبير أنشيء سنة ١٣٨٥هـ .

٢ ـ محطة التلفزيون في آبار علي بذي الحليفة خارج حدود حرم المدينة في جنوب غرب جبل عير أنشيء سنة ١٣٨٦هـ .

٣ ـ مشروع تلفزيون المدينة أسس في محطة التلفزيون وقد بدأ ارساله ليلة عيد الفطر سنة ١٣٨٧هـ وسبق لأهل المدينة ان اشتروا اجهزة التلفزيون وقدر ما اشترى قبل البث التلفزيوني نحو ٨٠٠ جهاز .. وبعد البث خف الناس لمحلات بيع التلفزيونات لشرائها

(١) ازيل هذا المستوصف في توسعات الشوارع قرب المسجد النبوى .

(٢) تم بناء المبنى على احسن طراز واجمله .

وبيعت منها نحو ٥٠٠٠ تلفزيون ولازال البيع مستمراً والناس تتهافت على شراء الأجهزة .

وقد شوهد الناس يتجمعون في ليالي العيد وبعدها على الأماكن التي فيها تلفزيونات ليشاهدوا المعجزة معجزة التلفزيون . ومن هذه الأماكن بعض المقاهي ومحلات بيع التلفزيونات التي جعلتها كنوع من الاعلان عن جودة الأجهزة .

مشاريع وزارة الزراعة

سد وادي بطحان في أعلى الوادي جنوب مسجد قباء على بعد نحو ٨ كيلو متر عن المدينة أنشيء سنة ١٣٨٥هـ .

٢ ـ مبنى مصنع التمور في طريق سيدنا حمزة في شرق حوش اللاسلكي أنشيء حوالي سنة ١٣٧١هـ .

٣ ـ مباني محطة التجارب الزراعية في بئر عثمان (رومة) ، وهي قراج كبير للسيارات ومباني لسكنى بعض الموظفين ، وحظائر الأبقار والحيوانات والدواجن ومشتل زراعي ، وحفر بئرين ارتوازيين لتوفير الماء . والانشاء متواصل حتى هذه السنة .

٤ ـ المساهمة في بناء كوبري وسد عروة مع وزارة المواصلات .

السـدود

والسدود التي أنشئت في المدينة المنورة خلال السنوات من سنة ١٣٧٠هـ إلى سنة ١٣٨٥هـ لتوفير المياه الجوفية في الآبار هي :

١ ـ سد العاقول

أنشأه المعلم محمد بن لادن رحمه الله كما تقدم وسد العاقول هذا أراد الله فبنته الطبيعة قبل أن يبنيه المعلم ابن لادن كما سيأتي والمعلم انما بنى الفتوق التي حصلت في السد وذلك اثناء توسعة الحرم النبوي السعودية .

حوض العاقول في التاريخ

قال مؤرخو المدينة وهم يصفون مفعول البركان الذي انفجر وثار في جمادي الآخرة سنة

٦٥٤هـ[١] ان النار سالت سيلاً ذريعاً في وادي مقداره نحو اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب ذوبانا ولم يزل يجتمع منه عند منتهى الحرة أي في المشرق حتى قطعت وسط وادي الشظاة[٢] الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار. قال السيد السمهودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى (الحبس) بضم فسكون .. وقال القسطلاني انه اخبره من يركن الى قولهم ان النار تركت على الأرض من الحجر المذاب ارتفاع رمح طويل ، وانقطع سيلان وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل ينحبس خلفه حتى يصير بحراً مد النظر عرضاً وطولاً .

وقال ابن زبالة : قناة اذا استجمعت تأتي من الطائف وهو أحد فحول اودية (المدينة) فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي احدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ، ثم انخرق سنة (٦٩٠هـ) فجرى الوادي منه يملأ ما بين الجبلين وجرى سنة أخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمائة فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق سنة ٧٣٤هـ بعد تواتر الأمطار فحفر وادياً آخر غير مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة قبلية وقبلي[٣] جبل عينين (الرماة) وبقي المشهد وجبل عينين وسط المسيل نحو أربعة أشهر ، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي تقريباً من سنة ، وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي . هذه الأخراق والفتوق التي حصلت في السد بضغط الماء هى التي بناها المعلم محمد بن لادن واذا امتلأ العاقول شكل بحيرة واسعة لا حدود لها .

وقد شاهد هذا الحوض ـ بعد أن غمره الماء ـ الأستاذ أحمد عزت خبير السدود فقال في كتابه (مشروعات الري في المدينة المنورة وصحراء الحجاز) ان طوله يقدر بنحو خمس كيلو مترات وعرضه نحو كيلو متر واحد وان عمقه نحو ثلاثة امتار بجوار الشاطيء ، وبعد عدة أمتار من الشاطيء يبلغ عمقه أكثر من ثلاثة أمتار وانه قاس ذلك بعد أن سبح في لجة الحوض لهذا

---

(١) تحدثت عن هذه النار (البركان) في الفصل الأول (المدينة عبر التاريخ) .

(٢) هو أول قناة ويسمى وادي سيدنا حمزة ، ووادي أحد وقال صاحب خلاصة الوفاء عن القاموس ان هذا الوادي عند المدينة يسمى قناة ومن أعلى منها عند سد نار الحرة يسمى بالشظاة .

(٣) يستعمل أهل المدينة كلمة القبلة ويقصدون بها الجنوب من الجهات الأربعة وقد وردت كثيراً في الكتاب .

الغرض فإذا أخذنا متوسط العمق مترين فان هذا الحوض يحجز من الماء ما يقدر بنحو عشرة ملايين متر مكعب اذا امتلأ .. واذا امتلأ الحوض فاض وجرى في مجرى وادي قناة سيدنا حمزة متدفقاً الى مجتمع الاسيال فالغابة شمال المدينة .

فهل الحوض الذي نسميه العاقول اليوم يسمى تاريخياً الحبس ؟ كما اشار الى ذلك السيد السمهودي والقسطلاني ؟ .

٢ ـ سد وادي بطحان

ويسمى وادي (ابو جيدة) أنشأته وزارة الزراعة كما تقدم ، في علو قرية قربان في غرب جنوب (امعشر) و(أمربع) وانتهت من بنائه في سنة ١٣٨٦هـ .

٣ ـ سد عروة

على وادي العقيق على بعد ثلاثة كيلو مترات عن المدينة جنوباً . لما بني خط الاسفلت كان من الضروري بناء جسر على وادي العقيق للمرور عليه ، فرأى الخبراء انشاء الجسر وجعله ذا مهمتين : سداً وجسراً ، واشتركت في بنائه وزارة المواصلات ووزارة الزراعة كما تقدم .

دراسة السدود

وقد لمست المدينة فوائد السدود في توفير الماء الجوفي في آبار المدينة ونشأ عن سد العاقول تفجير الماء في الحرة الشرقية على بعد نحو ٩ كيلو مترات عن المدينة للمار في طريق المطار ، فقد تفجر وساح على وجه الأرض متدفقاً في مجرى وادي سيدنا حمزة ، يتفجر هذا الماء كلما امتلأ سد العاقول .

وعندما كنت مديراً لفرع الزراعة في المدينة انتدبت الحكومة خبراء للسدود لدراسة ما يمكن انشاؤه من السدود في المدينة ورافقتهم في جولتهم ، ووضعوا تقريراً حوالي سنة ١٣٧٢هـ لبناء سد في (هضاب مليز) في أعلى العلاوة ، وبناء سد آخر في هضاب أم حلية في (أم عشر) لحجز الماء في قيعان الشوله جنوب المدينة وشرق جبل عير ، وبناء سد العاقول ، وقد بني سد عروة ، وهو يبعد عن سد هضاب مليز في العلاوة بنحو اربعة كيلو مترات في وادي العقيق ، وبني سد وادي بطحان وبني سد العاقول كما تقدم .

حريق سوق القماشه بالمدينة المنورة

هذا الحادث التاريخي أنشره هنا في الفصل الثاني عشر في الطبعة الثانية لتسجيله .

في يوم ١٨ رجب سنة ١٣٩٧هـ شب حريق في سوق القماشه ابتداء من باب المصري غربا حتى ساحة باب السلام شرقا ويسمى السوق ايضا سوق (جُوَه المدينه) و(سوق الحدره) ويقدر طوله ـ ودكاكينه على الجانبين بحوالي (٨٠٠) متر ، وفي بعضه أو كله كان طريق النبي ﷺ الى مصلى العيد[١] وقد انتقلت النار ملتهبة من دكان لدكان ومن دار لاخرى وصارت ترمي بشرر كالقصر وساعد على انتشار النار الريح التي هبت ساعة اندلاع النار وقوة انطلاقها ولأن اكثر الدكاكين تبيع الأقمشة ولوجود بعض مواقد البتوغاز في بعض الدور وبعض الدكاكين . وقد التهمت النار الأخضر واليابس في السوق ولم تذر شيئاً وذلك هو تقدير العزيز العليم ، وكثير من اهل الدكاكين حاولوا اخراج بعض البضائع والنقود فلم يستطيعوا لقوة النار وشعللتها وتعميمها وقد بادرت سيارات الاطفاء وسيارات واجهزة الدفاع المدني واجهزة وسيارات الاطفاء في مطار المدينة المنورة كل ذلك بادر واسرع للاطفاء والانقاذ . ومع كل ذلك لم يتم اطفاء النار كليا الا بعد ان تداعت جميع ابنية منطقة السوق وكانت الخسائر المالية فادحة ولم تحصل خسائر في الأرواح لله الحمد ، واهتمت الدولة بالحادث وشكلت لجنة لتعويض اصحاب الدكاكين والدور عن خسائرهم وتولت وزارة المالية تعويض الناس ودكاكين السوق صغيرة عرضها يتراوح بين (٢ ـ ٢ ونصف) مترا ويقدر عددها بما يقرب من ٤٠٠ دكان وهكذا اراد الله جل وعلا وهو الفعال لما يريد .

---

(١) بني عليه مسجد يسمى مسجد المصلى ومسجد الغمامة اقرأ عنه في فصل المساجد .

الفصل الثالث عشر

المصالح الحكومية . الخدمات العامة

المصالح الحكومية

أحاول ان اجعل من هذا الفصل ، دليلاً للحاج والزائر الى مصالح الحكومة ومراكز الخدمات العامة ، اضافة الى الفصول الاخرى ، التي تدل على أهم الآثار الاسلامية النبوية ، لتسهيل مهمته . وارجو ان اوفق في ذلك .

ملاحظه :

بعض الهوامش وبعض الزيادات التي اقتضاها الواقع وقعت في سنة ١٤٠٤هـ في الطبعة الثانية .

أمارة منطقة المدينة

هي السلطة الحاكمة والموجهة لجميع مصالح الحكومة في المدينة المنورة وملحقاتها ، والمشرفة على اعمالها وهي السلطة التنفيذية العليا التي تمثل ولي الأمر وامير منطقة المدينة هو الأمير عبد المحسن ابن عبد العزيز عين سنة ١٣٨٥هـ والأمير سعد الناصر السديري هو وكيل أمير المدينة المنورة ومقرها اليوم المجمع الحكومي في منتهى شارع العنبرية يطل على ميدان العنبرية المشجر الجميل آلحديث .

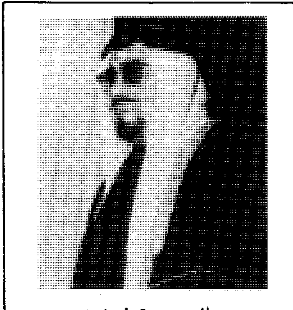
وأقول في الطبعة الثانية أن أول من تولى امارة المدينة المنورة في العهد السعودي الأمير مشاري بن جلوي في ٩ ربيع أول سنة ١٣٤٦ هـ وعين الأمير إبراهيم السالم السبهان مساعدا لوكيل أمير المدينة المنورة لشؤون البادية كما عين السيد حمزة غوث مساعدا أيضا لشؤون الحاضرة ثم تعين الأمير عبد العزيز بن إبراهيم وكيلاً لأمير المدينة المنورة في ١٠ ربيع



سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز



الأمير إبراهيم سالم السبهان
معاون الأمير



السيد حمزة غوث
معاون الأمير



الأمير عبد العزيز إبراهيم



الأمير عبد الله السديري



الأمير عبد الرحمن السديري



الأمير ناصر السديري

الثاني سنة ١٣٤٦ هـ ثم الأمير عبد الله السديري في ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ هـ وظل قرابة ٢٤ سنة الى أن توفي سنة ١٣٧٩ هـ ثم اسندت من بعده لأبنه الأمير عبد الرحمن السديري بالوكالة وبقي فيها حتى سنة ١٣٨٥ هـ ثم اسندت إمارة منطقة المدينة المنورة لأول مرة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود في ربيع الثاني سنة ١٣٨٥ هـ كما اسندت وكالة الأمارة الى الأمير سعد الناصر السديري في ١٢ رجب سنة ١٣٨٧ هـ وهو في وكالة الامارة حتى الآن . وأنشر هنا صور الأمراء المذكورين عدا الأمير مشاري ابن جلوي لعدم الحصول على صورته .



وهذه صورة تاريخية تذكارية للأمير عبد العزيز بن إبراهيم ومن معه

١ ـ الأمير عبد العزيز بن ابراهيم وكيل أمير المدينة المنورة ـ ٢ ـ وعلى يمينه مدحت يكن باشا ـ ٣ ـ وعلى يساره طلعت حرب باشا ـ ٤ فى الجهة اليسرى الشيخ عبد الرحمن القصيبي ـ ٥ ـ فى الجهة اليمنى الأمير ابراهيم بن عبد العزيز بن براهيم امير الباحة وكان طالبا فى مدارس المدينة المنورة . التقطت هذه الصورة عند زيارة طلعت حرب ومدحت يكن للمدينة المنورة في سنة ١٣٥٤ هـ وقد نظم المؤلف قصيدة ترحيبية بها نشرت في ديوانه (نفحات من طيبة) في صفحة ٨٤ .

الشرطـــــة


سمو الأمير نايف بن عبد العزيز
وزير الداخلية

يسهر على الأمن العام في بلادنا السعودية وفي المدينة المنورة سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز وقد ادخل على جهاز وزارة الداخلية كلما استحــــدث عالمياً في المحافظة على الأمن بما في ذلك الكمبيوتر ومما تألف منه جهاز الأمن في المدينة المنورة

مديرية شرطة منطقة المدينة المنورة وأقسامها الداخلية والخارجية مهمتها خدمة الشعب والحجاج والزوار والمحافظة على الأمن ـ ومقرها في الحره الشرقية وكانت في مبنى الشرطة الحكومي المركزي بجوار مسجد الغمامة وقد هدم لضرورة النفق الذي حفر عبر المناخة .

مديرية شرطة قباء : مقرها في شارع قباء للذاهب لمسجد قباء أمام بنك الرياض .

مديرية شرطة باب المجيدي : مقرها شارع أبي ذر خلف المرور القديم .

مديرية شرطة المناخة : موقعها في المناخة .

مديرية شرطة الحره الشرقية : موقعها في الحرة الشرقية .

مديرية شرطة الحرم : موقعها في أول طريق قباء قرب مسجد سيدنا عمر .

ويتبع مديرية شرطة المدينة

مديرية شرطة خيبر . مديرية شرطة العلا . مديرية شرطة الحناكية ، مديرية شرطة بدر .

قيادة منطقة المدينة

للمحافظة على الأمن وتنفيذ ما لديها من تعليمات وأوامر من وزارة الدفاع والطيران مقرها في شارع أبي ذر .

المواصلات البريدية والهاتفية واللاسلكية

للخدمات الهاتفية السلكية داخل البلدة . وللخدمات البريدية داخل البلدة وخارجها . وللخدمات البرقية داخل المدينة وخارجها .

وللخدمات الهاتفية الهوائية (الترنك) والتلكس داخل بلادنا السعودية وخارجها .

تخدم الجمهور والحجاج والزوار ، وبالتلفون يمكنك طلب من تريد ممن ارتبط بشبكة

التلفونات داخل البلدة . يربطك المركز الرئيسي (السنترال) أو فرعاه في قبـاء ، والميدان الشمالي للمسجد النبوي مع من تريد التكلم معه[1] .

متى بدأت الخدمات البرقية والهاتفية بالمدينة ؟

في سنة ١٣١٨هـ في العهد التركي اسس الخط السلكي البرقي ، واستعمل في مصالح الحكومة واهل المدينة والاعمال التجارية وربطت به المحطات الكبيرة بين المدينة ودمشق مثل العلا ومدائن صالح وتبوك ومعان وعمان ودرعا أثناء سير الخط الحديدي الحجازي .

وفي سنة ١٣٢٦هـ اضيف الى هذا الخط خط آخر مباريا للخط الحـديدي وربطـت به المحطات الصغيرة من المدينة حتى دمشق مثل الحفيرة ومخيط ، وبواط ، وآبار نصيف ، والبويرة لضمان انتظام رحلات وسير الخط الحديدي .

وفي سنة ١٣٣٥هـ في العهد التركي اسس الهاتف السلكي واشتغل على سنترال سعته (٥٠) رقما وكانت تستعمله القوات العسكرية فقط ـ وفي العهد الهاشمي سنة ١٣٣٧هـ استعمل الهاتف السلكي في الدوائر الحكومية ـ .

وفي نفس سنة ١٣٣٥هـ أسست حكومة الأتراك اللاسلكي البرقي وكان له عمود مرتفع عال مشدود بأسلاك ضخمة مثبتة في الأرض وبني له حوش بسور عال خارج باب الشامي شمال المدينة خلف المصانع على طريق العيون ، واستخدم لمواصلات المدينة البرقية ارسالا واستقبالا .

تطور الخدمات الهاتفية واللاسلكية في العهد السعودي

وتطورت الأجهزة المبرقة ارسالاً واستقبالاً في العهد السعودي فاستبدل بالأجهزة القديمة أجهزة حديثة وتقدر البرقيات التي تصدر من المدينة شهريا بـ ٢٥٩٥ برقية والتي ترد اليها شهرياً بـ ٢٦٠٠ برقية وذلك في غير أيام المواسم التي تزداد فيها البرقيات الصادرة والواردة للضعف .

ومنذ سنة ١٣٤٤هـ في عهد الحكومة السعودية تقدمت الخدمات الهاتفية واستمرت في التقدم

---

(١) اقرأ عن النمو والتطور في هذا الجهاز في الملحق في هذا الكتاب .

حتى الآن ، حتى بلغ عدد سنترالاتها (٢١) سنترالاً كل سنترال ١٠٠ رقم وبلغت عدد الأرقام العاملة (١٨٩٠) رقماً منها (١٤٥١) رقماً تجارياً و٤٣٩ رقماً رسمياً وجعلوا لها سنترالات متعددة وموزعة في المدينة المنورة .

وفي سنة ١٣٧٦هـ بوشر في تأسيس الهاتف اللاسلكي وافتتح رسمياً في ١٠/٢/١٣٧٧هـ وصار كل من في المدينة اذا أراد الاتصال بمن يريد في المملكة أو خارجها هاتفياً تم له ذلك عن طريق (الترنك) . وتقدر المكالمات الداخلية بـ ١٢٥٥ مكالمة والخارجية بـ ١٧ مكالمة شهرياً في الأيام العادية وتتضاعف أيام المواسم .

نقل البريد

وفي أوائل العهد السعودي تطورت الخدمات البريدية فصارت بالسيارات بدل الجمال والبغال ومن سنة ١٣٦٦هـ صار نقل البريد بالطائرات مع السيارات وتقدر الخطابات الصادرة شهرياً بـ (٩٦٢٩٠) خطاباً منها ٨٦٦٤ مسجلاً .

وتقدر الخطابات الواردة للمدينة شهرياً بـ ٩٤٣٧٤ خطاباً منها ٧٧٨٠ خطاباً مسجلاً وتتضاعف في أوقات الموسم .

المواصلات البرية والجوية

وتطورت كذلك المواصلات البرية والجوية ، فصارت على السيارات نقلاً وانتقالاً ، وتقطع السيارات الصغيرة المسافة بين (المدينة ـ جدة) ٤٢٥ كيلو متراً في خمس ساعات . وبعض المسرعين من السائقين يقطعونها في أربع ساعات ، وذلك بعد سفلتة الطريق . لقد كانت هذه المسافة تقطع في ١٢ يوماً على الجمال وفي ثلاثة أيام على السيارات قبل سفلتة الطريق .

أما المواصلات الجوية فان الاسطول الجوي السعودي ارتفع الى مستوى لم يبلغه أي أسطول جوي في الشرق الأوسط وصارت طائراته الضخمة النفاثة تصل الى الرباط في المغرب ، وباكستان ، وايران ، وتركيا ، وأوربا[1] .. وتقطع المسافة من جدة الى المدينة المنورة في حدود نصف ساعة .

---

(١) ووصل الاسطول السعودي الجوي إلى أمريكا (نيويورك) وإلى الشرق الأقصى لتايلاند وغيرها ولايزال في تطور مستمر . اقرأ عن نمو وتطور الخطوط الجوية العربية السعودية في ملحق هذا الكتاب المنضم اليه .

البــــلدية

للخدمات العامة بجميع انواعها للنظافة والانارة ، وتنفيذ مشاريع المدينة ، ومراقبة الطرق والترخيص بالمباني ، ولحل مشاكل الاسواق ، ومنع التعديات عليها ، وعلى الشوارع ، ولترفيع ما يضايق المرور في الأسواق والشوارع ، وغير ذلك من المهام العامة .

ومقر البلدية في مبناها الحديث في جنوب شرق المناخة ، وشرق مسجد الغمامه[1] .

دائرة الجوازات والجنسية

للخدمات العامة المتعلقة بالجنسيات والاقامة والترخيص بالسفر والتأشير على الجوازات ومنحها للمسافرين والتعقيب على من لا إقامة له ولغير ذلك من المهام التي من اختصاصها حسب نظامها ، ومقرها في المجمع الحكومي بشارع العنبرية الدور الثالث . وقد تأسست في المدينة هذه الادارة حوالى سنة ١٣٧٠هـ وتأسس مركز لاحصاء النفوس سنة ١٣٤٤هـ .

ادارة الحج

لخدمات الحجاج زوار المدينة المنورة والمارين بها ، عند قدومهم وسفرهم الى بيت الله ، وتعمل لتسهيل مهمة الحاج وتوفير راحته في قدومه وسفره واقامته وتنقلاته ، وتستقبل مراجعات الحجاج السريعة وغيرها وتحل مشاكل الحجاج مع الادلاء عند مراجعتهم لها ، كما تحل مشاكل المقومين مع الحجاج والأدلاء بكل سرعة ولدى الحاجة تتصل هاتفياً بوكالة وزارة الحج بجدة وتتصل بها وكالة الوزارة للبت بسرعة في القضايا لكي لا يتعطل الحجاج . وقد تأسست سنة ١٣٦٥هـ

مديرو الحج في العهد السعودي

وأقول في الطبعة الثانية : انه لم يكن قبل العهد السعودي مديرو حج في المدينة المنورة لخدمة الحجاج وقضاء مصالحهم وتوفير راحتهم بالسرعة وكان يقوم بخدمة الحجاج وحل مشاكلهم هيئة الأدلاء وأول من تعين مديرا للحج أخي السيد عثمان حافظ وذلك في سنة ١٣٦٥هـ وظل مديراً للحج الى ١٣٨٦/٧/٢٩هـ حيث تعين الاستاذ سالم اسعد نعمان في

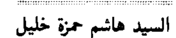
---

(١) رفعت الدولة رأسة بلدية المدينة المنورة إلى أمانة كمكة المكرمة والرياض وجدة وأول من تعين فيها الشيخ صدقه خاشقجي ثم تعين الاستاذ المهندس عمر قاضي في هذه السنة ١٤٠٤هـ .


السيد عثمان حافظ


السيد سالم اسعد نعمان


السيد محمد عبد الله با فقيه



السيد هاشم حمزة خليل

١٣٨٦/٧/٣٠ وظل الى ١٣٩٦/١١/١هـ حيث تعين الاستاذ هاشم حمزة خليل بالوكالة من ١٣٩٦/١١/١هـ الى ١٣٩٩/٨/٣٠هـ حيث تعين السيد محمد عبد الله بافقيه من ١٣٩٩/٩/١هـ وظل حتى ١٤٠٢/١٠/٣٠هـ ثم تعين الاستاذ هاشم حمزه خليل من ١٤٠٢/١١/١هـ حتى الآن وهذه صورهم أعلاه .

هيئة الأمر بالمعروف

للخدمات العامة الشرعية للأهلين والحجاج ، وتنحصر خدماتها في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر بالحسنى والاقتناع ، ويشمل ذلك التنبيه للصلاة في المساجد في أوقاتها وغير ذلك مما يدخل تحت مسئوليتهم الشرعية .

الاوقاف

مهمتها خدمة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراقبة نظافته والمحافظة على أوقافه وموجوداته وتأجير الأوقاف وتعميرها وتعمير المسجد النبوي والمساجد الأخرى وترشيح المؤذنين وأئمة المساجد لوظائفهم وفرش المساجد ونظافتها وقبول الهدايا التي تهدى للمسجد النبوي الحجاج الى غير ذلك من المهام المشتمل عليه نظامها[١] .

المحكمة الشرعية

تحكم في قضايا المسلمين من حجاج وأهلين بما أنزل الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتفض المخاصمات صلحاً إذا أمكن .

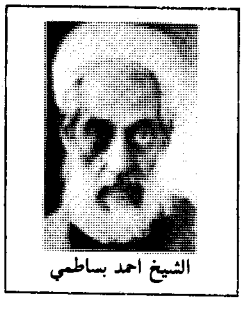
---

(١) وللمزيد من العناية بالحرمين صدر الأمر السامي في حوالي سنة ١٣٩٧هـ باسناد ادارة الحرمين الشريفين لفضيلة الشيخ ناصر محمد الراشد على أن يتولى الاشراف على جميع شؤون الحرمين من تعمير واصلاح وغير ذلك . وهو أول من تعين في هذا المنصب الهام لخدمة الحرمين الشريفين . وكان يشغل قبلها الرأسة العامة لتعليم البنات .

وفي صحيفة ٤٠٩ من ملحق كتابي هذا مديروا الأوقاف اللذين تعاقبوا على وظيفة مدير أوقاف الحرم الشريف النبوي في العهد السعودي مع صورهم .

ومبناها حديث من أملاك الدولة بناه مكتب توسعة الحرم الشريف النبوي ، وفيه المحكمة المستعجلة ، وكتاب العدل ، ومأمور بيت المال ، ويقع في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي يفصل بينها وبينه شارع ، وقد انتقلت إليه من مبناها الذي كان في الساحة سنة ١٣٧٦هـ وأقول في الطبعة الثانية :

وهو مبنى أنشأته الحكومة العثمانية التركية في حوالي القرن الثاني عشر وقد تعينت في المحكمة هذه كاتباً بحوالي ،٢٥ قرشاً سنة ١٣٤٤هـ مع ملازمتي للدراسة في المسجد النبوي وكنت اجهل اعمال المحاكم واعمل (ببغائياً) ثم اتصلت بفضيلة نائب القاضي بالمحكمة الشيخ احمد بساطي وجعلت أسأله عن مستندات اعمال المحكمة في كتب الحنابلة وكان يريني كل شيء حتى انتهيت من العمل الببغائي واخذت اعمل بنجاح في كل اعمال المحكمة وفي سنة ١٣٤٩هـ تعينت رئيساً للكتاب وظللت في هذه الوظيفة حتى انتقلت الى مدير فرع الزراعة بالمدينة سنة ١٣٧٠هـ .


الشيخ احمد بساطي

والذين عاصرتهم من القضاة هم اصحاب الفضيلة الشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ ابراهيم بري والشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية بالمدينة وامام وخطيب المسجد النبوي اليوم والشيخ محمد علي التركي والسيد زكي برزنجي والشيخ محمد نور كتبي ونواب القضاة الشيخ احمد بساطي كما تعين نائبا للقاضي الخال الشيخ محمد صادق والشيخ محمود شويل وكان السيد محمود احمد رئيس كتاب المحكمة الشرعية وكان تعييني رئيساً للكتاب بعد نقله الى جدة وتعيينه كاتب عدل بجده .

المطافيء

تهب سيارات المطافيء عند الطلب التلفوني أو الشخصي لإطفاء الحرائق وتخف لحضور حوادث الانهيار والغرق وما شاكل ذلك مما هو في اختصاصها للمساعدة والانقاذ .

مصلحة الموتى

مهمة هذه المصلحة غسل الموتى وتكفينهم وحفر قبورهم ودفنهم وهي تلبي طلب كل مواطن وكل حاج وتقوم بتكفين الفقراء وترتبط ببلدية المدينة .

ومقر هذه المصلحة في الركن الغربي الجنوبي للبقيع بالقرب من قبر اسماعيل ابن جعفر الصادق رضي الله عنه يفصل بينها وبين القبر الشارع المؤدي للمسجد النبوي وقد بنى مكتب توسعة الحرم النبوي الشريف هذا المبنى لهذه المصلحة بدل مبناها السابق الذي كان متاخما لجدار المسجد النبوي الشمالي الذي هدم وازيل وألحقت ارضه بالمسجد النبوي وقد انتقلت اليه سنة ١٣٧١هـ وكانت هذه المصلحة تسمى الشرشورة .

العين الزرقاء

مهمتها تأمين الماء للجمهور والحجاج وتوفيره لهم بالأنابيب ، وبالوايتات للمناطق التي لم يصلها الماء بالأنابيب والكباسات . وتعمل لتوصل الماء بالمواسير للدوار والمصانع والمؤسسات وقيمة الطن الواحد ستة قروش .

ومقرها في المجمَّع (عمارة البنك الأهلي التجاري) اليوم وقد تحدثت عنها بقليل من الاسهاب عند الكلام عن العيون في هذا الكتاب في الفصل الحادي عشر[١] .

مكتب هيئة الادلاء

مهمته حل مشاكل الحجاج التي تعرض عليه ، وحل مشاكل الادلاء ، والمشاكل التي بين الادلاء والحجاج . ويقرر ما يظهر له بموجب نظام الادلاء في المنازعات فيما يتعلق بسؤال الحجاج وما لهم وما عليهم وما شاكل ذلك . وكانت تقوم بهذه المهمة هيئة الادلاء بالمدينة .

وقد أسس هذا المكتب سنة ١٣٨٥هـ ، وتخصص لرئيس المكتب وكل عضو رواتب شهرية بدل المكافأة السنوية التي كانت هيئة الادلاء تتقاضاها .

نقابة السيارات

مهمتها ترحيل الحجاج القادمين من بلادهم حسب أنواعهم ونظام ترحيلهم في مواعيدهم المقررة واستيفاء أجور نقل الحجاج القادمين عن طريق الجو وعن طريق البر من غير جدة ممن يريدون السفر الى مكة على السيارات ، وقد تأسس مركز النقابة في المدينة سنة ١٣٧٢هـ .

---

(١) وانتقل اليوم مقرها الى المجمع الحكومي في منتهى شارع العنبرية المطل على ميدان العنبرية . اقرأ عن نمو هذه المصلحة وتطورها في ملحق هذا الكتاب المنضم له .

شركات نقل الحجاج

مهمتها نقل الحجاج بين مكة والمدينة والمناسك في عرفات ومنى والمزدلفة وتوفير راحتهم والمحافظة على التوقيت اللازم لرحلاتهم وتنظيمها ولهذه الشركات فروع في المدينة هي :

١ ـ فرع الشركة العربية للسيارات ومعها شركة النصر وشركة باخشب .

٢ ـ فرع شركة المغربي .

٣ ـ فرع شركة التوفيق . وقد تأسست هذه الفروع في المدينة سنة ١٣٥٤هـ .

٤ ـ شركة عبد العزيز كعكي .

٥ ـ الشركة السعودية للنقل الداخلي .

٦ ـ شركة جميل خوقير .

٧ ـ شركة التوحيد .

خطوط البلدة والنقل الجماعي

وتوجد للمدينة خطوط داخل البلدة من المناخة الى مسجد قباء ومنها الى سيدنا حمزة ومنها الى قرب سلطانة ومنها الى طريق المطار والتعرفة للراكب أربعة قروش وهي عبارة عن سيارات نصف اتوبيس واول خط اشتغل هو خط قباء سنة ١٣٧٥هـ تقريباً .[١]

الخدمات الاجتماعية

اسست وزارة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية .. عدة مراكز للخدمات الاجتماعية في المدينة المنورة .

وهذه المراكز مرتبطة بمكتب الشؤون الاجتماعية للمنطقة الغربية في جدة . وهذا المكتب يتصل بالوزارة في جميع شؤون هذه المراكز وفيما يلي هذه المراكز :

---

(١) الآن انتقلت خطوط البلدة إلى جهاز النقل الجماعي بالسيارات الكبيرة ذات الطابقين والغيت السيارات النصف أوتوبيس . والنقل الجماعي له مركزان واحد للخطوط الخارجيةأمام مسجد السبق في باب الشامي والمركز الثاني للخطوط الداخلية ومركزه أمام باب السلام والخطوط الداخلية تنطلق لقباء والعوالي وقربان وجهة العيون والقبلتين والجامعة الاسلامية ومستشفى الملك فهد بسلطانه وللحره الشرقية وقد غطت كل أحياء وقرى المدينة المنورة .

مركز الخدمة الاجتماعية

تأسس في المدينة سنة ١٣٨٤هـ ومبناه حديث ضخم واسع بني على الطراز الحديث ليفي بجميع حاجات هذا المركز الانساني .. بني في محلة المنشية بأرض محبت في السيح في وسط المنطقة التي يتولى المركز تطويرها والنهوض بها ورفع مستواها وتوجيهها وتشمل هذه المنطقة :

١ ـ غرب المناخة بما في ذلك زقاق الطيار ، وزقاق جعفر ، وباب الكومة ، وحوش السيد وما جاور ذلك .

٢ ـ شمال شارع العنبرية بما فيه زقاق السلطان ، وزقاق العبيد ، والمنشية ، وارض محبت ، والسيح ، والعنابس ، والحرة الغربية (حرة الوبرة) بأكملها ، من شمال السكة الحديدية حتى مساجد الفتح وما جاور ذلك ، ويقدر عدد نفوسها بنحو (٣٠) الف نسمة .

ويتفرع عن هذا المركز اربعة قطاعات .

(١) القطاع الاجتماعي (٢) القطاع المهني (٣) القطاع الثقافي (٤) القطاع الصحي .

وينبثق عن كل قطاع من هذه القطاعات عدة اقسام تتجه اتجاهاً واحداً لتحقيق أهداف القطاع في خدمة هذه المنطقة ورفع مستواها وتقديم الخدمات الاجتماعية لها .

ويتولى الارشاد والتدريس والتدريب في القطاعات خبراء اجتماعيون وخبيرات اجتماعيات .

وقد زرت اقساما من هذه القطاعات منها معرض المركز والقسم المهني الثقافي وشاهدت الطالبات يتلقين دروسهن كما شاهدت انتاج الطالبات وانتاج الجمعية النسائية من الفساتين وغير ذلك كما زرت القسم الصحي وكان يغص بالمراجعين والمراجعات وقد بلغ عدد المراجعين والمراجعات اليومي للعلاج في بعض شهور سنة ١٣٨٥هـ نحو (٢٣٠) مراجعاً .

مركز التنمية الاجتماعية

تأسس بالمدينة سنة ١٣٨١هـ ومبناه حديث ضخم واسع يسد حاجات المركز ويقع المركز على خط أسفلت شارع قباء في شمال مسجد قباء ، ويبعد نحو (٣٥٠) متراً عنه .

اسس هذا المركز ليؤدي رسالة التنمية الاجتماعية للنهوض بالقرية والريف ورفع مستواها طبقاً لمخططات رسمتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ويجري تنفيذها بدقة ولباقة والقرى

التي يؤدي هذا المركز خدماته لها هي :

(١) قباء (٢) قربان (٣) العوالي (٤) نزلة الجبور (نزلة الدويمة) .

ويشتمل مركز التنمية الاجتماعية على اربع وحدات هي :

(١) وحدة اجتماعية (٢) وحدة ثقافية (٣) وحدة صحية (٤) وحدة زراعية .

وتنبثق عن كل وحدة اقسام في خدمة الوحدة وتحقيق اهدافها . وقد زرت المركز فوجدت كل وحدة تؤدي ـ مع اقسامها ـ رسالتها في صمت وهدوء ولقد شاهدت التطور يدخل القرية من ابواب كانت محكمة الغلق ، تلك الابواب هي فتيات القرية نفسها وسيداتها .

حقا لقد انطلق التطور للقرية من فتياتها وسيداتها فهن يختلفن لهذا المركز في الصباح الباكر وفي الاصايل يكافحن الامية ، ويتعلمن الطهي والخياطة ، وتدبير المنزل ، والنظافة ويزاولن كل ذلك في اعمال تطبيقية ، ثم ينقلن ذلك الى مساكن القرية ولقد اخذن ينافسن ربات البيوت في المدينة .

لقد بدأ التطور يدخل القرية ويتسلل اليها من هذا المركز الى المسكن والمأكل والمشرب ووصل حتى للتفكير والتأمل ، وللنواحي الصحية والزراعية دون ان تتحمل القرية أي نفقات .

دار التربية الاجتماعية (دار الايتام) سابقاً

مبناها شاهق يقف كالطود في باب المجيدي قرب ميدان المسجد النبوي الشريف الشمالي وهو مبنى حديث عمر في العهد السعودي .

وتضم الدار (٢٠٠) طالب يتيم يعيشون بين جدرانها تعلمهم الدار وتؤمن لهم كل ما يحتاجون من مأكل ومشرب وملبس وسكنى ورياضة واقسامها الدراسية ابتدائية ومتوسطة داخلية . والمتخرج منها يلتحق بالثانوية أو بالمعاهد التي في مستواها أو بالمعهد المهني . واسس هذه الدار قبل بناء مبناها المذكور عبد الغني دادا الباكستاني الأصل ويساعده اخوه عبد الكريم دادا . وقد تخرج من الدار عدد كبير منهم من شغل مراكز مرموقة في الدولة . وقد نجحت دار الايتام وواصلت نجاحها حتى ألحقت بوزارة الشؤون الاجتماعية وذلك دليل على حسن نية المؤسس ومقرها في المجمع (عمارة البنك الأهلي التجاري) وتتولى صرف الإعانات

النقدية الشهرية والمعونات الطارئة للمحتاجين لها ويؤدي هذا المركز خدماته الانسانية حسب النظام الذي وضع من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية[١] .

دار الرعاية الاجتماعية

مقرها في محلة باب قباء قرب الزاهدية في نهاية الشارع المتجه غربا الذي امام برج المرور الذي يتوسط حديقة شارع قباء العامة وتضم الدار ٣٧ نزيلا ونزيلة من العجزة المحتاجين والعاجزات المحتاجات او المتقدمين في السن وكل عاجز عن العمل تؤدى له هذه الدار الخدمات الانسانية كاملة وتكون هذه الدار كداره . وقد اسستها وزارة العمل سنة ١٣٧٦هـ .

رعاية الشباب

مقرها في مبنى التنمية الاجتماعية ومهمة هذا القسم تشجيع النوادي الرياضية وتوجيهها والاشراف عليها وتنظيمها ومساندتها لتصل الى المستوى اللائق بها في خدمة الشباب والرياضة والثقافة تأسس حوالي سنة ١٣٨٢هـ .

مكتب العمل والعمال

تأسس حوالي سنة ١٣٨١هـ ويقوم بحل المشاكل العمالية ، لايصال حقوق العمال التي كفلها النظام لهم . وقد استطاع هذا المكتب تقديم خدماته الى العمال واصحاب العمل واثبت وجوده في كثير من الحالات .

البنوك

لم يؤسس في المدينة المنورة أي بنك مصرفي قبل العهد السعودي وكانت بعض الأعمال المصرفية يقوم بها بعض الصرافين في نطاق محدود ، وفي العهد السعودي تأسس :

فرع مؤسسة النقد

ولمؤسسة النقد العربي السعودي ، فرع في المدينة المنورة ، و(مؤسسة النقد بجدة) تشبه يطلق عليه اسم (البنك المركزي) في الخارج وهي مؤسسة حكومية للأعمال المصرفية ، وكان تأسيس هذا الفرع في المدينة سنة ١٣٧٢هـ .

ويقوم فرع المؤسسة بقبض واردات الدوائر الحكومية بالمدينة وملحقاتها كما يستلم النقود التي تصل اليه من المركز الرئيسي بجدة ، وبقبول الودائع والامانات من البنوك المحلية وبيت

(١) وقد هدمت الدار التي بباب المجيدي في توسعات الحرم الشريف النبوي وتولت الدولة رعاية هذه الدار وسميت دار التربية الاجتماعية ونقلت لدار واسعة بمنطقة باب قباء .

المال والدوائر الحكومية وصرف الشيكات التي تصدرها من وزارة المالية ومن فرع المؤسسة ، واصدار الشيكات في الداخل والخارج ويقوم الفرع باستبدال الفئات الكبيرة بالصغيرة وبالعكس من النقود السعودية لكافة افراد الشعب والحجاج وبفحص العملات الأجنبية والمحلية .

ويؤدي الخدمات المصرفية حسب نظامه المختص به .

فرع البنك الاهلي التجاري

في غرب المناخة امام شارع العينية بدار آل الكردي التي عمرها بالاتفاق مع أهلها ويؤدي فرع البنك جميع الخدمات المصرفية للحجاج والاهلين الى جانب الأعمال التجارية والاقتصادية وفتح الاعتمادات المالية للتجار وغير ذلك من الأعمال المصرفية وقد تأسس في المدينة سنة ١٣٦٥هـ .

فرع بنك الرياض

يؤدي فرع بنك الرياض نفس الخدمات التى يؤديها فرع البنك الاهلي وقد تأسس في المدينة سنة ١٣٧٧هـ .

مصالح تؤدي خدمات عامة للمدينة المنورة وأهلها وللحجاج

الغرفة التجارية . فرع وزارة التجارة . ادارة المرور . ادارة المباحث . ادارة الاستخبارات . ادارة تخطيط المدن . ادارة الدفاع المدني .

تم طبع هذا الكتاب بعون الله في ليلة الاثنين الخامس عشر من شهر صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية . الموافق الثاني عشر من شهر مايو سنة ثمان وستين وتسعمائة وألف ميلادية وهذه الطبعة الأولى .

والطبعة الثانية مع ملحقها طبعت في ١٤٠٤ هجري ١٩٨٤ ميلادي . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُلحق لِكتاب
فصول من تاريخ المدينة المنوّرة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الملحق

لقد طالبني كثير من الاخوان والمكتبات باعادة طبع كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) منذ سنوات لنفاد الطبعة الاولى التي مر عليها حوالي (١٦) سنة حيث كانت الطبعة الاولى سنة ١٣٨٨هـ .

وعندما عزمت ـ مستعيناً بالله ـ على اعادة طبع الكتاب جاءتني فكرة اضافة ملحق عليه يشتمل على النمو والتطور الذي طرأ على المدينة المنورة خلال هذه السنوات الـ (١٦) بقدر ما تسعفني المعلومات .

فاتصلت بالوزارات والمسؤولين وعكفت على تدوين ما جاءني من معلومات تضع يد القارىء على النمو والتطور الذي جرى فدونتها وهاهو الملحق ينضم للكتاب ويلتحم به وقد جعلته كجزء منه وجعلت للكتاب وللملحق فهرساً واحداً حتى الأرقام جعلتها في تسلسل واحد والفهرست يوضح كل الخطوات واذا كان الكتاب قد طبع الآن طبعة ثانية فان طبعة الملحق هى الاولى .

وأرجو أن اكون قد وفقت في ذلك ومن الله التوفيق وبه نستعين .

علي حافظ

مشروع الملك فهد بن عبد العزيز الإسلامي الكبير

مجمع طبع المصحف الشريف في المدينة المنورة



صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب

من أمنيات المسلمين في كل الدنيا تأسيس مطبعة كبرى تطبع المصحف الشريف طبعة صحيحة مأمونة وأن يوزع على العالم الإسلامي بكميات ضخمة تغمر بلاد المسلمين غمرا حتى تتلاشى بها وتذوب كل الطبعات الأخرى التي اختلفت اقلامها وبعضها يدس على المسلمين من أعدائهم واعداء الإسلام كما يفعل اليهود .

ولقد جاء عهد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز ناشر العلم وناصر الدين وداعم الدعوة **الإسلامية والإسلام والمسلمين : جاء عهد الملك فهد ليسجل في المملكة السعودية في مدينة** رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نزل فيها القرآن وجمع وكتب في مصاحف .. جاء

ليسجل اعظم حدث تاريخي اسلامي عرفه تاريخ الإسلام وهو هذا المشروع الذي أمر جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وفقه الله بتنفيذه وتمويله .

فكرة مجمع طباعة المصحف

ولقد رجوت الاستاذ السيد حبيب محمود احمد المشرف العام على المشروع .. رجوته تزويدي بالمعلومات الكافية عن المشروع لأدونه في ملحق الطبعة الثانية لكتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) فبعث لي مشكوراً برفق خطابه رقم ٢/١٧١ في ١٤٠٤/٢/٣٠هـ بمطبوعات شتى عن المشروع اقتبس منها ومن خطابه المذكور ما اكتبه هنا . ومن هذه المطبوعات كتاب مطبوع طباعة انيقة على ورق ممتاز صدر عن وزارة الحج والاوقاف يشتمل على كل ما أريده من معلومات . ومعالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع كتب مقدمة لهذا الكتاب وهذا نصها :

في هذا العهد السعودي الزاهر عهد جلالة الملك المعظم فهد بن عبد العزيز قائد النهضة الكبرى في بلادنا الحبيبة بل ونهضة العالم الإسلامي باسره .

وفي هذه الحقبة الهامة من تاريخ امتنا الإسلامية التي يدعو فيها جلالته الى العودة لدين الله الحنيف وسنة رسوله الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم لا نجد امامنا سوى كتاب الله المنزل على نبيه وخير خلقه .. الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي يجمع بين خيري الدنيا والآخرة لكي نحافظ عليه ونعني به ، ولكي نقرأه ونعمل بما جاء فيه .. ونطبقه قولاً وعملاً وسلوكاً ومنهج حياة .

ومن هذا المنطلق انبثقت فكرة انشاء مجمع مخصص لطباعة المصحف الشريف واخراجه في ابهى حلة وابدع تنسيق بعيد عن الاخطاء ليصدر من هذا البلد الإسلامي الذي انطلقت من رحابه الدعوة الإسلامية فعمت الآفاق وليرتبط هذا العمل المجيد بالماضي التليد .. ولا غرو في ذلك فهذا البلد مهبط الوحي وقد نزل به القرآن نزل به الروح الأمين على الرسول الأمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ويعتبر هذا المشروع إنجازاً هاماً على المستوى الإسلامي والدولي ومفخرة من مفاخر هذا العهد السعيد ودليلاً يجسد اهتمام جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز بالعناية بكلام الله المجيد الذي هو طريقنا الى السعادة في دنيانا وآخرتنا والله ولي التوفيق .

نشوء الفكرة

وجاء في كتاب وزارة الحج والأوقاف تحت عنوان (نشوء الفكرة) بأنه في هذا البلد الذي يتفاعل مع مشاكل اخوانه وجيرانه في دعم العمل الإسلامي ظهرت عدة دعوات من الندوة العالمية للشباب المسلم والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والجامعات الإسلامية لطبع القرآن الكريم ونشره وتوزيعه . فبادرت وزارة الحج والأوقاف بسهمها الوافر في هذا المجال وفي ١٤٠٠/١١/٢٨هـ لقيت مبادرتها كل تأييد ومساندة من صاحب الجلالة الملك المعظم على انشاء مشروع مطبعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة بل وعلاوة على هذا فان صاحب الجلالة ايده الله رأى ضرورة اسناد هذا المشروع الهائل الى شركة متخصصة تتولى الاشراف عليه وتنفيذه من قبل وزارة الحج والأوقاف وصدر الأمر السامي الكريم بذلك .

وهذا المشروع عبارة عن مدينة متكاملة الخدمات والمرافق لخدمة مجمع الطباعة والعاملين فيه حيث روعي في التصميم تهيئة هذه المدينة المتخصصة بكافة مستلزماتها .



مسجد المطبعة وجزء من مبنى المطبعة

الطاقة الانتاجية للمشروع وترجمة معاني القرآن الكريم

وجاء في الكتاب أيضاً أن الطاقة الانتاجية لهذا المشروع تبلغ في اعلا المراحل (٧,٠٠٠,٥٠٠) سبعة ملايين وخمسمائة نسخة سنوياً . و(١٠٠) الف مجموعة كاملة للأشرطة المسجلة (الكاسيت) منها مليونا نسخة من المجموع العام ستكون من نصيب ترجمات معاني القرآن للغات الأجنبية الحية والتي كانت موضع اهتمام جلالة الملك وتوصياته حول زيادة تلك الترجمات حتى تخدم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

اراضي المشروع ومبانيه وموقعه والطقس

وجاء في الكتاب : ان ارض المشروع تقع على طريق تبوك على خطوط الطول والعرض ٢٥ درجه شمالا و٣٩ درجه شرقا وترتفع عن سطح البحر (٢٥٠) متراً وان حالة الطقس تصل درجة الحرارة الخارجية الى ٤٨ درجة مئوية ونسبة الرطوبة ٢٠٪ في الصيف وفي الشتاء تصل درجة الحرارة الى (٧) درجات مئوية والرطوبة ٧٥٪ وهطول الأمطار ١٠٣مم سنوياً والرياح السائدة ٢٢,٥ شمالية وشمالية غربية ، وعواصف رملية . وان مجموع مساحة الأرض التي خصصت للمشروع (١٤١٩٥٠) مترا مربعا كالآتي :

المساحة بالمتر	المباني	المساحة بالمتر	المباني
٣٣٣١٥	المطبعة	١١٤٨	المطعم
٥٧٦٨	الادارة	٣٧٥	السوق التجاري
٦٩٣	المسجد	٢١٥	نادي التسلية
٣١٤	مبنى الضيافة	١٩٢٠	مبنى المولدات
٣٥٦	فيلات فئة (أ)	٤٩٢	المسابح
٥٨٠	فيلات فئة (ب)	٤٤٧	الكراج
١٨٨٦	الشقق السكنية	٤٢٠	موقف السيارات
٣٤٨٠	الشقق السكنية الصغيرة	١٢١	مبنى المحولات
٤٧٥٨	المباني السكنية	٨٦٠	الخزان الأرضي
١٣٥	مبنى الحراس	٣٢٥	محرقة القمامة
٢١٨	مبنى النادي	٥٧٨٢٦	المجموع

المواصفات الفنية للمباني

صمم المشروع باعلى المواصفات العالمية من ناحية الجودة المعمارية والمدنية ، ومن ناحية التأثيث والتكييف وروعي في تصميم مباني المطبعة والادارة والمسجد الروح العربية والإسلامية وصممت بوابة هذه المدينة النموذجية على شكل كرسي المصحف وعليه مصحف مفتوح محفور من الرخام على هيئة كتاب . وصممت المباني السكنية لاستيعاب العدد المناسب ، ولمكافحة الحريق وتيارها الكهربائي على أساس ٢٢٠ ـ ٣٨٠ فولت بذبذبة ٦٠ كيلو سايكل .

انتاج المطبعة

للمطبعة انتاج ضخم ويصل كما تقدم الى ٧,٠٠٠,٥٠٠ سبعة ملايين وخمسمائة نسخة من كتاب الله و١٠٠ مائة الف مجموعة مصحف مسجلة على اشرطة الكاسيت سنوياً وهـذه الكمية موزعة كالتالي :

١ ـ ٥٠٠ نسخة فاخرة وممتازة جداً بمقاس ٢١,٥ × ٣٥,٥سم وتطبع على ثلاثة الوان اضافة الى الذهب المضغوط بالحرارة في جميع الصفحات عدا الاربع الاولى والاخيرة فتطبع على ثمانية الوان مع لون الذهب المضغوط بالحرارة كما تجلد بجلد طبيعي فاخر محلى برقائق الذهب وتوضع كل نسخة في علبة فاخرة .

٢ ـ ومليون نسخة بمقاس ١٧,٥ × ٢٥سم . وتطبع هذه الكمية على لونين أو ثلاثة مع لون الذهب ومجلدة بالخياطة وتغلف بجلد صناعي جيد وتوضع في علبة ورقية .

٣ ـ وثلاثة ملايين وخمسمائة الف نسخة بمقاس ١٣٠ × ٤٠سم وتطبع بلونين لون الذهب ومجلده بجلد صناعي جيد وتغليفها بورق شفاف .

٤ ـ ومليونا نسخة بمقاس ١٧,٥ × ٢٥سم وهذه الكمية مخصصة لطباعة ترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات الأجنبية كالانجليزية ، والفرنسية ، والروسية ، والألمانية ، والصينية ونحوها لتغطية احتياجات العالم الإسلامي وتطبع على لونين وتغلف بجلد صناعي جيد وتوضع في علبة ورقية .

٥ ـ و٥٠٠ خمسمائة الف نسخة بمقاس ١٤ × ٢٠سم وهذه الكمية مخصصة لطباعة اجزاء من القرآن الكريم وجميعها غير مذهبة .

٦ ـ ومائة الف نسخة مسجلة على شرائط الكاسيت ويتم التسجيل بمقر المطبعة حيث تتم

استضافة احد القراء المشهورين سواء من السعوديين أو البلاد الإسلامية من المشهود لهم برخامة الصوت وحسن التلاوة في بيت الضيافة بالمطبعة طوال مدة تسجيل القرآن الكريم بصوته وصورته في الاستديو المخصص لذلك . كما توضع كل نسخة في علبة مبطنة بالمخمل المناسب وسيتم الانتاج على شكل مجموعات كل مجموعة تحتوي على ٢٤ شريطاً مشتملة على ٢٥ ساعة تسجيل وحجم الشريط ١١ × ٧ سم وكل شريط يكتب عليه عنوان مادته مع غطاء بلاستيكي مغلف بالورق الشفاف .

طرق الانتاج ، والكفاءات العاملة

ومثل هذا المشروع الفني الضخم يحتاج لكفآت فنية وادارية لتشغيله وفي هذا الجدول يظهر ان ما يحتاجه المشروع ٤٤٢ شخصاً . وهو العدد الكافي لادارته وتشغيله ، وقد ظهر هذا بعد الدراسة .

جدول الكفاءات العمالية المطلوبة

القسم	المدراء	مدير قسم	مدير فني	مهنيين	مساعدي مهنيين	عمال	المجموع
التحضير	—	١	٢	٨	٧	—	١٨
الطبع	—	١	٢	١٤	٤٠	٢٢	٧٩
التجميع	—	١	٢	١٧	٦٩	٦٣	١٥٢
متنوعات	—	—	٢	١٣	٢٨	١٨	٦١
التدريب	—	١	—	٤	—	—	٥
الإدارة	—	١٠	—	٩	٧	—	٢٦
إنتاج الكاسيت	—	١	٢	٧	٤	٣	١٧
مراقبة النوعية	—	—	١	١	٨	—	١٠
الإدارة العليا	٤	—	—	—	—	—	٤
الخدمة	—	٢	٢	٤	١٢	٣١	٥١
المجموع الجزئي	٤	١٧	١٣	٧٧	١٧٥	١٣٧	٤٢٣
عمال الإحتياط	—	١	١	٤	٨	٥	١٩
المجموع الكلي	٤	١٨	١٤	٨١	١٨٣	١٤٢	٤٤٢

وصممت المطبعة على أساس متطلبات الانتاج وتعتبر هذه المطبعة فريدة من نوعها ويمكن القول بأنه لا يوجد مكان آخر ينتج فيه المصحف الشريف بهذه الكميات الهائلة والجودة العالمية مثل هذا المكان .

والجهاز الذي يحضر الذهب للطباعة في مختلف الأنواع لم يظهر الا بعد دراسات مستفيضة وتجارب عديدة . كما ان عملية تجميع النسخ المتعددة تطلبت ابتكار طرق حديثة في التجميع وتطوير في الآلات للحصول على احسن النتائج .

أقسام المطبعة

واشتمل الكتاب الذي طبعته وزارة الحج والأوقاف في آخره على التحدث بدقة عن أقسام المطبعة فذكر : التركيب ، والتحضير ، والتظهير ، والتجهيز ، وعمل الصفائح ، والطباعة ، والتوضيب ، والتجميع ، ومراقبة النوعية والانتاج ، وانتاج الكاسيت ، والورشة ، والتحميل ، والتفريغ ، والمخزون ، والمخزن ، والمواصلات داخل المطبعة ، وقاعات مركز التدريب ، ومكاتب الانتاج والمراقبة ، والحاسب الآلي ، والأوراق الزائدة من عملية الطبع ، والمطلبات الكيمائية . كل ذلك تحدث عنه الكتاب بدقة وموضوعية .

تكاليف المشروع

وقد بلغت تكاليف المشروع مايزيد على الف مليون ريال .

المشروع جاهز للانتاج

ويقول السيد حبيب محمود احمد المشرف العام على المشروع في خطابه لي في ١٤٠٤/٢/٣٠هـ عدد ٢/١٧١ ان المجمع جاهز للانتاج وسيبدأ العمل فيه فور تعيين المصحف الشريف الذي سيكون الأصل في الطباعة .

انطلقت فكرة المطبعة صحفياً في سنة ١٣٩١هـ

في العدد ٢٢٤١ سنة ١٣٩١هـ من جريدة المدينة المنورة نشرت كلمة بقلم علي حافظ المؤلف دعى فيها لطبع المصحف الشريف طبعة صحيحة مأمونة مدققه على اختلاف المقاسات وتوزيعه على العالم الإسلامي بكميات ضخمة كبيرة تتلاشى معها وتذوب كل الطبعات الأخرى التي اختلفت اقلامها وبعضها يدس فيه على المسلمين وعلى كتاب الله الكريم كما يفعل اعداء الإسلام وهذا نص الاقتراح الذي ورد في الكلمة (واني ادعو

باخلاص الى تأسيس مطبعة كبرى اسلامية في مكة المكرمة أو الرياض أو المدينة المنورة وارجح المدينة التي جمع فيها القرآن ودوّن في فجر الإسلام وتقوم هذه المطبعة بطبع المصحف الشريف على القواعد الإملائية العلمية بعد رسمه خطياً بقلم اكبر واعلم خطاطي العصر وبعد اقرار هذا الرسم من جهابذة علماء المسلمين في التفسير والقراءات والحديث والفقه والتجويد والاملاء وأن يطبع باحجام مختلفة لتغمر هذه المصاحف الدنيا وتوزع على كافة انحاء العالم الإسلامي بكميات كبيرة على أن يكون في المطبعة قسم يطبع فيه ترجمة معتمدة لتفسير كتاب الله الى اللغات العالمية الحية)

هذه أول امنية واول اقتراح انطلق عن المشروع وجاء العهد الذهبي عهد الملك فهد بن عبد العزيز فتحقق المشروع بأوسع واضخم واكبر مما اقترحته وانني ادون هنا ادناه صورة منقولة للقسم الذي بحث الموضوع في الكلمة التي نشرت في جريدة المدينة المنورة :

تطور رسم المصحف والكتابة في العهد العباسي

وفي العصر العباسي انبرى الخليل بن احمد لحل هذه المشكلة ووضع طريقة تجعل الكاتب يستطيع ان يكتب بمداد واحد فوضع الشكل بطريقة الحروف .

فالفتحة عبارة عن الف . وضع الفا صغيرة مائلة من فوق الحرف .

والكسرة عبارة عن باء . وضع باء صغيرة راجعة قليلا على الكسرة .

والضمة عبارة عن واو ، وضع واو صغيرة فوق الحرف .

وجعل التنوين عبارة عن تكرار الحرف المنون .

وجعل الف الوصل علامة (صلـة) فتكتب (صلة) وذلك للدلالة على انها ألف وصل .

وألف القطع . اخذ حرف العين من قطع وجعلها على الالف لتدل على ألف القطع .

وجعل للمد علامة (مد) طويلة .

ثم مع الزمن تطور الشكل والرمز الى ما هو عليه الآن .

فابو الاسود الدؤلى شكل المصحف بالنقط الحمراء .. ويحيى بن يعمر ونصر ابن عاصم ميزا بين الحروف المتشابهة ووضعا لها نقطا تميزها من نفس مداد الكتابة .. كل ذلك في عصر خلافة علي بن ابي طالب ، وفي العصر الاموي ..

وجاء الخليل في العصر العباسي فالغى شكل ابي الاسود الدؤلي ، واقر نقط يحيى ابن يعمر وناصر بن عاصم وابتكر الشكل الموجود اليوم المتطور .

هكذا .. اوضح الاستاذ سيد ابراهيم خطاط العرب اليوم ـ في هذا السرد التاريخي الرائع الموجز ما طرأ على الخط العربي وعلى رسم المصحف الشريف من تطوير في كلمات .

وبعد ،

فان كل هذا كان لضبط قراءة كتاب الله وعدم التصحيف والتحريف في المصحف الشريف .. وصار الخطاطون يتفننون في الرسم وتنويع الخطوط مع الاحتفاظ بالقواعد التي ادخلها يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والخليل على الخط العربي فصار من الخط الثلث والرقعة والنسخ والديواني والفارسي والكوفي ..

حتى ان بعض الشعراء تغزل في الخط والشكل فقال :

فكأن أحرف خطه شجر
والشكل في اغصانه ثمر

والقرآن الكريم نزل على سيدنا محمد ابن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلى ويعمل به .. وقد حث الاسلام على تلاوة القرآن وحفظ ما تيسر منه لاداء الصلوات الخمس .

وكتاب الله برسمه اليوم يتعذر قراءته بدون لحن ، أو تحريف ، او التصحيف الا اذا قرىء على مقرىء وكان القارىء من الحفاظ فيحفظ لكيلا يلحن

اما التلاميذ في الدراسة الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، وحتى في الجامعية فانه يتعذر عليهم تلاوة كتاب الله اذا لم يلقنونه تلقينا دون تحريف او تصحيف او خطأ الا لمن يحفظ ويقرأ على حفاظ . وهذا يتعذر على الطلاب قراءته دون ملقن من استاذ او حافظ .

واني لاتحدى اى طالب علم او اى طالب في اى مرحلة من مراحل الدراسة ان يمسك بكتاب الله المرسوم على النحو الموجود في المصاحف اليوم فيقرأ ولا يخطىء ولا يلحن .

حل المشكلة

ولحل هذه المشكلة ارى ان يرسم المصحف الشريف على القواعد العلمية الاملائية المدونة والتي تدرس في كل المدارس ليتسنى لكل طالب وكل مسلم يقرأ العربية تلاوة كتاب الله دون لحن او خطأ ، أو تحريف .

واعتقد ان هذا يجوز شرعاً ، ولا مانع منه . ذلك لان في رسم المصحف الشريف في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ما يدل على جواز ذلك .

فكلمة (واياى فارهبون) رسمت في المصحف هكذا (وايى فارهبون) بينما كلمة (اياك نعبد) رسمت في المصحف هكذا (اياك نعبد) فلماذا لم ترسم على قاعدة (وايى فارهبون) هكذا (وايك نعبد) ؟ هذا دليل على ان الرسم في عهد عثمان لم يكن على وتيرة واحدة .

كما ان علماء المسلمين وحكامهم اقروا اولا شكل ابى الاسود الدؤلى بالنقط ، ثم اقروا تمييز الحروف التي ابتكرها يحيى ابن يعمر ونصر بن عاصم ، ثم اقروا الغاء شكل ابى الاسود الدؤلى وابداله بشكل الخليل بن احمد .. فكل هذا الذي جرى تطوير في رسم المصحف الشريف ، وحرص على تلاوة كتاب الله من غير تحريف ولا خطأ ، ولا تصحيف .

وبين ايدينا الآن معشر المسلمين عدة رسوم للمصحف الشريف ، فالمصحف التركي تقيد بالرسم الاملائي العلمي في بعض الكلمات .. والمصحف المغربي له قاعدة وخط مخصوص ، والمصحف الهندي له قاعدة وخط مخصوص ، والمصحف المصري رسم كما تقدم على رواية حفص وهجاؤه على رسم مصحف عثمان بن عفان ، ولا ادري ما هو المقصود بقولهم كتب على رواية حفص فالرواية ليست رسما مخصوصا وهى كلام .

واذا قالوا : لا بد من التقيد في طبع المصحف على رسم مصحف عثمان بن عفان فلماذا لا يجعل بنفس الخط الكوفي وبلا نقط ، ولا شكل ، ولا مد ، ولا همز ؟. واذا اقررنا التطور في الخط لضبط تلاوة المصحف الشريف بلا اخطاء ، وتحريف وتصحيف فلماذا لا نسير مع هذا التطور ونخطو آخر خطوة لضبط ذلك بكتابته وطبعه على القواعد الاملائية العلمية ؟

اجل : ان المفروض ان يكتب المصحف الشريف ويرسم بقواعد الاملاء العلمية لتسهيل تلاوة كتاب الله دون اخطاء وليستطيع ان يقرأه طلاب المدارس في جميع مراحل الدراسة ، وانني ادعو باخلاص الى تأسيس مطبعة كبرى اسلامية في مكة المكرمة أو المدينة أو الرياض .. وارجح في المدينة المنورة التي جمع فيها القرآن الكريم ودون في فجر

الاسلام .. وتقوم هذه المطبعة بطبـع المصحف الشريف على القواعد الاملائية العلمية بعد رسمه خطيا بقلـم اكبـر خطاطي العصر وبعد اقرار هذا الرسم من جهابذة علمـاء المسلمـين في التفسـير والقراءات ، والحديث والفقه والتجويد والاملاء .. وان يطبع باحجام مختلفـة لتغمر هذه المصاحف الدنيا وتوزع على كافة انحاء العالم الاسلامي بكميات كبيرة على ان يكون للمطبعة قسم يطبع فيه ترجمة معتمدة لتفسير كتاب اللـه الى اللغات العالمية الحية .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المحبوب

يفتتح مشروعه الاسلامي المجمع الطباعي الكبير

لطبع المصحف الشريف في المدينة المنورة



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في ساحة من ساحات مطابع المصحف الشريف بالمدينة المنورة يمسك بيده الكريمة على احد اجهزة الطباعة ويستمع الى شرح عن المشروع مبتهجاً بما مَنَّ الله به عليه في خدمة الاسلام والمسلمين . وقد ظهر في الصورة سمو الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران ، والسيد حسام خاشقجي وكيل وزارة الحج والأوقاف لشؤون الأوقاف وغيرهما .

بعد ان يسر الله وجرى تدوين المعلومات الوافية عن مشروع الملك فهد المفدى الطباعي الاسلامي الكبير لطبع المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، بعد تدوين ذلك واعداد هذا الكتاب للطبع قام جلالة الملك فهد المحبوب حفظه الله بزيارة المدينة لافتتاح المشاريع الاسلامية بها فأخرت طبع كتابي حتى يحمل اخبار افتتاح جلالته للمشاريع .

وكان حظي وحظ كتابي وافراً وسعيداً وطيباً لتأخير طبع كتابي الى ان تدون هذه الخطوات الاسلامية المثلى فيه لجلالته وللمدينة وأهلها وللمسلمين أجمعين وفي يوم الثلاثاء الموافق ٦ صفر سنة ١٤٠٥هـ ٣١ اكتوبر سنة ١٩٨٤م ٩ العقرب سنة ١٣٦٣هـ س افتتح جلالته بارك الله فيه وزاده توفيقاً وتأييداً وصحة افتتح في حفل مهيب بالمدينة المنورة في رحبات مشروع جلالته

الاسلامي الموفق مجمع طبع المصحف الشريف افتتحه (باسم الله الرحمن الرحيم) وبدأ الانتاج وشهد هذا الافتتاح كل سعودي حاضر وكل سعودي غائب وكل مسلم ساعده الحظ على شاشة التلفزيون وشهدت ايضاً هذا الحدث التاريخي العظيم مباني مجمع الطباعة ومكائن طباعة المصحف وموظفو المجمع .. شاهد الجميع هذا الافتتاح رافعين اكفهم بالدعاء لخادم كتاب الله والحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

أكبر توسعة للمسجد النبوي

اختص الله بها فهد بن عبد العزيز



جلالة الملك فهد يتفقد الرسم المجسم لتوسعة جلالته الكبرى للمسجد النبوي وعلى يمينه الاستاذان بكر ويحيى ابنا محمد بن لادن المثلان لمؤسسة ابن لادن التي ستتولى اعمال التوسعة الفهدية ان شاء الله .

يعتز ويفخر ملحق كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) بأن يسجل هذا الحدث الإسلامي التاريخي الهام توسعة (الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود المحبوب الكبرى للمسجد النبوي) وقد اردت الرجوع للأخوين بكر بن لادن ويحيى بن لادن لكي أدون التوسعة منهما ثم رجعت لمقالي الذي كتبته عن هذه التوسعة في جريدة المدينة المنورة في العدد ٥٩١٠ يوم الأحد ١٧ شعبان سنة ١٤٠٣هـ فوجدته مستوفياً كل شيء فاكتفيت به واني أنشره نصا مع زيادة بعض العناوين في صلبه .

شاء الله سبحانه وتعالى أن يختص الملك عبد العزيز آل سعود موحد الجزيرة العربية رحمه الله بتوسعة المسجد النبوي وهي أكبر توسعة عرفها زمانه وما قبل زمانه .

وشاء الله جلت قدرته أن يخص إبنه جلالة الملك المفدى المحبوب فهد بن عبد العزيز بأكبر توسعة للمسجد النبوي عرفها ويعرفها المسجد النبوي والتاريخ الإسلامي وهذا فضل من الله على جلالة الملك فهد وعلينا جميعا .

ثروتنا ليست في الذهب والبترول .. ثروتنا في الإسلام

وان الشعب السعودي والمسلمين أجمعين لسعيدون بهذا التوفيق الذي اختص الله سبحانه وتعالى به فهدا .. الذي يقول على مسمع من العالم كله في الحفلة الكبرى التي أقيمت في مهد الذهب ليفتتح جلالته منجم الذهب : الذي يقول على مسمع من العالم (بأن ثروتنا ليست في مناجم الذهب ولا في البترول .. إن ثروتنا في الإسلام . والإسلام هو ثروتنا) ويحث على التمسك بعقيدة الإسلام ويعمل على نشرها .

الذي يقول هذا : يستحق أن يهيء الله له أعظم الفرص وأسماها وأكثرها نفعاً وثوابا عنده وأعظمها سمعة بين المسلمين في كل الدنيا : يستحق هذا ويستحق أن يهيء الله له فرص النصر والتأييد والتوفيق ليكون بلا مزاحم رائد التضامن الإسلامي ورائد التضامن العربي ، ورائد السلام ويستحق أن يهيء الله له فرص التغلب على الصعاب التي تواجه المسلمين والعرب اليوم وهم في أحرج المواقف ، وأحلك المشاكل وأضخم المحن التي لم يمر على المسلمين أقسى منها وأكثر هولا وخطرا ، وأملا أسأل الله له التوفيق والسداد .

عاصرنا التوسعة العزيزية

وبعد ، فلقد عاصرنا توسعة المسجد النبوي العزيزية توسعة الملك عبد العزيز آل سعود ومشينا معها خطوة خطوة وذراعا ذراعا وشبرا شبرا أنا وأخي السيد/ عثمان حافظ ، وكنا نسجل خطوات التوسعة يوما بيوم في جريدة المدينة المنورة . وقد دونت كل أحداث التوسعة منذ كانت فكرة حتى تمت التوسعة ، واذا يسر الله وأعان سوف أجعل ما دونته في كتاب يؤرخ لاحداث تلكم التوسعة .

معاصرة التوسعة الفهدية

واذا أراد الله سوف نعاصر أكبر توسعة عرفها المسجد النبوي والتاريخ الإسلامي وهى التوسعة الفهدية السعودية . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه (لو امتد مسجدي إلى صنعاء فهو مسجدي) .

دور جريدة المدينة في التوسعتين العزيزية والفهدية

ومن حسن حظ جريدة المدينة المنورة ، بل ومن نعم الله عليها وعلى مؤسسيها وتوفيقه أن التمست الجريدة في افتتاحية العدد « ٢٩٧ في ٦ شعبان ١٣٦٨هـ » توسعة المسجد النبوي وأن الملك عبد العزيز رحمه الله وافق على ذلك وأصدر أمره لوكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديري برقم ٢٧ـ٤ـ٢ـ١٣٧٨ في ١٣٦٨/٨/١٢هـ بابلاغنا الموافقة وأنه بمناسبة قرب موسم الحج فسيكون ذلك بعد الموسم ، وبلغنا الأمير عبد الله السديري ذلك في مجلسه العام شفهيا ثم بلغنا الأمير عبد الله السديري الأمر تحريريا برقم ١٣٣٧/٨/٢٣/٦٠هـ ونشر كل ذلك في العدد ٣٠١ في ١٣٦٨/٥/٩هـ من جريدة المدينة المنورة .

وكما كانت جريدة المدينة المنورة سباقة في الدعوة للتوسعة العزيزية فقد سبقت أيضا في الدعوة إلى التوسعة السعودية الفهدية الكبرى حيث نشرتُ مقالا في جريدة المدينة المنورة بتاريخ (٢١ رمضان ١٤٠٢هـ) في العدد ٥٥٩٤ تحدثْتُ فيه عن ضيق المسجد النبوي والتمست من صاحب الجلالة الملك المحبوب فهد أن يتفضل بالأمر ببناء التوسعة الثانية ، الفهدية في الجهة الغربية التي نزعت ملكيتها منذ عشر سنوات ولم تبن وهى من غرب جدار المسجد النبوي حتى شارع المناخة وتقدر مساحتها بـ (٧٢٥٢م) واقترحت أن تكون هذه التوسعة الفهدية ذات طابقين وأن تخضع للتكييف الى آخر ما ذكرته في المقال .

كان هذا في شهر رمضان ١٤٠٢هـ وفي محرم ١٤٠٣هـ ، زار جلالة الملك فهد المفدى المدينة المنورة وعقد مجلس الوزراء بها تحت رئاسته مهتما بمشاريع المدينة المنورة وعلى رأسها مشروع توسعة المسجد النبوي . وكان ما لم أطلبه في اقتراحي وما لم يكن في حسباني ولا حسبان أحد فقد أمر جلالته بتوسيع المسجد النبوي توسعة كبرى من جهة الغرب حتى شارع المناخة ومن الشرق الى شارع أبي ذر بمحاذاة البقيع ومن الشمال حتى شارع السحيمي .

نبذة عن التوسعات جميعها

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف على مساحة تقدر بـ (٢٤٧٥) متراً ثم وسعه الخليفة عمر بـ (١١٠٠) متر ثم وسعه عثمان بن عفان بـ (٢٩٦) متراً ثم وسعه الوليد بن عبد الملك الأموي بـ (٢٣٦٩) متراً ثم وسعه المهدي العباسي بـ (٢٤٥٠) متراً ، ثم وسعه الأشرف قايتباي سلطان مصر بـ (١٢٠) متر ثم وسعه السلطان عبد المجيد العثماني بـ (١٢٩٣) متراً ، ثم وسعه الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بـ (٦٢٢٤) متراً فوصلت مساحة المسجد بعد التوسعة السعودية العزيزية (١٦٣٢٧) متراً وهذا الاحصاء ضبطه وحرره مكتب توسعة الحرم النبوي العزيزية .

التوسعة العزيزية كيف بدأت

وللتاريخ أقول : ان الملك عبد العزيز رحمه الله لما انتهى موسم حج سنة ١٣٦٨هـ أمر المعلم محمد بن لادن رحمه الله بتوسيع المسجد النبوي وعمارته وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات دون قيد أو شرط مع توسيع الطرق التي حول المسجد . وأخذ المعلم يعد العدة ويرسل قوافل السيارات بالمعدات والمؤن والآلات ، واختار له مساعدا في أعمال التوسعة معالي الشيخ محمد صالح قزاز وهو نعم الاختيار صلاحا ، ودينا ، وأمانة ونشاطا وثباتا وحفظا للقرآن الكريم ، وقد شكل الشيخ صالح جهاز العمل وبديء في التوسعة ٥ شوال سنة ١٣٧٠هـ وتمت التوسعة كما نراها الآن في سنة ١٣٧٥هـ ، وتوفى الملك عبد العزيز رحمه الله قبل اكمال العمارة وكانت الأساسات قد تمت وقامت الأعمدة على وجه الأرض وكملت العمارة في عهد الملك سعود .

وقد احتفل باكمال التوسعة في الجهة الغربية للمسجد النبوي وترأس الحفل الملك سعود بن عبد العزيز وأعلن في نهاية الحفل أمره للمعلم إبن لادن بتوسعة الحرم الشريف المكي ، وظل الشيخ محمد صالح قزاز مساعداً للمعلم ابن لادن في عمارة الحرم المكي وقد كملت عمارته في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز .

وأتمنى لو يساهم الشيخ محمد صالح قزاز في عمارة التوسعة السعودية الفهدية . كما ساهم في التوسعة العزيزية للمسجد النبوي وتوسعة المسجد الحرام .

الذي هدم من العمارة المجيدية

والذي هدم من العمارة المجيدية هو القسم الشمالي الذي كانت فيه بعض الأعمدة بدأ فيها الخراب وبقى القسم القبلي حتى الآن وقد عانقته العمارة السعودية فهى أعلى منه سقفاً .. وأشهد أن المعلم ابن لادن والشيخ محمد صالح قزاز أديا الأمانة كاملة وعملا مخلصين لله ولرسوله ولمسجد نبيه في اداء مهمتهما الشريفة المقدسة ، وكنت أنا وأخي السيد عثمان حافظ لا نفارقهما في أكثر الأوقات في المكتب وفي العمارة وفي كل مكان وكانا يعملان من الفجر حتى المساء ، وفي بعض الأيام يسافر المعلم وينفرد الشيخ محمد صالح قزاز بالعمل وقد كانا أحياناً يعهدان الينا ببعض الأعمال العابرة فنقوم بها .

التوسعة الفهدية الكبرى

ولقد نشرت جريدة المدينة كلمة عن هذه التوسعة الفهدية السعودية كما نشرت جريدة الشرق الأوسط افتتاحية أعطت فيها أرقاماً عن هذه التوسعة ، كما نشرت (المجلة) تحقيقاً مصوراً بالألوان لأول مرة عن هذه العمارة استقته من المهندس بكر ابن لادن وقد عهد جلالة الملك فهد لمكتب ابن لادن بعمارة توسعته الفهدية لخبرته وأمانته في عمارة التوسعة العزيزية وكانت الصور من الروعة والجمال والاتقان والتعبير بمكان عظيم .

التوسعة الفهدية الكبرى بالأرقام

وتقول الأرقام التي قرأتها في الشرق الأوسط والمجلة أن المسجد النبوي يبلغ بعد التوسعة السعودية الفهدية (٨٢٠٠٠) متر مسطح ويتسع لحوالي (١٣٥٠٠٠) مصل وان عدد المنائر سيصل الى (٦)المنائر ، ارتفاع كل واحدة (٩٠) مترا بدل ٧٢ متراً الارتفاع الحالي وأنه ستكون هناك سبع بوابات رئيسية بالاضافة الى البوابات المتوسطة والفرعية وسيصل عدد المداخل والمخارج للمسجد في التوسعة الفهدية الى ١٦ لتسهيل المرور والدخول والخروج .

الاستفادة من سطح التوسعة الفهدية

وان المهندس بكر ابن لادن قال ان التوسعة الجديدة ستأخذ في الحسبان ضرورة الاستفادة من سطح المسجد كمصلى بحيث تصل طاقة استيعاب المصلين الى (٢٤٠) ألف مصل .

وان التوسعة ستكيف وتكون فتحات التكييف من قواعد أعمدة المسجد ويتم التحكم فيها عبر أجهزة مركزية تحت البناء حتى لا يتضايق المصلون .

وتقول الأرقام ان جلالة الفهد المفدى أصدر توجيهاته بأن يتمشى التصميم وينسجم مع التوسعة السعودية العزيزية الاولى بطابعها الإسلامي العربي وزخرفها وأن المهندس ابن لادن قال ان جلالته أمر بتوفير أقصى قدر ممكن من الراحة للمسلمين الذين يصلون بالمدينة المنورة ويزورون المسجد النبوي وأمر باعادة بناء وتخطيط واعمار المنطقة المحيطة بمسجد رسول الله من الجهات الأربعة بحيث يتم توفير مواقف للسيارات فوق سطح الأرض وتحت الأرض وتوفير دورات المياه وأماكن الوضوء وتزيين المنطقة بالحدائق والساحات الفسيحة بما يليق وقدسيتها .

وبعد فان هذا العمل الخالد العظيم (توسعة المسجد النبوي) على هذا النحو الضخم الواسع الرائع لا ينفذه إلا العباقرة العظماء الأفذاذ الذين لا يجود بهم التاريخ إلا نادراً وان فهد بن عبد العزيز يتقدم هذا الفريق من الرجال .

فشكراً وتحية ودعاء من الأعماق من أهل المدينة المنورة ومن الشعب السعودي بأسره ومن كل مسلم في الدنيا وكل مسلم يزور بلادنا ومقدساتنا ومدينة الرسول الكريم ﷺ .. شكراً وتحية ودعاء للذي يقول (ان ثروتنا ليست في مناجم الذهب ولا منابع البترول ان الإسلام هو ثروتنا) فهد بن عبد العزيز آل سعود .

الدور الثاني والتوسعة

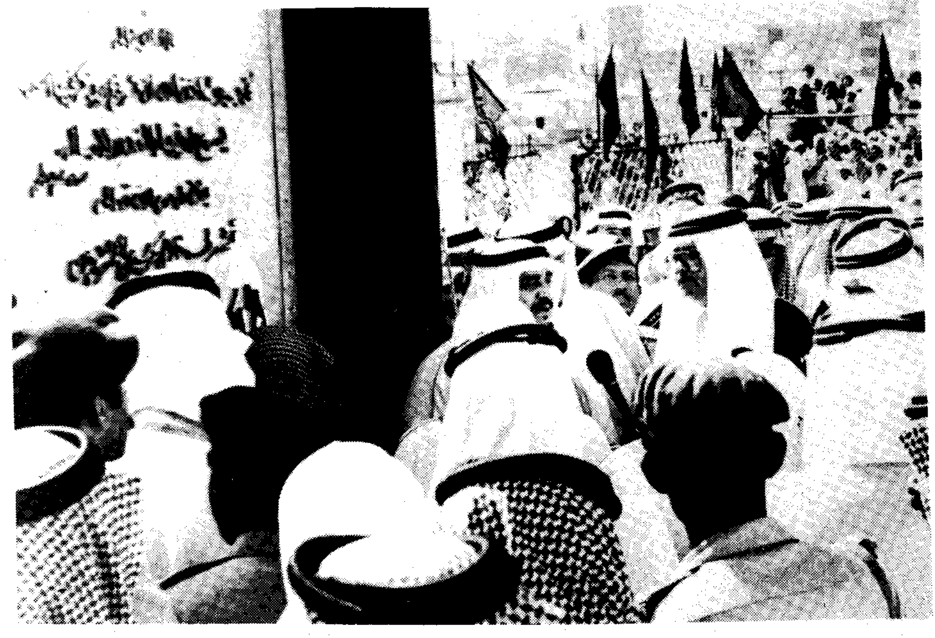
انتهى المقال الذي نشرته جريدة المدينة المنورة لي وهو يوضح المشروع تماماً وقد ذكر فيه أنه سيستفاد من سطح المسجد كمصلى وقد علمت أن تصميم التوسعة على أن تتحمل دوراً ثانياً نرجو الله أن يوفق جلالة الملك على انشائه ، وقد علمت أن مناقشات ومراجعات ودراسات تجرى قبل البدء في العمل وانها عما قريب تنتهي ويبدأ العمل في هذا العام كما اراده وأمر به جلالة الملك فهد حفظه الله .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

يضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية

للمسجد النبوي الشريف ويزيح الستار عن

اللوحة التذكارية للمشروع



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يزيح الستار عن اللوحة التذكارية للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية للحرم النبوي الشريف . وقد التفت حوله جموع من المواطنين .

بعد أن يسر الله وجرى تدوين المعلومات الوافية بعنوان (اكبر توسعة للمسجد النبوى اختص الله بها فهد بن عبد العزيز) .. بعد تدوين ذلك .. وبعد اعداد كتابي هذا للطبعة الثانية وفي زيارة جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين للمدينة المنورة ـ قد وضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية للمسجد الشريف النبوي .

وقد فرحت جدا وكان حظي سعيداً وكبيراً لتأخر طبع كتابي حتى سجلت هذا الحدث الاسلامي العظيم ففي يوم الجمعة الموافق ٥ صفر سنة ١٤٠٥هـ ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٨٤م ٧



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية للحرم النبوي الشريف وقد ظهر في الصورة سمو الأمير عبد الله الفيصل والسيد بكر بن لادن والسيد محمد مشيخ وكيل وزارة الاعلام لشؤون التليفزيون وغيرهم .

العقرب سنة ١٣٦٣هـ ش وضع (باسم الله الرحن الرحيم) الحجر الأساسي لهذه التوسعة الفهدية الكبرى في حفل كبير مهيب في ساحة من ساحات التوسعة بين باب السلام وباب الرحمه في غرب المسجد النبوي وازاح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع الاسلامي الكبير وقد شاهد الحفل كل سعودي على شاشة التلفزيون وشاهده من ساعده الحظ من المسلمين في كل الدنيا عبر الشاشة البيضاء حفظ الله خادم الحرمين الشريفين للاسلام والمسلمين .

وهاتان الصورتان تمثل جلالته وهو يزيح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع ويضع الحجر الأساسي حفظ الله جلالته للاسلام والمسلمين .


سمو الأمير عبد الله ولي العهد
ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني

فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة

رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية هو سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .

وللحرس الوطني فروع في المملكة السعودية ومن هذه الفروع فرع المدينة المنورة .

وقد تأسس فرع المدينة المنورة عام (١٣٨٠/١٣٨١هـ) وهو مرتبط مباشرة بوكالة الحرس الوطني بالمنطقة الغربية حيث يتلقى التعليمات والقرارات من وكالة الحرس الوطني بجده ويشتمل فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة بالاضافة الى جهازه الاداري على ثلاثة أقسام وهى :

أولا : مستوصف المدينة المنورة :

يقوم المستوصف بدوره بتقديم أفضل الخدمات الطبية واعطاء العلاج اللازم لمنسوبي الحرس الوطني من عسكريين ومدنيين بالاضافة الى كافة المواطنين بالمدينة المنورة .

ثانيا : الورشة العسكرية :

يقوم هذا القسم بخدمة سيارات الحرس الوطني بالمدينة المنورة من صيانة واصلاح ويقوم افراد متخصصين باداء هذه المهمة وبالكشف الدوري على السيارات التابعة لكافة وحدات الحرس الوطني بالمدينة المنورة .

ثالثا : سلاح الاشارة :

يقوم هذا القسم بدوره بالاتصال بين الفرع ورئاسة الحرس الوطني بالرياض ووكالة الحرس الوطني بالمنطقة الغربية والدوائر الحكومية الاخرى بالمدينة المنورة وتسهيل كافة الخدمات السلكية واللاسلكية .

* وترتبط جميع هذه الأقسام بفرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة .

وقد تولى ادارة فرع المدينة المنورة كمدراء أساسيين الموظفون التالية أسماءهم :

١) محمد العمير	٢) محمد التركي	٣) محمد اليحيى
٤) محمد النشمي	٥) محمد بن نفيسه	٦) يحيى السليم

ويقوم حاليا بادارة فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة :

١) سعود اللحاوي .

٢) عبد الله العبد اللطيف . بالنيابة

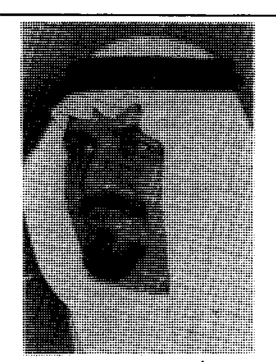
أما الجهاز الذي يتبع له فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة فهو وكالة الحرس الوطني للمنطقة الغربية ومهمته بمثابة حلقة وصل بين وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الغربية والادارات الحكومية الاخرى بالمدينة المنورة بالاضافة الى استقبال وتوديع ضيوف الحرس الوطني بالمدينة المنورة سيما في مواسم الحج من كل عام[1] .

---

(١) تفضل الاستاذ النقيب سليمان بن علي الشهيب مدير العلاقات العامة بمركز الحرس الوطني في المنطقة الغربية فزودني بهذه المعلومات في خطابه لي رقم ٣٤٩/ق/١٠/١١/١٤٠٤هـ جوابا على خطابي لسمو وكيل الحرس الوطني فله خالص الشكر .

النمو والتطور في حركة الطيران بالمدينة المنورة

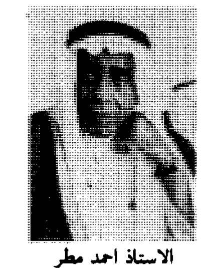
الاير باص يصل للمدينة



سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران
والمفتش العام

في يوم الأربعاء ٢٦ جمادي الثانية سنة ١٤٠٤هـ احتفلت الخطوط الجوية العربية السعودية في مطار الملك خالد رحمه الله بالرياض بوصول أول طائرة من طائرات (الاير باص) الـ (١١) التي تعاقدت المملكة على شرائها وكان الحفل برعاية سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس مجلس الخطوط الجوية العربية السعودية وقد تفقد سموه الطائرة يرافقه رئيس الطيران المدني السيد ناصر العساف ومدير عام الخطوط الجوية السعودية الكابتن أحمد مطر وعدد من المسؤولين وطافت (الابر باص) بكثير من المواطنين من صحفيين وأدباء وأعيان في اجواء جدة والمدينة المنورة وغيرها احتفاء بوصول هذه الطائرة العملاقة الحديثة التي ستؤدي الخدمات وستكون من الطائرات التي تنقل الركاب من المدينة المنورة واليها .

....



الاستاذ احمد مطر
مدير عام الخطوط السعودية الجوية

وقد تفضل سعادة الكبتن الأستاذ أحمد مطر مدير عام الخطوط السعودية الجوية فأجابني مشكوراً في خطابه رقم ٣/٤٧٤ في ١٤٠٤/٤/٢٠هـ عن النمو والتطور في حركة الطيران في المدينة المنورة في سنة ١٤٠٣هـ وفيما يلي ما وصلني من سعادته .

وصول ومغادرة الطائرات من والى المدينة المنورة

١ ـ عدد الرحلات من والى مطار المدينة المنورة كان في عام ١٣٩٦هـ ٤,٩٨١ رحلة (وصول ومغادره) بمتوسط يومي بلغ ١٤ رحلة . ومع نهاية عام ١٤٠٣هـ ارتفع عدد الرحلات الى ١٢,٧٩٢ رحلة بمتوسط قدره ٣٦ رحلة يومياً .

اى عدد الرحلات في عام ١٤٠٣هـ يزيد عن الضعفين والنصف عما كان عليه في عام ١٣٩٦هـ ، اذ بلغت نسبة الزيادة ٢٥٧٪ .

أنواع الطائرات المستخدمة

٢ ـ عدد الطائرات التي تصل أو تغادر المدينة يماثل عدد الرحلات ، بمعنى ان كل رحلة تمثل طائرة واحدة . غير ان نوعية الطائرات المستخدمة في عام ١٤٠٣هـ تختلف عنها في عام ١٣٩٦هـ كانت الطائرات المستخدمة من طراز فوكرز ٢٧ ، وبوينج ٧٠٧/٧٢٠ وبوينج ٧٣٧ .

حركة الركاب من والى المدينة المنورة

٣ ـ اما بالنسبة لحركة الركاب من والى المدينة فقد بلغ العدد الكلي للركاب في عام ١٣٩٦هـ (وصول ومغادرة) ٢٠٦,٢٤٧ راكباً بمتوسط يومي قدره (٥٨٣) راكباً . ارتفع هذا العدد في عام ١٤٠٣هـ ليصبح ٨٩٨,٦٧٠ راكباً بمتوسط يومي قدره (٢,٥٣٩) راكباً (١,٢٧٤ مغادرة و١,٢٦٥ وصول) وتلاحظون ان هناك زيادة كبيرة في عدد الركاب بين عامي ١٤٠٣هـ و١٣٩٦هـ حيث بلغت الزيادة في عام ١٤٠٣هـ بالمقارنة مع ١٣٩٦هـ ما يربو عن الأربعة امثال أي بنسبة (٤٣٦٪) في المائة .

الموظفون العاملون في المطار

٤ ـ ومن حيث عدد موظفي السعودية العاملين بالمطار ، فقد كان عددهم في نهاية عام ١٤٠٣هـ ٢٠٥ موظفاً بالاضافة الى ٩٧ موظفاً آخرين يعملون في مكاتب السعودية الأخرى بالمدينة وعلى ذلك فان جملة موظفي السعودية العاملين بالمدينة المنورة كانت مع نهاية عام ١٤٠٣هـ ٣٠٢ موظفا .

مطار المدينة ترتيبه الرابع

٥ ـ مطار المدينة المنورة يأتي ، من حيث الترتيب ، بعد المطارات الدولية الثلاثة : الرياض ، جده ، الظهران .

تطوير المطار

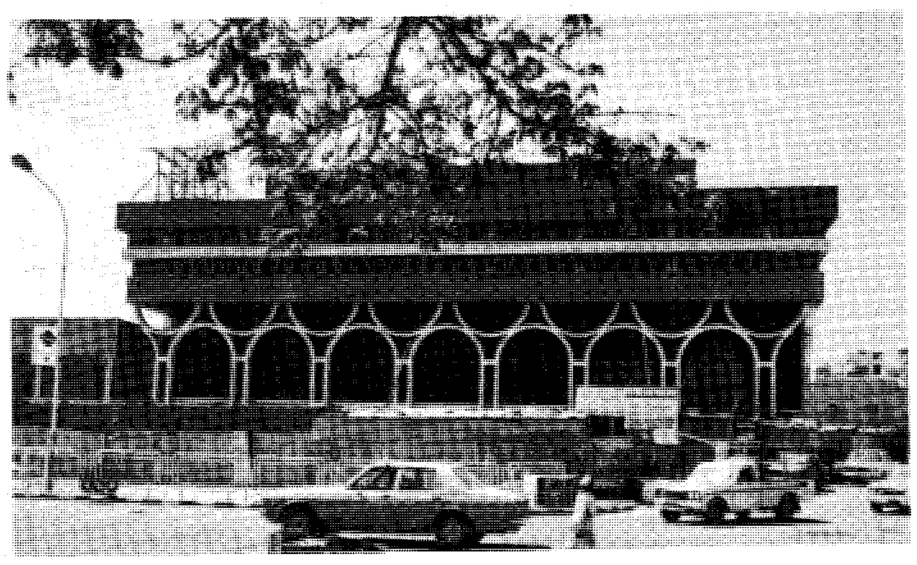
ويجري الآن الاعداد لتطوير المطار بحيث يمكنه استقبال الطائرات الكبيرة مثل الترايستار والايرباص من قبل رئاسة الطيران المدني وستقوم السعودية باذن الله بتشغيل طائراتها الجديدة من طراز ايرباص الى مطار المدينة المنورة خلال فصل صيف هذا العام .

مكتبة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود بالمدينة المنورة

زودني الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد رئيس هيئة الأوقاف بالمدينة بنبذة شاملة عن المكتبة انقلها فيما يلي :

تعتبر هذه المكتبة من المكتبات المتطورة الى حد كبير عما كان عليه شكل المكتبات التقليدي في المدينة المنورة ، فهي مكتبة شاملة جمعت بين المكتبة والمتحف والمنتدى ، مكتبة عامة لاحتوائها على الغذاء الثقافي والروحي في مجموعاتها لخدمة الناشئة وحتى طلاب الدرجات العلمية العالية من ماجستير ودكتوراه .

تفضل بافتتاحها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى في ١٦ محرم سنة ١٤٠٣هـ .. وتقع هذه المكتبة على شارع المناخة في مساحة قدرها ٢٣٠٩م٢ تقرب من المسجد النبوي



مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

الشريف لانه سيوسع حتى يصل للمناخة ان شاء الله ، ولها حديقة تتوسطها نافورتان ، وتتكون من ستة طوابق هى :ـ

١ ـ **البدروم : خصص لوحدتي التجليد والميكروفيلم .**

٢ ـ **الارضي** : به مدخل المكتبة الرئيسي ـ وغرفة المراقبة التليفزيونية في دائرة مغلقة ، وصالة الاطلاع وخلوات البحث . وجناح مستقل لصالة المحاضرات ملحق به مقصف . وبنفس الطابق ينعطف الزائر الى جناح خاص بالأطفال يسمى مكتبة الناشئة .

٣ ـ **الأول : وبه مكتبة المصحف الشريف .**

وتحتوي على عدد كبير من اجود واندر المصاحف المخطوطة والتي تعتبر تاريخا لتدوين المصحف الشريف من حيث الورق المستخدم والمواد المكتوب عليه وتنوع الخطوط ، والتحف الإسلامية النادرة والعريقة ممثلة في مجموعة الخزنات والشمعدانات ومجموعة من الستائر الذهبية المطرزة والمخاطة باسلاك الذهب الخالصة .. بالاضافة الى مجموعة من اللوحات الخطية لمشاهير الخطاطين وبخط كل من السلطان محمود خان وعبد الحميد خان .. ومجموعة من احزمة الكعبة المشرفة .

٤ ـ **الثاني : وبه صالة الكتب المطبوعة .**

وهى مكتبة ذات ارفف مفتوحة على النظام الحديث وقد تم تصنيفها وتنظيمها وترتيبها على احدث نظم المكتبات العالمية بما يوائم طبيعة المكتبة العربية ، وقد غطت مجموعاتها كافة جوانب المعرفة وفروعها ومنها على سبيل المثال لا الحصر المعارف العامة ـ الفلسفة ، الديانات المقارنة ، فعلوم الدين الإسلامي وتفريعاته

مثل علوم القرآن من تفسير ، قراءات وتجويد ، معاني ، احكام ، فعلوم الحديث والتوحيد ، فالفقه وفروعه ، السيرة النبوية . ثم العلوم الاجتماعية وعلوم اللغات ، وقد تم التوسع في مجموعات علوم اللغة العربية وفروعها من نحو وصرف ثم العلوم البحتة والتطبيقية فالآداب وبتركيز على الأدب العربي وفروعه من شعر ونثر وبلاغة وبديع وبيان فالتاريخ والتراجم والرحلات .. وبتوسع في مجموعات التاريخ بصفة عامة والعلاقات الدولية وتاريخ الوطن العربي بشكل عام وتاريخ الجزيرة العربية ودولها على وجه الخصوص وقضايا الوطن العربي المعاصرة والتاريخية فضلا عن المجموعات التي تتعرض للمشاهير من المترجم لهم من الفلاسفة ورجال الدين وعلماء الاجتماع وقادة السياسة والفكر وعلماء اللغة ورجال البحث العلمي وبعض المشاهير في الفنون والمؤرخين والكتاب من الأدباء والرواة .. وتبلغ مجموعات هذه المكتبة المفتوحة في هذا الطابق من الكتب التي اشترتها الوزارة والمهداة لها والمنقولة اليها نحوا من خمسين الف مجلد .

● **والقائم على المكتبة هو الاستاذ طاهر زكوان والمشرف العام عليها هو الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد .**

٥ ـ الثالث : المكتبات المهداة والمنقولة هى :ـ

اسم المكتبة	المطبوعة	المخطوطة
مجموعة المكتبة المحمودية	٣٧٦٥	٣٣١٤
مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي	٢١٦٩	٨٨
مكتبة الشيخ ابراهيم الختني	٤٣٥	٥٢
مكتبة السادة آل الصافي	٦٧٨	٢٠٢
مكتبة الساقزلي	٤٧٧	٥٣١
مكتبة الشيخ عمر حمدان	٧٨٧	١٣١
مكتبة الشيخ محمد نور كتبي	٤٠٣	٤
مكتبة المدرسة العرفانية	٨١١	٨٤
مكتبة المدرسة القازانية	٢٤٩٩	١٥١
مكتبة المدرسة الاحسانية	٢٦٢	١١٤
مكتبة مدرسة الشفاء المخطوطه	ـــ	٩٨١
مكتبة رباط سيدنا عثمان	٦٥٧	٧٦٠
مدرسة رباط قرة باش	٤٢٥	٨٢٠
مكتبة كيلي ناظري	١١٤	١٩٢
مكتبة رباط الجبرت	٧٨	٢٥
المجموع	١٣٥٦٠	٧٤٤٩

٦ ـ الرابع : وهو السادس والأخير ، وبه مستودعات المكتبة من أثاث وارفف خشبية وخلافه [١] .

(١) اقرأ بحثا عن المكتبات في المدينة فى صفحة ٢٤١ الى صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب .

المدينة المنورة ومعالي وزير البلديات والشؤون القروية


معالي الاستاذ ابراهيم عنقري
وزير الشؤون البلدية والقروية

عندما كنت في الخبر بدعوة من معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الاستاذ ابراهيم العنقري لحضور المؤتمر الأول لرؤساء البلديات والمجمعات القروية الذي كرم - في افتتاح المؤتمر - بعض رؤساء البلديات السابقين الذين رأت وزارة الشؤون البلدية والمجمعات القروية تكريمهم بموافقة صاحب الجلالة الملك فهد المحبوب لما قدموه من خدمات للبلاد والدولة تستحق التكريم وهم الامير فيصل الفهد الفرحان امين مدينة الرياض ، الاستاذ عبد الرحمن عبد العزيز الشعوان ، رئيس بلدية الخبر ، الاستاذ محمد علي السنوسي رئيس بلدية جازان ، الاستاذ سليمان المعتاز رئيس بلدية الخرج ، علي حافظ رئيس بلدية المدينة المنورة .. عندما كنت في الخبر اخبرني معالي الاستاذ ابراهيم العنقري بأنه سافر للمدينة المنورة وتفقد اعمال البلدية ولبى كل طلبات أمينها الاستاذ عمر قاضي لتحقيق أهداف صاحب الجلالة في تطوير المدينة المنورة وتنفيذ مشاريعها وتلبية كل طلباتها الاصلاحية . وقال معاليه لي ان المدينة المنورة ستشهد ان شاء الله تطورا عظيما في كل مرافقها كما أمر به صاحب الجلالة الملك فهد . وانا نعمل جميعا لتحقيق أهدافه ولتنفيذ ارادته وفقه الله .

أول بلدية أسست في الاسلام بالمدينة المنورة[1]

أقول بعد ان اسعفتني الذاكرة والمصادر ان أول بلدية أسست في الإسلام هى في المدينة

(١) هذه المعلومات التي ادونها هنا مصدرها لسان العرب والأستاذ المهندس عمر قاضي امين المدينة المنورة والمهندس انور الياس والاستاذ عبد الله محمد زاهد وبعض كبار أهل المدينة وبعض تواريخ المدينة المنورة والذاكرة . فشكرا للجميع .

المنورة أسسها الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسم (دار الحسبه) وجعل لها رئيساً هو المحتسب وأهل المدينة كانوا يسمون رئيس البلدية المحتسب ، ويسمون دار الحسبه (عشة المحتسب) وظل هذا الاسم حتى اخر عهد الاتراك وانا اذكر هذه التسمية وانا صغير وكانت عشة المحتسب في اخر سوق الحبابه مما يلى المناخة ، ومنهل العين الزرقاء بالمناخة وصلاحية المحتسب كانت واسعة فقد كان يسجن ويجلد لمن يخالف ولمن يعمل ما يضر المسلمين ، وكانوا يقولون لمن يريد أن يشتكي أحداً في السوق اذهب الى المحتسب في عشة المحتسب فدار الحسبة وعشة المحتسب بالأمس هى البلدية اليوم ، والمحتسب بالأمس هو رئيس البلدية وامين المدينة المنورة اليوم .

عمر بن الخطاب يعمل كعمل البلديات

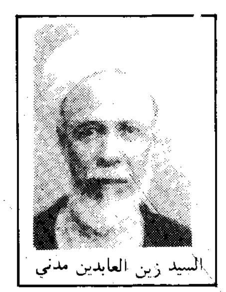
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يهتم بامور المسلمين صغيرها وكبيرها وبعيدها وقريبها ليوفر للمسلمين الراحة والاطمئنان والصحة والنظافة وانجازاته في هذا النطاق نقلها الرواة وملأت الكتب وقد كان يحث على (النظافة التي هى من الايمان) ويعاقب المهمل فقد جاء في لسان العرب في الجلد ١٢ ان عمر بن الخطاب قدم مكة المكرمة وكان يطوف في سككها فيمر بالقوم فيقول (قموا فناءكم) يعني نظفوه واجمعوا قمامته ، حتى مر بدار ابي سفيان فقال (قموا فناءكم) فقال أبو سفيان : نعم يا امير المؤمنين حتى يجيء (مهاننا) (خدمنا) ثم مر مرة ثانية فلم يصنع ابو سفيان شيئاً ثم مر مرة ثالثة فلم يصنع شيئاً فوضع الدرة بين اذنيه ضرباً فجاءت هند فقالت لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكه قال : اجل) .

هذا العمل العمرى يدلنا على ان عمل البلديات ميدانياً أكثر منه من وراء المكاتب وينبغي ان لا يستتكف رؤساء البلديات من المرور على الشوارع والامر بالمعروف وازالة الاذى عن طريق المسلمين وتعبيد الطرق وغير ذلك .

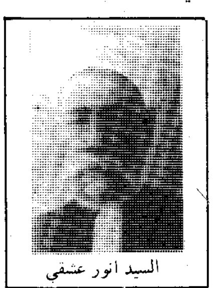
رؤساء البلديات في العهد العثماني التركي

هم الساده على ديري ● يوسف شصلي ● محمد داغستاني ● حسن عطار ● محمد حموده ● احمد صافي ● خالد خاشقجي ● انور عشقي ● محمد حسن سمان ● زين العابدين مدني ● شريف بك جمال ● القائمقام محمد علي بك ● نور الدين بك ● جعفر حبشي ● صالح شقلبها .

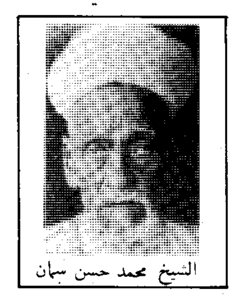
الصور التي تحصلت عليها لرؤساء البلديات في العهد العثماني :



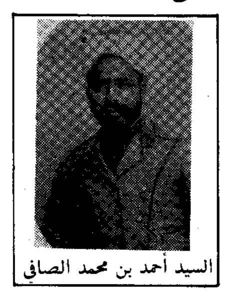
السيد زين العابدين مدني



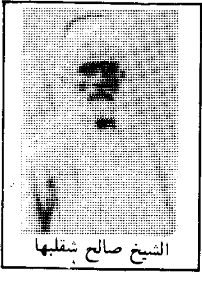
السيد انور عشقي



الشيخ محمد حسن سمان

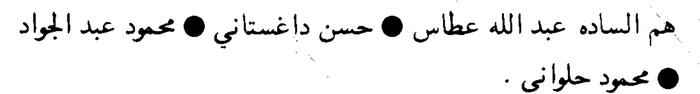


السيد أحمد بن محمد الصافي



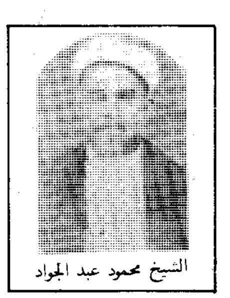
الشيخ صالح شقلبها

رؤساء البلديات في عهد الاشراف



هم الساده عبد الله عطاس ● حسن داغستاني ● محمود عبد الجواد ● محمود حلواني .

ونسر فيما يلي ما تحصلت عليه من صورهم :



الشيخ محمود عبد الجواد



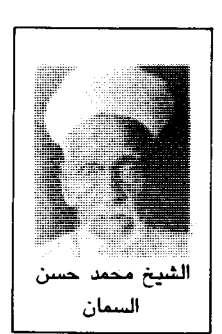
الشيخ محمود حلواني

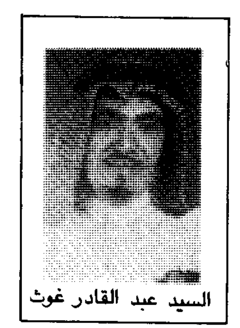
رؤساء البلديات في العهد السعودي

هم السادة ذياب ناصر ● محمد حسن سمان ● عبد القادر غوث ● مصطفى عطار ● امين مدني ● محمد عبد الجواد ● صالح الميان ● علي حافظ ● صالح فضائلي ● عبد القادر حسن طاهر ● صدقة خاشقجي وهو أول رئيس بلدية عين امينا للمدينة المنورة

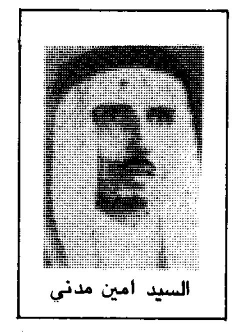
وانشر فيما يلي صور الجميع .


الشيخ ذيابه ناصر

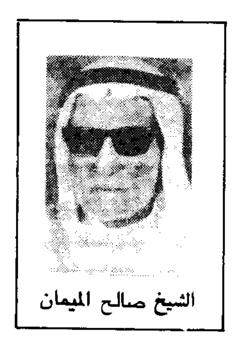

الشيخ محمد حسن السمان


السيد عبد القادر غوث


السيد مصطفى عطار


السيد امين مدني


الشيخ محمد عبد الجواد


الشيخ صالح الميمان

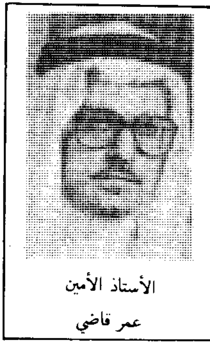

علي حافظ


الشيخ صالح عبد الله فضائلي


الشيخ عبد القادر حسن طاهر


الشيخ صدقة خاشقجي

الامين عمر قاضي



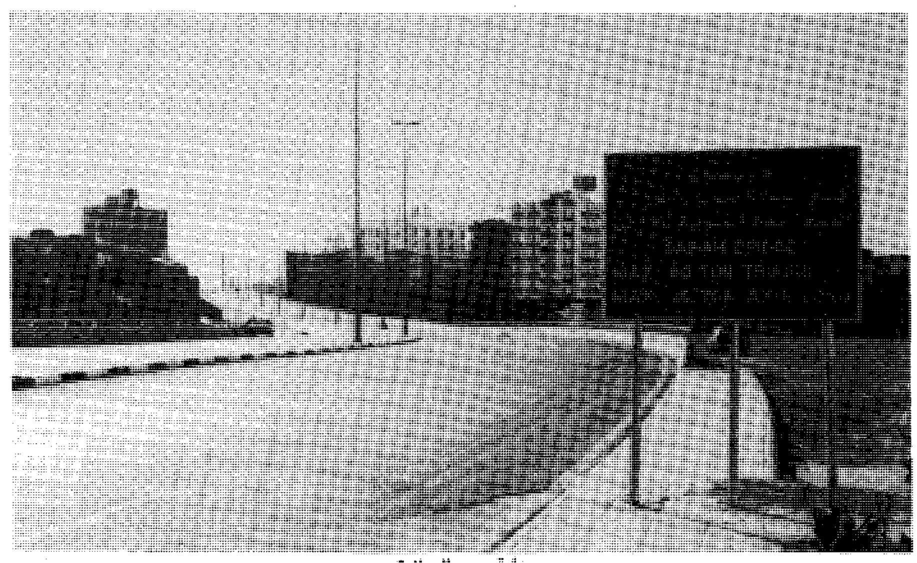
الأستاذ الأمين
عمر قاضي

وتعين الاستاذ عمر عبد الله قاضي أميناً للمدينة المنورة والاستاذ المهندس عمر قاضي من الشباب السعودي العامل ، وقد تخرج من جامعة القاهرة مهندساً وتحصل على الماجستير من امريكا وكان يشغل وظيفة وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لشؤون التخطيط ثم انتدب للعمل في المدينة المنورة ممثلاً لأمين المدينة المنورة من ٢٠ شوال سنة ١٤٠٣هـ ثم صدرت الارادة الملكية برقم ٢٢٥ في ١٤٠٤/٧/٩هـ بتعيينه أميناً للمدينة المنورة اعتبارا من غرة شهر رجب سنة ١٤٠٤

والاستاذ عمر قاضي عرفته المدينة المنورة بنشاطه ومثابرته على العمل واخلاصه ودينه وتنتظر المدينة المنورة تطوراً عظيماً ونمواً في كل مرافقها بعون الله .

جسر جنوب الصافية ـ العنبرية

ومن التطور والنمو الذي حصل في المدينة المنورة بعد طبع كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) سنة ١٣٨٨هـ حتى هذه السنه ١٤٠٤هـ :



بداية جسر الصافية

الجســـــر :

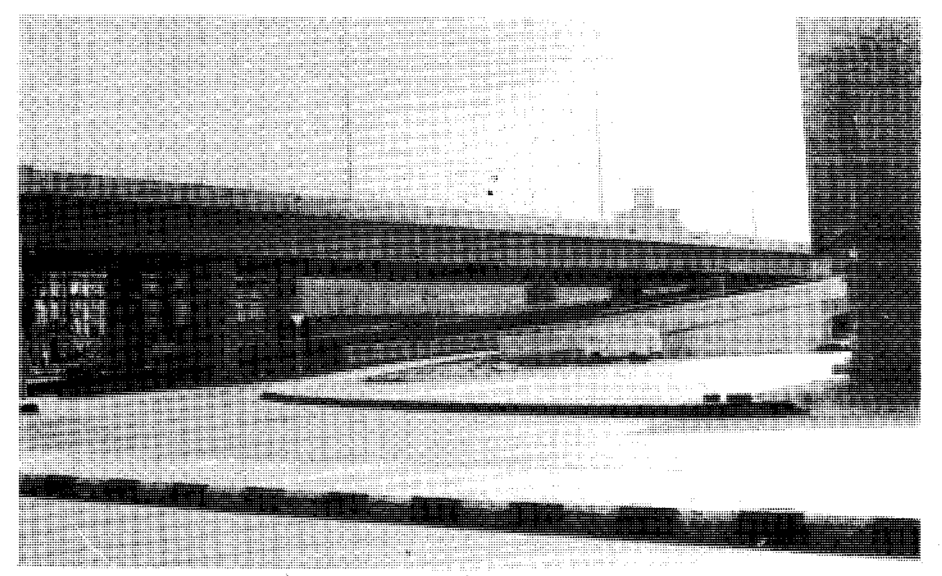
انشاء جسر جنوب الصافية ـ العنبرية ، مشروع نفذ أساسا لالغاء تقاطعات بعض الشوارع الرئيسية مع الطريق الدائري الأول ، مثل : شوارع قباء والجديدة وامتداد شارع ابا ذر . ويبلغ طوله الاجمالي حوالي ١٢٥٠م/ط . وبه اربعة منحدرات ، اثنان منها للصعود من شارعي قباء وامتداد شارع ابي ذر ، واثنان منها للهبوط الى شارعي قباء وامتداد شارع أبي ذر . ويبلغ اجمالي اطوالها حوالي ٦٠٠ متر .

طريق الجسر

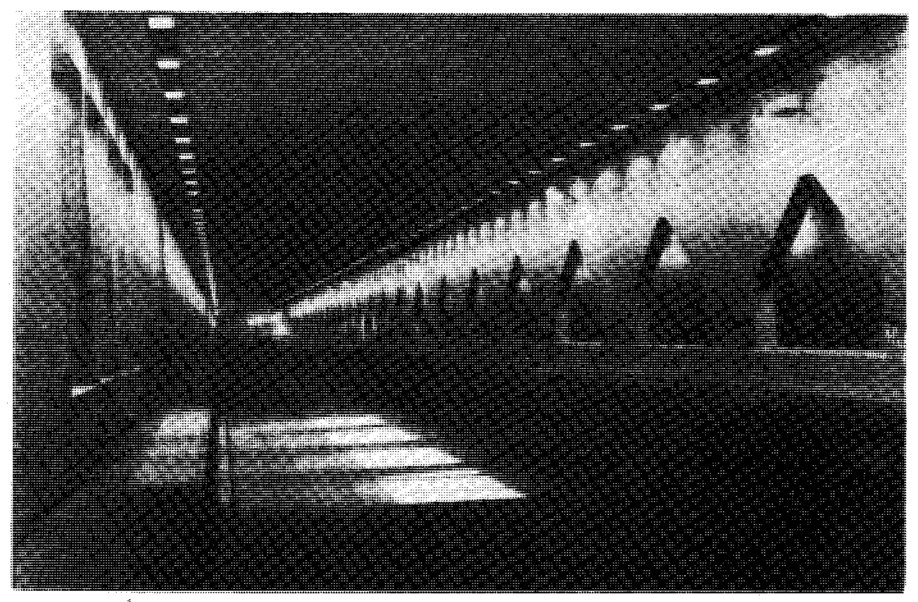
ويتكون الجسر من طريقين رئيسيين يبلغ عرض كل واحد منهما ثمانية امتار . اما عرض منحدرات الصعود والهبوط ، فتبلغ ٥,٢٠ متر .

تكاليف الجسر

وتبلغ التكلفة الكلية للجسر بما في ذلك أعمال السفلتة والأرصفة والانارة ، ووضع اللوحات والعلامات الارشادية وخلافه ، حوالي ستة وستون مليون ريال .



جسر جنوب الصافيه ـ العنبريه بعد أن تم انشاؤه واصبح صالحاً للعبور



منظر النفق من الداخل ويبدو باضاءته وجماله الاخاذ وسعته ومساراته وعقوده بشكلها المثلث علوياً .

نفق شارع المناخة :

مشروع نفق شارع المناخة درس أصلا وينفذ الآن لفصل حركة المشاة الكثيفة خلال شارع المناخة عن حركة السير ، التي كانت تسبب ازعاجاً دائماً للمسئولين ، ناهيك عن الحوادث المؤلمة التي كان يسببها الخلط الكبير في تلك الحركة .

وهو ينقل الحركة من شمال المدينة الى جنوبها وبالعكس ، وتم تمديد النفق من الناحية الشمالية والجنوبية ، بالاضافة الى المخارج الجانبية .

طول النفق واتجاهاته

وبلغ طول النفق الاجمالي ١٠٠٦ امتار ، مع المخارج الجانبية والمنحدرات في الشمال والجنوب .

ويتكون النفق الرئيسي من اتجاهين شمالي وجنوبي ، عرض كل اتجاه ١٣,٤٠ مترا ، ويتكون كل اتجاه من ثلاث مسارات ، وعرض مخرج العنبرية ثمانية امتار وطوله ٢٣٠ مترا .[١]

---

(١) صورة تاريخية تمثل المناخة قبل البدء في عمل النفق وقبل توسعة المسجد النبوي الى المناخة .

الكهرباء في النفق

ويوجد بالنفق غرفة للمولدات الاحتياطية ، للعمل عند قطع التيار الكهربائي من شبكة التغذية الرئيسية للكهرباء ، ويوجد بالغرفة اربعة مولدات اضافة الى غرفة التحكم .

تهوية النفق

ولتهوية النفق يوجد تسعة غرف لمراوح الشفط ، اضافة الى ثلاث غرف لمآخذ الهواء النقي وهى تعمل بصورة اتوماتيكية لتنقية الهواء داخل النفق لتهويه فنيه صحيه .

وقد تم تعديل كافة المرافق المعترضة للمشروع ، وتحويلها الى مسارات اخرى ، واهمها الهاتف والمجاري والمياه وتصريف السيول وكابلات الضغط العالي للكهرباء .

ويتم باعلى النفق اعمال التجميل والتحسين ، وتشمل اعمال التبليط والاضاءة ومظلات ودكاكين صغيرة للخدمات العامة .

تكاليف المشروع

وتبلغ التكلفة الكلية لهذا المشروع الحيوي الهام حوالي مائة وعشرون مليون ريال تقريباً .

الطريق الدائري الأول

ومن النمو والتطور الذي حصل في المدينة المنورة تعبيد وانشاء الطريق الدائري الأول : ويبدأ من شارع ابي ذر فباب الشامي غربا على طرف جبل سلع ثم ارض محبت ثم العنبرية ـ شارع عمر بن الخطاب ـ قبل المجمع الحكومي ، ثم كوبري الصافية ـ العنبرية ثم شارع النخاوله ، ثم شارع العوالي . ثم شارع الملك عبد العزيز ثم شارع ابي ذر . وعرض الطريق (٣٠) مترا وقد سفلت واضيء ما عدى الكباري والانفاق لم تتم بعد .

اراضي ذوى الدخل المحدود

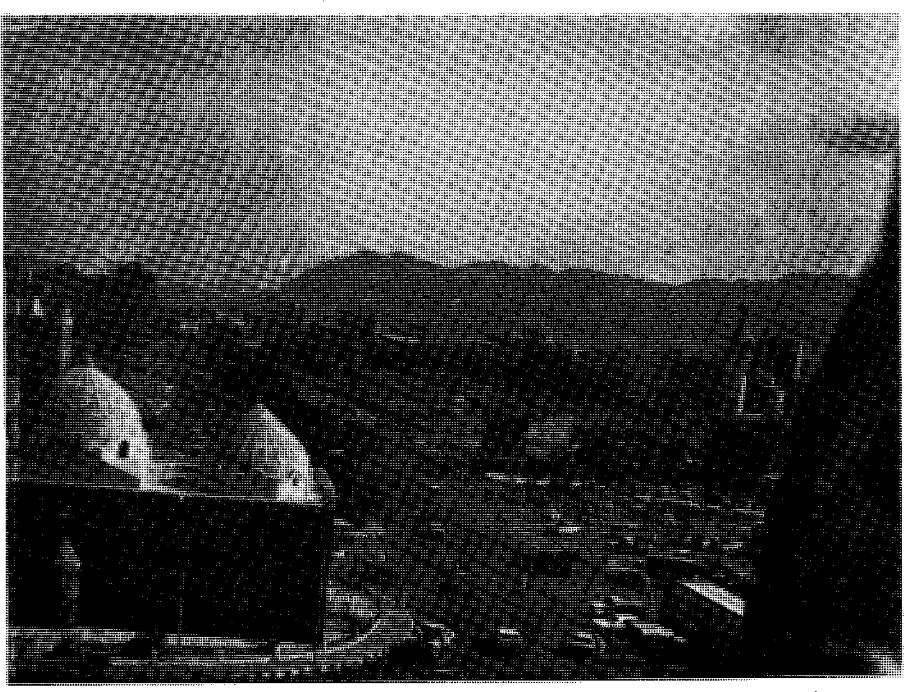
قال معالي امين المدينة المنورة المهندس الاستاذ عمر عبد الله قاضي لجريدة الندوة الغراء ونقل الحديث الأخ محمد صالح البليهشي في العدد الصادر في ٤ صفر سنة ١٤٠٤هـ قال :

بأنه جرى اعتماد العديد من المواقع الجديدة لاراضي مخططات ذوي الدخل المحدود في مختلف المناطق بالمدينة .. وستضم تلك المخططات بعد استكمال دراستها وتخطيطها قرابة

عشرين الف قطعة سكنية تمثل عددا من الضواحي السكنية النموذجية المتكاملة الخدمات .. وفي الوقت الحاضر تدرس الامانة الطلبات المقدمة اليها من المواطنين للحصول على ارض بتلك المخططات ويجري تنظيمها حسب الاولوية واستيفائها للشروط في هذا الصدد واكد معالي الامين بان صدق المعلومات وتكاملها عند تعبئة الاستمارات سوف يؤدي الى سرعة البت فيها واعطاء كل ذي حق حقه .

السفلته

ومن جهة ثانية قال امين المدينة : بان اعمال التزفيت التي تقوم بها الامانة حاليا سوف تشمل كافة الاحياء باذن الله تعالى وتسعى الامانة في كافة اعمالها الى اسعاد المواطنين والارتقاء باحيائهم السكنية الى غير ذلك من الأهتمام بالنظافة العامة .



صورة للمناخة قبل عمل النفق وتبدو من شرق مسجد الغمامة (المصلى) حتى العمارة العالية التي بنيت على أرض من أراضي القلعة . والحديقة التي تتوسط شارع المناخة قد أزيلت لعمل النفق ويبدو من اليمين سوق التمر ، ومدخل سوق الحبابة ، ومدخل شارع العينية ، ومباني مقاهي قديمة كل ذلك أزيل في التوسعات والأصلاحات والتنظيمات السعودية: وصلتني هذه الصورة من السيد زاهد مصطفى زاهد .

مشروعات وزارة الحج والأوقاف بالمدينة المنورة

رجوت من معالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ عبد الوهاب احمد عبدالواسع تزويدي بالمعلومات اللازمة عن مشاريع اوقاف المدينة المنورة التابعة للمسجد النبوي فصدر امره برقم ٤٠٤/١٨٣٢ في ١٤٠٤/٣/١٧هـ لرئيس مجلس الاوقاف بالمدينة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد فتلفيت منه خطابا برقم ١١/١٩٨ في ١٤٠٤/٤/٦هـ بعث لي فيه كتيبا عن مشاريع الاوقاف واخر عن عمائر الاوقاف السكنية وما ادونه هنا هو منقول نصا ومقتبس عن هذين الكتابين :



معالي الاستاذ
عبد الوهاب عبد الواسع
وزير الحج والأوقاف

تقـــــــديم :

جاء في المقدمة التي كتبها معالي وزير الحج والاوقاف في عن الوزارة مايلي :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الرحمة . سيدنا محمد بن عبد الله الذي أرسله الله رحمة للعالمين . إن من يراقب حركة التطور والنمو في هذه المملكة الحبيبة سيدهش بما يرى . فان هذا البلد المترامى الأطراف أصبحت تنتظمه حركة دائبة لا مثيل لها بين بلدان العالم الثالث بل العديد من العالم المتطور.. وهذه يد البناء والتعمير والتطوير تمتد في كل بقعة من بقاع أرضنا الطهور.

مشروع توسعة مسجد قباء

اقرأ في صفحة ١٣١ فما بعدها في هذا الكتاب بحثاً وافياً عن مسجد قباء وقد بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل الى قباء في هجرته للمدينة المنورة وكان ينقل بنفسه الحجر والتراب مع اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين . وقد ذكر في البحث ان مساحته ١٢٢٥ متراً مربعاً . وجاء في الكتيب الذي طبعته وزارة الحج والأوقاف :

بأنه نظرا للزيادة المطردة في عدد الحجيج والتي اصبحت تتضاعف عاماً بعد عام ، وما لوحظ من صغر مساحة مسجد قباء التي لا تستوعب جموع المصلين في الأيام العادية فضلاً عن الفترات الموسمية التي يرتاد فيها الزوار المدينة المنورة .. فقد حرصت الوزارة على تنفيذ مشروع توسعة هذا المسجد بما يتفق واهميته ـ فهو المسجد الذي جاء ذكره في محكم التنزيل ـ « **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه** » ـ ويأتي في الدرجة الثانية بعد مسجد رسول الله ﷺ ومعروف بأثريته الثابتة ، ومساحته الحالية ١٣٠٠ متراً مربعاً ، وقامت الوزارة بشراء الأرض الواقعة شمالي المسجد بمبلغ قدره تسعة عشر مليوناً وستمائة وخمسين ألفاً ومائة ريال واصبحت المساحة الاجمالية ٤٥٠٠ متراً مربعاً تقريباً تتسع لثمانية آلاف مصلي ـ ووضعت التصميات المماثلة للمبنى الحالي حفاظاً على الخط المعماري القائم حالياً ويوضح المخطط للمسقط الأفقي والمنظور الشكلي الذي ستتم عليه التوسعة التي سيبدأ فيها قريباً بمشيئة الله تعالى الى جانب انشاء دورة مياه قسم منها للرجال والآخر للنساء ، وانشاء عمارة يكون فيها مسكن للإمام وللمؤذن .

مشروع توسعة مسجد القبلتين

اقرأ بحثاً وافياً عن هذا المسجد في صفحة ١٢٨ ـ ١٢٩ من هذا الكتاب وفيه ذكر ان مساحته طولاً (٩) امتار وعرضه نحو ٤ امتار وارتفاعه ٤ امتار .

ومسجد القبلتين من المساجد الأثرية المعروفة بالمدينة المنورة ويرتاده الحجاج والزوار ـ ونظرا لصغر مساحة هذا المسجد فقد اعتمدت الوزارة مشروع توسعة هذا المسجد بضم الارض الواقعة شرقي المسجد واعادة انشائه مجددا .. وتبلغ التكلفة التقديرية حوالي ستة عشر مليون ريال .

خادم الحرمين الشريفين

يزيح الستار عن مشروع توسعة مسجد قباء

ويستمع الى شرح عن التوسعة وهو واضع يده الكريمة على مجسمها



هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يستمع على مجسم التوسعة لشرح متكامل عنها وقد ظهر في الصورة سمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز والسيد محمد مشيخ وكيل وزارة الاعلام للشؤون التلفزيونية والسيد حبيب أحمد وغيرهم .

من المشاريع الاسلامية الكبرى التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز توسعة مسجد قباء أول مسجد أسس على التقوى وقد سررت لتأخير طبع كتابي بعد اعداده للطبع لأسجل فيه هذا الحدث الاسلامي الكبير ، فقد ازاح خادم الحرمين الستار عن اللوحة التذكارية (بسم الله الرحمن الرحيم) واستمع الى شرح متكامل على مجسم التوسعة وكان ذلك يوم الخميس ٨ صفر سنة ١٤٠٥ه ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤م ١١ العقرب سنة ١٣٦٣ه ش وهذا من فضل الله على خادم الحرمين الشريفين وعلى المدينة وأهلها اذ قيض



هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يزيح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع وقد ظهر في الصورة الاستاذ السيد محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام للشؤون التلفزيونية ومدير الاوقاف السيد اسعد شيره وغيرهم .

جلالته لهذا المشروع الكبير الذي يحتاجه المسلمون فقد كان المسجد يضيق بالمصلين لاسيما في أيام الموسم .

والصورتان هنا واحده تمثل جلالته وهو يزيح الستار والثانية وهو يضع يده الكريمة على مجسم التوسعة ويستمع الى الشرح حفظه الله وزاده توفيقاً وتأييداً[١] .

(١) الصور التي نشرت هنا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يفتتح المشاريع ويزيح الستار عن اللوحات التذكارية التقطها مصور جريدة الشرق الأوسط وعرب نيوز المصور محمد ابراهيم .

مشروع مجمع الداودية

تمتاز« الداودية » بموقعها الاستراتيجي المطل على ثلاث شوارع من اهم الشوارع الرئيسية بالمدينة المنورة ولا تبعد عن المسجد النبوي الشريف بأكثر من ٨٠٠ متر وبمناسبة توسعة المسجد النبوي الكبرى التي امر بها جلالة الملك فهد المفدى المنتظرة وما سيترتب عليها من ازالة كثير من المباني المجاورة للحرم الشريف والتي كانت تستعمل لنزول كثير من الحجاج والزوار ـ فقد ارتأت الوزارة الاستفادة من هذه الأرض التي تقدر مساحتها بـ ٢٤٠٠٠ مترا مربعاً بانشاء فندق يخدم المصلحة العامة وضيوف المملكة ويساير النهضة العمرانية التي تشهدها المملكة في شتى المجالات .. ويحتوي على ثلاثمائة غرفة وانشاء مركز تسويق على مساحة ١٢٧٥٠ مترا مربعا وموقف للسيارات من دورين كما سينشأ على علو السور مكاتب تجارية ومقصف ومطعم وحديقة .

أما المساحة التي يمثلها المجمع بكامل عناصره فهي حوالي ١٥٠٠٠ متر مربع ويتألف هذ المجمع من عنصرين رئيسيين هما المركز التجاري وبرج الفندق .. بالاضافة الى توفر المرافق الرئيسية لهذا المجمع وتوفير مرآب ضخم للسيارات ، والحدائق المنتشرة حول المجمع والمطاعم ، ومساحة المراكز التسويقية في الدور الأرضي تشمل حوالي ٧٠٠٠ متر مربع وصمم هذا المركز التسويقي على اساس وجود ممر متسع يعالج جماليا بالاشجار والنوافير وعلى طرفيه تمتد المعارض التجارية ، وسيكون هذا الممر بارتفاع ثلاثة ادوار مسقوفا بالزجاج لجلب الضوء الطبيعي داخل فناء المركز التسويقي .

اما دور الميزانين فوضعت به مكاتب تجارية ذات مساحات مفتوحة تكون في مجموعها حوالي ٦٢٠٠ متر مربع موزعة على امتداد الممر المطل على الفناء التسويقي .

مشروع المجمع السكني التجاري بمنطقة قربان

شهدت المدينة المنورة في السنوات الاخيرة ازدياداً في الحركة التجارية ـ ونظراً لعدم وجود عدد كاف من مباني المكاتب التجارية بدأ الاتجاه الى العمائر والفلل السكنية لاستخدامها مكاتب تجارية مما تسبب في ايجاد مشكلة الاسكان .

ورأت وزارة الحج والاوقاف أن تساهم في حل جزء من هذه المشكلة وذلك باستغلال بعض

الاراضي العائدة لها وذلك بتنفيذ مشروع يخدم فئة التجار والسكان بانشاء مجمع سكني تجاري ويضم المجمع عمائر سكنية ومباني للمكاتب التجارية ومعارض تجارية بالاضافة الى المرافق الاساسية لهذا المشروع .

وباعتبار أن الموقع يشمل ثلاث قطع منفصلة وتقع في الجزء الجنوبي الغربي للحرم النبوي الشريف وتبعد عنه بمسافة لا تتعدى (١٥٠٠) متر فقد صممتا بحيث تحوي مبنيين للمكاتب التجارية وروعى انشاء جراجات للسيارات (المرأب) لتسهيل حركة المرور في المنطقة .

مجمع العوالي السكني والتجاري

(أولا) الدور الارضي اسواق تجارية على مسطحات مجموعها (٦٠٠٠) متر مربع يعلوها ميزانين مكاتب بمساحة اجمالية (٥٥٠٠) متر مربع .

(ثانيا) القسم السكني مكون من اربعة ادوار ـ شقق سكنية تحوي على أربعين شقة متوسط مساحة كل شقة (٢٦٠) مترا مربعا . وقد روعي في التصميم ان تكون مداخل خاصة للقسم السكني ومداخل خاصة للقسم التجاري .

مشروع عمارة سكنية بالقرب من ميدان مسجد أبي بكر الصديق « رضي الله عنه »

تقدر مساحة الأرض لمشروع العمارة السكنية بـ ٤٣٠ مترا مسطحا وتمت دراسة المشروع واقتراح انشاء مرآب اسفل العمارة والدور الأرضي معارض وسوق تجارية ومستودعات ـ والدور الأول والثاني مكاتب تجارية وإنشاء سبعة أدوار يحتوي كل دور على شقتين ويقدر عدد الشقق « ١٤ » شقة نصفها بمساحة ١٠٠م^2 والنصف الثاني بمساحة ١٢٤م^2 للوحدة السكنية الواحدة .

هذا بالاضافة إلى مساحة الخدمات التي تقدر بـ ٢٤٥م^2 .

مشروع إنشاء مدينة الحجاج بالمدينة المنورة

اعتزمت وزارة الحج والأوقاف إقامة هذا المشروع لخدمة ضيوف الرحمن من حجاج

ومعتمرين وزوار لمسجد رسول الله ﷺ ـ وهذا المشروع غايته استيعاب أفواج الحجاج والزوار أثناء المواسم لكي يخفف العبء عن مركز المدينة حيث تتوفر فيها كامل الخدمات والمرافق على مدار العام .

الموقـــــع :

يقع المشروع على قطعة أرض تبلغ مساحتها مليون وسبعمائة الف متر مربع بالحرة الغربية والجنوبية ويحدها قبلة الطريق العام الممتد من آبار علي غرباً الى قباء شرقاً بعرض ١٠٠ متر كما يحدها شرقاً طريق المدينة المنورة الدائري بعرض ١٠٠ متر أيضاً .

عناصر المشروع ومكوناته :

صممت المحطة لكي تحتوي جميع الخدمات والتسهيلات اللازمة لاستقبال واستيعاب أفواج الحجاج والزوار الذين يقدمون لزيارة المسجد النبوي الشريف خلال فترات المواسم والزيارة .

والأعمال والتجهيزات والخدمات المطلوبة لهذا المشروع هي :ـ

١ ـ إحاطة المدينة بسور لتنظيم المداخل والمخارج .

٢ ـ مظلات مفتوحة ومتفرقة .

٣ ـ طرق وممرات لكل من المشاة والسيارات .

٤ ـ مواقف للسيارات .

٥ ـ تقسيم المدينة إلى قطع صغيرة .

٦ ـ وصول شبكة المياه عن طريق خزانات أرضية وعلوية مع تعميم الحنفيات على جميع القطع .

٧ ـ الشبكة الكهربائية وهى تمديدات أرضية تزود جميع القطع وأجزاء المدينة بأعمال الإضاءة والمستلزمات الأخرى كالتكييف ونحوه مع وجود محطة إحتياطية لتوليد الكهرباء .

٨ ـ تصميم شبكة المجاري للصرف الصحي ومياه الأمطار .

٩ ـ مباني مبسطة لمكاتب الخدمات الحكومية كإدارات الحج والبرق والبريد والهاتف والشرطة والإسعاف والدفاع المدني والصحة والأمن إلى آخره .

١٠ ـ تصميم دورات المياه للجنسين .

١١ ـ إقامة عنابر مبسطة يمكنها إيواء ما يقارب عشرين ألف زائر .

١٢ ـ مسجد يتسع لألفي مصلي تقريباً .

١٣ ـ اسواق تجارية تمتد وسط هذه المدينة .

وإننا إذا ما لاحظنا تلك الخدمات نجدها في مجملها عبارة عن مدينة مصغرة حيث تتوفر فيها مكاتب الخدمات والشوارع والممرات والمواقف والمتاجر والأسواق والمكاتب الخاصة وسائر المرافق مما يجعل الزائر يشعر براحة ودعة لدى إقامته في تلك الضاحية .

وإن وزارة الحج والأوقاف تسعى على قدم وساق لإبراز هذا المشروع إلى حيز التطبيق حتى يؤدي خدماته المتعددة ، وهو مشروع ضخم سيتطلب بعض الوقت لإنهاء الدراسات والتنفيذ .

ولا يسعنا إلا أن نسأل المولى أن يوفقنا لخدمة الحجاج والزوار وضيوف بيت الله الحرام تحقيقاً لأهداف قادة هذه البلاد .

هذه مشاريع وزارة الحج والاوقاف التي حملها الكتيب وبه خرائط ومصّورات لهذه المشاريع ونأمل أن يتم تنفيذها في القريب العاجل وهى مشاريع حيوية وجزيلة النفع للمسلمين وللمدينة المنورة .

مشروع انشاء المراكز السكنية

وانشأت وزارة الحج والاوقاف ثلاثة عمارات سكنية واحدة من سبعة ادوار ويقول الكتيب الذي طبعته وزارة الحج والاوقاف للتعريف بهذه المراكز انها بنت ثلاث عمارات .

العمارة الاولى :

بنيت من سبع طوابق على ارض الرضوانية وموقعها في بداية الشارع المتفرع عن شارع أبي ذر ، وتشتمل على (٥٦) شقة و٤٣ وحدة دكان .

العمارة الثانية :

بنيت من سبع طوابق على ارض شعبان بري وموقعها شارع المغفور له الملك عبد العزيز وتشتمل على (٢١٤) شقة و٨٥ وحدة سكنية .

العمارة الثالثة

بنيت من ثمان طوابق على ارض أبي ركوه وتقع على شارع المغفور له الملك عبد العزيز وتشتمل على (٧٧) شقه و(١٦) وحدة دكان .

العمارة الرابعة

بنيت على ارض المثلث ، وموقعها شرق شارع ابى ذر وشمال شارع المغفور له الملك عبد العزيز . وقد ترك قرارة هذه الارض سوقا عاما ومواقف للسيارات تعلوه في الدور الاول عيادات طبية وستة ادوار شقق والمشتملات . هى ١٢ عياده طبيه (٤) عيادات مزدوجة (١) صيدلية المجموع ١٦ عيادة وصيدلية واحدة وتشتمل ايضا على ٧٨ شقه .

وقد جهزت المباني بكل ما تحتاجه لاراحة الساكن من تكييف ومصاعد ، ووسائل الوقاية من الحريق والحماية من الصواعق والتوصلات الهاتفية والنظام الهوائي للتلفزيون ، والامداد بالغاز .

مديرو الحرم الشريف النبوي في العهد السعودي

أول من تعين مديرا للحرم الشريف النبوي في العهد السعودي السيد زين العابدين مدني ، ثم تعين مديرا للعين الزرقاء

وتشكلت هيئة لأوقاف الحرم الشريف النبوي برئاسة الشيخ محمد حسن سمان وعضوية كل من الشيخ أحمد كماخي والشيخ ابو بكر داغستاني والسيد أسعد أسعد والشيخ محمد القاضي .

ثم تعين السيد عبد الجليل مدني مديرا للحرم النبوي وبعد وفاته تعين السيد عبد العزيز مدني مديرا للحرم الشريف ثم بعد وفاته تعين السيد أسعد أسعد مديرا للحرم الشريف وبعد وفاته تعين السيد أحمد رفاعي مديرا للحرم الشريف النبوي (١)

---

(١) زودني بهذه المعلومات الصديق السيد عبد العزيز أسعد وقد عاش هذه المرحلة وعمل فيها من سكرتير حتى صار مديرا للأوقاف في سنة ١٣٦٣ هـ

مديرو أوقاف المسجد الشريف النبوي في العهد السعودي

السيد حسين طه من سنة ١٣٤٦ هـ ثم السيد عبيد مدني لمدة خمسة شهور تقريبا وقد كنت أزوره في ادارة الأوقاف وقد أخبرني أنه يعد مشروعا نافعا للأوقاف يريد تنفيذه بعد دراسته .

ثم انتخب عضوا لمجلس الشورى لتمثيل المدينة المنورة فيه وظل عضوا في المجلس مدة طويلة في خدمة بلاده وحكومته الى أن تقاعد رحمه الله . ثم السيد حسين طه الى سنة ١٣٦٢ هـ ثم السيد عبد العزيز أسعد من سنة ١٣٦٢ هـ الى سنة ١٣٧٦ هـ ثم السيد مصطفى عطار من سنة ١٣٧٦ هـ الى سنة ١٣٧٩ هـ ثم السيد أسعد طه من سنة ١٣٨٠ هـ الى سنة ١٣٩٦ هـ ثم السيد محمد عبد الرحمن أبو عزة من سنة ١٣٩٦ هـ الى ١٤٠١ هـ ثم السيد أسعد حمزة شيرة من سنة ١٤٠١ هـ الى الآن.



السيد عبد العزيز أسعد


السيد حسين طه



السيد عبيد مدني


السيد عبد الرحمن ابو عزة


السيد مصطفى عطار


السيد أسعد طه


السيد أسعد حمزة شيره

هذه صور مديري الأوقاف الذين تعاقبوا على مديرية الحرم الشريف النبوي

مجلس أوقاف الحرم الشريف النبوي

ولأوقاف المدينة المنورة مجلس يشرف على أعمال الأوقاف يتألف من :
السيد حبيب محمود أحمد رئيسا .. ونائب الرئيس مدير الأوقاف وعضوية كل من :



السيد محمود أحمد
رئيس مجلس الأوقاف السابق



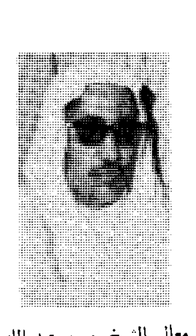
السيد حبيب محمود أحمد
رئيس مجلس الأوقاف

١ ـ أمين المدينة المنورة الأستاذالمهندس عمر قاضي.
٢ ـ مدير المالية الاستاذ محمد الرجراجي
٣ ـ الأستاذ عبد الرحمن الحصين مندوب وزارة العدل.
٤ ـ الأستاذ إبراهيم عمر غلام من ارباب الخبرة.
٥ ـ الأستاذ حليت بن مسلم من ارباب الخبرة.

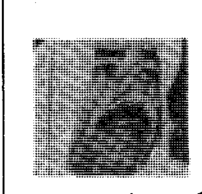
وقد كان يرأس مجلس الأوقاف قبل السيد حبيب والده السيد محمود أحمد وقد توفى السيد محمود أحمد والسيد عبيد مدني تغمدهما الله برحمته الواسعة وأمد في عمر الباقين . وقد أمدني بهذه المعلومات مدير الأوقاف حاليا الأستاذ أسعد شيره فشكرا له .

كلية التربية بالمدينة المنورة
فرع لجامعة الملك عبد العزيز

ابتداء الدراسة


معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي

بتاريخ ١٤٠٤/٣/١٢هـ صدرت الموافقة السامية على ما عرضه معالي وزير التعليم العالي معالي الاستاذ الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ تأسيس (كلية التربية في المدينة المنورة) أولى كليات جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة ،


الدكتور رضا محمد سعيد عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة

وبدأت الدراسة في الكلية مع بداية العام الجامعي ١٣٩٧ـ١٣٩٨هـ بـ ٦٠ طالباً وزاد عدد الطلاب في العام الثاني الى ٢٣٢ طالباً وفي عام ١٤٠٤ـ١٤٠٥هـ بلغ عدد الطلاب (١٠٦١) طالباً .

قسم الطالبات

وفي العام الجامعي الثالث افتتح في الكلية قسم للطالبات وبدأت الدراسة فيه في ١٤٠٠/٣/١٥هـ وذلك تمشياً مع نمو التعليم في المملكة ولضرورة تعليم البنات وتخريج مدرسات منهن مؤهلات علمياً ومهنياً وسلوكياً وقبل في السنة الاولى سنة ١٤٠٠هـ (٩٢) طالبة وفي سنة ١٤٠٤ـ١٤٠٥هـ بلغ عدد الطالبات (٦١٩) طالبة .

أقسام الكلية

تضم الكلية (١٣) قسماً هى (١) قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية (٢) العلوم الطبيعية (٣) الفيزياء والرياضيات (٤) اللغات الاجنبية (٥) طرق التدريس

(٦) علم النفس التربوي (٧) التخطيط وادارة التعليم (٨) التربية الاسلامية والمناهج (٩) العلوم الاجتماعية (١٠) التربية الفنية (١١) التربية الرياضية والصحية (١٢) التعليم المهني (١٣) التربية الاسرية للطالبات .

المدرسون والمحاضرون

وتضم الكلية (٦٧) استاذا ودكتورا مدرسا ، و(٢٤) محاضرا و(٤٠) معيدا ، و(٩) مدرسات من السيدات اللواتي يدرسن الطالبات .

الدرجات العلمية

وبناء على مصادقة كلية التربية يمنح مجلس الجامعة درجة البكالوريوس ودرجة الدبلوم العامة ودرجة الدبلوم الخاصة كما يمنح درجة الماجستير والدكتوراه .

العميد والوكيل

وعميد الكلية اليوم هو الدكتور حسن فلاته .. ووكيل الكلية الدكتور الشريف نايف الدعيس . وعندما افتتحت الكلية عام ١٣٩٧ـ١٣٩٨هـ كان أول مدير وعميد لها الدكتور اسماعيل ظافر وقد بذل مجهودا مشكورا موفقا في التأسيس والنهوض بالكلية .

المقبولون والمسجلون في الدراسات العليا

بلغ عدد الطلاب المقبولين في الدراسات العليا (١٦٦) طالبا وطالبة ـ درجة الدبلوم العامة (٧٥) طالبا و(١٧) طالبة . درجة الدبلوم الخاصة (٥١) طالبا و(٩) طالبات . درجة الماجستير (١٢) طالبا و(١) طالبة . درجة الدكتوراه (١) طالبة .

كما بلغت اعداد الطلاب المسجلين بالدراسات العليا (٢١٤) طالبا وطالبة (١٢٠) طالبا و(٢٠) طالبة درجة الدبلوم الخاصة ، (٣٣) طالبا و(١٦) طالبة درجة الماجستير ، و(٢٤) طالبا و(٧) طالبات ، درجة الدكتوراه (٢) طالبة .

وبلغ اعداد المتخرجين (٧٢) طالبا (٤١) طالبة دبلوم عام و(٣١) دبلوم خاص .

الطلبة والطالبات في الكلية

ويشتمل البيان الآتي على بيان احصائي لطلبة وطالبات كلية التربية في العام الجامعي في

عام ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ لمرحلة البكلوريوس ويتضمن هذا البيان طلاب التفرغ الجزئي .

المقبولون على مستوى الفصلين الدارسين		المنتظمون والمسجلون في نهاية العام		الخريجون في الفصل الأول ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ		اجمالي عام الخريجين حتى نهاية الأول ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ		المتوقع تخرجهم في الفصل الثاني ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ	
طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة
٤٨٢	١٩٩	٨٥٢	٤٩٥	٢٠	١٤	١١٠	١٤	٣٦	٥٠
٦٨١		١٣٤٧		٣٤		١٢٤		٨٦	

أهداف الكلية

من أهداف الكلية ـ العناية بالدراسة الاسلامية وابحاثها وتشجيع البحث العلمي والدراسات التجريبية والميدانية في المجالات التربوية ، والاسهام في نشر الانتاج العلمي .

كما ان من اهدافها ـ اعداد المعلمين والمعلمات المؤهلين تأهيلاً علمياً ومهنياً وثقافياً وسلوكيا . وتبني افضل الطرق في اعداد المعلم المتخصص والاستفادة من تخطيط المناهج والتقنيات الحديثة في مجال التربية والتعليم الى غير ذلك من الاهداف التربوية المثلى .

مصادر البحث

معلومات عن الكلية عن طريق الابن الدكتور السيد حمزه زهير حافظ المحاضر في الكلية مشكورا ، وكتاب (الجامعة في يوم الخريجين عام ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ) .

تطور ونمو الخدمات التعليمية في منطقة المدينة المنورة


معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر
وزير المعارف

ما ادونه هنا هو مقتبس مما وصلني من سعادة مدير التعليم في منطقة المدينة المنورة الاستاذ حسين مصطفى الجوادي في خطابه رقم ١٥/١/٤/٣٠ في ١٠ جمادي الاولى سنة ١٤٠٤هـ .

أسماء المدن والقطاعات الملحقة بالمدينة المنورة

١ ـ المهد وقراها .
٢ ـ العلا وقراها حتى تاريخ فصلها في عام ١٤٠٣/١٤٠٢هـ .
٣ ـ ينبع البحر وقراها حتى تاريخ فصلها في عام ١٤٠٤/١٤٠٣هـ .
٤ ـ أملج وقراها حتى تاريخ فصلها في عام ١٤٠٤/١٤٠٣هـ .

القطاعات الملحقة بالمدينة المنورة وهى

١ ـ قطاع آبار الماشي
٢ ـ قطاع أم البرك
٣ ـ قطاع بدر
٤ ـ قطاع الجفر
٥ ـ قطاع الحناكية
٦ ـ قطاع خيبر
٧ ـ قطاع السهلية
٨ ـ قطاع شجوى
٩ ـ قطاع الصويدرة
١٠ ـ قطاع عرجاء
١١ ـ قطاع الفريش
١٢ ـ قطاع القاحة
١٣ ـ قطاع المحفر
١٤ ـ قطاع المسيجيد
١٥ ـ قطاع المليليح
١٦ ـ قطاع النخيل
١٧ ـ قطاع وادي الفرع
١٨ ـ قطاع الواسطة

نمو وتطور التعليم في منطقة المدينة المنورة بالمرحلة الإبتدائية

من عام ١٣٨٩/٨٨هـ حتى نهاية عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد الاداريين	عدد المدرسين			عدد الخدم والعمال	ملكية المبنى	
					سعودي	غير سعودي	المجموع		حكومي	مستأجر
١٣٨٨/١٣٨٩هـ	٧٦	٦٤٥	١٦٨٥٣	١٧٩	٦٠٤	١٤٠	٧٤٤	١٦٧	٣٦	٤٠
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	٢٧٠	١٩٦٦	٤١٤٧٥	٢٩٤	١٦٧٨	٢٦٧	١٩٤٥	٥٩٩	٧٩	١٩١
		في هذا العام انفصلت منطقة العلا عن منطقة المدينة المنورة								
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	١٩٨	١٦٠٨	٣٥٦٠٣	٢٥٠	١٦٥٣	٤٧٢	٢١٢٥	٤٥٧	٥٨	١٤٠
		في هذا العام انفصلت منطقة ينبع عن منطقة المدينة المنورة								

في المرحلة المتوسطة

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد الاداريين	سعودي	غير سعودي	المجموع	عدد الخدم والعمال	حكومي	مستأجر
١٣٨٨/١٣٨٩هـ	١٩	١٠٣	٢٥٤٠	٦٩	٧٢	١٣٢	٢٠٤	٢٩	١٢	٧
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	٥٧	٣٧٥	٩٨٤٤	١٥٣	٢٤٩	٣٧٠	٦١٩	١٣١	٢٣	٣٤
			في هذا العام انفصلت منطقة العلا عن منطقة المدينة المنورة							
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	٥٥	٣٥٦	٩٤٣٢	١٥٦	٢٥٦	٣٩٠	٦٤٦	١٥١	٢٢	٣٣
		في هذا العام انفصلت منطقة ينبع البحر عن منطقة المدينة المنورة								

في المرحلة الثانوية

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد الاداريين	سعودي	غير سعودي	المجموع	عدد الخدم والعمال	حكومي	مستأجر
١٣٨٨/١٣٨٩هـ	٣	١٦	٤٣٦	١١	٨	٢١	٢٩	٦	١	٢
١٤٠٢/١٤٠٣هـ	١٩	١٤٣	٣٥٤٩	٦٣	٣٧	٢٠٠	٢٣٧	٤٢	٩	١٠
		في هذا العام انفصلت منطقة العلا عن منطقة المدينة المنورة								
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	١٧	١٢٩	٣٠١٦	٥٠	٤٠	١٨٩	٢٢٩	٣٠	٧	١٠
		في هذا العام انفصلت منطقة ينبع البحر عن منطقة المدينة المنورة								

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد الإداريين	عدد مدرسين			عدد الخدم والعمال	ملكية مبنى	
					سعودي	غير سعودي	مجموعة		حكومي	مستأجر
في معهد اعداد المعلمين الثانوي										
١٣٨٨/١٣٨٩هـ	١	٩	٢٣٨	١١	٣	١٩	٢٢	٤	١	
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	١	٩	٢١٠	٧	٢	٢٠	٣٢	٥	١	
بمعاهد التعليم الخاص										
١٣٨٨/١٣٨٩هـ	١	٧	٤٩	٥	٥	٦	١١	٣		١
١٤٠٣/١٤٠٤هـ	٤	٣١	١٥٥	٢٠	٣٠	٣٥	٦٥	١٩	١	٣
في التعليم الفني										
١٣٨٨/١٣٨٩هـ	١	٧	١٠٣	١٦	٢٩	١٥	٤٤	٢٦	١	
١٤٠١/١٤٠٢هـ	٢	٣٤	٧١٠	٢٢	٥١	٤٠	٩١	٢٩	٢	
في هذا العام انفصلت مدارس التعليم الفني عن وزارة المعارف وتبعت المؤسسة العامة للتعليم الفني										

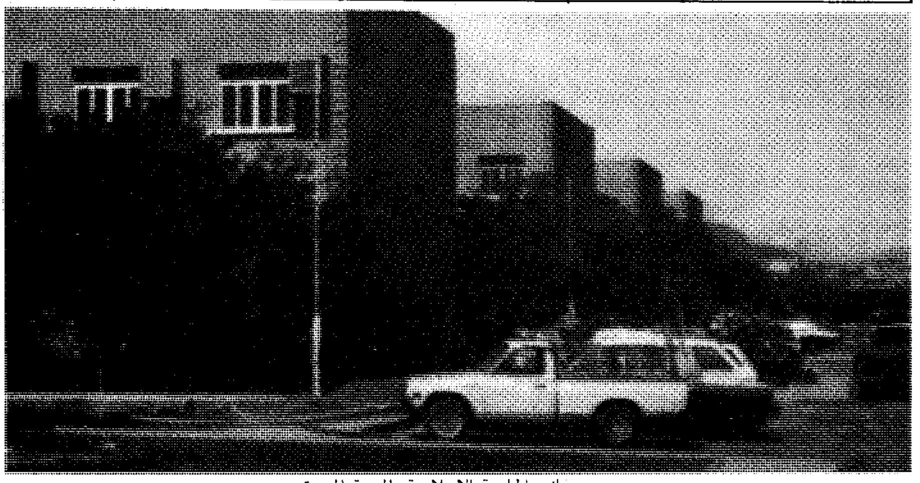
وبنظرة فاحصة لهذا الاحصاء يتجلى النمو والتطور التعليمي الثقافي بالمدينة المنورة فقد قفز قفزات تدعو للاعجاب والاكبار وتقدير جهود العاملين في هذا الحقل والدعاء لولاة الأمور بالتوفيق والسداد والتأييد .

النمو والتطور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة


رئيس الجامعة الاسلامية
الدكتور عبد الله
الصالح العبيد

تفضل فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية معالي الدكتور عبد الله الصالح العبيد فبعث لي برفق خطابه رقم ١٣/جـ/١٤٠٤/١٥٧٣ في ١٤٠٤/٣/٢٢هـ جواباً على طلبي من معاليه : بعث بيانات وافية عن نشاطات الجامعة الإسلامية وتطورها ونموها منذ تأسست سنة ٣٨١_٣٨٢ وان كل ما ادونه هنا هو مقتبس من تلكم البيانات .

القسم أو الكلية / السنه	الدراسات العليا عدد الطلاب	الشريعة عدد الطلاب	الدعوة وأصول الدين عدد الطلاب	القرآن الكريم عدد الطلاب	الحديث الشريف عدد الطلاب	اللغة العربية عدد الطلاب
٣٨٢_٣٨١	-	٨٥	-	-	-	-
٣٨٧_٣٨٦	-	٣٩٥	٥٧	-	-	-
٣٩٥_٣٩٤	-	٥٩٣	٢٧٨	٢١	-	-
٣٩٦_٣٩٥	١٦	٦٢١	٣٣٥	٣٨	-	٦٠
٣٩٧_٣٩٦	٥٠	٦٣١	٣٨٦	٦٨	٦٩	٩٥
٤٠٤_٤٠٣	٣٧٥	١٤٠٠	٧٤٧	١١٤	٤٠٤	٤٤٦


من مباني الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

إيضاحات

أول كلية افتتحت في الجامعة بـ ٨٥ طالباً وهى كلية الشريعة ، ثم تعددت الكليات وازداد عدد الطلاب كما هو في هذا البيان وتعددت الكليات والأقسام في الجامعة حتى بلغ عدد الطلاب في سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ (٣٤٨٦) طالبا وعدد الكليات والأقسام في الجامعة (٦) وهو نمو مطرد وتطور يسير دون توقف وفقهم الله .

الوحدات التعليمية في الجامعة

تتألف وحدات الجامعة التعليمية من :

أولا : قسم الدراسات العليا :

افتتح عام ١٣٩٥هـ وبدأت الدراسات فيه بشعبة السنة فقط ويضم الآن تسع شعب وهى السنة ـ التفسير ـ الفقه ـ أصول الفقه ـ الدعوة ـ العقيدة ـ اللغويات ـ الأدب وشعبة البلاغة .

وقسم الدراسات العليا مستقل عن الكليات طبقا لنظام الجامعة ويمنح درجتين علميتين هى :ـ

ـ درجة العالمية (الماجستير)

ـ درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

ثانيا : المرحلة الجامعية :

وتشمل هذه المرحلة خمس كليات هى :ـ

١ ـ كلية الشريعة : افتتحت عام ١٣٨١هـ وتضم :

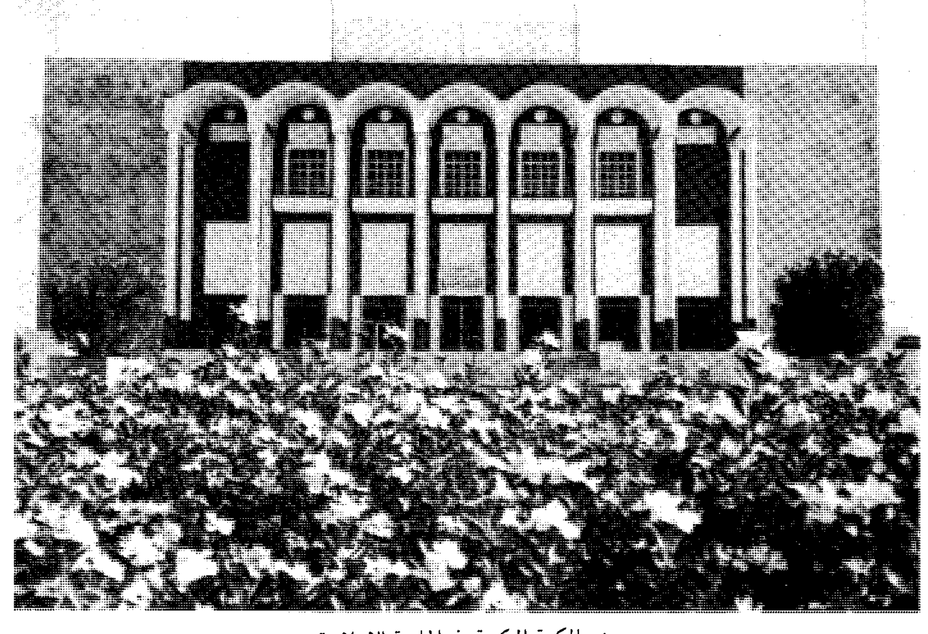
أ ـ قسم الفقه

ب ـ قسم أصول الفقه

جـ ـ قسم القضاء والسياسة الشرعية

٢ ـ كلية الدعوة وأصول الدين : افتتحت عام ١٣٨٦هـ وتضم :ـ

أ ـ قسم العقيدة



مبنى المكتبة المركزية في الجامعة الاسلامية

ب ـ قسم الدعوة .

جـ ـ قسم التاريخ الإسلامي .

د ـ قسم الاعلام .

٣ ـ كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية : افتتحت عام ١٣٩٤هـ وتضم :

ا ـ قسم التفسير وعلومه .

ب ـ قسم القراءات .

٤ ـ كلية اللغة العربية : افتتحت عام ١٣٩٥هـ وتضم :

أ ـ قسم اللغويات .

ب ـ قسم البلاغة والأدب .

٥ ـ كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية : افتتحت عام ٩٧/٩٦ وتضم :

ا ـ قسم فقه السنه ومصادرها .

ب ـ قسم علوم الحديث .

وتمنح الجامعة في المرحلة الجامعية العالية (الليسانس) والعالمية (الماجستير) والعالمية العالية (الدكتوراه) .

ثالثا : مرحلة ما قبل الجامعة وتضم :

١ ـ المعهد الثانوي افتتح في العام الدراسي ١٣٨٢/٨١هـ .

٢ ـ المعهد المتوسط افتتح في العام الدراسي ١٣٨٧/٨٦هـ .

٣ ـ .ار الحديث بالمدينة المنورة وضمت الى الجامعة في عام ١٣٨٤هـ وبها مرحلة ابتدائية ومتوسطة .

٤ ـ دار الحديث بمكة المكرمة : وضمت الى الجامعة في عام ١٣٩٢/٩١هـ وبها مرحلة ابتدائية ومتوسطة .

٥ ـ شعبة تعليم اللغة العربية لغير العرب : تم افتتاحها في عام ١٣٨٧/٨٦هـ وهى تعني بتعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين من غير العرب حتى يتمكنوا من مواصلة الدراسة .

وتمنح الجامعة في هذه المراحل الشهادة الابتدائية والكفاءة المتوسطة والثانوية العامة .

النمو والتطور في موظفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في سنة ١٣٩٤ـ١٣٩٥هـ كان عدد موظفي الجامعة في قسم الدراسات العليا ، والمعاهد والدور وادارات الجامعة (١٦٣) موظفا منهم (٣٤) موظفا غير سعودي .

وفي سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ بلغ عدد الموظفين (٤٧٣) موظفا منهم (٢٠٩) موظفين غير سعوديين .

النمو والتطور في أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في سنة ١٣٩٥ـ١٣٩٦هـ كان أعضاء هيئة التدريس في الجامعة (١٠٩) أعضاء من ٣٩ سعودي والباقون غير سعوديين . وفي سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ بلغ أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ٣٧٦ عضوا منهم ١٦٤ سعوديون والباقون غير سعوديين .

التطور والنمو في خريجي

كليات الجامعة منذ افتتاحها

في سنة ١٣٨٦ـ١٣٨٧هـ تخرج من كلية الشريعة (٨) طلاب سعوديين و(٣١) طالبا غير سعودي .

وفي سنة ١٤٠٢ـ١٤٠٣هـ بلغ من تخرج من كلية الشريعة ٤٤٠ طالبا سعوديا و(١٦٠٨) طلاب غير سعوديين . ومن كلية الدعوة واصول الدين تخرج (١٠٥٠) طالبا سعوديا و(١٠٩١) طالباً غير سعودي . ومن كلية القرآن الكريم تخرج (١٢) طالباً سعوديا و(١٢٨) طالباً غير سعودي. ومن كلية الحديث الشريف تخرج (١٤) طالبا سعوديا و(٣٤٦) طالباً غير سعودي . ومن كلية اللغة العربية تخرج (٢٤) طالبا سعوديا و(٢٦٧) طالباً غير سعودى وبلغ عدد جميع المتخرجين من الجامعة (٣٨٣٠) طالبا منهم (٥٣١) طالباً سعودياً و(٣٢٩٩) طالباً غير سعودي.

النمو والتطور

في اعداد طلاب المعاهد والدور التابعة للجامعة منذ

انشائها أو ضمها الى الجامعة حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ

في سنة ١٣٨١ـ١٣٨٢هـ في المعهد الثانوي (١٧١) طالبا .

وفي سنة ١٣٨٢ـ١٣٨٣هـ في المعهد الثانوي (٢٦٧) طالباً ، وفي المعهد المتوسط (١٩) طالباً .

وفي سنة ١٣٨٤ـ١٣٨٥هـ في المعهد الثانوي (٣٤٨) طالباً ، وفي المعهد المتوسط (٤١) طالباً ، وفي دار الحديث (٣٠٧) طلاب .

وفي سنة ١٣٩١ـ١٣٩٢هـ في المعهد الثانوي (٣٣٢) طالباً ، وفي المعهد المتوسط (٢١١) طالباً ، وفي شعبة تعليم اللغة العربية (٤٨) طالبا ، وفي دار الحديث المدنية (٢٧٤) طالباً ، وفي دار الحديث المكية (٢٦٣) طالباً .

وفي سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ (١٤٢٨) طالبا في المعهد الثانوى . و(٤٧٥) طالبا في المعهد

متوسط . وفي شعبة اللغة العربية (١٥٢) طالبا . وفي دار الحديث المدنية (٢٢٨) طالبا . وفي دار الحديث المكية (١٩٤) طالبا المجموع (٢٤٧٧) طالبا . فمن (١٧١) طالبا في سنة ١٣٨١ـ١٣٨٢هـ قفز عدد الطلاب الى (٢٤٧٧) طالبا في سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ وهو نمو وتطور لم يكن في الحسبان ولكن الله جل وعلا هو المعين والموفق .

الأقطار التي استفادت من منح الجامعة الإسلامية حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ

بلغ عدد الاقطار التي استفادت من منح الجامعة حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ (١٠٢) قطر . (٣٦) قطرا من اسيا . و(٤٤) قطرا من افريقيا . و(٩) اقطار من الأمريكتين . و(٢) قطر من استراليا . و(١١) قطرا من اوروبا .

مشروعات الجامعة الإنشائية

الجامعة بصدد اقامة مدينة جامعية متكاملة ، وقد وقعت عقدا مع شركة استشارية عالمية لعمل المخطط العام لموقع الجامعة والدراسات والتصاميم الهندسية والمعمارية ..

وبدأت الشركة عملها وبمشيئة الله ينتهي المشروع بصورة مشرفة يتجلى فيها فن العمارة الإسلامية ، وتخدم أغراض التعليم العالي ..

والله ولي التوفيق ،،،

نمو وتطور ميزانية الجامعة

بدأت ميزانية الجامعة عند افتتاحها عام ١٣٨١/١٣٨٢هـ بثلاثة ملايين ريال ، وبلغت هذا العام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ (٣٤١,٣٦٠,٠٠٠) ريال ، وهذا النمو في ميزانية الجامعة يشير الى تطور الجامعة ونمو عدد طلابها واتساع نشاطها في المجالات المختلفة .

فقد بدأت ميزانية الجامعة في سنة ١٣٨١ـ١٣٨٢هـ بـ (٣) ملايين ريال .

وفي سنة ١٣٨٣ـ١٣٨٤هـ كان الباب الأول من الميزانية (١,٥٠٧,٢٠٠) ريال ، والباب الثاني (٢,٧٠٣,٥٠٠) .

وفي سنة ١٣٨٤ـ١٣٨٥هـ كان الباب الأول من الميزانية (١,٧٧٤,٠٠٠) ريال ، والباب

الثاني (٣,١٦٣,٠٠٠) والباب الرابع (٤٠,٠٠٠) الف ريال .

وفي سنة ١٣٨٥ـ١٣٨٦هـ كان الباب الأول من الميزانية (٢,٠٠٥,٠٠٠) ريال ، والباب الثاني (٩٨٢,٧٠٠) ، والباب الثالث (٢,٥٠٧,٧٠٠) ريال ، والباب الرابع (١,٣٦٩,٧٤٩) .

وفي سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ بلغت ميزانية الجامعة الباب الأول (١٦٨,٧١٠,٠٠٠) ، والباب الثاني (٨٥,٤٧٠,٠٠٠) والباب الثالث (١٢,٣٢٠,٠٠٠) ، والباب الرابع (٧٤,٨٦٠,٠٠٠) ريال ، ومجموع الأبواب في هذه السنة (٣٤١,٣٦٠,٠٠٠) ريال . هذا النمو في الميزانية والقفز بها من ٣ ملايين الى ٣٤١,٣٦٠,٠٠٠ ريال يدل على تطور مستمر ونمو متواصل في كل مرافق الجامعة وطلابها نسأل الله التوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين .

الاعانات الشهرية للطلاب لأشهر العام بأكمله

تمنح الدولة هذه المساعدة للطلاب لمواصلة الدراسة وهى :

ريال	
٩٠٠	لطالب الدراسات العليا
٧٧٥	لطالب كلية القرآن الكريم
٥٢٥	لطالب الكليات الأخرى
٣٧٥	للطالب الثانوي بالجامعة
٢٢٥	لطالب القسم الابتدائي بمدارس الحديث

خادم الحرمين الشريفين

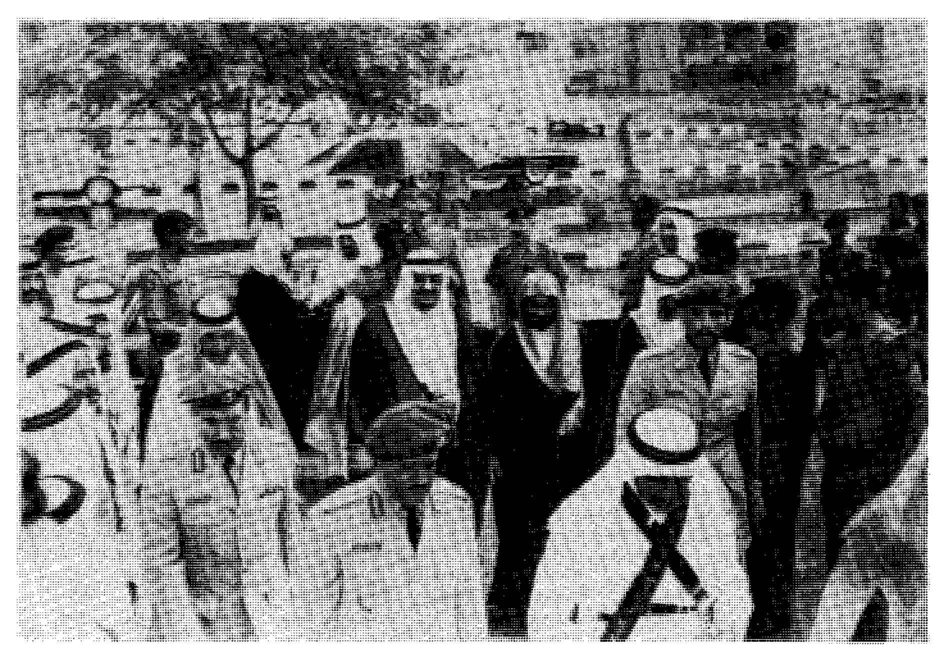
يزيح الستار عن مشروع توسعة الجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو في رحبة الجامعة الاسلامية بعد ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية لتوسعة الجامعة ومن يمين جلالته معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ وعن يساره سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز ورئيس الجامعة الاسلامية الدكتور عبد الله الصالح العبيد وغيرهم .

أحمد الله تعالى أن مَنَّ عليّ واستطعت تأخير طبع كتابي هذا بعد أن أعد للطبع لأسجل فيه هذا المشروع الاسلامي العظيم في الجامعة الاسلامية فقد من الله على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بازاحة الستار عن مشروع التوسعة المستقبلية للجامعة الاسلامية واستمع على شرح رئيس الجامعة على مجسم التوسعة وذلك في يوم الخميس ٨ صفر سنة ١٤٠٥هـ ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤م ١١ العقرب سنة ١٣٦٣هـ ش وفي حفل مهيب كبير شاهده على شاشة التلفزيون كل سعودي كما شاهده كل مسلم أتيحت له فرصة الرؤية على الشاشة البيضاء .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في الجامعة الاسلامية وقد جرى الاحتفال بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع ومعه سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران سمو الأمير سلطان ومعالي الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي وفضيلة رئيس الجامعة الاسلامية الدكتور عبد الله الصالح العبيد ومعالي وزير الشؤون البلدية والقروية الاستاذ ابراهيم العنقري وغيرهم وكان الغيث يهطل وقد ظلل بشمسية للوقاية من المطر.

والملك فهد المحبوب منذ فجر حياته وهو يعمل بكل ما يستطيع على نشر العلم في كل مراحله وعلى كل مستوى وفقه الله وسدد خطاه .

وهاتان الصورتان تمثل جلالته وهو في رحبات الجامعة الاسلامية .



وضع الطرق في منطقة المدينة المنورة وتطورها


معالي الاستاذ حسين منصوري
وزير المواصلات

لقد تفضل معالي وزير المواصلات الأستاذ حسين المنصوري باجابتي على طلبي وبعث لي مع خطابه رقم ٦٣٥ في ١٤٠٤/٤/١٨هـ كتيبا اصدرته وزارة المواصلات يشتمل على ما طلبته وهو ما يأتي ذكره الآن وجاء في مقدمة الكتاب ما نصه :

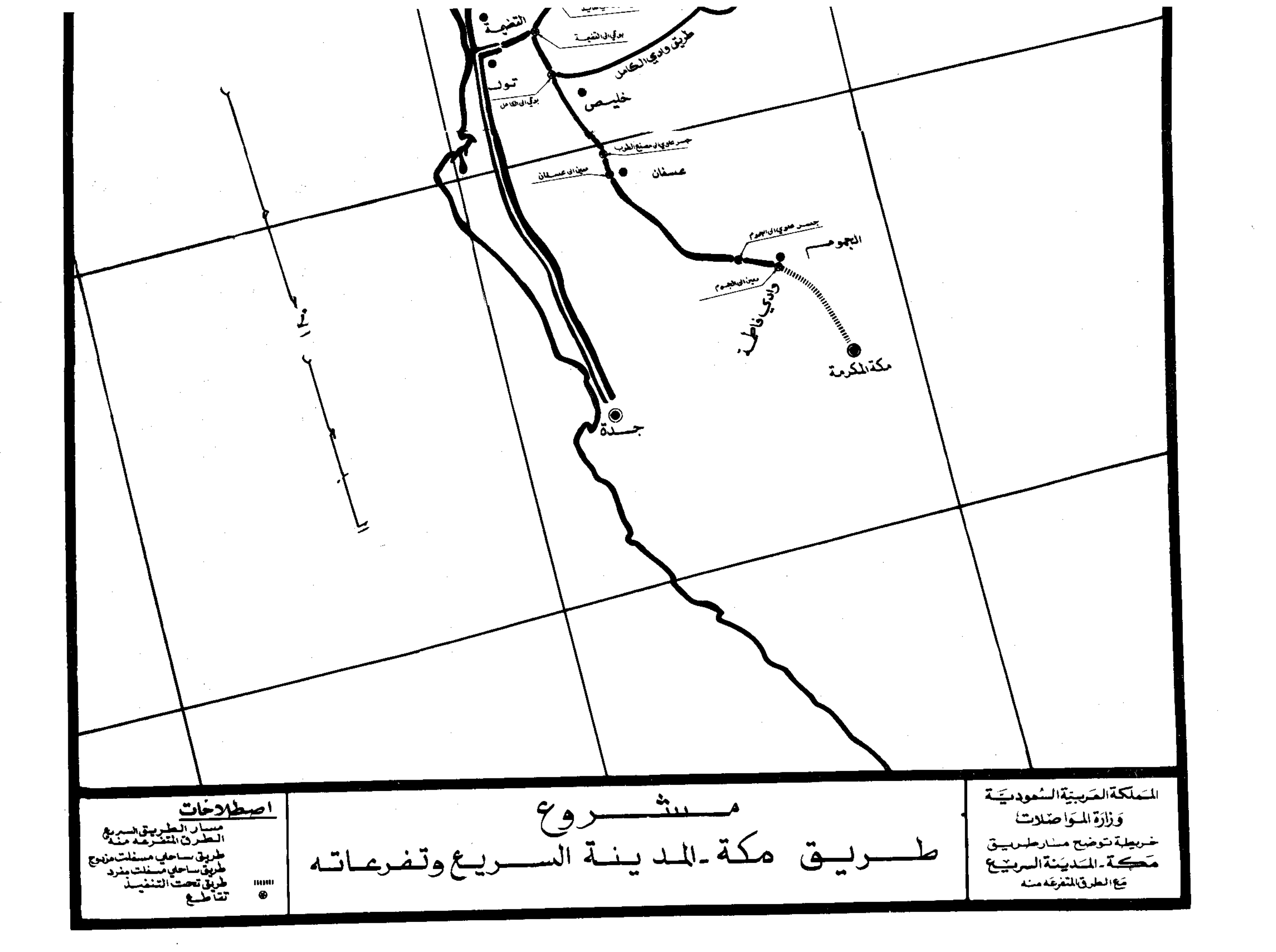
(فالاهتمام بإنشاء الطرق في هذه المنطقة يعني بما هو أبعد من هدف دعم نشاطات التنمية لخدمة التطور في البلاد ، إلى هدف اسمى وهو خدمة الملايين من مسلمي العالم الذين يؤمون المدينة المنورة على مدار السنة .. مما يؤكد مكانة المملكة في الصدارة من عالمنا الإسلامي ويدعم الدور الذي تقوم به منذ أن شرفها الله سبحانه وتعالى لتكون مهبط الوحي ومبعث الرسالة) .

ويقول هذا الكتيب عن وضع الطرق في المدينة بصفة عامة هى :

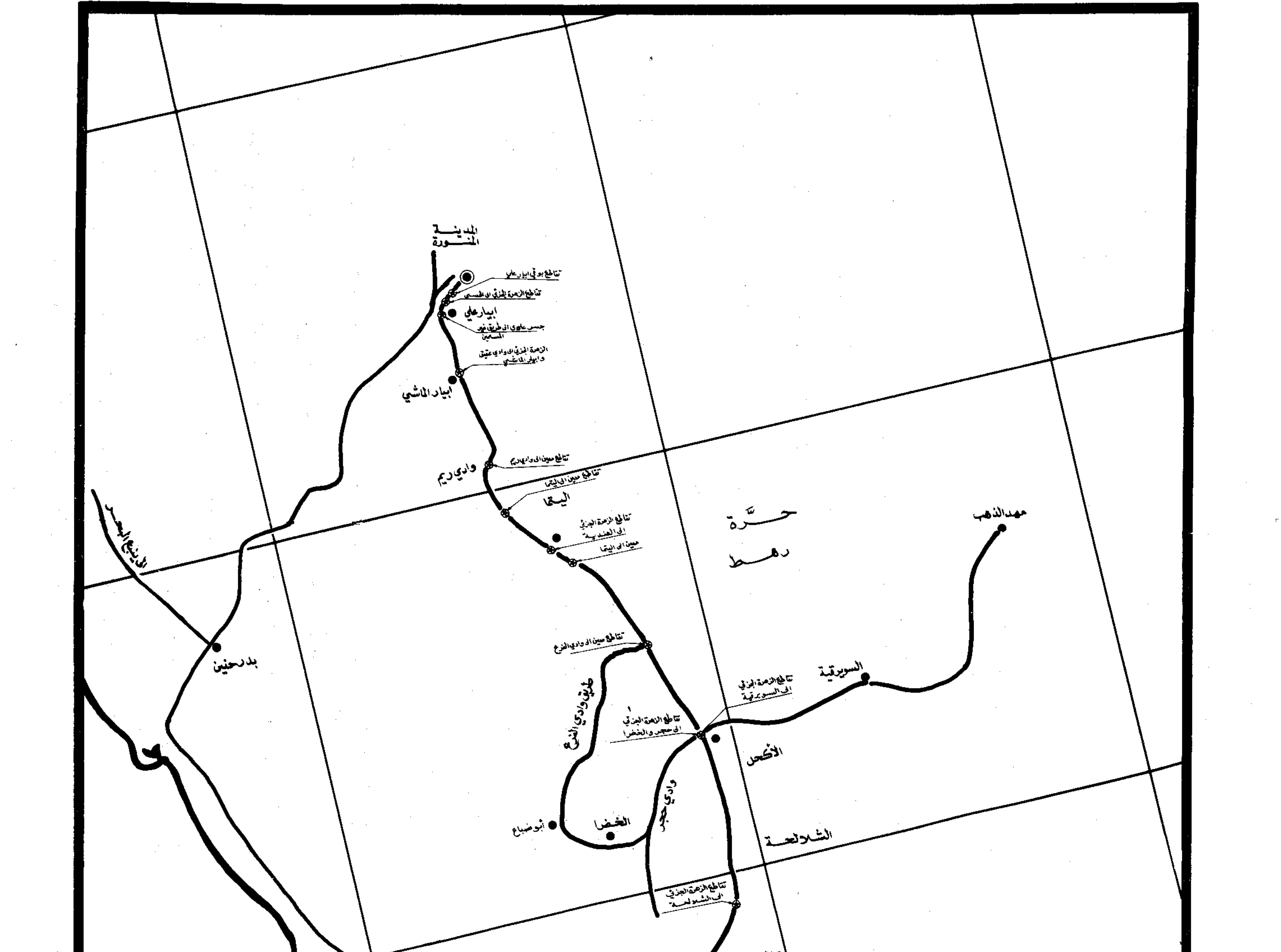
● طرق منفذة طولها (١٣٧٢,٣٠) كم ● طرق نفذتها وزارة المواصلات داخل المدينة المنورة طولها (١٣٤,٢) كم ● مشاريع جاري تنفيذها لتحسين وتجميل شوارع المدينة المنورة طولها (٢٧,٥) كم ● طرق تم تصميمها وستنفذ خلال الأعوام القادمة طولها (١٥٠٩) كم ● طرق تحت الدراسة والتصميم طولها (١٨٩٠) كم ● اجمالي اطوال الطرق الزراعية التى تم فتحها (٤٩٧١) كم .

طريق مكة المكرمة ـ المدينة المنورة السريع وتفرعاته

● الطول الاجمالي للطريق ٤١٨ كم ● وعرض الطريق مع الاكتاف والجزيرة (٥١,٧٠) م ● وعرض الجزيرة (٢٠) م ● وعدد المسارات (٦) م ● وعدد التقاطعات العلوية (٢٩) م



المملكة العربية السعودية
وزارة المواصلات
خريطة توضح مسار طريق
مكة - المدينة السريع
مع الطرق المتفرعة منه
مشروع
طريق مكة - المدينة السريع وتفرعاته
اصطلاحات
مسار الطريق السريع
الطرق المتفرعة منه
طريق ساحلي مسفلت مزدوج
طريق ساحلي مسفلت منفرد
طريق تحت التنفيذ
تقاطع
البحر الأحمر
جدة
مكة المكرمة
الجموم
وادي فاطمة
عسفان
خليص
طريق وادي الكامل
القضيمة
تول



المدينة المنورة
أبيار علي
أبيار الماشي
وادي ريم
اليتما
حرة رهط
مهد الذهب
السويرقية
الأكحل
الشلالحة
الخضرا
أبو ضباع
طريق وادي الفرع
وادي حجر
بدر حنين
الى ينبع البحر

الطرق المتفرعة من الطريق هى :

● طريق وصلة القضيمة (مزدوج) (١٥) كم ● طريق وادي الفرع (مفرد) (٧٣) كم ● طريق وادي حجر (مفرد) (٧٦) كم ● طريق الاكحل/السويرقيه (مفرد) (٤٠) كم ● طريق وادي قديد ـ ستاره (مفرد) (٤٢) كم ● والسرعة التصميمية للطريق (١٢٠) كم في الساعة

تصميم الطريق

وجاء في الكتيب ما يلي :

ان هذا الطريق الذي بدأ العمل في تنفيذ الجزء التاسع منه يعتبر أول طريق سريع يربط العاصمة المقدسة أم القرى بمدينة الرسول ﷺ وقد صمم وفقا لأحدث المواصفات والمقاييس العالمية وهو مكون من اتجاهين بكل اتجاه ثلاث مسارات سريعة وعرض كل اتجاه ١١,٣٥م بالاضافة الى سفلتة الأكتاف (احدها بعرض ٢ متر من الداخل والآخر بعرض ٢,٥ متر من الخارج) ويفصل الاتجاهين جزيرة وسطى عرضها ٢٠ مترا وبذلك يؤمن الطريق أعلى درجات السلامة لحركة المرور عليه .

ثلاثة مداخل رئيسية للمدينة المنورة

وهو يبدأ من المدينة المنورة عند الحزام الدائري الثاني المقترح بالقرب من قباء ويلتف حول جبل عير ، أما منطقة أبيار علي فقد تم خدمتها بعدة تقاطعات علوية وأحد هذه التقاطعات يقع على بعد ٣ كم من قباء .. وسيتم توسعة الطريق الحالي المؤدي الى أبيار علي .. كما يوجد أيضا تفرع آخر جنوب أبيار علي خاص بغير المسلمين .

هذا وسوف يتم تنظيم منطقة أبيار علي بحيث يكون للمدينة المنورة ثلاث مداخل رئيسية أولها من جهة قباء والثاني من جهة العنبرية والثالث من جهة طريق تبوك (١) .

وسوف يسهل ربط هذا الطريق بالحزام الدائري الثاني للمدينة المنورة وعلى الحجاج اختيار المدخل الصحيح لمكان اقامتهم دون ارباك المرور الداخلي حول الحرم النبوي الشريف .

القرى التي يمر بها الطريق

ويمر هذا الطريق بعد ذلك بقرى وادي ريم والبيتا والاكحل والشلاحله والسليم مارا بالقرب

---

(١) وهناك طريق رابع وهو الشرقي الشمالي للقادمين من نجد والعراق والكويت وما حولهم .

من القضيمه ثم عسفان فالجموم فمكة المكرمة حيث يرتبط بالحزام الدائري الأوسط المقترح للعاصمة المقدسة بينما يتصل بالحزام الدائري الخارجي مستقبلا عبر تقاطع علوي .

طرق خدمة على الجانبين

وسوف يزود الطريق بطرق خدمة على الجانبين في منطقة تخطيط العمرة على مشارف مدينة مكة المكرمة بطول ١٢كم وذلك لخدمة حركة المرور المحلي وتأمين مواقف للسيارات . كما زود الطريق أيضاً بطرق خدمة عند المناطق المأهولة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة المناطق المجاورة .

الطريق القديم لا يلغي اسباب تحويله عنه

والسبب في عدم اختيار مسار الطريق الحالي وتوسعته وتحويله الى طريق سريع يرجع الى أن طبيعة الأرض التي يمر بها الطريق الحالي لا تسمح بتطبيق المواصفات الهندسية العالمية وخصوصاً فيما يتعلق بالمنحنيات العمودية والأفقية وعلى أية حال ـ فان تنفيذ هذا الطريق السريع سوف لا يلغي الطريق القديم الذي سوف يستمر في خدمة المنطقة الساحلية وحركة المرور بين جدة والمدينة المنورة فضلا عن خدمة حركة الحجاج الذين يرغبون في التوجه الى بدر .

دعم النشاط الزراعي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي

وبالاضافة الى خدمة حركة المرور السريعة بين المدينتين المقدستين الكبيرتين اللتين يؤمهما المسلمون من كافة أنحاء العالم ، فان الطريق السريع سوف يساهم وبشكل فعال في دعم النشاطات الزراعية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في جميع المدن والقرى التي يمر بها بالاضافة الى أنه سيتيح الفرصة لاستثمار الأراضي الزراعية المنتشرة على جانبيه الأمر الذي سيساهم في زيادة المردود الاقتصادي .

القرى التي يخدمها الطريق والنشاط التعديني

كما سيخدم هذا الطريق وتفرعاته عدداً كبيراً من القرى بلغ مجموع سكانها حوالي ٢٠٠,٠٠٠ نسمة وهى أبيار علي والحسا ووادي العقيق وأبيار الماشي ووادي ريم والبيتا والهندية وقرى وادي الفرع وقرى الحجر والسويرقيه والمهد وقرى الشلالحة والبيار والسليم وبقية قرى وادي قديد وستاره (الجليله ـ أم سها ، المخمرة ، ضبيه ، الجمعة ، ام الفضل ، الحميمة) والقضيمة وتبوك ومناطق خليص وعسفان والجموم .

كما سيخدم هذا الطريق وبشكل فعال أيضا النشاط التعديني بمنطقة المهد الغنية بمناجم الذهب فضلاً عن المعادن الأخرى التي تزخر بها ارض مملكتنا الحبيبة .

هذا الطريق جزء من الطريق السريع الذي يربط شرق المملكة بغربها

ومما يجدر ذكره ان هذا الطريق هو جزء من الطريق السريع الذي سيربط شرقي المملكة بغربها والذي يبدأ من الدمام ماراً بالرياض ثم الطائف فمكة المكرمة ثم المدينة المنورة .

وبانتهاء تنفيذ هذا الطريق السريع بكامله فانه سيشكل دعامة رئيسية هامة في تطوير النشاط الصناعي والتجاري والتسويقي في المملكة حيث سيربط عدة موانيء رئيسية هى الجبيـــل ـ الدمام ـ جدة وينبع .

تكاليف الطريق :

وقـــال معـــالي وزير المواصـــلات في خطابـــه لي ان تكاليف تنفيذ الطـــريق تقـــدر بـ (٢,٤٤٣,١٠٩,٠٠٠) ريالا سعوديا .

افتتاح الطريق السريع بين مكة والمدينة وجده

وقد افتتح هذا الطريق العملاق العاهل السعودي المفدى الملك فهد بن عبد العزيز يوم



الملك المحبوب عاهل البلاد السعودية فهد بن عبد العزيز يفتتح الطريق السريع بين المدينةالمنورة ومكة المكرمة والى جانبه وزير المواصلات الأستاذ حسين منصوري .

الأربعاء الموافق ١٥ محرم سنة ١٤٠٥هـ ١٠ اكتوبر سنة ١٩٨٤م ١٧ الميزان سنة ١٣٦٣هـ ش افتتحه بسم الله الرحمن الرحيم كعادته في افتتاح المشاريع العمرانية التنموية في البلاد وكان الافتتاح في حفل مهيب .

وأن هذا الطريق يعد من احدث الطرق التي تم تشييدها بآخر ما توصلت اليه الهندسة في مجال الطرق . وقد تقدم طوله وعرضه وجسوره وعبارته ومساراته وما انفق على انشائه وبناء هذا الطريق مكرمة كبرى لحكومتنا تقابل بالدعاء لها والشكر .

الطرق المنفذة في المدينة المنورة ومنطقتها

● تحويلة المدينة ـ الحناكية (١٢٥) كم ● والحناكية ـ النقرة (١١١) كم ● والنقرة ـ عقلة الصقور (١١١) كم ● أبيار علي ـ المسيجيد (٨٠) كم ● المسيجيد ـ بدر (٦٧) كم ● عروة ـ أبيار علي (٧) كم ● شهداء أحد ـ العيون (٥) كم ● المدينة ـ المطار (١٢) كم ● المدينة ـ خيبر (١٦٩) كم ● سد بطحان بالمدينة (٦) كم ● المدرسة الصناعية ـ العيون (٣,٨٠) كم ● قباء ـ قربان ـ العوالي (١٥) كم ● مصانع النورة بالمدينة (١,٨٠) كم ● مزارع الخليل بالمدينة مع وصلة محطة التنقية (١٣,٨٠) كم ● ينبع البحر ـ ينبع النخل (٧٩) كم ● سلطانة ـ السبعة مساجد (١,٨٠) كم ● خيبر العلا (١٨٠,٤٠) كم ● بواطة ـ الملليح ـ شجوى المدرسة الصناعية ـ العيون (٧) كم ● طريق القاعدة (٥) كم ● طريق القبلتين ـ (٦٨,٧٠) كم ● المهد ـ السويرقيه وكوبري الشعبة (٧٤) كم ● كوبري التقاطع على طريق تحويلة المطار ● أبيار علي على طريق المدينة ـ تبوك (٨) كم ● ازدواج طريق السبعة مساجد ـ عروة ـ قباء ـ أبيار علي (٢١) كم ● طريق خيبر ـ تبوك المزدوج (الجزء الاول) (٥٠) كم ● طريق ينبع ـ أملج (١٥٠) كم ● والمجموع الكلي (١,٣٧٢,٣٠) كم

طرق نفذتها وزارة المواصلات داخل المدينة المنورة

نفذتت وزارة المواصلات (١٤) طريقاً داخل المدينة هي :

● تحويلة المدينة (٢٧) كم ● عروة ـ أبيار علي (٧) كم ● شهداء أحد ـ العيون

(٥) كم ● المدينة ـ المطار (١٢) كم ● سد بطحان بالمدينة (٦) كم ● المدرسة الصناعية ـ العيون (٣,٨٠) كم ● قباء ـ قربان ـ العوالي (١٥) كم ● مصانع النورة بالمدينة (١,٨٠) كم ● مزارع الخليل بالمدينة مع وصلة محطة التنقية (١٣,٨٠) كم ● سلطانة ـ السبعة مساجد (١,٨٠) كم ● طريق القاعدة(٥) كم ● كوبري التقاطع على طريق تحويلة المطار ـ أبيار علي ـ طريق المدينة ـ تبوك (٨) كم ● ازدواج طريق المدرسة الصناعية ـ العيون (٧) كم ● طريق القبلتين ـ السبعة مساجد ـ عروة ـ قباء ـ أبيار علي (٢١) كم ● المجموع (١٣٤,٢) كم

مشاريع جاري تنفيذها لتحسين وتجميل شوارع المدينة المنورة

● طريق المطار (توسيع وتشجير وانارة وأرصفة وبردورات) (١٢) كم ● طريق شهداء أحد (٣) كم ● طريق السيح ـ سلطانة (٣) كم ● طريق القبلتين ـ السبعة مساجد (٢,٥) كم ● طريق كوبري التقاطع ● طريق سلطانة ـ جسر التقاطع (٢,٥) كم ● طريق الشيراتون ـ المستشفى المركزي (٢) كم ● طريق الجامعة الاسلامية (مزدوج) (٢,٥) كم ● مشروع الانارة لكافة المشاريع أعلاه ● تعريض الجسور الحالية وانشاء جسور جديدة في المنطقة ● عمل تكسيات حجرية لجسر التقاطع ● المجموع (٢٧,٥) كم

١٨٣ مليون ريال تكاليف المشاريع

وقال الكتيب :

وقد بدأ العمل مؤخرا في تنفيذ هذه المشاريع التي تهدف الى تحسين وتجميل شوارع ومداخل المدينة المنورة .. كما استهدف تنفيذ هذه المشاريع ما يلي :

طريق المطار :

توسعة الطريق الحالي بحيث يصبح طريقا مزدوجا بأربعة مسارات لكل اتجاه مع جزيرة وسطى بعرض مترين وأرصفة جانبية بعرض ٢,٥ م .

طريق القبلتين ـ السبعة مساجد :

سيتم توسعة الطريق الحالي وتحويله الى طريق مزدوج بثلاث مسارات لكل اتجاه مع جزيرة وسطى بعرض ٦ أمتار وأرصفة جانبية ويبدأ هذا الشارع من تقاطعه مع طريق سلطانة

وينتهي بموقع السبعة مساجد مارا بمسجد القبلتين حيث يتم انشاء مواقف للسيارات حول هذا المسجد مع فصل حركة المشاة عن حركة السيارات وتحسين المنطقة المحيطة بالمسجد .

طريق السيح ـ سلطانة ـ السبعة مساجد :

ويبلغ طوله ٢,٥ كم ويتم فصل اتجاهي السير بواسطة جزيرة وسطى بعرض ١,١٥ م واقامة مواقف للسيارات حول منطقة السبعة مساجد وعلى امتداد هذا الشارع مع عمل طريق للخدمة حيث يسمح عرض حرم الطريق بذلك .

طريق سلطانه ـ جسر التقاطع :

طريق فندق شيراتون : طريق التقاطع ـ التحويلة :

وهذه الشوارع الثلاثة التي تبلغ اطوالها ٣,٥ كم تخدم المنطقة الشمالية الغربية من المدينة المنورة حيث تقع الجامعة الاسلامية وفندق الشيراتون .

ويشمل العمل في هذه الشوارع فصل اتجاهات السير بجزر وسيعة وانشاء أرصفة جانبية .

طريق الجامعة الإسلامية :

ويبلغ طوله ١,٥ كم ويمر بالقرب من الجامعة الاسلامية وسيتم تحسين الشارع الحالى بانشاء جزيرة وسطى وأرصفة جانبية .

طريق شهداء أحد :

يبلغ طول الشارع ٣,٥ كم ويصل وسط المدينة بموقع شهداء أحد ويتم تحسين الطريق الحالي بانشاء جزيرة وسطى بعرض ١,١٥ م وأرصفة جانبية بعرض ٢ م وتحديد عرض الأسفلت ليصبح بمسارين لكل اتجاه كما يتضمن العمل انشاء مواقف للسيارات بالقرب من مقبرة شهداء أحد مع فصل حركة المشاة والزوار عن حركة السيارات .

أعمـــال الجســـور :

وتتضمن الأعمال تعريض الجسور الحالية أو انشاء جسور جديدة موازية للجسور الحالية ليصبح عرضها ملائما مع عرض الطرق الجاري توسعتها .

أعمـــال الانـــارة :

تشمل انارة جميع الشوارع المشار اليها وذلك باستعمال أعمدة انارة يتراوح ارتفاعها بين ١٠و١٦ م مع أبراج انارة بارتفاع ٢٠و٢٥م واستعمال فوانيس صفراء اللون .

وقد بلغ اجمالي تكاليف تنفيذ هذه المشاريع حوالي ١٨٣ مليون ريال .

طرق تم تصميمها وستنفذ خلال الأعوام القادمه

● طريق بين مزارع المدينة المنورة (٣٧) كم ● تقاطع بدر (٢) كم ● الفريش ـ الفقرة (٥٢) كم ● المدينة ـ مكة السريع مع الطرق المتفرعة منه (٦٦٤) كم ● وهذا الطريق في بدء التنفيذ . ●

طرق تحت الدراسة والتصميم

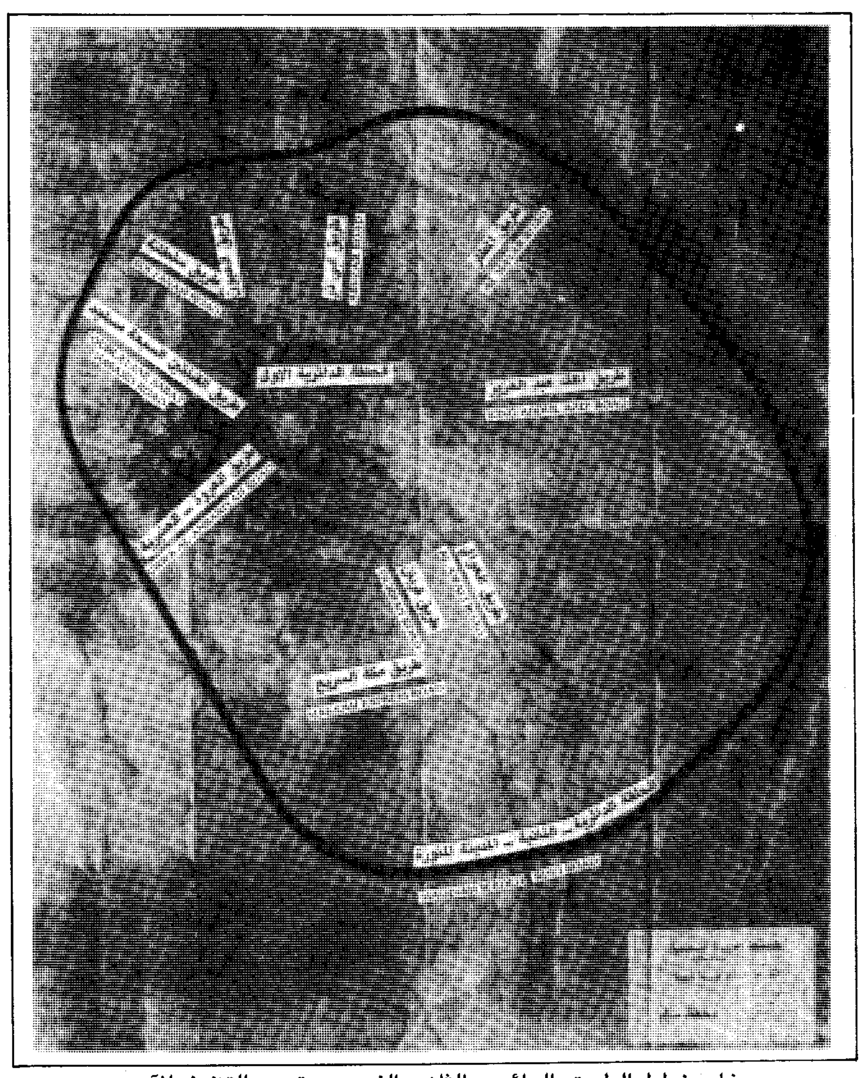
● عفيف ـ المدينة (٥٥٠) كم ● المدينة ـ ينبع ـ العيص ـ أملج (٤٠٠) كم

الطريق الدائري الثاني بالمدينة المنورة
الذي يتم تنفيذه حالياً من قبل وزارة المواصلات

عندما اتصلت بوزارة المواصلات لتزويدي بالمعلومات الكافية عن الطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة بعد ان علمت ان وزارة المواصلات هى التي تقوم بتعبيده أخبرتني الوزارة ان كل المعلومات موجودة في المدينة المنورة لدى المهندس الاستاذ طالب المشهدي فاتصلت به هاتفياً فبعث لي مشكوراً بالمعلومات الآتية ضمن خطابه المؤرخ ١٤٠٤/٧/١٧هـ ومعه مخطط الطريق المنشور هنا ، وكان همزة الوصل بيننا في التذكير وارسال المخطط الاستاذ عبد الله محمد زاهد فشكرا لهما .

تكلفة تنفيذ المشروع

١٩٠,٠٠٠,٠٠٠ (مائة وتسعون مليون ريال) بدون التقاطعات كمرحلة اولى للمشروع على ان تتبعها المرحلة الثانية قريباً وهى انشاء التقاطعات بحيث تنتهى كلا المرحلتين في آن واحد مما يجعل الاستفادة من المشروع كاملة .



هذا مخطط الطريق الدائري الثاني الذي هو تحت التنفيذ الآن

تكلفة نزع الملكيات

٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ثمانمائة مليون ريال .

مدة التنفيذ بموجب العقد

٤٢ شهراً اعتباراً من تاريخ ١٤٠٤/٥/٢٥هـ .

عرض الطريق

٨٤ متراً وهو طريق مزدوج عبارة عن طريق سريع ثلاثة مسارات في كل اتجاه وعرض الاسفلت ١١,٣٥ متر ويوجد به طريقا خدمه على الجانبين عرض كل منهما ١٠,٣٠ متر وكذلك رصيف للمشاه مع مواقف جانبيه بعرض ٦ متر وجزيرة وسطى بعرض ١٢,٧٠ متر منها ٥ أمتار اكتاف اسفلتيه على الجانبين .

طول الطريق

٢٧,١٠٨ كيلو متر وبه اثنا عشر تقاطعاً وثلاثة معابر مرور سفليه والتقاطعات التي يمر بها الطريق هى :ـ

تقاطع طريق سلطانه ، تقاطع طريق العيون ، تقاطع سيد الشهداء ، تقاطع امتداد شارع ابي ذر ، تقاطع طريق المطار (مع وجود نفق) تقاطع امتداد شارع الملك عبد العزيز (مع وجود نفق) تقاطع ذوى الدخل المحدود ، تقاطع سد بطحان ، تقاطع طريق قباء/ ابار علي ، تقاطع العنبريه/ جده (مع وجود نفق) تقاطع القبلتين/السبع مساجد (مع وجود نفق) .

خدمات الطريق للمناطق

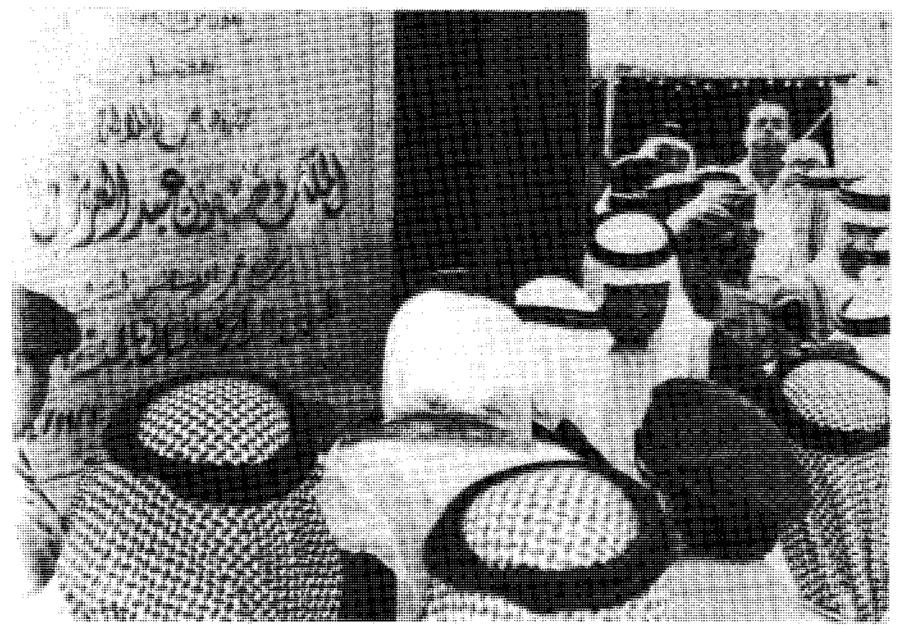
يربط بين المزارات والطرق الرئيسية وبذلك يسهل نقل الحجاج بين المزارات ونقل القادمين والمغادرين من والى مداخل ومخارج المدينة المنورة وايضا ربط جميع المناطق التي تقع خارجه مثل : مخطط ذوى الدخل المحدود/الاسكان العام/ سد بطحان/ العصبه/ الحره الغربيه/ خيف البركه/ الجرف/ سيد الشهداء/ سفح جبل احد/ الحره الشرقيه/ قريظه .

ويشمل على انارة كامله وقد بلغ مجموع اعمدة الاناره (١٢٩٦) عموداً .

خادم الحرمين الشريفين يزيح الستار

عن اللوحة التذكارلمشروع الطريق الدائري الثاني

للمدينة المنورة ويضع الحجر الأساسي له



هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وقد ازاح الستار عن اللوحة التذكارية للطريق .

الحمد لله فقد استطعت تأخير طبع كتابي هذا بعد ان أعد للطبع وحمل المعلومات اللازمة عن الطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة ليحمل النبأ المسر لأهل المدينة وكل مسلم وهو ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة الذي سيسهل المواصلات فيها ويضع الحجر الأساسي للطريق .

فقد ازاح الستار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب عن اللوحة التذكارية (بسم الله الرحمن الرحيم) واستمع حفظه الله الى شرح متكامل عن المشروع على خارطة الطريق الدائري المنشورة في كتابي هذا وابدى توجيهاته السامية للمسؤولين وكان ذلك في حفل كبير في ساحة سلطانه بوادي العقيق على طرف الطريق في يوم الخميس الموافق

٨ صفر سنة ١٤٠٥هـ ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤م ١١ العقرب سنة ١٣٦٣هـ ش .

وقد شاهد حفل ازاحة الستار ووضع الحجر الأساسي للطريق كل سعودي على شاشة التلفزيون وشاهده كل مسلم في الدنيا أتيحت له رؤية الحفل المهيب على الشاشة البيضاء .

والصورة المنشورة هنا تمثل جلالته محاطاً بالمحتفلين بعد ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية .

كيف تطور الهاتف من سنة ١٣٨٨هـ الى سنة ١٤٠٤هـ

تفضل معالي الاستاذ الدكتور علوي درويش كيال فزودني مشكورا بالمعلومات التي رجوت معاليه تزويدي بها وذلك بخطابه رقم ٢٣٢٤ في ١٤٠٤/٦/١٣هـ وانني ادون تلك المعلومات بنصها كما وردت .



معالي الدكتور علوي درويش كيال
وزير البرق والبريد والهاتف

الخدمات الهاتفية

كان الهاتف في عام ١٣٨٨هـ بالمدينة المنورة من ذاك النوع اليدوي ، ومحدود الانتشار لا يتجاوز بضع مئات ، وكان الاتصال بين المدينة المنورة وأمهات المدن الرئيسية الأخرى بالمملكة محدودا للغاية وصعب المنال ، وأعقب ذلك بعام دخول الهاتف الآلي الحديث الى المدينة المنورة بسعة محدودة تقع في حدود عشرة آلاف خط ، وظل الأمر كذلك حتى بدأت معطيات الخطتين الخمسيتين الثانية والثالثة للدولة تطرح أكلها ، وهاهو الهاتف الخمسون ألفا يركب في المدينة المنورة في شهر صفر ١٤٠٤هـ ، أي أن هناك الآن ما يربو على الخمسين ألف مشترك في المدينة المنورة لوحدها ينعمون بالخدمة الهاتفية التي تمكنهم من الاتصال الفوري الميسور بكل المدن والقرى الكبيرة في المملكة وبزهاء مائة وخمسين بلداً عالمياً ، كما تتغلغل في أحياء المدينة المنورة هواتف العملة وعددها ثلاثمائة وخمسون هاتفاً .

وتتصل المدينة المنورة بباقي مدن المملكة بوسيلتين مترادفتين تحقيقاً لأكبر قدر من الموثوقية ، وهما وسيلة المايكروويف ووسيلة الكوابل المحورية ، كما تتصل بدول العالم المختلفة عن طريق نظام الأقمار الصناعية .

الهاتف السيار

وقالت الصفحة (٩) من نظام الهاتف السيار الذي صدر عن هذه الوزارة أن المدينة المنورة من الأماكن التي يستعمل فيها جهاز الهاتف السيار وهو كجهاز هاتفي عادي ولكنه



مبنى الهاتف الآلي بالمدينة المنورة

مجهز بوحدة الكترونية غاية في التقدم يقوم حاسبها الآلي بصفة مستمرة بتبادل المعلومات مع محطة لاسلكية أساسية الى آخر ما ذكر في كتاب نظام الهاتف السيار. وقد دخلت خدمة الهاتف السيار في المدينة المنورة بسعة (٨٠٠) هاتف .

الخدمات التلكسية

في عام ١٣٨٨هـ لم تكن خدمة التلكس معروفة في المملكة بأسرها ، وقد دخلت هذه الخدمة الى مدن المملكة الرئيسية ، ومنها المدينة المنورة في عام ١٣٩٤هـ بسعة محدودة جداً ، ثم ما لبثت أن تطورت تطوراً سريعاً في الكم والكيف ، حيث تأمنت للمدينة المنورة كل احتياجاتها من خدمات التلكس العمومي والخصوصي ، فبجانب مكاتب التلكس العمومية التي تنقل رسائل عامة الناس الى حيثما يريدون ، هناك أجهزة المشتركين في مكاتبهم والتي زادت الآن عن أربعمائة تلكس .

التبادل البريدي من (٣٠٠) الف الى ستة ملايين
والمراسلات من نصف مليون لتسعة ملايين

الخدمات البريدية

شهدت الخدمات البريدية هى الأخرى تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة بعد أن دخل البريد عصر الميكنه البريدية ، خصوصاً بعد أن زاد حجم التبادل البريدي زيادة مذهلة ، فقد قفز عدد المراسلات البريدية الصادرة في المدينة المنورة من ثلاثمائة ألف مادة بريدية في عام ١٣٨٨هـ الى ستة ملايين مادة بريدية هذا العام ، وبالمثل قفز عدد المراسلات الواردة اليها من نصف مليون مادة بريدية الى تسعة ملايين مادة .

افتتاح اثني عشر مكتبا وشعبة للخدمة البريدية

وقد استلزم هذا الحجم الكبير من الرسائل الى تدعيم فاعلية أجهزة الخدمة في المدينة المنورة ، وتحقق في هذا الاطار ما يلي :

- افتتاح اثني عشر مكتب وشعبة للخدمة .
- انشاء أربعة آلاف صندوق للمشتركين .
- انشاء ستين صندوق شوارع .

المبرقات الالكترونية ذات السرعة العالية

الخدمات البرقية

أدى الازدهار في استخدام الهاتف والتلكس كوسيلة اتصال الى التقليل من الاعتماد على البرقية كوسيلة تقليدية للاتصال السريع ، ومع ذلك عملت الوزارة على تحديث أجهزة الخدمة البرقية ، حيث أخرجت طراز« المورس » القديم من الخدمة ، لتحل محله المبرقات الالكترونية الطابعة ذات السرعة العالية والآداء الرفيع .

هذا فيض من غيض

هذا فيض من غيض مما تحقق للمدينة المنورة في مجال الاتصالات ، وقد زودني معالي الوزير وفقه الله بحقيبة مشفوعة بكتيب ونشرات اعلامية أصدرتها هذه الوزارة مؤخرا ، لتحكي بالصور والأرقام والمعلومات قصة التجربة السعودية في حقل الاتصالات ، وفعلا اشتملت الحقيبة من معلومات الاتصالات بأنواعها في المملكة السعودية مما يندهش له القاريء ومما ينبغي أن يعرفه كل سعودي فوزارة البرق والبريد والهاتف استخدمت الأقمار الصناعية والتكنولوجية في الاتصالات فطورت هذه الخدمات بما لم يكن موجود مثلها في كثير من دول العالم وبما لم يكن في الحسبان .

عدد الخطوط الهاتفية العاملة في المدينة المنورة

وتقول البطاقة الاحصائية للاتصالات السعودية الصادرة عن وزارة البرق والبريد والهاتف صفحه

١ ان عدد الخطوط الهاتفية العاملة هى (٤٦٥٢٦) خطا اليًا ، و(١٣١) خطا يدويا ونصف آلي وخاص ، و(٣١٨) هواتف عملة ، و(٣٦٧) خط لخدمات التلكس واجمالي الخطوط (٤٧٣٤٢) ●

٢ وان القوى البشرية العاملة والمتدربين بالاتصالات السعودية هم (٤٥٧) سعوديون ، و(١٩٢) غير سعوديين المجموع (٦٤٩) ●

٤ وان عدد المشتركين والتوصيلات التلكسية هى (٣٦٠) مشتركا ، و(٣٧١) توصيلة ●

٥ وان مكاتب الاشتراكات والتحصيل هى (٧) مكاتب تحصيل ، و(٧) مكاتب اشتراكات .

البرقيات الداخلية والخارجية الرسمية والتجارية الصادرة والواردة

للأعوام ٩٧ـ٩٨ـ٩٩ـ٤٠٠ـ١٤٠١هـ

البرقيات الصادرة

العام	الداخلي				الخارجي			
	برقيات رسمية		برقيات تجارية		برقيات رسمية		ت تجارية	
	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات
٩٧	٢,٣٢٣,٣٤٤	١٧٢٥٦	٧٤٤٩٥٢٠	٥٧٦٠٠	١٨,٧٨٨	٦٠,٣٩٢	١,٤٣١,٣٥٦	٨٧,١٣٢
٩٨	٢,٤٣٩,٤٠٦	١٧٥٢٣	٣,٨٢١,٩٦٦	٦٠٤٨٠	١٢٤,٧٢٧	٦٣,٢٦١	١,٥٠٢,٩٢٣	٨٢,٠٣٨
٩٩	٢٠٩,٨١٨	٣٤٧٣	١٩٩,١٩٣	٢٦٠٥٠	٣٦,٣٣٠	٢٤,١٣٥	٥٤٥,٦٥١	٢٧,٢٣٦
٤٠٠	١,١٤٣,١٦٠	٢٣,١٤٠	٦,٤٠٠,٠٠٠	١١٠٠٠٠	٣٨,٠٠٠	١,١٨٠	٤,٦٠٢,٠٠٠	١٦٤,٠٠٠
٤٠١	١,٥٢٤,٨٢٠	٢٤,٤٠٠	٨٣٢,٣١٢	٢٠٧٣٢	٨١,٠٠٠	١,٥٦٠	١,٤١٥,٤٨٨	٦٠,٧٤٠

البرقيات الواردة

العام	الداخلي				الخارجي			
	برقيات رسمية		برقيات تجارية		برقيات رسمية		برقيات تجارية	
	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات
٩٧	٣٠٨,٩٩٦	٢٨,٦٢٨	٢٢٥,٩٤٠	٣٨,٦٨٨	-	-	١٥٢,٣٢٨	٣٥,٢٦٠
٩٨	٣٢,٤٤٥	٣٠,٠٥٩	٩٧٢,٢٣٧	٤٠,٦٢٢	-	-	١٥٩,٩٤٤	٣٧,٠٢٣
٩٩	١٣٠,٠٠٠	١٩,٠٠٠	٢,٠٢٥,٠٠٠	١٦,٥٠٠	١,٤٥٠	٣٢	٤٩٢,٥٠٠	١٨,٥٠٠
٤٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٤٠	٢,٦٨٠,٠٠٠	٩٠٤٠	٢٠,٠٠٠	٦٤٠	٣,٢٤٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
٤٠١	١,٤٠٢,٠٠٠	٢٢,٨٠٠	١,٠٣٩,٢٨٠	٣٨,٠٠٠	٥٠,٦٠٠	١,١٦٠	١,٠٠٢,٤٨٠	٣٣,٢٠٠



النمو والتطور في العين الزرقاء سنة ١٤٠٤هـ


معالي الدكتور
عبد الرحمن آل الشيخ
وزير الزراعة والمياه

للحصول على المعلومات اللازمة عن التطور والنمو الذي حصل في العين الزرقاء لتوفير ماء الشرب النقي للمدينة المنورة اتصلت بمعالي وزير الزراعة الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ فاحال خطابي للأستاذ محمد الدريبيس ، كما جرى الاتصال بمدير محطة التحلية في جدة الأستاذ المهندس عبد العزيز نصيف ومدير محطة التحلية في ينبع الأستاذ ناجي درويش ، ونائب المهندس عادل شيره مدير عام مصلحة المياه والمجاري بالمدينة المنورة ووكيله لغيابه وهو الأستاذ حسن حمزه حكيم وما ادونه هنا عن العين الزرقاء هو بمساعدة هؤلاء الأفاضل جزاهم الله خيراً وشكراً لهم .

نبذة تاريخية عن العين الزرقاء بالمدينة المنورة

تأسست ادارة العين الزرقاء بالمدينة المنورة منذ عام ١٣٤٤هـ وتشكلت لها لجنه (١) ولها رئيس وكانت مكافآتهم تصرف بالقروش الدارجه وميزانيتها تعتمد على رسوم الطرود التجارية الواردة الى المدينة المنورة وتقديم الأعانات من تجارها نظرا لان مواردها قاصرة آنذاك ، وقد مرت على هذا الجهاز الحيوي الهام ظروف صعبة مما حدى بالدولة ان تهتم به لرفع مستوى هذا الجهاز وتزويده بما يحتاجه من فنيين واداريين ومهندسين واموال .

والبيان الآتي يعطينا فكرة عن خطوات العين الزرقاء من سنة ١٣٧٨ الى سنة ١٤٠٤هـ :

---

(١) اللجنة ورئيسها والجهاز الذي شكلت منه العين الزرقاء في صحيفه ٢٨٧ من الكتاب .

السنه	الموظفون	المستخدمون	العمال
١٣٧٨_١٣٧٩هـ	٢٢	٤٧	
١٣٨٥_١٣٨٦هـ	٥٢	١٢٦	
١٣٨٩_١٣٩٠هـ	٧٤	١٢٦	
١٣٩٢_١٣٩٣هـ	٩٢	١٢٦	
١٣٩٧_١٣٩٨هـ	١٣٠	١٤٧	٣٦٦
١٣٩٩_١٤٠٠هـ	١٧٩	١٤٦	٣٦٧
١٤٠٢_١٤٠٣هـ	٢١١	١٤٦	٣٥٣
١٤٠٣_١٤٠٤هـ	٢١٢	١٤٧	٦٠٣

تطوير العين الزرقاء

صدر قرار مجلس الوزراء برقم ٤٢٠٦ في ١٣٩٨/٥/١٧هـ بتأسيس مصلحة المياه والمجاري في المدينة المنورة على أن تكون مصلحة ذات شخصية مستقلة لها مجلس ادارة يرأسه سمو امير منطقة المدينة المنورة وتم تعيين مدير عام للمصلحة يتولى ادارتها اداريا ومالياً وفنياً ويتولى دراسة وانجاز مشاريعها من الوجهة الفنية الحديثة وذلك رغبة في توفير مياه الشرب وتقديم كافة الخدمات لهذا البلد المقدس .

ومن هذا المنطلق فقد اهتمت الدولة أيضاً بجلب الماء الصالح للشرب بواسطة محطة تحلية المياه المالحة من مدينة ينبع البحر بالاضافة للآبار الجوفية التي لاتزال من مصادر المياه العذبة الهامة لهذا البلد المقدس . ونظام المصلحة كنظم المؤسسات العامة ومرجعها في الأحوال المالية وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

واذا قارنا بين الماضي والحاضر نلمس الفرق كبيراً فقد تغير الحال الآن واصبحت المصلحة مؤسسة عامة مستقلة تقدر ميزانيتها لعام ١٤٠٣_١٤٠٤هـ بمبلغ (٣١٤,٠٤٤,٠٠٠) ريال وعدد موظفيها ٢١٢ موظفاً والمستخدمون ١٤٧ والعمال ٦٠٣ .

الرؤساء السابقون

تعاقب على هذه المصلحة (العين الزرقاء) رؤساء سابقون اذكرهم فيما يلي حسب ترتيب تعيينهم :

١ ـ السيد زين العابدين مدني من ١٣٤٦/٧/١هـ الى ١٣٥٦/٧/٢٣هـ .

٢ ـ السيد هاشم زين العابدين مدني من ١٣٥٦/٧/٢٣هـ الى ١٣٦٦/٤/١٠هـ .

٣ ـ السيد عبد القادر غوث من ١٣٦٦/٤/١٠هـ الى ١٣٨٦/١/١هـ .

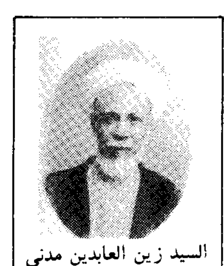
٤ ـ السيد علي قمقم جى من ١٣٨٦/١/١هـ الى ١٣٩٥/١/١هـ .

٥ ـ السيد حسن حكيم بالنيابة من ١٣٩٥/١/١هـ الى ١٣٩٦/٤/٢٧هـ .

٦ ـ السيد سعود الحجام بالنيابة من ١٣٩٦/٤/٢٧هـ الى ١٣٩٨/٥/١٧هـ .

٧ ـ المهندس السيد عادل شيره من ١٣٩٨/٥/١٧هـ الى الآن .

وفي عهد الاستاذ عادل تبدل اسم (ادارة العين الزرقاء) باسم (مصلحة مياه ومجاري بالمدينة المنورة) وارجو الاحتفاظ باسم العين الزرقاء لأنه اسم تاريخي اطلق على هذه المصلحة منذ عهد معاوية بن ابي سفيان في القرن الأول الهجري .



السيد زين العابدين مدني



السيد هاشم زين العابدين مدني

السيد عبد القادر غوث



السيد علي قم قمجي



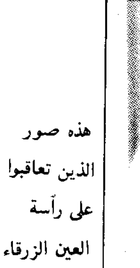
السيد حسن حكيم



السيد سعود عبد العزيز الحجام



المهندس عادل شيره



هذه صور الذين تعاقبوا على رآسة العين الزرقاء

مصلحة المياه والمجاري

وقد تبدل اسم ادارة العين الزرقاء باسم (مصلحة المياه والمجاري) وذلك في سنة ١٣٩٨ه فقد صدر الأمر بتعيين المهندس الاستاذ عادل ابراهيم شيرة مديراً عاماً للمصلحة اعتباراً من ١٣٩٨/٧/١هـ ولايزال مديراً لها حتى الآن وقد تضخمت موازنة المصلحة وسجل الاستاذ شيره خطوات موفقة في خدمة المدينة المنورة بتوفر الامكانيات وبالخبرة في مجال العمل .

كميات المياه المستهلكة بالمدينة يومياً

من عام ١٣٨٦ ـ ١٣٨٧هـ (٨٣٠٠٠) متر مكعب

في عام ١٣٨٨هـ (٢,٨٨٠,٠٠٠) متر مكعب

في عام ١٣٨٩هـ (٣,٩٦٠,٠٠٠) متر مكعب

في عام ١٣٩٠هـ وعام ١٣٩١هـ الاستهلاك مثل عام ١٣٨٩هـ

في عام ١٣٩٢هـ (٥,٠٤٠,٠٠٠) متر مكعب

وفي عام ١٣٩٣ وعام ١٣٩٤هـ الاستهلاك مثل عام ١٣٩٢هـ

في عام ١٣٩٥هـ (٦,١٢٠,٠٠٠) متر مكعب

في عام ١٣٩٦هـ (٦,٨٤٠,٠٠٠) متر مكعب

في عام ١٣٩٧ و١٣٩٨ و١٣٩٩هـ الاستهلاك مثل عام ١٣٩٦هـ

في عام ١٤٠٠هـ (٩,٢٦٧,٦٦٠) متراً مكعباً

في عام ١٤٠١هـ (٩,٣٠٨,٦٧٠) متراً مكعباً

في عام ١٤٠٢هـ (٢٣,٠٣٠,٨٢٠) متراً مكعباً

في عام ١٤٠٣هـ (٣١,٨٨٢,٣٧٠) متراً مكعباً

وهذا الاستهلاك في الأيام العادية وفي ايام الموسم يزيد الاستهلاك .

المشتركون في الماء

وأذكر فيما يلي عدد المشتركين الذين دخلت أنابيب المياه بيوتهم ومحلاتهم من سنة ١٣٨١ الى ١٤٠٣هـ ويظهر من الأرقام السنوية مقدار التطور والنمو في ذلك .

عدد المشتركين في سنة ١٣٨١هـ (٨٣) مشتركاً وفي سنة ١٣٩٩هـ (١٨٣٧٧) مشتركاً وفي سنة ١٤٠٠هـ (٢١٨٦٧) مشتركاً وفي سنة ١٤٠١هـ (٢٤٩٩٢) مشتركاً وفي سنة ١٤٠٢هـ (٢٨٣٩٨) مشتركاً وفي سنة ١٤٠٣هـ (٣٣١٣٧) مشتركاً .

مصادر المياه التي تسقى المدينة المنورة

من (١٠) آبار في منطقة قباء و٢٠ بئراً شرق المنطقة في حرة قريظة فقد ركبت على هذه الآبار مكائن تضخ الماء للخزانات حيث تنطلق منها للمدينة المنورة وهذه الآبار تنتج يومياً (٢٠٠٠٠) متر مكعب .

ومن مصادر المياه لسقيا المدينة المنورة محطة التحلية التي ترسل الماء من ينبع البحر الى المدينة وسيأتي الحديث عنها مفصلاً .

الخزانات

والخزانات التي تتجمع فيها المياه العذبة ثم تنطلق للمدينة المنورة في الأنابيب هى خزانان في منطقة قباء واحد يستوعب (٩٠,٠٠٠) متر مكعب من الماء والآخر يستوعب (٤٠٠٠) متر مكعب من الماء وخزانان في جبل سلع احدهما يستوعب (٦٥٠٠) متر مكعب والثاني يستوعب (٣٤٠٠٠) متر مكعب من الماء . هذه الخزانات تتجمع فيها مياه التحلية وآبار المصلحة المذكوره التي تضخها المكائن للخزانات ، وتنطلق منها في الأنابيب للمدينة المنورة لتدخل دورها ومحلاتها عبر شبكات فنية تنمو وتتسع مع اتساع المدينة الذي شهدته في هذا العهد بما لم يسبق له مثيل .

ويوجد خزانان في مدينة الحجاج في سلطانه بوادي العقيق سعة واحد منهما (٢٠٠٠) متر مكعب وسعة الثاني (٦٥٠٠) متر مكعب وهما خاصان بسقيا الحجاج عند زيارتهم للمدينة ونزولهم فيها .

خزانات احتياطية

ويجري العمل في انشاء ثلاثة خزانات الآن لتخزين الماء احتياطياً وللحاجة الماسه في جنوب قباء جهة السد يستوعب كل خزان من الثلاثة (١٠٠,٠٠٠) متر مكعب فتخزن هذه الخزانات (٣٠٠,٠٠٠) متر مكعب .

المدينة المنورة تشرب من تحلية ماء البحر

لقد نزل مستوى الماء الجوفي بالمدينة المنورة بسبب استبدال المزارعين (السواني) التي تمتح الماء بالدلاء والابل والدواب : استبدلوها بالمكائن التي تشفط الماء شفطاً وتمصه مصاً من اعماق الآبار . فتعذر لهذا السبب جريان ماء العين الزرقاء من آبارها الى مجراها (الدبل) تحت الارض كما هو الحال من عهد معاوية بن ابي سفيان التي أنشأها بأمره مروان بن الحكم عامله على المدينة انذاك وما بعدها الى ان نزل مستوى الماء الجوفي ، فصاروا يضخون الماء من ابار العين الزرقاء وغيرها للخزانات ومنها ينطلق الماء عبر الأنابيب للمدينة والغي استعمال االدبل وهذا الماء غير كاف لتوسع المدينة المنورة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وزيادة سكانها .

والله سبحانه وتعالى لطيف بعباده وبزوار المدينة المنورة فقد قيض جل وعلا لهذه البلاد حكومتنا السعودية وقد حباها الله من فضله ، وانعم عليها من خيراته واحسانه بالكثير فلم تبخل على الرعية فخدمت الناس بما لم يكن في حسبانهم من ذلك تحلية ماء البحر وارساله في انابيب الى المدينة المنورة بكميات كبيرة . فمن كان يتصور ومن كان يخطر في باله ان المدينة المنورة تشرب من ماء البحر المحلى الزلال من سيف البحر في ينبع .. انها قدرة الله التي سخرت العلم ليصنع المعجزات للناس .

الاحتفال بوصول ماء التحلية للمدينة

بدأت المؤسسة العامة لتحلية ماء البحر في تنفيذ مشروع محطة تحلية المياه المرحلة الاولى للمدينة المنورة وينبع في ٧ جمادي الاولى سنة ١٣٩٨هـ .

وفي يوم ٢٨ محرم سنة ١٤٠١هـ ٦ ديسمبر سنة ١٩٨٠م ـ وعلى شرف الملك خالد بن عبد العزيز احتفل في قباء بالمدينة المنورة بقرب الخزان الذي يستوعب (٩٠) الف متر مكعب والذي يبعد عن مسجد قباء بنحو كيلو متر واحد في جنوب غرب المسجد ، وهناك في ذلك



الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله وهو يفتتح انطلاق ماء التحلية للمدينة المنورة والى جانبه في يمينه معالي وزير الزراعة الاستاذ عبد الرحمن آل الشيخ .

المكان احتفل بوصول ماء التحلية متدفقا من انبوبها الى الخزان المذكور وقد كان يوما مشهودا وحفلا رائعا حضره سمو امير منطقة المدينة الامير عبد المحسن بن عبد العزيز ووكيل امارة المدينة الامير سعد الناصر السديري ومعالي وزير الزراعة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ال الشيخ وبعض موظفي وزارة الزراعة ، وموظفوا مصلحة المياه في المدينة واعيان المدينة وكبار الموظفين . ووصل في نفس اليوم للمشاركة في الحفل وليرأسه سمو ولي العهد الامير فهد بن عبد العزيز جلالة الملك اليوم ولن تنسى المدينة المنورة هذا الحدث العظيم الذى وفر ماء الشرب لها منقولا من ينبع البحر .

محطة التحلية وارقام عن المشروع

شيدت وزارة الزراعة والمؤسسة العامة لتحلية ماء البحر محطة تحلية ماء البحر لشرب المدينة المنورة في ينبع البحر بساحل البحر الأحمر على بعد (٤١) كيلو متراً شمال مدينة ينبع .

● ومن هذه المحطة مدّت انابيب الماء الى المدينة المنورة حيث تدفق الماء منها في الخزان سعة (٩٠) الف متر مكعب بقباء في يوم مشهود كما تقدم .

● سعة الانابيب التي حملت الماء للمدينة المنورة (٣٢) بوصه وطولها (١٧٦) كيلو متراً . ومرت الانابيب من ينبع للمدينة عبر جبال السراة مروراً بشمال بدر ووادي الصفراء ، والمسيجيد ، والفريش فالمفرحات فالمدينة الى قباء ويصل ارتفاع خط الانابيب عبر بعض الجبال في بعض المناطق الى (٨٠٠) متر فوق سطح البحر .

● وطاقة محطة التحلية الإنتاجية (٢٥) مليون جالون ماء يومياً منها للمدينة المنورة (٢٠) مليون جالون تقدر بـ (٧٦) الف متر مكعب وينبع خمسة ملايين يومياً .

● كما تنتج المحطة (٢٥٠) ميجاوات كهرباء منها (٢٠٠) ميجاوات للمدينة و(٥٠) ميجاوات لينبع البحر . وتسلمت ادارة كهرباء المدينة المنورة ما يخص المدينـة من انتـاج الكهرباء من محطة التحلية في ينبع وارسلتها عبر أسلاكها وابراجها الى المدينة المنورة محاذية لخط انابيب الماء حيث استقبلتها محطة كهرباء المدينة المنورة التي في جهة المطار لتشارك في الخدمات الكهربائية بالمدينة .

فكم هى رائعة ، وكم هى مفيدة ، وكم هى مفرحة ومسرة للمدينة واهلها وللمسلمين هذه المياه العذبة التي تدفقت للمدينة من بحر ينبع البحر فقضت على ازمة الماء فيها كلياً .

من اجهزة المشروع

خمس غلايات وخمس مولدات بخارية ، ومبخر واحد ، وخمس وحدات كاملة لانتاج المياه والطاقة الكهربائية ، ومعها كافة التجهيزات الاساسية والـ ميلية (المساعدة) والخدمات اللازمة لتكون منشأة كاملة للتشغيل ، ويحتوي المشروع على خزانات لزيت الوقود الثقيل ، وزيت الديزل ، ووحدة التفريغ ، ومستودعات الكياويات وبها وحدة تفريغ ايضا وغير ذلك من الاجهزة اللازمة للمشروع .

المرحلة الثانية

وتقوم المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بدراسة تنفيذ مشروع للمرحلة الثانية لمحطة التحلية للمدينة المنورة وينبع وسوف تبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المشروع ٤٣ مليون جالون يومياً و٤٠٠ ميجاوات من الكهرباء وبالله التوفيق .

المجاري في المدينة المنورة

بدأت أعمال المجاري في المدينة المنورة منذ حوالي سنة ١٣٩٢هـ من قرية قباء وقد بلغ عدد التوصيلات المنزلية الى سنة ١٤٠٣هـ (١٦٠٠) توصيله ، ويجري العمل الآن في تنفيذ العقد ٦و٧ لشبكات المجاري وتشمل (٥٠٠٠) توصيلة أخرى .

محطات تنقية مياه المجاري

تجرى عمليات تنقية المجاري في منطقة ارض الزبير والنقمي جهة الغابة شمال المدينة المنورة وشمال غرب جبل أحد .

وقد انتجت محطة التنقية خلال موسم عام ١٤٠٣هـ (٤٠,٠٠٠) متر مكعب يومياً ، وينتظر أن تنتج المحطة في موسم سنة ١٤٠٤هـ (٦٠,٠٠٠) متر مكعب .

ويجرى حالياً انشاء محطة تنقية جديدة بقدرة (٨٠,٠٠٠) متر مكعب يومياً ومن المتوقع الانتهاء منها في سنة ١٤٠٦هـ ، ويسقى بالماء المنقي بعض المزارع المجاورة .

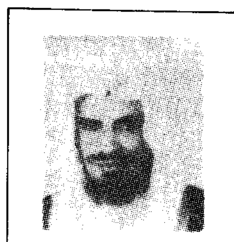
شبكات المجاري

وشبكات المجاري بسعة اقطارها تتراوح بين (٣٠٠) مليمتر الى (١٦٥٠) مليمتر وطول الشبكات حوالي (١٤٠) كيلو متراً .

والتوصيلات المنزلة بسعة قطرها (١٥٠) مليمتر اسبستوس وفخار .



التطور والنمو في تعليم البنات في المدينة المنورة سنة ١٤٠٤


الدكتور محمد بن عوده
الرئيس العام لتعليم البنات

في صفحة ٢٢٧و٢٢٨ من كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) احصاء لمدارس البنـــات ، والذي يقرأ الاحصاء الذي وصلني من فضيلة الاستاذ الدكتور علي المرشد مدير تعليم البنات في المدينة المنورة برفق خطابه لي رقم ١٥٩ /٢١ في ١٤٠٤/٣/٨هـ يحس ويشعر بالنمو والتطور الكبير الذي طرأ على تعليم البنات في المدينة المنورة ومنطقتها وانني أنشر الجداول التي وصلتني من فضيلته وذلك في سنة ١٤٠٣ـ١٤٠٤هـ .

١ ـ المدارس والفصول الدراسية للبنات في مختلف المراحل

المراحل التعليمية	عدد الفصول		عدد المدارس	
	داخل المدينة	خارج المدينة	داخل المدينة	خارج المدينة
الكليات المتوسطه	٨	—	١	—
معاهد المعلمات	١	٧	—	٣
المدارس الثانوية	٩٦	٤١	٦	١٠
المدارس المتوسطة	٢١٣	١٠٢	١٥	٢٤
المدارس الابتدائية	٦٨٣	٤٥٣	٤٦	٧٩
مدارس تحفيظ القرآن الكريم	١٢	—	١	—
مراكز التفصيل والخياطة	٦	—	١	—
رياض الأطفال	٦	٧	٢	٢
الحضانات الملحقة بالمدارس	٥	—	٦	٢
مدارس محو الأمية	١١٦	٤٣	٢٦	٢٠

لقد بلغت عدد مدارس البنات في منطقة المدينة المنورة (١٠٢) مدرسة داخل المدينة المنورة و(١٤٠) مدرسة خارجها ، وبلغ عدد الفصول الدراسية داخل المدينة ١١٤٦ فصلا و(٦٤٦) فصلا خارجها كما هو أعلاه في الجدول .

٢ ـ عدد الطالبات داخل المدينة وخارجها في سنة ١٤٠٤هـ

المراحل التعليمية	داخل المدينة المنورة		خارج المدينة المنورة	
	سعودية	غير سعودية	سعودية	غير سعودية
الكليات المتوسطة	١٣٩	١	ـ	
معاهد المعلمات	١٠	ـ	١١٠	ـ
المدارس الثانوية	٢٣٨٤	٤٦٦	٧٣٠	٤٧
المدارس المتوسطة	٥٠٧١	١٠٢٣	١٨١٧	١١٦
المدارس الابتدائية	١٥٧٦٦	٣٩١٢	٣٦٤٧	٦٠٣
مدارس تحفيظ القرآن الكريم	٢٣٣	٢٩	ـ	ـ
مراكز التفصيل والخياطة	٦٥	ـ	ـ	ـ
رياض الأطفال	٤٦	٦٢	١٢١٦٧	٣٠
الحضانات الملحقة بالمدارس	١٨	١٩	ـ	ـ
مدارس محو الأمية	١٥٦٦	٥٣٧	٦٨٣	٥٢

وبلغ مجموع الطالبات في مراحل التعليم المذكورة أعلاه (٢٥٢٣٨) طالبه سعودية و(٦٠٤٩) طالبة غير سعودية في داخل المدينة و(١٢٠٠٠) طالبة سعودية و(٨٤٨) طالبة غير سعودية في خارج المدينة كما هو أعلاه في سنة ١٤٠٤هـ .

٣ ـ المعلمات في داخل المدينة وخارجها بالمنطقة في سنة ١٤٠٤هـ

ويدرس ويعلم الطالبات المذكورات في الجدول رقم (٢) (١١٣٩) معلمة مدرسة سعودية و(٤٢٣) مدرسة غير سعودية في مدارس داخل المدينة ، أما في خارج المدينة فيدرسهن (٤١٠) مدرسات سعوديات و(٥٤٥) مدرسة غير سعودية .

٤ ـ الموظفون والموظفات والمستخدمون والمستخدمات والسائقون العاملون بالإدارة والتوجيه التربوي والمندوبيات والوحدات الصحية في سنة ١٤٠٤هـ

(١٠٨) موظف وموظفة من السعوديين والسعوديات و(١٠٩) موظفاً وموظفة من غير السعوديين والسعوديات و(٣٨) مستخدماً ومستخدمة من السعوديين والسعوديات ومثلهم (٣٨) من غير السعوديين و(٤٨) سواقاً كل هؤلاء يعملون في جهاز مديرية تعليم البنات في الإدارة والتوجيه التربوي ، والمندوبيات ، والوحدات الصحية .

٥ ـ الإداريات

ويدير أجهزة الكليات والمعاهد والمدارس ومركز التفصيل (٢٨٤) مديرة سعودية و(٩) غير سعودية داخل المدينة المنورة و(٧٠) مديرة سعودية و(٦٦) غير سعودية خارج المدينة المنورة .

٦ ـ المستخدمون والمستخدمات في مدارس البنات

(٢٧٢) مستخدماً سعودياً ومستخدمة سعودية و(٤١٢) مستخدماً ومستخدمة غير سعودية يعملون في أجهزة الكليات والمدارس والمعاهد ومراكز التفصيل بالمدينة المنورة . و(٢٣٣) مستخدماً ومستخدمة من السعوديين يعملون في خارج المدينة المنورة في الأجهزة المذكورة .

٧ ـ المباني المدرسية

ومباني المدارس التي داخل المدينة المنورة (٢٤) منها حكومي و(٥٢) مستأجراً والأجرة السنوية (٧,٩١٢,٤٢٦) ومباني المدارس التي خارج المدينة المنورة (٢٢) حكومية و(٧٥) مستأجرة والأجرة السنوية (٢,٧١٩,٤١٢) ريالاً سعودياً .

٨ ـ المدارس الأهلية التي تشرف عليها الرئاسة العامة للبنات

هى (١) منارة المدينة المنورة (٢) الفردوس (٣) الأطفال النموذجية (٤) المعارف الأهلية ويدرس فيها (٣٠٦) اطفال في التمهيدي و(٨٧٦) طفلاً في الروضة ، و(٧٦٣)

في الابتدائي و(٤٢) في المتوسط الجميع (٢٠٢٧) طالبة .

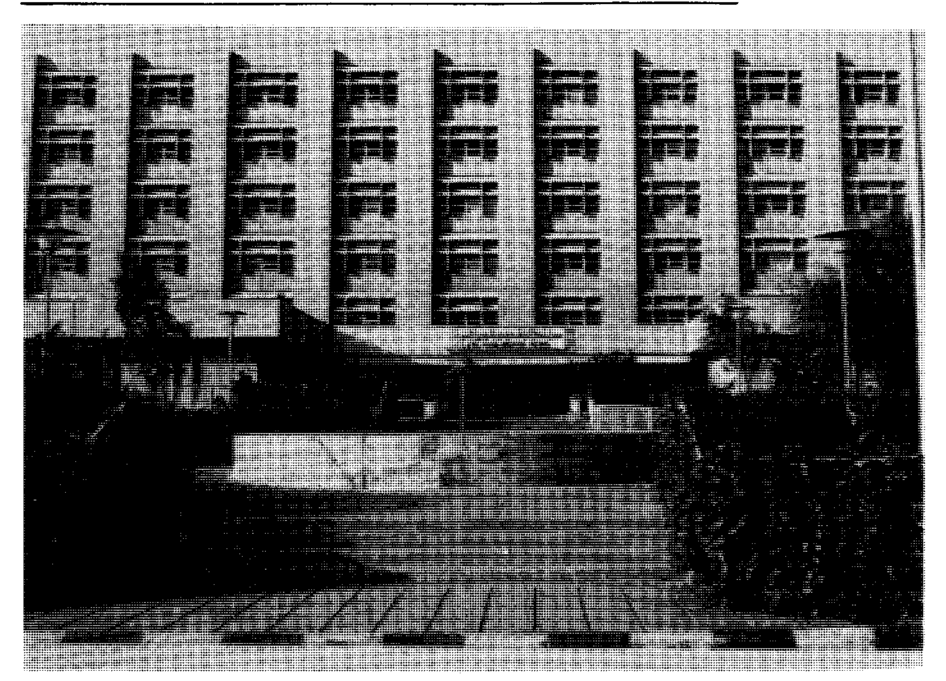
ويدرس هؤلاء الطلاب (٨٩) مدرسة .

٩ ـ عدد الطالبات في المدارس الحكومية والأهلية

العدد	
٢٥٢٣٨	طالبة سعودية في مدارس داخل المدينة المنورة
٦٠٤٩	طالبة غير سعودية في مدارس داخل المدينة المنورة
١٢٠٠٠	طالبة سعودية في مدارس خارج المدينة المنورة
٤٣٢٨٧	المجموع
٨٤٨	طالبة غير سعودية في مدارس خارج المدينة المنورة
٢٠٢٧	طالبة في المدارس الأهلية التي تشرف عليها الدولة
٤٦١٦٢	مجموع الطالبات في مدارس المدينة المنورة وملحقاتها

فقد بلغ عدد الطالبات في مدارس المدينة المنورة ومنطقتها (٤٦١٦٢) طالبة سعودية وغير سعودية كما هو موضح أعلاه وهذا نمو وتطور يبشر بمستقبل علمي واسع النطاق لبناتنا واخواتنا وحفيداتنا وأمهاتنا نسأل الله لهن كل توفيق ونجاح .

النمو والتطور في الخدمات الصحية بالمدينة المنورة



مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة

وصلني من سعادة وكيل وزارة الصحة المساعد للتخطيط والبحوث الدكتور عثمان الربيعه خطابا برقم ٣٨/١/٥٣٩/٢٣٩٥ في ١٤٠٤/٥/٢١هـ . وبرفق خطابه كتابان احصائيان ، احدهما لعام ١٤٠٠هـ والثاني لعام ١٤٠١هـ وهو الذي اعتمدت عليه فيما اكتب ويشتمل الكتاب على ٢٨٥ صفحة منها ١٩٥ صفحة جداول احصائية للخدمات الصحية و(٢٣) صفحة رسوما بيانية وبين ثنايا هذه الجداول والبيانات الخدمات الصحية في المدينة المنورة لسنة ١٤٠١هـ التي اريدها . واستخراج هذه الخدمات من الجداول والبيانات في حاجة لدراسة دقيقة ووقت وجهد . وكنت أتمنى لو ان الدكتور الربيعه زودني بما يختص بالمدينة المنورة ولديه من المختصين ما يسهل ذلك ولكن ذلك لم يكن وقد اجتهدت ولخصت ونقلت واستخرجت أكثر ما يخص المدينة المنورة من الكتاب والله الموفق .

مستشفيات المدينة المنورة

● مستشفى الملك

فيه (١٣٧) سريراً ، و(٧٣) طبيباً و(١٨٥) فنياً ، ، و(١٨٧) موظفاً ومستخدماً ونام فيه للعلاج (١٠٤٢٦) مريضاً ، واجريت فيه (١٨١٨) عملية جراحية ، و(٦٣٨٦) تصويراً اشعاعياً وعلاجاً بالكهرباء لـ (٦٣٨٦) مريضاً ، واجريت فيه تحاليل مخبرية لمختلف الأنواع لـ (١٩٣٩٦٦) مريضاً . وراجع المستشفى في العيادات الخارجية (٧٠٤,٤٢٩) مريضاً .

● مستشفى الولادة والأطفال

فيه (٢٢٧) سريراً ، و(٦٠) طبيباً ، و(١٣٥) فنياً ، و(١٠١) موظفاً ومستخدماً ، ونام فيه للعلاج (١٧٧٠٩) مرضى ، واجريت فيه (٢٥٤٢) عملية جراحية ، و(١٥٨٨٣) تصويراً اشعاعياً لـ (١٠٤٥٥) مريضاً ، واجريت تحاليل مخبرية لمختلف الأنواع لـ (٢٦٠٢٥) مريضاً ، و(٢٥٤٢) عملية جراحية لولادة وامراض نساء . وراجع العيادات الخارجية (٣٦٠٥٤٨) مريضاً .

● مستشفى العيون

فيه (٤٦) سريراً ، و(١١) طبيباً ، و(٣١) فنياً ، و(٣١) موظفاً ومستخدماً ، ونام فيه للعلاج (٧٩٠) مريضاً ، واجريت فيه (١٣٨٥) عملية جراحية ، واجريت تحاليل مخبرية لمختلف الأنواع لـ (١٠٣٩) مريضاً . وراجع العيادات الخارجية (٢٨٠٤٣) مريضاً .

● مستشفى الحميات

فيه (٥٧) سريراً ، و(٨) اطباء ، و(٢٧) فنياً ، ، و(٣٧) موظفاً ومستخدماً ، ونام فيه للعلاج (٧٩٠) مريضاً ، واجريت فيه (١٣٨٥) عملية جراحية . واجريت تحاليل مخبرية لمختلف الأنواع لـ (١٠٣٩) مريضاً .

● مستشفى الأمراض النفسية

فيه (٣٦) سريراً ، و(٩) اطباء ، و(٤٣) فنياً ، و(٤١) موظفاً ومستخدماً ، ونام في المستشفى للعلاج (٥٥٤) مريضاً ، واجري فيه تصوير شعاعي وعلاج بالكهرباء

لـ (٣٨٩) مريضاً واجريت تحاليل مخبرية في مختلف الحالات لـ (٣٧١) مريضاً . وراجع العيادات الخارجية (١٥٩٥٤) مريضاً .

● مستشفى الصدر

فيه (٣٧) سريراً ، و(١٠) أطباء ، و(٣٦) فنياً ، و(٢٨) موظفاً ومستخدماً ، ونام في المستشفى للعلاج (١٢٧) مريضاً ، واجريت تحاليل مخبرية في مختلف الأنواع لـ (٤٦٢٥) مريضاً . وراجع العيادات الخارجية (٤٤١٤٨) مريضاً .

● مستشفى الملك فهد

فيه (٣٧٦) سريراً ، و(٧٨) طبيباً ، و(٣٢٥) فنياً ، و(٨٩) موظفاً ومستخدماً .

● المستشفى العام

نام في المستشفى للعلاج (٥٥١) مريضاً ، واجريت تحاليل مخبرية في مختلف الأنواع لـ (٢٨٦٨٣) مريضاً ، واجريت (٢٦٢) عملية جراحية لولادة وامراض نساء ، وراجع العيادة الخارجية (٦٣٥٤٧) مريضاً .

● المستوصفات والمستشفيات الخصوصية والأهلية والتابعة للشركات

في المدينة المنورة (٣) مستوصفات بها (٢٠) طبيباً ، و(٤) صيادلة ، و(١٨) ممرض ومساعد عمليات ، و(٢٨) ممرضة وقابلة ، و(٣) مساعدو اشعة ، و(١) مساعد مخبر ، و(١) مساعد صيدلي ، و(١) فني ، و(١٥) اداري .

● مراكز الرعاية الصحية

في المدينة المنورة (٧٦) مركزاً للرعاية الصحية الاولية منها (٣٩) فئة (١) ، و(٢٧) فئة (٢) ، و(١٠) فئة (٣) .

● المكتب الصحي بالمدينة المنورة

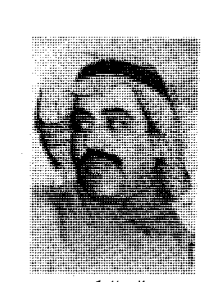
بلغ عدد المواليد الذين صرفت لهم شهادات من المكتب الصحي (١٢٩٥٣) مولوداً .

هذا ما امكن استخراجه ونقله من الكتاب الصحي الاحصائي لعام ١٤٠١هـ وهو يدل على نمو وتطور كبير بالنسبة للخدمات الصحية في المدينة المنورة سنة ١٣٨٨هـ .



تطور الخدمات الكهربائية

في المدينة المنورة



معالي الدكتور
عبد العزيز عبد الله الزامل
وزير الصناعة والكهرباء

هذا البيان وصلني من معالي وزير الصناعة والكهرباء الدكتور عبد العزيز عبد الله الزامل الذي تفضل فأجابني عما استفسرت عنه بخطابه رقم٦٣٠ في ١٤٠٤/٤/١هوقد جرى دمج شركة كهرباء المدينة المنورة في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية .

السنه	القدرة الفعلية (كيلوات)	عدد المشتركين	عدد العاملين
١٣٨٨هـ	٦١٠٠	١٢٣١٥	١٨٨
١٤٠٣هـ	١٨٩٠٠٠	١٠٥٠٠٩	١٥٧٣

وهذه الأرقام تدل على التطور الكبير الضخم الذي طرأ على الخدمات الكهربائية في المدينة المنورة من سنة ١٣٨٨هـ (سنة تأليف الكتاب) الى سنة ١٤٠٣هـ كما تدل على التوسع السكاني فعدد المشتركين وحدهم قفز من ١٢٣١٥ مشترك الى (١٠٥٠٠٩) مشتركين وعدد العاملين في جهاز الشركة قفز من ١٨٨ عاملاً الى (١٥٧٣) عاملاً والقدرة الفعلية للكهرباء قفزت من ٦١٠٠ كيلوات الى (١٨٩٠٠٠) كيلوات .

كذلك وصلني من معالي وزير الصناعة والكهرباء جدول فيه احصاء دقيق يبين تطور الخدمات الكهربائية في المنطقة الغربية من سنة ١٣٩٥هـ الى سنة ١٤٠٣هـ ويشتمل الجدول على السعة وقدرة التوليد الكهربائي ، والحمل الذروي ميجاو ، وعدد المشتركين ، واجمالي الطاقة الكهربائية المباعة ميجا . و . س ، والاستهلاك الصناعي ميجا . و . س لاجمالي الاستهلاك ٪ ، ومعدل الاستهلاك بالنسبة لعدد المشتركين ك . و . س ، ونسبة خسارة

الشبكة كما هو ادناه بما فيه ما يتعلق بالمدينة المنورة التي هى من المنطقة الغربية وهو كما يبدو في آخر الأرقام في الجدول لأن فيه الرقم (١٠٥٠٠٩) لعدد المشتركين :

شركة كهرباء المدينة
تم دمجها في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية
وهذا الجدول يبين تطور الخدمات الكهربائية

بيان / العام	قدرة التوليد ميجا . و الاسمية	قدرة التوليد ميجا . و الفعلية	الحمل الذروي ميجا . و	عدد المشتركين	اجمالي الطاقة المباعة ميجا .و . س	الاستهلاك الصناعي ميجا . و . س	نسبة الاستهلاك الصناعي لاجمالي الاستهلاك ٪	معدل الاستهلاك بالنسبة لعدد المشتركين ك . و . س	نسبة خسارة الشبكة ٪
١٣٩٥هـ	١٩	١٨,٩٧	١٧,٤	٢٣١٢١	٥٤٠١٠,٥	٦١٤	١,١٤	٢٢٢٨	٢٣,٣٥
١٣٩٦هـ	٣٧,١	٣٦,٩٧	٢٠	٢٦٣٦٤	٦٥٦٢٤,٧	٨٠٩	١,٢٣	٢٤٨٩	٢٥
الزيادة ٪	٩٥,٢٦	٩٤,٨٩	١٤,٩٤	١٤	٢١,٥	٣١,٧٦	—	١١,٧١	—
١٣٩٧هـ	٧٩,٧	٦٥	٢٧,٤	٢٩٩٢٥	٨٩٠٥٧,١	٧٦٧,٦	٠,٨٦	٢٦٦٧	٢٤,٥٦
الزيادة ٪	١١٤,٨٢	٧٥,٨٢	٣٧	١٣,٥٢	٣٥,٧	٥,١٢ـ	—	٧,١٥	—
١٣٩٨هـ	٨٢,٦	٨١	٣٨	٤٢٤٢٥	١٣٩٤٦٣	٤٧٨,٥	٠,٣٤	٣٢٨٧	١٤,١٥
الزيادة ٪	٣,٦٤	٢٤,٦٢	٣٨,٦٩	٤١,٧٧	٥٦,٦	٣٧,٦٥ـ	—	٢٣,٢٤	—
١٣٩٩هـ	١٠٢,٨	٨٩	٥٦,٥	٤٧٨٥٤	٢٠٩٦٧٧,٥	١٢٤٨,١	٠,٥٩	٤٣٨٢	١٨,٥
الزيادة ٪	٢٤,٤٥	٩,٨٨	٤٨,٦٨	١٢,٧٩	٥٠,٣٥	١٦٠,٨٤	—	٣٣,٣١	—
١٤٠٠هـ	١١٣,٤	٩٩,١	٧٨,١	٥٨٨٣١	٣١٨٠٤٧,٥	٤٤٨٥,٣	١,٤١	٥٤٠٦	١٤
الزيادة ٪	١٠,٣١	١١,٣٥	٣٨,٢٣	٢٢,٩٣	٥١,٦٨	٢٥٩,٣٧	—	٢٣,٣٧	—
١٤٠١هـ	٢١١,٨٤	١٨٩,٢	١١٥,٣	٧٢٣٢٨	٤٠٧٨٧٨,٥٥	٣٩٣٨,٧٦	٠,٩٦	٥٦٣٩	١٨,٣٦
الزيادة ٪	٨٦,٨	٩٠,٩١	٤٧,٦٣	٢٢,٩٤	٢٨,٢٤	١٢,١٨ـ	—	٤٣	—
١٤٠٢هـ	٢١٢	١٨٩	١٥٣	٨٩١٠٢	٤٣٣٧٦٥	٤٢١٢	,٩٧	٤٨٦٨	—
١٤٠٣هـ	٢١٣	١٨٩	٢٠٩	١٠٥٠٠٩	٦٩٧٦٢٣	٤١٠٢٨	٥,٩	٦٦٤٣	—

مستشفى الزهراء الخاص بالمدينة المنورة


الدكتور محمد بن بادي
ابن عبد العزيز بن بادي
مؤسس ومدير مستشفى الزهراء

اول مستشفى خاص في المدينة المنورة هو مستشفى الزهراء اسسه رجل عصامي هداف طموح هو الدكتور محمد ابن بادي بن عبد العزيز بن بادي ، وقد نجح الدكتور محمد ولنجاحه ودراسته قصّة هي :

لقد كان جده الشيخ عبد العزيز بن بادي صديقاً لوالدنا السيد عبد القادر حافظ رحمها الله وكان والدي مؤتمنه يحفظ عنده النقود التي تتوفر له من بيع محاصيل زراعته . ووالده الشيخ بادي صديق للوالد ايضاً رحمها الله ولي ولأخي السيد عثمان حافظ ، وقد زرته مرة في بلاده (بستانه) (المنشية) بالعوالي ، والتقينا في بيت الماكنه التي تمتح الماء من البئر لسقي النخيل والبستان وهناك رأيت بعض أولاده الصغار وقلت للشيخ بادي بن عبد العزيز بن بادي ارجوك تعلم الأولاد جميعهم فسيعطيك الله منهم الخير الكثير ان شاء الله ولا حياة بدون العلم فقال : ان شاء الله ، ولما تحدثت مع الدكتور محمد هاتفياً وطلبت منه المعلومات اللازمة عن مستشفاه لأدونها في ملحق كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) واستجاب مشكوراً قال لي ان الوالد بادي يريد التحدث معك هاتفياً وبعد نحو ساعة تحدث معي وهنأني على التكريم الذي شملني أنا وبعض رؤساء البلديات من الدولة في الخبر فشكرته على ذلك ثم قال لي : اتذكر حينما كنا في بيت المكنه في بلادي ورأيت أولادي وقلت لي علمهم .. انني من ذلك اليوم اهتممت بتعليم الأولاد والدكتور محمد هو منهم ، وابني علي درس وتخرج وهو يعمل في قواتنا الجوية السعودية وعبد الله تخرج مهندس كمبيوتر والكترونيات ويعمل الآن في وزارة الداخلية ودخل باقي الأولاد المدارس وتوزعوا على الكليات والمعاهد وسيعملون مع اخوانهم في خدمة البلاد والملك والإسلام .. وهكذا يفعل العلم المعجزات ويجعل من الذين لا يعرفون الا

الحرث والزرع والنخيل والسقي اقطاباً عمالقة يحسنون العمل على احدث المخترعات الحديثة ويقفون في الصفوف الاولى مع الرجال العاملين المجاهدين المخلصين .

عبد العزيز بن بادي جد الدكتور محمد

انني اقتطف واقتبس ما اكتبه هنا من خطاب الدكتور محمد بن بادي بن عبد العزيز مدير ومؤسس مستشفى الزهراء الخاص لي .

جد الدكتور محمد وهو الشيخ عبد العزيز بن بادي كان رجلاً محترماً مرموقاً ومكافحاً استثمر كفاحه فملك عدداً من المزارع في العوالي وكان شيخاً لقبيلة ابناء علي من حرب في قرية العوالي التي تبعد عن المدينة حوالي ثلاثة كيلو مترات وكان يواسى ربعه ويلم شتاتهم ويخدمهم وكان له ميزة يعرفها أهل المدينة وأهل قرية العوالي وقربان وقباء وهى جعل بركة يتدفق لها الماء من بلاده بالمنشية كل يوم ليردها الناس بقربهم واوعيتهم ليشربوا ماءً عذباً من بلاده المنشية دون دخول البلاد وكنا نرى الناس وهم يرتون متجمعين على شلال البركه ولما توفى عام ١٣٥٥هـ ترك ابنه صديقنا الشيخ بادي وعمره (١٣) سنه وبين يديه عدد من المزارع لادارتها واسرة من عدة زوجات وعدد من الأولاد . ومع صغر سنه استعان بالله ونهض بالأعباء التي كان والده متحملاً لها ولديه من الفطنة والذكاء والخلق الكريم ما اهله لعمل



مبنى مستشفى الزهراء بالمدينة المنورة

الكثير من التحسينات على المزارع واضاف اليها وقام بحل العديد من مشكلات قبيلته ورأت الدولة وفقها الله ان بادياً يسعى لخدمة وطنه وحكومته فأقرت مشيخته على قبيلته واضافت اليها عمدة قرية العوالي جميعها بما فيها من قبائل واثبت جدارته واخلاصه لدينه ومليكه ووطنه في عمله .

محمد بن بادي

والفتى محمد بن بادي وجهه والده بادي للدراسة مع اخوانه فتحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الحسين بن علي بقرية العوالي وشهادة الدراسة المتوسطة من مدرسة عثمان بن عفان ، واكمل المرحلة الثانوية في (ثانوية طيبة) وكان مجتهدا عبقريا جدياً في كل خطواته وصمم ان يدرس الطب ليخدم بلده وحكومته في هذا المجال وكان له ما اراد حيث درس الطب في الجامعات المصرية وتخرج بتفوق ولكن طموحه لم يقف به الى هذا الحد وكان يهدف لتأسيس مستشفى يخدم به المرضى ووطنه فاتجه هذا الاتجاه وساعدته الدولة وحقق الله له ما يصبو اليه .

مولد مستشفى الزهراء الخاص

يقع مستشفى الزهراء على الطريق العام الموصل من المدينة المنورة الى ضاحية العوالي بين المزارع واشجار النخيل المعطاءة ويبعد عن المسجد النبوي حوالي (٢) كيلو متر وهو مكون من عمارتين متجاورتين بنيت الأخيرة على احدث الأساليب العلمية في تصميم المستشفيات . وقد ولد المستشفى وافتتح في ٢٠ شعبان سنة ١٣٩٩هـ .. ويقول الدكتور محمد بن بادي (ان هذا المستشفى تأسس ليساهم في اداء الخدمات الطبية المتكاملة للمواطنين في بلادنا ولأهالي المدينة المنورة وضواحيها ولزوار المدينة المنورة من المسلمين وأن لتشجيع سمو أمير منطقة المدينة المنورة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز احسن الأثر في مساعدة المستشفى وقد حضر سموه حفل الافتتاح ووعد بتذليل كل الصعوبات التي تواجهه وكذلك سعادة وكيل امارة المدينة المنورة معالي الشيخ سعد الناصر جزاهما الله عنا خيراً) .

وقال : ولعدم وجود شركات كبيرة منفذة لمثل هذا المشروع اضطررت للسفر الى خارج المدينة واحياناً خارج المملكة للتجهيز ولم تكن الأيدي العاملة متوفرة اذ ذاك فصار استقدامها من خارج البلاد سواء العربية أو الأجنبية ولعدم وجود مشروع مماثل فقد كانت الاستشارات ذاتية والاعتماد فيها على الله ثم على النفس . ومن العقبات الرئيسية التي واجهت

المشروع عدم اقبال الجمهور على المستشفى .

وقال الدكتور محمد : إن فترة الجفول لدى المواطنين عن ارتياد المستشفى لم تطل فقد جذبهم ما احسوا به من مستوى الخدمات العالية والنتائج الايجابية التي كانت تتحقق وهذا نتيجة طبيعية لكفاءة الأطباء حيث حرصت منذ البداية ان لا أتعاقد الا مع الكفاءات ذات التخصصات العالية المشهود لهم بالتجربة والكفاءة وقد ساعد الأطباء لدينا على اداء الخدمات الأفضل وجود الأجهزة المتطورة بالمستشفى ونتيجة لهذا الاقبال المتزايد من جميع مدن المملكة ومن دول الخليج العربي للالتقاء بالأطباء الزائرين والاستفادة مما يقدمه المستشفى من خدمات .

وقال الدكتور محمد بن بادي : انه تم تجهيز المستشفى باحدث الأجهزة العلمية المتطورة التي وصل اليها العلم الحديث ، وتشمل هذه الامكانيات قسماً للأشعة التشخيصية ، وقسماً للأشعة الصوتية ، واشعة الكمبيوتر ، وقسم التحاليل الطبية ، وقسماً لأبحاث الدم والباثولوجي والهرمونات وكذا المناظر الضوئية والكلى الصناعية وتخطيط القلب الألكتروني ، ووحدة الأنف والأذن والحنجرة ، ووحدة لقياس رسم السمع ، ووحدة العيون ، وقسماً لتركيب العدسات اللاصقة ، ووحدة الأسنان ويوجد بها جهازان متطوران ، وجهاز لاكتشاف السرطان مبكراً لعلاجه .

ويوجد في قسم النساء وحدة لأمراض النساء ووحدة للأمراض الجلدية والتاسلية مكونة من اجهزة الأشعة البنفسجية وجهاز للأشعة القصيرة ، ووحدة المسالك البولية واجراء العمليات بالكى البارد دون تخدير خاصة لكبار السن وهناك قسم الطواريء ويتكون من التنفس الصناعي وصدمات القلب والاسعافات الأولية الطارئة .

ويقول الدكتور محمد بن بادي مدير ومؤسس مستشفى الزهراء الخاص بالمدينة المنورة في آخر خطابه لي (بأن المملكة العربية السعودية تعيش اليوم عصرها الذهبي ويرجو ان يشمل هذا العصر مستشفانا ايضاً كأحد ابرز واهم عناصر التطور التي نعيشها جميعاً ومن اهم مؤشرات ذلك التطور والتوسع في مستشفانا حالياً هو انشاء القسم الغربي من المستشفى حيث شيدت ستة ادوار تضم (٥٠) غرفة ادخل عليها من اسباب الراحة للمريض وطرق علاجه آخر ما توصل اليه العلم الحديث في هذه المجالات) .

احصاء طبي عن مستشفى الزهراء الخاص

منذ افتتح حتى شهر رجب سنة ١٤٠٤هـ

التخصص	عدد الأطباء	عدد المرضى المترددين على العيادة
باطني وغدد صماء	٢	٢٩٠٠
باطني وقلب	٢	١٧٩٠٠
باطني صدر	٢	١٣٣٠٠
نساء وولادة	٣	١٢١٠٠
اطفال	٢	٧٣٠٠٠
أنف وأذن وحنجرة	٢	٢٥٠٠٠
عيون	٢	٣٩٥٠٠
جلدية	٢	٦٠٢٠٠
جراحة عامة	٣	٦٧٦٠٠
جراحة مسالك بولية	٢	٦٠٠٠٠
جراحة عظام	٢	٣٥٠٠
الأسنان	٣	٧٠٥٠٠
استقبال الحوادث والطواريء	٤	٣٠٠٠
قسم الاشعة	٢	١٢٠٨٠٠
قسم المختبر	٢	١١٢٠٠٠
اطباء مقيمون	٩	بالقسم الداخلي ولجميع التخصصات

هذا بالاضافة الى الأساتذة الأطباء الذين نستقدمهم على مدار السنة في جميع أفرع الطب المختلفة .

عدد الممرضات العاملات بالمستشفى : ١٠٠ ممرضة

عدد الاسرة بالمستشفى : ١٢٠ سرير

نسبة شغل الاسرة يومياً : ٧٠٪

عدد المرضى المنومين بالمستشفى منذ بداية المستشفى : ٢٠٣٤١ مريض

العمليات الجراحية

القسم	دقيقة	كبرى	متوسطة	صغرى
الجراحة العامة	١٨	٤٦٤	٢٣٦٨	٢٦٤٠
جراحة المسالك البولية	١٠	٦٢	١٢٠٧	٢١٢٥
جراحة الأنف والأذن والحنجرة	٣٥	١٣٠	٧٢٤	٣٧٢٣
جراحة العيون	٣٨	٣٥٢	٢٠٥٠	٥٥٧٢
جراحة النساء والولادة	٧	٥٢٠	٤٤٨	٢٤٨٧
جراحة التجميل	٤٢	٢٨٠	٣٩	-
جراحة العظام	٩	٤٥٢	٥٥٧	٤٣٠

الحياة الإجتماعية والإقتصادية في المدينة في صدر الإسلام

اقتطفت ما يلي من مقالي الذي كتبته بهذا العنوان في جريدة المدينة المنورة في العدد ٥٩٩٨ في ٢٠ القعدة سنة ١٤٠٣هـ .

● اهدتني (تهامة) مشكورة من مطبوعاتها ومنشوراتها كتاب (الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الاسلام) وهو عبارة عن رسالة ماجستير للأستاذة (نورة عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ) .. ومثل هذا الكتاب القيم ليست مفاجأة لنا فبعد تعليم بناتنا وتعميم هذا التعليم في المدن والقرى والجبال وفي كل مكان كنا ننتظر ونتوقع نبوغهن وتفوقهن ، وكنا ننتظر عطاءهن في كل مجالات الحياة .

● وكتاب الاستاذة نورة انبثق عن حوالي ١٣٧ مصدرا ومرجعا عربيا ومترجما للعربية واجنبيا ومخطوطا مع المكروفلم وليس من السهولة بمكان انتقاء المعلومات والاخبار من تلك المصادر وعرضها على هذا المستوىً الرفيع الدقيق ، ولكن الايمان والذكاء والصبر على البحث والتحقيق والتمحيص الذي رافق نورة في كل خطواتها التأليفية لابد ان يكون له مثل هذه الثمار .

● والدراسة التي اجرتها الأستاذة نورة عن الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة في صدر الاسلام كانت الى سنة ٣٦هـ سنة ٦٥٦م بعد ان نقل علي بن ابي طالب رضى الله عنه عاصمة الخلافة من المدينة المنورة الى الكوفه ، وقالت المؤلفة ان الحياة الاجتماعية ظلت طوال حكم الخليفة علي بن ابي طالب حتى الدولة الأموية كما هى لأن الحياة الاجتماعية بطيئة التغيير بخلاف الحياة السياسية التي هى سريعة التغيير كما جاء ذلك في مقدمتها للكتاب .

● وبَحَثَتْ في الكتاب عناصر السكان الذين كانوا في المدينة المنورة والمؤاخاة التي اجراها سيدنا محمد رسول الله ﷺ بين المهاجرين ، ثم بين الاوس والخزرج ثم بين المهاجرين والأنصار بحيث ذاب كل خلاف بينهم وانقلب الى حب واخوة وتعاون لم يعرف له التاريخ مثيلا ، وقد كان من عطاء تلك الاخوة ذلك التعاون والتناصر والتحابب الذي شكل المجتمع

الاسلامي في المدينة المنورة والذي واجه العالم فغير خريطته وموازينه ونقله الى حياة أفضل واسمى علما وخلقا وعقيدة وقوة وحضارة .

● وبعد فقد خيل الى : وانا ابن المدينة المنورة المولود فيها والذي عاش وربى وتعلم في مدارسها ومسجدها النبوي والذي يعرف شوارعها واحياءها ومساجدها وقراها وجبالها وسهولها واوديتها ، خيل الى وانا أقرأ كتاب نورة آل الشيخ انني أعيش تلك الحقبة من الزمن اجتماعياً وزراعياً واقتصادياً وذلك لبراعة الأستاذة المؤلفة في الأسلوب والعرض فكتابها فريد في موضوعه .

● ولولا ان الحيز الذي اكتب فيه بجريدة المدينة المنورة يحتم على الايجاز لقدمت للقراء نماذج من فصوله لدعم ما قلته عنه ، ولكن القارىء يمكنه ان يرجع اليه وهو في يد توزيع تهامة وقمين بالقراءة والاقتناء .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز
يزور المدينة المنورة زيـــارة فريدة في التاريخ الاسلامي
لم يسبقه لمثلها أحد

● كم أنا سعيد ومسرور ومبتهج وفخور بتسجيل زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز المحبوب للمدينة المنورة في كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة وملحقه) .

● كان كتابي مُعَدًّا للطبع (الطبعة الثانية مع ملحق له) ولما بدأت زيارة جلالته للمدينة المنورة أجّلت طبعه لأسجل فيه هذه الزيارة الميمونة .

● لقد كانت زيارته للمدينة المنورة فريدة في التاريخ الاسلامي لم يسبقه اليها ملك مسلم قبله .

● لقد بدأت زيارته المباركة الموفقة من يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٤٠٥هـ الى يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١٤٠٥هـ فكانت خمسة عشر (١٥) يوماً أمضاها في افتتاح مشاريع المدينة المنورة الاسلامية وتفقد ما تحتاجه المدينة المنورة مستقبلاً ودراسة ذلك مع المسؤولين ومناقشتهم لعمل الأفضل والأنفع ، وكان المسؤولون يَعُونَ توجيهاته لتنفيذها .

● وذلك عطف عظيم من جلالته على المدينة المنورة نابع عن حبه لها ، وحب أهل المدينة والشعب كله والمسلمين له .

وطاب المقام لجلالته

● ولقد طاب المقام لجلالته في المدينة وكان يؤجل سفره المرة بعد الأخرى ، وكيف لا يطيب له المقام في طيبة وقد قال شاعرنا العربي :

إذَا لم نَطِـبْ في طَيْبَـةٍ عنـد طَيِّبٍ ... بِـــهِ طَابَـتْ الـدّنْيَا فَأَيْنَ نَطِيبُ ؟

● يخاطب هذا الشاعر نفسه وكل مسلم ويقول : اذا لم نطب قلباً ونفساً وروحاً وعملاً في طيبة بلد رسول الله ﷺ .. وبجوار طَيِّبٍ (سيدنا محمد بن عبد الله نبي الله) ﷺ الذي طابت به الدنيا كلها .. فأين ـ في أي مكان ـ نَطِبُ ؟ . لقد دمعت عيني وبكيت عند تلاوة هذا البيت لأول مرة .

● لقد طاب المقام لخادم الحرمين الشريفين في طيبةٍ عند طَيِّبِ سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في (المدينة المنورة) ليجعل منها بلداً عالمياً مثالياً يليق بالبلد الطيب الذي شع منه نور الاسلام فغطى الدنيا كلها ، وتخرج منه علماء الاسلام الذين نشروا دين الله في الأرض ووضعوا أسس الحضارة الاسلامية التي انبثقت عنها كل حضارة نافعة في الغرب والشرق نراها اليوم . وتخرج منها القادة الذين نشروا العدل والاسلام في العالم كله .

● لقد طاب المقام لجلالة الملك فهد محبوب المدينة والمسلمين .. طاب له المقام في طيبة ، وقدم لها كل ما يستطيع من عون ، ووصف أهلها بأنهم مثاليون وانا نرجو أن يكونوا كذلك وعند حسن ظنه بهم ، وفتح باب داره العامرة العالية المبنية على شعاف قلوبهم وحبهم .. فتحها لهم وقد خف أهل المدينة ومن حولها من كل الطبقات للترحيب بجلالته وشكره والسلام عليه ، ووفد إلى المدينة الكثيرون ممن غاب عنها لضروريات الحياة وأنا وأخي السيد عثمان حافظ وأولادنا هشام ومحمد علي وسعود حافظ كنا ممن وفد للمدينة للشكر والترحيب والسلام ، وكان يسمع من الجميع ويتحدث لهم مبتسماً متواضعاً موطأ الكنف .

● ولقد استحوذ الملك فهد على قلوب أهل المدينة كباراً وصغاراً نساءاً ورجالاً حاضرين وغائبين ورفع الجميع أكف الضراعة لله بأن يحفظه للاسلام والمسلمين وللمدينة المنورة ولبلاده ، وان يمد في عمره بالصحة والعافية والنصر والتأييد والتوفيق .

● وانني اقتطفت فقرات مما نشرته جريدة الشرق الأوسط يوم ١٧ صفر سنة ١٤٠٥هـ ومجلة المجلة عدد ٢٤٩ لاحتوائها على المشاريع الاسلامية التي افتتحها جلالته وعلى ما صدرت به أوامره الملكية في خدمة طيبة الطيبة وعلى بعض ما تحدث به بهذه المناسبة فأقول :

فيما يلي المشاريع الاسلامية التي افتتحها والأوامر الكريمة التي أصدرها لخدمة المدينة المنورة وزائريها وأهلها والمسلمين :

١ ـ افتتح جلالته في اليوم الثاني للزيارة مشروعه الاسلامي الكبير (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والذي كلف حوالي ألف مليون ريال) . وقد نشرت تفاصيل عنه في ملحق كتابي هذا .

٢ ـ ووضع الحجر الأساسي لمشروع الطريق الدائري حول المدينة (الحلقة الثانية) وطوله ٢٧ كيلو مترا . وقد نشرت مواصفاته وكل خطواته في ملحق كتابي هذا .

٣ ـ وازاح ـ بارك الله فيه ـ الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع المدينة الجامعية الجديدة للجامعة الاسلامية بالمدينة التي أنشئت لتحتضن الطلاب المسلمين من كل أنحاء العالم وتقدم لهم الدراسة والسكن والمعيشة على حساب الحكومة السعودية . وتبلغ مساحة التوسعة الجديدة التي بدأ العمل فيها (١,٧٠٠,٠٠٠) متر مربع وتضم عدداً من الكليات ومساكن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .

٤ ـ ووضع ـ وفقه الله ـ الحجر الأساسي لتوسعة مسجد قباء (أول مسجد أسس على التقوى) وهى أكبر توسعة للمسجد منذ أن بناه رسول الهدى ﷺ في قباء عند هجرته للمدينة المنورة من مكة المكرمة ووصوله لها .

٥ ـ ووضع ـ اثابه الله ـ الحجر الأساسي وازاح الستار عن اللوحة التذكارية لأكبر توسعة في التاريخ الاسلامي للمسجد النبوي وتقدر تكلفة هذه التوسعة (٦) بلايين ريال سعودي وسيستوعب المسجد بعد التوسعة من (١٧٠) الف مصل الى (١٩٠) الف مصل وروعي فيها امكانية استخدام الأسطح للصلاة وامكانية اقامة دور ثان علوي في المستقبل وروعي في تصميم المبنى تكييف الهواء بدرجة تخفف من الحرارة

● وأصدر حفظه الله وابقاه الأوامر الملكية التالية :

٦ ـ اصدر أمرا ـ إثر زيارته للمسجد النبوي ـ بفرشه بسجاد جديد فاخر ووضع بعض اللمسات الجمالية عليه .

٧ ـ وأمرا كريما بتشكيل لجنة من وزير الشؤون البلدية والقروية الأستاذ ابراهيم العنقري

ووزير المواصلات الأستاذ حسين منصوري لوضع الحلول المناسبة لمشكلات المواصلات داخل المدينة المنورة . وللاشراف على مشاريع تحسين وتجميل المدينة المنورة ودراسة امكانية عمل ميادين لتسهيل حركة المرور وتحسين شارع المطار وعمل مسارات للخدمة على جانبي الطريق ودراسة امكانية فتح شوارع بالأماكن المزدحمة في المدينة لايجاد منافذ جديدة بها .

٨ ـ وأمراً ملكياً كريماً أيضاً بانشاء مجمع قضائي يضم المحاكم الشرعية كلها بما فيها المحكمة المستعجلة وكتاب العدل وبيت المال على حساب جلالته الخاص .

٩ ـ وأمراً باعداد مخطط مقترح للمناطق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة الكبرى .

١٠ ـ وأمراً بصرف جميع التعويضات المستحقة للمواطنين بالمدينة التي اكتملت اجراءاتها من قبل أمانة المدينة المنورة وتبلغ (٤٢٠) مليون ريال و٤٧٢ ألفاً و٥٣٩ ريالاً يستفيد منها ٧٥٦ مواطناً .

١١ ـ وأمراً بعقد جلسة مجلس الوزراء العادية في المدينة وخصصها لدراسة المشاريع التطويرية للمدينة المنورة .

وبعد أن اطمأن على كل شيء في المدينة المنورة غادرها مساء يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١٤٠٥هـ مودعاً بقلوب وحب وولاء ووفاء المدينة المنورة وأهلها وبدعائهم الدائم ودعاء المسلمين له .

من أحاديث الملك المفدى

وفي أحاديث الملك فهد في مناسبات الافتتاح ركز كثيراً على ضرورة تكاتف المسلمين ودعا السعويين إلى القيام بدورهم في خدمة الاسلام والمسلمين والعقيدة الاسلامية وأكد ان الحكومة السعودية تقوم بواجبها كاملاً تجاه خدمة المقدسات الاسلامية وخدمة الاسلام والمسلمين وأعلن أنه سيجري قريباً توسعة الحرم المكي أيضاً وأنه شخصياً يتابع هذه المشاريع والمنجزات الاسلامية . كذلك دعا الملك فهد المسلمين الذين يأتون إلى البلاد المقدسة أن يأتوا لعبادة الله فقط ليسهلوا على الدولة خدمتهم وتسهيل أمورهم وأكد الملك فهد ان المطلوب من جميع المسلمين وبالأخص الدعاة التعبير عن عقيدة الرحمة والرأفة والمحبة وللصداقة بين الشعوب .

وتحدث العاهل السعودي عن دور المغفور له الملك عبد العزيز في تكريس التفاف المواطنين حول العقيدة الاسلامية ورفعة كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وجمع شمل الأمة في اطار واحد هو الاسلام .

وأكد ان أهم أهداف الدولة السعودية هو بناء المواطن الصالح وتحدث عن تجربتـه في التعليم عندما كان وزيراً للمعارف عام ١٣٧٤ـ١٣٧٥ هجرية وقال ان مجموع المدارس في البلاد كان لا يزيد عن ثمان مدارس نظامية في مكة المكرمة والرياض وجده وكيف تطورت مسيرة التعليم في البلاد حتى أصبح عدد الجامعات وحدها سبع جامعات متكاملة وشكر كل الاخوة العرب الذين شاركوا في خدمة التعليم في السعودية .

ذكرى الزيارة

وستظل ذكرى زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب عالقة بنفوس أبناء طيبة الطيبة مسكن أطيب خلق الله على مدى الأزمان . ذلك لأن هذه الزيارة واهتمام الفهد المفدى بمدينة رسول الله ﷺ قد ساهم في اعطاء المدينة المنورة المكانة اللائقة بها بين المدن والعواصم فهي عاصمة الاسلام الاولى . وهذه أول مرة في التاريخ تحظى فيها المدينة المنورة بمثل هذا الاهتمام وهذه الرعاية .

وبعد فنسأل الله أن يوفق فهدنا المحبوب لزيارة المدينة كل عام كما وعد به أمد الله في عمره بالصحة والعافية والنصر والتوفيق .



فهرس الموضوعات

صحيفــــة

صحيفـــة

صحيفـــة

صحيفة

صحيفـــة

صحيفـــة

صحيفـــة

صحيفـــة

صحيفــة

صحيفة

صحيفـــة

صحيفة

صحيفـــة

صحيفــة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

فهرس الصور

صحيفـة

صحيفــة

صحيفـــة

٤٠٢ ـ الشيخ ذياب ناصر ، الشيخ محمد حسن السمان ، السيد عبد القادر غوث ، السيد مصطفى عطار ، السيد أمين مدني ، الشيخ محمد عبد الجـواد ، الشيخ صالـح الميمان ، علي حافظ ، الشيخ صالح عبد الله فضائلي ، الشيخ عبد القادر حسن طاهر ، الشيخ صدقة خاشقجي .

٤٠٣ ـ الأمين عمر قاضي ، بداية جسر الصافية .

٤٠٤ ـ جسر جنوب الصافية ـ العنبرية بعد أن تم انشاؤه وأصبح صالحا للعبور .

٤٠٥ ـ منظر النفق من الداخل ويبدو باضاءته وجماله الأخاذ .

٤٠٧ ـ صورة للمناخة قبل عمل النفق .

٤٠٩ ـ معالي الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف .

٤١١ ـ هذه صورة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يستمع على مجسم التوسعة لشرح متكامل عنها .

٤١٢ ـ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يزيح الستار عن اللوحـة التذكارية للمشروع .

٤١٨ ـ السيد حسين طه ، السيد عبيد مدني ، السيد عبد العزيز اسعد ، السيد عبد الرحمن ابو عزة ، السيد مصطفى عطار ، السيد اسعد طه ، السيد أسعد حمزة شيرة .

٤٢١ ـ معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي ، الدكتور رضا محمد سعيد عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

٤٢٥ ـ معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف .

٤٢٩ ـ رئيس الجامعة الأسلامية الدكتور عبد الله الصالح العبيد ، من مباني الجامعـة الأسلامية بالمدينة المنورة .

٤٣١ ـ مبنى المكتبة المركزية في الجامعة الأسلامية .

٤٣٦ ـ خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز وهو في رحبة الجامعة الاسلامية بعد ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية لتوسعة الجامعة .

٤٣٧ ـ خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز وهو يغادر الجامعـة الاسـلامية بعـد الاحتفال بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع .

فهرس المخطوطات

صحيفـــة

فهرس فصول الكتاب

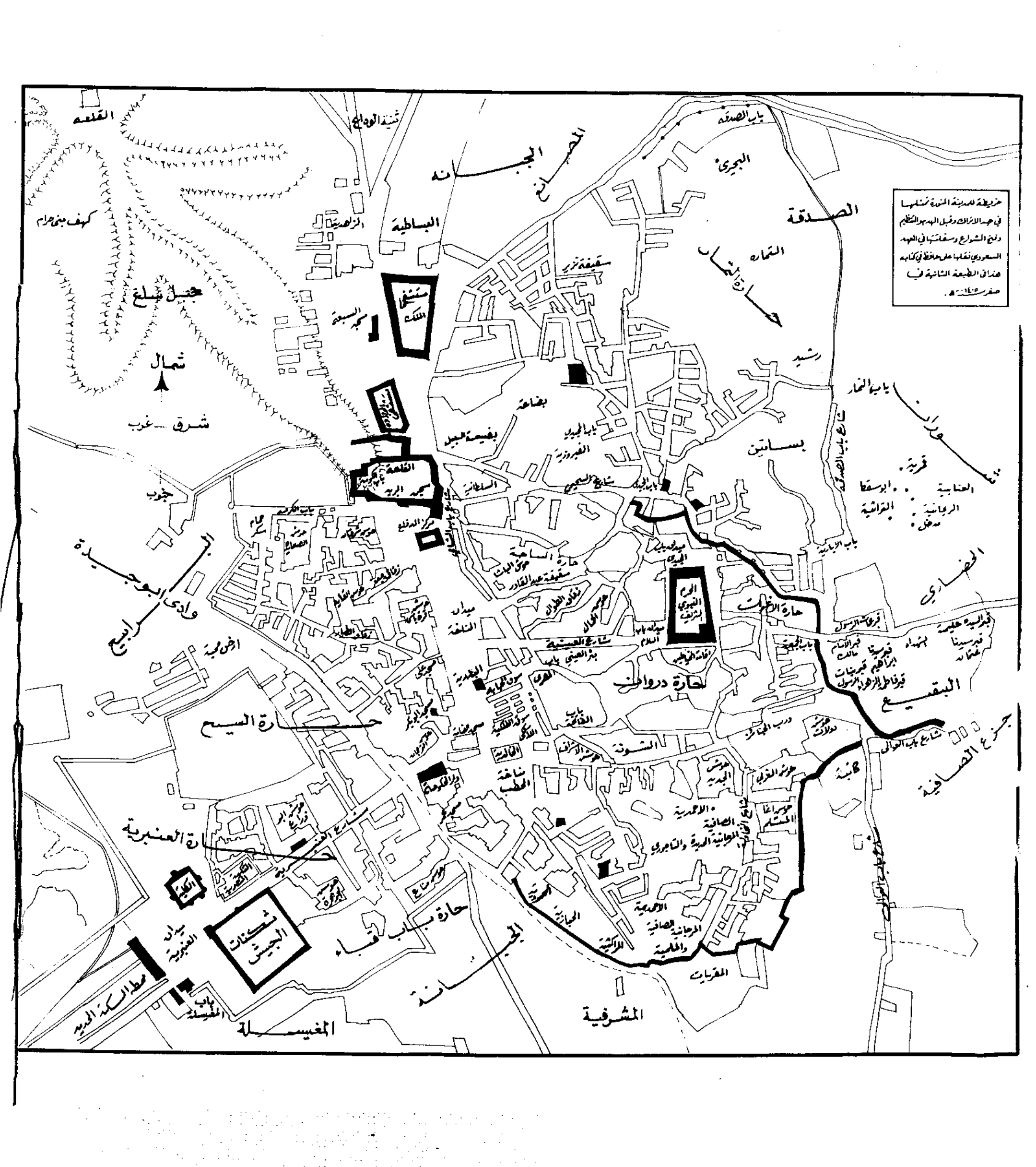
المراجع

المصحف الميسر
المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ـ لمحمد فؤاد عبد الباقي
تفصيل القرآن الحكيم ، والمستدرك ـ نقلهما للعربية محمد فؤاد عبد الباقي
في ظلال القرآن ـ لسيد قطب
أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ـ للشيخ محمد أمين الشنقيطي
تفسير الجلالين
تفسير القرآن الكريم ـ للطبري
صحيح البخاري ـ لمحمد اسماعيل البخاري
صحيح مسلم ـ لمسلم القشيري
سنن أبي داود ـ لأبي داود السجستاني
جمع الفوائد في جامع الاصول ومجمع الزوائد ـ لمجد الدين بن أبي السعادات ، وللحافظ نور الدين الهيثمي
ارشاد الساري شرح صحيح البخاري ـ للقسطلاني
السيرة النبوية ـ لابن هشام
السيرة الحلبية ـ لعلي برهان الدين الحلبي
وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ـ للسيد نور الدين على بن أحمد السمهودي
خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى ـ للسيد نور الدين علي بن أحمد السمهودي
عمدة الاخبار في مدينة المختار ـ لأحمد العباسي
نزهة الناظرين في مسجد سيد الاولين والآخرين ـ للسيد جعفر البرزيخي
تحقيق النصرة بتلخيص دار الهجرة ـ لزين الدين المراغي
آثار المدينة ـ للأستاذ عبد القدوس الأنصاري
الدرة الثمينة في تاريخ المدينة ـ لابن النجار
التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ـ للسخاوي
الطبقات الكبرى ـ لابن سعد
البداية والنهاية ـ لابن كثير

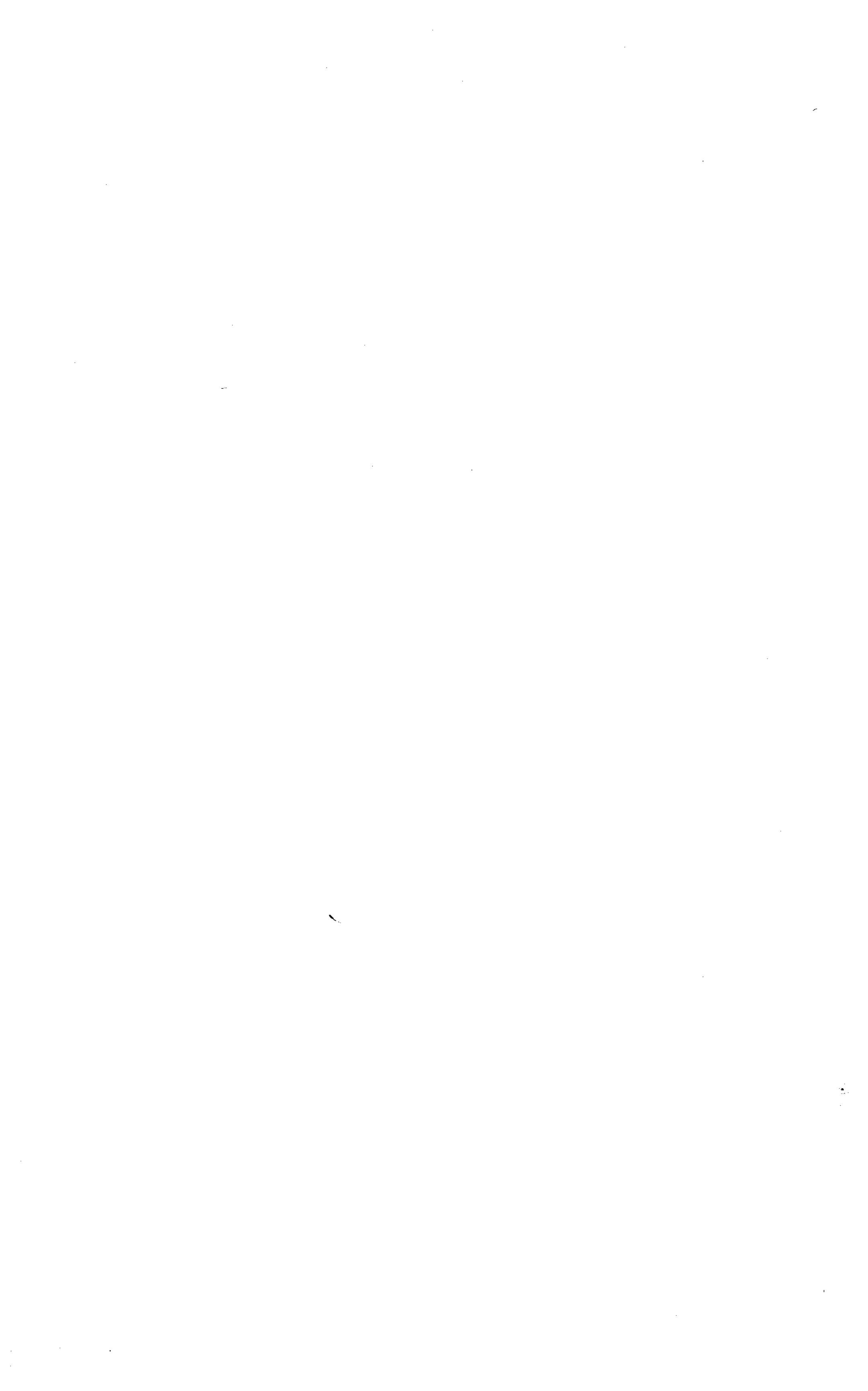
اسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الاثير
الاصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر
الاستيعاب في اسماء الاصحاب ـ لابن عبد البر القرطبي
مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ـ للامام محمد بن عبد الوهاب
أنساب العرب ـ للبلاذري
الكامل ـ لابن الاثير
غزوة أحد
غزوة الأحزاب للأستاذ محمد احمد باشميل
غزوة قريظة
في منزل الوحي ـ للدكتور محمد حسين هيكل
حياة محمد ـ للدكتور محمد حسين هيكل
الرسول القائد ـ لمحمود شيت خطاب
معجم البلدان ـ لياقوت الحموي
الموسوعة العربية الميسرة
صحيح الاخبار ـ لمحمد بن بليهد
القاموس ـ للفيروز ابادي
تاج العروس شرح القاموس ـ للسيد مرتضى الزبيدي
تهذيب الصحاح ـ للزنجاني
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لجمال الدين ابي المحاسن
تاريخ الشعوب الاسلامية ـ نقله للعربية نبيه أمين فارس ، ومنير بعلبكي
مشروعات الري في المدينة المنورة وصحراء الحجاز ـ للمهندس أحمد عزت
الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية ـ لصالح أبي بكر كمال

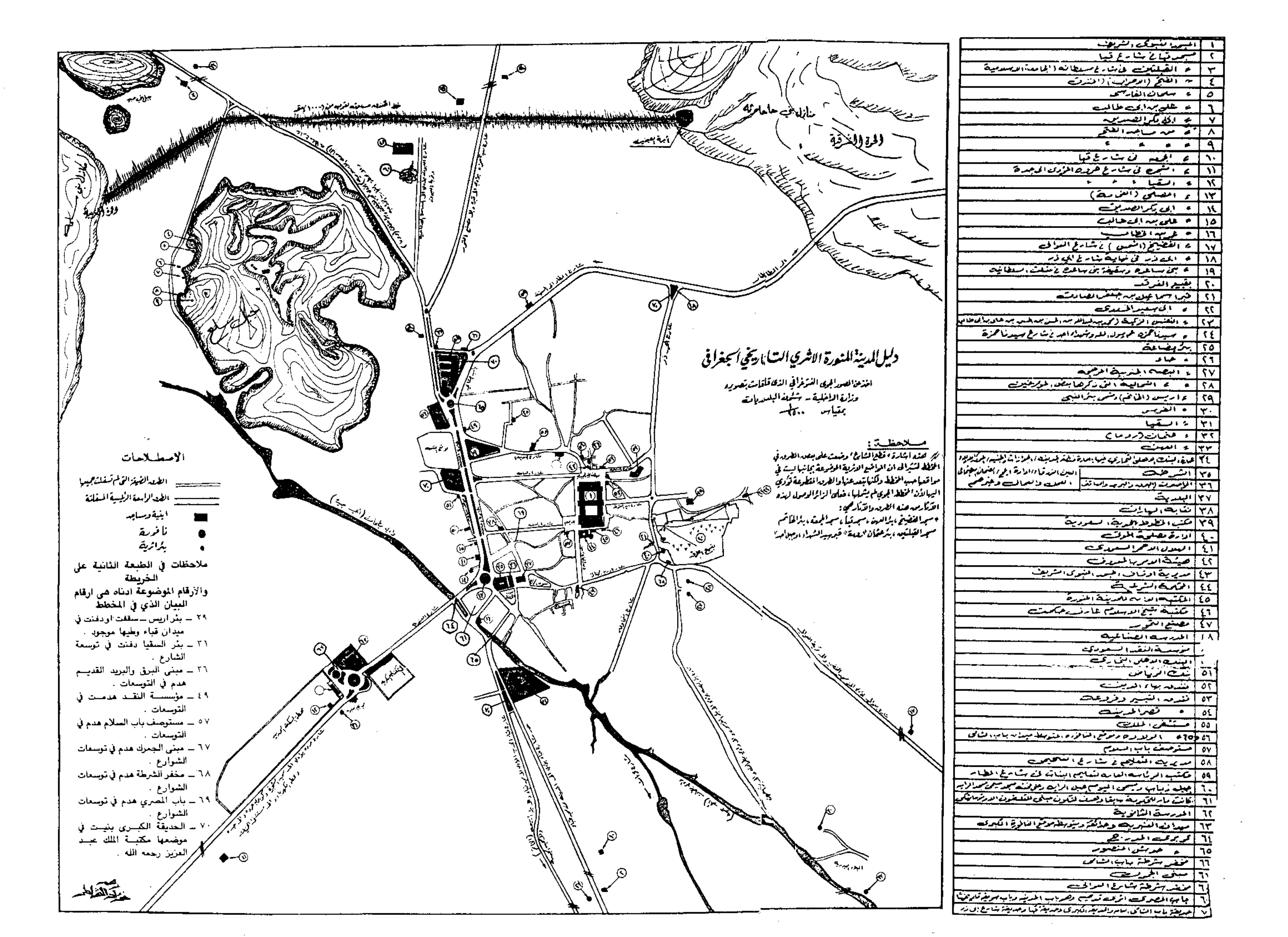
****

وكثير من المعلومات الحديثة في الكتاب ـ استقاها المؤلف من مصادر رسمية وموثوقة .

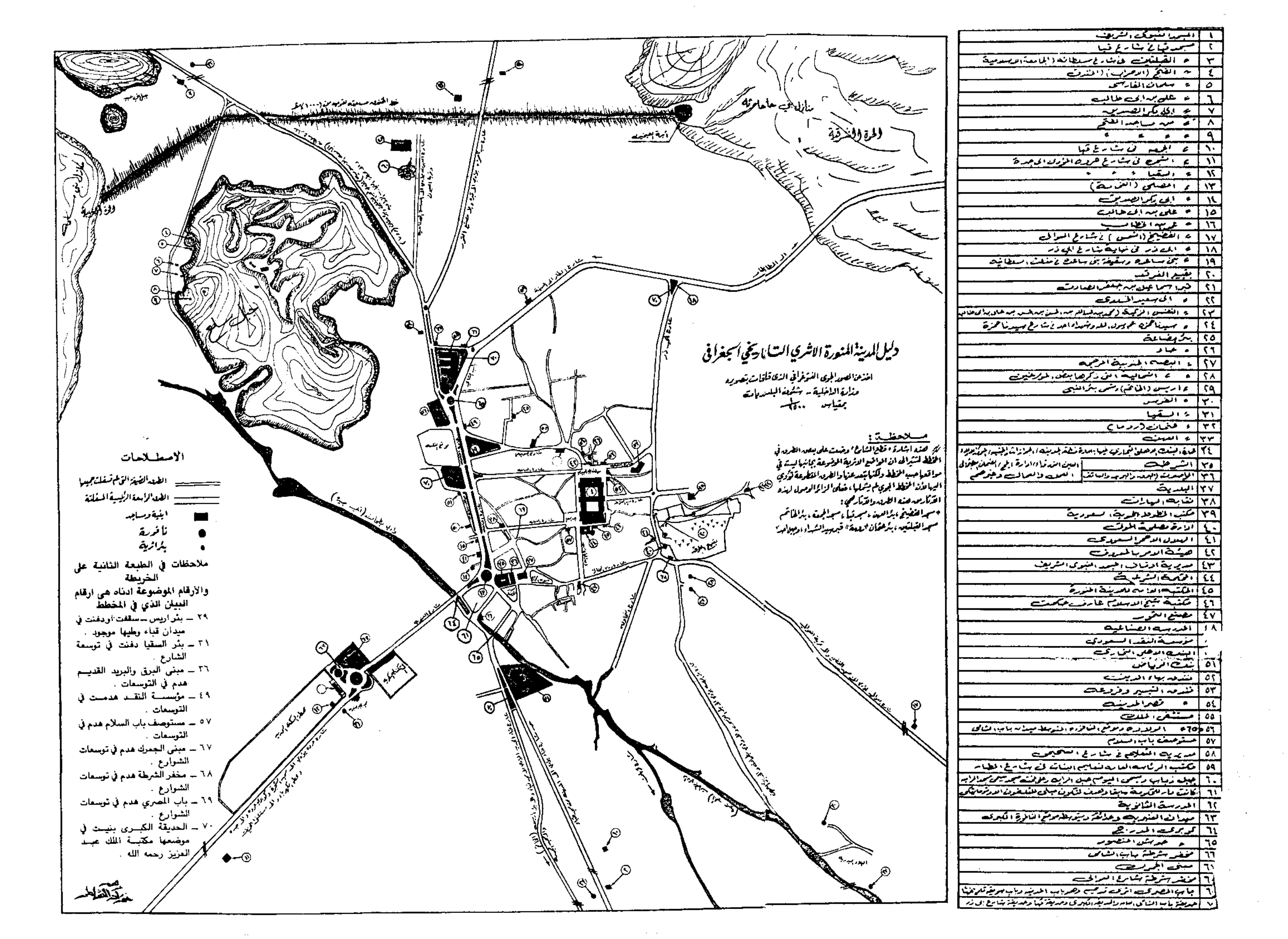


خريطة للمدينة المنورة تمثلها
في عهد الأتراك وقبل الهدم والتنظيم
وفتح الشوارع وسفلتتها في العهد
السعودي نقلها على حافظ في كتابه
هذا في الطبعة الثانية في
صفر سنة ١٤٠٥ هـ.
القلعة
كهف بني حرام
جبل سلع
شمال
شرق غرب
جنوب
ثنية الوداع
الجبانه
المصانع
الزاهدية
البساطية
مسجد السبعة
باب الصدقة
البحري
الصدقة
التمار
حارة الشام
رشيد
باب النجار
بساتين
قربة
العنابية
ابو سقط
الرجانية
القراشية
سقيفة الرصاص
بضاعة
بقيعة الجبل
باب المجيدي
الفيروزية
السلطانية
شارع العينية
باب الجمعة
مسجد الجريد
حارة الساحة
سقيفة عبد القادر
ميدان المناخة
الحرم النبوي الشريف
ميدان باب السلام
بئر العيني
حارة الأغوات
حارة دروان
باب الجمعة
قبر سيدنا ابراهيم
الشهداء
البقيع
قبر السيدة حليمة
قبر سيدنا عثمان
الحضاري
جزع الصافية
وادي بوجيدة
وادي الرابيع
حارة السيح
حارة العنبرية
ثكنات الجيش
ميدان العنبرية
محطة السكة الحديد
باب المغيسلة
المغيسلة
حارة باب قباء
الجبانة
المشرفية
المغربيات
الشونة
ساحة المحطب
الحوالة
سوق الحبابة
باب الشامي
قبة
الأحمدية
الصافية
المرجانية

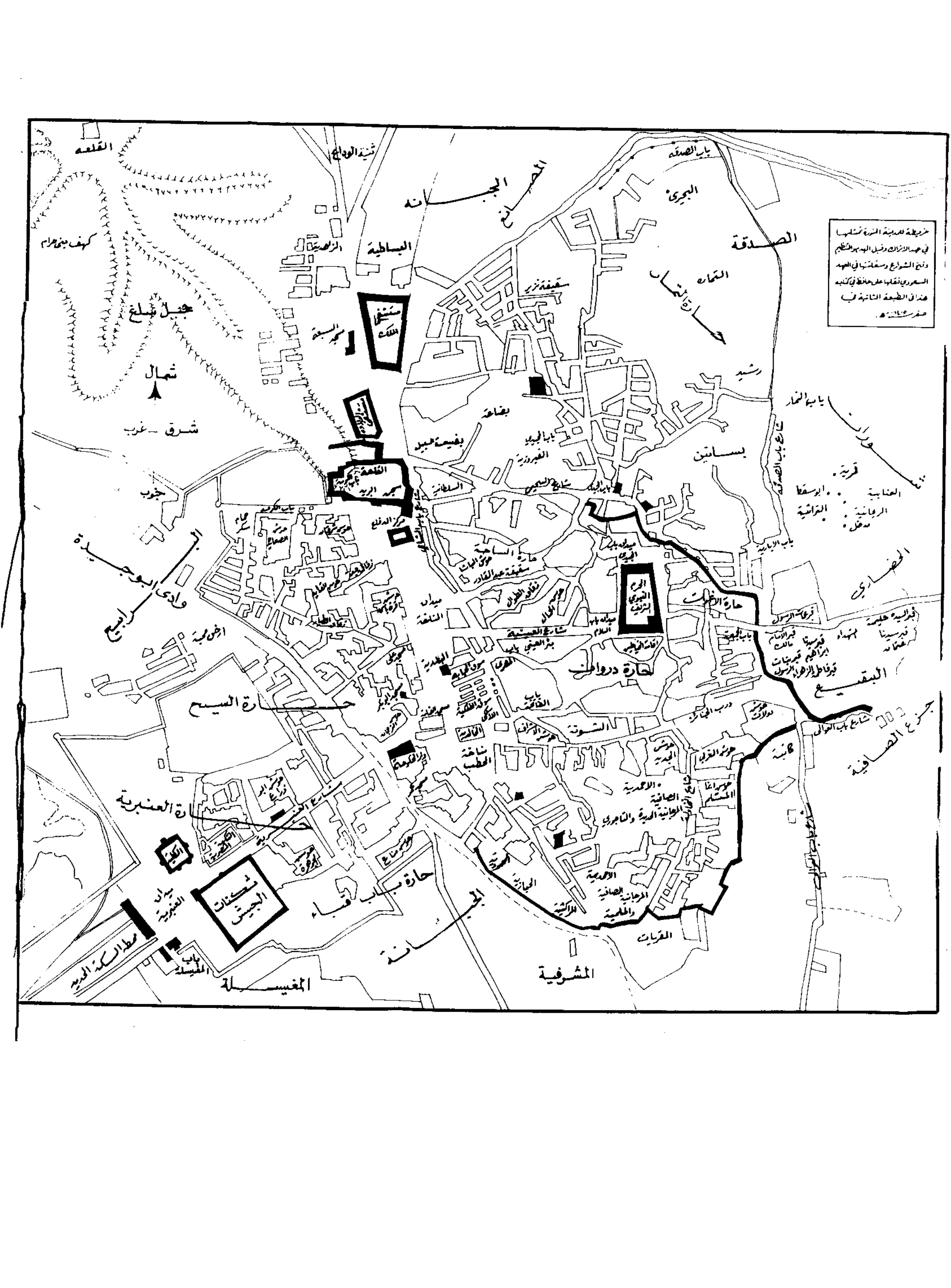




دليل المدينة المنورة الأثري التاريخي الجغرافي
أخذ عن المصور الجوي الفوتوغرافي الذي قامت بتصويره
وزارة الداخلية - شئون البلديات
بمقياس ٥٠٠
ملاحظة :
// هذه اشارة « قطع الشارع » وضعت على بعض الطرق في المخطط لتشير الى ان المواضع الاثرية الموضوعة بجانبها ليست في مواقعها حسب المخطط ولكنها تبعد عنها والطرق المقطوعة تؤدي اليها لأن المخطط الجوي لم يشملها ، فعلى الزائر الوصول لهذه الآثار من هذه الطرق والآثار هي :
مسجد الفضيخ ، بئر العهن ، مسجد قباء ، مسجد الجمعة ، بئر الخاتم
مسجد القبلتين ، بئر عثمان « رومة » قبر سيد الشهداء « جبل احد »
الاصطلاحات
الطرق الضيقة التي لم تسفلت جميعا
الطرق الواسعة الرئيسية المسفلتة
ابنية ومساجد
نافورة
بئر اثرية
ملاحظات في الطبعة الثانية على الخريطة
والأرقام الموضوعة ادناه هي ارقام البيان الذي في المخطط
٢٩ ـ بئر اريس ـ سقفت اودفنت في ميدان قباء وطيها موجود .
٣١ ـ بئر السقيا دفنت في توسعة الشارع .
٣٦ ـ مبنى البرق والبريد القديم هدم في التوسعات .
٤٩ ـ مؤسسة النقد هدمت في التوسعات .
٥٧ ـ مستوصف باب السلام هدم في التوسعات .
٦٧ ـ مبنى الجمرك هدم في توسعات الشوارع .
٦٨ ـ مخفر الشرطة هدم في توسعات الشوارع .
٦٩ ـ باب المصري هدم في توسعات الشوارع .
٧٠ ـ الحديقة الكبرى بنيت في موضعها مكتبة الملك عبد العزيز رحمه الله .
الحرة الشرقية
١ المسجد النبوي الشريف
٢ مسجد قباء في شارع قباء
٣ « القبلتين في شارع سلطانة (الجامعة الاسلامية)
٤ « الفتح (الاحزاب) (الخندق)
٥ « سلمان الفارسي
٦ « علي بن ابي طالب
٧ « ابي بكر الصديق
٨ « عمر بن الخطاب
١٠ « الجمعة في شارع قباء
١٢ « السقيا
١٣ « المصلى (الغمامة)
١٤ « ابي بكر الصديق
١٥ « علي بن ابي طالب
١٦ « عمر بن الخطاب
١٧ « الفضيخ (الشمس) في شارع العوالي
١٨ « ابي ذر في نهاية شارع ابي ذر
٢٠ بقيع الغرقد
٢١ قبر اسماعيل بن جعفر الصادق
٢٢ « ابي سعيد الخدري
٢٤ « سيدنا حمزة
٢٥ بئر بضاعة
٢٧ « البصة
٢٩ « اريس (الخاتم)
٣٠ « الغرس
٣١ « السقيا
٣٢ « عثمان (رومة)
٣٥ الشرطة
٣٧ البلدية
٣٩ مكتب الخطوط الجوية السعودية
٤١ المعهد العلمي السعودي
٤٣ مديرية اوقاف المسجد النبوي الشريف
٤٤ المحكمة الشرعية
٤٥ المكتبة العامة بالمدينة المنورة
٤٦ مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت
٤٧ مصنع الثوب
٥١ بنك الرياض
٥٥ مستشفى الملك
٥٧ مستوصف باب السلام
٥٨ مديرية التعليم في شارع السحيمي
٦٢ المدرسة الثانوية



دليل المدينة المنورة الاثري التاريخي الجغرافي
اخذ عن المصور الجوي الفوتغرافي الذي قامت بتصويره
وزارة الداخلية - شئون البلديات
بمقياس ١٠٠٠٠
ملاحظة :
الاصطلاحات
أبنية ومساجد
نافورة
بئر اثرية
ملاحظات في الطبعة الثانية على الخريطة
والأرقام الموضوعة ادناه هي ارقام البيان الذي في المخطط
٢٩ ـ بئر اريس ـ سقفت او دفنت في ميدان قباء وطيها موجود .
٣١ ـ بئر السقيا دفنت في توسعة الشارع .
٣٦ ـ مبنى البرق والبريد القديم هدم في التوسعات .
٤٩ ـ مؤسسة النقد هدمت في التوسعات .
٥٧ ـ مستوصف باب السلام هدم في التوسعات .
٦٧ ـ مبنى الجمرك هدم في توسعات الشوارع .
٦٨ ـ مخفر الشرطة هدم في توسعات الشوارع .
٦٩ ـ باب المصري هدم في توسعات الشوارع .
٧٠ ـ الحديقة الكبرى بنيت في موضعها مكتبة الملك عبد العزيز رحمه الله .


خريطة للمدينة المنورة تمثلها
في عهد الأتراك وقبل الهدم والتنظيم
وفتح الشوارع وسفلتتها في العهد
السعودي نقلها علي حافظ في كتابه
هذا في الطبعة الثانية في
القلعة
ثنية الوداع
المصانع
الجبانة
المساطية
الصدقة
البحري
باب الصدقة
كهف بني حرام
جبل سلع
شمال
شرق غرب
جنوب
مسجد السبق
القلعة
مسجد الراية
سقيفة رزيق
بضاعة
باب الجمعة
الفيروزية
بساتين
رشيد
باب التمار
قرية
العنابية
الرماثية
مدخل
باب العوالي
الحرم النبوي الشريف
باب السلام
حارة الأغوات
حارة ذروان
باب جبريل
البقيع
جزع الصافية
حارة السيح
وادي بوجيدة
العنبرية
حارة العنبرية
ثكنات الجيش
ميدان العنبرية
محطة السكة الحديد
باب المغيسلة
المغيسلة
حارة باب قباء
الجبانة
المشرفية
المقريات
ساحة الحطب
الساحة
سقيفة عبد القادر
ميدان المناخة
شارع العينية
درب الجنائز
الشونة
الأحمدية
الصافية
المرجانية
المغاربة